الجلد الثالث من المواعظ والاعتبار
في ذكر الخطط والآثار للمقريزي
سبع ٥٩٢

الله الحافظ ساري ماري فاري لحبس حيا يا كبيكج يا كبيكج

نعم الحافظ الله نعم الملجأ الله فقدرنا فنعم القادرون ان ربي على كل شيء حفيظ

كردى
اوراق
٢٥٠

٢٢٧٢



الثالث من المواعظ والاعتبار

تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة
تقي الدين احمد المقريزي
الشافعي تغمده الله برحمته

في ذكر الخطط والآثار





الحمد لله وبه اكتفى تعالى
من عوارى الدهر ونوبه افقر عبيد الله
واصغرهم واحقرهم محمد احمد ابن اسنبغا العلائي
الدوادار الحنفي عامله ربه بخفي لطفه الجلي والخفي

بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

ذكر الجزاير

اعلم ان الجزاير التي هي الان في بحر النيل كلها حادثة في الملة الاسلامية ما عدا
الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى
ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين
كانت هذه الجزيرة حينيذ تجاه القصر لم يبلغني الى الان متى حدثت واما غيرها من الجزاير
فكلها قد تجددت بعد فتح مصر ويقال والله اعلم ان الهيب الذي يعرف اليوم بابي الهول طلسم
وضعه القدما لانقلاب الرمل عن بر مصر الغربي الذي يعرف اليوم ببر الجيزة وانه كان في البر
الشرقي تجاه قصر الشمع صنم من حجارة على مسامتة ابي الهول بحيث لو امتد خط من راس
ابي الهول وخرج على استوا السقط على هذا الصنم وكان مستقبل المشرق وانه ايضا وضع
لانقلاب الرمل عن البر الشرقي فقدر الله سبحانه اذ كسر هذا الصنم على يد بعض امرا الملك
الناصر محمد بن قلاون في سنة احدى عشرة وسبعماية وحفر تحته حتى بلغ الحفر الى الماء ظنا انه
يكون هناك كنز فلم يوجد شي وكان هذا الصنم يعرف عند اهل مصر بسرية ابي الهول وكان
عقيب ذلك غلبة النيل على البر الشرقي حتى عمل الملك الناصر ما تقدم ذكره واطرد النيل عن
البر الشرقي وصارت هذه الجزاير الموجودة اليوم وكذلك قام شخص من صوفية خانقاه سعيد
السعدا يعرف بالشيخ محمد صايم الدهر في تغيير المنكر اعوام بضع وثمانين وسبعماية فشوه
وجوه السباع الحجر التي على قناطر السباع خارج القاهرة وشوه وجه ابي الهول فصار كما هو
عليه الان وما برحت بعد ذلك اسمع اهل بلاد الجيزة يقولون انه منذ افسد وجه ابي الهول غلب
الرمل على اراضي الجيزة ولا ينكر ذلك فلله في خليقته اسرار يطلع عليها من يشا من عباده والكل
خلقه وتقديره وقد ذكر الاستاذ ابرهيم بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر في اخبار الواحات
الداخلة ان في تلك الصحاري كانت اكثر مدن ملوك مصر العجيبة وكنوزهم الان الرمال غلبت
عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل للرمال طلسما لدفع الرمل فنفسدت طلسماتها لتقدم الزمان
وذكر ابن يونس عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اني لاعلم السنة التي تخرجون فيها من مصر قال
سالم بن ابي سالم فقلت له ما يخرجنا منها يا ابا محمد اعدو قال لا ولكن يخرجكم منها نيلكم هذا يغور
فلا يبقى منه قطرة حتى يكون فيه الكثبان من الرمل وتاكل سباع الارض حيتانه وقال الليث عن يزيد
بن ابي حبيب عن ابي الخير ان الصابح حدثه انه سمع كعبا يقول شعرك العراق عرك الاديم وشق
مصر شق الشعر قال الليث وحدثني رجل عن راهب المعافري انه قال وشق الشام شق الشعر
وساذكر من خبر الجزاير المشهورة ما وصل الى معرفته علمي ان شا الله تعالى

ذكر الروضه

اعلم ان الروضة تطلق في زمننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في
اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت الى اليوم بالروضة والى الهند

الجزيرة النجا المتوفي لما فتح ا[illegible] الى القصر [illegible] من جموع [illegible]
وبها ايضا بنى احمد بن طولون الحصن وبها كانت الصناعة وبها كان لطان الحبار وبها كان الهودج
الذي بناه الخليفة الامر باحكام الله لمحبوبته البدوية وبها ايضا بنى السلطان الصالح نجم الدين ايوب
القلعة [illegible] الى اليوم [illegible] النيل وسلو ودثر اخبار الروضة هنا [illegible]
في غير هذا الكتاب قال ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصرة المسلمين القصر فلما راى المقوقس [illegible]
على فتح القصر والحرص وراى صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خاف ان يظهروا عليهم فتنحا
المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب
فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل [illegible]
الحصن بعد المقوقس الاعيرج فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم
ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة وقال وكان بالجزيرة يعني بعد فتح مصر في ايام عبد
العزيز بن مروان امير مصر حصن طلبه [illegible] من الحريق اذ كان في البلاد وعمرو [illegible]
القضاعي جزيرة فسطاط مصر [illegible] جزيرة الصناعة في سنة اربع وخمسين
وحصن الجزيرة بناه احمد بن طولون في سنة [illegible] وما بين الجزيرة جرم وماية
وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغا من العراق واليا على مصر وجميع اعمال ابن طولون
وذلك في خلافة المعتمد على الله فبلغ احمد [illegible] اسقعه [illegible] ومنعه من دخوله
اعلامه فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقة [illegible] العسير لعظم شان ابن طولون وقوته ثم عرض
موسى علة موته وطالت به وتاه و[illegible] الارزاق وكان في ذلك سبب [illegible]
ولم يلبث موسى بن بغا ان مات وكفي ابن طولون امره ولم يزل هذا الحصن على الجزيرة حتى اخذ
النيل شيا بعد شي وقد بقيت منه بقايا متقطعة الى الان وقد اختصر القضاعي رحمه الله
في ذكر سبب بنا ابن طولون حصن الجزيرة وقد ذكر جامع سيرة ابن طولون ان صاحب الزنج
لما قام بالبصرة في سنة اربع وخمسين ومايتين [illegible] امره انفذ اليه امير المومنين المعتمد
على الله ابو العباس احمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن هرون الرشيد رسوله
في حرب اخيه الموفق بالله ابي احمد طلحة من مكة اليه وكان الخليفة المهتدي بالله محمد بن الواثق
بالله بن المعتصم قد نفاه اليها فلما وصل اليه جعل العهد بالخلافة من بعده لابنه المفوض بعد
المفوض يكون الخلافة للموفق وجعل [illegible] الاسلامية [illegible] المفوض وشرقها للموفق وكتب
بينهما بذلك كتابا ارتهن فيه ايمانهما بالوفا بما [illegible] عليه [illegible] وكان الموفق يحسد اخاه
المعتمد على الخلافة ولا يراه اهلا لها فلما حصل [illegible] الخلافة من بعده لابنه ثم للموفق من بعد ابنه
شق ذلك عليه وزاد في حنقه وكان المعتمد [illegible] بنفسه من الصيد واللعب والتفرد
مع جواريه فضاعت الامور وضعفت تدبير الاموال وكان كل متقلد عما يتقلده كالخ

بالشرط الذي كتبه المعتمد بين الموفق وبين ابنه المفوض ان ما حوته في عمل كل واحد منهما من
جيوش كانت النفقة عليه من مال صقعه ثم استخلف على مصر ابنه المفوض موسى بن بغا ه
واستكتب موسى بن بغا عبيد الله بن سليمن بن وهب واستبد الموفق بقسمه من ممالك المشرق
وتعقد لكل منهما الاستظهار في عمل الاخر وختم كتاب الشرط بالكعبة وانهض الموفق لمحاربة ه
صاحب الزنج واخرجه اليه وضم معه الجيوش فلما كثر امره وطالت محاربته انقطعت مواد
خراج المشرق عن الموفق وتغلب الناس على جل المال الذي كان يحمل في كل عام واحتجوا باشيا ه
دعت الضرورة الموفق الى ان كتب الى احمد بن طولون وهو يومئذ امير مصر في حمل ما يستعين
به في حرب صاحب الزنج وكانت مصر في قسم المفوض لا تدخل في المال الذي تعزيه الا ان الموفق
منكشف في كتابه الى ابن طولون شدة حاجته الى المال لما هو بسبيله وانفذ مع الكتاب نحرير
خادم المتوكل ليتسلم منه المال فما هو الا ان ورد نحرير على ابن طولون بمصر واذا بكتاب
امير المومنين المعتمد وقد ورد عليه يامره فيه بحمل المال اليه على رسمه مع ما جرى الرسم بحمله
من الالات في كل سنة من الطراز والرقيق والخيل والشمع وغيره وكتب ايضا الى ابن طولون كتابا
انه ان الموفق انما انفذ نحريرا الينا عينا ومستكشفا عن اخبارك وانه قد كاتب
جماعة ليقبضوا عليه واحمل المال الينا لنعمل انفاذه وكان نحرير قد قدم الى مصر انزله
احمد بن طولون معه في داره بالميدان ومنعه ان يركب ومكنه من الخروج من الدار التي
انزله بها حتى يصل الى مصر وتلطف في الكتب التي انفذ بها الموفق بها وما زال بنحرير حتى اخذ
جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق الى مصر وصانعه الى الموفق الف الف
ومايتي الف دينار وما جرى الرسم بحمله من مصر واخرج معها العدول ومشى بنفسه صحبته حتى
بلغ جار العريش وسلم الى صاحب ماجور متولي الشام فقدم عليه بالعريش وسلمه اليه هو
والمال واشهد عليه بتسلمه وذلك العدول ورجع الى مصر فنظر في الكتب التي اخذها من نحرير
فدعا بالجماعة من قواده بأسمايهم الى الموفق فقبض على اربابها وعاقبهم حتى هلكوا في عقوبته
فلما وصل جواب ابن طولون الى الموفق مع المال كتب اليه كتابا بانا يستقل فيه المال ويذكر
ان الحساب يوجب اضعاف ما حمله وبسط لسانه بالقول والتمس فيمن معه من يخرج الى
مصر ويتقلدها عوضا من ابن طولون فلم يجد احدا لما كان من كيس احمد بن طولون وملاطفته
وجوه الدولة فلما ورد كتاب الموفق على ابن طولون قال اي حساب بيني وبينه او حال توجب
مثل هذا او غيره وكتب اليه بعد التسمية وصل كتاب الامير ابن الله وفهمته وكان اسعد الله
حقيقا بحسن التحول مثلي وتنبيهه اياي على الحال التي يعتمد عليها وحسنه الذي يصول به وشنا
المودة ونفي الاعدا عني لاني قد ابيت في الله حقاته وكانت لكتب الكلف العظام والمون
الثقال واستجلاب كل مودة بصلاحه واستبهاكاتي بمعونة بعثا وكفاية بالتوسعة عليهم ه

وتواصل الصلات والمعاون لهم صيانة لهذه الدولة وذبا عنها وحسما لاطماع الشانين لها
والمنحرفين عنها وكان من هذه سبيله في الموالاة ومحله في المناصحة حريا ان يعرف له حقه ويوفر من
الاعظام قدره ومن كل حال جليلة حظه ومنزلته فعوملت بضد ذلك من المطالبة بحمل ما امرت به
وجفا في المخاطبة بغير حال توجب ذلك ثم اكلف على الطاعة جعلا والزم في المناصحة ثمنا وعهدي
بمن استدعى ما استدعاه الامير من طاعته ان يستدعيه بالبذل والاعطا والارغاب ه
والارضا والاكرام لا ان يكلف ويحمل من الطاعة موونة وثقلا واني لا اعرف السبب الذي يوجب
الوحشة ويوقعها بيني وبين الامير ابن الله ولا اثر معاملة تقتضي مشاجرة او يحدث منافرة ه
لان العمل الذي انا بسبيله لغيره والمكاتبة في اموره الى سواه ولا انا من قبله فانه والامير
جعفر المفوض ابن الله قد اقتسما الاعمال وصار لكل واحد منهما قسم قد انفرد به دون صاحبه
واخذت عليه البيعة فيه ان من نقض عهده او خفر ذمته ولم يف لصاحبه بما اكد على نفسه
فالامة بريه منه ومن بيعته وفي حل وسعة من خلعه والذي عاملني الامير به من محاولة سو
في امره واسقاط رسمي وما بانيه وتسويمه ناقض بشرطه مفسد لعهده وقد التمس
اوليائي واكثروا الطلب في اسقاط اسمه وازالة رسمه فابيت الا ابقا وان لم يوثره واستعملت
الاناه اذ لم يستعمل معي ورأيت الاحتمال والكظم اشبه بذوي المعرفة والنهى فصبرت
نفسي على احر من الجمر وامر من الصبر وعلى ما لا يتسع له الصدر والامير ابن الله اولى من اعانني
على ما اوثره من لزوم عهده والتوخي من تاكيد عقده بحسن العشرة والانصاف وكف الاذى
والمضرة وان لا يضطرني الى ما يعلم الله عز وجل كرهي له الى ان احمل ما قد اعددته لحياطة الدولة
من الجيوش المتكاثفة والعساكر المتضاعفة التي قد ضرست رجالها من الحروب وجرت
عليهم محن الخطوب مصروفا الى نقضها فعندنا وفي حيزنا من يرى انه احق بهذا الامر واولى من
الامير ولو امنوني على انفسهم فضلا عن ان يرجعوا مني الى ميل او قيام بنصرة لاشتدت
شوكتهم ولصعب على السلطان معاركتهم والامير يعلم ان بازايه منهم واحدا قد كر عليه ونقض
كل جيش انفضه اليه على انه لا ناصر له الا الثقة البصرة واذا شرع امرها فكيف بمن يجد رجالا
متبعا وناصرا مطيعا وما مثل الامير في اصالة رايه يحرف ما به الى عناد عن له فيجعله
عن عليه لغير ما سبب يوجب ذلك فان يكن من الامير اعتاب او رجوع الى ما هو اشبه به
واولى والا رجوت من الله عز وجل كفاية امره وحسم مادة شره واجرانا في الحياطة على اجمل
عادته عندنا والسلام **فلما** وصل الكتاب الى الموفق اقلقه وبلغ منه مبلغا عظيما واغاظه
غيظا شديدا واحضر موسى بن بغا وكان عمود الدولة واشد اهلها باسا واقواها فتقدم اليه
في صرف احمد بن طولون عن مصر وتقليدها ماجور فامتثل ذلك وكتب الى ماجور كتاب التقليد
وانفذه اليه فلما وصل اليه الكتاب توقف عن ارساله الى احمد بن طولون لعجزه عن مناهضته

وخرج موسى بن بغا عن الحضره مقدرا انه يدوس عمل المفوض ليحمل الاموال منها وكتب الى ماجور
امير الشام والى احمد بن طولون امير مصر لما بلغه من توقف ماجور عن انفاذ حصته وهو يامرهما
بحمل المال وعزم على قصد مصر والايقاع بابن طولون واستخلاف ماجور عليها فسار الى الرقه
وبلغ ذلك بن طولون فاقلقه وغمه لانه يقصر عن موسى بن بغا لكن لتحمله هتك الدوله وان ياتي سبيل
من قاوم السلطان وحاربه وكسر جيوشه الا انه لم يجد بدا من المحاربه ليدفع عن نفسه
وتامل مدينه فسطاط مصر فوجدها لا توخذ الا من جهة النيل فاراد كثرة همته وكثرة فكره
فكره في عواقب الامور ان يبني حصنا على الجزيره التي بين الفسطاط والجيزه ليكون معقلا لحرمه
وذخايره ثم يشتغل بعد ذلك بحرب من ياتيه من البر وقد زال فكره فيمن يتقدم في النيل فامر
ببنا الحصن على الجزيره واتخذ مايه مركب حربيه سوى ما ينضاف اليها من العلابيات والحمايم
والعشاريات والسماديات وقوارب الخدمه وعمل على سد وجه البحر الكبير وان يمنع من يجي
اليه في مراكب طرسوس وغيرها من بحر الملح الى النيل اذ يوقف هذه المراكب الحربيه في وجه
البحر الكبير خوفا من مجي مراكب طرسوس كما فعل محمد بن سليمان من بعده باولاده كانه ينظر
الى الغيب من ستر رقيق وجعل فيها من يذب عن هذه الجزيره وعمل على ان ينفذ الى الصعيد
والى اسفل الارض فيمنع من حمل الغلات الى البلد ليمتنع من ياتي من البر الميره فاقام موسى بن بغا
بالرقه عشرة اشهر وقد اضطربت عليه الاتراك وطالبوه بارزاقهم مطالبه شديده حتى
استتر منهم كاتبه عبيد الله بن سليمن لتعذر المال عليه وخوفه على نفسه منهم فخاف موسى بن
بغا عند ذلك ودعته ضروره الحال الى الرجوع فعاد الى الحضره ولم يتم لها سوى شهرين ومات
من علة في صفر سنة اربع وستين ومايتين هذا واحمد بن طولون مجد في بنا الحصن على الجزيره
وقد الزم قواده وتقلد امر الحصن وفرقه عليهم قطعا قام كل واحد بما لزمه من ذلك وكد
نفسه فيه ويتعاهدهم بنفسه في كل يوم وهو في غفله عما صنعه الله له من الكفايه والغنا
عما لعاقبه ومن كثرة ما بذله في هذا العمل قدر ان كل طوبه منه قومت عليه بدرهم صحيح فلما
تواترت الاخبار بموت موسى بن بغا كف عن البنا وتصدق بمال كثير شكرا لله تعالى على ما من
به عليه من صيانته عما تقع فيه عنوه الاحدوثه وما راى الناس شيا كان اعجب من عظم
الجد في بنا هذا الحصن ومباكره الصناع له في الاسحار حتى فرغوا منه فانهم كانوا يخرجون
اليه من منازلهم في كل بكره من تلقا انفسهم بغير استحثاث لكثرة ما سمح به من بذل المال فلما
انقطع البنا لم ير احد من الصناع التي كانت فيه مع كثرتها كانما هي نار صب عليها ما فطفيت
لوقتها ووهب للصناع ما الاخر فلا وترك لهم جميع ما كان سلفا معهم وبلغ مصروف هذا الحصن
ثمانين الف دينار ذهبا وقال ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر كان مما حث احمد بن طولون
على بنا الحصن ان الموفق اراد ان يشغل قلبه فسيرت نعله من بيت حظيه لا يدخله الا نساه

وبعثها الموفق اليه فقال له الرسول من قدر على اخذ هذه النعل من الموضع الذي تعرفه اليس هو
قادر على اخذ روحك فقال والله ايها الامير لقد كان عليه اخذ هذه النعل خمسين الف دينار وعقد
ذلك امر ببنا الحصن ونفذوا بامر الموفق الى موسى بن بغا في صرف احمد بن طولون وتقليدها
ماجور التركي فكتب موسى بن بغا بذلك الى دمشق يوصيه فتوقف ماجور لعجزه عن مقاومة
احمد بن طولون فخرج موسى بن بغا فنزل الرقه وبلغ ابن طولون انه سائر اليه وانه مجد في محاربته
فعمل احمد بن طولون في الجد منه وابتدا في بنا الحصن الذي بالجزيره التي بين الجسرين وراى ان
يجعلها معقلا لماله وحرمه وذلك في سنة ثلث وستين ومايتين واجتهد احمد بن طولون في
بنيان المراكب الحربيه واطافها بالجزيره واظهر الامتناع من موسى بن بغا بكل ما قدر عليه واقام
موسى بالرقه عشرة اشهر واحمد بن طولون في احكام اموره فاضطرب اصحاب موسى عليه وضاق
به ... وطالبوا موسى بالمسير او الرجوع الى العراق فبينما هو في ذلك اذ توفي موسى بن بغا في
صفر سنة اربع وستين وقال محمد بن داود لاحمد بن طولون

لما ثوى ابن بغا بالرقتين مـلا ... ساقيه ذرقا الى الكعبين والعقب
بنى الجزيرة حصنا يستجن به ... بالعسف والضرب والصناع في تعب
وواثب الجيزه القصوى فخندقها ... وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكده ... فما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذ بنيت ... بالشط ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبا ... لكن بناها غداة الروع للهرب

وقال سعيد القاص من ابيات

وان جيت راس الجسر فانظر تاملا ... الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر
ترى اثرا لم يبق من يستطيعه ... من الناس في بدو البلاد ولا حضر
ما اثر لا يبلى وان باد اهله ... ومجد يودي وارثيه الى الفخر

وما زال الحصن بالجزيره بعد ذلك ايام بني طولون وعملت فيه صناعة مصر التي تنشا فيها المراكب
الحربيه فاستمرت صناعة الى ان تقلد الامير محمد بن طغج الاخشيد اماره مصر من قبل امير المومنين
الراضي بالله وسير اليه مراكبه من الشام عليها صاعد بن الكلكم فوصلت تنيس وسارت منها
في البر ودخل صاعد دمياط وسار منها ... اصحاب احمد بن كيغلغ ...
على الماذراي فعل الحرب لوقتا واقبل بمراكبه الى الفسطاط فكان بالجزيره ... محمد بن طغج
البلد ... من رمضان سنة ثلث وعشرين وثلثمايه وفر منه جماعه الى الفيوم فخرج
اليهم صاعد بن الكلكم في مراكبه وواقعهم بالفيوم فقتل هو وعده من اصحابه ... الجامع في
مراكب بن كلكم فاوسوا الجزيره الصناعه واحرقوها ... الى الاسكندريه وساروا الى

برقه فقال محمد بن طغج الصناعة هاهنا خطا وامر بعمل صناعة في جنب مصر وحكى ابن زولاق في
سيرة محمد بن طغج انه قال اذكر انى كنت اكلم ابى منصور تكين امير مصر وجرى ذكر الصناعة
فقال يكون صناعة يكون بيننا وبينها بحر خطا فنادت الجماعة بنقلها فقال الى اى موضع
فاردت ان اشير عليه بدار خديجة ابنة الفتح فخفت ان ... فسكت وقلت ادع هذا الراى لنفسي
اذا ملكت مصر فعملت ذلك والحمد لله ولما اخذ محمد بن طغج دار خديجة كان يتردد اليها حتى
عملت فلما استبد ابتنى المراكب فيها صاح به امراة فقال خذوها فصاروا بها الى داره
فحضرها واستخبرها عن امرها فقالت ابعثوا معى من يحمل المال فارسل معها جماعة الى دار
فتحوها ... كان استخرجوا منه عينا وورقا وحليا وثيابا وعين دخائر لم ير مثلها
وصاروا به الى محمد بن طغج فطلب المراة ليحكم فيها على ما كان منها فلم توجد وكان هذا اول مال
وصل الى محمد بن طغج بمصر ثم استدعى محمد بن طغج الاخشيد صالح بن نافع وقال له كان في نفسي
اذا ملكت مصر ان اجعل صناعة العمارة في دار ابنة الفتح واجعل موضع الصناعة من الجزيرة
بستانا اسميه المختار فاركب وخط لي بستانا ودارا وقدر لي النفقة عليه فركب صالح
بجماعة من حذاق البنائين فيه دار للغلمان ودار للنوبة وخزائن للكسوة وخزائن للطعام
وصوروه واتوه به فاستحسنه وقال لهم قدروا النفقة فقالوا نحو الف دينار فاستكثرها
فلم يزالوا يصغرون التقدير الى ان استقر خمسة الاف دينار ... عماله ولمن يطلع عوامه
الزمهم المال عندهم فقسط على جماعة وخرج من بنيه فاطمى الاخشيد منه ... وصار
يفاخر به اهل العراق وكان نقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس
وعشرين وثلثماية فلم يزل البستان المختار متنزها الى ان زالت الدولة الاخشيدية والكافورية
وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى ارض مصر وكان يتنزه فيه المعز لدين الله معد وابنه
العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها وال وقاض وكان يقال القاهرة
ومصر والجزيرة فلما كانت ايام الامر باحكام الله استبد الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وحجر على
الخليفة ... فى جزيرة الجزيرة مكانا سماه الروضة وتردد اليه ... ذات ... كتبا
مكان ... بالعشاريات ... وهو المكان الذي كانت سكنه بمصر الى الروضة ...
صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الافضل بن امير الجيوش واستبد الخليفة
الامر باحكام الله ابو على منصور بن المستعلي بامر الدنيا عمر بجوار البستان المختار من جهة الروضة
مكانا لمحبوبته العالية البدوية عرف بالهودج قال ابن سعيد في كتاب المحلى بالاشعار
عن تاريخ القرطبي قد اكثر الناس في حديث البدوية وابن مياح من بني عمها وما يتعلق بذلك من ذكر
الخليفة الامر حتى صارت روايتهم في هذا الشأن كاحاديث البطال والف ليلة وليلة وما
اشبه ذلك والاختصار منه ان الامر كان قد بلي بعشق الجواري العربيات وصارت له عيون

في البوادي فبلغه ان بالصعيد جارية من اكمل العرب واظرف نسائهم شاعرة جميلة فيقال انه
تزيا بزي بداة الاعراب وكان يجول في الاحياء الى ان انتهى الى حيها وبات هناك في ضيافة بحيلة
حتى عاينها فما ملك صبره ورجع الى مقر ملكه وسرير خلافته فارسل الى اهلها يخطبها فاجابوه
وزوجوها منه فلما صارت الى القصور صعب عليها مفارقة ما اعتادته واحبت ان تسرح
طرفها في الفضاء ولا تنقبض نفسها تحت حيطان المدينة فبنى لها البناء المشهور في جزيرة
الفسطاط المعروف بالهودج وكان على شاطئ النيل في شكل غريب وكان بالاسكندرية
القاضي مكين الدولة ابو طالب احمد بن عبد المجيد بن احمد بن الحسن بن حديد قد استولى على امورها
وصار قاضيها وناظرها لم يبق لاحد معه كلام وضمن اموالها بجملة يحملها وكان ذا مروءة عظيمة
تتشبه بافعال البرامكة وللشعراء فيه مدائح كثيرة وممن مدحه ظافر الحداد وامية بن ابي الصلت
وجماعة وكان الافضل بن امير الجيوش اذا اراد الاعتناء باحد كتب معه كتابا الى ابن حديد هذا
ليغنيه بكثرة عطائه وكان له بستان يتفرج فيه به جرن كبير من رخام قطعة واحدة ينحدر
فيه الماء فيبقى كالبركة من سعته وكان يجد في نفسه برؤية هذا الجرن زيادة على اهل النعم
ويباهي به اهل عصره فوشي للبدوية محبوبة الخليفة وطلبته من الخليفة فاغتنم في الحال باحضاره
فلم يسع ابن حديد الا ان قلعه من مكانه وبعث به وفي نفسه حزازة من اخذه منه فحمل الى البدوية
وخدم جميع من يلوذ بها حتى قالت هذا الرجل اخجلنا بكثرة هداياه ولم يكلفنا قط امرا
نقدر عليه عند الخليفة مولانا فلما بلغه ذلك عنها قال مالي حاجة بعد الدعاء بحفظها كاملة
وطول حياتها غير رد الجرن الذي قلع من داري التي بنيتها في ايامهم من نعمهم الى مكانه فلما سمعت
هذا منه تعجبت منه وامرت برد الجرن اليه فقيل له قد حصلت في حد ان حيزتك البدوية
في جميع المطالب فنزلت همتك الى قطعة حجر فقال انا اعرف بنفسي ما كان لها امل سوى ان لا
تغلب في اخذ ذلك الحجر من مكانه وقد بلغها الله امالها وبقيت البدوية متعلقة الخاطر بابن
عم لها ربيت معه يعرف بابن مياح فكتبت اليه وهي بقصر الخليفة الامر

يا ابن مياح اليك المشتكى ... مالك من بعدكم قد ملكا
كنت في حيي مطلقا ... نائلا ما شئت منكم مدركا
فانا الان بقصر موصد ... لا ارى الا حبيسا ممسكا
كم تثنينا باغصان اللوى ... لا نخشى عليهن دركا

فاجابها

وتلاعبنا برملات الحمى ... حيثما شاء طليق سلكا
بنت عم والذي عوضها ... بالهوى حتى علا واحتنكا
تحت بالشكوى وعندي ضعفها ... لو غدا ينفع منا المشتكى
مالك الامر اليه يشتكى ... هالك وهو الذي قد هلكا
شان داود غدا في عصرنا ... مبديا بالبغي ما قد ملكا

فبلغت الامر ... ولولا انما ساء الحدث في البيت
الرابع لرد دهقان اليها وذهبت ... العقيلي والهايم في طلبه ابن مياح واخفاه اخفاه
وطول وكان من غرب ... بعض الخليفة الامر ... بن مصل فلما بلغته قضية الامر مع العالية

البحرية قال لسه الا ليعلو الامر المصطفى حال الطراد ونعم المقالة فقلت الا ليبين عن الفه
كم كان ابا ولما الا كرمون بها النبيل الى جواب السوال فلما بلغ الامر شعره قال جواب السوال
قطع لسانه على فضوله او بطلعه في احيا العرب ذى روم يعدد عليه فعالات العرب ما احسن
صفته طراد باع باع ابيات الحي بثلاثة ابيات ولو بول الاخر يتردد الى الهودج بالروضه للنزهه فيه
الى ان ركب من القصر بالقاهره يريد الهودج في يوم الثلثا رابع ذى القعده سنة اربع وعشرين
وخمسمايه فلما كان في راس الجسر وثب عليه قوم من النزاريه قد كمنوا له في فرن اجر تجاه راس الجسر
بالروضه وضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وحملوا في عشاريه الى منظرة اللولوه بشاطى
الخليج

ذكر قلعة الروضه

اعلم انها برحت جزيره الروضه متنزها ملوكيا ومسكنا عظيما كما تقدم ذكره الى ان ولي سلطنة الديار المصريه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب انشا القلعه بالروضه فعرفت بقلعة المقياس
وبقلعة الروضه وبقلعة الجزيره وبالقلعه الصالحيه وشرع في حفر اساسها يوم الاربعا
خامس شعبان وابتدا بناها في اخر الساعه الثالثه من يوم الجمعه سادس عشرى ذي
القعده ووقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزيره الروضه وحول الناس
من مساكنهم التي كانت بها وهدم كنيسه كانت لليعاقبه بجانب المقياس وادخلها في القلعه
وانفق في عمارتها اموالا جمه وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا
وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عمد الصوان من البرابي وعمد الرخام وشحنها بالاسلحه
والات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والازواد والاقوات خشيه من محاصره الفرنج فانهم
كانوا حينيذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغه عظيمه حتى قيل انه استقام كل حجر
فيها بدينار وكل طوبه بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش
من كثره زخرفتها وتحير الناظر اليها من حسن سقوفها المزخرفه وبديع رخامها ويقال انه قطع
من الموضع الذي انشا فيه هذه القلعه الف نخله مثمره كان رطبها يهدى الى ملوك مصر لحسن
منظره وطيب طعمه وخرب الهودج والبستان المختار وهدم ثلثه وثلثين مسجدا عمرها
خلفا مصر وسراة المصريين لذكر اسم الله واقامة الصلاة واتفق له في بعض هذه المساجد خبر
عجيب قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الاسدي الشهير باليغموري
سمعت الامير الكبير الجواد جمال الدين ابا الفتح موسى بن الامير شرف الدين يعقوب بن جلدك
يقول ومن عجيب ما شاهدته من الملك الصالح ابي الفتوح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
رحمه الله انه امرني ان اهدم مسجدا كان في جوار دوره بجزيره مصر فاخرت ذلك وكرهت ان
يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا اكاسر عنه فكانه فهم عني ذلك فاستدعا بعض خدمه
من غير ديوانه وانا غايب وامره بهدم ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعه وقدر له صفتها

فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعه مكانه وكملت ودوم الفرنج على الديار المصريه وخرج
الملك الصالح مع عساكره الى المنصوره ولم يدخل تلك القاعه التي بنيت في مكان المسجد فتوفي
السلطان بالمنصوره وجعل في مركب واتي به الى الجزيره فجعل في تلك القاعه التي بنيت مكان
المسجد مده الى ان بنيت له التربه التي في جنب مدارسه بالقاهره في جانب القصر عفا الله عنه
وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضه من الجانب الغربي فيما بين الروضه
وبين الجيزه قد انطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضه الا في ايام الزياده فلم يزل يغرق السفن في
البر الغربي ويحفر فيما بين الروضه ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد ماء النيل الى بر مصر
واستمر هناك فانشا جسرا عظيما ممتدا من بر مصر الى الروضه وجعل عرضه ثلاث قصبات بقصبة
وكان الامرا اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمه السلطانيه بقلعة الروضه يترجلون عن خيولهم
عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعه ولا يمكن احد من العبور عليه راكبا سوى السلطان
فقط ولما كملت تحول اليها باهله وحرمه واتخذها دار ملك واسكن معه فيها مماليكه البحريه
وكانت عدتهم نحو الالف مملوك قال العلامه علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في كتاب المغرب
وقد ذكر الروضه هي امام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزه وبها مقياس النيل وكانت متنزها
لاهل مصر فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنه وبنى بها قلعه مسوره بسور ساطع
اللون محكم البنا عالي السمك لم تر عيني احسن منه وفي هذه الجزيره كان الهودج الذي بناه
الامر خليفة مصر لزوجته البدويه التي هام في حبها والمختار بستان الاخشيد وقصره وله
ذكر في شعر تميم بن المعز وغيره وللشعرا مصر في هذه الجزيره اشعار قول ابي الفتح بن قادوس
الدمياطي

> ارى سرح الجزيره من بعيد ❊ كاحداق تغازل في المغازل
> كان مجره الجوزا احاطت ❊ وانبتت المنازل في المنازل

وكنت ابيت بعض الليالي في الفسطاط على ساحلها فيزدهيني ضحك البدر في وجه النيل امام
سور هذه الجزيره الدري اللون ولم انفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعه وفي داخله من
الدور السلطانيه ما ارتفعت اليه همه بانيها وهو من اعظم السلاطين همه في البنا وابصرت في
هذه الجزيره ابواب الجلوس لم تر عيني مثاله ولا تقدر ما انفق عليه وفيه من الكتابه بصفائح
الذهب والرخام الابنوسي والكافوري والمجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار ويفضل
عما احاط به السور ارض طويله في بعضها حاظر حظر به على اصناف الوحوش التي يتفرج عليها السلطان
وبعدها مروج ينقطع فيها مياه النيل فينظر منها احسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرف هذه
الجزيره مما يلي بر القاهره فنقطعت به عشيات مذهبات لم تزل لاحزان الغربه مذهبات
واذا زاد النيل فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكليه وفي ايام احتراق النيل يتصل برها ببر السلطان
من جهة خليج القاهره ويبقى موضع الجسر يكون فيه المراكب وركبت مره من هذا النيل ايام الزياده

مع الصاحب المحسن محيي الدين ابن ندا وزير الجزيرة وصعدنا الى جهة الصعيد ثم انحدرنا واستقبلنا هذه الجزيرة وابراجها تتلالا والنيل قد انفرق عنها فقلت

تامل لحسن الصالحية اذ بدت ۞ مناظرها وابراجها مثل النجوم تلالا
وللقلعة الغرا كالبدر طالعا ۞ تفرج صدر الماء عنه هلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية ۞ كما زار مشغوفا يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق لحسنها ۞ فمد يمينا نحوها وشمالا
جرى قادما بالسعد فاختط حولها ۞ من السعد اعلاما بذلك دالا

ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر امر بهدمها وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزية في رحبة الحنا بمدينة مصر وطمع في القلعة من له جاه فاخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من اخشابها ورخامها اشيا جليلة فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور ان يتولى اعادتها كما كانت فاصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجاندارية واعادها الى ما كانت عليه من الحرمة وامر بابراجها ففرقت على الامرا واعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاون الالفي والبرج الذي يليه للامير عز الدين الحلي والبرج الثالث من برج الزاوية للامير عز الدين ايدمر واعطى برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقية الابراج على ساير الامرا ورسم ان يكون بيوتات جميع الامرا واسطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور قلاون وشرع في بنا المارستان والقبة والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما احتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي واخذ منها رخاما كثيرا واعتابا جليلة مما كان في البرابي وغير ذلك ثم اخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ما احتاج اليه من العمد الصوان في بنا الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر واخذ غير ذلك حتى ذهبت كان لم تكن وتاخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جانبها الغربي ادركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانماية وبقي من ابراجها عدة انقلب كثير منها وبنى الناس فوقها دورهم المطلة على النيل قال ابن المتوج ثم اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة في شعبان سنة ست وستين وخمسماية وانما سميت بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حايز لها وداير عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض ابراجها

واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلث وستين ومايتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل ثم ملكها الملك المظفر تقي الدين عمر المذكور وبقيت على ملكه الى ان سير السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولده الملك العزيز عثمان الى مصر وبعثه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر بان يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا يعود اليها ابدا فوقف هذه المدرسة يعني التي تعرف في بالمدرسة التقوية التي كانت تعرف بمنازل العز ووقف عليها الجزيرة بكمالها وسافر الى عمه الى مملكة حماه ولم يزل الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب فاستاجر الجزيرة من القاضي فخر الدين ابي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلي بن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غبن الى المناظر طولا وعرضا من البحر الى البحر واستاجر القطعة الثانية وهي باقي ارض الجزيرة الدايرة عليها بحر النيل حين ذاك واستولت على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس بعد الجوز فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل وخلت في العماير واما الجميز فانه كان لبناطي النيل صف جميز يزيد على اربعين جميزة وكان اهل مصر يجتمعون تحتها في زمن النيل والربيع تقلعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمرها شواني عوض الشواني التي كان قد سيرها الى جزاير قبرس ثم سلم لمدرس التقوية القطعة المستاجرة من الجزيرة اولا في سنة ثمان وتسعين وستماية وبقي بيد السلطان القطعة الثانية وقد خربت قلعة الروضة ولم يبق منها سوى ابراج قد بنى الناس عليها وبقي ايضا عقد باب من جهة الغرب يقال له باب الاسطبل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها منتزها يشتمل على دور كثيرة وبساتين ومساجد وجوامع تقام بها الجمعات والاعياد ومسجد

المقياس

وقد خرب اكثر مساكن الروضة وبقي فيها الى اليوم بقايا ويطوف بالروضة الذي يقاس فيه ما النيل الى اليوم ويقال له المقياس الهاشمي وهو اخر مقياس بني بديار مصر قال ابو عمر الكندي وورد كتاب المتوكل على الله ببنا المقياس الهاشمي للنيل وبعزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله بن دينار امير مصر ابا الرداد المعلم واجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير وذلك في سنة سبع واربعين ومايتين وعلاه وفاء النيل ستة عشر ذراعا انشد ابن ابي الصلت قاضي نجم الاسعد الاسود الطليقي على بساط المقياس هذا فاذا انشدهم الناس فقد تنسبوا اشترو الوفاء اجتمعوا على العادة للفرجة من كل صوب وما احسن قول الاديب شهاب الدين احمد بن العطار في اجتماع الناس يوم تخليق المقياس عند اجتماعهم

تخلق الخلق بالتخليق ذلك لهم ۞ ما احسن الستر يا تولوا العفو ما يولي

ستر الله علينا لا بيد الفعل على هتكنا والستر مسبول
جزيرة الصابوني هذه الجزيره تجاه رباط الاثار والرباط من جملتها ووقفها
ابو الملوك نجم الدين ايوب بن شادي وقطعه من بركه الحبش جعل نصفه لذلك الشيخ
الصابوني واولاده والنصف على صوفيه بمكان بجوار تربة الشافعي يعرف اليوم بالصابوني
ذكر جزيرة الفيل هذه الجزيره هي الان بلد كبير خارج باب البحر من القاهره ويتصل
بمنية الشيرج من بحريها ويمر النيل من غربيها وبها جامع تقام به الجمعه وسوق كبير وعده
بساتين جليله وموضعها كله مما كان غامرا بالما في الدوله الفاطميه فلما كان بعد ذلك انكسر
مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه فربي عليه الرمل وانطرد عنه الما فصارت
جزيره فيما بين المنيه وارض الطباله سماها الناس جزيرة الفيل وصار الما يمر من جوانبها ه
غربيها تجاه بر مصر الغربي وشرقيها تجاه البعل والما فيما بينها وبين البعل الذي هو الان قباله
قناطر الاوز فان الما كان يمر بالمقس من تحت زربيه جامع المقس الموجود الان على الخليج الناصري
ويمر من جامع المقس على ارض الطباله الى غربي البعل حتى ينتهي من تجاه التاج الى المنيه وصارت
هذه الجزيره في وسط النيل وما برحت تتسع الى ان وقفت في ايام الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب فوقفها على المدرسه التي انشاها في القرافه بجوار قبر الشافعي رحمة الله عليه
وكثرت اطيانها بانحسار النيل عنها في كل سنه فلما كان في ايام الملك المنصور قلاوون الالفي تقدم
بدر الدين ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المحتسب في الاحباس الى الامير
علم الدين سنجر الشجاعي بان في اطيان هذه الجزيره زياده على ما وقفه السلطان صلاح الدين
فامر بقياسها وتحديد ما هو زياده وجعلها من الوقف الصلاحي واقطع الاطيان القديمه ه
التي كانت في الوقف وجعلوها هي التي زادت فلما امر الملك المنصور قلاوون بعمل المارستان
المنصوري وقف بقية الجزيره عليه فغرس الناس بها العدد وصارت بساتين وسكن
ناس من المزارعين هناك فلما كانت ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد عوده الى قلعة
الجبل من الكرك وانحسر النيل عن جانب المقس الغربي وصار ما هنالك رمالا متصله من جهة
جزيرة الفيل المذكوره ومن قبليها باراضي اللوق فافتتح الناس باب العماره بالقاهره ومصر وعمروا
في تلك الرمال المواضع التي تعرف اليوم ببولاق وخارج المقس وانشاوا بجزيرة الفيل البساتين
والقصور واستجد ابن المغربي الطبيب بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير
سيف الدين طشتمر الساقي بنحو ثمانين الف درهم نقره عنها ذهبا خمسة الاف مثقال ه
وتتابع الناس في انشا البساتين حتى لم يبق بها مكان بغير عماره وحكر ما كان منها وقفا على
المدرسة المجاوره للشافعي وما كان منها من وقف المارستان وغير ذلك كله بساتين فصارت
فيه على مايه وخمسين بستانا الى سنة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق

كبير

كبير يباع فيه اكثر ما يطلب من الماكل وانشا الناس بها عدة دور وجامعا فصارت قريه كبيره وما
زالت في زياده ونمو فانشا قاضي القضاه جلال الدين القزويني الدار المجاوره لبستان الامير
ركن الدين بيبرس الحاجب على النيل فجات في غاية من الحسن فلما عزل عن قضا القضاه وسار
الى دمشق اشتراها الامير بشتاك بثلاثين الف درهم وخربها واخذ منها رخاما وابوابا
وشبابيك ثم باع باقي نقضها بمايه الف درهم فربح البايعه في ذلك شيا كثيرا ونودي على زريبتها
بحكرها وعمر الناس عليها عدة املاك واتصلت العماره من هذه الزريبه الى منية الشيرج ثم ه
خربت شيا بعد شي وبقي ما على هذه الزريبه من الاملاك وهي تعرف اليوم بدار الطنبدي التاجر
واما بساتين الجزيره فلم تزل عجبا من عجايب الدنيا في حسن المنظر وكثرة المتحصل الى ان حدثت
المحن من سنة ست وثماني مايه فتلاشت وخرب كثير منها لغلو العلوفات من الفول والتبن ه
وشدة ظلم الدوله وتعطل معظم سوقها وفيها الى الان بقيه صالحه **جزيرة اروى** هذه
الجزيره تعرف بالجزيره الوسطى لانها فيما بين الروضه وبولاق وفيما بين بر القاهره وبر الجيزه ه
انحسر عنها الما بعد سنة سبعمايه واخبرني القاضي الرييس تاج الدين ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن
عبد الوهاب بن الخطبا المخزومي عن الطبيب الفاضل شمس الدين محمد بن الاكفاني انه كان يمر
بهذه الجزيره اول ما انكشف ويقول هذه الجزيره تصير مدينه او قال تصير بلد على الشك
مني فاتفق ذلك وبنى الناس فيها الدور الجليله والاسواق والجامع والطاحون والفرن ه
وغرسوا فيها البساتين وحفروا الابار وصارت من احسن منتزهات مصر يحف بها الما ثم
صار ينكشف ما بينها وبين بر القاهره فاذا كانت ايام زيادة ماء النيل احاط الما بها وفي
بعض السنين يركبها الما فتمر المراكب بين دورها في ازقتها ثم لما كثر الرمل فيما بينها وبين
البر الشرقي حيث كان خط الزريبه وفم الخور قل الما هناك وتلاشت مساكن هذه
الجزيره منذ كانت الحوادث في سنة ست وثماني مايه وفيها الى اليوم بقايا حسنه **الجزيره**
التي تعرف بحليمه هذه الجزيره خرجت في سنة سبع واربعين وسبعمايه ما بين بولاق
والجزيره الوسطى سمتها العامه بحليمه ونصبوا فيها عدة اخصاص بلغ مصروف الخص
الواحد فيها ثلاثة الاف درهم نقره في ثمن رخام ودهان وكان فيها من هذه الاخصاص
عدد وافر وزرع حول كل خص من المقاثي وغيرها ما يستحسن واقام اهل الخلاعات والمجون
هناك وتهتكوا بانواع المحرمات وتردد الى هذه الجزيره اكثر الناس حتى كادت القاهره
ان لا يبيت بها احد وبلغ اجرة كل قصبه بالقياس في هذه الجزيره وفي الجزيره التي عرفت
بالطميه فيما بين مصر والجيزه مبلغ عشرين درهما نقره ووقف الفدان هناك بمبلغ ثمانية
الاف درهم نقره ونصب في هذه الاذنه الاخصاص المذكوره وكان الانتفاع بها فيما
ذكر نحو ستة اشهر من السنه فعلى ذاك يكون الفدان فيها بمبلغ ستة عشر الف درهم نقره

وانفق الناس هناك من الاموال ما يجل وصفه فلما كثر تجاهرهم بالقبيح قام الامير ازعون العلاى
مع الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاون في هدم الاخصاص التي بهذه الجزيره فما زال به حتى
اذن له في ذلك فامر والي مصر والقاهره فنزلا على حين غفله وكبسا الناس واراقا الخمور وحرقا
الاخصاص فتلف للناس في النهب والتحريق وغيره شي كثير الى الغايه وفي هذه الجزيره يقول
الاديب ابراهيم المعمار ٭ جزيره البحر حيث بها عقول سليمه ٭ لما حوت حسن معنى ببسطه مستقيمه
٭ وكم خصوص بها وكم مشوا بنميمه ٭ ولم تزل ذا احتمال لما تلك الحليمه ٭

ذكر السجون

قال ابن سيده السجن الحبس والسجان صاحب السجن ورجل سجين مسجون
قال وحبسه يحبسه حبسا فهو محبوس وحبيس واحتبسه وحبسه امسكه عن وجهه وقال
سيبويه حبسه ضبطه واحتبسه اتخذه حبيسا والمحبس المحبسه والمحبس المحتبس
اسم الموضع وقال بعضهم المحبس يكون مصدرا كالحبس ونظيره الى الله مرجعكم اي رجوعكم
ويسالونك عن المحيض اي الحيض وروى الامام احمد وابو داود من حديث بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمه وفي جامع الخلال عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمه يوما وليله فالحبس الشرعي ليس هو السجن
في مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سوا كان في بيت او مسجد
او كان توكيل نفس الخصم او وكيله عليه وملازمته له ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم
اسيرا كما روى ابو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال لي يا اخا بني تميم ما تريد ان تفعل باسيرك وفي روايه
ابن ماجه ثم مر بي اخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخا بني تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يكن له محبس معد لحبس الخصوم ولكن لما
انتشرت الرعيه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتاع من صفوان بن اميه دارا بمكه باربعه
الاف درهم وجعلها سجنا يحبس فيها ولهذا تنازع العلما هل يتخذ الامام حبسا على قولين فمن قال
لا يتخذ حبسا احتج بانه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لخليفته من بعده حبس ولكن
يعوقه بمكان من الامكنه او يقام عليه حافظ وهو الذي يسمى الترسيم او يامر غريمه بملازمته ومن
قال له ان يتخذ حبسا احتج بفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم مضت السنه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد ابي بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم انه لا يحبس على الديون
ولكن يتلازم الخصمان واول من حبس على الدين شريح القاضي واما الحبس الذي هو الان فانه لا
يجوز عند احد من المسلمين وذلك انه يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق عنهم غير متمكنين من
الوضوء والصلاه وقد يرى بعضهم عوره بعض ويوذيهم الحر في الصيف والبرد في الشتا وربما
يحبس احدهم السنه واكثر ولا جده له وان اصل حبسه كان على ضمان واما سجون الولاه فلا

يوصف ما يحل باهلها من البلا واشتهر امرهم انهم يخرجون مع الاعوان في الحديد حتى يشحذوا
وهم يصرخون في الطرقات الجوع فما تصدق به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما
يجتمع لهم من صدقات الناس ياخذه السجان واعوان الوالي ومن لم يرضهم بالغوا في عقوبته
وهم مع ذلك يستعملون في الحفير وفي العماير ونحو ذلك من الاعمال الشاقه والاعوان يستحثهم
فاذا انقضى عملهم ردوا الى السجن في حديدهم من غير ان يطعموا شيا الى غير ذلك مما لا يسع حكايته
هنا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معويه وقد كان في مدينه فسطاط مصر والقاهره
عده سجون وهي حبس المعونه وحبس الصياد بمصر وخزانه البنود بالقاهره وحبس المعونه
بالقاهره وخزانه شمايل وحبس الديلم وحبس الرحبه والجب بقلعه الجبل

حبس المعونه بمصر

ويقال ايضا دار المعونه كانت اولا تعرف بالشرطه وكانت قبلي جامع عمرو بن
العاص واصلها خطه قيس بن سعد بن عباده الانصاري رضي الله عنه اختطها في اول الاسلام
وقد كان موضعها فضا واوصى فقال اني كنت بنيت دارا بمصر واستعنت فيها بمعونه المسلمين
فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وقيل بل كانت هي ودارا الى جانبها لنافع بن عبد قيس الفهري
فاخذها منه قيس بن سعد وعوضه دارا بزقاق القناديل ثم عرفت بدار الفلفل لان اسامه
بن زيد التنوخي صاحب خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان فلفلا بعشرين الف دينار كان
كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليهديه الى صاحب الروم فخزنه فيها فشكا ذلك الى عمر
بن عبد العزيز حين ولي الخلافه فكتب ان يدفع اليه ثم صارت شرطه ودارا للصرف فلما فرغ
عيسى بن يزيد الجلودي من زياده عبد الله بن طاهر في الجامع بني الشرطه في سنه ثلث عشره
ومايتين في خلافه المامون ونقش في لوح كبير نصبه على باب الجامع الذي يدخل منه الى الشرطه
ما نصه بركه من الله لعبد الله عبد الله الامام المامون امير المومنين امر باقامه هذه الدار
الهاشميه المباركه على يدي عيسى بن يزيد الجلودي مولى امير المومنين سنه ثلث عشره
ومايتين ولم يزل هذا اللوح على باب الشرطه الى صفر سنه احدى وثمانين وثلثمايه فقلعه
يانس العزيزي وصارت حبسا يعرف بالمعونه الى ان ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب فجعله مدرسه وهي التي تعرف بالشريفيه وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر
المدارس

حبس الصبار

هذا الحبس كان بمصر يحبس فيه الولاه بعد ما عمل حبس المعونه
مدرسه وكان باول الزقاق الذي فيه هذا الحبس حانوت يسكنه شخص يقال له منصور
الطويل يبيع فيه اصناف السوادية ويعرف هذا الرجل بالصبار من اجل انه كانت له في
هذا الزقاق قاعه يخزن فيها اصناف الصبر المعروف بالملوحه فقيل لهذا الحبس حبس الصبار
ونسبا لمنصور الصبار وهذا لا يعرف بين الشهود بمصر بشرف الدين بن منصور الطويل
فلما احدث الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي المظالم في سلطنه الملك المعز

ايبك التركماني خدم شرف الدين هذا على المظالم في جباية التسقيع والتقويم ثم خدم بعد
ذلك في مكس القصب والرمان فلما تولى قضا القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز
مازى عنده بما باشره من هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجودا الى ان خربت مصر في الزمان
الذى ادركناه فخرب وبقي موضعه وما حوله كيمانا **خزانة البنود** هذه الخزانة بالقاهرة هي
الان زقاق يعرف بخط خزانة البنود على يمنة من سلك من رحبة باب العيد يريد درب ملوخيا
وغيره كانت اولا في الدولة الفاطمية خزانة من جملة خزاين القصر يعمل فيها السلاح بقي الى ايام الخليفة
الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بامر الله منصور ثم انها احترقت في سنة احدى وستين واربعمايه
فعملت بعد حريقها حبسا يسجن فيه الامرا والاعيان الى ان انقرضت الدولة فاقرها ملوك
بني ايوب سجنا ثم عملت منزلا للاسرى من الفرنج يسكنون فيها باهاليهم واولادهم في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاون بعد حضوره من الكرك فلم يزالوا بها الى ان هدمها الامير الحاج آل
ملك الجوكندار نايب السلطنة بديار مصر في سنة اربع واربعين وسبعمايه فاختط الناس
موضعها دورا وقد ذكرت في هذا الكتاب عند خزاين القصر **حبس المعونة من القاهرة**
هذا المكان بالقاهرة موضعه الان قيسارية العنبر براس الحريريين كان يسجن فيه ارباب
الجرايم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في الدولة الفاطمية وكان حبسا حرجا ضيقا
شنيعا يشم من قربه رايحة كريهة فلما ولي الملك المنصور قلاون مملكة مصر هدمه وبناه
قيسارية للعنبر وقد ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب **خزانة شمايل** هذه
الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالامير علم الدين
شمايل والي القاهرة في ايام الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وكانت من اشنع
السجون واقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل او القطع من السراق وقطاع الطريق
ومن يريد السلطان اهلاكه من المماليك واصحاب الجرايم العظيمة وكان السجان بها يوظف
عليه والي القاهرة شيا يحمله له من المال في كل يوم وبلغ ذلك في الايام الناصريه فرج مبلغا
كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى ان هدمها الملك المويد شيخ المحمودي في يوم الاحد
العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمايه وادخلها في جملة ما هدمه من الدور
التي عزم على عمارة اماكنها مدرسة **شمايل** الامير علم الدين قدم الى القاهرة وهو من فلاحي
بعض قرى مدينة حماه في ايام الملك الكامل محمد بن العادل فخدم جاندارا في الركاب
السلطاني الى ان نزل الفرنج على مدينة دمياط في سنة خمس عشرة وستمايه وملكوا
البر وحصروا اهلها وحالوا بينهم وبين من يصل اليهم وكان شمايل هذا يخاطر بنفسه
ويسبح في بحر النيل وهو مملو بمراكب الفرنج حتى يدخل الى مدينة دمياط ويقوي قلوب
المسلمين بها ويبلغهم رسالة السلطان ويعدهم بقرب وصول النجدات اليهم من البلاد

الشاميه ثم يخرج ويسبح في الماء بين المراكب ويعود الى السلطان بالخبر فتقدم عند السلطان
وحظي لديه حتى اقامه امير جاندار ... من اكبر امرايه ونصب لسيف نقمته وولاه ولاية
القاهرة فباشر ذلك الى ان مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر فلما
خلع باخيه الملك الصالح نجم الدين ايوب ... شمايل **المقشرة** هذا السجن بجوار باب
فيما بينه وبين الجامع الحاكمي كان يقشر فيه القمح ... من جملة برج الفتوح ... هـ
الخارج من باب الفتوح ... ولم يزل الى ان هدمت خزانة شمايل ... هذا السجن
والمقشره فسجن ارباب الجرايم وهدمت الدور التي كانت هناك في شهر ربيع الاول سنة
عشرين وثمانمايه وعمل البرج والمقشرة سجنا ينقل اليه ارباب الجرايم وهو من اشنع السجون
واضيقها يقاسي فيه المسجونون من الغم والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع البلا **الجب
بقلعة الجبل** هذا الجب كان بقلعة الجبل يسجن فيه الامرا وابتدا عمله في سنة احدى
وثمانين وستمايه والسلطان حينيذ الملك المنصور قلاون فلم يزل الى ان هدمه الملك
الناصر محمد بن قلاون في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمايه
وذلك ان شاد العماير نزل اليه ليصلح عمارة بنا هو امر ... من الظلام وكثرة الوطاويط
والروايح الكريهة واتفق مع ذلك ان الامير بكتمر الساقي كان عنده بعض من يحبه ويعادي ...
فبعث به الى الجب ودلي فيه ثم اطلعه منه بعدما بات به ليلة فلما حضر الى بكتمر الحكيم ...
من شناعة الجب وذكر ما فيه من القبايح المهولة وكان شاد العماير في المجلس فوصف ... فيه
الامرا الذين بالجب من الشدايد فتحدث بكتمر الساقي مع السلطان في ذلك فامر باخراج ...
منه وردمه فردم وعمر فوقه الطباق الابليه وكان هذا الذي ردم به هذا الجب التراب
الذي هدم من الايوان الكبير المجاور للخزانة الكبرى **ذكر المواضع المعروفة بالصناعة**
لفظ الصناعة بكسر الصاد ماخوذ من قولك صنعه يصنعه صنعا فهو مصنوع وصنيع
عمله واصطنعه اتخذه والصناعة ما تستصنع من امر هذا اصل الكلمة من حيث اللغة واما في
العرف فالصناعة اسم لمكان قد اعد لانشا المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدتها
سفينة وهي بمصر على قسمين حربية وشلنية فالحربية التي تنشا لغزو العدو وتشحن بالسلاح
والات الحرب والمقاتلة فتمر من ثغر الاسكندرية وثغر دمياط وتنيس والفرما الى جهاد
اعدا الله من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها الاسطول ولا احسب
هذا اللفظ عربيا واما المراكب الشلنية فانها تنشا لتحمل في النيل ما يحمل الى اعلا صعيد مصر
ومنحدره الى اسفل الارض لحمل الغلال وغيرها ولما جا الله بالاسلام لم يكن البحر يركب للغزو
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من ركب البحر في الاسلام
للغزو العلا بن الحضرمي رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجاز فيه

يوخذ الاعاجم ان [illegible] الاسلام على يد [illegible] اهل البحرين المغاد [illegible] وا الى ذلك
[illegible] اجابوا الى [illegible] الجارود [illegible] وعلى [illegible] لسوار بن همام وعلى الاخر خليد بن المنذر
[illegible] عنه [illegible] العلا [illegible] البحر الى فارس بغير اذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
[illegible] وركب البحر غازيا [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] بكر [illegible] البحرين الى فارس فخرجوا في اصطخر
[illegible] بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد في الناس فقال
[illegible] امرا جرت المقادير حتى تطيبه وان هولا القوم لم يريدوا وانما صنعوا
[illegible] ان [illegible] وانما جئتم لمحاربتهم والسفن والارض بعد الان لمن غلب فاستعينوا
بالصبر والصلوة [illegible] الى القتال وصلوا الظهر ثم ناهزوهم
[illegible] في موضع [illegible] فارس مقتلة لم يقتلوا امثلها قبلها وخرج
المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا في الرجوع الى البحر سبيلا فاذا شهرك
[illegible] عليهم بالطرق فعسكروا وامتنعوا وبلغ عمر رضى الله عنه ذلك فاشتد غضبه على العلا
وكتب اليه بعزله وتوعده وامره باثقل الاشيا عليه وابغض الوجوه اليه بتامير سعد بن ابي
[illegible] عليه وقال الحق بسعد بن ابي وقاص بمن قبلك فخرج العلا من البحرين بمن معه نحو سعد وهو
[illegible] وكان بينهما تباين وتباعد وكتب عمر الى عتبة بن غزوان بان العلا بن الحضرمي
[illegible] من المسلمين في البحر فقطعهم الفارس وعصاني واظنه لم يرد الله عز وجل بذلك
[illegible] عليهم ان يحصروا وان يغلبوا فاندب لهم الناس واضممهم اليك من قبل ان يجتاحوا
[illegible] عتبة الناس واخبرهم بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن
محصن ومجزاة بن ثور ونهار بن الحرث والترجمان بن فلان والحصين بن ابي الحر والاحنف بن
قيس وسعد بن ابي العرجا وعبد الرحمن بن سهل وصعصعة بن معويه فخرجوا من البصرة في
اثنى عشر الفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم فساحل بهم حتى التقى ابو سبرة
وخليد بحيث اخذ عليهم بالطرق وقد استصرخ اهل اصطخر اهل فارس كلهم فاتوهم من كل وجه
وكورة فالتقوا هم وابو سبرة فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين وعاد المسلمون
بالغنائم الى البصرة ورجع اهل البحرين الى منازلهم فلما فتح الله الشام الح معويه بن ابي سفيان وهو
يومئذ على جند دمشق والاردن على عمر رضى الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال ان
قرية من قرى حمص ليسمع اهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم حتى اذا كان ذلك ما خذ بقلب ه
عمر فهم معويه لانه المشير واحب عمر ان يردعه فكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر
ان صف لي البحر وراكبه فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافها فكتب اليه يا امير المومنين
اني رايت البحر خلقا كبيرا عظيما يركبه خلق صغير ليس الا السما والما ان ركد خرق القلوب

وان تحرك ازاغ العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة هو فيه كدود على عود ان مال
غرق وان نجا برق فلما جاء كتاب عمرو كتب الى معويه والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه
مسلما ابدا انا قد سمعنا ان بحر الشام يشرف على اطول شي في الارض يستاذن الله في كل يوم وليلة
ان يفيض على الارض فيغرقها فكيف احمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وبالله لمسلم احب
الي مما حوت الروم فاياك ان تعرض لي وقد تقدمت اليك وقد علمت ما لقي العلا مني ولم اتقدم
اليه في مثل ذلك وعن عمر رضى الله عنه انه قال لا يسال الله عن ركوب المسلمين البحر ابدا وروى
عن ابنه عبد الله انه قال لولا اية في كتاب الله لعلوت راكب البحر بالدرة ثم لما كانت خلافة عثمن
بن عفان رضى الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزا فيه معويه بن ابي سفيان وذلك انه
لم يزل بعثمن حتى عزم على ذلك باخره وقال لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختاره
الغزو طائعا فاحمله واعنه ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة فغزا
خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة في البحر والبر ولم يغرق فيه احد ولم ينكب وكان يدعوا
الله ان يرزقه العافية في جنده والا يبتليه بمصاب احد منهم حتى اراد الله ان يصيبه في جنده
وانه خرج في قارب طليعة فانتهى الى المرقا من ارض الروم فثار به الروم وهجموا عليه فقاتلهم فاصيب
وحده ثم قاتل الروم اصحابه فاصيبوا وغزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح في البحر لما انشا قسطنطين
بن هرقل سنة اربع وثلثين في الف مركب يريد الاسكندرية فسار عبد الله في مايتي مركب
او سبع وشيا وحاربه وكانت وقعة ذات الصواري التي نصر الله فيها جنده وهزم قسطنطين
وقتل جنوده واغزا معويه ايضا عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه في البحر وامره ان يتوجه الى
رودس فسار اليها ونزل الروم على البرلس في سنة ثلث وخمسين في امارة مسلمة بن مخلد الانصاري
على مصر فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد وردان مولى عمرو بن العاص في جمع كبير من
المسلمين وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة الى عامله على افريقية حسان بن النعمان ه
يامره باتخاذ صناعة بتونس لانشا الالات البحرية ومنها كانت غزاة صقلية في ايام زيادة
الله الاول بن ابراهيم بن الاغلب على يد شيخ الفتيا اسد بن الفرات ونزل الروم تنيس في سنة
احدى ومايتين في ايام بشر بن صفوان الكلبي على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك فاستشهد جماعة
من المسلمين وقد ذكر في اخبار الاسكندرية ودمياط وتنيس والفرما من هذا الكتاب جملة من ه
نزلات الروم والفرنج عليها وما كان في زمن الابنا فانظره تجده ان شا الله وقد ذكر شيخنا الاستاذ
قاضي القضاة ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الاشبيلي تعليل امتناع
المسلمين من ركوب البحر للغزو في اول الامر فقال والسبب في ذلك ان العرب لبداوتهم لم يكونوا
اول الامر مهرة في ثقافته وركوبه والروم والفرنجة لممارستهم احواله ومرباهم في التقلب ه
على اعواده مرنوا عليه واحكموا الدربة بثقافته فلما استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم

وصارت امم العجم خولا لهم وتحت ايديهم وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتيه في حاجاتهم البحرية اممًا وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته استحدثوا بصرا بها ه فتاقت انفسهم الى الجهاد فيه وانشوا السفن والشواني وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتلة من ورا البحر من امم الكفر واختصوا بذلك من ممالكهم وثغورهم ما كان اقرب الى هذا البحر وعلى ضفته مثل الشام وافريقيه والمغرب والاندلس واول ما انشى الاسطول بمصر في خلافة امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم عندما نزل الروم دمياط في يوم عرفه سنة ثمان وثلثين ومايتين وامير مصر يوميذ عنبسه بن اسحق فملكوها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النسا والاطفال ومضوا الى تنيس فاقاموا باشتومها فوقع الاهتمام من ذلك الوقت بامر الاسطول وصار من امرهم ما يعمل بمصر وانشيت الشواني برسم الاسطول وجعلت الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر وانتدب الامرا له الرماة فاجتهد الناس بمصر في تعليم اولادهم الرماية وجميع انواع المحاربه وانتخب له القواد العارفون بمحاربة العدو وكان لا يترك في رجال الاسطول غشيم ولا جاهل بامور الحرب هذا وللناس اذ ذاك رغبه في جهاد اعدا الله واقامه دينه لاجرم انه كان ه لغزاة الاسطول حرمه ومكانه ولكل احد من الناس رغبه في ان يعد من جملتهم فيسعى بالوسايل حتى يستقر فيه وكان من غزو الاسطول بلاد العدو ما قد شحنت به كتب التواريخ فكانت الحرب بين المسلمين والروم سجالا ينال المسلمون من العدو وينال العدو منهم وياسر بعضهم بعضا لكثرة هجوم اساطيل الاسلام بلاد العدو فانها كانت تسير من مصر ومن الشام ه ومن افريقيه فلذلك احتاج خلفا الاسلام الى الفدا وكان اول فدا وقع بما لي الاسلام ايام بني العباس ولم يقع في ايام بني اميه فدا مشهور وانما كان يفادي بالنفر بعد النفر في سواحل الشام ومصر والاسكندريه وبلاد ملطيه وبقية الثغور الجزريه الى ان كانت خلافة امير المومنين هرون الرشيد وقع **الفدا الاول** باللامس من سواحل البحر الرومي قريبا من طرسوس في سنة تسع وثمانين ومايه وسلطان الروم يوميذ نقفور بن استبراق وكان ذلك على يد القسم بن الرشيد وهو معسكر بمرج دابق من بلاد قنسرين في اعمال حلب ففودي بكل اسير كان ببلاد الروم من ذكر وانثى وحضر هذا الفدا من اهل الثغور وغيرهم من اهل الامصار نحو من خمسماية الف انسان باحسن ما يكون من العدد والخيل والسلاح والقوه قد اخذوا ه السهل والجبل وضاق بهم الفضا وحضرت مراكب الروم الحربيه باحسن ما يكون من الزي معهم اسارى المسلمين فكان عدة من فودي به من المسلمين في اثني عشر يوما ثلثة الاف وسبعمايه اسير واقام ابن الرشيد باللامس مدة اربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفدا وبعدها وقال مروان بن ابي حفصه في هذا الفدا يخاطب الرشيد من ابيات ...

[illegible]

الفدا الثاني [illegible]

الفدا الثالث [illegible]

الفدا الرابع [illegible]

الفدا الخامس [illegible]

الفدا السادس [illegible]

الفدا السابع [illegible]

الفدا الثامن [illegible]

[illegible]

الفدا التاسع

[illegible]

الفدا العاشر

[illegible]

الفدا الحادي عشر

[illegible]

الفدا الثاني عشر

[illegible]

الفدا الثالث عشر

[illegible]

الى

الى مدينة صور وركبا البحر الى طرسوس فلما وصلا كاتبت نصر الثملي امير الثغور سيف الدوله ابن حمدان ودعا له على منابر الثغور لجده في اتمام هذا الفدا فنسب اليه ووقعنا فديه اخر الليس لها شهره وكان فدا في خلافه المهدي محمد على يد النقاش الانطاكي وفدا في ايام الرشيد في شوال سنه احدى وثمانين ومايتين على يد عباس بن سنان امير الثغور الشاميه وفدا في ايام الامين على يد ثابت بن نصر في ذي القعده سنه اربع وتسعين ومايه وفدا في ايام الامين على يد ثابت ايضا في ذي القعده سنه احدى ومايتين وفدا في ايام المتوكل سنه سبع واربعين ومايتين على يد محمد بن على وفدا في ايام المعتمد على يد شفيع في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومايتين وفدا كان بالاسكندريه في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمايه خرج فيه ابو بكر محمد بن على المادراني من مصر ومعه الشريف ابو القسم الرسي والقاضي ابو حفص عمر بن الحسن العباسي وحمزه بن محمد الكناني في جمع كبير وكانت عدة من فودي به من المسلمين ستين نفسا بين ذكر وانثى فلما سار الروم الى البلاد الشاميه بعد سنة خمسين وثلثمايه اشتد امرهم باخذهم البلاد وقويت العنايه بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وانشا المراكب الحربيه واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بامور الجهاد واعتنا بالاسطول وواصلوا انشا المراكب بمدينة مصر والاسكندريه ودمياط من الشواني الحربيه والشلنديات والمسطحات وتسييرها الى البلاد الساحليه مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في اخر امرهم تزيد على خمسة الاف مدونه منهم عشرة اعيان يقال لهم القواد واحدهم قايد وتصل جامكيه كل منهم الى عشرين دينار ثم الى خمسة عشر دينار ثم الى عشره دنانير ثم الى ثمانيه ثم الى دينارين وهي اقلها ولهم اقطاعات تعرف باقواب الغزاه بما فيه من النطرون فيصل دينارهم بالمناسبه الى نصف دينار وكان يعين من القواد العشره واحد فيصير رييس الاسطول ويكون معه المقدم والفانوس فاذا ساروا الى الغزو كان هو الذي يقلع بهم وبه يقتدي الجميع فيرسون بارسايه ويقلعون باقلاعه ولابد ان يتقدم على الاسطول امير كبير من اعيان امرا الدوله واقواهم نفسا ويتولى النفقه في غزاه الاسطول الخليفه بنفسه بحضور الوزير فاذا اراد النفقه فيما يعين من عدة المراكب السايره وكانت في ايام المعز لدين الله تزيد على ستمايه قطعه واخر ما صارت اليه في اخر الدوله نحو الثمانين شينيا وعشر مسطحات وعشر حماله فانتقص عن مايه قطعه فيتقدم الى النقبا باحضار الرجاله وفيهم من كان يتعيش بالقاهره ومصر وفيهم من هو خارج عنها فيجتمعون وكانت لهم المشاهره والجرايات في مدة ايام سفرهم وهم معروفون عند عشرين عريفا يقال لهم النقبا واحدهم نقيب ولا يكره احد على السفر فاذا اجتمعوا اعلم النقبا المقدم فاعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفه بالحال فتقرر يوما للنفقه فيحضر الوزير بالاستدعا من ديوان الانشا على العاده فيجلس الخليفه على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير في مكانه ويحضر صاحبا ديوان الجيش وهما المستوفي والكاتب والمستوفي هو اميرهما فيجلس من داخل عتبه المسجد وهو دسته لتميزها

[redacted]

وبجلس بجانبه مزورا العبته كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشه وشرط هذا المستوفي
ان يكون عدلا ومن اعيان الكتاب ويسمى في زمننا ناظر الجيش واما كاتب الجيش فانه كان في
غالب الامر يهوديا ويفرش امام المجلس الذي فيه الخليفه والوزير انطاع تصب عليها الدراهم
ويحضر الوزانون بيت المال لذلك فاذا تهيا الانفاق ادخل الغزاه مايه مايه فيقفون
في اخريات من هو واقف في الخدمه من جانب واحد نقابه نقابه ويكون اسماوهم قد رتبت
في اوراق لاستدعايهم بين يدي الخليفه فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الاوراق المنفق
عليهم واحدا واحدا فاذا خرج اسمه عبر من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الاخر فاذا تكملت عشره
وزن الوزان لهم النفقه وكانت معزوره لكل واحد خمسه دنانير صرف سته وثلثين درهما
بدينار فيسلمها لهم النقيب ويكتب بين وباسمه ويمضي النفقه هكذا الى اخرها فاذا تم ذلك
اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفه وانفض ذلك الجمع فيحمل الى الوزير من القصر ماير
يقال لها غدا الوزير وهي سبع مخفيات اوساط احدها بلحم دجاج وفستق معموله بصناعه
محكمه والبقيه من شوا وهي مكموره بالازهار فيكون النفقه على ذلك عده ابام متواليه
مره ومتفرقه مره فاذا تكملت النفقه وتجهزت المراكب وتهيات للسفر ركب الخليفه
والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهره وكان هناك على شاطى النيل بالجامع منظره
يجلس فيها الخليفه برسم وداع الاسطول ولقايه اذا عاد فاذا جلس للوداع جات القواد
بالمراكب من مصر الى هناك للحركات في البحر بين يديه وهي مزينه باسلحتها ولبودها وما فيها
من المنجنيقات فيرمى لها وتنحدر المراكب وتقلع وتفعل ساير ما تفعله عند لقا العدو ثم
تحضر المقدم والرئيس الى بين يدي الخليفه فيوصيهما ويدعو الجماعه بالسلامه والنصر ويعطى
للمقدم مايه دينار وللرئيس عشرين دينار وتنحدر الاسطول الى دمياط ومن هناك تخرج الى
بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابه قويه والعاده انه اذا غنم الاسطول ما عسى
ان يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شي البته الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان
وما عداهما من المال والثياب ونحوها فانه لغزاه الاسطول لا يشاركهم فيه احد فاذا قدم
الاسطول خرج الخليفه ايضا الى منظره المقس وجلس عليها للقايه وقدم الاسطول مره في
بالف وخمسمايه اسير وكانت العاده ان الاسرى ينزل بهم في المناخ وتضاف الرجال الى من
فيه من الاسرى ويمضي بالنسا والاطفال الى القصر بعد ما يعطى منهم الوزير طايفه ويفرق
ما بقي من النسا على الجهات والاقارب فيستخدم منهن ويربيهن حتى يتقن الصنايع ويدفع
الصغار من الاسرى الى الاستادين فيربونهم ويتعلمون الكتابه والرمايه ويقال لهم الترابي
ومنهم من صار اميرا من صبيان خاص الخليفه ومن الاسرى من كان يستتاب به فيقتل ومن كان
منهم شيخا لا ينتفع به ضربت عنقه والقي في بير كانت في خراب مصر تعرف ببير المنامه ولم

[redacted]

[redacted]

[redacted]

شوال بخط الذين صلبهم ابن نسطورس فتسلمهم اهلهم واعطى لاهل كل مصلوب عشرة دنانير
برسم كفنه ودفنه وخلع على عيسى بن نسطورس واقره في ديوان الخاص ثم قبض عليه في ليلة الاحد
سابع المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمايه واعتقله الى ليلة الاثنين سابع عشرينه اخرجه
الاستاذ برجوان وهو يوميذ يتولى تدبير الدوله الى المقس وضرب عنقه فقال وهو ماض
الى المقس كل شي قد كنت احسبه الا موت العزيز بالله ولكن الله لا يظلم احدا والله انى لاذكر
وقد القيت السهام للقوم الماخوذين في نهب دار مانك وفي بعضها مكتوب يقتل وفي اخرى
يضرب فاخذ شاب ممن قبض عليه رقعه منها فجاء فيها يقتل فامرت به الى القتل فصاحت امه
ولطمت وجهها وحلفت انها وهو ما كانا ليلة النهب في شي من اعمال مصر وانما وردا مصر بعد
النهب بثلثه ايام وناشدتني الله ان اجعله في جملة من يضرب بالسوط وان يعفى من القتل
فلم التفت اليها وامرت بضرب عنقه فقالت امه ان كنت لا بد قاتله فاجعله اخر من يقتل
لا تمتع به ساعه فامرت به فجعل اول من ضرب عنقه فلطخت بدمه وجهها وسبقتني
وهي منبوشة الشعر ذاهله العقل الى القصر فلما وافيت قالت لي قتلته كذلك يقتلك
الله فامرت بها فضربت حتى سقطت الى الارض ثم كان من الامر ما ترون مما انا صاير اليه
وكان جزعه لمن اعتبر وفي نصف شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمايه ركب الحاكم
بامر الله الى صناعة المقس لتطرح المراكب بين يديه صناعة الجزيره هذه الصناعه
كانت بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضه وهي اول صناعة عملت بفسطاط مصر بنيت في
سنة اربع وخمسين من الهجره وكان قبل بنا بها هناك خمسماية فاعل يكون مقيمه ابدا عدة لحريق
ان كان في البلاد او هدم ثم اعتنى الامير ابو العباس احمد بن طولون بانشا المراكب الحربيه في هذه
الصناعه واطافها بالجزيره ولم تزل هذه الصناعه الى ايام الامير ابي بكر محمد بن طغج الاخشيد
فانشا صناعه بساحل فسطاط مصر وجعل موضع هذه الصناعه البستان المختار كما قد ذكر
في موضعه من هذا الكتاب صناعة مصر هذه الصناعه كانت بساحل مصر القديم
يعرف موضعها بدار خديجه بنت الفتح بن خاقان امراه الامير احمد بن طولون الى ان قدم الامير
ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الى مصر اميرا عليها من قبل امير المومنين الراضي بالله عوضا عن احمد بن
كيغلغ في سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه وقد كثرت الفتن فلم يدخل حبيش بن احمد السلمي ابو مالك
كبير المغاربه في طاعته ومضى ومعه محكم وعلي بن بدر ونظيف النوشزي وعلي المعداني الى
الفيوم فبعث اليهم الاخشيد بصاعد بن الكلملم في مراكبه فقاتلوه وقتلوه واخذوا مراكبه
وركب فيها علي بن بدر ومحكم وقدموا مدينة مصر اول يوم من ذي القعده فارسوا بالجزيره
الصناعه وركب الاخشيد في جيشه ووقف حيالهم والنيل بينهم وبينه فكره ذلك وقال
صناعه يحول بيننا وبين صاحبها الماء ليست بشي فاقام محكم وعلي بن بدر الى اخر النهار ومضوا

الى جهة الاسكندريه وعاد الاخشيد الى داره فاخذ فى تحويل الصناعه من موضعها بالجزيره
الى دار خديجه بنت الفتح فى شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمايه وكان اذ ذاك عندها سلم تتزل
منه الى الما وعندما ابتدا فى انشا المراكب بها صاحت امراه فامر باخذها اليه فسالته ان يبعث
معها من يحمل المال فسير معها طايفه فاتت بهم الى دار خديجه هذه ودلتهم على موضع منها
فاخرجوا منه عينا وورقا وحليا وغيره وطلبت المراه فلم توجد ولا عرف لها خبر وكانت مراكب
الاسطول مع ذلك تنشا بالجزيره فى صناعتها الى ايام الخليفه الآمر باحكام الله فلما ولى
المامون ابو عبد الله محمد بن فاتك الوزاره انكر ذلك وامر ان يكون انشا الشوانى والمراكب النيليه
الديوانيه بصناعة مصر هذه واضاف اليها دار الزبيب وانشا بها منظره لجلوس الخليفه
يوم تقدمه الاسطول ورميه واقر انشا الحربيات والشلنديات بصناعة الجزيره وكان
لهذه الصناعه دهليز ماد بمصاطب مفروشه بالحصر العبدانى بسطا وتازيرا وفيها محل
محل ديوان الجهاد وكان يعرف فى الدوله الفاطميه بديوان العماير ثم عرف فى الدوله الايوبيه
بديوان الاسطول وكان فى الدوله الفاطميه لا يدخل من باب هذه الصناعه احد راكبا الا
الخليفه والوزير اذا ركبا فى يوم فتح الخليج عند وفا النيل فان الخليفه كان يدخل من بابها
ويشقها راكبا والوزير معه حتى يركب النيل الى المقياس كما قد ذكر فى موضعه من هذا الكتاب
ولم تزل هذه الصناعه عامره الى قبيل سنة سبعمايه ثم صارت بستانا
عرف ببستان ابن كيسان ثم عرف فى زمننا ببستان الطواشى وكان فيما بين هذه الصناعه
وبين الروضه بحر ثم تربى جرف عرف موضعه بالجرف وانشى هناك بستان قيل له بستان الجرف
وصار فى جملة اوقاف خانكاه المواصله وقيل لهذا الجرف بين الزقاقين كان فيه عده دور وحمام
وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد سنة ست وثمانى مايه وخرب بستان الجرف ايضا والى اليوم
بستان الطواشى فيه بقيه وهو على يسره من يريد مصر من طريق المراغه وبظاهره حوض ما
ترده الدواب ومن ورا البستان كيمان فيها كنيسه للنصارى قال ابن المتوج وكان بستان ابن
كيسان صناعه العماره وادركت فيه بابها وبستان الجرف المقابل لبستان ابن كيسان كان
سكنه بحر النيل وان الجرف ربابيه ما بقا زايدا وعمل فيه التاج
والبركه الزيتون والبنه المذهبه وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر القطايع من هذا الكتاب

ميدان الاخشيد هذا الميدان انشا الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد امير مصر
بجوار بستانه الذى يعرف اليوم فى القاهره بالكافورى ويشبه ان يكون موضع هذا الميدان
اليوم حيث المكان المعروف بالبندقانيين وحارة الوزيريه وما جاور ذلك وكان لهذا البستان
باب من حديد قلعها القايد جوهر عندما قدم القرمطى الى مصر يريد اخذها وجعلها على باب
الخندق الذى حفره بظاهر القاهره قريبا من مدينة عين شمس وذلك فى سنة ثلثمايه وكان هذا

الميدان

[redacted]

قنطرة قدادار التى على الخليج الناصرى من جهة الغرب تسلك الى الآن بباب اللوق

الميدان الظاهري

[illegible]

ميدان بركة الفيل

[illegible]

خاليه فانشد ما قيل في الطبيب بن زهر • قل للعلا انت وابن زهر بلغتما الحد والنهايه • ترفقا بالورى قليلا • في واحد منكما كفايه • وما برح هذا الميدان باقيا الى ان عمر الملك الناصر محمد بن قلاون قصر الامير بكتمر الساقي على بركة الفيل فادخل فيه جميع ارض هذا الميدان وجعله اسطبل قصر الامير بكتمر في سنة سبع عشره وسبعمايه وهو باق الى وقتنا هذا

ميدان المهاري

هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي كان من جملة جنان الزهري انشاه الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة عشرين وسبعمايه ومن وراء هذا الميدان بركه ما كان موضعها كوم العاصي الفاضل قاد جامع السيني الناصريه وكان الملك الناصر محمد بن قلاون له شغف عظيم بالخيل فعمل ديوانا ينزل فيه كل فرس يشتريه واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضر فيه فاذا حملت فرس من خيول السلطان علم به وترقب الوقت الذي تلد فيه واستكثر من الخيل حتى احتاج الى مكان برسم نتاجها فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعمايه وعين موضعا يعمله ميدانا برسم المهاري فوقع اختياره على ارض ما بالقرب من قناطر السباع وما زال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين البليز اليه وزرعه من النخل وغيره وركب على الابار التي فيه السواقي فلم يمض سوى ايام حتى ركب اليه ولعب فيه بالكره مع الخاصكيه ورتب فيه عدة حجوره للنتاج واعد لهم سواس وامراخوريه وساير ما يحتاج اليه وبنى فيه اماكن ولازم الدخول اليه في ممره الى الميدان الذي انشاه على النيل بموردة الملح فلما كان بعد ايام واشهر حسن في نفسه ان يبني تجاه هذا الميدان على النيل الاعظم بجوار جامع الطيبرسي زريبه ويبرز بالمناظر التي ينشيها في الميدان الى قريب البحر فنزل بنفسه وتحدث في ذلك فكثر المهندسون المصروف في عمله وصعبوا الامر من جهة قلة الطين هناك وكان تدارك السفر للصيد فترك ذلك وما برحت الخيول في هذا الميدان الى ان مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمانمايه واستمرت بعد في ايام ابنه الملك الناصر فرج الا انه تلاشى امره عما كان قبل ذلك ثم انقطعت منه الخيول وصار براحا خاليا

ميدان سرياقوس

هذا الميدان كان شرقي ناحية سرياقوس بالقرب من الخانكاه انشاه الملك الناصر محمد بن قلاون في ذي الحجه سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه وبنى فيه قصورا جليله وعدة منازل للامرا وغرس فيه بستانا كبيرا نقل اليه من دمشق ساير الاشجار التي تحمل الفواكه واحضر معها خوله بلاد الشام حتى غرسوها وطعموا الاشجار فافلح فيه الكرم والسفرجل وساير الفواكه فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الامرا والاعيان ونزل بالقصور التي هناك ونزل الامرا على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنه ويقيم به الايام ويلعب فيه بالكره الى ان مات فعمل ذلك اولاده الذين ملكوا من بعده وكان السلطان يخرج في كل سنه من قلعة الجبل بعدما ينقضي ايام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل

ومعه جميع اهل الدوله من الامرا والكتاب وقاضي العسكر وساير ارباب الرتب ويسير الى
السرحه بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الميدان هنالك للعب بالكرة ويخلع ٥
على الامرا وساير اهل الدوله ويتبقى في هذه السرحه ايا ما فيمر للناس في اقامتهم بهذه السرحه
اوقات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما ينفق بها في الماكل والهبات من
الاموال ولم يزل هذا الرسم مستمرا الى سنة تسع وتسعين وسبعمايه وهي اخر سرحه سار
اليها السلطان لسرياقوس ومن هذه السنه انقطع الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس
فانه اشتغل في سنة ثماني مايه بتحرك المماليك عليه من وقت قيام الامير الى باى فلم يزل الى ان
مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فما صفى الوقت في ايامه من كثرة الفتن ٥
وتواتر الغلوات والمحن الى ان نسي ذلك واهمل امر الميدان والقصور وخرب وفيه الى الان
بقيه قايمه ثم بيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثماني مايه بمايه دينار
لنقض اخشابها وشبابيكها وغير ذلك فنقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى
الصيد بسرياقوس او كبرا والبحيره ان ينعم على اكابر امرا المئين قدرا وسنا كل واحد بالف
مثقال ذهبا وبردون خاص مسرج ملجم وكنبوش مذهب وكان من عادته اذا مر في متصيده
باقطاع امير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تسمو همة مثله
اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلعه كامله وربما امر لبعضهم بمبلغ مال وكانت
عادة الامرا ان يركب الامير منهم حيث ركب من المدينه وخلفه جنيب واما اكابرهم
فيركب بجنيبين هذا في المدينه والحاضره وهذا يكون اذا خرج الى سرياقوس وغيرها
من نواحي الصيد ويكون في الخروج الى سرياقوس وغيرها من الاسفار لكل امير طلب مشتمل
على اكثر مماليكه وقدامهم خزانه محمولة على جمل واحد يجره راكب اخر على جمل والمال على جملين وربما
زاد بعضهم على ذلك واما م الخزانه عدة جنايب تجر على ايدي مماليك ركاب خيل وهجن ٥
وركابه من العرب على هجن واما مها الهجن باكوارها مجنوبه وللطبلخاناه قطار واحد وهو
اربعه ومركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنايب في كثرتها وقلتها ٥
الى راي الامير وسعة نفسه والجنايب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعبايه لا غير
وكان يباهي بعضهم بعضا في الملابس الفاخره والسروج المحلاه والعدد المليحه وكان من رسوم
السلطان في خروجه الى سرياقوس وغيرها من الاسفار الا ستكلف اطهار كل شعار السلطنه
بل يكون الشعار في موكبه الساير فيه جمهور مماليكه مع المقدم عليهم واستادار واما مهم
الخزاين والجنايب واما هو بنفسه فانه يركب ومعه عدة كبيره من الامرا الكبار والصغار
من العزبا والخواص وعدة من خواص مماليكه ولا يركب في السير برقبته ولا بعصايب بل يتبعه
جنايب خلفه ويقصد في الغالب تاخير النزول الى الليل فاذا جملت قدامه فوانيس كثيره

[illegible]
ومشا [illegible]
بديه وترك [illegible]
حوله حتى [illegible]
الدهليز [illegible]
الى شقه [illegible] ٥
اللاحق [illegible]
والحوش [illegible]
دايره [illegible]
حولها [illegible]
وكل [illegible] ٥
والبيانه [illegible]
اسفار [illegible] ٥
وارباب [illegible] ٥
ووصف [illegible] الميدان
[illegible] الناصري
وكان موضعه [illegible]
وسبعمايه هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الميدان الظاهري [illegible]
اشجارا كا[illegible] وانشا هذا الميدان من اراضي بستان الخشابيه فانه كان جنينه [illegible]
على النيل [illegible]
واستجد ركوب الامرا [illegible]
الخضراوات فيركب منهم [illegible]
وتحت كل واحد فرس ابيض [illegible]
الجبل الى الميدان [illegible] ٥
للعب الكره [illegible]
السبت في قوه الحر [illegible]
منهم من يحي نوبته [illegible] ٥
تعرفه السلطان [illegible]
اكثار [illegible]
امرا الطبلخاناه [illegible]

[illegible] حينئذ ولبس الامرا العصرات
[illegible] على [illegible] السلطانيه المتريش من امرا ه
[illegible] السنه وكان
[illegible] وكثر ذهب
[illegible] اكبن على
[illegible] شاقين
[illegible] على راسيه [illegible] كثار
وعاشيه [illegible] امام السلطان وهي [illegible] بعض الركاب داريه
[illegible] وسط الموكب ويكون قد [illegible] يتصل بتعرها
[illegible] بالما به سامحه [illegible] السلطان الجنايب وعلى راسه العصايب
السلطانيه وهي صفر مطرزه بذهب بالقابه واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان
[illegible] ايضا الى الموكب يوم العيد [illegible] الى القاهره او الى مدينه من مدن الشام
ومما يختص [illegible] يوم العيدين و دخول المدينه رفع المظله على راسه ويقال لها
الجتر وهي طلس اصفر مزركش اعلاه قبه وطاير من فضه مذهبه يحملها يومئذ بعض امرا
المين الاكابر وهو راكب [illegible] الى جانب السلطان [illegible] الوطايف والسلاح
داريه [illegible] خلف السلطان ويكون حوله واما [illegible] وهو طايفه من الاكراد
[illegible] والامرد يكونون مشاه وبايديهم الاطبار مشهوره

ذكر قلعة الجبل

قال ابن سيده في كتاب المحكم القلعه بتحريك القاف واللام والعين وفتحها
الحصن الممتنع في جبل وجمعها قلاع وقلع واقلعوا بهذه البلاد فحلوها كالقلعه وقيل القلعه
بسكون اللام حصن مشرف وجمعه قلوع وهذه القلعه على قطعه من الجبل كبيره وهي تتصل
بجبل المقطم وتشرف على القاهره ومصر والنيل والقرافه فتصير القاهره في الجهه البحريه منها
ومدينه مصر والقرافه مع بركة الحبش في الجهه القبليه الغربيه والنيل الاعظم في غربيها
وجبل المقطم من ورايها في الجهه الشرقيه وكان موضعها اولا يعرف بقبة الهوا ثم صار من تحته
ميدان احمد بن طولون ثم صار موضعها مقبره فيها عده مساجد الى ان انشاها السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب اول ملوك الغز بديار مصر على يد الطواشي بها الدين قراقوش
الاسدي في سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه وصارت من بعده دار المملكه بديار مصر الى
يومنا هذا وهي ثامن موضع صار دار المملكه بديار مصر وذلك ان دار المملكه كانت اولا قبل
الطوفان بمدينه امسوس ثم صار تخت المملكه بعد الطوفان بمدينه منف الى ان خربها
بختنصر ثم لما حلت الاسكندر بن فيلبس سار الى مصر وجدد بنا الاسكندريه فصارت

فصارت دار الاماره من حينيذ بالفسطاط الى ان زالت دولة بني اميه وقدمت عساكر بني
العباس الى مصر وبنوا في ظاهر الفسطاط العسكر فصارت الامرا من حينيذ ينزلون تاره في
العسكر وتاره في الفسطاط الى ان بنا احمد بن طولون القصر والميدان وانشا القطايع بجانب
العسكر فصارت القطايع منزل ال طولون الى ان زالت دولتهم فسكن الامرا بعد زوال دولة
بني طولون بالعسكر الى ان قدم جوهر القايد من بلاد المغرب بعساكر المعز لدين الله وبنى
القاهره المعزيه وصارت القاهره من حينيذ دار الخلافه ومقر الامامه الى ان انقرضت الدوله
الفاطميه على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فلما استبد بعدهم بامر سلطنة مصر
بنا قلعة الجبل هذه ومات فسكنها من بعده الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
واقتدا به من ملك مصر من بعده من اولاده الى ان انقرضوا على يد المماليك البحريه وملكوا
مصر من بعدهم فاستقروا بقلعة الجبل الى وقتنا هذا وساجمع ان شا الله من اخبار قلعة
الجبل هذه وذكر من ملكها ما فيه كفايه

ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنايها

اعلم انه اول ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل انه كان فيه قبه تعرف بقبة الهوا
قال ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر وابتنا حاتم بن هرثمه القبه التي تعرف بقبة الهوا وهو
اول من ابتناها وولي مصر الى ان صرف عنها في جمادى الاخره سنة خمس وتسعين وماية قال ثم
عيسى بن منصور امير مصر في قبة الهوا بعد عزله لاحدى عشره خلت من شهر ربيع الاخر
سنة ثلث وثلثين ومايتين ولما قدم امير المومنين المامون الى مصر في سنة سبع عشره
ومايتين جلس بقبة الهوا هذه وكان بحضرته سعيد بن كثير بن عفير فقال المامون لعن الله
فرعون حين يقول اليس لي ملك مصر فلو راى العراق وخصبها فقال سعيد بن عفير
يا امير المومنين لا تقل هذا فان الله عز وجل قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما
كانوا يعرشون فما ظنك يا امير المومنين بشي دمره الله هذه بقيته ثم قال سعيد لقد
بلغنا ان ارضا لم تكن اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار
بقناطر وجسور بتقدير حتى ان الما يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه متى شاوا
ويرسلونه متى شاوا وكانت البساتين بحافتي النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان الى
رشيد الى الشام متصله لا تنقطع ولقد كانت الامه تضع المكتل على راسها فيمتلي مما يسقط
من الشجر وكانت المراه تخرج حاسره لا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر وفي قبة الهوا هذه جلس
المامون الحرث بن مسكين قال الكندي في كتاب الموالي قدم المامون مصر وكان بها رجل
يقال له الحضرمي يتظلم من ابن اسباط وابن تميم فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع
وحضر مجلسه يحيى بن اكثم وابن ابي داود وحضر اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد وكان على مظالم
مصر وحضر جماعه من فقها مصر واصحاب الحديث واحضر الحارث بن مسكين ليولا قضا مصر

فدعاه الفضل بن مروان فبينما هو يكلمه اذ قال الحضرمي للفضل سل اصلحك الله الحرث عن ابن
اسباط وابن عتيم قال ليس لهذا احضرناه قال اصلحك الله سله فقال الفضل للحرث ما تقول
في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا احضرناك فاضطرب المسجد وكان الناس
متوافرون فقام الفضل وصار الى المامون بالخبر وقال خفت على نفسي من ثورات الناس مع
الحرث فارسل المامون الى الحرث فدعاه فابتداه بالمساله فقال ما تقول في هذين الرجلين
قال ظالمين غاشمين قال هل ظلماك بشي قال لا قال فعاملتهما قال لا قال فكيف شهدت عليهما
قال كما شهدت انك امير المومنين ولم ارك قط الا الساعه وكما شهدت انك غزوت ولم
احضر غزوك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك ببلاد وبع قليلك وكثيرك فانك لا تراها
ابدا وحبسه في راس الجبل في قبة هرثمة في خيمه ثم انحدر المامون الى البشرود واحدره معه
فلما فتح البشرود احضر الحرث فلما دخل عليه ساله عن المساله التي ساله عنها بمصر فرد عليه الجواب
بعينه فقال فباي شي تقول في خروجنا هذا قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد
كتب اليه في اهل دهلك يسأله عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل
قتالهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم حلال فقال المامون انت تيس ومالك اتيس
منك ارحل عن مصر قال يا امير المومنين الى الثغور قال الحق بمدينة السلام فقال له ابو صالح
الحراني يا امير المومنين تغفر زلته قال يا شيخ تشفعت ارتفع ولما بنى احمد بن طولون القصر
والميدان تحت قبة الهوا هذه كان كثيرا ما يقيم فيها فانها كانت تشرف على قصره واعتنا
بها الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وجعل لها الستور الجليلة والفرش العظيمة في
كل فصل ما يناسبه فلما زالت دولة بني طولون وخرب القصر والميدان كانت قبة الهوا مما
خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطايع من هذا الكتاب ثم عمل موضع قبة الهوا مقبرة وبني
بها عدة مساجد قال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابه في كتاب النقط على الخطط
والمساجد المبنيه على الجبل المتصل باليحاميم المطل على القاهره المعزيه التي فيها المسجد
المعروف بسعد الدوله والترب التي هناك تحتوي القلعه التي بناها الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب على الجميع وهي التي تعرف بالقاهره وبنيت هذه القلعه في سنين يسيره وهذه
المساجد هي مسجد سعد الدوله ومسجد معز الدوله والي مصر مسجد مقدم بن عليان من بني
بويه الديلمي والتربه ومسجد العده بناه احد الاستاذين الكبار المستنصريه وهو عدة الدوله
وكان بعد مسجد معز الدوله ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن بن شبل بن علي بن دبيس الروسا
وكان في ايام الوزير يوسف الوزير بعد ان علي بناه وانتقل بالارث الى ابن عمه القاضي
الفقيه ابي الحجاج يوسف بن عبد الجبار ابن شبل وكان من اعيان الساده ومسجد بسطه
وكان اميرا ارمنيا من غلمان المظفر امير الجيوش مات مسموما من اكله هريسه وقال الحافظ

[redacted] ذكر بنا قلعة الجبل [redacted]

دول العجم ايضا فاول ملوك بنى بويه عماد الدين ابو الحسن على بن ابى شجاع بويه والقايم من بعده
اخوه ركن الدوله ابو على الحسن بن بويه واول ملوك بنى سلجوق طغرلبك والقايم من بعده فى ه
السلطنه ابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكاييل واول قايم بدولة بنى ايوب السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ولما مات اختلف اولاده فاستقل بملك مصر والشام وديار بكر
والحجاز واليمن الى اخيه الملك العادل ابى بكر محمد بن ايوب واستمر فيهم الى ان انقرضت الدوله
الايوبيه فقام بمملكة مصر المماليك الاتراك واول من قام منهم الملك المعز ايبك فلما مات لم
يبلغ ابنه على فصارت المملكه الى قطز واول من قام بالدوله الجركسيه الملك الظاهر برقوق
وانتقلت المملكه من بعد ابنه الملك الناصر فرج الى الملك المويد شيخ المحمودى الظاهرى ه
وقد جمعت فى هذا فصلا كبيرا وقل ما تجد الامر بخلاف ما قلته لك ولله عاقبة الامور قال
ابن عبد الظاهر الملك الكامل هو الذى اهتم بعمارتها وعمارة ابراجها البرج الاحمر وغيره
فكملت فى سنة اربع وستمايه وتحول اليها من دار الوزاره ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه
فى بيت سجنهم به فلم يزالوا به الى ان حولوا منه فى سنة احدى وسبعين وستمايه قال وفى
اخر سنة اثنتين وثمانين وستمايه شرع السلطان الملك المنصور قلاون فى عمارة برج
عظيم على جانب باب السر الكبير وبنى علوه مشترفات وقاعات مرخمة لم ير مثلها ه
وسكنها فى صفر سنة ثلث وثمانين وستمايه وقيل ان قراقوش كان يستعمل فى بنا القلعه

البير التى بالقلعه

والسور خمسين الف اسير هذه البير من العجايب استنبطها قراقوش
قال ابن عبد الظاهر وهذه البير من عجايب الابنيه تدور البقر من اعلاها فتنقل الما من
نقاله فى وسطها وتدور ابقار فى وسطها تنقل الما من اسفلها ولها طريق الى الما ينزل البقر
الى معينها فى مجاز وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بنا وقيل ان ارضها مسامته ارض بركة
الفيل وماوها عذب سمعت من يحكى من المشايخ انها لما نقرت جا ماوها حلوا فاراد قراقوش
ونوابه الزياده فى مايها فوسع نقر الجبل فخرجت منه عين مالحه غيرت حلاوتها وذكر القاضى
ناصر الدين شافع بن على فى كتاب عجايب البنيان انه ينزل الى هذا البير بدرج نحو ثلثمايه درجه

ذكر صفة القلعه

وصفة قلعة الجبل انها بنا على نشر عال يدور بها سور من حجر بابراج
وبدنات حتى ينتهى الى القصر الابلق ثم من هناك متصل بالدور السلطانيه على غير ابراج ه
القلاع ويدخل الى القلعه من بابين احدهما بابها الاعظم المواجه للقاهره ويقال له الباب
المدرج وبداخله مجلس والى القلعه ومن خارجه تدق الطبلخانه قبل المغرب والباب الثانى
باب القرافه وبين البابين ساحه فسيحه فى جانبها بيوت وبجانبها القبلى سوق للماكل
ويتوصل من صدر الساحه الى دركاه جليله كان يجلس بها الامرا حتى يوذن لهم بالدخول ه
وفى وسط الدركاه باب القله ويدخل منه فى دهاليز فسيحه الى ديار وبيوت والى الجامع الذى

[illegible]

تقام به الجمعة ويمشي من دهليز باب القلة في مداخل ابواب المدرجة فنسجه في صدرها الايوان
الكبير المعد لجلوس السلطان في يوم المواكب واقامة دار العدل وبجانب هذه الرحبة دركاه
جليله ويمر منها الى باب القصر الابلق وبين يدي باب القصر رحبة دون الاولى يجلس بها
خواص الامرا قبل دخولهم الى الخدمة الذي بالقصر وكان بجانب هذه الرحبة محاذيا لباب القصر
خزانة الخاص ويدخل من باب القصر في دهاليز حسنة الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان
الكبير بباب خاص ويدخل منه ايضا الى قصور ثلاثه ثم الى دور الحرم السلطانية والى البستان
والحمام والحوش وباقي باب القلة فيه دور ومساكن للمماليك السلطانية وخواص الامرا بنسايهم
واولادهم ومماليكهم ودواداريتهم وطشت خاناتهم وفرش خاناتهم وشراب خاناتهم
وساير وظايفهم وكانت اكابر الامرا الالوف واعيان امرا الطبلخاناه والعشرات
تسكن بالقلعة الى اخر الايام الناصرية محمد بن قلاون وكان بها ايضا طباق المماليك السلطانية
ودار الوزاره وتعرف بقاعة الصاحب وبها قاعة الانشا وديوان الجيوش وبيت المال
وخزانة الخاص وبها الدور السلطانية من الطشتخاناه والركاب خاناه والحوايج خاناه وبها
الزردخاناه وكان بها الجب لسجن الامرا وبها دار النيابه وبها عدة ابراج يجلس بها
الامرا والمماليك وفيها المساجد والحوانيت والاسواق وبها مساكن تعرف بخرايب
التتر كانت تعد حارة خربها الملك الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وثمانمايه ومن حقوق القلعة الاسطبل السلطاني وينزل اليه السلطان من جانب
ايوان القصر ومن حقوقها ايضا الميدان وهو فاصل بين الاسطبلات وبين سوق الخيل
في غربيه وهو فسيح لذلك وفيه يصلي السلطان صلاة العيدين وفيه يلعب بالاكرة مع خواصه
وفيه تعمل المدات اوقات المهمات احيانا ومن راى القصور والايوان الكبير والميدان الاخضر
والجامع يقر لملوك مصر بعلو الهمة وسعة الانفاق والكرم **باب الدرفيل**
هذا الباب بجانب خندق القلعة ويعرف ايضا بباب المدرج وكان يعرف قديما بباب سارية
ويتوصل اليه من تحت دار الضيافة وينتهي منه الى القرافة وهو فيما بين سور القلعة والجبل
والدرفيل هو الامير حسام الدين لاجين الايدمري المعروف بالدرفيل دوادار الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس البندقداري مات في سنة اثنتين وسبعين وستمايه **دار العدل**
القديمة هذه الدار موضعها الان تحت القلعة تعرف بالطبلخاناه والذي بنا دار العدل
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة احدى وستين وستمايه وصار يجلس
بها لعرض العساكر في كل اثنين وخميس وابتدا بالحضور في اول سنة اثنتين وستين وستمايه
توقف اليه ناصر الدين محمد بن ابي نصر وشكا انه اخذ له بستان في الايام المعزية ايبك وهو
بايدي المقطعين واخرج كتابا مثبوتا واحراج حاد من ديوان الجيش ليشهد بان البستان ليس

[illegible]

[illegible]

الايوان المعروف بدار العدل

[illegible]

بناء على ما هو عليه الان وزاد فيه وانشا به قبه جليله واقام به عمدا عظيمة الغدر نقلها
اليه من بلاد الصعيد ورخمه ونصب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والابنوس ورفع
سمك هذا الايوان وعمل امامه رحبه فسيحه مبلطه وجعل بالايوان باب سر من داخل القصر
وعمل بباب الايوان حديدا مسبولا بصناعه بديعه يمنع الداخل اليه وله باب منه يغلق فاذا
جلس فتح حتى ينظر منه ومن مخاريم الحديد بقيه العسكر الواقفين بساحه الايوان وقرر
الجلوس فيه بنفسه يوم الاثنين ويوم الخميس فاستمر الامر على ذلك وكان اولاده من بعده ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون هدمه واعاد بناه
توسع في قبته وزاد في ارتفاعه وجعل قدامه دركاه كبيره فجاء من اعظم المباني الملوكيه
واول ما جلس فيه عند انتهاء عمل الروك بعد ما رسم لنقيب الجيش ان يستدعي ساير الاجناد
فلما تكامل حضورهم جلس وعين ان يحضر في كل يوم مقدمي الوف بمضافيهما وكان المقدم
يقف بمضافيه ويستدعي من بعد منه بمضافيه على قدر منازلهم فيتقدم الجندي الى السلطان
فيسال له انت ابن من ومملوك من ثم يعطيه مثالا واستمر ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرة
وسبعمايه الى مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يومي الاثنين
والخميس وعنده امرا الدوله والقضاه والوزير وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص وكاتب
الدست ويقف الاجناد بين يديه على قدر اقدارهم فلما مات الملك الناصر اقتدى به في ذلك
اولاده واستمروا على الجلوس بالايوان الى ان استبد بمملكة مصر الملك الظاهر برقوق
فالتزم ذلك ايضا الا انه صار يجلس فيه اذا طلعت الشمس جلوسا يسيرا يقرا عليه فيه
بعض قصص لا لمعنى سوى اقامة رسوم المملكه فقط وكان من قبله من الملوك بني قلاون
انما يجلسون بالايوان سحرا على الشمع وكان موضوع جلوس السلطان في الايوان للنظر في
المظالم فاعرض الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين يجلس فيهما بالاسطبل السلطاني
للحكم بين الناس كما سياتي ذكره عن قريب ان شا الله تعالى وصار الايوان في الايام الظاهريه
برقوق وايام ابنه الملك الناصر فرج وايام الملك المويد شيخ انما هو شي من بقايا الرسوم
الملوكيه لا غير ذكر النظر في المظالم اعلم ان النظر في المظالم عباره عن قود المتظالمين
الى التناصف بالرهبه وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبه وكان من شرط الناظر في المظالم
ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهيبه ظاهر العفه قليل الطمع كثير الورع لانه يحتاج
في نظره الى سطوة الحماه وتثبت القضاه فيحتاج الجمع بين صفتي الفريقين وان يكون بجلالة
القدر نافذ الامر في الجهتين وهي خطه حدثت لفساد الناس وهي كل حكم يعجز عنه القاضي
فينظر فيه من هو اقوى منه يدا واول من نظر في المظالم من الخلفا امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واول من افرد للظلامات يوما يتصفح فيه قصص المتظلمين من غير
مباشرة النظر عبد الملك بن مروان وكان اذا وقف منها على مشكل واحتاج فيها الى حكم

بعد رده الى قاضيه ابن ادريس الاودي فينفذ فيه احكامه وكان ابن ادريس هو المباشر
وعبد الملك الامر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اول من ندب نفسه للنظر
في المظالم فردها ثم جلس لها خلفا بني العباس واول من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى
ثم الرشيد هرون ثم عبد الله المامون واخر من جلس منهم المهتدي بالله محمد بن الواثق واول من
اعلم انه جلس بمصر من الامرا للنظر في المظالم الامير ابو العباس احمد بن طولون فكان يجلس لذلك
يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه ابو الجيش خمارويه جعل على المظالم بمصر محمد
بن عبدة بن حرب في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومايتين ثم جلس لذلك الاستاذ ابو المسك
كافور الاخشيدي وابتدا ذلك في سنة اربعين وثلثمايه وهو يومئذ خليفة الامير ابي القسم
انوجور بن الاخشيد فعقد مجلسا صار يجلس فيه كل يوم سبت ويحضر عنده الوزير
ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وساير القضاه والفقها والشهود ووجوه البلد وما
برح على ذلك مدة ايامه بمصر الى ان مات فلم ينتظم امر مصر بعده الى ان قدم القايد ابو الحسين
جوهر بجيوش الامام المعز لدين الله ابي تميم معد فكان يجلس للنظر في المظالم ويوقع على رقاع
المتظلمين فمن توقيعاته بخطه على قصة رفعت اليه سوء الاجترام اوقع بكم حلول الانتقام
وكفر الانعام اخرجكم من حفظ الذمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة
الاجتناب لانكم بدأتم فاسأتم وعدتم فتعديتم فابتداكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما
فرجة تقتضي الا الذم لكم والاعراض عنكم ليرى امير المومنين صلوات الله عليه رايه
فيكم ولما قدم المعز لدين الله الى مصر وصارت دار خلافة فاستقر النظر في المظالم مرة
يضاف الى قاضي القضاه وتاره ينفرد بالنظر فيه احد عظما الدوله فلما ضعف جانب المستنصر
بالله ابي تميم معد بن الظاهر وكانت الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر الجمالي الى
القاهره وولي الوزاره فصار امر الدوله كله راجعا اليه واقتدى به من بعده من الوزرا
وكان الرسم في ذلك ان الوزير رب السيف يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالته قاضي
القضاه وبجانبيه شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه
صاحب ديوان المال ويقف بين يدي الوزير صاحب الباب واسفهسلار العساكر وبين
ايديهما النواب والحجاب على طبقاتهم ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع واخر
من قعد للمظالم في الدولة الفاطمية رزيك ابن الوزير الاجل الملك الصالح طلايع بن رزيك
في وزارة ابيه وكتب له سجل عن الخليفة منه وقد قلدك امير المومنين النظر في المظالم وانصاف
المظلوم من الظالم وكانت الدولة اذا خلت من وزير صاحب سيف جلس للنظر في المظالم
صاحب الباب في باب الذهب من القصر وبين يديه الحجاب والنقبا وينادي مناد يحضره
يا ارباب الظلامات فيحضرون اليه فمن كانت ظلامته مشافهة ارسلت الى ولاة او

القضاه رساله بكشفها ومن تظلم من اهل النواحي التي خارج القاهره ومصر فانه يحضر قصه
فيها شرح ظلامته فيتسلمها الحاجب منه حتى تجتمع القصص فيدفعها الى الموقع بالقلم
الدقيق فيوقع عليها ثم تحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط ما اشار اليه الموقع
بالقلم الدقيق ثم تحمل التواقيع في خريطه الى بين يدي الخليفه فيوقع عليها ثم تخرج في خريطتها
الى الحاجب فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع لصاحبه واول من بنى دار العدل من
الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق عندما بلغه تعدي نواب
اسد الدين شيركوه على الرعيه وظلمهم الناس وكثرة شكواهم الى القاضي كمال الدين الشهرزوري
وعجزه عن مقاومتهم فلما بنيت دار العدل احضر شيركوه نوابه وقال ان نور الدين ما امر ببنا
هذه الدار الا بسببي والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احدكم لاصلبنه فامضوا
الى كل من بينكم وبينه منازعه في ملك او غيره فافصلوا الحال معه وارضوه بكل طريق
امكن ولو اتى على جميع ما بيدي فقالوا ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا في الطلب فقال
خروج املاكي من يدي اسهل علي من ان يراني نور الدين بعين اني ظالم او يساوي بيني وبين احد
من العامه في الحكومه فخرج اصحابه وعملوا ما امرهم به من ارضا اخصامهم واشهدوا عليهم
فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين من الاسبوع ويحضر عنده القاضي والفقها اقام
مده ولم يحضر احد يشكو شيركوه فسال عن ذلك فعرف بما جرى منه ومن نوابه فقال
الحمد لله الذي جعل اصحابنا ينصفون من انفسهم قبل حضورهم عندنا وجلس ايضا السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يومي الاثنين والخميس لاظهار العدل الملك
المعز عز الدين ايبك التركماني اقام الامير علا الدين ايدكين البندقداري في نيابة السلطنه
بديار مصر فواظب الجلوس بالمدارس الصالحيه بين القصرين من القاهره ومعه نواب دار
العدل ليرتب الامور وينظر في المظالم فنادى باراقة الخمور وابطل ما عليها من المقرر وكان
قد كثر الارجاف بمسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب الشام لاخذ مصر فلما انهزم
الملك الناصر واستبد الملك المعز ايبك احدث وزيره من المكوس شيا كثيرا ثم
ان الملك الظاهر بيبرس بنى دار العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما بنى
الملك الناصر محمد بن قلاون الايوان واظب الجلوس فيه يومي الاثنين والخميس وصار
تفصل فيه المحاكمات في الاحايين اذا اعيا من دونه فصلها فلما استبد الملك الظاهر
برقوق بالسلطنه عقد لنفسه مجلسا بالاسطبل السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه
يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان سنه تسع وثمانين وسبعمايه وواظب ذلك في
يومي الاحد والاربعا ونظر في الجليل والحقير ثم حول ذلك الى يومي الثلثا والسبت واضاف

اليها يوم الجمعه بعد العصر وما زال على ذلك حتى مات فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج
بعده واستبد بامره جلس للنظر في المظالم اقتدا بابيه وصار كاتب السر فتح الدين فتح الله يقرا
القصص عليه كما كان يقروها على ابيه فاسنع الناس وتضرر اخرون وكان الضرر اضعف
النفع ثم لما استبد الملك المويد شيخ بالمملكه جلس ايضا في المظالم كما جلسا والامر على ذلك
مستمر الى وقتنا هذا وهو سنة تسع عشره وثماني مايه وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد
الدوله التركيه بديار مصر والشام بحكم السياسه وهو يرجع الى نايب السلطنه وحاجب
الحجاب ووالي البلد ومتولي الحرب بالاعمال وسيرد الكلام في حكم السياسه عن قريب
ان شا الله تعالى **ذكر خدمة الايوان** المعروف بدار العدل كانت العاده ان السلطان
يجلس بهذا الايوان بكرة الاثنين والخميس طول السنه خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه
هذا المجلس وجلوسه هذا انما هو للمظالم وفيه تكون الخدمه العامه واستحضار رسل الملوك
غالبا فاذا قعد للمظالم كان جلوسه على كرسي اذا قعد عليه يكاد يلحق الارض رجله وهو
منصوب الى جانب المنبر الذي هو تخت الملك وسرير السلطنه وكانت العاده اولا
ان يجلس قضاه القضاه من المذاهب الاربعه عن يمينه واكبرهم الشافعي وهو يلي السلطان
ثم الى جانب الشافعي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي والى جانب الحنبلي الوكيل عن بيت المال ثم الناظر
في الحسبه بالقاهره ويجلس على يسار السلطان كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعه
الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعين الدست يكمله حلقه دايره فان كان الوزير
من ارباب الاقلام كان بين السلطان وبين كاتب السر وان كان الوزير من ارباب السيوف
كان واقفا على بعد مع بقيه ارباب الوظايف وان كان نايب السلطنه فانه يقف مع ارباب
الوظايف ويقف من ورا السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح داريه والجمداريه
والخاصكيه ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر ذراعا عن يمنته ويسرته ذوو السن من اكابر
امرا المين وتيفا لهو امرا المشوره ويليهم من اسفل منهم اكابر الامرا وارباب الوظايف وهم
وقوف وبقية الامرا وقوف من ورا امرا المشوره ويقف خلف هذه الحلقة المحيطه بالسلطان
الحجاب والدواداريه لاعطا قصص الناس واحضار الرسل وغيرهم من الشكاه واصحاب
الحوايج والضرورات فيقرا كاتب السر وموقعي الدست على السلطان القصص فان احتاج الى
مراجعة القضاه راجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعيه والقضايا الدينيه وما كان متعلقا
بالعسكر فان كانت القصص في امر الاقطاعات قراها ناظر الجيش فان احتاج الى مراجعه
في امر العسكر تحدث مع الحاجب وكاتب الجيش فيه وما عدا ذلك يامر فيه السلطان بما يراه
وكانت العاده الناصريه ان تكون الخدمه في هذا الايوان على ما تقدم ذكره في بكرة يوم
الاثنين واما بكرة يوم الخميس فان الخدمه على مثل ذلك الا انه لا يتصدى السلطان فيه لسماع

ثم باب [illegible] واربعه جوانبه [illegible] باب [illegible]
ويصعد الى التخت فيجلس عليه [illegible] الارض بين يديه ثم [illegible]
على قدر رتبهم ثم يتقدموا [illegible] احضر القضاه والخليفه فيصافحهم [illegible] على
الخليفه ويجلس مع السلطان على التخت [illegible] السلطان المملكه بحضور القضاه والامرا
ويشهد عليه بذلك ثم ينصرف ومعه القضاه [illegible] السماط للامرا فاذا انقضى الحكم كان
دخل [illegible] وانصرف الامرا ومما قيل في هذا الايوان لما بناه السلطان الملك الناصر

شرفت ايوانا جلست بصدره • فشرحت بالاحسان فيه صدورا
[illegible] اذ حاز ملك الناصر المنصورا
ملك الزمان ومن رعية ملكه • من عدله لا يظلمون نقيرا
لا زال منصور [illegible] ابد الزمان ومنعه منصورا

وقيل ايضا [illegible] [illegible] كسرى ولم يرض لنا جيرانه كسرا

القصر الابلق [illegible] الاسطبل انشاه الملك الناصر محمد بن قلاون
في شعبان سنة ثلاث عشره وسبعمايه وانتهت عمارته في سنة اربع عشره [illegible]
بجواره جنينه ولما كمل عمل فيه سماطا حضره الامرا [illegible] العظيم [illegible]
الى كل من امرا المين [illegible] دينار [illegible] السلطان [illegible] الف درهم
نصفه [illegible] خمسمايه دينار ولكل من [illegible] خمسمايه درهم [illegible] على [illegible]
خمسمايه الف الف درهم وخمسماية الف درهم وكانت العاده ان يجلس السلطان [illegible]
كل يوم للخدمه ما عدا يومي الاثنين والخميس فانه يجلس للخدمه بدار العدل كما تقدم ذكره
وكان يخرج الى هذا القصر من [illegible] الملك المنسوب [illegible]
ايوان هذا القصر المطل على الاسطبل [illegible] الارض والامرا وقوف [illegible]
تقدم خلا امرا المشوره [illegible] فانه ليس لهم عاده بحضور هذا المجلس

[illegible]
[illegible] الجوانيه ثم الدار جميعه [illegible] ثم تخرج
[illegible] مصالح [illegible] عليه الى القصور الجوانيه
[illegible] من ارباب الوظايف في الاشغال المتعلقه بهم على ما تدعوا الحاجه اليهم ويقال لها خرجه
القصور [illegible] من الرحبه التي تجاه الايوان فيجلس
[illegible] الرحبه التي على باب القصر [illegible] القصر ويمشي من باب
[illegible] بانواع البسط الى [illegible] عظيم البنا شاهق
في الهوا [illegible] على الاصطبلات السلطانيه ويمتد النظر الى
[illegible] وقراها وفي الايوان
[illegible] لخروج السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير ايام الموكب
[illegible] جوانيه منها واحد مسامت الارض هذا القصر
والبنا [illegible] في جميعها [illegible] تشرف على مثل منظر القصر الكبير
وفي هذه القصور كلها مجاري الماء مرفوعات من النيل بدواليب تديرها الابقار من مسيره الى
موضع ثم الماء يرتقي الى القلعه ويدخل الى القصور السلطانيه والى دور الامرا الخواص
المجاورين للسلطان فيجري الماء في دورهم وتدور به حماماتهم وهو من عجايب الاعمال لرفعته
من الارض في السما قريبا من خمسمايه ذراع من مكانه [illegible] ويدخل من هذه القصور
الى دور الحرم وهذه القصور جميعها من ظاهرها مبنيه بالحجر الاسود والحجر الاصفر موزر
من داخلها بالرخام والفصوص المذهبه المشجره بالصدف والمعجون وانواع الملونات
وسقوفها كلها مذهبه [illegible] باللازورد [illegible] في جدرانها طاقات من الزجاج
[illegible] الملون كقطع الجوهر المولفه في [illegible] وجميع الارض مفروشه بالرخام المنقول
[illegible] بما لا يوجد مثله [illegible] الدور السلطانيه من بعضها على بساتين
[illegible] والاشجار والطيور الدواجن وسواقي
[illegible] القصر الابلق [illegible] ورسوم وعوايد
[illegible] المملكه ورسوم السلطنه
[illegible] هذا الكتاب مجموعا والله يوفق بفضله من
[illegible] **الاسمطه السلطانيه** [illegible] العاده ان [illegible] في طرفي النهار من
[illegible] عند سماط اول النهار [illegible] كل
[illegible] السلطان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] سلطان الاول [illegible] في

المسمى بالخاص ثم ان استدعى بطار حضر والا فلا ما عدا المشوي فانه ليس له عاده محفوظه النظام
بل هو على حسب ما يرسم به وفي كل هذه الاسمطه يوكل ما عليها ويفرق نوالات ثم تسقى
بعدها الاشربه المعموله من السكر والافاويه المطيبه بما الورد المبرده وكانت العاده ان
يبيت بالقرب من السلطان في كل ليله اطباق فيها انواع من المطجنات والبوارد والقطره
والقشطه والجبن المقلي والموز والكماج والطباق بينها من الاشربه والما المبرد برسم ارباب
النوبه في السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالماكول والمشروب عن النوم ويكون الليل
بينهم بساعات الرمل فاذا انتهت نوبه نبهت التي تليها ثم ذهبت هي فنامت الى الصبح هكذا
ابدا سفرا وحضرا وكانت العاده ايضا ان يبيت في المبيت السلطاني من العصر والخمس ان
كان في السرحه المصاحف الكريمه لقراه من يقرا من ارباب النوبه ويبيت ايضا الشطرنج
ليتشاغل به عن النوم وبلغ مصروف السماط في يوم عيد الفطر من كل سنه خمسين الف درهم
عنها نحو الفين وخمسمايه دينار ينهبه الغلمان والعامه وكان يعمل في سماط الملك برقوق
كل يوم خمسة الاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج على انه ابطل كثيرا مما تقدم ذكره
وكان في سماط ابنه الناصر فرج ثلاثة الاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج وكان
راتب المويد شيخ في كل يوم لسماطه وداره ثماني مايه رطل من اللحم فلما كان في المحرم سنة
عشرين وثماني مايه سال الملك الاشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في كل يوم فذكر وعينا
فعمل له ستمايه رطل في الوجبتين فامر ان يطبخ بين يديه لانه بلغه انه يوخذ مما ذكر لنساد
الشربخاناه ونحو مايه وعشرون رطلا فجعل راتب اللحم في كل يوم بزياده ايام الحرمه
ونقصان ايام عدم الحرمه خمسمايه رطل وستة ارطال عن وجبتي العشا والغدا ومن الدجاج
سته وعشرين طايرا ولعل الما موينه رطلين ونصف سكر وما يعمل منها برسم الجرارسه
فانه لعسل النحل **ذكر العلامات السلطانيه** قد جرت العاده ان السلطان يكتب خطه
على كل ما يامر به فاما مناشير الامرا والجند وكل من له اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبها الملك
الناصر محمد بن قلاون الله املي وعلى ذلك الملوك بعده الى اليوم واما تواقيع النواب وتواقيع
ارباب المناصب من القضاه والوزرا والكتاب وبقيه ارباب الوظايف وتواقيع الرتب والاطلا قات
فانه يكتب عليها اسمه واسم ابيه ان كان ابوه سلطانا فيكتب مثلا محمد بن قلاون او شعبان بن
حسين او فرج بن برقوق وان لم يكن ابوه ممن تسلطن كبرقوق وشيخ فانه يكتب اسمه فقط
ومثاله برقوق او شيخ واما كتب البريد وخلاص الحقوق والطلامات فانه يكتب عليها ايضا
اسمه وربما كتب المكتوب اليه فكتب اليه اخوه قلاون ووالده فلان واخوه ويكتب للاكابر
من ارباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان اما اقطاع فالرسم فيه ان يقال خرج الامر الشريف
واما وظايف ورواتب واطلاقات فالرسم في ذلك ان يقال رسم بالامر الشريف واعلاما يعلم

[redacted]

عليه ما افتتح بخطبه اولها الحمد لله ثم ما افتتح بخطبه اولها اما بعد حمد الله حتى ياتى على خروج الامر
فى المناشير اورسم بالامر فى التواقيع ثم بعد هذا انزل الرتب وهو ان تفتتح فى المناشير خرج
الامر وفى التواقيع رسم الامر وبما ان المناشير المفتتح فيها بالحمد لله اول الخطبه ان يكون بطغرا
بالسواد تضمن اسم السلطان والقابه وقد بطلت الطغرا الان ايضا هذا وكانت العاده ان ه
يطالع نواب المملكه السلطان بما يتجدد عندهم تاره على ايدى البريديه وتاره على اجنحه الحمام وتعود
اليهم الاجوبه السلطانيه وعليها العلامه فاذا ورد البريدى احضره امير جاندار وهو من امرا
الالوف والدوادار وكاتب السر بين يدى السلطان فيقبل البريدى الارض ويا خذ الدوادار
الكتاب فيمسحه بوجه البريدى ثم يناوله السلطان فيفتحه ويجلس حينيذ كاتب السر ويقراه
على السلطان سرا فان كان احد من الامرا حاضرا تنحى حتى يفرغ من القراه ويامر السلطان فيه
بامره وان كان الخبر على اجنحه الحمام فانه يكتب فى ورق صغير خفيف ويحمل على الحمام الازرق ه
وكان لحمام الرسايل مراكز كما كان للبريد مراكز وكان بين كل مركزين من البريد اميال وفى كل
مركز عده خيول كما بينا فى ذكر الطريق فيما بين مصر والشام وكانت مراكز الحمام كل مركز منها
ثلاثة مراكز من مراكز البريد فلا يتعدى الحمام ذلك المركز ويبدل عند نزوله المركز ما على جناحه الى
طاير اخر حتى يسقط قلعة الجبل فيحضر البراج ويقرا كاتب السر البطاقه وكل هذا انما نعلم عليه
بالقصر ومما كان يحضر الى القصر فى كل يوم ورقة الصباح برفعها والى القاهره ووالى مصر ه
ويشتمل على انها ما يجدد فى كل يوم وليلة بحارات البلدين واخطاطهما من حريق او قتل قتيل او سرقة
سارق ونحو ذلك ليامر السلطان فيه بامره **الاشرفيه** هذا القصر المعروف بالاشرفيه
انشاه الملك الاشرف خليل بن قلاون فى سنة اثنين وتسعين وستمايه ولما فرغ صنع به مهما
عظيما لم يعمل مثله فى الدوله التركيه وختن اخاه الملك الناصر محمد بن قلاون وابن اخيه امير
موسى بن الصالح على بن قلاون وجميع ساير ارباب الملها وجميع الامرا ووقف الخزندارية بالكاس
الذهب فلما قام الخاصكيه من الامرا للرقص نثر الخزنداريه على كل من قام للرقص حتى فرغ الختان
فانعم على كل امير من الامرا بفرس كامل القماش والبس خلعه عظيمه وانعم على عده منهم كل واحد
بالف دينار وفرس وانعم على مماليكه من الامرا الخاصكيه لكل واحد مبلغ خمسة الاف دينار ه
وانعم على البليبل المغنى بالف دينار وكان الذى عمل فى هذا المهم من الغنم ثلاثة الاف راس ومن البقر
ستمايه راس ومن الخيل خمسماية اكديش ومن السكر برسم المشروب الفى قنطار وثمانى مايه قنطار
برسم الحلوا ماية وستين قنطارا وبلغت النفقه على هذا المهم فى عمل السماط والمشروب ه
والاقبية والطرز والسروج وثياب النسا مبلغ ثلثماية دينار عينا **البيسريه** ومن جملة دور
القلعه قاعة البيسريه انشاها السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون وكان ه
ابتدا بنايها فى اول يوم من شعبان سنة احدى وستين وسبعمايه ونهاية عمارتها فى ثامن عشرين

[redacted] الدوار الجديد [redacted] خزانة الكتب [redacted] القاعة الصالحية [redacted] باب النحاس [redacted] باب [redacted] الرفرف [redacted] الجب [redacted] الطبلخاناه [redacted]

فيما بين باب السلسله وباب المدرج كانت دار العدل القديمه التي عمرها الملك الظاهر بيبرس وتقدم ذكرها فلما كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون وبنى هذه الطبلخاناه وصار يتزيد الى عمارتها كل قليل وتولى شد العماره بها اقسنقر شاد العماير ووجد في اساسها اربعه قبور كبار المقدار عليها قطع رخام منقوش عليها اسما المقبورين وتواريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريبا من القلعه وكانوا خلقا كثيرا عظيما في الطول والعرض وعلى بعضهم ملاءه دبيقي ملونه ساعة مستها الايدي تمزقت وتطايرت هبا وفيهم اثنان عليهما اثر الحرب وعلى الجماد وبهما اثار الدما والجراحات وفي وجه احدهما ضربة سيف بين عينيه والجرح مسدود بقطنه فلما مسكت القطنه ورفعت عن الجرح فوق الحاجب ه نبع من تحتها دم فظن انه جرح طري وكان في ذلك موعظه وذكرى وكانت الطبلخاناه ه ساحه بغير سقف فلما ولي الامير سودون طاز امير اخور وسكن الاسطبل السلطاني عمر هذه الطباق وكان الغرض في عمارتها صحيحا فان المدرسة الاشرفيه كانت حينيذ قايمه تجاه الطبلخاناه واذا كان ازمان الفتن بين امرا الدوله تحصن فوقها طايفه ه ليرموا على الاسطبل والقلعه فاراد ببنا هذه الطباق فوق الطباق ان يحول بها رماه حتى لا يقدر احد يعلو فوق المدرسه الاشرفيه وقد بطل ذلك فان الملك الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاشرفيه كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس ه

الطباق بساحه الايوان عمرها الملك الناصر محمد بن قلاون واسكنها المماليك السلطانيه وعمر حاره تختص وكانت الملوك تعتني بها اتم عنايه حتى ان الملك المنصور قلاون كان في غالب اوقاته يخرج الى الرحبه عند استحقاق حضور الطعام للمماليك ويامر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم ويختبر طعامهم في جودته ورداءته فمتى راى فيه عيبا اشتد على المشرف والاستادار ونهرهما وحل بهما منه امر مكروه وكان يقول كل الملوك عملوا شيا يذكرون به ما بين مال وعقار وانا عمرت اسوارا وعملت حصونا مانعه لي ولاولادي وللمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك ابدا تقيم بهذه الطباق لا تبرح بها فلما تسلطن الملك الاشرف خليل بن قلاون سمح للمماليك ان ينزلوا من القلعه في النهار ولا يبيتوا الا بها وكان لا يقدر احد منهم ان يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاون سمح لهم بالنزول الى الحمام يوما في الاسبوع وكانوا ينزلون بالنوبه مع الخدام ثم يعودون اخر نهارهم ولم يزل هذا حالهم الى ان انقرضت ايام بني قلاون وكانت للمماليك بهذه الاطباق عادات جميله اولها انه اذا قدم به تاجره عرض على السلطان ونزله في طبقة جنسه وسلمه لطواشي برسم الكتابيه فاول ما يبدا به تعليمه ما يحتاج اليه من القران الكريم وكان لكل طايفه فقيه يحضر اليها كل يوم ويأخذ في تعليمهم كتاب الله الكريم ومعرفة الخط والتمرن بآداب الشريعه وملازمة الصلوات والاذكار

وكان الاسراف لا يجلب التجار الا المماليك الصغار فاذا شب الواحد من المماليك علمه الفقيه
شيا من القران وقراه في ذلك مقدمه فاذا صار الى سن البلوغ اخذ يتعلم انواع الحرب من رمي
السهام ولعب الرمح ونحو ذلك فيتسلم كل طايفة معلم حتى يبلغ الغايه في معرفه ما يحتاج اليه
واذا ركبوا الى لعب الرمح او رمي النشاب لا يجسر جندي ولا امير ان يحدثهم ولا يدنو منهم ثم
ينتقل اذا الى الخدمه وينتقل في اطوارها رتبة بعد رتبة الى ان يصير من الامرا فلا يبلغ هذه
الرتبة الا وقد تهذبت اخلاقه وكثرت ادابه وامتزج تعظيم الاسلام واهله بقلبه واشتد
ساعده في رماية النشاب وحسن لعبه بالرمح ومرن على ركوب الخيل وفيهم من يصير في رتبة
فقيه عارف واديب شاعر وحاسب ماهر هذا ولهم ازمه من الخدام واكابر من روس النوب
يفحصون عن حال الواحد منهم الفحص الشافي ويواخذونه اشد المواخذه ويناقشونه على
حركاته وسكناته فان عثر احد من مودبيه الذي يعلمه القران او الطواشي الذي هو مسلم اليه
او راس النوبه الحاكم عليه على انه اقترف ذنبا او اخل برسم او ترك ادبا من اداب الدين او
الدنيا قابله على ذلك بعقوبة مولمه شديده بقدر جرمه وبلغ من تاديبهم ان مقدم المماليك
كان اذا اتاه بعض مقدمي الاطباق في السحر ليشاور على مملوك انه يغتسل من جنابه بعث من
يكشف عن سبب جنابته ان كان من احتلام فينظر سراويله هل فيه جنابه او لا فان لم يجد
به جنابه جاه الموت من كل مكان فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون
في سبيل الله واهل سياسه يبالغون في اظهار الجميل ويردعون من جار وتعدى وكانت لهم
الادارات الكثيره من اللحوم والاطعمه والحلاوات والفواكه والكسوات الفاخره والمعاليم
من الذهب والفضه بحيث يتسع احوال غلمانهم ويفيض عطاوهم على من قصدهم ثم لما
كانت الايام الظاهريه برقوق راعى الحال في ذلك بعض الشي الى ان زالت دولته في سنة
احدى وتسعين وسبعمايه فلما عاد الى المملكه ترخص للمماليك في سكنى القاهره وفي التزويج
فنزلوا من الطبقات بالقلعه ونكحوا نسا اهل المدينه واخلدوا الى البطاله ونسوا تلك العوايد
ثم تلاشت الاحوال في الايام الناصريه فرج بن برقوق وانقطعت الرواتب من اللحوم
وغيرها حتى عن مماليك الطباق مع قلة عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشره
دراهم من الفلوس وصار غداهم في الغالب الفول المصلوق عجزا عن شرا اللحم وغير هذا وبقي
الجلب من المماليك انما هم الرجال الذين كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينه ووقاد في تنور
خباز ومحول ما في غيط اشجار ونحو ذلك واستقر راي الناصر على ان تسليم المماليك
للفقيه يتلفهم بل يتركون وشونهم فبدلت الارض غير الارض وصارت المماليك السلطانيه
ارذل الناس وادناهم واخسهم قدرا واشحهم نفسا واجهلهم بامر الدنيا واكثرهم اعراضا عن
الدين ما فيهم الا من هو ازنى من قرد والص من فاره واشد مفسدة من ذيب لا جرم ان خربت ارض مصر

والام

[redacted]

[redacted]

نائب دمشق الا ان نيابة السلطنه بحلب تلي رتبة نيابة السلطنه بدمشق وقد اختلت الان الرسوم واضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت اسما لا معنى لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشا والله اعلم

ذكر جيوش الدوله التركيه وزيها وعوايدها

اعلم انه كان بقلعة الجبل مكان يعد لديوان الجيش وادركته الى اثنا الدوله الظاهريه برقوق وناظر الجيش وساير كتاب الجيش لا يبرحون في ايام الخدمه نهارهم مقيمين بديوان الجيش وكانت لهذا الديوان عوايد وقد تغير اكثرها ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدوله التركيه بديار مصر على قسمين منهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار المملكه وبلادها ومنهم سكان باديه كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة ماية فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم امرا الطبلخاناه ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين ولا يكون الطبلخاناه لاقل من اربعين ثم امرا العشرات ممن يكون له امرة عشرة وربما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا يعدوا في امرا العشرات ثم جند الحلقه وهو يكون مناشيرهم من السلطان كما ان مناشير الامرا من السلطان واما اجناد الامرا فمناشيرهم من امرايهم وكان مغشور الامير يعين فيه للامير ثلث الاقطاع وللاجناد الثلثان ولا يمكن الامير ولا مباشره ان يشاركوا احدا من الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده حتى يتبين للنايب موجب يقتضي اخراجه فحينيذ يخرجه نايب السلطنه ويعتبر عند الامير عوضه وكان لكل اربعين جنديا من اجناد الحلقه مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر لقتال كانت مواقف الاربعين مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر امرا الميين المقربين من السلطان ماي الف دينار جليشيه وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون ذلك نعم اقلها الى ثمانين الف دينار وما حولها واما الطبلخاناه فمن ثلثين الف دينار الى ثلثه وعشرين الف دينار واما العشرات فاعلاها سبعة الاف دينار الى ما دونها واما اقطاعات اجناد الحلقه فاعلاها الف وخمسماية دينار وهذا القدر وما حوله اقطاعات اعيان مقدمي الحلقه ثم بعد ذلك الاجناد بابات حتى يكون ادناهم باية ماتين وخمسين دينارا او سيرد تفصيل ذلك ان شا الله واما اقطاعات جند الامرا فانها على ما يراه الامير من زيادة بينهم ونقص واما اقطاعات الشام فانها لا تقارب هذا بل يكون على الثلثين مما ذكرنا ما خلا نايب السلطنه بدمشق فانه يقارب اقطاعه اعلا اقطاعات الاكابر امرا مصر المقربين وجميع جند الامرا تعرض بديوان الجيش ويثبت اسمه وحليته ولا يستبدل به امير عوضه الا بتنزيل من عوض به وعوضه

[redacted]

وكانت للامرا على السلطان في كل سنه ملابس ينعم بها عليهم ولهم في ذلك حظ وافر وينعم على
امرا المين بخيول مسرجه ملجمه وما عداهم بخيول عري ويميز خاصتهم على عامتهم وكان لجميع الامرا
من المين والطبلخاناه والعشرات على السلطان الرواتب الجاريه في كل يوم من اللحم وتوابله
كلها والخبز والشعير لعليق الخيل والزيت ولبعضهم الشمع والسكر والكسوه في كل سنه
وكذلك لجميع ماليك السلطان وذوي الوظايف من الجند وكانت العاده اذا نشا لاحد الامرا
ولد اطلق له دنانير ولحم وخبز وعليق حتى يتاهل للاقطاع في جملة الحلقه ثم منهم من ينتقل
الى امرة عشره او الى امره طبلخاناه بحسب الحظ واتفق ان الاميرين طرنطاي وكتبغا زوج
كل منهما ولده بابنة الاخر وعمل لذلك المهم العظيم ثم سال الامير طرنطاي وهو اذ ذاك نايب
السلطان الامير سلبك الايدمري والامير طيبرس ان يسالا السلطان الملك المنصور قلاون
في الانعام على ولده وولد كتبغا باقطاعين في الحلقه فقال لهما والله اذا رايتهما في مصاف
تضربا بالسيف او كانا في زحف تداما ستفتح ان اعطيهما اخبازا في الحلقه خشيه ان يقال
اعطا الصبيان الاخباز ولم يجب سوالهما هذا وهو من قد عرفت لكن كان الملك العادل
نور الدين محمود ابن زنكي اذا مات الجندي اعطى اقطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه من
يلي امره حتى يكبر وكان اجناده يقولون الاقطاعات املاكنا يرثها اولادنا الولد عن الولد
نحن نقاتل عليها وبه اقتدى كثير من ملوك مصر في ذلك وللامرا المقدمين حوايص ذهب
في وقت الركوب الى الميدان ولكل امير من الخواص على السلطان مرتب من السكر والحلوا
في شهر رمضان ولسايرهم الاضحيه في عيد الاضحى على مقادير رتبهم ولهم البراسيم لتربيع
دوابهم ويكون في تلك المده بدلا لعليق المرتب لهم وكانت الخيول السلطانيه تفرق على
الامرا مرتين في كل سنه مره عندما يخرج السلطان الى مرابط خيله في الربيع عند اكمال
تربيعها ومره عند لعبه بالكره في الميدان ولخاصة السلطان المقربين زياده كبيره في ذلك
بحيث يصل الى بعضهم في السنه مايه فرس ويفرق السلطان ايضا الخيول على المماليك
السلطانيه في اوقات اخر وربما يعطي بعض مقدمي الحلقه ومن ينفق له فرس من المماليك
يحضر من لحمه والشهاده بانه نفق فيعطى بدله ولخاصه السلطان المقربين انواع من الانعامات
كالعقارات والابنيه الضخمه التي ربما انفق على بعضها زياده على مايه الف دينار ووقع
هذا في الايام الناصريه مرارا كما ذكر الدور من هذا الكتاب ولهم ايضا كساوي القماش
المنوع ولهم عند سفرهم الى الصيد وغيره العلوفات والانزال وكانت لهم اداب لا يخلون
بها منها انهم اذا دخلوا الى الخدمه بالايوان او القصر وقف كل امير في مكانه المعروف به
ولا يجسر امير منهم ان يحدث رفيقه في الخدمه ولا يكلمه كلمه واحده ولا يلتفت الى نحوه
ايضا ولا يجسر احد منهم ولا من المماليك ان يجتمع بصاحبه في نزهه ولا في دعوه للشراب

مماليك السلطان الفا مملوك واجنا د الحلقه عشرة الاف وتسعمايه اثنان وثلثون فارسا
تفصيل ذلك مماليك السلطان الفا مملوك اجنا د الحلقه ثمانيه الاف وتسعمايه اثنان وثلثون
فارسا عبرة ذلك الخاصكيه الالوف والنايب والوزير كل منهم مايه الف دينار كل دينار
عشرة دراهم الارتفاع الف الف درهم بما فيه من ثمن الغلال كل اردب واحد من القمح بعشرين
درهما والحبوب كل اردب منها بعشرة دراهم من ذلك الكلف مايه الف درهم والخالص ه
تسعمايه الف درهم الالوف الخرجيه كل منهم خمسة وثمانون الف دينار كل دينار عشرة دراهم
الارتفاع ثمانمايه الف وخمسون الفا بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف
سبعون الف درهم كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اربعمايه الف درهم بما فيه من ثمن الغلال
على ما شرح فيه من ذلك الكلف خمسه وثلثون الف درهم والخالص لكل منهم ثلثمايه الف
وخمسه وستون الف درهم الطبلخاناه الخرجيه ثلثون الف دينار كل دينار ثمانيه دراهم
الارتفاع مايتا الف واربعون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك ه
الكلف اربعه وعشرون الف درهم والخالص مايتا الف وستة عشر الف درهم العشرات
الخاصكيه كل منهم عشرة الاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مايه الف درهم
بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف سبعة الاف درهم والخالص لكل منهم
ثلاثه وتسعون الف درهم العشرات الخرجيه كل منهم سبعة الاف دينار كل دينار عشرة
دراهم الارتفاع سبعون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف
خمسة الاف درهم والخالص لكل منهم خمسه وستون الف درهم الكشاف كل منهم ه
عشرون الف دينار كل دينار ثمانيه دراهم الارتفاع مايه الف وستون الف درهم
بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة عشر الف درهم والخالص
مايه الف خمسه واربعون الف درهم الولاه الطبلخاناه كل منهم خمسة عشر الف دينار
كل دينار ثمانيه دراهم الارتفاع مايه وعشرون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على
ما شرح من ذلك الكلف عشرة الاف درهم الولاه العشرات كل منهم خمسة الاف دينار
كل دينار سبعة دراهم الارتفاع خمسه وثلثون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح
من ذلك الكلف ثلثة الاف درهم خالص كل منهم اثنان وثلثون الف درهم مقدموا مماليك
السلطان كل منهم الف ومايتا دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اثنا عشر الف درهم
بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف الف درهم خالص كل منهم احد عشر الف
درهم مقدموا الحلقه كل منهم الف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع تسعه الاف
درهم بما فيه من ثمن الغلال من ذلك الكلف تسعمايه درهم خالص كل منهم ثمانية الاف ه
ومايه درهم نقبا الالوف كل منهم اربعمايه دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع ثلثة الاف

[illegible]

ذكر الاحكام السياسة

[illegible]

وستمايه درهم بمابنه من ثمن الغلال من ذلك الكلف اربعماية درهم خالص كل منهم ثلثة الاف وماينا درهم مماليك السلطان الغان بابه اربعمايه مملوك كل منهم الف وخمسمايه مملوك كل واحد الف وثلثماية دينار سعر عشرة دراهم عنها ثلثة عشر الف درهم بابة خمسمايه مملوك لكل منهم الف دينار وماينا دينار عنها اثنا عشر الف درهم بابة ستماية مملوك لكل واحد الف دينار عنها عشرة الاف درهم اجناد الحلقة عدة ثمانية الاف وتسعمايه اثنان وثلثون فارسا ه بابة الف وخمسمايه فارس كل منهم تسعماية دينار بتسعة الاف درهم بابة الف وثلثمايه وخمسون جنديا كل منهم ثمانماية دينار بثمانية الاف درهم بابة الف وثلثمايه وخمسون جنديا كل منهم سبعمايه دينار عنها سبعة الاف درهم بابة الف وثلثمايه جندي كل منهم ستماية دينار ستة ه الاف درهم بابة الف وثلثمايه كل منهم خمسماية دينار بخمسة الاف درهم بابة الف ومايه جندي كل منهم اربعماية دينار باربعة الاف درهم بابة الف اثنان وثلثون جنديا لكل منهم ه ثلثماية دينار سعر عشرة دراهم عنها ثلثة الاف درهم وارباب الوظايف من الامرا بعد النيابه والوزاره امير سلاح والدوادار والجوكندار وامير جاندار والاستدار والمهمندار ونقيب الجيوش والولاه فلما مات الناصر محمد بن قلاون حدث بين اجناد الحلقه سرور

ذكر الحجبه

وكانت رتبة الحجبه في الدوله التركيه جليله وكانت تلي رتبة نيابة السلطنه ويقال لاكبر الحجاب حاجب الحجاب وموضوع الحجبه ان متوليها ينصف من الامرا والجند تاره بنفسه وتاره بمشاوره السلطان وتاره بمشاورة النايب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند فاذا لم يكن نايب السلطنه فانه هو المشار اليه في الباب والقايم مقام النواب في كثير من الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدى النظر في مخاصمات الاجناد واختلافهم في امور الاقطاعات ونحو ذلك ولم يكن احد من الحجاب فيما سلف يتعرض للحكم في شي من الامور الشرعيه كتداعي الزوجين وارباب الديون وانما يرجع ذلك الى قضاة الشرع ولقد عهدنا دايما ان الواحد من الكتاب او الضمان ونحوهم من باب الحاجب ويصير الى باب احد القضاه ويستجير بحكم الشرع فلا يطمع احد بعد ذلك في اخذه من باب القاضي وكان منهم من يقيم الاشهر والاعوام في ترسيم القاضي حمايه له من ايدي الحجاب ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم وهو اسم لعدة جماعه من الامرا ينتصبون للحكم بين الناس لا لعرض الانصاف بل لاخذ ابوابهم بمال مقرر في كل يوم على راس نوبه النقبا وفيهم غير واحد ليس له على الامره اقطاع وانما يرتزق من مظالم العباد وصار الحاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقير من الناس سوا كان الحكم شرعيا او سياسيا بزعمهم وان تعرض قاض من قضاه الشرع لاخذ غريم من باب الحاجب لم يمكن من ذلك ونقيب الحاجب اليوم مع رذاله الحاجب وسفالته وتظاهره من المنكر بما لم يكن نعهد مثله يتظاهر به اطراف السوقه فانه ياخذ الغريم من باب القاضي

[illegible]

الاستادار

[illegible]

امير سلاح

[illegible]

الدوادار

[illegible]

كتصرف النواب وولى وعزل وحكم فى القضايا المحصله نضارد لك من بعد ما عاد لمن
ولى الدواداريه سيما لما ولى الامير يشبك والامير حكم الدواداريه فى الايام الناصريه
فرج فانهما تحكما فى جليل امور الدوله وحقيرها من الماذ والبريد والاحكام والعزل
والولايه وما برح الحال على هذا فى الايام الناصريه وكذلك الحال فى الايام المويديه تقارب

ذلك **نقابة الجيوش** هذه الرتبة كانت فى الدوله التركيه من الرتب الجليله ويكون
متوليها كاحد الحجاب الصغار وله حليه الجند فى عرضهم ومعه يمشى النقبا واذا طلب
السلطان او النايب او حاجب الحجاب اميرا او جنديا كان هو المخاطب فى الارسال
اليه وهو الملزوم باحضاره واذا امر احدهم بالترسيم على امير او جندى كان نقيب
الجيوش هو الذى يرسم عليه وكان من رسمه انه هو الذى يمشى بالخزانه السلطانيه فى
الموكب حاله السرحه وفى مده السفر ثم انحطت اليوم هذه الرتبه وصار نقيب الجيش
عباره عن كبير النقبا المعدين لترويع خلق الله واخذ الاموال من الناس على سبيل القهر
عند طلب احد الى باب الحاجب ويضيفون الى اكلهم اموال الناس بالباطل افتراهم على الله
الكذب فيقولون على المال الذى ياخذونه باطلا هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم فى ذلك
وهم احد اسباب خراب الاقليم كما تبين فى موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الاسباب

التى اوجبت خراب الاقليم **الولايه** وهى التى تسميها السلف الشرطه وبعضهم
يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتتبع اهل الريب يقال عس يعس عسا
وعسسا واول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه امره ابو بكر الصديق رضى الله
عنه بعسس المدينه خرج ابو داود عن الاعمش عن زيد قال اتى عبد الله بن مسعود فقيل
له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال عبد الله انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا
شيا ناخذ به وذكر الثعلبى عن زيد بن وهب انه قال قيل لابن مسعود هل لك فى الوليد
بن عقبه تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان ظهر لنا شى ناخذ به وكان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتولى فى خلافته العسس بنفسه ومعه اسلم مولاه وربما

استصحب معه عبد الرحمن بن عوف **قاعة الصاحب** وكانت وظيفه الوزاره
اجل رتب ارباب الاقلام لان متوليها ثانى السلطان اذا انصف وعرف حقه واستاخرت
الوزاره الان ملوك الدوله التركيه قد حوا رتبه النيابه على رتبه الوزاره
حتى تعدها مكانها وولها فى الدوله التركيه اناس من ارباب السيوف واناس من ارباب
الاقلام فصار الوزير اذا كان من ارباب الاقلام يطلق عليه اسم الصاحب بخلاف ما اذا
كان الوزير من ارباب السيوف فانه لا يقال له الصاحب واصل هذه الكلمه فى اطلاقها
على الوزير ان الوزير اسمعيل بن عباد كان يصحب مويد الدوله ابا منصور بويه بن ركن

الدوله الحسن بن بويه الديلمي صاحب بلاد الري وكان مويد الدوله شديد الميل اليه
والمحبه له فسماه الصاحب وكان الوزير جليد ابو الفتح علي بن العميد يعاديه لشدة
تمكنه من مويد الدوله فلقب الوزير بعد ابن عباد بالصاحب ولا اعلم احدا من وزرا
خلفا بني العباس ولا وزرا الخلفا الفاطميين تلقب الصاحب وقد جمعت في وزرا الاسلام
كتابا جليل القدر وافردت وزرا مصر في تصنيف بديع والذي اعرف ان الوزير صفي الدين
عبد الله بن شكر وزير العادل والكامل من ملوك مصر من بني ايوب كان يقال له الصاحب
وكذلك من بعده من وزرا مصر الى اليوم وكان وضع الوزير انه امير لنفاذ كلمته وتمام
تصرفه غير انها انحطت عن ذلك بنيابة السلطنه ثم انقسم ما كان الوزير اليه لانه هو
الناظر في المال وناظر الخاص وكاتب السر فانه يوقع في دار العدل ما كان يوقع فيه الوزير
بمشاوره واستقلال ثم تلاشت الوزاره في الايام الظاهريه برقوق بما احدثه من الديوان
المفرد وذلك انه لما ولي السلطنه افرد اقطاعه لما كان اميرا قبل سلطنته وجعل له
ديوانا سماه الديوان المفرد اقام فيه ناظرا وشاهدا وكتابا وجعل مرجع هذا الديوان
الى الاستادار وصرف ما يتحصل منه في جوامك مماليك استجدها شيا بعد شي حتى بلغت
خمسة الاف مملوك واضاف الى هذا الديوان كثيرا من اعمال الديار المصريه وبذلك قوي
جانب الاستادار وضعفت الوزاره حتى صار الوزير قصارا نظره التحدث في امر المكوس
فيستخرجها من جهاتها ويصرفها في ثمن اللحم وحوايج المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير الصاحب
سعد الدين نصر الله بن البقري يقول الوزاره اليوم عباره عن حوايج كاش عفش يشتري
اللحم والحطب وحوايج الطعام وناظر الخاص غلام صلف يشتري الحرير والسنجاب والصوف
والصافي واما ما كان للوزرا ونظار الخاص في القديم فقد بطل ولقد صدق فيما قال
فان الامر على هذا وما رايناه الوزاره من بعد انحطاط رتبتها يرتفع قدر متوليها الا اذا
اضيفت الى الاستاداريه كما وقع للامير جمال الدين يوسف الاستادار والامير فخر الدين
عبد الغني بن ابي الفرج واما من ولي الوزاره بمفردها سيما من ارباب الاقلام فانما هو كاتب
كبير يتردد ليلا ونهارا الى باب الاستادار ويتصرف بامره ونهيه وحقيقة الوزاره
اليوم انها انقسمت بين اربعه وهم كاتب السر والاستادار وناظر الخاص والوزير فاخذ كاتب
السر من الوزاره التوقيع على القصص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل وفي داره واخذ
الاستادار التصرف في نواحي ارض مصر والتحدث في الدواوين السلطانيه وفي كشاف الاقاليم
وولاة النواحي وفي كثير من امور ارباب الوظايف واخذ ناظر الخاص جانبا كبيرا من الاموال
السلطانيه وبقي للوزير شي يسير جدا من النواحي والتحدث في المكوس وبعض الدواوين
ومصارف المطبخ السلطاني والسواقي واشيا اخر واليه مرجع ناظر الدوله وشاد الدواوين

[illegible]

نظر الدوله

[illegible]

نظر البيوت

[illegible]

جهه وهو الان دوله خاف نظر البيمرستان اليوم شي لا معنى له **نظر بيت المال** كان
وظيفه جليله معتبره وموضوعها التحدث في حمول المملكه مصرا وشاما الى بيت
المال بقلعه الجبل وفي صرف ما يصرف منه [illegible] بالنسبه الاكابر وكان
امرا [illegible] نظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وكاتب بيت المال وصيرفي بيت المال
الى قلعه الجبل [illegible] بيت المال [illegible] لكثره الحواصل
القادمه وخروج الاموال المصروفه في الرواتب لاهل الدوله وكانت امرا عظيما حتى
بلغت في السنه ايام نظاره صفي الدين عبد الله بن شكر [illegible] الف دينار وكان
لا يلي نظر بيت المال الا من هو من ذوي العدالات المبروره ثم تلاشى المال وبيت المال
وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم موضع بيت المال من القلعه ولا يدري من ناظر
بيت المال من الناس **نظر الاسطبلات** هذه الوظيفه جليله القدر بالمملكه
وموضعها التحدث في انواع الاسطبلات والمناخات وعليقها و[illegible] فيهما من المستخدمين
وما فيها من الحواصل [illegible] وكل ما يبتاع لها او يبتاع منها واول من استجدها الناصر
محمد بن قلاوون [illegible] امير اخور [illegible] وحاشيته والعرب الركابه
وكان [illegible] المنصور قلاوون يرغب في خيل برقه اكثر من خيل العرب ولا يعرف عنده انه
[illegible] اكثر من خمسه الاف درهم وكان يقول خيل برقه نافعه وخيل العرب زينه فلما
[illegible] بالخيول من عرب ال مهنا وال فضل وغيرهم وسببها
كان [illegible] العرب [illegible] حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة
ال مهنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العربان وتتبعوا عتاق الخيل من مظانها
وحملوا [illegible] الاثمان الزايده على قيمتها حتى اشتهر طوايف العرب بكون خيولها [illegible]
للسلطان وبلغوا في ايامه الرتب العاليه وكان لا يحب خيول برقه واذا
[illegible] منها شيا اعطاه برسم التفرقه على الامرا البرانيين ولا يسمح بخيول ال مهنا الا لاعز
الامرا الخاصكيه عنده وكان جيد المعرفه بالخيل [illegible] وانسابها لا يزال يذكر
اسما من احضرها اليه ومبلغ ثمنها فلما اشتهر عنه ذلك جلب اليه اهل البحرين والحسا
والقطيف واهل الحجاز والعراق [illegible] في الفرس من عشره الاف درهم الى
[illegible] مثقالا ذهبا سوى ما ينعم به عليهم
بالكوامل [illegible] الفاخره له ولنسايه [illegible] طايفه من العرب [illegible]
[illegible] الف [illegible]
[illegible] ناظر الخاص [illegible]
[illegible] الف درهم والسبعين الف درهم واشترى

كثيرا من الحجوره بالثمانين الف والتسعين الف واشترى بنت الكرتا بماية الف درهم عنها
خمسة الاف مثقال من الذهب هذا سوى الانعامات بالضياع من بلاد الشام وكان من
عنايته بالخيل لا يزال يتفقدها بنفسه فاذا اصيب منها فرس او كسر سنه بعث به الى الجشار
وينزى الفحوله المعروفه عنده على الحجوره بين يديه وكتاب الاسطبل تورخ تاريخ نزوها
واسم الحصان والحجره فتوالدت عنده خيول كثيره اغنته بها عن الجلب ومع ذلك فلم يكن عنده
في منزله ما جلب منها وبهذا اضخمت سعادة ال مهنا وكثرت اموالهم وضياعهم وتعزجانبهم
وكثر عددهم وهابهم من سواهم من العرب وبلغت عده خيول الجشارات في ايامه نحو
ثلاثة الاف فرس وكان يعرضها في كل سنه وتدوغ اولادها بين يديه ويسلمها للعربان الركابه
وينعم على الامرا الخاصكيه باكثرها ويبتهج بها ويقول هذه فلانه بنت فلان وهذا فلان
بن فلان وعمره كذا وشراء امه كذا وكان لا يزال يوكد على الامرا في تضمين الخيول ويلزم
كل امير ان يضمن اربعة افراس ويتقدم لامير اخور ان يضمن للسلطان عن منها ويوصيه
بكتمان خبرها لئلا يشيع انها لا بد تمشي امير اخور ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق خشية ان
يسبقها فرس احد من الامرا فلا يحتمل ذلك فانه ممن لا يطيق شيا ينقص ملكه وكان السباق
في كل سنه بميدان القبق ينزل بنفسه ويحضر الامرا بخيولها المضمره فيخرجها وهو على
فرسه حتى تنقضي نوبها وكانت عدتها مائه وخمسين فرسا فما فوقها فاتفق انه كان عند
الامير قطلوبغا الفخري حصان ادهم سبق خيل مصر كلها في ثلاث سنين متواليه ايام
السباق وبعث اليه الامير مهنا فرسا شهبا على انها ان سبقت خيل مصر فهي للسلطان
وان سبقها فرس ردت عليه ولا يركبها وقت السباق الا بدوي قادها فركب السلطان
للسباق في امرايه على عادته ووقف معه سليمان وموسى ابنا مهنا وارسلت الخيول من
بركه الحجاج على عادتها وفيها فرس مهنا وقد ركبها البدوي عريا بغير سرج والبدوي عليه قميص
وطاقيه فلما وقفت بين يدي السلطان صاح البدوي السعاده لك اليوم يا مهنا لا شقيت
فشق على السلطان خيله سبقت وابطل التضمير من خيله وصارت الامرا تضمر على عادتها
ومات الناصر محمد عن اربعة الاف وثماني مايه فرس وترك زياده على خمسة الاف من الهجن
الاصايل والنوق المهريات والعرسات سوى اتباعها وبطل بعده السباق فلما كانت
الايام الظاهريه برقوق عني بالخيل ايضا ومات عن سبعة الاف فرس واربعة الاف
خمسة عشر الف جمل **ديوان الانشا** وكان يجاور قاعة الصاحب بقلعة الجبل
ديوان الانشا يجلس فيه كاتب السر وعنده موقعوا الدرج وموقعوا الدست في ايام
المواكب طول النهار ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت الكتب الوارده وتعليق
ما يكتب من الباب السلطاني موضوعه بهذه القاعه وانا جلست بها عند القاضي بدر الدين

[redacted]

محمد بن فضل الله العمري ايام مباشرته التوقيع السلطاني الى نحو الثمانين وسبعمايه فلما زالت
الدوله الظاهريه برقوق ثم عادت اختلت امور كثيره منها امر قاعة الانشا بالقلعه ومحو
اخذ ما كان فيها من الاوراق وابيعت بالقنطار ونسي رسمها وكتابة السر رتبه قديمه ولها
اصل في السنه فقد خرج ابو بكر بن عبد الله بن ابي داود سليمن بن الاشعث السجستاني في
كتاب المصاحف من حديث الاعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها تاتيني كتب لا احب ان يقراها كل احد فهل تستطيع ان تعلم كتاب
العبرانيه او قال السريانيه فقلت نعم قال فتعلمتها في سبع عشره ليله ولم يزل خلفا الاسلام
يختارون لكتابة سرهم الواحد بعد الواحد وكان موضوع كتابة السر في الدوله التركيه
على ما استقر الامر عليه في الايام الناصريه محمد بن قلاون ان لمتوليها المسمى بكاتب السر
وبصاحب ديوان الانشا ومن الناس من يقول ناظر ديوان الانشا قراه الكتب الوارده
على السلطان وكتابة اجوبتها اما بخطه او بخط كتاب الدست او كتاب الدرج بحسب
الحال وله تسفير الاجوبه بعد اخذ علامة السلطان عليها وله تصريف المراسيم ورودا
وصدورا وله الجلوس بين يدي السلطان بدار العدل لقراه القصص والتوقيع عليها
بخطه في المجلس فصار يوقع فيما كان يوقع عليه بقلم الوزاره وصار اليه التحدث في مجلس
السلطان عند عقد المشوره وعند اجتماع الحكام لفصل امورهم وله التوسط بين
الامرا والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف او التدبير واليه يرجع امور القضاه
ومشايخ العلم ونحوهم في ساير المملكه مصرا وشاما فيمضي من امورهم ما احب ويبادر
السلطان فيما لا بد من مشاورته فيه وكانت العاده ان يجلس تحت الوزير فلما عظم
تمكن القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر من الدوله جلس فوق الوزير الصاحب
سعد الدين ابرهيم البشيري فاستمر ذلك لمن بعده ورتبة كتابة السر اجل الرتب
وذلك انها منتزعه من الملك فان الدوله العباسيه صار خلفاوها في اول امرهم منذ
عهد ابي العباس السفاح والى ايام هرون الرشيد يستبدون بامورهم فلما صارت
الخلافه الى هرون بن محمد المهدي القى مقاليد الامور الى جعفر بن يحيى البرمكي فصار يحيى يوقع
على رقاع الرافعين بخطه في الولايات وازالة الظلامات واطلاق الارزاق والعطيات
فجلت لذلك رتبته وعظمت من الدوله مكانته وكان هو اول من وقع من دون خلفا بني
العباس وصار من بعده من الوزرا يوقعون على القصص كما كان يوقع وربما انفرد رجل
بديوان السر وديوان الترسل ثم انه حدث في اخريات دولة بني العباس واستقل بها كتاب
لم يبلغوا مبلغ الوزرا وكانوا ببغداد يقال لهم كتاب الانشا وكبيرهم يدعى بصاحب
ديوان الانشا ويطلق عليه تاره صاحب ديوان الانشا وتاره كاتب السر ومرجع هذا

ذهب نتاره يكون بيبكاريه وتاره لا يكون لها بيكاريه وهذه لاصاغر امرا المييين ومن
يلحق بهم ودون هذه الرتبه في الخلع كنجي عليه نقش من لون اخر غير لونه وقد يكون من نوع
لونه يتفاوت بينها وتحته سنجاب بقندس والبقيه كما تقدم الا ان الحياصه والشاش
لا يكونان باطراف وتم ايل يكون بجوخه باخضر واصفر مذهب والحياصه لا يكون ٥
بيكاريه ودون هذه الرتبه كنجي يكون واحد بسنجاب مقندس والبقيه على ما ذكر ويكون
الكلوته خفيفه الذهب وجانبا ها ساذا ان يكونان خاليين بالجمله ولا حياصه له ودون
هذه الرتبه بجوم لون واحد والبقيه على ما ذكر خلا الكلوته والكلاليب ودون هذه الرتبه
بجوم مقندس وهو قبا ملون بخاخات من احمر واخضر وازرق وغير ذلك من الالوان
بسنجاب وقندس وتحته قبا اما ازرق او اخضر وشاش ابيض باطراف من نسبه ما تقدم ذكره
ثم دون هذا من هذا النوع واما الوزرا والكتاب فا جل ما كانت خلعهم الكنجي الابيض
المطرز برقم حرير ساذج وسنجاب مقندس وتحته كنجي اخضر وقباد كان من عمل دمياط
مرقوم وطرحه ثم دون هذه الرتبه عدم السنجاب بل يكون القندس داير الكمين وطول
الفرج ودونها ترك الطرحه ودونها ان يكون التحتاني بجوما ودون هذا ان يكون الفوقاني
بجوما ابيض ودونه ان يكون تحته عتابي طرح **واما** القضاه والعلما فان خلعهم من الصوف
بغير طراز ولهم الطرحه واجلهم ان يكون ابيض وتحته اخضر ثم ما دون ذلك وكانت
العاده ان اهبة الخطبا وهي السواد تحمل الى الجوامع من الخزانه وهي دلق مدور وشاش
اسود وطرحه سودا وعلمان اسودان مكتوبان بابيض او بذهب وثياب المبلغ تحت الخطيب
مثل ذلك خلا الطرحه وكانت العاده اذا اخلقت الاهبه المذكوره اعيدت الى الخزانه ٥
وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع تاره في ابتدا سلطنته ويشمل حينيذ الخلع
سابر ارباب المملكه بحيث خلع في يوم واحد عند اقامة الاشرف كجك بن الناصر محمد بن
قلاون الف ومايتا تشريف وقت لعبه بالاكره على اناس جرت عوايدهم بالخلع في
ذلك الوقت كالجوكندار به والولاه ومن له خدمه في ذلك وتاره في اوقات الصيد عند
ما يسرح فاذا حصل احد شيا مما يصيد خلع عليه واذا احضر اليه احد غزالا او نعاما
خلع عليه قبا مسنجبا مما يناسب خلعة مثله على قدره وكذلك يخلع على البنداريه ٥
وحمله الجوارح ومن تجري بجراهم عند كل صيد وكانت العاده ايضا ان ينعم على غلمان
الطشت خاناه والشراب خاناه والفراش خاناه ومن تجري بجراهم في كل سنه عند اوان
الصيد وكانت العاده ان من يصل الى الباب من البلاد او يرد عليه او يهاجر من مملكه
اخرى اليه ان ينعم عليه مع الخلع بانواع الادرارات والارزاق والانعامات وكذلك
التجار الذين يصلون الى السلطان ويبيعون لهم من الخلع الدواب الدايمه من الخز واللحم

[redacted]

[redacted]

والتوابل والحلوى والعليق والمسامحات بنظير كل ما يباع من الرقيق المماليك والجواري
مع ما نسبا يكون به ايضا من حقوق مطلق اخرى وكل واحد من التجار اذا باع على السلطان
لورا سا واحدا من الرقيق فله خلعة مكملة تحسبه خارجا عن الثمن وعما ينعم به عليه او يسفر به
من مال السبيل على سبيل القرض ليتاجر به **واما** جلابة الخيل من عرب الحجاز والشام والبحرين
وبرقة وبلاد المغرب فان لهم الخلع والرواتب والعلوفات والانزال ورسوم الاقامات
خارجا عن مسامحات تكتب لهم بالمقررات عن تجارات يتجرون بها مما احذوه من اثمان
الخيول وكان يمن العرض بازيد من قيمته حتى ربما بلغ ثمنه على السلطان الذي ياخذه
بحضره نظير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وساير ما ذكر ولم يبق اليوم سوى ما يخلع
على ارباب الدولة وقد استجد في الايام الظاهرية وكثر في الايام الناصرية فرج نوع من
الخلع يقال له الجبة يلبسه الوزير ونحوه من ارباب الرتب العلية جعلوا ذلك ترفعا
عن لبس الخلعة ولم يكن الملوك يلبس من الثياب الا المتوسط ويجعل حوايصها بغير ذهب
فلم تزد حياصة الناصر محمد على مائة درهم فضة ولم يزد ايضا سقط سرجه على مائة درهم
فضة على عباء صوف تدمري او شامي فلما كانت دولة اولاده بالغوا في الترف وخالفوا
فيه عوايد اسلافهم ثم سلك الظاهر برقوق في ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الاكابر
الكل وترك لبس الحرير **الميدان** بالقلعة هذا الميدان من تجاه ميدان احمد بن طولون الذي
تقدم ذكره عند ذكر القطايع من هذا الكتاب ثم بناه الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر
بن ايوب في سنة احدى عشرة وستماية وعمل له جابية بركائب تملا لتسقيه واجرى الماء
اليها ثم تعطل هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر بن محمد بن
الكامل اهتم به ثم اهتم به الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل اهتماما زايدا وجدد
له ساقية اخرى وانشا حوله الاشجار فجاء احسن شي يكون الى ان مات فتلاشى امر الميدان
بعده وهدمه الملك المعز ايبك سنة احدى وخمسين وستماية وعفا اثاره فلما كانت سنة
اثنتي عشرة وسبعماية ابتدا الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقتطع من باب الاسطبل
الى قريب باب القرافة واحضر جميع جمال الامراء فنقلت اليه الطين حتى كساه كله وزرعه
وحفر به الابار وركب عليها السواقي وغرس فيه النخل الفاخر والاشجار المثمرة وادار عليه هذا
السور الحجر الموجود الان وبنى حوضا للسبيل من خارجه فلما كمل ذلك نزل اليه ولعب فيه
الكرة مع امرايه وخلع عليهم واستمر لعبه فيه يومي الثلثاء والسبت وصار القصر الابلق
ليشرف على هذا الميدان فجاء ميدانا تنشرح الصدور بسباق النظر في ارجايه واذا ركب السلطان
اليه نزل من درج كان بقصر الجواني ينزل الى الاسطبل الخاص ثم الى هذا الميدان وهو راكب
وخواص الامراء في خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات ويلعب به الكرة وكان فيه

فمات تطلوبك عقيب ذلك في سابع ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعمايه فلما كانت
سنه احدى واربعين وسبعمايه اهتم الملك الناصر لسوق الما الى القلعه وتكثيره بها
لاجل سقي الاشجار وملو الفساقي ولاجل مراحات الغنم والابقار فطلب المهندسين
والبنايين ونزل معهم وسار في طول القناطر التي تحمل الما من النيل الى القلعه حتى انتهى الى
الساحل فامر بحفر بير اخرى ليركب عليها القناطر حتى تصل بالقناطر العتيقه فيجتمع الما من
بيرين ويصير ما واحدا يجري الى القلعه فيسقي الميدان وغيره فعمل ذلك ثم احب الزياده في الما
ايضا فركب ومعه المهندسون الى بركة الحبش وامر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الى حايط
الرصد وينقر في الحجر تحت الرصد عشرة ابار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الابار
السواقي لتنقل الما الى القناطر العتيقه التي تحمل الما الى القلعه زياده لمايها وكان فيما بين اول
هذا المكان الذي عين لحفر الخليج وبين اخره تحت الرصد املاك كثيره وعده بساتين فندب
الامير اقبغا عبد الواحد لحفر هذا الخليج وشرا الاملاك من اربابها فحفر الخليج واجراه
في وسط بستان الصاحب بها الدين ابن حنا وقطع اشجاره وهدم الدور وجمع عامة
الحجارين لقطع الحجر ونقر الابار وصار السلطان يتعاهد النزول للعمل كل قليل فعمل عمق
الخليج من فم البحر اربع قصبات وعمق كل بير في الحجر اربعون ذراعا فقدر الله موت الملك
الناصر قبل تمام هذا العمل فبطل ذلك وانطم الخليج بعد ذلك وبقيت منه الى اليوم قطعه بجوار
رباط الاثار ومازالت الحايط قايمه من حجر في غاية الاتقان من احكام الصنعه وجودة البنا
عند سطح الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد قايما من الارض في طول الجرف الى اعلاه حتى هدمه
الامير يلبغا السالمي في سنه اثنتي عشره وثمانمايه واخذ ما كان بها من الحجر فرمم بها القناطر
التي تحمل الى اليوم الما حتى يصل الى القلعه وكانت تعرف بسواقي السلطان فلما هدمت
جهل اكثر الناس امرها ونسوا ذكرها **المطبخ** كان اولا موضعه في مكان الجامع فادخله الملك
الناصر محمد بن قلاون فيما زاده في الجامع وبنى هذا المطبخ الموجود الان وعمل عقوده بالحجاره
خوفا من الحريق وكانت احوال المطبخ متسعه جدا سيما في سلطنة الاشرف خليل بن قلاون
فانه تنبسط في الماكل وغيرها حتى لقد ذكر جماعه من الاعيان انهم رافقوا مواسرة سفرهم معه بسرسلون
كل يوم عشرين درهما فيشتري لهم بها ما ياخذ الغلمان اربع خوافق صيني ملانه طعاما متخذا
بالقلوبات ونحوها في كل خافقه ما ينيف على خمسه عشر رطل لحم او عشره اطيار دجاج
سمان وبلغ راتب الحوايج خاناه في ايام الملك العادل كتبغا كل يوم عشرين الف رطل لحم وراتب
البيوت والجرايات عن ارباب الرواتب في كل يوم سبعماية اردب قمحا واعتبر القاضي شرف
الدين عبد الوهاب النشو ناظر الخاص امر المطبخ السلطاني في سنة تسع وثلثين وسبعمايه
فوجد عنده الدجاج التي تذبح في كل يوم للسماط والمطابخ التي تحضر للسلطان وبعث منها الى الامرا

[illegible]

[illegible]

سبعمايه طاير وبلغ مصروف الحوايج خاناه في كل يوم ثلثة عشر الف درهم فاكثر ولاد الناصر
من مصر ونقصا حتى توقفت احوال الدوله في ايام الصالح اسمعيل وكتبت اوراق بكلف الدوله في
سنة خمس واربعين وسبعمايه فبلغت في السنه ثلثين الف الف درهم منها مصروف الحوايج خاناه
في كل يوم اثنان وعشرون الف درهم وبلغ في الايام الناصريه محمد بن قلاون راتب السكر في
شهر رمضان خاصه من كل سنه الف قنطار ثم تزايد حتى بلغ الى شهر رمضان سنة خمس واربعين
وسبعمايه ثلاثة الاف قنطار ثمنها ستماية الف درهم عنها ثلثون الف دينار مصريه وكان
راتب الدار السلطانيه في كل يوم ستين قنطارا من الحلوى السكريه واخر ما كان يعمل في
الايام الاشرفيه شعبان بن حسين في كل يوم من ايام شهر رمضان ستون قنطارا من الحلوى
برسم التفرقه للدار وغيرها وكانت الدوله قد توقفت احوالها نوفر من المصروف في كل اربعة
الاف رطل من اللحم وستماية كماجه سميد وثلثماية اردب من الشعير ومبلغ الفي درهم في
كل شهر واضيف الى ديوان الوزاره سوق الخيل والدواب والجمال وكانت بيد عدة اجناد
نعوضوا عنها اقطاعات بالنواحي واعتبر في سنة ست واربعين وسبعمايه متحصل الحاج
علي الطباخ فوجد له في كل يوم على المعاملين خمسماية درهم ولابنه احمد في كل يوم ثلثماية
درهم سوى الاطعمه المتخذه وغيرها وسوى ما كان يتحصل له في عمل المهمات مع كثرتها ولقد
تحصل له من ثمن الرؤس والاكارع وسقط الدجاج والاوز في مهم عمله للامير بكتمر الساقي
ثلاثة وعشرون الف درهم عنها نحو الف وماية دينار ذهبا ووقعت الحوطه عليه وصودر فوجد
له خمسه وعشرون دارا على البحر وفي غيره اماكن واعتبر مصروف الحوايج خاناه في سنة
ثمان واربعين وكان في كل يوم اثنين وعشرين الف رطل من اللحم **ابراج الحمام** كان بالقلعه
ابراج برسم الحمام التي تحمل البطايق وبلغت عدتها على ما ذكره ابن عبد الظاهر في كتاب تمايم
الحمايم الى اخر جمادى الاخره سنة سبع وثمانين وستماية الف طاير وتسعماية طاير وكان لها
عدة من المقدمين لكل مقدم منهم جزو معلوم وكانت الطيور المذكوره لا تبرح في الابراج
بالقلعه ما عدا طايفه منها فانها في برج بالبرقيه خارج القاهره يعرف ببرج الفيوم
بناه الامير فخر الدين عثمن ابن قزل استادار الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
وقيل له برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت من جملة اقطاع ابن قزل وكانت البطايق ترد
اليه من الفيوم وسرحها من القاهره الى الفيوم من هذا البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك
وكان بكل مركز حمام في ساير نواحي المملكه مصرا وشاما ما بين اسوان الى الغزاه فلا يحصى
عدة ما كان منها في الثغور والطرقات الشاميه والمصريه وجميعها تدرج وتنقل من القلعه
الى ساير الجهات وكان لها بعاد الحمام من الاسطبلات السلطانيه وحاصلات البراجين
والعلوفات تصرف من الاهرا السلطانيه فتبلغ النفقه عليها من الاموال ما لا يحصى كثره

وكانت

ذكر ملوك مصر من تحت قلعة الجبل

[redacted]

ذكر

من ملك مصر من الاكراد

[redacted]

نعبة

نعبة اولاد حميد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهذه اقوال الفقها لهم من الخطوه لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيل من قبايل العجم وهم قبايل عدين كورانيه بنو كوران وهدبانيه وبشتويه وشاهنجانيه وسرلجيه ونزوليه ومهرانيه وزرزاريه وكيكانيه وجاك وكرود بنبليه ودواديه ودلسنيه وهكاريه وحميديه ودوركجيه ٥ ومروانيه وجلاليه وشنبكيه وجوبي وتزعم المروانيه انها من بني مروان بن الحكم وتزعم ٥ بعض الهكاريه انهامن ولد عتبة بن ابي سفين بن حرب واول من ملك مصر من الاكراد الايوبيه

السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن نجم الدين

ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان الكردي من قبيل الدراوديه احد بطون الهذبانيه نشا ابوه ايوب وعمه اسد الدين شيركوه ببلد دوين من ارض اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج ٥ ودخلا بغداد وخدما مجاهد الدين بهروز شحنه بغداد فبعث ايوب الى قلعة تكريت واقامه بها مستحفظا لها ومعه اخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم ايوب الشهيد زنكي لما انهزم ٥ فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك ان شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرد هو واخوه ايوب من قلعتها فمضيا الى زنكي بالموصل فاواهما واقطعهما اقطاعا عنده ثم رتب ايوب بقلعه بعلبك مستحفظا ثم انعم عليه بامره واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زنكي في ايام ابيه وخدمه فلما ملك حلب بعد ابيه كان لنجم الدين ايوب عمل كبير في اخذ دمشق لنور الدين فتمكنا في دولته حتى بعث شيركوه مع الوزير شاور بن مجير السعدي الى مصر فسار صلاح الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من امر شيركوه ما كان حتى مات فاستقر بعده في وزاره العاضد ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الثلثا خامس عشرين جمادى الاخره سنة اربع وستين وخمسمايه ولقبه بالملك الناصر بدار الوزاره من القاهره فاستمال قلوب الناس واقبل على الجد وترك اللهو وتعاضد هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم على ازاله الدوله وولى صدر الدين ابن درباس قضا القضاه وعزل قضاه الشيعه وبني بمدينه مصر مدرسه للفقها المالكيه ومدرسه للفقها الشافعيه وقبض على امرا الدوله واقام اصحابه عوضهم ٥ وابطل المكوس باسرها من ارض مصر ولم يزل يداب في ازاله الدوله حتى تم له ذلك وخطب للخليفه ببغداد المستضي بامر الله ابي محمد الحسن العباسي وكان العاضد مريضا فتوفي بعد ذلك بثلاثه ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنه من اول سنة سبع وستين واستدعى اباه نجم الدين ايوب واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه باهاليهم وتاهب لغزو الفرنج وسار الى الشوبك وهي بيد الفرنج فوافقهم وعاد على ايله وجبى الزكوات من اهل مصر وفرقها على اصنافها ودفع الى بيت المال سهم العاملين وسهم المولفه وسهم المعامله وسهم المكاتبين وانزل الغزبالقصر الغربي واحاط باموال القصر وبعث بها الى الخليفه ببغداد والى ٥

السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بالشام فاتته الخلع الخليفتيه فلبسها
ورتب نوب الطبلخاناه في كل يوم ثلث مرات ثم سار الى الاسكندريه وبعث ابن اخيه تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب على عسكر الى برقه وعاد الى القاهره ثم سار في سنة ثمان وخمسين
الى الكرك وهي بيد الفرنج فحصرها وعاد بغير طايل وبعث اخاه الملك المعظم شمس الدوله فخر الدين
توران شاه ابن ايوب الى بلاد النوبه فاخذ قلعة ابريم وعاد بغنايم وسبي كثير ثم سار
لاخذ بلاد اليمن فملك زبيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود بن زنكي توجه السلطان صلاح
الدين في اول صفر سنة سبعين الى الشام وملك دمشق بغير مانع وابطل ما كان يوخذ
بها من المكوس كما ابطلها من ديار مصر واخذ حمص وحماه ونازل حلب وبها الملك الصالح
مجير الدين اسمعيل بن نور الدين محمود فقاتله اهلها قتالا شديدا فرحل عنها الى حمص واخذ
بعلبك بعد حصار ثم عاد الى حلب فوقع الصلح على ان يكون له ما بيده من بلاد الشام مع
المعره وكفرطاب ولهم ما بايديهم وعاد فاخذ بعرين بعد حصار واقام بدمشق وندب
قراقوش التقوي لاخذ بلاد المغرب فاخذ اوجله وعاد الى القاهره وكانت بين السلطان
وبين الحلبيين وقعه هزمهم فيها وحصرهم بحلب اياما واخذ براغا ومنبج وعزاز ثم عاد
الى دمشق وقدم القاهره في سادس عشرين ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين بعدما
كانت لعساكره حروب كثيره مع الفرنج فامر ببنا سور يحيط بالقاهره ومصر وقلعة
الجبل واقام على نيابة الامير بها الدين قراقوش الاسدي فشرع في بنا قلعة الجبل وعمل السور
وحفر الخندق حوله وبدا السلطان بعمل مدرسه بجوار قبر الامام الشافعي من القرافه
وعمل مارستان بالقاهره وتوجه الى الاسكندريه فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث
على الحافظ ابي طاهر احمد السلفي وعمر الاسطول وعاد الى القاهره واخرج قراقوش التقوي
الى بلاد المغرب وامر بقطع ما كان يوخذ من الحجاج وعوض امير مكه عنه في كل سنه الفي دينار
والف اردب غله سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانيه الاف اردب ثم سار
من القاهره في جمادى الاول سنة ثلاث وسبعين الى عسقلان وهي بيد الفرنج فقتل واسر
وسبى وغنم ومضى يريدهم بالرمله فقاتل البرنس ارياط صاحب الكرك قتالا شديدا وعاد
الى القاهره ثم سار منها في شعبان يريد الفرنج وقد نزلوا على حماه حتى قدم دمشق وقد رحلوا
عنها فواصل الغارات على بلاد الفرنج وعساكره تغزو بلاد المغرب ثم فتح بيت الاحزان من عمل
صفد واخذه من الفرنج عنوه وسار في سنة ست وسبعين لحرب عز الدين قلج ارسلان ٥
صاحب قونيه من بلاد الروم وعاد ثم توجه الى بلاد الارمن وعاد فخرب حصن [illegible] ومضى
الى القاهره فقدمها في ثالث عشر شعبان ثم خرج الى الاسكندريه وسمع بها موطا الامام
مالك على الفقيه ابي طاهر بن عوف وانشا بها مارستان ودارا للمغاربه ومدرسه وجدد

حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضى الى دمياط وعاد الى القاهره ثم سار في خامس المحرم سنة ثمان
وسبعين على ايله فاغار على بلاد الفرنج ومضى الى الكرك فعاثت عساكره ببلاد طبريه
وعكا واخذ الشقيف من الفرنج ونزل السلطان بدمشق وركب الى طبريه فواقع الفرنج ٥
وعاد فتوجه الى حلب ونازلها ثم مضى الى البيره على الفرات وعدى الى الرها فاخذها وسلك حران
والرقه ونصيبين وحاصر الموصل فلم ينل منها غرضا فنازل سنجار حتى اخذها ثم مضى على
حران الى امد فاخذها وسار على عينتاب الى حلب فملكها في ثامن عشر صفر سنة تسع ٥
وسبعين وعاد الى دمشق وعبر الاردن وحرق بيسان على الفرنج وخرب لهم عدة حصون ٥
وعاد الى دمشق ثم سار الى الكرك فلم ينل منها غرضا وعاد ثم خرج في سنة ثمانين من دمشق
فنازل الكرك ثم رحل عنها الى نابلس فحرقها واكثر من الغارات حتى دخل دمشق ثم سار منها
الى حماه ومضى حتى بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم يملكها فمضى حتى
اخذ ميافارقين وعاد الى الموصل ثم رحل عنها وقد مرض الى حران فتقرر الصلح مع المواصله على ان خطبوا
له بها وبديار بكر وجميع البلاد الارتقيه وضرب السكه فيها باسمه ثم سار الى دمشق فقدمها في
ثاني ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وخرج منها اول سنة ثلاث وثمانين ونازل الكرك والشوبك
وطبريه فملك طبريه في ثالث عشرين ربيع الاخر من الفرنج ثم واقعهم على حطين وهم في خمسين
الفا فهزمهم بعد وقايع عديده واسر منهم عدة ملوك ونازل عكا حتى تسلمها في ثاني جمادى الاولى
وانقذ منها اربعة الاف اسير مسلم من الاسر واخذ مجدل يافا وعدة حصون منها الناصره
وقيساريه وحيفا وصفوريه والشقيف والفوله والطور وسبسطيه ونابلس وتبنين ٥
وصرخد وصيدا وبيروت وجبيل واستنقذ من هذه البلاد زياده على عشرين الف مسلم كانوا
في اسر الفرنج واسر من الفرنج مايه الف انسان ثم ملك منهم الرمله وبلد الخليل عليه السلام
وبيت لحم من القدس ومدينه عسقلان ومدينه غزه وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في ٥
يوم الجمعه سابع عشرين شهر رجب واخرج منه ستين الف من الفرنج بعدما اسر ستة عشر
الف ما بين ذكر وانثى وقبض من مال المفاداه ثلثمايه الف دينار مصريه واقام الجمعه بالاقصى
وبنى بالقدس مدرسه للشافعيه وقرر على من يريد كنيسة قمامه من الفرنج قطيعه يودونها
ثم نازل عكا وصور ونازل في سنة اربع وثمانين حصن كوكب وندب العساكر الى صفد والكرك
والشوبك وعاد الى دمشق فدخلها سادس ربيع الاول وقد غاب عنها في هذه الغزوات اربعة
عشر شهرا وخمسة ايام ثم خرج منها بعد خمسة ايام فشن الغارات على الفرنج واخذ منهم ٥
انطرسوس وخرب سورها وحرقها واخذ جبله واللاذقيه وصهيون والشغر وبكاس
وبغراس ثم عاد الى دمشق اخر شعبان بعدما دخل حلب فملكت عساكره الكرك والشوبك
والسلع في شهر رمضان وخرج بنفسه الى صفد فملكها من الفرنج في رابع عشر شوال وملك

واقام العادل بدمشق حتى [redacted]

السلطان الملك [redacted]

السلطان

السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد [redacted]

السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد [redacted] ابنه [redacted]

كوكب في نصف ذي القعده وسار الى القدس ومضى بعد النحر الى عسقلان ونزل الى عكا وعاد
الى دمشق اول صفر سنة خمس وثمانين ثم سار منها في ثالث ربيع الاول ونازل شقيف
ارنون وحارب الفرنج حروبا كثيره ومضى الى عكا وقد نزل الفرنج عليها وحصروا من بها من
المسلمين فنزل بمرج عكا وقاتل الفرنج من اول شعبان حتى انقضت السنه وقد خرج الالمان
من قسطنطينيه في زياده على الف الف يريد بلاد الاسلام فاشتد الامر ودخلت سنة
ست وثمانين والسلطان بالخروبه على حصار الفرنج والامداد تصل اليه وقدم الالمان
طرسوس يريد بيت المقدس فخرب السلطان سور طبريه ويافا وارسوف وقيساريه
وصيدا وجبيل وقوى الفرنج بقدوم الالمان اليهم تقويه لهم وقد مات ابوه بطرسوس
وسلك نحوه فقدر الله موته ايضا على عكا ودخلت سنة سبع وثمانين فملك الفرنج عكا
في سابع عشر جمادى الاخره واسروا من بها من المسلمين وحاربوا السلطان وقتلوا جميع
من اسروه من المسلمين وساروا الى عسقلان فرحل السلطان في اثرهم وواقعهم بارسوف
فانهزم من معه وهو ثابت حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقهم الى عسقلان وخربها ٥
ثم مضى الى الرمله وخرب حصنها وخرب كنيسه لد ودخل القدس فاقام به الى عاشر رجب
سنة ثمان وثمانين ثم سار الى يافا فاخذها بعد حروب وعاد الى القدس وعقد الهدنه بينه
وبين الفرنج مده ثلاث سنين وثلاثه اشهر اولها حادى عشر شعبان على ان الفرنج من يافا
الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكيه ونودى بذلك فكان يوما مشهودا وعاد السلطان
الى دمشق فدخلها خامس عشرين شوال وقد غاب عنها اربع سنين فمات بها في يوم الاربعا
سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه عن سبع وخمسين سنه منها مده ملكه بعد
موت العاضد اثنتان وعشرون سنة وستة عشر يوما فقام بعده بمصر

السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمن وقد كان ينوب

ينوب عنه بمصر وهو مقيم بدار الوزاره من القاهره وعنده جل عساكر ابيه من الاسديه
والصلاحيه والاكراد فاتاه ممن كان عند اخيه الملك الافضل علي الامير فخر الدين جهاركس
والامير فارس الدين ميمون القصري والامير شمس الدين سنقر الكبير وهم عظما الدوله فاكرمهم
وقدم عليه القاضي الفاضل فبالغ في كرامته وسكر ما بينه وبين اخيه الافضل فسار من
مصر لمحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل ابو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح
فيه دخن فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدبر عليه عمه
العادل حتى كاد ان يزول ملكه وعاد خايفا فسار اليه الافضل والعادل حتى نزلا
بلبيس فجرت امور الت الى الصلح واقامة العادل مع العزيز بمصر لمحاربة الافضل ٥
فخرجا به بدمشق حتى اخذاها منه بعد حروب وبعث به الى صرخد وعاد العزيز الى مصر

وبعد ... الافضل ... بدمشق
وقام العادل بتدبير الدولة ...
العزيز

واقام

[redacted] السلطان
الملك العادل سيف الدين ابو بكر
[redacted]
السلطان الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح ايوب
[redacted]
السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه
[redacted]
ذكر دولة المماليك البحرية وهم الملوك الاتراك
[redacted]

السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بلاد الشرق وجعل ابنه العادل ابا بكر ولي عهده
في سلطنة مصر فلما مات قام من بعده العادل في السلطنة ونكرها بينه وبين ابن عمه الملك
الجواد مظفر الدين يونس بن مودود ابن العادل ابي بكر بن ايوب وهو نايب دمشق فاستدعى
الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشرق فرتب ابنه المعظم توران شاه على بلاد الشرق واقره
بحصن كيفا وقدم دمشق وملكها وكاتبه امرا مصر يحثه على اخذها من اخيه العادل وخامر
اليه بعضهم فسار من دمشق في رمضان سنة ست وثلاثين فانزعج العادل انزعاجا كبيرا
وكتب الى الناصر داود صاحب الكرك فصار اليه ليعاونه على اخيه الصالح فاتفق مسير
الملك الصالح اسمعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب من حماه واخذ دمشق للملك العادل ابي بكر
بن الكامل في سابع عشرين صفر سنة سبع وثلثين والملك الصالح نجم الدين ايوب يومئذ
على نابلس فانحل امره وفارقه من معه حتى لم يبق معه الا مماليكه وهم نحو الثمانين وطايفة من
خواصه نحو العشرين واما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان الناصر داود قد فارق
العادل وسار من القاهره مغاضبا له الى الكرك ومضى الى الصالح نجم الدين ايوب وقبضه
بنابلس في ثاني عشر ربيع الاول منها وسجنه بالكرك فاقام مماليك الصالح بالكرك حتى خلص
من سجنه في سابع عشرين شهر رمضان منها فاجتمع عليه مماليكه وقد عظمت مكانتهم عنده
وكان من امره ما كان حتى ملك مصر فرعا لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الاكراد واكثر منه
شرايهم وجعلهم امرا دولته وخاصته وبطانته والمحيطين بدهليزه اذا سافروا اسكنهم
معه في قلعة الروضه وسماهم البحريه وكانوا دون الالف مملوك يقال ثمانمايه وقيل سبعمايه
وخمسين كلهم اتراك فلما مات السلطان الملك الصالح بالمنصوره احس الفرنج بشي من ذلك
فركبوا من مدينة دمياط وساروا على فارسكور وداهموا العسكر في يوم الثلثا اول شهر
رمضان سنة سبع واربعين ونزلوا البشرمساح ثم بالبرمون ونزلوا تجاه المنصوره وكانت
الحروب بين الفريقين الى خامس ذي القعده فلم يشعر المسلمون الا والفرنج معهم في المعسكر
فقتل الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وانهزم الناس ووصل ريدافرنس ملك الفرنج الى باب
قصر السلطان فبرزت البحريه وحملوا على الفرنج حملة منكرة حتى ازاحوهم وولوا فاخذتهم
السيوف والدبابيس وقتل من اعيانهم الف وخمسمايه فظهرت البحريه من يومئذ واشتهر
ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه اخذ في تهديد شجر الدر ومطالبتها بمال ابيه وكانت البحريه
تذكرهم بما فعلته من ضبط المملكة حتى قدم المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق عليهم ذلك
وكان قد وعد الفارس اقطاي المتوجه اليه من المنصوره لاستدعايه من حصن كيفا بامره فلم
يف له فتنكر له وهو من اكابر البحريه واعرض مع ذلك عن البحريه واطرح جانب الامرا وغيرهم حتى
قتلوه واجمعوا على ان يقيموا بعده في السلطنه سرية استاذهم

[redacted]

السلطان الملك الظاهر

سيف الدين قطز

[redacted]

السلطان الملك الظاهر

ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري

[redacted]

الملكه عصمة الدين ام خليل شجر الدر الصالحيه

فاقاموها في السلطنه
وحلفوا لها في عاشر صفر وربتوا الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي احد البحريه مقدم
العسكر وسار عز الدين ايبك الرومي من العسكر الى قلعة الجبل وافضى ذلك الى شجر الدر فقامت
بتدبير المملكه وعلمت على التواقيع بما مثاله والده خليل ونقش على السكه اسمها ومثاله ه
المستعصميه الصالحيه ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل امير المومنين وكانت
البحريه قد تسلمت مدينة دمياط من الملك وبدا فرنس بعد ما قرر على نفسه ارتجاعه الف
دينار وعاد العسكر من المنصوره الى القاهره في تاسع صفر وحلفوا لشجر الدر في ثالث عشر
تخلعت عليهم وانفقت فيهم الاموال ولم يوافق اهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها ه
فانزعج العسكر بالقاهره وتزوج الامير عز الدين ايبك التركماني بالملكه شجر الدر ونزلت
له عن السلطنه وكانت مدتها ثمانين يوما وهلك بعدها ه ه

السلطان الملك المعز عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني الصالحي احد

المماليك الاتراك البحريه وكان قد انتقل الى الملك الصالح من اولاد التركماني تعرف بالتركماني ه
ورقاه في خدمته حتى صار من جملة الامرا وجعله جاشنكير فلما مات الصالح وقدمه البحريه
عليهم في سلطنة شجر الدر كتب اليهم الخليفه المستعصم من بغداد يونبهم على اقامة امراه ه
ووافق مع ذلك اخذ الناصر لدمشق وحركتهم لمحاربته فوقع الاتفاق على اقامة ايبك في
السلطنه فاركبوه بشعار السلطنه في يوم السبت اخر شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
وستمايه ولقبوه بالملك المعز وجلس على تخت الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من الغد باخذ
الملك المغيث عمر بن العادل الصغير الكرك والشوبك واخذ الملك السعيد قلعة الصبيبه
فاجتمع راي الامرا على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر ويقال المسعود يوسف
بن الملك المسعود يوسف ويقال اطسز ويقال ايضا اقسيس بن الملك الكامل محمد بن
العادل ابي بكر بن ايوب شريكا للمعز في السلطنه فاقاموه معه وعمره نحو ست سنين ه
في خامس جمادى الاولى وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الا ان الامر والنهي للمعز وليس للاشرف
سوى مجرد الاسم وولي المعز الوزاره لشرف الدين ابي سعيد هبة الله بن صاعد الفايزي ه
وهو اول قبطي ولي وزارة مصر وخرج المعز بالعساكر وعربان مصر لمحاربة الناصر يوسف
في ثالث ذي القعده وخيم بمنزلة الصالحيه وترك الاشرف بالقلعه واقتتل مع الناصر في عاشره
وكانت النصره له على الناصر وعاد في ثاني عشره فنزل بالناس من البحريه بلا يوصف ما بين
قتل ونهب وسبي بحيث لو ملك الفرنج بلاد مصر ما زادوا في الفساد على ما فعله البحريه وكان
كبراوهم ثلاثة الامير فارس الدين اقطاي وركن الدين بيبرس البندقداري وبلبان الرشيدي ثم

محم

[redacted]

السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس

[redacted]

السلطان الملك المنصور

سيف الدين ابو قلاوون الالفي [redacted] الصالحي

[redacted]

السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل

[redacted]

سنة احدى وتسعين بعدما نادى بالنفير للجهاد فدخل دمشق وعرض العساكر ومضى منها فمر
على حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين منجنيقا حتى فتحها بعد ثلثة وثلثين يوما عنوة
وقتل من بها من النصارى الارمن وسبى نساهم واولادهم وسماها قلعة المسلمين تعرف الى
اليوم بذلك وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعا ثاني ذي القعدة وسار في رابع المحرم سنه
اثنتين وتسعين حتى بلغ مدينة قوص من صعيد مصر ونادى بها بالتجهز لغزو اليمن وعاد ثم
سار محثا على الهجن في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق فقدمها في تاسع جمادى الاخرة وقصد
غزو بهسنا واخذها من الارمن فقدموا اليه وسلموها من تلقا انفسهم وسلموا ايضا مرعش
وتل حمدون ومضى من دمشق في ثاني رجب وعبر من حمص الى سلمية وهجم على الامير مهنا بن عيسى
وقبضه واخوته وحملهم في الحديد الى قلعة الجبل ورجع الى دمشق وعاد الى مصر فقدم قلعة
الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصيد فبلغ الطرانه وانفرد في نفر يسير لتصطاده
فانحجم عليه الامير بيدرا في عدة معه وقتلوه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنه ثلث
وتسعين وستماية وكانت مدته ثلاث سنين وشهرين واربعة ايام ثم حمل ودفن بمدرسة
الاشرفية واقيم من بعده اخوه السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن
قلاون وعمره سبع سنين وقام الامير زين الدين كتبغا بتدبيره ثم خلعه بعد سنة تنقص
ثلثة ايام وقام من بعده السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري
احد مماليك الملك المنصور قلاون وجلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاربعا حادي عشر
المحرم سنة اربع وتسعين ولقب بالملك العادل فكانت ايامه شر ايام لما فيها من قصور
مد النيل وغلا الاسعار وكثرة الوبا في الناس وقدوم الاويراتية فقام عليه نايبه الامير
حسام الدين لاجين وهو عايد من دمشق بمنزلة العوجا في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم سنة
ست وتسعين ففر الى دمشق واستولى لاجين على الامر وكانت مدته سنتين وسبعة
عشر يوما وتقدم لاجين بالعسكر الى ... وقام في السلطنه
السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري احد مماليك
المنصور قلاون وجلس على التخت بقلعة الجبل ولقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثاني
عشرين المحرم المذكور واسا مملوكه منكوتمر فنفر القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادي
عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستماية وكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما
ودبر الامرا بعده امور الدوله حتى قدم من الكرك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
واعيد الى السلطنه مرة ثانية في يوم الاثنين سادس جمادى الاولى وقام بتدبير الامور
الامير سلار نايب السلطنه وبيبرس الجاشنكير استادار حتى سار كانه يريد الحج فمضى الى الكرك
وانخلع من السلطنه فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر وثلاثة عشر يوما وقام من بعده

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير احد مماليك
المنصور قلاون في يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعمايه حتى فر من قلعة الجبل
في يوم الثلاثا سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمايه وكانت مدته عشرة اشهر واربعة
وعشرين يوما وقدم من الشام في العساكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
واعيد الى السلطنه مرة ثالثة في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالامر حتى مات في ليلة
الخميس حادي عشرين ذي الحجه سنة احدى واربعين وسبعمايه فكانت مدته الثالثة اثنتين
وثلثين سنه وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصوريه على ابيه واقيم بعده
ابنه السلطان الملك المنصور سيف الدين ابو بكر بعهد ابيه في يوم الخميس
حادي عشر ذي الحجه وقام الامير قوصون بتدبير الدوله ثم خلعه بعد تسعة وخمسين يوما
في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنتين واربعين واقام بعده السلطان الملك
الاشرف علا الدين كجك بن الناصر محمد بن قلاون ولم يكمل من العمر ثماني سنين
تنكرت قلوب الامرا عليه وحاربوه وقبضوا عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الاشرف في يوم
الخميس اول شعبان وكانت مدته خمسة اشهر وعشرة ايام وقام الامير ايدغمش بامر الدوله
وبعث يستدعي السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر
محمد وكان مقيما بقلعة الكرك من ايام ابيه فقدم على البريد في عشرة من اهل الكرك ليلة الخميس
ثامن عشرين شهر رمضان وعبر الدور من قلعة الجبل بمن قدم معه واحتجب عن الامرا ولم يخرج
لصلاة العيد ولا حضر السماط على العاده الى ان لبس شعار السلطنه وجلس على التخت في يوم
الاثنين عاشر شوال وقلوب الامرا نافره منه لاعراضه عنهم فساءت سيرته ثم خرج الى
الكرك في يوم الاربعا ثاني ذي الحجه واستخلف الامير اقسنقر السلاري نايب الغيبه فلما وصل
قبة النصر نزل عن فرسه ولبس ثياب العرب ومضى مع خواصه اهل الكرك على البريه وترك
الاطلاب فسارت على الدرب حتى وافته بالكرك فرجع العسكر الى بلاد الجبل واقام بقلعة الكرك
وتصرف اقبح تصرف فخلعه الامرا في يوم الاربعا حادي عشرين المحرم سنة ثلاث واربعين وكانت
مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما واقاموا بعده اخاه السلطان الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم المذكور وقام الامير ارغون العلاي زوج
امه بتدبير امور الدوله مع مشاركه عدة من الامرا وسارت الامرا والعساكر لقتال الناصر
احمد في الكرك حتى اخذ وقتل فلما احضرت راسه الى السلطان وراها فزع ولم يزل يعتاده المرض
حتى مات ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاخر سنة ست واربعين وكانت مدته ثلث سنين
وشهرين واحد عشر يوما وقام بعده اخوه السلطان الملك الكامل سيف الدين
شعبان بعهد اخيه وجلس على التخت من الغد فاختلف ما بينه وبين الامرا حتى ركبوا عليه

فركب لقتالهم فلم يثبت من معه وعاد الى القلعه منهزما [redacted] الامرا وخلعوه وذلك في يوم
[redacted]
وسبعة ايام واقيم بعده اخاه السلطان الملك [redacted]

السلسله وقبض على الامير يلبغا الناصرى وهو القايم بتدبير الدوله وملك الاسطبل
وما زال به حتى خلع الصالح حاجي وتسلطن فى يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنه اربع
وثمانين وسبعمايه وقت الظهر فغير العوايد وافنى رجال الدوله واستكثر من جلب الجراكسه
الى ان ثار عليه الامير يلبغا الناصرى وهو يوميذ نايب حلب وسار اليه ففر من قلعة الجبل
فى ليله الثلثا خامس جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وملك الناصرى القلعه واعاد
الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور وقبض برقوق وبعثه الى الكرك فسجن بها فثار الامير
منطاش بالناصرى وقبض عليه وسجنه بالاسكندريه وخرج بنويه لمحاربة برقوق وقد خرج
من سجن الكرك وسار الى دمشق فى عسكر فحاربه برقوق على شقحب ظاهر دمشق وملك
ما معه من الخزاين واخذ الخليفه والسلطان حاجي والقضاه وسار الى مصر ففر منها يوم الثلثا
رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين واستبد بالسلطنه حتى مات ليلة الجمعه النصف
من شوال سنه احدى وثمانمايه وكانت مدته اتابك وسلطانا احدى وعشرون سنه ٥
وعشره اشهر وستة عشر يوما وخلع فيها بما بينه اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه

السلطان الملك الناصر زين الدين ابو السعادات فرج

فى يوم الجمعه المذكور وعمره نحو عشر سنين فدبر امر الدوله الامير الكبير ايتمش ثم ثار به الامير يشبك
وغيرهم ففر الى الشام وقتل بها ولم يزل ايام الناصر كلها كثيره الفتن والشر والغلا والوبا
وطرق بلاد الشام فيها الامير تيمورلنك فخربها كلها وحرقها وعمها بالقتل والنهب والسبى
والاسر حتى فقد منها جميع انواع الحيوانات وتمزق اهلها فى اقطار الارض ثم دهمها بعد
رحيله عنها جراد لم يترك بها خضرا فاشتد بها الغلا على من تراجع اليها من اهلها وشنع موتهم
واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر مد النيل بمصر حتى شرقت الاراضى الا قليلا وعظم الغلا
والفنا فباع اهل الصعيد اولادهم من الجوع وصاروا ارقا مملوكين وشمل الخراب الشنيع عامه
ارض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجنادل الى حيث تجرى الفراه وابتلى مع ذلك
بكثره فتن الاميرين نوروز الحافظى وشيخ المحمودى وخروجهما ببلاد الشام عن طاعته فتردد
لمحاربتهما مرارا حتى هزماه ثم قتلاه بدمشق فى ليله السبت سادس عشر صفر سنة
خمس عشره وثمانمايه وكانت مدته منذ مات ابوه الى ان قتل فى يوم الاحد خامس عشرين
ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه واستقر بعده اخوه عبد العزيز ولقب بالملك المنصور
ست سنين وخمسة اشهر واحد عشر يوما واقام فى الاختفا سبعين يوما ثم ظهر فى
يوم السبت خامس جمادى الاخره واستولى على قلعة الجبل واستبد بملكه الى استبداد
الى ان توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلهما على اللجون فى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنه ٥
خمس عشره فانهزم الى دمشق وهما فى اثره وقد صار الخليفه المستعين بالله فى قبضتهما معه

[redacted]

السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو

[redacted]

[illegible]

مباشروا الدوله فنزلا على دمشق وحصراه ثم الزما الخليفه بخلعه من السلطنه فلم يجد بدا
من ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشرينه ونودي بذلك في الناس وكانت مدته النايبه
ست سنين وعشرة اشهر سوا واقيم من بعده

الخليفه امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن محمد

واصل هولا الخلفا بمصر ان امير المومنين المستعصم بالله عبد الله اخر خلفا بني العباس لما قتله
هولاكو بن تولى بن جنكزخان في صفر سنة ست وخمسين وستمايه ببغداد خلت الدنيا من خليفه
وصار الناس بغير امام قرشي الى سنة تسع وخمسين فقدم الامير ابو القسم احمد بن الخليفه
الظاهر ابي نصر محمد بن الناصر العباسي من بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع شهر رجب
منها فركب السلطان الملك الظاهر بيبرس الى لقايه وصعد به قلعة الجبل وقام بما يجب
من حقه وبايعه بالخلافه وبايعه الناس ولقب بالمستنصر ثم توجه لقتال الططر ببغداد
فقتل في محاربتهم لايام من المحرم سنة ستين وستمايه وكانت خلافته قريبا من سنه
فقدم من بعده الامير ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن بن ابي بكر من ذرية الخليفه الراشد
بالله ابي جعفر منصور بن المسترشد في سابع عشرين شهر ربيع الاول فانزله السلطان
في برج بقلعه الجبل واجرى عليه ما يحتاج اليه ثم بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى
وستين بعد ما اثبت نسبه على قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ولقبه
بالحاكم بامر الله وبايعه الناس كافه ثم خطب من الغد وصلى بالسلطان ثم خطب له على منابر
الشام واستمر الحال على الدعا له ولمن جاء بعده من الخلفا وما زال بالبرج الى ان منعه
السلطان من الاجتماع بالناس في محرم سنة ثلث وستين فاحتجب وصار كالمسجون
زياده على سبع وعشرين سنه بقيه ايام الظاهر بيبرس وايام ولديه محمد بركه وسلامش
وايام قلاون فلما صارت السلطنه الى الاشرف خليل بن قلاون اخرجه من سجنه مكرما في
يوم الجمعه العشرين من شهر رمضان سنة تسعين وستمايه وامره فصعد منبر الجامع بالقلعه
وخطب وعليه سواده وقد تقلد سيفا محلا ثم نزل فصلى بالناس صلاه الجمعه قاضي القضاه
بدر الدين محمد بن جماعه وخطب ايضا خطبه ثالثه في يوم الجمعه تاسع عشرين ربيع الاول سنة
احدى وتسعين وحج سنة اربع وتسعين ثم منع من الاجتماع بالناس فامتنع حتى افرج عنه المنصور
لاجين في سنة ست وتسعين واسكنه بمناظر الكبش وانعم عليه بكسوه له ولعياله واجرى
عليه ما يقوم به وخطب بجامع القلعه خطبه رابعه وصلى بالناس الجمعه ثم حج سنة سبع
وتسعين وتوفي ليله الجمعه ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمايه وكانت خلافته
مدة اربعين سنه ليس له فيها امر ولا نهي انما حظه ان يقال امير المومنين وكان قد عهد الى
ابنه الامير ابي عبد الله محمد المستمسك ثم من بعده لاخيه الربيع سليمان المستكفي فمات

المستكفي

[redacted]
السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي
[redacted]
السلطان الملك المظفر شهاب الدين ابو السعادات احمد
[redacted]
السلطان الملك الظاهر ابو الفتح ططر
[redacted]
السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد [redacted]
السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي [redacted]

الظاهر

الظاهر برقوق وجلس على تخت الملك في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثماني مايه **تم الجزء الثالث** من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر المساجد الجامعة

اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجره واختط الصحابه رضي الله عنهم فسطاط مصر كما تقدم لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد تقام فيه الجمعه وهو الجامع الذي بنا له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص وما برح الامر على هذا الى ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من العراق في طلب مروان بن محمد في سنة ثلث وثلثين ومايه فنزل عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هناك الابنيه فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم هناك الجمعه في مسجد فصارت الجمعه تقام بجامع عمرو بن العاص وبجامع العسكر الى ان بنى الامير احمد بن طولون جامعه على جبل يشكر في سنة تسع وخمسين ومايتين حين بنى القطايع فتلاشى من حينيذ جامع العسكر وصارت الجمعه تقام بجامع عمرو بن العاص وبجامع بن طولون الى ان قدم جوهر القايد من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عساكره مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد فبنى القاهره وبنى الجامع الذي يعرف اليوم بالجامع الازهر في سنة ستين وثلثمايه وكانت الجمعه تقام في جامع عمرو وجامع بن طولون والجامع الازهر وجامع القرافه الذي يعرف بجامع الاوليا ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله بنى في ظاهر القاهره من جهة باب الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم في سنة ثمانين وثلثمايه واكمله ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور وبنى جامع المقس وجامع راشده وكانت الجمعه تقام في هذه الجوامع كلها الى ان انقرضت دولة الخلفا الفاطميين في سنة سبع وستين وخمسمايه فبطلت الخطبه من الجامع الازهر واستمرت فيما عداه فلما كانت الدوله التركيه حدث بالقاهره والقرافه ومصر وما بين ذلك عدة جوامع اقيمت فيها الجمعه وما برح الامر يزداد حتى بلغ عدد المواضع التي تقام بها الجمعه فيما بين مسجد تبر من نحو القاهره الى دير الطين قبلي مدينة مصر زياده على مايه موضع وسياتي من ذكر ذلك ما فيه كفايه ان شا الله تعالى وقد بلغت عدة المساجد التي تقام بها الجمعه **مايه وثلاثين مسجدا منها** بمدينة مصر جامع عمرو بن العاص والجامع الجديد والمدرسه المعزيه وجامع بن اللبان وجامع القرا وجامع تقي الدين وجامع راشده وجامع الفيله وجامع دير الطين وجامع بساتين الوزير **ومنها** بالقرافه جامع الاوليا وجامع الاقدم وخانكاه بكتمر وجامع بن عبد الظاهر وجامع الحراني وجامع الطرابلسي وجامع قوصون وجامع الشافعي وجامع الديلمي وجامع محمود وجامع في قرب باب تربة الست **ومنها** بالروضه جامع المقياس وجامع غبن وجامع الزبير وجامع الابادني وجامع المقسي **ومنها** بالحسينيه خارج القاهره جامع احمد الزاهد وجامع السلاك وجامع كراي

[redacted]

وجامع الكافورى بالقرب من السميساطيه وجامع الخندق وجامع بباب الكرك وجامع سويقه
الجميزه وجامع قيدان وجامع بن شرف الدين وجامع الظاهر وجامع الحاج كمال التاجر
تجديد هو وجامع سويقه الجميزه فى ايام الظاهر برقوق **ومنها خارج القاهره** مما يلى
النيل جامع كوم الريش وجامع جزيره النيل جامع امين الدين بن تاج الدين موسى جامع الفخر على
النيل جامع الاسيوطى جامع الواسطى جامع بن بدر جامع الخطيرى جامع بن غازى جامع
المقس جامع بن التركمانى جامع بنت التركمانى جامع الطواشى جامع باب الرخا جامع الزاهد
جامع ميدان القمح جامع صاروجا جامع بن زيد جامع بركه الرطلى جامع الكميخى جامع باب
الشعريه جامع بن ميلاه جامع بن المغربى جامع العجمى بقنطره الموسكى الجامع المعلق بقنطره
الموسكى ايضا جامع الجاكى بسويقه الريش جامع السروجى بسويقه الريش ايضا جامع البكرى
جامع بن حسون بالبركه جامع بن المغربى على الخليج جامع الطباخ بخط اللوق جامع الست
نصيره بخط باب اللوق حيث كان الكوم فحفر فاذا القبر عرف بالست نصيره وعمل عليه
مسجد واقيمت به الجمعه فى ايام الظاهر برقوق جامع شاكر بجوار قنطره قدادار عمر سنة
ست وعشرين وثمانى مايه جامع غيط القاصد خلف قنطره قدادار جامع الجزيره الوسطى
جامع كريم الدين بخط الزربيه جامع ابن غلام بالزربيه ايضا الجامع الاخضر جامع سويقه
الموفق جامع سلطان شاه بباب الخرق جامع زين الدين الحساب خارج باب اللوق كان
زاويه للفقرا واقيمت به الجمعه بعد سنة ثمانى مايه جامع منكلى بسويقه العيرى **ومنها
فيما بين القاهره ومصر** جامع بستان الجامع الاسماعيلى على البركه الناصريه جامع
الست مسكه جامع اقسنقر بحر السقايين جامع الشيخ محمد بن حسن الحنفى جامع ست حدق
بالمريس جامع الطيبرسى جامع الرحمه عماره الصاحب امين الدين عبد الله بن غنام جامع ملشا
المهرانى جامع يونس بالسبع سقايات على البركه جامع بركه الاستادار بحدره بن قميحه جامع
بن طولون جامع المشهد النفيسى جامع النيلى بالقبيبات جامع شيخو جامع قانباى براس سويقه
منعم جامع الماس جامع قوصون جامع الصالح المدرسة الناصريه حسن بسوق الخيل جامع الحاى
جامع الماردينى جامع اصلم **ومنها بقلعة الجبل** الجامع الناصرى وجامع النوبه وجامع
الاصطبل وجامع المويدى **ومنها خارج القاهره** بالترب وما قرب من القلعه تربه
جوشن والتربه الظاهريه برقوق وتربه طشتمر حمص اخضر بالصحرا جامع الخضرى جامع
النوبه الجامع المويدى **ومنها بالقاهره** الجامع الازهر والجامع الحاكمى والجامع
الاقمر والمدرسة الظاهريه برقوق والمدرسة الصالحيه والحجازيه والمشهد الحسينى وجامع
الفكاهين والزماميه والصاحبيه والبوبكريه والجامع المويدى الاشرفيه جامع الدوادارى
قرب باب البرقيه جامع النوبه بالبرقيه مدرسة ابن البقرى والباسطيه **ذكر الجوامع**

[redacted]

يقولون

[redacted]

[redacted]

وابتدا

وابتدا في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وجعل على بنايته يحيى بن حنظلة مولى بني عامر بن
لؤي وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنايته وذلك في شهر رمضان سنة
ثلث وتسعين ونصب المنبر الجديد في سنة اربع وتسعين ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر
ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل هو على منبر عبد العزيز
بن مروان وذكر انه حمل اليه من بعض كنايس مصر وقيل ان زكريا بن برقى ملك النوبة اهداه الى عبد الله
بن سعد بن ابي سرح وبعث معه نجاره حتى ركبه واسم هذا النجار بقطر من اهل دندره ولم يزل
هذا المنبر في المسجد حتى زاد قرة بن شريك في الجامع فنصب منبرا سواه على ما تقدم شرحه
ولم يكن يخطب في القرى الاعلى الى ان ولي عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمي مصر من قبل مروان بن
محمد فامر باتخاذ المنابر في القرى وذلك في سنة اثنتين وثلثين ومايه وذكر انه لا يعرف
منبرا اقدم منه اعني منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك
الى ان قلع وكسر في ايام العزيز بالله نظر الوزير يعقوب بن كلس في يوم الخميس لعشر بقين
من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلثمايه وجعل مكانه منبر مذهب ثم اخرج هذا
المنبر الى الاسكندرية وجعل في جامع عمرو بها وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الان
وذلك في ايام الحاكم بامر الله في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعمايه وصرف بنو عبد السميع
عن الخطابه وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن الحسن بن خداع الحسيني وجعل اليه
الخطابه في الجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع بن عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عبيد الله بن العباس من جميع المنابر بعد ان اقاموا هم وسلفهم فيها ستين سنة وفي شهر ربيع ه
الاول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ بعذره فوكل به من يحفظه
وعمل له غشا من ادم مذهب في شعبان من هذه السنة وخطب عليه ابن خداع وهو مغشى ه
وزيادة قرة من القبلي والشرقي واخذ بعض دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو فادخله في المسجد
واخذ منها الطريق الذي بين المسجد وبينها وعوض ولد عمرو ما هو في ايديهم اليوم من الرباع وامر
قرة بعمل المحراب المجوف على ما تقدم شرحه وهو المحراب المعروف بعمرو لانه في سمت محراب
المسجد القديم الذي بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العمد المذهبة في صف التوابيت
اليوم وهي اربعة عمد اثنان في مقابلة اثنين وكان قرة اذهب رؤسها وكانت مجالس قيس
ولم يكن في المسجد عمد مذهبة غيرها وكانت قديما حلقة اهل المدينة ثم زوق اكثر العمد وطوق
في ايام الاخشيد سنة اربع وعشرين وثلثمايه ولم يكن بالجامع ايام قرة بن شريك غير هذا
المحراب فاما المحراب الاوسط اليوم فيعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفا وهو اخو عبد الملك
وعبد العزيز ولعله احدثه في الجدار بعد قرة وقد ذكر قوم ان قرة عمل هذين المحرابين وصار بالجامع
اربعة ابواب وهي الابواب الموجودة الان في شرقيه اخرها باب اسرافيل وهو باب النحاسين

رفى غربيه اربعة ابواب شارعه فى زقاق كان يعرف بزقاق البلاط وفى بحريه ثلثة ابواب ه
وبيت المال الذى فى علو الفواره بالجامع بناه اسامه بن زيد التنوخى متولى الخراج بمصر سنة
سبع وتسعين فى ايام سليمن بن عبد الملك وامير مصر يومئذ عبد الملك بن رفاعه الفهمى وكان
مال المسلمين فيه وطرق فى ليله المسجد سنة خمس واربعين ومايه فى ولايه يزيد بن حاتم المهلبى
من قبل المنصور طرقه قوم ممن كان بايع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب
رضى الله عنه وكان اول علوى قدم مصر فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه فسبوا فلم
يصل اليهم منهم الا التسبب فانفذ اليهم يزيد من قتل منهم جماعه وانهزموا وذكر ان هذا
المكان تشور عليه لص فى امارة احمد بن طولون وسرق منه بدر فى دنانير فظفر به احمد بن ه
طولون واصطنعه وعفا عنه وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمايه امر العزيز بالله بعمل الفواره
تحت قبة بيت المال العزيز وفرغ منها فى شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلثمايه
ثم زاد فيه صلح بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ امير مصر من قبل ابى العباس
السفاح فى موخره اربع اساطين وذلك فى سنة ثلث وثلثين ومايه وهو اول من ولى مصر
لبنى العباس فيقال انه ادخل فى الجامع دار الزبير بن العوام رضى الله عنه وكانت عن يمين دار النحاس
وكان الزبير تخلى عنها ووهبها لمواليه لخصومه جرت بين غلمانه وغلمان عمرو بن العاص واختط
الزبير فى الدار المعروفه به الان ثم اشترى عبد العزيز بن مروان دار الزبير من مواليه
فقسمها بين ابنه الاصبغ وابى بكر فلما قدم صالح بن على اخذها عن ام عاصم بنت عاصم بن ابى بكر
وعن طفل يتيم وهو حسان بن الاصبغ فادخلها فى المسجد وباب الكحل من هذه الزياده وهو
الباب الخامس من ابواب الجامع الشرقيه الان وعمر صالح بن على ايضا مقدم المسجد الجامع
عند الباب الاول موضع البلاطه الحمرا ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمى وهو يومئذ امير
مصر من قبل الرشيد فى شعبان سنة خمس وسبعين ومايه الرحبه التى فى موخره وهو
نصف الرحبه المعروفه بابى ايوب ولما ضاق الطريق بسبب الزياده اخذ موسى بن عيسى
دار الربيع بن سليمن الزهرى شركه بنى مسكين بغير عوض للربيع ووسع بها الطريق وعوض
بنى مسكين ووصل عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعه اميرا من قبل المامون
فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشره ومايتين وتوجه الى الاسكندريه مستهل صفر سنة
اثنتى عشره ومايتين ورجع الى الفسطاط فى جمادى الاخره من السنه المذكوره وامر بالزياده
فى المسجد الجامع فزيد فيه مثله من غربيه وعاد بن طاهر الى بغداد لخمس بقين من رجب ه
من السنة المذكوره وكانت زياده بن طاهر المحراب الكبير وما فى غربيه الى حد زيادة الخازن
فادخل فيه الزقاق المعروف كان بزقاق البلاط وقطعه كبيره من دار الرمل ورحبه كانت بين
يدى دار الرمل ودور ادركها القضاعى وذكر بعضهم ان موضع فسطاط عمرو بن العاص حيث المحراب

والمنبر

[illegible]

[illegible] دار [illegible] والمحراب [illegible] المتصل [illegible]
[illegible] تسع [illegible] وكان [illegible] سنة [illegible] وخمسين [illegible] قبل
[illegible] الزياده [illegible] في العشر [illegible] شهر رمضان سنة ثمان
وخمسين وثلثمايه [illegible] العزيز بالله
[illegible] بيت المال [illegible] المساقف
[illegible] على يد [illegible] مسجد بيت المقدس وذلك
سنة ثمانين [illegible] المحراب [illegible] في سنة سبع وثمانين ه
وثلثمايه [illegible] المسجد الجامع وقلع [illegible] الذي كان في اروقته [illegible]
ونقشت خمسة الواح [illegible] ونصبت على ابوابه الخمسة الشرقية وهي التي عليها الان
وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتا في الالواح فقلع بعد قتله وقال ابو محمد الحسن
بن ابراهيم [illegible] على الجامع العتيق [illegible] محمد بن عثمن بن القاضي كان
[illegible] سنة سبع وثمانين ومايتين ثم تنوره ابي بكر محمد بن علي المادراني سنة ثلث
وثلثمايه ثم تنوره [illegible] ابي الطيب احمد بن علي سنة [illegible] وثلثمايه ثم تنوره ذكا امير مصر سنة
خمس وثلثمايه ثم تنوره تكين امير مصر سنة ست عشرة وثلثمايه ثم تنوره محمد بن عبد الله الخازن باسم
[illegible] القاسم انوجور بن الاخشيد سنة تسع واربعين وثلثمايه ثم تنوره الوزير يعقوب
بن يوسف بن كلس سنة ثمان وستين وثلثمايه ثم تنوره جارية سنة ثمان وسبعين وثلثمايه وقال
المسبحي [illegible] الجامع العتيق بالف ومايتين
[illegible] وتسعين مصحفا [illegible] كله بالذهب ومكن
[illegible] الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه
مايه الف درهم فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع [illegible] حتى ادخل به
[illegible] الحاكم بامر الله [illegible] الرواقين
[illegible] في صحن المسجد الجامع [illegible]
[illegible] في
[illegible] ه
[illegible] الحاكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بنزع [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم اعيدت بعد ذلك ولما ولي مصر موسى بن ابي العباس من اهل الشاش من قبل ابي جعفر
اشناس امره المعتصم ان يخرج المؤذنون الى خارج المقصوره وهو اول من اخرجهم وكانوا قبل ذلك
يؤذنون داخلها ثم امر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبالزياده في ه
المقصوره في شرقيها وغربيها حتى اتصلت بالحدادين من جانبيها وبعمل منطقة فضة في صدر المحراب
الكبير اثبت عليها اسم امير المومنين وجعل لعمودي المحراب اطواق فضة وجرى ذلك على يد
عبد الله بن محمد بن عبدون في شهر رمضان سنة ثمان وثلثين واربعمايه قال مولفه رحمه الله ولم
تزل هذه المنطقة الفضة الى ان استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة ديار
مصر بعد موت الخليفة العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخمسمايه فقلع المناطق
الفضة من الجوامع بالقاهره ومن جامع عمرو بن العاص بمصر وذلك في حادي عشر شهر ربيع الاول
من السنة المذكوره قال القضاعي وفي شهر رمضان من سنة اربعين وثمان اربعمايه جددت الخزانه
التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطه مقابله لظهر المحراب الكبير وفي شعبان من سنة ه
احدى واربعين واربعمايه اذهب بقية الجدار القبلي حتى اتصل الاذهاب من جدار الزياده الخازن
الى المنبر وجرى ذلك على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن ابي زكريا وفي شهر ربيع الاخر
من سنة اثنتين واربعين واربعمايه عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصوره خشب
ومحراب ساج منقوش بعمودين صندل وتقلع هذه المقصوره في الشتا اذا صلى الامام في
المقصوره الكبيره وفي شعبان سنة اثنتين واربعين واربعمايه زيد في الخزانه مجلس من دار
الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وحسن وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذي قلع من
المحراب الكبير حين نصب عبد الله بن محمد بن عبدون المنطقة في صدر المحراب الكبير وجرت هذه
الزياده على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن محمد بن يحيى وفي ذي الحجه من سنة اثنتين واربعين ه
واربعمايه عمر القاضي ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي زكريا غرفة المؤذنين بالسطح وحسنها وجعل
لها روشنا على صحن الجامع وجعل بعدها ممرقا ينزل منه الى بيت المال وجعل للسطح مطلعا
من الخزانه المستجده في ظهر المحراب الكبير وجعل له مطلعا اخر من الديوان الذي في رحبة ابي
ايوب وفي شعبان من سنة خمس واربعين واربعمايه بنيت المادنه التي فيما بين مادنة عرفة ه
والمادنه الكبيره على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن ابي زكريا انتهى ما ذكره القضاعي وفي سنة اربع
وستين وخمسمايه تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهره حكما جائرا وركبوا المسلمين
بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حامي للبلاد من اجل ضعف الدوله وانكشفت لهم عورات الناس
فجمع مري ملك الفرنج بالساحل جموعه واستنجد قوما قوى بهم عساكره وسار الى القاهره
من بلبيس بعد ان اخذها وقتل كثيرا من اهلها فامر شاور بن مجير السعدي وهو يوميذ مستولي
على ديار مصر ووزاره للعاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها في يوم التاسع من صفر من السنة

[illegible]

المذكوره عشرون الف قاروره نفط وعشرة الاف مشعل مضرمه بالنيران وفرقت
فيها ونزل مرى بجموع الفرنج على بركه الحبش فلما راى دخان الحريق تحول من بركه الحبش ونزل
على القاهره مما يلي باب البرقيه وقاتل اهل القاهره وقد انحشر الناس فيها واستمرت النار في مصر
اربعه وخمسين يوما والنهابه تهدم ما بها من المباني وتحفر لاخذ الخبايا الى ان بلغ مرى قدوم
اسد الدين شيركوه لعسكر من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فرحل في
سابع شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وتراجع المصريون شيا بعد شي الى مصر وتشعث الجامع
فلما استبد السلطان صلاح الدين بمملكه مصر بعد موت العاضد جدد الجامع العتيق بمصر في سنة
ثمان وستين وخمسمايه واعاد صدر الجامع والمحراب الكبير رخمه ورسم عليه اسمه وجعل من شقا
قاعة الخطابه قصبه الى السطح يرتفق بها اهل السطح وعمر المنظره التي تحت المادنه الكبيره
وجعل لها سقايه وعمر في كتف دار عمرو الصغرى البحرى مما يلي الغربي قصبه اخرى الى محاذاة
السطح وجعل لها ممشاه من السطح اليها يرتفق بها اهل السطح وعمر غرفه الساعات وحررت
فلم تزل مستمره الى ايام الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول من ملك من المماليك
وجدد بياض الجامع وازال شعثه وحك عمده واصلح رخامه حتى صار جميعه مفروشا بالرخام ولبس
في ساير ارضه شي بغير رخام حتى تحت الحصر ولما تقلد قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب بن
الاعز ابي القسم خلف بن رشيد الدين محمود بن بدر المعروف بابن بنت الاعز العلامي الشافعي
قضا القضاه بالديار المصريه ونظر الاحباس في ولايته الثانيه ايام الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس البندقداري كشف الجامع بنفسه فوجد موخره قد مال الى بحريه ووجد سقوف
البحرى قد مال وانقلب علوه عن سمت سفله وراى في سطح الجامع غرفا كثيره محدثه وبعضها من خرف
فهدم الجميع ولم يترك بدع بالسطح سوى غرفه الموذنين القديمه وثلاث خزاين لروسا الموذنين
لا غير وجمع ارباب الخبره فاتفق الراى على ابطال جريان الما الى فواره الفسقيه وكان الما يصل
اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان يتولد من الضرر على جدر الجامع وعمر بغلات بالزياده
البحريه تسند جدار الجامع البحرى وزاد في عمر الزياده ما قوى به البغلات المذكوره وسد شبابيك
كانا في الجدار المذكور ليتقوى بذلك وانفق المصروف على ذلك من مال الاحباس وخشي ان تداعا
الجامع بجملته الى السقوط فتحدث الصاحب الوزير بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في معاوضة
السلطان في عمارة ذلك من بيت المال فاجتمعا معا بالسلطان الملك الظاهر بيبرس وساله
في ذلك فرسم بعماره الجامع فهدم الجدار البحرى من مقدم الجامع وهو الجدار الذي فيه اللوح الاخضر
وحط اللوح وازيلت العمد والقواصر العشره وعمر الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر كما
كانت وزيد في العمد اربعه قرب بها اربعه مما هو تحت اللوح الاخضر الصف الثاني منه وفصل
اللوح الاخضر اجزا وجدد غيره واذهب وكتب عليه اسم السلطان الملك الظاهر وجليت

وفي البحري ثلثة ابواب وفي الشرقي خمسه وفي الغربي اربعه وعدد عمده ثلثمايه وثمانيه وسبعون
عمودا وعدد سواريه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحريه الشرقيه كانت لجلوس قاضي القضاه
لها في كل اسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص قال القضاعي روى نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لم تقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابي بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم
وانما كان القصص في زمن معويه رضي الله عنه وذكر عمر بن شبه قال قيل للحسن متى احدث
القصص قال في خلافه عثمن بن عفان قيل اول من قص قال تميم الداري وذكر عن ابن شهاب قال
اول من قص في مسجد رسول الله تميم الداري استاذن عمر ان يذكر الناس فابا عليه حتى كان اخر
ولايته فاذن له ان يذكر يوم الجمعه قبل ان يخرج عمر فاستاذن تميم في ذلك عثمن بن عفان فاذن
له ان يذكر يومين من الجمعه وكان تميم يفعل ذلك وروى ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب ان
عليا رضي الله عنه قنت فدعا على قوم من اهل حربه فبلغ ذلك معويه فامر رجلا يقص بعد الصبح
وبعد المغرب يدعو له ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك اول القصص وروى عن عبد الله بن
مغفل قال امنا علي رضي الله عنه المغرب فلما رفع راسه من الركعه الثالثه ذكر معويه اولا
وعمرو بن العاص ثانيا وابا الاعور يعني السلمي ثالثا وكان ابو موسى الرابع وقال الليث بن سعد
هما قصصان قصص العامه وقصص الخاصه فاما قصص العامه فهو الذي يجتمع اليه النفر من
الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه واما قصص الخاصه فهو الذي
جعله معويه ولى رجلا على القصص فاذا سلم من صلاه الصبح جلس فذكر الله عز وجل وحمده ومجده
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفه ولاهل ولايته وحشمه وجنوده ودعا على
اهل حربه وعلى المشركين كافه ويقال اول من قص بمصر سليم بن عتر التجيبي في سنة ثمان
وثلثين وجمع له القضا الى القصص ثم عزل عن القضا وافرد بالقصص وكانت ولايته على القصص
والقضا سبعا وثلثين سنه منها سنتان قبل القضا ويقال انه كان يختم القران في كل ليله ثلاث
مرات وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويسجد في المفصل ويسلم تسليمه واحده ويقرا في الركعه
الاولى بالبقره وفي الثانيه بقل هو الله احد ويرفع يديه في القصص اذا دعا وكان عبد الملك بن
مروان شكا الى العلما ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه في كل وجه فاشار عليه ابو خبيب
الحمصي القاضي بان يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه
وكتب بذلك الى القصاص وكانوا يرفعون ايديهم بالغداه والعشي وفي هذا الجامع مصحف
اسما وهو الذي تجاه المحراب الكبير قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود
اول من جمع القران في مصحف وكتبه عثمن بن عفان ثم وضعه في المسجد فامر به يقرا غداه كل غداه
قال القضاعي كان السبب في كتب هذا المصحف ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب مصاحف
وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك

[illegible]

[illegible]

ذكر [illegible]

[illegible]

وكان الوالى يومىد من قبل اخيه عبد الملك وقال بعث الى جندا ما فيه بمصحف فامر فكتب له
هذا المصحف الذى فى المسجد الجامع اليوم فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطا فله راس
احمر وثلثون دينارا فتداوله القرا فاتى رجل من حمرا الكوفه اسمه زرعه بن سهيل الثقفى فقراه
تهجيا ثم جا الى عبد العزيز بن مروان فقال له انى قد وجدت فى المصحف حرفا خطا فقال مصحفى
قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجه فاذا هى مكتوبه نخجه قد قدمت
الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان فيه وابدلت الورقه ثم امر له بثلثين دينارا
وبراس احمر ولما فرغ من هذا المصحف كان يحمل الى المسجد الجامع غداه كل جمعه من دار عبد العزيز
فيقرا فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه فكان اول من قرا فيه عبد الرحمن بن حجيره الخولانى لانه
كان يتولى القصص والقضا يومىد وذلك فى سنة ست وسبعين ثم تولى بعده القصص ابو الخير
مرثد بن عبد الله اليزنى وكان قاضيا بالاسكندريه قبل ذلك ثم توفى عبد العزيز فى سنة ست
وثمانين فبيع هذا المصحف فى ميراثه فاشتراه ابنه ابو بكر بالف دينار ثم توفى ابو بكر فاشترته
اسما ابنة ابى بكر بن عبد العزيز بسبعمايه دينار فامكنت الناس وشهرته فنسب اليها ثم توفيت
اسما فاشتراه اخوها الحكم بن عبد العزيز بن مروان من ميراثها بخمسمايه دينار فاشار عليه
توبه ابن نمر الحضرمى القاضى وهو يتولى القصص يومىد بالمسجد الجامع بعد عقبه بن مسلم
الهمدانى واليه القضا وذلك فى سنة ثمان عشره ومايه فجعله فى المسجد واجرى على الذى يقرا
فيه ثلثه دنانير فى كل شهر من غلة الاسطبل وكان توبه اول من قرا فيه بعد ان اقر فى الجامع
وتولى القصص بعد توبه ابو اسمعيل خير بن نعيم الحضرمى القاضى فى سنة عشرين ومايه وجمع
له القضا والقصص وكان يقرا فى المصحف قايما ثم يقص وهو جالس فهو اول من قرا فى المصحف
قايما ولم يزل الايمه يقرون فى المسجد الجامع فى هذا المصحف فى كل يوم جمعه الى ان ولى القصص
ابو رجب العلا بن عاصم الخولانى فى سنة اثنتين وثمنين ومايه فقرا فيه يوم الاثنين وكان
قد جعل المطلب الخزاعى امير مصر من قبل المامون رزق ابى رجب العلا عشرة دنانير على القصص
وهو اول من سلم فى المسجد الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المامون يامره فيه بذلك وصلى خلفه
محمد بن ادريس الشافعى حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاه ما صليت خلف احد اتم صلاه
من ابى رجب ولا احسن ولما ولى القصص حسن بن الربيع بن سليمن من قبل عنبسه بن اسحق امير مصر
من قبل المتوكل فى سنة اربعين وماتين امر ان يترك قراه بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاه
فتركها وامر ان يصلى التراويح خمس تراويح وكان يصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد فى قراه المصحف
يوما فكان يقرا يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعه ولما ولى حمزه بن ابرهيم بن ايوب الهاشمى
القصص بكتاب من المكتفى فى سنة اثنتين وتسعين ومايتين صلى فى موخر المسجد حتى كنس ه
وامر ان يحمل اليه المصحف ليقرا فيه فقيل له لم يحمل المصحف الى احد قبلك فلو قمت وقرات فيه فى

المعلقة فى الجانب الشرقى من الجامع ومنها معين الدين الدهروطى وعليها وقف بمصر ومنها
الزاويه العلائيه تنسب لعلا الدين الضرير وهى فى صحن الجامع وهى لقراء ميعاد ومنها الزاويه
الزينيه ومنها الصاحب زين الدين وهو ميعاد ايضا ذكر ذلك ابن المتوج واخبرنى المقرى الاديب
المورخ الضابط شهاب الدين احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحدى رحمه الله قال اخبرنى المورخ ناصر الدين
محمد بن عبد الرحيم بن الفرات قال اخبرنا العلامه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفى انه
ادرك بجامع عمرو بن العاصى بمصر قبل الوبا الكاين فى سنة تسع واربعين وسبعمايه بضعا ٥
واربعين حلقة لاقرا العلم لا تكاد تبرح منه وقال ابن المامون حدثنى القاضى المكين بن حيدره وهو
من اعيان الشهود بمصر ان من جملة الخدم التى كانت بيد والدى مشارفة الجامع العتيق وان ؛
القومة باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود بمدة الى ان تكملوا ثمانية عشر الف فتيله ؛
وان المطلق برسم خاصه فى كل ليله برسم وقوده عشر قنطارا زيتا طيبا ؛ ؛ ؛

ذكر المحاريب التى بديار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب

فيها وتبيين الخطا منها اعلم ان محاريب ديار مصر التى يستقبلها المسلمون فى صلواتهم
اربعة محاريب احدها محراب الصحابه رضى الله عنهم الذين اسسوه فى البلاد التى استوطنوها
والبلاد التى كثر ممرهم بها من اقليم مصر وهو محراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب
المسجد الجامع بالجيزه وبمدينة بلبيس وبالاسكندريه وقوص واسوان وهذه المحاريب المذكوره
على سمت واحد غير ان محاريب ثغر اسوان اشد تشريقا من غيرها وذلك ان اسوان مع مكه
شرفها الله تعالى فى الاقليم الثانى وهى الحد الغربى من مكه بغير ميل الى الشمال ومحراب بلبيس
مغرب قليلا والمحراب الثانى محراب مسجد احمد بن طولون وهو منحرف عن سمت محراب الصحابه
وقد ذكر فى سبب انحرافه اقوال منها ان احمد بن طولون لما عزم على بنا هذا المسجد بعث الى محراب
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ سمته فاذا هو مايل عن خط سمت القبلة المستخرج
بالصناعه نحو العشر درج الى جهة الجنوب فوضع حينيذ محراب مسجده هذا مايلا عن خط ٥
سمت القبله الى جهة الجنوب بنحو ذلك اقتدا منه بمحراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه وخط له المحراب فلما اصبح وجد النمل قد طاف
بالمكان الذى خطه له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقيل غير ذلك وانت ان صعدت
الى سطح جامع ابن طولون رايت محرابه مايلا عن محراب جامع عمرو بن العاص الى الجنوب ورايت
محراب المدارس التى حدثت الى جانبه قد انحرفت عن محرابه الى جهة المشرق وصار محراب
جامع عمرو فيما بين محراب ابن طولون والمحاريب الاخر وقد عقد بمجلس جامع ابن طولون فى ولاية
قاضى القضاه عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعه حضره علما الميقات منهم الشيخ تقى الدين
محمد بن محمد بن موسى بن الغزولى والشيخ ابو الطاهر محمد بن محمد ونظروا فى محرابه فاجمعوا على انه

[redacted]

[redacted]

منحرف عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب مغربا بقدر اربع عشرة درجة وكتب بذلك محضر
واثبت على ابن جماعة والمحراب الثالث محراب الجامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر
وما في سمته من ابنية محاريب القاهرة وهي محاريب تشهد الامتحان بتقدم واضعها في معرفة
استخراج القبلة فانها على خط سمت القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف البتة والمحراب الرابع
محاريب المساجد التي في قرى بلاد الساحل فانها تخالف محاريب الصحابة الان محراب جامع
قبة عمرو قريب من سمت محاريب الصحابة فان الوزير ابا عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالمامون
البطائحي وزير الخليفة الآمر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي بالله انشا جامعا
بمنية زفتا في سنة ست عشرة وخمسماية فجعل محرابه على سمت المحاريب الصحيحة وفي
قرافة مصر بجوار مسجد الفتح عدة مساجد تخالف محاريب الصحابة مخالفة فاحشة وكذلك بمدينة
مصر الفسطاط غير مسجد على هذا الحكم فاما محاريب الصحابة التي بفسطاط مصر والاسكندرية
فان سمتها يقابل مشرق الشتا وهو مطالع برج العقرب مع ميل قليل الى ناحية الجنوب
ومحاريب مساجد القرى وما حول مسجد الفتح بالقرافة فانها تستقبل خط نصف النهار الذي
يقال له خط الزوال ويميل عنه الى جهة المغرب وهذا الاختلاف بين هذين المحرابين اختلاف
فاحش يفضي الى ابطال الصلاة وقد قال ابن عبد الحكم قبلة لاهل مصر ان يكون القطب الشمالي
على الكتف الايسر وهذا سمت محاريب الصحابة قال واذا طلعت منازل العقرب
وتكملت صورته فمحاذاته سمت القبلة لديار مصر وبرقة وافريقية وما والاها وفي
الفرقدين والقطب الشمالي كفاية للمستدلين فانهم ان كانوا مستقبلين في مسيرهم
من الجنوب جهة الشمال استقبلوا القطب والفرقدين وان كانوا سايرين الى الجنوب من
الشمال استدبروها وان كانوا سايرين الى المشرق من المغرب جعلوها على الاذن اليسرى
وان كانوا سايرين من المشرق الى المغرب جعلوها على الاذن اليمنى وان كان سيرهم الى
النكبا التي بين الجنوب والصبا جعلوها على الكتف الايسر وان كان مسيرهم الى النكبا التي
بين الجنوب والدبور جعلوها على الكتف الايمن وان كان مسيرهم الى النكبا التي بين الشمال
والصبا جعلوها على الحاجب الايسر واذا عرف ذلك فانه يستحيل تصويب محرابين مختلفين
في قطر واحد واذا زاد اختلافهما على مقدار ما يتسامح به في التيامن والتياسر وبيان ذلك
ان كل قطر من اقطار الارض كبلاد الشام وديار مصر ونحوهما من الاقطار قطعة من الارض
واقعة في مقابلة جزو من الكعبة والكعبة تكون في جهة من جهات ذلك القطر فاذا اختلف
محرابان في قطر واحد فانا نتيقن ان احدهما صواب والاخر خطا الا ان يكون القطر قريبا
من مكة وخطته التي هو محدود بها متسعة اتساعا كثيرا يزيد على الجزو الذي يخصه لو وزعت
الكعبة اجزا ما يليه فانه حينئذ يجوز التيامن والتياسر في محاريبه وذلك مثل بلاد البجه فانها

اهل المشرق الساكنين به واهل المغرب ايضا عن التوجه الى الكعبه فى الصلاه عينا وجهه لان
لان من كان مسكنه من البلاد ما هو فى اقصى المشرق من الكعبه لو جعل المشرق عن يساره
والمغرب عن يمينه لكان انما يستقبل حينيذ جنوب ارضه ولم يستقبل قط عين الكعبه ولا ه
جهتها فوجب ولابد حمل الحديث على انه خاص باهل المدينه والشام وما على سمت ذلك من
البلاد بدليل ان المدينه النبويه واقعه بين مكه وبين اوساط الشام على خط مستقيم وللجانب الغربى
من بلاد الشام التى هى ارض القدس وفلسطين يكون عن يمين من يستقبل بالمدينه الكعبه وللجانب
الشرقى الذى هو حمص وحلب وما والى ذلك واقع عن يسار من استقبل الكعبه بالمدينه ه
والمدينه واقعه فى اوسط جهه الشام على جهة مستقيمه بحيث لو خرج خط من الكعبه ومر
على استقامه الى المدينه النبويه لنفذ منها الى اوسط جهة الشام سوا وكذلك لو اخرج
خط من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه على استقامه لوقع فيما بين الميزاب من
الكعبه وبين الركن الشامى فلو فرضنا ان هذا الخط حرف الموضع الذى وقع فيه من الكعبه
ومر لنفذ الى بيت المقدس على استوا من غير ميل ولا انحراف البته وصار موقع هذا الخط فيما
بين مهب الشمال والدبور وبين القطب الشمالى وهو الى القطب الشمالى اميل واقرب ه
ومقابلته ما بين اوسط الجنوب ومهب الصبا والجنوب وهو الى الجنوب اقرب والمدينه
النبويه مشرقه عن هذا السمت ومغربه عن سمت الجانب الاخر من بلاد الشام وهو الجانب
الغربى تغريبا يسيرا ممن يستقبل مكه بالمدينه يصير المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه
وما بينهما فهو قبلته ويكون جبينه الشام باسرها وجميع بلادها خلفه فالمدينه على هذا
فى اوسط جهه البلاد الشاميه ويشهد بصدق ذلك ما روينا من طريق مسلم رحمه الله
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رقيت على بيت اختى حفصه فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبله وله ايضا من حديث بن عمر
بينا الناس فى صلاه الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليله وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستداروا الى الكعبه فهذا اعزك الله اوضح دليل ان
المدينه بين مكه والشام على حد واحد وانها فى اوسط جهة بلاد الشام فمن استقبل بالمدينه
الكعبه فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينه الكعبه فقد استقبل الشام ويكون
حينيذ الجانب الغربى من بلاد الشام وما على سمته من البلاد جهة القبله عندهم ان يجعل ه
الواقف مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتا عن يمينه فيصير ما بين ذلك قبلته
ويكون قبله الجانب الشرقى من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلاد ان يجعل المصلى
مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتا عن يساره وما بينهما قبلته ويكون اوسط البلاد
الشاميه التى هى حد المدينه النبويه قبله المصلى بها ان يجعل مشرق الاعتدال عن يساره

[illegible]

اهل

ومابينهما فقبله المصلي لها ان
ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبله فهذا اوضح استدلال على ان الحديث خاص باهل
المدينه وما على سمتها من البلاد الشاميه وما وراها من البلدان المسامته لها وهكذا اهل
اليمن وما على سمت اليمن من البلاد فان القبله واقعه فيما هنالك بين المشرق والمغرب لكن
على عكس وقوعها في البلاد الشاميه فانه تصير مشارق الكواكب في البلاد الشاميه التي على يسار
المصلي واقعه عن يمين المصلي في بلاد اليمن وكذلك كلما كان من المغارب عن يمين المصلي بالشام
فانه ينقلب عن يسار المصلي باليمن وكل من قام ببلاد اليمن مستقبلا الكعبه فانه يتوجه
الى بلاد الشام فيما بين المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون بهذا الحديث
وحكمه لازم لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من اهل الاقطار الاخر ومن اجل حمل هذا الحديث
على العموم كان السبب في اختلاف محاريب مصر

السبب الثاني في اختلاف محاريب مصر

اعلم ان الديار المصريه لما افتتحها المسلمون كانت خاصه بالقبط والروم مشحونه
بهم ونزل الصحابه رضي الله عنهم من ارض مصر في موضع الفسطاط الذي يعرف اليوم بمدينه
مصر وبالاسكندريه وتركوا ساير قرى مصر بايدي القبط كما تقدم في موضعه من هذا
الكتاب ولم يسكن احد من المسلمين بالقرى وانما كانت رابطه تخرج الى الصعيد حتى اذا
جا اوان الربيع انتشر الاتباع في القرى لرعي الدواب وفيهم طوايف من السادات ومع ذلك
فكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى الجند عن الزرع ويبعث الى امرا الاجناد
باعطا الرعيه اعطياتهم وارزاق عيالاتهم وينهاهم عن الزرع روى الامام ابو القسم عبد الرحمن
بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر من طريق ابن وهب عن حيوه بن شريح عن بكر بن عمرو
عن عبد الله بن هبيره ان عمر بن الخطاب امر مناديه ان يخرج الى امرا الاجناد يتقدمون الى
الرعيه ان عطاهم قايم وان ارزاق عيالهم ساير فلا يزرعون ولا يزارعون قال ابن وهب
فاخبرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي اتى الى عمرو
بن العاص فقال انكم لا تعطونا ما يحسبنا افتاذن لي بالزرع فقال له عمرو ما اقدر على ذلك
فزرع شريك من غير اذن عمرو فلما بلغ ذلك عمرا كتب الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريك بن سمي
الغطيفي حرث بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فلما انتهى كتاب عمر الى عمرو اقراه
شريكا فقال شريك لعمرو قتلتني يا عمرو فقال عمرو ما انا قتلتك انت صنعت هذا بنفسك
قال له اذ كان هذا من رايك فاذن لي بالخروج من غير كتاب ولك عهد الله ان اجعل يدي في
يدك فاذن له بالخروج فلما وقف على عمر قال تومنني يا امير المومنين قال ومن اي الاجناد انت
قال من جند مصر قال فلعلك شريك بن سمي الغطيفي قال نعم يا امير المومنين قال لاجعلنك
نكالا لمن خلفك قال او تقبل مني ما قبل الله تعالى من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو

بن العاص ان شريك بن سمي جاني تايبا فقبلت منه قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن
بن شريح عن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف
خطب عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن واشتد العود
وكثر الذباب فحي على فسطاطكم ولا اعلمن ما جا احد قد اسمن نفسه واهزل جواده وقال
ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر
الربيع فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلمن ما جا رجل قد اسمن نفسه واهزل
فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى قيروانكم وعن ابن لهيعه عن الاسود
بن مالك الحميري عن بحير بن داخر المعافري قال رحت انا ووالدي الى صلاة الجمعه تهجيرا وذلك
بعد حميم النصارا بايام يسيره فاطلنا الركوع اذ اقبل رجال بايديهم السياط يزجرون الناس
فذعرت فقلت يا ابه من هولا فقال يا بني هولا الشرط فاقام المودنون الصلاه فقام عمرو بن
العاص على المنبر فرايت رجلا ربعه قصير القامه وافر الهامه ادعج ابلج عليه ثياب موشيه
كان به العقيان تاتلق عليه حله وعمامه وجبه فحمد الله واثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم فسمعته يحض على الزكاه وصله الارحام
ويامر بالاقتصاد وينها عن الفضول وكثره العيال واخفاض الحال في ذلك فقال يا معشر الناس
اياي وخلالا اربعا فانها تدعوا الى النصب بعد الراحه والى الضيق بعد السعه والى المذله بعد
العزه اياي وكثره العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد القال في غير درك ولا
نوال ثم انه لا بد من فراغ يوول اليه المرو في توديع جسمه والتدبير لشانه وتخليته بين نفسه
وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فلياخذ بالقصد والنصيب الاقل ولا يضيع المرو في فراغه
نصيب العلم من نفسه فيحوز من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يا معشر الناس انه
قد تدلت الجوزا وذكت الشعرى واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندا وطاب المرعى يا معشر
ووضعت الحوامل ودرجت السخايل وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر فحي لكم على بركه الله الى
ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها وصونوها واكرموها
فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم واثقالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا واياي
والمومسات المعسولات فانهن يفسدن الدين ويقصرن الهمم حدثني عمر امير المومنين انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها
خيرا فان لكم منهم صهرا وذمه فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اتى
رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل
نفسه من غير عله حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيمه لكثره
الاعدا حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركه النامية

[redacted]

وحدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا
فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه ولم يا رسول الله قال
لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيمة فاحمدوا الله معشر الناس على ما اولاكم فتمتعوا في ريفكم
ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد
من الشجر فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن احد منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله
على ما اطاق من سعته او عسرته اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه
فقال والدي بعد انصرافنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه يا بني يحدو الناس اذا انصرفوا
اليه على الرباط كما حداهم على الريف والدعة قال وكان اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم
بربيعهم ولبنهم الى حيث احبوا وكانت القرى التي ياخذ فيها معظمهم منوف ودسبندس واهناس
وطحا وكان اهل الراية متفرقين وكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد ياخذون في منف
ووسيم وكانت هذيل ياخذ في بنا وبوصير وكانت عدوان تاخذ في بوصير وقرى عك وكانت
لهم تاخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت مهرة تاخذ في بنا ونمي وبسطة ووسيم وكانت
لخم تاخذ في الفيوم وطرابية وقرنبيط وكانت جذام تاخذ في طرابية وقرنسبط وكانت حضرموت
تاخذ في بنا وعين شمس واتريب وكانت مراد تاخذ في منف والفيوم ومعهم عبس بن زوف
وكانت حمير تاخذ في بوصير وقرى اهناس وكانت خولان تاخذ في قرى اهناس والفيوم والبهنسا
وآل وعلة ياخذون في سفط من بوصير وآل ابرهة ياخذون في منف وغفار واسلم ياخذون مع
وايل من جذام وسعد في بسطة وقرنسبط وطرابية وآل سيار بن صنه في اتريب وكانت المعافر
تاخذ في اتريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد ياخذون بالبدقون وكان بعض
هذه القبائل ربما جاور بعضا في الربيع ولا يوقف من معرفة ذلك على احد الا ان عظم القبايل
كانوا ياخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون وباللبن ما اقاموا وكان الغفار
وليث ايضا مربع باتريب قال واقامه مدلج بخربتا فاتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حمير
ما انفوهم منها فهي منازلهم ورجعت خشين وطائفة من لخم وجذام فنزلوا الكفر صان والملك
وطرابية ولم يكن قيس بالحوف الشرقي قديما وانما انزلهم به ابن الحبحاب وذلك انه وفد الى
هشام بن عبد الملك فامر له بفريضة خمسة الاف رجل فجعل ابن الحبحاب الفريضة في قيس وقدم
بهم فانزلهم بمصر الحوف الشرقي فانظر اعزك الله ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من
قلة السكنى بالريف وكانت القرى كلها في جميع الاقليم اعلاه واسفله مملوءة بالقبط والروم ولم
ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عندما انزل عبيد الله بن الحبحاب مولى
سلول قيسا بالحوف الشرقي فلما كان في المائة الثانية من سني الهجرة كثر انتشار المسلمين بقرى
مصر ونواحيها وما برحت القبط تنتقض وتحارب المسلمين الى بعد المائتين من سني الهجرة قال

الذي ياخذ فيها معظمهم بوصير منوف ودسبندس واتريب وكانت ... منف وطرابية

[illegible]

السبب الثالث

[illegible]

السبب الرابع

[illegible]

السبب الخامس ان المحاريب القديمه ببلاد مصر اكثرها في

[illegible]

مستقبله

مستقبله ناحية الجنوب واسسوا المحاريب بمصر مستقبله المشرق مع ميل يسير عنه
الى ناحية الجنوب فدرب رحمك الله نفسك في التمييز وعود نظرك التامل وارا بنفسك ان
تقادكما تقاد البهيمه بتقليدك ولا يومن عليه الخطا فقد نبحت لك السبيل في هذه المسله والتت
لك من القول وقربت لك حتى كانك تعاين الاقطار كيف موقعها من مكه ولي هنا مزيد بيان فيه
الفرق بين اصابة العين واصابة الجهه وهو ان المكلف لو وقف وفرضنا انه خرج خط مستقيم
من بين عينيه ومر حتى اتصل بجدار الكعبه من غير ميل عنها الى جهة من الجهات فانه لا بد ان
ينكشف لبصره مدا عن يمينه وشماله لا ينتهي بصره الى غيره ان كان لا ينحرف عن مقابلته فلو فرضنا
امتداد خطين من كل عين الواقف بحيث يلتقيان في باطن الراس على زاويه مثلثه ويتصلان
بما انتهى اليه البصر من كلى الجانبين لكان ذلك شكلا مثلثا يقسمه الخط الخارج من بين العينين
الى الكعبه بنصفين حتى يصير لك الشكل بين مثلثين متساويين فالخط الخارج من بين عيني
المستقبل الكعبه الذي فرق بين الزاويتين هو مقابلة العين الذي اشترط الشافعي رحمه الله
وجوب استقباله من الكعبه عند الصلاه ومنتهى ما يكشف بصر المستقبل من الجانبين هو حد
مقابلة الجهه التي قال جماعه من علما الشريعه بصحة استقباله في الصلاه والخطاب الخارجا
من العينين الى طرفيه هما اخر الجهه من اليمين والشمال فمهما وقعت صلاه المستقبل على الخط
الفاصل بين الزاويتين كان قد استقبل عين الكعبه ومهما وقعت صلاته منحرفه عن يمين الخط
وليساره بحيث لا تخرج استقباله عن منتهى الزاويتين المحدودتين بما يكشف بصره من الجانبين
فانه يستقبل جهة الكعبه وان خرج استقباله عن حد الزاويتين من احد الجانبين فانه تخرج
استقباله عن حد جهة الكعبه وهذا الحد في الجهه يتسع بعد المدا ويضيق بقربه فاقصى ما ينتهي
اليه اتساعه ربع دايرة الافق وذلك ان الجهات المعتبره في الاستقبال اربع المشرق والمغرب
والجنوب والشمال فمن استقبل جهه من هذه الجهات كان اقصى ما ينتهي اليه سعة تلك الجهه ربع
دايرة الافق وان انكشف لبصره اكثر من ذلك فلا عبرة به من اجل ضروره تساوي الجهات فانا
لو فرضنا انسانا وقف في مركز دايره واستقبل جزوا من محيط الدايره لكانت كل جهة من جهاته
الاربع التي هي امامه ووراه ويمينه وشماله تقابل ربعا من ارباع الدايره فتبين بما قلنا ان اقصى
ما ينتهي اليه اتساع الجهه قدر ربع دايرة الافق فاي جزو من اجزا دايرة الافق قصد الواقف
بالاستقبال في بلد من البلدان كانت جهة ذلك الجزو المستقبل ربع دايرة الافق وكان الخط
الخارج من بين عيني الواقف الى وسط تلك الجهه هو مقابلة العين وينتهي الربع من جانبيه
يمينه ويسره هو منتهى الجهه التي قد استقبلها فما خرج من محاريب بلد من البلدان عن حد جهة
الكعبه لا تصح الصلاه لذلك المحراب بوجه من الوجوه وما وقع في جهة الكعبه صحت الصلاة اليه
عند من يرى ان الغرض في استقبال الكعبه اصابة جهتها وما وقع في مقابلة عين الكعبه فهو الاسد

الافضل الاولى عند الجمهور وان انصفت علمت انه مهما وقع الاستقبال في مقابلة جهة الكعبه
فانه يكون سديدا واقرب منه الى الصواب ما وقع قريبا من مقابلة العين عينا او يسره بخلاف
ما وقع بعيدا عن مقابلة العين فانه بعيد من الصواب ولعله هو الذي تحوم فيه الخلاف بين علما
الشريعه والله اعلم وحيث تقرر الحكم الشرعي بالادله السمعيه والبراهين العقليه في هذه
المسله فاعلم ان المحاريب المخالفه لمحاريب الصحابه التي بقرافه مصر وبالوجه البحري من ديار مصر
واقعه في اخر جهة الكعبه من مصر وخارجه عن حد الجهه وهي مع ذلك في مقابلة ما بين بلاد البجه
والنوبه لا في مقابلة الكعبه فانها منصوبه على موازاة خط نصف النهار ومحاريب الصحابه على
موازاه مشرق الشتا تجاه مطالع العقرب مع ميل يسير عنها الى ناحية الجنوب فاذا جعلنا
مشرق الشتا المذكور مقابلة عين الكعبه لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك الجزو ربع دايره الافق
صار سمت المحاريب التي هي موازيه لخط نصف النهار خارجا عن جهة الكعبه والتي يستقبلها
في الصلاه مصل الى غير شطر المسجد الحرام وهو خطر عظيم فاحذره واعلم ان صعيد مصر واقع
في جنوب مدينه مصر وقوص واقعه في شرقي الصعيد وفيما بين مهب ريح الجنوب والصبا
من ديار مصر فالمتوجه من مدينه قوص الى عيذاب يستقبل مشرق الشتا سوا الى ان يصل
الى عيذاب ولا يزال كذلك اذا سار من عيذاب حتى ينتهي في البحر الى جده فاذا سار من جده في البر
استقبل المشرق كذلك حتى يحل بمكه فاذا عاد من مكه استقبل المغرب فاعرف من هذا ان مكه
واقعه في النصف الشرقي من الربع الجنوبي بالنسبه الى ارض مصر وهذا هو سمت محاريب
الصحابه التي بديار مصر والاسكندريه وهو الذي يجب ان يكون سمت جميع محاريب اقليم مصر
برهان اخر هو ان من سار من مكه يريد مصر على الجاده فانه يستقبل ما بين القطب الشمالي الذي
هو الجدي وبين مغرب الصيف مدة يومين وبعض اليوم الثالث وفي هذه المده يكون مهب النكبا
التي بين الشمال والمغرب تلقا وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مدة ثلثة ايام اوسط الشمال بحيث
يبقى الجدي تلقا وجهه الى ان يصل الى بدر فاذا سار من بدر الى المدينه النبويه صار مشرق الصيف
تلقا وجهه تاره ومشرق الاعتدال تاره الى ان ينتهي الى المدينه فاذا رجع من المدينه الى الصفرا
استقبل مغرب الشمال الى ان يعدل الى ينبع فيصير تاره يسير شمالا وتاره يسير مغربا ويكون
ينبع من مكه على حد النكبا التي بين الشمال ومغرب الصيف فاذا سار من ينبع استقبل ما بين
الجدي ومغرب الثريا وهو مغرب الصيف وهبت النكبا تلقا وجهه الى ان يصل الى مدين فاذا
سار من مدين استقبل تاره الشمال واخرى مغرب الصيف حتى يدخل ايله ومن ايله لا يزال
يستقبل مغرب الاعتدال تاره ويميل عنه الى جهة الجنوب مع استقبال مغرب الشتا اخرى
الى ان يصل الى القاهره ومصر فلو فرضنا خطا خرج من محاريب مصر الصحابه التي وضعها الصحا
ومر على استقامه من غير ميل ولا انحراف لا تصل بالكعبه ولصق بها واعلم ان اهل مصر

والاسكندريه [illegible]

الجامع بالعسكر

[illegible]

٦٦

[illegible]

ذكر العسكر

[illegible]

بضع

بضع وخمسين واربعمايه فيقال انه كان هنالك ما ينيف عن مايه الف دار ولا ينكر ذلك فانظر ما بين سفح الجبل حيث القلعه الان وبين ساحل مصر القديم الذي يعرف اليوم بالكباره وما بين كوم الجارح من مصر وقناطر السباع فهناك كانت القطايع والعسكر ويخص العسكر من ذلك ما بين قناطر السباع وحدره ابن قميحه الى كوم الجارح حيث الفضا الذي يتوسط فيما بين قنطره السد وباب المجدم من جهة القرافه فهناك كان العسكر ولما استولى الخراب في المحنه زمن المستنصر امر الوزير الناصر الدين عبد الرحمن اليازوري ببنا حايط يستر الخراب اذا توجه الخليفه الى مصر فيما بين العسكر والقطايع وبين الطريق وامر فبني حايط اخر عند جامع بن طولون فلما كان في خلافه الامر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي امر وزيره ابو عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالمامون البطايحي فنودي مدة ثلثة ايام في القاهره ومصر بان من كان له دار في الخراب او مكان يعمره ومن عجز عن عمارته يبيعه او يوجره من غير نقل شي من انقاضه ومن تاخر بعد ذلك فلا حق له ولا حكر يلزمه واباح تعميره جميع ذلك لغير طلب حق فعمر الناس ما كان منه مما يلي القاهره من حيث مشهد السيده نفيسه الى الظاهر باب زويله ونقلت انقاض العسكر فصار الفضا الذي يوصل اليه من مشهد السيده نفيسه ومن الجامع الطولوني ومن قنطره السد ويسلك فيه الى حيث كوم الجارح والعامر الان من العسكر جبل يشكر الذي فيه جامع بن طولون وما حوله الى قناطر السباع كما ستقف عليه ان شا الله تعالى

جامع بن طولون

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات وابتدا في بنا هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بنا القطايع في سنة ثلث وستين ومايتين قال جامع السيره الطولونيه كان احمد بن طولون يصلي الجمعه في المسجد القديم الملاصق للشرطه فلما ضاق عنه بنى الجامع الجديد مما افا الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون ومنه بنا العين فلما اراد بنا الجامع قدر له ثلثمايه عمود فقيل له ما تجدها او تنفذ الى الكنايس في الارياف والضياع الخراب فتحمل ذلك فانكره ولم يختاره وتعذب قلبه بالفكر في امره وبلغ النصراني الذي تولى له بنا العين وكان قد غضب عليه وضربه ورماه في المطبق الخبر فكتب اليه يقول انا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمود الا عمودي القبله فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال له ويحك ما تقول في بنا الجامع فقال انا اصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمود الا عمودي القبله فامر بان يحضر له الجلود فاحضرت وصوره له فاعجبه واستحسنه واطلقه وخلع عليه واطلق له للنفقه عليه مايه الف دينار فقال له انفق وما احتجت اليه بعد ذلك اطلقناه لك فوضع النصراني يده في البنا في الموضع الذي هو فيه وهو جبل يشكر فكان ينشر منه

[redacted]

وبعمل الجير وبنى الى ان فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وفرش فيه الحصر وعلق القناديل بالسلاسل
الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وتنفل عليه وصلى فيه بكار بن قتيبه القاضى
وعمل الربيع بن سليمان بابا فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص
قطاه بنى الله له بيتا فى الجنه فلما كان اول جمعه صلاها احمد بن طولون فيه وفرغت الصلاه
جلس محمد بن الربيع خارج المقصوره وقام المستملى وفتح باب المقصوره وجلس احمد بن طولون
ولم ينصرف والعلما وقيام وساير الحجاب حتى فرغ المجلس فلما فرغ خرج اليه غلام بكيس فيه
الف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لابى طاهر يعنى ابنه وتصدق
احمد بصدقات عظيمه فيه وعمل طعاما عظيما للفقرا والمساكين وكان يوما عظيما حسنا
وراح احمد بن طولون ونزل فى الدار التى عملها فيه للاماره وقد فرشت وعلقت وحملت اليها
الالات والاوانى وصناديق الاشربه وما شاكلها فنزل بها احمد وجدد طهره وغير ثيابه
وخرج من بابها الى المقصوره فركع وسجد شكرا لله على ما اعانه عليه من ذلك ويسره له فلما
اراد الانصراف خرج من المقصوره حتى اشرف على الفواره وخرج الى باب الريح فصعد النصرانى
الذى بنى الجامع ووقف المجانب المركب النحاس وصاح يا احمد بن طولون يا امير الامان عبدك
يريد الجايزه وسبل الامان ان لا يجرى عليه مثل ما جرى فى المره الاولى فقال له احمد بن طولون
انزل فقد امنك الله ولك الجايزه فنزل وخلع عليه وامر له بعشرة الاف دينار واجرى
عليه الرزق الواسع الى ان مات وراح احمد بن طولون فى يوم جمعه الى الجامع فلما رقى الخطيب
المنبر وخطب ابو يعقوب البلخى دعا للمعتمد ولولده ونسى ان يدعو لاحمد بن طولون ونزل
عن المنبر فاشار احمد الى نسيم الخادم ان يضربه خمسماية سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على
مراقى المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على محمد ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما
اللهم واصلح الامير ابا العباس احمد بن طولون مولى امير المومنين وزاد فى الدعا والشكر له بقدر
الخطبه ثم نزل فنظر احمد الى نسيم ان اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله على
سلامته وهنا الناس بالسلامه وراى احمد بن طولون الصناع فى الجامع يبنون عند العشا
وكان شهر رمضان فقال متى يشترى هولا الضعفا افطارا لعيالهم واولادهم اصرفوهم
العصر فصارت سنه الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان
فيعودون الى رسمهم فقال قد بلغنى دعاهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل عليهما وفرغ
منه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومايتين ويقرب الناس الى ابن طولون فى الصلاه فيه
والزموا ولاده كلهم صلاه الجمعه فيه فى فواره الجامع ثم يخرجون بعد الصلاه الى مجلس الربيع
بن سليمن ليكتبوا العلم ومع كل واحد منهم وراق وعدة غلمان وبلغت النفقه على الجامع فى بنايه
مايه الف دينار وعشرين الف دينار ويقال ان احمد بن طولون راى فى منامه كان الله تعالى قد تجلى

ببيع الغزل ولبشتريه والظهر للخباز والعصر لبتحض ببيع الحمص والفول وقيل عن احمد بن طولون
انه كان لا يعبث بشي قط فاتفق انه اخذ درجا ابيض بيده واخرجه ومده واستيقظ لنفسه
وعلم انه قد فطن به واخذ عليه لكونه لم يكن تلك عادته فطلب العمارة على الجامع وقال ابنى
المنارة التى للماذن هكذا فبنيت على تلك الصورة والعوام يقولون ان العشاري الذى على
المنارة المذكورة يدور مع الشمس وليس صحيحا وانما يدور بدوران الرياح وكان الملك الكامل
قد اعتنى بوقودها ليلة النصف من شعبان ثم ابطلها وقال المسبحي ان الحاكم انزل الى جامع بن
طولون ثمانى ماية مصحف واربعة عشر مصحفا وفى سنة سبع وتسعين وثلثماية فى ليلة
الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى احرقت الفوارة التى كانت بجامع بن طولون فلم يبق منها
شي وكانت فى وسط صحنه قبه بها مشبكه من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشرة عمد رخام
وستة عشر عمود رخام فى جوانبها مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحتها
اربع اذرع فى وسطها فواره تفور بالما وفى وسطها دكة مزوقة يوذن فيها وفى اخرى على سطحها
وفى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا فى ساعة واحدة فى
محرم سنة خمس وثمانين وثلثماية امر العزيز بالله بن المعز ببنا فواره عوضا عن التى احترقت
فعمل ذلك على يد راشد الحنفي وتولى عمارتها بن الرومية البنا وماتت ام العزيز فى سلخ ذى
القعدة من السنة **تجديد الجامع** وكان من خبر جامع بن طولون انه لما كان غلا مصر
فى زمن المستنصر وخربت القطايع والعسكر عدم السكن هنالك وصار ما حول الجامع خرابا
وتوالت الايام على ذلك فتشعث الجامع وخرب اكثره وصار اخيرا ينزل فيه المغاربة باباعرها
ومتاعها عند ما تمر بمصر ايام الحج فقيض الله جل جلاله لعمارة هذا الجامع ان كان بين الملك
الاشرف خليل بن قلاون وبين الامير بيدرا مواحشة تزايدت وتاكدت الى ان جمع بيدرا من
يثق به وقتل الاشرف بناحية تروجه فى سنة ثلاث وتسعين وستماية كما ياتى ذكره ان
شا الله تعالى عند ذكر مدرسته وكان ممن وافق الامير بيدرا على قتل الاشرف الامير حسام الدين
لاجين المنصوري والامير قراسنقر فلما قتل بيدرا فى محاربة مماليك الاشرف له فر لاجين
وقراسنقر من المعركة فاختفى لاجين بالجامع الطولوني وقراسنقر فى داره بالقاهرة وصار
لاجين يتردد بمفرده من غير احد معه فى الجامع وهو حينئذ خراب لا ساكن فيه واعطى الله
عهدا ان سلمه من هذه المحنة ومكنه فى الارض ان يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل عليه ما يقوم به
ثم انه خرج منه فى خفية الى القرافة فاقام بها مدة وراسل قراسنقر فتحيل فى الحالة وعملا
اعمالا الى ان اجتمعا بالامير زين الدين كتبغا وهو اذ ذاك نايب السلطنة فى ايام الملك الناصر
محمد بن قلاون والقايم بامور الدولة كلها فاحضرهما الى مجلس السلطان بقلعة الجبل بعد ان اتفق
امرهما مع الامرا ومماليك السلطان فخلع عليهما وصار كل منهما الى داره وهو امن فلم تطل

[redacted]

جميع

V-

70

[redacted]

ايام الملك الناصر في هذه الولايه حتى خلعه الامير كتبغا وجلس على تخت الملك ولقب
بالملك العادل فجعل لاجين نايب السلطنه بديار مصر وجرت امور اقتضت قيام لاجين
على كتبغا وهو بطريق الشام ففر كتبغا الى دمشق واستولى لاجين على دست المملكه وسار
الى مصر وجلس على سرير الملك بقلعة الجبل ولقب بالملك المنصور في المحرم من سنة ست
وتسعين وستمايه فاقام قراسنقر في نيابة السلطنه بديار مصر واخرج الناصر محمد بن
قلاون من قلعة الجبل الى كرك الشوبك فجعله في قلعتها واعانه اهل الشام على كتبغا حتى قبض
عليه وجعله نايب حماه فاقام بها مدة سنين بعد سلطنه مصر والشام وخلع على الامير
علم الدين سنجر الدويداري واقامه في نيابة دار العدل وجعل اليه شد الاوقاف على الجامع
الطولوني وصرف كلما يحتاج اليه في العماره واكد عليه في ان لا يسخر فيه صانعا ولا فاعلا وان
لا يقيم مستحثا للصناع ولا يشترى لعمارته شيا مما يحتاج اليه من ساير الاصناف الا بالقيمه
وان يكون ما ينفق على ذلك من ماله واشهد عليه بوكالته فابتاع منه اندونه من اراضي
الجيزيه وعرفت هذه القريه باندونه كانت بمصر كان نصرانيا في زمن احمد بن طولون
وثمن نكبه فاخذ منه خمسين الف دينار واشترى ايضا ساحه بجوار جامع بن طولون مما
كان في القديم عامرا ثم خرب وحكرها وعمر الجامع وازال كل ما كان فيه من تخريب وبلطه
وبيضه ورتب فيه دروسا لالقا الفقه على المذاهب الاربعه التي عمل اهل مصر عليها الان
ودرسا يلقى فيه تفسير القران الكريم ودرسا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرسا
للطب وقرر للخطيب معلوما وجعل فيه اماما راتبا وموذنين وفراشين وقومه وعمل
بجواره مكتبا لاقرا ايتام المسلمين كتاب الله جل وعز وغير ذلك من انواع القربات ووجوه
البر فبلغت النفقه على عمارة الجامع وثمن مستغلاته عشرين الف دينار فلما شا الله سبحانه
ان يهلك لاجين زين له سوعمله عزل الامير قراسنقر من نيابة السلطنه فعزله وولى مملوكه
منكوتمر وكان عسوفا عجولا حادا ولاجين مع ذلك يركن اليه ويعول في جميع اموره عليه
ولا يخالف قوله ولا ينقض فعله فشرع منكوتمر في تاخير امرا الدوله من الصالحيه والمنصوريه
واعجل في ابعادهم والتجاهر والاعلان بما يريد من القبض عليهم واقامه امرا غيرهم فتوحشت
القلوب منه وتمالت على بغضه ومشى القوم بعضهم الى بعض وكاتبوا اخوانهم من اهل البلاد
الشاميه حتى تم لهم ما يريدون فواعد جماعه منهم اخوانهم على قتل السلطان لاجين ونايبه
منكوتمر فما هو الا ان صلى السلطان العشا الاخره من ليلة الجمعه العاشر من شهر ربيع الاول
سنة ثمان وتسعين وستمايه واذا بالامير كرجى وكان ممن هو قايم بين يديه تقدم ليصلح الشمعه
فضربه بسيف فاخفاه معه الطاريه زنكل وانقض عليه البقيه ممن واعدهم بالسيوف والخناجر
فقطعوه قطعا وهو يقول الله الله وخرجوا من فورهم الى باب القله من قلعة الجبل فاذا بالامير

طغجي

[redacted]

ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف

[redacted]

مصر وكان اول من عرف على المودنين ابو مسلم سالم بن عامر بن عبد المرادي وهو من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذن لعمر بن الخطاب سار الى مصر مع عمرو بن العاص يودن
له حتى افتتحت مصر فاقام على الاذان وضم اليه عمرو بن العاص تسعة رجال يودنون هو عاشرهم
وكان الاذان في ولده حتى انقرضوا قال ابو الخير حدثني ابو مسلم وكان مودنا لعمرو بن العاص
ان الاذان كان اوله لا اله الا الله واخره لا اله الا الله كان ابو مسلم يوصي بذلك الى ان مات ويقول
هكذا كان الاذان ثم عرف عليهم اخوه شرحبيل بن عامر وكانت له صحبه وفي عرافته زاد مسلمة بن
مخلد في المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل اول من رقا منارة مصر
للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف في منارة المسجد الجامع فسمع اصوات النواقيس عالية بالفسطاط
فدعا شرحبيل بن عامر فاخبره بما ساه من ذلك فقال شرحبيل فاني امدد بالاذان من نصف الليل
الى قرب الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا اذا اذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس
وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل الى ان مات شرحبيل سنة خمس وستين وذكر
عن عثمان رضي الله عنه انه اول من رزق المودنين فلما كثرت المساجد الخطبة امر مسلمة بن
مخلد الانصاري في امارته على مصر ببنا المنار في جميع المساجد خلا مساجد تجيب وخولان
وكانوا يودنون في الجامع اولا فاذا فرغوا اذن كل مودن في الفسطاط في وقت واحد وكان
لاذانهم دوي شديد وكان الاذان اولا بمصر كاذان اهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر
وباقيه كما هو اليوم فلم يزل الامر بمصر على ذلك في جامع عمرو بالفسطاط وفي جامع العسكر
وجامع احمد بن طولون وبقية المساجد الى ان قدم القايد جوهر من بلاد المغرب بجيوش المعز
لدين الله وبنى القاهره فلما كان في يوم الجمعه الثامن من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمايه
صلى القايد جوهر الجمعه في جامع احمد بن طولون وخطب به عبد السميع بن عمر العباسي بقلنسوة
وشي وطيلسان وشي واذن المودنون حي على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد
السميع الجمعه فقرا سورة الجمعه واذا جاك المنافقون وقنت في الركعة الثانيه وانحط الى
السجود ونسي الركوع فصاح به علي بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة اعد ظهرا اربع
ركعات ثم اذن بحي على خير العمل في سائر مساجد العسكر الى حدود مسجد عبد الله وانكر جوهر
على عبد السميع انه لم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في كل سوره ولا قراها في الخطبه فصلى به الجمعه
الاخرى وفعل ذلك وكان عبد السميع قد دعا لجوهر في الجمعه الاولى في الخطبه فانكره جوهر
ومنعه من ذلك ولاربع بقين من جمادى الاولى المذكور اذن في الجامع العتيق بحي على خير العمل
وجهروا في الجامع بالبسمله في الصلاه فلم يزل الامر على ذلك طول مدة الخلفا الفاطميين الا ان
الحاكم بامر الله امر في سنة اربعمايه انه يجمع مودني القصر وساير الجوامع وحضر قاضي القضاه
مالك بن سعيد الفارقي وقرا ابو علي العباسي سجلا فيه الامر بترك حي على خير العمل في الاذان وان

يقال في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وان يكون ذلك من موذني القصر عند قولهم السلام
على امير المومنين ورحمة الله فامتثل ذلك ثم عاد الموذنون الى قول حي على خير العمل في ربيع الاخر
سنة احدى واربعمايه ومنع موذني جامع القاهره وموذني القصر من قولهم بعد الاذان السلم
على امير المومنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة رحمك الله ولهذا الفعل اصل قال الواقدي
كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله
بابي انت وامي يا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة السلام عليك يا رسول الله قال البلاذري
وقال غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح
الصلاة يا رسول الله فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافه كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول
السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة
يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضي الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك يا
خليفة خليفة رسول الله ورحمة الله حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله
فلما قال عمر رضي الله عنه للناس انتم المومنون وانا اميركم فدعي امير المومنين استطالة القول
القايل يا خليفة خليفة رسول الله ولمن بعده خليفة خليفة خليفة رسول الله كان الموذن يقول
السلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح يا امير المومنين ثم ان
عمر رضي الله عنه امر الموذن فزاد فيها رحمك الله ويقال ان عثمن رضي الله عنه زادها وما زال
الموذنون اذا اذنوا سلموا على الخلفا وامرا الاعمال ثم يقيموا بعد السلام الصلاة فيخرج الخليفه
او الامير فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بني اميه ثم مدة خلافة بني العباس ايام كانت
الخلفا وامرا الاعمال تصلي بالناس فلما استولى العجم وترك خلفا بني العباس الصلاة بالناس
ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن احد من الخلفا الفاطميين يصلي بالناس
الصلوات الخمس في كل يوم فسلم الموذنون في ايامهم على الخليفه بعد اذان الفجر فوق المنارات
فلما انقضت ايامهم وغير السلطان صلاح الدين رسومهم لم يتجاسر الموذنون على السلام
عليه احتراما للخليفه العباسي ببغداد فجعلوا عوض السلام على الخليفه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان للفجر في كل ليله بمصر والشام والحجاز وزيد فيه بامر
المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسي الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان ذلك سنة
سبع وستين وسبعمايه فاستمر الى يومنا وانها لمن جميل العوايد وحسن الافعال فلما تغلب ابو علي
كتيفات بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي على رتبة الوزاره في ايام الحافظ لدين
الله ابي الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القسم محمد بن المستنصر بالله في سادس عشر ذي القعده
سنة اربع وعشرين وخمسمايه وسجن الحافظ وقيده واستولى على ساير ما في القصر من الاموال
والذخاير وحملها الى دار الوزاره وكان اماميا متشددا في ذلك فخالف ما عليه الدوله من

ما تصدق به على جامع المقس جميع الاربعة الحوانيت والمنازل التي علوها والمخزنين الذي
ذلك كله بفسطاط مصر بالرايه في جانب الغرب من الدار المعروفه كانت بدار الخرق وها كان
الداران المعروفتان بدار الخرق في الموضع المعروف بحمام الفار ومن ذلك جميع الحصص الشايعه
من الاربعة حوانيت المتلاصقة التي بفسطاط مصر بالرايه ايضا بالموضع المعروف بحمام الفار وتعرف
هذه الحوانيت بحصص القيسي بحدود ذلك كله وارضه وبنايه وسفله وعلوه وغرفه ومرتفقاته
وحوانيته وساحاته وطرقه وممراته ومجاري مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه
وجعل ذلك كله صدقة موقوفه محرمه محبسه بته بتله لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تمليكها باقيه
على شروطها جاريه على سبيلها المعروفه في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بحدوث
حدث ولا يستثنى فيها ولا يتناول ولا يستفتى بتجدد تحبيسها الاوقات ويستمر شروطها على
اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض والسموات على ان يوجر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولايتها
ويرجع اليه امرها بعد مراقبته الله واختلاف ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوي الرغبة في اجارة
امثالها فيبتدي من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقا العين وحرمتها عن احجاف بما حبس
ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما لجر ذلك للجامع الازهر بالقاهره المحروسه
المذكور في هذا الاشهاد الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه
عمارة له ومصلحه وهو من العين المعزي الوازن الف دينار واحد وسبعه وستون دينارا ه
ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب لهذا الجامع اربعه وثمانون دينارا ومن ذلك لثمن
الف ذراع حصر عبدان يكون عدة له بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجه الى ذلك ومن
ذلك ثمن ثلثه عشر الف ذراع حصر مظفوره لكسوة هذا الجامع في كل سنه عند الحاجه اليها
مائة دينار وواحد وثمانيه دنانير ومن ذلك لثمن ثلثة قناطير زجاج وفراخها اثني عشر
دينار ونصف وربع دينار ومن ذلك لثمن عود هندي للبخور في شهر رمضان وايام الجمع مع ثمن
الكافور والمسك واجرة الصانع خمسة عشر دينارا ومن ذلك لثمن قلتين زيت مغربي وزن
كل واحد منهما مائة رطل واحد واثنا عشر رطلا بالرطل الفلفلي ومن ذلك لنصف قنطار
شمعا بالفلفلي سبعة دنانير ومن ذلك لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن
الخيط واجرة الخياطه خمسة دنانير ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسه وعشرين
رطلا بالرطل الفلفلي دينار واحد ومن ذلك لثمن فحم البخور عن قنطار واحد بالفلفلي نصف دينار
ومن ذلك لثمن اردبين ملحا للقناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمؤونة النحاس والسلاسل
والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع اربعه وعشرين دينارا ومن ذلك لثمن سلب ليف
واربعة اجبل وست دلا ادم نصف دينار ومن ذلك لثمن قنطارين خرق لمسح القناديل نصف
دينار ومن ذلك لثمن عشر قفاف للخدمه وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل ولثمن ما يبني

[redacted]

[redacted]

مكنسه لكنس هذا الجامع دينارا واحدا وربع دينار ومن ذلك لثمن ازيار فخار منصب على
المصنع ونصب فيها المامع اجرة حملها ثلثة دنانير ومن ذلك لثمن زيت لوقود هذا الجامع
راتب السنه الف رطل ومايتا رطل مع اجرة الحمل سبعه وثلثين دينارا ونصف ومن ذلك
الارزاق المصلين يعنى الايمه وهم ثلاثه واربع قومه وخمسة عشر موذنا خمسمايه دينار
وسته وخمسون دينارا ونصف منها للمصلين لكل رجل منهم ديناران وثلث دينار وثمن دينار
فى كل شهر من شهور السنه والموذنون والقومه لكل رجل منهم ديناران فى كل شهر ومن ذلك
للمشرف على هذا الجامع فى السنه اربعه وعشرون دينارا ومن ذلك لكنس المصنع لهذا الجامع
ونقل ما خرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ومن ذلك لمرمه ما يحتاج اليه فى هذا الجامع
فى سطحه واترابه وحياطته وغير ذلك مما قدر لكل سنه ستون دينارا ومن ذلك لثمن مايه
وثمانين حلايتن ونصف حمل تبنا جاريه لعلف راسى بقر للمصنع الذى لهذا الجامع ثمان دنانير
ونصف وثلث دينار ومن ذلك للتبن مخزن يوضع فيه بالقاهره اربعة دنانير ومن ذلك لثمن
اربعين اردبا فولا لعلف الراسين اربعه وعشرين دينارا وسدس ومن ذلك لثمن قدانين
قرط لربيع هذين الراسين البقر فى السنه سبعة دنانير ومن ذلك لاجره متولى العلف واجره
السقا والحبال والعوادين وما يجرى مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك لاجرة
قيم الميضاه ان عملت لهذا الجامع اثنا عشر دينارا والى هنا انقضى حديث الجامع الازهر
واخذ فى ذكر جامع راشده ودار العلم وجامع المقس ثم ذكر ان التنانير الفضه ثلثة تنانير
وتسعه وثلثون قنديلا فضه فللجامع الازهر تنوران وسبعه وعشرون قنديلا ومنها لجامع
راشده تنورا واثنى عشر قنديلا وشرط ان تعلق شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها
ان تحفظ به وشرط شروطا كثيره فى الاوقاف منها انه اذا انفصل شى واجتمع بشترى به ملك
فان عاز شيا واستهدم ولو بيت الربع لعمارته بيع وعمر به واشيا كثيره وحبس فيه ايضا عده
ادر وقيا سر لا فاين فى ذكرها فانها مما خرب بمصر قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب
ورايت منه نسخه وانتقلت الى قاضى القضاه تقى الدين بن رزين وكان بصدر هذا الجامع فى
محرابه منطقه فضه كما كان فى محراب جامع عمرو بن العاص بمصر فقلع ذلك صلاح الدين يوسف
بن ايوب فى جمادى عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسمايه لانه كان فيها اسما الخلفا
الفاطميين فجاوزنها خمسة الاف درهم نقره وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم ان
المستنصر جدد هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ لدين الله وانشا فيه مقصوره لطيفه
تجاور الباب الغربى الذى فى مقدم الجامع بداخل الرواقات عرفت بمقصوره فاطمه من اجل
ان فاطمه الزهرا عليها السلام رويت بها فى المنام ثم انه جدد فى ايام الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى كتاب سيره الملك الظاهر لما كان يوم

ما و وجد ايضا رمم اموات وتم بناوه في ربيع الاول وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبه تسبل فيه
الما وعرس بصحن الجامع اربع سجرات نارنج فلم تنجح وماتت ولم يكن لهذا الجامع ميضاه عندما
بني ثم عملت ميضاته حيث المدرسه الاقبغاويه هنالك واما هذه الميضاه التي بالجامع الان
فان الامير بدر الدين جنكلي بن البابا بناها ثم زيد فيها بعد سنه عشر وثماني مايه ميضاه المدرسه
الاقبغاويه الى ان بنى الامير اقبغا عبد الواحد مدرسته المعروفه بالمدرسه الاقبغاويه هنالك
واما هذه الميضاه التي بالجامع الان وفي سنة ثماني عشره وثماني مايه ولي نظر هذا الجامع الامير
سودون القاضي حاجب الحجاب فجرت في ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل
في هذا الجامع منذ بني عدد من الفقرا الملازمون الاقامه فيه وبلغت عدتهم في هذه الايام سبعمايه
وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعه ومن اهل ريف مصر ومغاربه ولكل طايفه رواق يعرف بهم فلا
يزال الجامع عامرا بتلاوه القران ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم من
الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الانسان اذا دخل هذا
الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار ارباب الاموال ه
يقصدون هذا الجامع بانواع البر من الذهب والفضه والفلوس اعانه للمجاورين فيه على عباده
الله وكل قليل تحمل اليهم انواع الاطعمه والخبز والحلاوات سيما في المواسم فامر في جمادى الاولى
من هذه السنه باخراج المجاورين من الجامع ومنعهم الاقامه فيه واخرج ما كان لهم فيه من صناديق
وخزاين وكراسي المصاحف زعما منه ان هذا العمل مما يثاب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب ه
واكثرها ضررا فانه حل بالفقرا بلا كبير من تشتيت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا في
القرى وتبدلوا بعد الصيانه وفقد من الجامع ما كان فيه من تلاوة القران ودراسة العلم وو
ذكر الله ثم لم يرض منه ذلك حتى زاد في التعدي واشاع ان اناسا يبيتون بالجامع ويفعلون فيه
منكرات وكانت العاده قد جرت بمبيت كثير من الناس في الجامع ما بين تاجر وفقيه وجندي ه
وغيرهم منهم من يقصد بمبيته البركه ومنهم من لا يجد مكانا ياويه ومنهم من يستروح بمبيته
هناك وخصوصا في ليالي الصيف وليالي شهر رمضان فانه يمتلي صحنه واكثر رواقاته فلما
كان في ليله الاحد الحادي عشر من جمادى الاخره طرق الامير سودون الجامع بعد عشا الاخره
والوقت صيف وقبض على جماعه وضربهم في الجامع وكان قد جامعه من الاعوان والغلمان
وغوغا العامه ومن يريد النهب جماعه فحل بمن كان في الجامع انواع البلا ووقع فيهم النهب فاخذ
فرشهم وعمايمهم وفتشت اوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليها من ذهب وفضه وعمل ثوبا
اسود للمنبر وعلمين مزوقين انفقه على ذلك خمسة عشر الف درهم على ما بلغني فعاجل الله ه
الامير سودون وقبض عليه السلطان في شهر رمضان وسجنه بدمشق جامع الحاكم
هذا الجامع بني خارج باب الفتوح احد ابواب القاهره واول من اسسه امير المومنين العزيز

[illegible]

[redacted]

بالله نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه وصلى بالناس الجمعه ثم اكمله ابنه الحاكم بامر الله فلما وسع
امير الجيوش بدر الجمالي القاهره وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهره وكان
يعرف اولا بجامع الخطبه ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور وقال الامير المختار عز
الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي في تاريخ مصر وفيه يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلثمايه
خط اساس الجامع الجديد بالقاهره مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدى بالبنا فيه وتحلق فيه
الفقها الذين يتحلقون في جامع القاهره يعني الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله قال
في حوادث احدى وثمانين وثلثمايه لاربع خلون من شهر رمضان صلى العزيز بالله في جامعه صلاة
الجمعه وخطب وكان في مسيره بين يديه اكثر من ثلثة الاف وعليه طيلسان وبيده القضيب
وفي رجله الحذا وركب لصلاة الجمعه في رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثمايه الى جامعه ومعه
ابنه منصور فجعلت المظله على منصور وصار العزيز بغير مظله وقال في حوادث سنة ثلث
وتسعين وثلثمايه وامر الحاكم بامر الله بان يتم بنا الجامع الذي كان الوزير يعقوب بن كلس بدا في بنايه
عند باب الفتوح فقدر للنفقه عليه اربعون الف دينار فابتدى بالعمل فيه **وفي** صفر سنة
احدى واربعمايه زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها اركان طول كل ركن مايه ذراع **وفي** سنة
ثلث واربعمايه امر الحاكم بعمل تقدير ما يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل
فكان تكسير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقه على ذلك خمسة الاف دينار
قال وتم بنا الجامع الجديد بباب الفتوح وعلق على سائر ابوابه ستور ديبقي عملت له وعلق
فيه تنانير فضه عدتها اربع وكثير من قناديل فضه وفرش جميعه بالحصر التي عملت له
ونصب فيه المنبر وتكامل فرشه وتعليقه واذن في ليلة الجمعه سادس شهر رمضان سنه
ثلاث واربعمايه لمن بات في الجامع الازهر ان يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم
يمشون من كل واحد من الجامعين الى الاخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد من عسس القصر
ولا اصحاب الطواف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة الجمعه وهي اول صلاة اقيمت
فيه بعد فراغه **وفي** ذي القعده سنة اربع واربعمايه حبس الحاكم عدة قياسر واملاك على الجامع
بباب الفتوح قال ابن عبد الظاهر وعلى باب الجامع الحاكمي مكتوب انه امر بعمله الحاكم ابو علي
المنصور في سنة ثلث وتسعين وثلثمايه وعلى منبره مكتوب انه امر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمي
المنشا بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث واربعمايه ورايت في سيرة الحاكم وفي يوم الجمعه اقيمت
الجمعه في الجامع الذي كان الوزير بناه بباب الفتوح ورايت في سيرة الوزير المذكور في يوم
الاحد عاشر رمضان سنة تسع وسبعين وثلثمايه خط اساس الجامع الجديد بالقاهره خارج الطابيه
مما يلي باب الفتوح قال وكان هذا الجامع خارج القاهره فجدد بعد ذلك باب الفتوح وعلى البدنه
التي تجاور باب الفتوح وبعض البرج مكتوب ان ذلك بني في سنة ثمانين واربعمايه في زمن المستنصر بالله

دوران

[illegible]

الجامع الحاكمي فعين له خمسمايه وستين فدانا من طين طندتا وطلب الموقعين وامرهم ان يكتبوا صورة
وقفها ويحضروه ويشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شرطه في وقافه ما قيل انه روايه عن ابي حنيفة
رحمه الله من ان للواقف ان يشترط في وقفه التغيير والزياده والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي
الموقع اليه الكتاب مطويا فقرا منه طرته وخطبته واوله ثم طواه واعاده اليه مطويا وقال اشهدوا
بما فيه دون قراه وتامل فشهد واهم بالتفصيل الذي كتبوه وقرروه مع الهرماس ولما اطلع السلطان
على ذلك بعد نفي الهرماس طلب الكركي وساله عن هذه الواقعه فاجاب بما قد ذكرنا والله اعلم بصحة
ذلك غير ان المعلوم المقرر ان السلطان ما قصد الا مصالح الجامع نعم ساله ازدمر الخازندار
ان يوقف حصه لطيفه على اولاد الهرماس فانه ذكر ذلك وقال نعم انا اوقفت عليهم جزا يسيرا
لم اعلم مقداره واما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم اتحققه ولم اطلع عليه فاستفتى المفتيين
في هذه الواقعه فاما المفتيون كان عقيل وابن السبكي والبلقيني والبسطامي والهروي
وابن شيخ الجبل والبغدادي ونحوهم فاجابوا ببطلان الحكم المرتب على هذه الشهاده الباطله ٥
وبطلان التسجيل وكان الحنفي حكم والبقيه نفذوا واما الحنفي فقال ان الوقف اذا صدر صحيحا على
الاوضاع الشرعيه فانه لا يبطل بما قاله الشاهد وهو جواب عن نفس الواقعه واما الشافعي
فكتب ما مضمونه ان الحنفي اقتضى مذهبه بطلان ما صححه او لا نفذ بطلانه وحاصل ذلك
ان القضاه اجابوا بالصحه والمفتيين اجابوا بالبطلان فطلب السلطان المفتيين والقضا
فلم يحضر من الحكام غير نايب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق بن المناوي والقضاه الثلاثه
الشافعي والحنفي والحنبلي وجدوا امرضي لم يمكنهم الحضور الى سريا قوس فان السلطان كان قد يسرح
اليها على العاده في كل سنة فجمعهم السلطان في برج من القصر لميدان سريا قوس عشا الاخر وذكر
لهم القضيه وسالهم عن حكم الله تعالى في الواقعه فاجاب الجميع بالبطلان غير المناوي فانه قال
مذهب ابي حنيفه ان الشهاده الباطله اذا اتصل بها الحكم صح الحكم ولزم فصرخت عليه المفتيون
شافعيهم وحنفيهم اما شافعيهم فانه قال ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح
في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل هذا ما ينقض به الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع على
ذلك وقال له سراج الدين البلقيني ليس هذا مذهب ابي حنيفه ومذهبه في العقود والفسوخ
ما ذكرت من ان حكم الحاكم يكون هو المعتمد في التحليل والتحريم واما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم
فيها لا ازاله كمذهب الشافعي وادعوا ان الاجماع قايم على ذلك وقاموا على المناوي في ذلك قومه
عظيمه فقال نحن نحكم بالظاهر فقالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نحن نحكم بالظاهر قالوا هذا الحديث كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وانما الحديث الصحيح انما انا
بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الحديث قال المناوي الاحكام ما هي بالفتاوى
قالوا له فماذا يكون في الوجود حكم شرعي بغير دعوى من الله ورسوله وكان قد قال في مجلس ان

الدولهم القايم على تغسيس اليهودى المدعو براس الجالوت بين اليهود لا يلتفت لقول المفتيين
فقيل له فى هذا المجلس ها انت قد قلت مرتين ان المفتيين لا يعتبر قولهم وان الفتاوى لا
يعتد بها وقد اخطات فى ذلك اشد الخطا وانبيت عن غاية الجهل فان منصب الفتوى اول من
قام به رب العالمين اذ قال فى كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله وقال
يوسف عليه السلام قضى الامر الذى فيه تستفتيان وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعايشه
قد افتانى الله ربى فيما استفتيته وكل حكم جا على سوال سايل يتكلم بسانه فتاه او سنده فهو
فتوى والقايم به مفتى فكيف تقول لا تلتفت الى الفتوى او الى المفتيين فقال سراج الدين
الهندى وغيره هذا كفر ومذهب ابى حنيفه ان من استخف بالفتوى او المفتيين فهو كافر
فاستدرك بعد ذلك وقال لم ارد الا ان الفتوى اذا خالفت المذهب فهى باطله قالوا له
واخطات فى ذلك ايضا لان الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا تخالف الحق فى نفس الامر
قال فاردت بالفتوى التى تخالف الحق قالوا فان طلقت فى موضع التقييد وذلك خطا فقال
السلطان حينيذ فاذا قد رهذا وادعيت ان الفتوى لا اثر لها فتبطل المفتيين والفتوى
من الوجود فتلكا وحار وقال كيف اعمل فى هذا فتبين لبعض الحاضرين انه اذا استشكل
المسله ولم يتبين له وجهها فقال لا اشك ان مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف
وانما انكر المصارف وان تكون الجهة التى عينها هو ماس وشهوده وقضاته وللسلطان ان
يحكم فيها بعلمه ويبطل ما قرروه من عندا نفسهم قال كيف يحكم لنفسه فقيل ليس هذا حكم
لنفسه لانه مقر باصل الوقف وهو للمستحقين ليس له فيه شى وانما يبطل وصف الوقف
وهو المصرف الذى قرر على غير جهة الوقف وله ان يوقع الشهاده على نفسه بحكم ان مصرف
هذا الوقف الجهه الفلانيه دون الفلانيه ولم يزالوا يذكروا له اوجها تبين بطلان الوقف
اما باصله واما بوصفه الى ان قال يبطل بوصفه دون اصله وادعى لذلك بعد انقاب من العلما
وانزعاج شديد من السلطان فى بيان وجوه ذكرها تبين وجه الحق وانه انما وقفه على مصارف
الجامع المذكور وهذا مما لا يشك فيه عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك وقال للحاضرين كيف
نعمل فى ابطاله فقالوا انما قررنا ان من اشهاد السلطان على نفسه بتفصيل صحيح وانه لم يزل كذلك
منذ صدر منه الوقف الى هذا الحد وغير ذلك من الوجوه فحمل يوهم السلطان ان الشهود الذين
شهدوا فى هذا الوقف متى بطل هذا الوقف ثبت عليهم التساهل والجرح بذلك وقدح ذلك
فى عدالتهم ومتى جرحوا الان لزم بطلان شهادتهم فى الاوقاف المتقدمه على هذا التاريخ
وخيل بذلك السلطان حتى ذكر له اجماع المسلمين على ان جرح الشاهد لا ينعطف على ما مضى من
شهاداته السابقه ولو كفر والعياذ بالله وهذا مما لا خلاف له ثم استقروا به على ان يبطله
بخادمين يشهد ان ان السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير

والتبديل

[illegible]

هيئة صلاة الجمعة فى ايام الخلفاء الفاطميين

[illegible]

على المنوال الذى ذكرناه والقالب الذى وصفناه فاذا كانت الجمعة الثالثة علم بركوبه الى مصر
للخطابة فى جامعها فتزين له من باب القصر اهل القاهرة الى الجامع بن طولون وزين له اهل مصر
من جامع بن طولون الى باب الجامع بمصر ورتب ذلك والى مصر كل اهل معيشة فى مكان فيظهر
المختار من الالات والستور والمثمنات ويهتمون بذلك ملمة ايام وبليا ليهن والوالى مار وعايد
بينهم وقد ندب من يحفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكور شاقا لذلك كله على الشارع الاعظم
الى مسجد عبد الله الخراب اليوم الى دار الانماط الى الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونة ومنها باب
متصل بقاعة الخطابة بالزى الذى تقدم ذكره فى خطبة الجامعين بالقاهرة وعلى ترتيبهما
فاذا انقضى الصلاة عاد الى القاهرة من طريقه بعينها شاقا بالزينة الى ان يصل الى القصر ويعطى
ارباب المساجد التى يمر عليها كل واحد دينارا وقال بن المامون ووصل من الطراز الكسوة المختصة
لغرة شهر رمضان وجمعتيه برسم الخليفة للغرة بدله كبيرة موكبية مكملة مذهبة وبرسم الجامع
الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدله موكبية حريرى مكملة منديلها وطيلسانها بياض وبرسم
الجامع الانور الجمعة الثانية بدله منديلها وطيلسانها شعرى وما هو برسم اخى الخليفة للغرة
خاص بدله مذهبة وبرسم اربع جهات للخليفة اربع حلل مذهبات وبرسم الوزير للغرة بدله مذهبة
مكملة موكبية وبرسم الجمعتين بدلتين حريرى ولم يكن لغير الخليفة واخيه والوزير فى ذلك
شى فيذكر **جامع راشد** هذا الجامع عرف بجامع راشد لانه فى خطة راشد قال القضاعى
خطة راشد بن ادب بن جزيلة من لخم هى متاخمة للخطة التى قبلها الى الدير المعروف كان بابى
تلموس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذى براشد وقد دثرت هذه الخطة ومنها المقبرة المعروفة
بمقبرة راشد والجنان المعروف كان بكهمس بن معمر ثم عرف بالماذرانى وهو اليوم يعرف
بالامير تميم وقال المسبحى فى حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلثمايه وابتدى فى بنا جامع راشد
فى سابع عشر ربيع الاخر وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم
وزيد فيه وبنى بالحجر واقيمت به الجمعة وقال فى سنة خمس وتسعين وثلثمايه وفيه يعنى شهر رمضان
فرش جامع راشد وتكامل فرشه وتعليق قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بامر الله عشية
يوم الجمعة الخامس عشر منه واشرف عليه وقال فى سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وفيه يعنى
شهر رمضان صلى الحاكم بجامعه الذى انشاه براشد صلاة الجمعة وخطب وفى شهر رمضان
سنة اربعمايه انزل بقناديل وتنور من فضة زنتهم الوف كثيرة فعلقوا بجامع راشد وفى سنة
احدى واربعمايه هدم وابتدى فى عمارته من صفر وفى شهر رمضان سنة ثلث واربعمايه صلى
الحاكم فى جامع راشد صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جوهر وسيف محلاه بفضة بيضا دقيقة
والناس يمشون بركابه من غير ان يمنع احد منه وكان ياخذ قصصهم ويقف وقوفا طويلا لكل منهم
واتفق يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاخرة سنة اربع عشر واربعمايه ان خطب فيه خطيبان

معا على المنبر وذلك ان ابا طالب علي بن عبد السميع العباسي استقر في خطابته باذن قاضي
القضاة ابي العباس احمد بن محمد بن العوام بعد سفر العفيف البخاري الى الشام فتوصل ابن عصفون
الى ان خرج له امير المومنين الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله ان يخطب
فصعدا جميعا المنبر ووقف احدهما دون الاخر وخطبا معا ثم بعد ذلك استقر ابو طالب ه
خطيبا وان يكون ابن عصفون خلفه وقال ابن المتوج هذا الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط
وهو مشهور الان بجامع راشدة وليس بصحيح وانما جامع راشدة كان جامعا قديم البنا بجوار
هذا الجامع عمر في زمن الفتح عمرته راشدة وهي قبيلة من القبايل كقبيلة تجيب ومهرة نزلت
في المكان وعمروا فيه جامعا كبيرا ادركت انا بعضه ومحرابه وكان فيه نخل كثير من نخل المقل
ومن جملة ما رايت فيه نخلة من المقل عدد من لها سبعة روس مفرعة منها فذلك الجامع هو
المعروف بجامع راشدة واما هذا الموجود الان فمن عمارة الحاكم ولم يكن في بنا الجوامع احسن
من بنايه وقيل عمرته خطيبة الخليفة وكان اسمها راشدة وليس بصحيح والاول هو الصحيح
وفيه الان نخل وسدر وبير وسابية رجل وهو مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراغ
من تعلقات الدنيا قال مولفه رحمه الله هذا وهم من المتوج في موضعين اولهما ان راشدة
عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم يقله احد من مورخي مصر فهذا الكندي ثم القضاعي
وعليهما يعول في معرفة خطط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل احد منهم ان راشدة عمرت
زمن الفتح مسجدا ولا يعرف من هدي السلف رحمهم الله في جند من اجناد الامصار التي افتتحها
الصحابة رضي الله عنهم انهم اقاموا خطبتين في جند واحد وقد حكينا ما تقدم عن المسبحي
وهو مشاهد هدم ما نقله من بنا الجامع المذكور في موضع الكنيسة بامر الحاكم بالله وتغييره ه
لبنايه غير مرة وتبعه القضاعي على ذلك وقد عد الكندي والقضاعي في كتابيهما المذكورين فيهما
خطط مصر ما كان بمصر من المساجد الخطبة والمحدثة وذكرا مساجد راشدة ولم يذكرا
فيها جامعا اختطه راشدة وذكرا هذا الدير وعين القضاعي اسمه وانه هدم وبني في مكانه
جامع راشدة وناهيك بهما معرفة لاثار مصر وخططها والوهم الثاني الاستدلال على الوهم
الاول بمشاهدة بقايا مسجد قديم ولا ادري كيف يستدل بذلك فمن انكر ان يكون قد كان
هناك مسجد بل المدعا انه كان لراشدة مساجد لكن كونها اختطت جامعا هذا غير صحيح ه
وقال ابن ابي طي في اخبار سنة ثلث وتسعين وثلثماية من كتابه تاريخ حلب كانت النصارا
اليعقوبية قد شرعوا في انشا كنيسة كانت قد اندرست لهم بظاهر مصر في الموضع
المعروف براشدة فثار قوم من المسلمين وهدموا ما بنى النصارى وانهوا الى الحاكم ذلك وقيل
له ان النصارى ابتدوا بناها وقال النصارا انما كانت قبل الاسلام فامر الحاكم الحسين
جوهر بالنظر في حال الفريقين فمال في الحكم مع النصارا وبين للحاكم ذلك فامر ان تبنى تلك

الكنيسة

جامع المقس

[redacted]

باب التعزيه وانشد • انظر الى العليا كيف تضام • وما ٰتم الاحساب كيف يقام •
خبرني ركب الركاب ولم يدع • للسفر وجد رحل فاقاموا •

فاستحسن الناس ايراده وكانه طرق لهم كيف يوردوا المراثي فنهض الشعرا والخطبا حينيذ وعزوا وانشد كل واحد ما عمل في التعزيه وخلف من الاولاد ابنه المنصور وولى الخلافه من بعده وابنه تدعى سيده الملك وكان اسمر طوالا اصهب الشعر اعين اشهل عريض المنكبين شجاعا كريما حسن العفو والمقدره لا يعرف سفكا لدما البته مع حسن الخلق والقرب من الناس والمعرفه بالخيل وجوارح الطير وكان محبا للصيد مغرا به حريصا على صيد السباع ووزر له يعقوب بن كلس اثنتا عشره سنه وشهرين وتسعه عشر يوما ثم من بعده على بن عمر العداس سنه واحد ثم ابو الفضل جعفر بن الفرات سنه ثم ابو عبد الله الحسين بن الحسن البازيار سنه وثلثه اشهر ثم ابو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزيري اياما ثم عيسى بن نسطورس سنه وعشرة اشهر وكانت قضاته ابو طاهر محمد بن احمد ثم ابو الحسن على بن النعمان ثم ابو عبد الله محمد بن النعمن وخرج الى السفر اولا في صفر سنة سبع وستين وعاد من العباسه وخرج ثانيا وظفر بافتكين وخرج ثالثا في صفر سنة اثنتين وسبعين ورجع بعد شهر الى قصره بالقاهره وخرج رابعا في ربيع الاول سنة اربع وسبعين فنزل منيه الاصبغ وعاد بعد ثمانيه اشهر واثنى عشر يوما وخرج خامسا في عاشر ربيع الاخر سنة خمس وثمنين فاقام مبرزا اربعه عشر شهرا وعشرين يوما ومات في هذه الخرجه ببلبيس وهو اول من اتخذ من اهل بيته وزيرا اثبت اسمه على الطرز وقرن اسمه باسمه واول من لبس منهم الخفتان والمنطقه واول من اتخذ منهم الاتراك واصطنعهم وجعل منهم القواد واول من رمى منهم بالنشاب واول من ركب منهم بالذوابه الطويله والحنك وضرب بالصوالجه ولعب بالرمح واول من عمل ما ين في الشرطه السفلى في شهر رمضان يفطر عليها اهل الجامع العتيق واقام طعاما في جامع القاهره لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان واتخذ الحمير لركوبه ايا ها وكانت ام ولد اسمها درزان وكان يضرب بايامه المثل في الحسن فانها كانت كلها اعياد واعراس لكثره كرمه ومحبته للعفو واستعماله لذلك ولا اعلم بمصر من الاثار غير تاسيس الجامع الحاكمي وما عدا ذلك فذهب اسمه ومحى رسمه

الحاكم بامر الله ابو على منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ابى تميم معد ولد بالقصر من القاهره المعزيه ليله الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمايه في الساعه التاسعه والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجه وسلم عليه بالخلافه في مدينه بلبيس بعد الظهر من يوم الثلثا ثامن عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمايه وسار الى القاهره في يوم الاربعا تسايرا اهل الدوله والعزيز في قبه على ناقه بين يديه وعلى الحاكم دراعه مصمت وعمامه فيها الجوهر وبيده رمح وقد تقلد السيف ولم يفقد من جميع ما كان

[illegible]

مع العساكر ثم دخل القصر قبل صلاة المغرب واخذ في جهاز ابيه العزيز بالله ودفنه ثم بكر
ساير اهل الدولة الى القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم سرير من ذهب عليه مرتبة مذهبة
في الايوان الكبير وخرج من قصره راكبا وعليه معممة الجوهر والناس وقوف في صحن الايوان فقبلوا
له الارض ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوقف من رسمه الوقوف وجلس من له عادة ان يجلس
وسلم الجميع عليه بالامامة واللقب الذي اختير له وهو الحاكم بامر الله وكانت سنه يوميذ
احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وستة ايام فجعل ابا محمد الحسن بن عمار الكتامي واسطة ولقبه
بامين الدولة واسقط مكوسا كانت بالساحل ورد الى الحسين بن جوهر القايد البريد والانشا
فكان يخلفه بن سورس واقر عيسى بن نسطورس على ديوان الخاص وقلد سليمان بن جعفر بن
فلاح فبلغ الرملة وانضم اليه بن الجراح الطاى في كثير من العرب وواقع بن فلاح فانهزم وفر ثم
اسر وحمل الى القاهرة فاكرم واختلف اهل الدولة على بن عمار ووقعت حروب الت الى صرفه عن الوساطة
وله في النظر احد عشر شهرا غير خمسة ايام فلزم داره واطلقت له رسوم وجرايات واقيم الطواشى
برجوان الصقلبي مكانه في الوساطة لثلث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلثماية فجعل
كاتبه فهد بن ابرهيم يوقع عنه ولقب بالرييس وصرف سليمن بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة
وقلد يانس الخادم برقة ويمن
وقلد بن اسمعيل الكتامي مدينة صور وقلد يانس الخادم برقة وميسور الخادم طرابلس ويمن
الخادم غزة وعسقلان فواقع جيش الروم على فامية وقتل منهم خمسة الاف رجل وغزا الى ان دخل
مرعش وقلد وظيفة قضا القضاة ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان في صفر سنة تسع وثمانين
وثلثماية بعد موت قاضي القضاة محمد بن النعمن وقتل الاستاد برجوان لاربع بقين من ربيع الاخر سنة
تسع وثمنين وله في النظر سنتان وثمانية اشهر غير يوم واحد ورد النظر في امور الناس وتدبير
المملكة والتوقيعات الى الحسين بن جوهر ولقب بقايد القواد فخلفه الرييس فهد واتخذ الحاكم
مجلسا في الليل يحضر فيه عدة من اعيان الدولة ثم ابطله ومات جيش بن الصمصامة في ربيع الاخر
سنة تسعين وثلثماية فوصل ابنه بتركته الى القاهرة ومعه درج بخط ابيه فيه وصيته وثبت بما
خلفه مفصلا وان ذلك جميعه لامير المومنين الحاكم بامر الله لا يستحق احد من اولاده منه درهما
وكان مبلغ ذلك نحو المايتي الف دينار ما بين عين ومتاع ودواب قد ارتفق ذلك جميع تحت القصر
فاخذ الحاكم الدرج ونظره ثم اعاده الى اولاد جيش وخلع عليهم وقال لهم بحضرة وجوه الدولة قد وقفت
على وصية ابيكم رحمه الله وما وصى به من عين ومتاع فخذوه هنيا مباركا لكم فيه فانصرفوا بجميع التركة
وولى دمشق فحل بن تميم ومات بعد شهور فولى على بن فلاح ورد النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد
بن النعمن ومنع الناس كافة من مخاطبة احد او مكاتبته بسيدنا او مولانا وجعل وانه دم من خالف
ذلك وفي شوال قتل بن عمار وفي سنة احدى وتسعين وامر الحاكم الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق
الشوارع والازقة وبالغ الناس في الوقيد والزينة وانفقوا الاموال الكثيرة في الماكل والمشارب

والغنا

والغنا واللهو وكثر تفرجهم على ذلك حتى خرجوا فيه عن الحد فمنع النسا من الخروج في الليل ثم منع الرجال
من الجلوس في الحوانيت وفي رمضان سنة اثنتين وتسعين قلد تموصلت بن بكار دمشق عوضا
من بن فلاح وابتدى في عمارة جامع راشدة في سنة ثلث وتسعين وقتل فهد بن ابرهيم وله مدة
نظر في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثنا عشر يوما في ثامن جمادى الاخرة منها واقيم في
مكانه على بن عمر العداس وسار الامير ياروخ لامارة طبرية ووقع الشروع في اتمام الجامع خارج
باب الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل ومات تموصلت متولى دمشق بعد منجح الحباني الخادم
وقتل على بن عمر العداس والاستاد زيدان الصقلبي وعدة كبيرة من الناس وقلد امارة برقة صندل
الاسود في المحرم سنة اربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمن عن القضا في رمضان منها وكانت مدة
نظره في القضا خمس سنين وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما واليه كانت الدعوة ايضا فنعت
له قاضي القضاة وداعي الدعاة وقلد عبد العزيز بن محمد بن النعمن وظيفة القضا والدعوة مع ما بيده
من النظر في المظالم وفي سنة خمس وتسعين امر النصارا واليهود بشد الزنار ولبس الغيار
ومنع الناس من اكل الملوخيا والجرجير والمتوكلية والدلينس وذبح الابقار السليمة من العاهة
الا في ايام الاضحية والمنع من بيع الفقاع وعمله البتة وان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وان لا تكشف
امراة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تتبرج ولا يباع شي من السمك بغير قشر ولا يصطاده
احد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كله وتشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما امروا
به ونهوا عنه مما ذكر وخرجت العساكر لقتال بني قرة اهل البحيرة وكتب على ابواب المساجد وعلى
الجامع بمصر وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر بسب السلف ولعنهم واكره الناس على نقش
ذلك وكتابته بالاصباغ في ساير المواضع واقبل الناس من ساير النواحي يدخلوا في الدعوة وجعل
لهم يومان في الاسبوع وكثر الازدحام على ذلك ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد
المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد لها ببيع ولا شرا فخلت الطرق من المارة وكسرت
اواني الخمور واريقت من ساير الاماكن واشتد خوف الناس باسرهم وقويت الشناعات
وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر وضجوا يسالون العفو فكتبت
عدة امانات لجميع الطوايف من اهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعية وامر بقتل الكلاب فقتل
منها ما لا ينحصر حتى درست وفتحت دار الحكمة بالقاهرة وحمل اليها الكتب ودخل اليها الناس
واشتد الطلب على الركابية المستخدمين في الركاب وقتل منهم كثير ثم عفي عنهم وكتب لهم امان
ومنع الناس كافة من الدخول من باب القاهرة وهو راكب ومنع المكاريون ان يدخلوا بحميرهم
الى القاهرة ومنع الناس من المشي ملاصق القصر وقتل قاضي القضاة حسين بن النعمان واحرق
بالنار وقتل عدد من الناس كثير ضربت اعناقهم وفي سنة ست وتسعين خرج ابو ركوة يدعوا
الى نفسه وادعا انه من بني امية فعظم امره بتوقره لكثرة ما اوقع بهم الحاكم وبالغوا واستجاب

له لوائه ومزانه وزناده واخذ سرقته وهزم جيوش الحاكم عن مصره وغنم ما معهم فخرج لقتاله
القايد فضل بن صالح في ربيع الاول ووافقه فانهزم منه فضل واشتد الاضطراب بمصره
وتزايدت الاسعار واشتد الاستعداد لمحاربة ابي ركوه ونزلت العساكر بالجيزه وسار ابو ركوه
فواقعه القايد فضل وقتل عدة ممن معه فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس وباتوا في الشوارع
خوفا من هجوم عساكر ابي ركوه واستمرت الحروب فانهزم ابو ركوه في ثالث ذي الحجه على الفيوم
وتبعه القايد فضل بعد ان بعث الى القاهره بستة الاف راس ومايه اسير الى ان قبض عليه
ببلاد النوبه واحضر الى القاهره فقتل بها وخلع على القايد فضل وسيرت البشاير بقتله الى
الاعمال **وفي** سنه سبع وتسعين امر بمحو سب السلف فمحي سائر ما كتب من ذلك وغلت
الاسعار لنقص ما النيل فانه بلغ ستة عشر اصبعا من سبعة عشر ذراعا ثم نقص ومات
بحوكين في ذي الحجه واشتد الغلا في ثمان وتسعين وولي علي بن فلاح دمشق وقبض جميع ما هو محبس
على الكنايس وجعل في الديوان واحرق عده صلبان على باب الجامع بمصر وكتب الى ساير الاعمال
بذلك **وفي** سادس عشر رجب قرر مالك بن سعيد الفارقي في وظيفه قضا القضاه وتسلم
كتب الدعوه التي تقرا بالقصر على الاوليا وصرف عبد العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف
قايد القواد الحسين بن جوهر عما كان اليه من النظر في سابع شعبان وقرر مكانه صالح
بن علي الروذباري وقرر في ديوان الشام مكانه ابو عبد الله الموصلي الكاتب وامر حسين
بن جوهر وعبد العزيز بلزوم دورهما ومنعا من الركوب وساير اولادهما ثم عفي عنهما بعد
ايام وامرا بالركوب وتوقفت زيادة النيل فاستسقى الناس مرتين وامر بابطال عدة مكوس
وتعذر وجود الخبز لغلايه وقلته وفتح الخليج في رابع توت والما على خمسة عشر ذراعا فاشتد
الغلا وفي تاسع محرم وهو نصف توت نقص ما النيل ولم يوف ستة عشر ذراعا فمنع الناس
من التظاهر بالغنا ومن ركوب البحر للتنزه ومنع من بيع المسكرات ومنع الناس كافه من الخروج
قبل الفجر وبعد العشا الى الطرقات واشتد الامر على الكافه لشدة ما داخلهم من الخوف مع شدة
الغلا وتزايد الامراض في الناس والموت فلما كان في رجب انحلت الاسعار وقرى سجل فيه
بصوم الصايمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض اهل الرويه فيما هم عليه صايمون ومفطرون
وصلاه الخمسين للذين بما جاهم فيها يصلون وصلاه الضحى وصلاه التراويح لامانع لهم منها
ولا هم عنها يدفعون يخمس في التكبير على الجنايز المخمسون ولا يمنع من التربيع عليها المربعون يؤذن
بحي على خير العمل المؤذنون ولا يؤذى من بها لا يؤذنون لا يسب احد من السلف ولا يحتسب
على الواصف فيهم بما يصف والخالف منهم بما حلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهادا ولقب صالح
بن علي الروذباري بثقة ثقات السيف والقلم واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمن الى النظر في
المظالم وتزايدت الامراض وكثر الموت وعزت الادويه واعيدت المكوس التي رفعت وهدمت

كاير

[redacted]

[illegible]

وفي ربيع الاخر امر بقطع يدي ابي القسم الجرجرائي وكان يكتب للقايد عين ثم قطعت يد عين نصار
مقطوع اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه بالالاف من الذهب والثياب ثم بعد ذلك امر بقطع
لسانه فقطع وابطل عدة مكوس وقتل الكلاب كلها واكثر من الركوب في الليل ومنع النسا من المشي في
الطرقات فلم تر امراه في طريق البته واغلقت حماماتهن ومنع الاساكفه من عمل خفافهن وتعطلت
حوانيتهم واشتدت الاشاعه بوقوع السيف في الناس فتهاربوا وغلقت الاسواق فلم يبع
شي ودعي لعبد الرحيم بن الياس على المنابر وضربت السكه باسمه بولاية العهد وفي سنة
خمس واربعمايه قتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الاخر وكانت مدة نظره في قضا القضاه
ست سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام وبلغ اقطاعه في السنه خمسة عشر الف دينار وتزايد
ركوب الحاكم حتى كان يركب في كل يوم عدة مرار واشترا الحمير وركبها بدل الخيل وفي جمادي الاخره
منها قتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدة نظره في الوساطه سنتين وشهرين وعشرين
يوما فامر اصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب حمارا بشاشيه مكشوفه بغير عمامه
ثم اقام عبد الرحيم بن ابي السيد الكاتب واخاه ابا عبد الله الحسين في الوساطه والسفاره واقر
في وظيفه قضا القضاه احمد بن محمد بن ابي العوام وخرج الحاكم عن الحد في العطا حتى اقطع نوابه المراكب
والمشاعليه وبني قره فيما اقطع الاسكندريه والبحيره ونواحيهما ثم قتل ابني السيد وكانت مدة
نظرهما اثنين وستين يوما وقلد الوساطه فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في اليوم الخامس من
ولايته وغلب بنو قره على الاسكندريه واعمالها واكثر الحاكم من الركوب فركب في يوم ست مرات
مره على فرس ومره على حمار ومره في محفه تحمل على الاعناق ومره في عشاري في النيل بغير عمامه واكثر
من اقطاع الجند والعبيد الاقطاعات واقام داري الرياستين قطب الدوله ابا الحسن علي بن جعفر
بن فلاح في الوساطه والسفاره وولي عبد الرحيم بن الياس دمشق وسار اليها في جمادي الاخره
سنة تسع واربعمايه فاقام بها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعه ممن عنده واخذوه في صندوق
وحملوه الى مصر ثم اعيد الى دمشق فاقام بها الى ليله عيد الفطر واخرج منها فلما كان لليلتين بقيتا
من شوال سنة عشر واربعمايه فقد الحاكم وقيل ان اخته قتلته وليس بصحيح وكان عمره ستا وثلثين
سنه وسبعة اشهر وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنه وشهرا وكان جوادا سفاكا
قتل عددا لا يحصون وكانت سيرته من اعجب السير وخطب له على منابر مصر والشام وافريقيه
والحجاز وكان يشتغل بعلوم الاوايل وينظر في النجوم وعمل رصدا واتخذ بيتا في المقطم ينقطع فيه
عن الناس لذلك ويقال انه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه وما احسن ما
قال فيه بعضهم كانت افعاله لا تعلل واحلام وساوسه لا تاول وقال المسبحي في محرم سنه
خمس عشره واربعمايه قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الاعلى فاقر بانه قتل الحاكم بامر الله
في جمله اربعة انفس تفرقوا في البلاد واظهر قطعه من جلده راس الحاكم وقطعه من الفوطه التي كانت

[redacted]

عليه فقيل لم قتلته فقال غيرة لله وللاسلام فقيل كيف قتلته فاخرج سكينا ضرب بها فؤاده
قتل نفسه وقال هكذا قتلته فقطع راسه وانفذ به الى الحضرة مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح
في خبر قتل الحاكم لا ما يحكيه المشارقه في كتبهم من ان اخته قتلته **جامع الفيله** هذا الجامع هو
بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الان بالرصد بناه الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش
بدر الجمالي في شعبان سنة ثمان وسبعين واربعمايه وبلغت النفقه على بنايه ستة الاف دينار وانما
قيل له جامع الفيله لان في قبلته تسع قباب في اعلاه ذات مناظر اذا راها الانسان من بعيد
شبهها بعدة فيله كالتي كانت تعمل في المواكب ايام الاعياد وعليها السرير وفوقها
المدرعون ايام الخلفا **ولما** كمل اقام في خطابته الشريف الزكي امين الدوله ابا جعفر محمد بن محمد
بن هبة الله بن علي الحسيني الافطسي النسابه الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صرفه من قضا الغربيه
فلما رقا المنبر في اول خطبه اقيمت في هذا الجامع قال بسم الله الحمد لله الحمد لله وارتج عليه فلم يدر
ما يقول وكان هناك الشيخ ابو القاسم علي بن منجب بن الصيرفي الكاتب وولد مخلص الدوله
ابو المجد وابو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدوله فلما اضجر من حضر نزل عن المنبر وقدم من تقدم
فيه للجامع وصلى ومضى الشريف الى داره فاعتل ومات وكان قد ولي قضا عسقلان وغيرها ثم
قدم الى مصر فولي الحكم بالمحله وولي ديوان الاحباس وكان احد الاعيان الادبا العارفين
بالنسب ومن الشعرا المجيدين والنحاة اللغويين ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين
واربعمايه وقدم الى القاهره في سنة احدى وخمسمايه ومدح الافضل ومات في سنة سبع
عشرة او ثمان عشرة وخمسمايه وقد ترشح للنقابه بمصر ولم ينلها مع تطلعه اليها وذكر كتاب
ابي الغنايم الزيدي النسابه ومن شعره بديها وقد نام مع جاريته على سطوح فطلع القمر عليهما
فاربناها من كشف الجيران اياها

ولما تلاقينا وغاب رقيبنا ۞ ورمت التشكي في خلو وفي ستر
بدا ضوء بدر فافترقنا لضوئه ۞ فيا من راى بدرا ينم على بدر

واهل المطالب يذكرون ان الافضل وجد بموضع الصهريج مطلبا فختم عليه اشهرا الى ان نقله
وعمله صهريجا وبنى عليه هذا المسجد وهذا الشرف الذي عليه جامع الفيله منظره في غاية الحسن
لان في قبليه بركة الحبش وبستان الوزير المغربي والعدويه ودير النسطوريه وبير ابي سلامه
وهي بير مدوره برسم الغنم وبير النعش كان يستقي منها اصحاب الزوايا وهي بجوار عفصة الصغرى
وهي بير ابي موسى بن ابي خليد وسميت بير النعش لانها على هيئة النعش وماؤها يهضم الطعام وهو
اصح الامور وشرقي هذا الجبل الجبل المقطم والجبانه والمعافر والقرافه واخر الاكحول ودكان
ورعين والكلاع والاكنوع وغربي هذا الجبل المعشوق والنيل وبستان اليهودي الى القبله
والجيزه والاهرام ودهشور وبحري هذا الجبل بستان الامير تميم ومنظرة خليج بني وايل ودير

سنه سبع وتسعين وعرقه في رجب سنة اثنتين وخمسمايه وطرابلس في ذي الحجه منها وبانياس
وجبيل وقلعة تبنين فيها ايضا وملكوا صور في سنة ثمان عشر وخمسمايه وكثرت المرافعات
في ايامه واحدثت رسوم لم تكن وعمر الهودج بالروضه ودكه بركه الحبش وعمر تنيس ودمياط
وجدد قصر القرافه وكانت نفسه تحدثه بالسفر والغاره الى بغداد ومن شعره في ذلك

دع اللوم عني لست مني بموثق ۔ فلا بد لي من صدمه المتحقق
واسقي جيادي من فرات ودجلة ۔ واجمع شمل الدين بعد التفرق

وقال

اما والذي حجت الى ركن بيته ۔ جراثيم ركبان مقلدة شهبا
لاقتحمن الحرب حتى يقال لي ۔ ملكت زمام الحرب فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم ۔ فيرضى بنا صحبا ونرضى به صحبا

وكان اسمر شديد السمرة يحفظ القران ويكتب خطا ضعيفا وهو الذي جدد رسوم الدوله
واعادها بعد ما كان الافضل ابطل ذلك ونقل الدواوين والاسمطه من القصر بالقاهره
الى دار الملك بمصر كما ذكر هناك وقضاته ابن ذكا النابلسي ثم نعمه بن بشير ثم الرشيد محمد بن
قاسم الصقلي ثم الحلبي نعمه بن بشير النابلسي ثم صرفه ثانيا بمسلم بن الرسعني وعزله بابي الحجاج
يوسف بن ايوب المغربي ثم مات فولي محمد بن هبة الله بن ميسر وكتاب انشايه سنا الملك
ابو محمد الزيدي الحسيني والشيخ ابو الحسن بن ابي اسامه وتاج الرياسه ابو القسم بن الصيرفي
وبن ابي الدم اليهودي وكان نقش خاتمه الامام الامر باحكام الله امير المومنين ووقع في اخر
ايامه غلا فقلق الناس منه وكان جريا على سفك الدما وارتكاب المحذورات واستحسان
القبايح وقتل وعمره اربع وثلثون سنه وتسعه اشهر وعشرون يوما منها مده خلافته تسع
وعشرون سنه وثمانيه اشهر ونصف ومازال المحجور عليه حتى قتل الافضل وكان يركب للنزهه
دايما عند ما اسنه في يومي السبت والثلثا ويتحول في ايام النيل بحرمه الى اللولو على الخليج
واختص بغلاميه برغش وهزار الملوك

يلبغا السالمي ابو المعالي عبد الله الامير سيف الدين
الحنفي الصوفي الظاهري كان اسمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل واباه مسلمون فلما جلب من
بلاد المشرق سمي يلبغا وقيل له السالمي نسبه الى سالم تاجره الذي جلبه فترقا في خدم السلطان
الملك الظاهر برقوق الى ان ولاه نظر الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا في ثامن عشر
جمادى الاخره سنة سبع وتسعين وسبعمايه فاخرج كتاب الوقف وقصد ان يعمل بشرط الواقف
واخرج منها جماعه من بياض الناس فجرت له امور ذكرت في خبر الخانكاه وفي سابع عشرين صفر
سنة ثمانمايه انعم عليه الملك الظاهر بامره عشره عوضا عن الامير بهادر قطلس بحكم انتقاله
الى امره طبلخاناه ثم جعله ناظرا على الخانقاه الشيخونيه بالصليبه في تاسع شعبان سنة
احدى وثمانمايه فعسف بمباشريها واراد حملهم على مر الحق فنفرت منه القلوب وطامرض

[redacted]

الظاهر جعله احد الاوصيا على تركته فقام بتحليف المماليك السلطانيه للملك الناصر فرج بن
برقوق والانفاق عليهم بحضرة الناس فانفق عليهم كل دينار من حساب اربعه وعشرين درهما
ولما انقضت النفقه نودى فى البلد ان يكون صرف كل دينار ثلثين درهما ومن امتنع نهب ماله
وعوقب لحصل للناس من ذلك شر وكان قد كثر القبض على الامرا بعد موت الظاهر فتحدث
مع الامير الكبير ايتمش القايم بتدبير دوله الناصر فرج بعد موت ابيه فى ان يكون المرتجع
على كل امير من المقدمين خمسين الف درهم وعلى كل امير من الطبلخاناه عشرين الف درهم وعلى
كل امير عشره خمسة الاف درهم وعلى امير خمسه الفى درهم وخمسمايه درهم فرسم بذلك وعمل
به مدة ايام الناصر وحصل به رفق للامرا ومباشريهم ثم خلع عليه واستقر استادار السلطان
عوضا عن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابو الفرج الملكى فى يوم الاثنين ثالث عشرين
ذى القعده من السنة المذكوره فابطل تعريف منيه بنى خصيب وضمان الفرصه واخصاص
الغسالين وكتب بذلك مرسوما سلطانيا وبعث به الى والى الاشمونين وابطل وفر الشون
السلطانيه وما كان مقررا على البودداره وهو فى الشهر سبعة الاف درهم وما كان مقررا
على مقدم المستخرج وهو فى الشهر ثلثة الاف درهم وكانت سماسرة الغلات تاخذ ممن
يشترى شيا من الغله على كل اردب درهم سمسره وكياله ولواحه وامانه والزمهم ان لا ياخذوا
عن كل اردب سوى نصف درهم وتهدد على ذلك بالغرامه والعقوبه وركب فى صفر سنه
ثلاث وثمانمايه الى ناحية المنيه وشبرا الخيمه من ضواحى القاهره وكسر منها ما ينيف
على اربعين الف جره وخرب بها كنيسه كانت للنصارا وحمل عن جرار كسرها تحت قلعة
الجبل وعلى باب زويله وتشدد على النصارا فلم يمكنه امرا الدوله من حملهم على الصغار والذله فى
ملبسهم وامر بضرب الذهب كل دينار زنته مثقال واحد واراد بذلك ابطال ما حدث من
المعامله بالذهب الافرنجى فضرب ذلك وتعامل الناس به وصار بقبال دينار السالمى الى
ان ضرب الناصر فرج دنانير وسماها الناصريه وصار يحكم فى الاحكام الشرعيه فتعلق
منه امرا الدوله وقاموا فى ذلك فمنع من الحكم الا فيما يتعلق بالديوان المفرد وغيره مما هو من
لوازم الاستادار واخذ فى مخاشنة الامرا عندما عاد الناصر فرج وقد انهزم من تيمور لنك
وشرع فى اقامه شعار المملكه والنفقه على العساكر التى وصلت منهزمه فاخذ من بلاد الامرا
ومن بلاد السلطان عن كل الف دينار فرسا او خمسمايه درهم ثمنها وجبى من املاك القاهره
ومصر وظواهرهما اجرة شهر واخذ من الرزق عن كل فدان عشرة دراهم وعن الفدان من
القصب المزروع ومن القلقاس والنيله ونحو ذلك مايه درهم وجبى من البساتين عن كل
فدان مايه درهم وقام بنفسه وكبس الحواصل ليلا ونهارا ومعه جماعه من الفقها وغيرهم واخذ ما
فيها من الذهب والفضه نصف ما يجد سوا كان صاحب المال حاضرا او غايبا فنعم ذلك اموال

القاد

[redacted]

جامع الظافر

[redacted]

[redacted]

جامع الصالح

[redacted]

ولما

[redacted]

طلايع

[redacted]

فلما

[redacted]

لمحاربة

لمحاربة الوزير عباس فعندما قرب من البلاد فر عباس ودخل طلايع الى القاهره فخلع عليه خلع الوزاره
ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين فباشر البلاد احسن مباشره واستبد بالامر
لصغر سن الخليفه الفايز بنصر الله الى ان مات فاقام من بعده عبد الله بن محمد ولقبه بالعاضد
لدين الله وبايع له وكان صغيرا لم يبلغ الحلم فقويت حرمة طلايع وازداد تمكنه من الدوله فثقل على
اهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده بالامر دونهم فوقف رجال بدهاليز القصر
وضربوه حتى سقط على وجهه وحمل جريحا لا يعي الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر
رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه وكان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب جيد
الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسه وتدبيرا وكان مهابا في شكله عظيما في سطوته وجمع
اموالا عظيمه وكان محافظا على الصلوات فرايضها ونوافلها شديد المغالاه في التشيع صنف
كتابا سماه الاعتماد في الرد على اهل العناد جمع له الفقها وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي
بن ابي طالب والكلام على الاحاديث الوارده في ذلك وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن
فمنه في اعتقاده

يا امة سلكت ضلالا بينا	حين استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصي لم تكن	الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم	منع الشريعه ان تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون الاهنا	ينهى عن الفحشا ثم يريدها

وله قصيده سماها الجوهريه في الرد على القدريه وجدد الجامع الذي بالقرافه الكبرا ووقف ناحية
بلقس على ان يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وسبع قراريط منها على اشراف المدينه النبويه وجعل منها قيراطا على بني معصوم امام مشهد علي
رضي الله عنه ولما ولي الوزاره مال على المستخدمين بالدوله وعمل على الامرا واظهر مذهب الاماميه
وهو مخالف لمذهب القوم وباع ولايات الاعمال للامرا باسعار مقرره وجعل مده كل متول
سنة اشهر فتضرر الناس من كثرة تردد الولاه على البلاد وتعبوا من ذلك وكان له مجلس في
الليل يحضره اهل العلم ويدونون شعره ولم يترك مده ايامه غزو الفرنج وتسيير الجيوش لقتالهم
في البحر والبر وكان يخرج البعوث في كل سنه مرارا وكان يحمل في كل عام الى اهل الحرمين مكه والمدينه
من الاشراف ساير ما يحتاجون اليه من الكسوه وغيرها حتى يحمل اليهم الواح الصبيان التي
يكتب فيها والاقلام والمداد والات النسا ويحمل كل سنه الى العلويين الذين بالمشاهد جملا كبيره
وكان اهل العلم يفدون اليه من ساير البلاد ولا يخيب امل قاصد منهم ولما كان في الليله التي قتل
في صبيحتها قال هذه الليله ضرب في مثلها امير المومنين علي بن ابي طالب وامر بقراه مقتله
واغتسل وصلى على راي الاماميه مايه وعشرين ركعه احيا بها ليله وخرج ليركب فعثر وسقطت
عمامته عن راسه وتشوشت فقعد في دهليز دار الوزاره وامر فاحضر ابن الضيف وكان

٥

90

[redacted]

يتعمم للخلفا والوزرا وله على ذلك الجارى الثقيل فلما اخذ فى اصلاح العمامه قال رجل للصالح يا عبد الله
مولانا ويكفيه هذا الذى جرى امر يتطير منه فان راى مولانا ان يوخر الركوب فعل فقال الطيرة
من الشيطان ليس الى تاخير الركوب سبيل وركب فكان من ضربه ما كان وعاد محمولا فمات منها

كما تقدم **ذكر الاحباس بمصر وما كان من العمل فيها** اعلم ان الاحباس فى القديم
لم يكن تعرف الا فى الرباع وما يجرى مجراها من المبانى وكلها كانت على جهات بر واما المسجد الجامع
العتيق بمصر وكان يلى امامته فى الصلوات الخمس والخطابه فيه يوم الجمعه والصلاه بالناس صلاه
الجمعه امير البلد فتاره يجمع للامير بين الصلاه والخراج وتاره يفرد الخراج عن الامير فيكون ٥
الامير اليه امر الصلاه بالناس والحرب ولا خراج الخراج وهو دون مرتبة امير الصلاه والحرب ٥
وكان الامير يستخلف عنه فى الصلاه صاحب الشرطه اذا شغله امر فلم يزل الامر على ذلك الى ان
ولى عنبسه بن اسحق بن شمر من قبل المنتصر بن المتوكل على الصلاه والخراج فقدمها لخمس خلون ٥
من ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومايتين واقام الى مستهل شهر رجب سنة اثنتين واربعين
ومايتين وصرف فكان اخر من ولى مصر من العرب واخر امير صلى بالناس فى المسجد الجامع ٥
وصار يصلى بالناس رجل يرزق من بيت المال وكذلك المؤذنون ونحوهم واما الاراضى فلم يكن
سلف الامه من الصحابه والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان احمد
بن طولون لما بنا الجامع والمارستان والسقايه وحبس على ذلك الاحباس الكثيره لم يكن فيها
سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى شى من اراضى مصر البته وحبس ابو بكر محمد بن على
المادرانى بركة الحبش وسيوط وغيرها على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره ايضا فلما قدمت
الدوله الفاطميه من المغرب الى مصر بطل تحبيس البلاد وصار قاضى القضاه يتولى امر الاحباس من
الرباع واليه امر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد واول ما تقدم المعز امر فى شهر
ربيع الاخر سنة ثلث وستين وثلثمايه بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذى لوجوه
البر وطولب اصحاب الاحباس بالشرايط ليحملوا عليها وما يجب لهم فيها وللنصف من شعبان ضمن
الاحباس محمد بن القاضى ابى الطاهر محمد بن احمد بالف الف وخمسمايه الف درهم فى كل سنة تدفع
الى المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقى الى بيت المال وقال ابن الطوير الخدمه فى ديوان الاحباس
وهى اوفر الدواوين مباشره ولا يخدم فيه الا اعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين بحكم انها
معامله دينيه وفيها عده مدبرين ينوبون عن ارباب هذه الخدمه فى اجتاب ارزاقهم من ديوان
الرواتب ويتجزون لهم الخروج باطلاق ارزاقهم ولا يوجب لاحد من هولا خرج الا بعد حضور ورقه
التعريف من جهة مشارف الجوامع والمساجد باستمرار خدمته ذلك الشهر جميعه ومن تاخر تعريفه
تاخر الايجاب له وان تمادى ذلك استبدل به او توفر ما باسمه لمصلحه اخرى خلا جوارى المشاهد
فانها لا توفر لكنها ستر بين منتصر الملازم وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما فى الشهر برسم

لا يدفع شيا البته لاسيما ما كان من ذلك في بلاد الشام فانه استهلك واخذ ولذلك كان اسوا
الناس حالا في هذه المحن التي حدثت منذ سنة ست وثمانمايه الفقها لخراب الموقوف عليهم
وبيعه واستيلا اهل الدوله على الاراضي **الجامع بجوار تربة الشافعي بالقرافه** هذا الجامع
كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافه الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب المدرسه بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وجعل بها مدرسا وطلبه زاد الملك الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب في المسجد المذكور ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعه
به في سنة سبع وستمايه **جامع محمود بالقرافه** هذا المسجد قديم والخطبه فيه متجدده
وينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من اجناد السرى بن الحكم امير مصر بعد سنة مايتين من
الهجره قال القضاعي المسجد المعروف بمحمود يقال ان محمود هذا كان رجلا جنديا من جند السرى بن
الحكم امير مصر وانه هو الذي بنى هذا المسجد وذلك ان السرى بن الحكم ركب يوما فعارضه
رجل في طريقه فكلمه ووعظه بما غاظه فالتفت عن يمينه فراى محمودا فامره بضرب عنق الرجل
ففعل فلما رجع محمود الى منزله تفكر وندم وقال رجل يتكلم بموعظة حق فيقتل بيدي وانا طايع
مكره على ذلك فهلا امتنعت وكثر اسفه وبكاوه والى على نفسه ان يخرج من الجنديه ولا يعود فيها
ولم ينم ليلته من الغم والندم فلما اصبح غدا على السرى فقال له اني لم انم في هذه الليله من الندم على
قتل الرجل وانا اشهد الله عز وجل واشهدك اني لا اعود في الجنديه فاسقط اسمي منهم وان اردت نعمتي
فهي بين يديك وخرج من بين يديه وحسنت توبته واقبل على العباده واتخذ المسجد المعروف بمسجد
محمود واقام فيه وقال ابن المتوج المسجد الجامع المشهور بمحمود بسفح المقطم هذا الجامع من المساجد
الخطبيه وهو بسفح جبل المقطم بالقرافه الصغرى واول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين
الحسين بن محمد قاضي العسكر والمدرس بالمدرسه الناصريه الصلاحيه بجوار جامع عمرو وبه عرف
بالشريفيه وسفير الخلافه المعظمه وتوفي في شوال سنة خمس وخمسين وستمايه وكان ايضا
نقيب الاشراف **جامع الروضه** بقلعه جزيرة الفسطاط قال ابن المتوج هذا الجامع
عمره السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان امام بابه كنيسه تعرف بابن لعلوه
بترك اليعاقبه وكان بها بير مالحه وذلك مما عد من عجايب مصر ان في وسط النيل جزيره
بوسطها بير مالحه وهذه البير رايتها كانت قباله باب المسجد وانها ردمت بعد ذلك وهذا
الجامع لم يزل بيد بني الرداد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت ايام السلطان الملك المويد شيخ
المحمودي هدم هذا الجامع في شهر رجب سنة ثلث وعشرين وثمانمايه ووسعه بدور
كانت الى جانبه وشرع في عمارته فمات قبل الفراغ منه **جامع غبن بالروضه** قال ابن
المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غبن وهو القديم ولم تزل الخطبه قايمه فيه
الى ان عمر جانب المقياس وبطلت الخطبه منه ولم تزل الخطبه بطاله منه الى الدوله الظاهريه فكث

[illegible]

[redacted]

جامع الاقمر

[redacted]

الجامع بمنشاة المهراني

[redacted]

عاير الناس حوله وفي الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من اواخر الروضة
الى القلعة وعمرا لصاحب محيي الدين احمد والد الصاحب بهاء الدين علي بن حنا دارة على جرف العقبة
تصرف له هذا الجامع فحسن له اقامة الجمعة في هذا الجامع لقربه منه ومن الناس فتحدث مع والده
فشاور السلطان الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بموقع لكثرة ركوبه بحر النيل واعتنائه ه
بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظره الى كثرة الخلايق بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بقاء
الخطبة بجامع القلعة لقوة نيته في عمارتها على ما كانت عليه فاقيمت الخطبة به في سنة ستين
وستمايه وولي خطابته اقضى القضاه جمال الدين بن العصاري وكان ينوب بالجيزة في الحكم ثم
ناب في الحكم بمصر عن قاضي القضاه وجيه الدين البهنسي وكان لما مه في حال عطلته من
الخطبة فلما اقيمت فيه الخطبة اضيفت اليه الخطابه فيه مع الامامه عبن احد خدام الخليفه
الحاكم بامر الله خلع عليه في تاسع ربيع الاخر سنة اثنتين واربعمايه وقلده سيفا واعطاه سجلا
قرى فاذا فيه انه لقب بقايد القواد وامر ان يكاتب بذلك ويكاتب به وركب وبين يديه
عشرة افراس بسروجها ولجمها وفي ذي القعده من السنه المذكوره انفذ اليه الحاكم خمسة الاف
دينار وخمسه وعشرون فرسا بسروجها ولجمها وقلده الشرطتين والحسبه بالقاهره
ومصر والجزيره والنظر في امور الجميع واموالهم واحوالهم كلها وكتب له سجلا بذلك قرى ه
بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه ساير العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في
سجله مراعاه امر النبيذ وغيره من المسكرات ومنع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفقاع
وبيعه ومن اكل الملوخيا والسمك الذي لا قشر له والمنع من الملاهي كلها والتقدم بمنع النساء من
حضور الجنايز والمنع من بيع العسل والا يتجاوز في بيعه اكثر من ثلثة ارطال لمن لا يسبق
اليه ظنه ان يتخذ منه مسكرا فاستمر الى غرة صفر سنة اربع واربعمايه فصرف عن الشرطتين
والحسبه بمظفر الصقلبي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر منها امر بقطع يدي كاتبه
ابي القسم علي بن احمد الجرجراي فقطعتا جميعا وذلك انه كان يكتب عند السيده الشريفه اخت
الحاكم فانتقل من خدمتها الى خدمة غبن خوفا على نفسه من خدمتها فتسخطت لذلك فبعث
اليها يستعطفها ويذكر في رقعته شيا وقف عليه فارتابت منه وظنت ان ذلك حيلة عليها
وانفذت بالرقعة في طي رقعتها الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وامر بقطع يديه جميعا
فقطعتا وقيل بل كان غبن هو الذي يوصل رقاع عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم فياخذها
من عقيل وهي مختومه بخاتمه ويدفعها لكاتبه ابي القسم الجرجراي حتى يخلوله وجه الحاكم فياخذها
حينيذ من كاتبه ويوقفه عليها وكان الجرجراي يفك الختم ويقرا الرقاع ويعيد ختمها فلما كان في يوم
من الايام فض رقعه فوجد فيها طعنا على غبن استاده وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع
واصلحه واعاد ختم الرقعه فبلغ ذلك عقيل صاحب الخبر فبعث الى الحاكم يستاذنه في الاجتماع

... قاضي القضاة ... الحنفي واول من خطب فيه ... موفق الدين محمد بن ... بكر المصري
... الباجي ... بعد ... عشرين وستمائة ... في ... وستمائة
... الجمعة في هذا الجامع ... كيف ... وكانت
... غاية ... وكان ... شمس الدين ... الصاحب ... على ... هذا الجامع
... بسبب ذلك

جامع دير الطين

... هذا الجامع ... دير
الطين ... الصاحب تاج الدين ولد الصاحب فخر الدين ولد الصاحب بهاء الدين
... في ... سنة اثنتين وسبعين وستمائة وذلك انه لما عمر بستان المعشوق
ومناظره وكثرت اقامته بها وبعد عليه الجامع وكان جامع دير الطين ضيقا لا يسع الناس ...
هذا الجامع وعمر فوقه طبقة يصلي فيها ويعتكف اذا شاء ويخلو بنفسه وكان ... زمنه
... هذا الجامع وولي خطابته الفقيه جمال الدين محمد بن ... ومنعه من لبس
السواد في الخطبة فاستمر الى حين وفاته في عاشور رجب سنة تسع وسبعمائة واول خطبة
اقيمت فيه يوم الجمعة سابع صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة ... ترجمة الصاحب
تاج الدين ... الاثار من هذا الكتاب **محمد** بن علي بن محمد بن سليم بن
حنا ابو عبد الله الوزير الصاحب فخر الدين ابن الوزير الصاحب بهاء الدين ولد في سنة
اثنتين وعشرين وستمائة وتزوج بابنة الوزير الصاحب شرف الدين هبة الله بن ...
الفائزي ... وولي ديوان الاحباس ووزارة الصحبة في الايام الظاهرية
... المعاهد ... وله شعر جيد ... الصاحب
... وكان محبا لاهل الخير والصلاح ... معتقدا
لاحوالهم ... بالقرافة الكبرى ... جماعة من الفقراء **ومن غريب**
ما يحكى ... ان الوزير الصاحب ... بن عبد الرفيع بن ... الذي كان
... احد الوزراء مات في ثالث عشرين ربيع الاخر سنة ثمانين وستمائة
بالسجن ... الاموات ... الطرقات من الغرباء ولم يشيع جنازته احد من
الناس ... للصاحب ابن حنا وكان فخر الدين بن هذا ... ايام الربيع ... وقد
... واتيمت ... بين يديه ... عليه البشير بموت الوزير
... ان يشيع جنازته احد ... ولم ...
... ثم قام على رجليه ... هو وساير من حضره واظهر ... الفرح
... على البشير بموت المذكور ... على ذلك سوى
... جمادى عشرين شعبان من السنة المذكورة ... ابوه وكانت
له جنازة عظيمة ... شرف الدين محمد بن سعيد الابوصيري صاحب البردة في

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... وكان ... كثير ... حضور رحمة الله عليهم اجمعين ... هذا الجامع ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هو الجامع الاحسان ... [illegible]
[illegible]
... الاوصاف ... [illegible]
... [illegible]
... الطارق في الدجى ... [illegible]
... الايام ... [illegible]

جامع الظاهر

هذا الجامع خارج القاهرة وكان موضعه ميدانا للملك الظاهر
بيبرس البندقداري ... الجامع ... الظاهرية وفي ربيع الاخر سنة خمس وستين
وستمائة اهتم السلطان بعمارة جامع بالحسينية وسير الاتابك فارس الدين اقطاي المستعرب
والصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين علي بن حنا وجماعة من المهندسين لكشف مكان
يليق ان يعمل جامعا ... ذلك واتفقوا على مناخ الجمال السلطانية فقال السلطان
لا والله لا جعلت الجامع مكان الجمال واولى ما جعلته ميداني الذي العب فيه بالكرة وهو نزهتي
فلما كان يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر ركب السلطان وصحبته خواصه والوزير الصاحب
بهاء الدين علي بن حنا والقضاة والامراء ونزل الى الميدان ... في امره ... ورتب
اموره وبنايه ورسم بان يكون بقية الميدان وقفا على الجامع ... الجامع
واشار ان تكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وان يكون على محرابه قبة مقدار قبة الشافعي
رحمة الله عليه وكتب في وقته الكتب الى البلاد باحضار العمد الرخام ... من سائر البلاد
وكتب باحضار الجمال والحمير والابقار والدواب من سائر الولايات وكتب باحضار
الالات من الحديد والاخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها ثم توجه الى زيارة الشيخ
الصالح خضر بالمكان الذي انشاه له وصلى الظهر هناك ثم توجه الى المدرسة بالقاهرة
ودخلها والفقهاء والقراء على حالهم وجلس بينهم وتحدث وقال هذا مكان لله تعالى وخرج

[illegible] الملك [illegible] تو [illegible]
[illegible] جامعا في جميع
[illegible]
[illegible] عليه [illegible] السلطان [illegible] الظاهر
[illegible] الامير سيف الدين [illegible] السلطان [illegible] الارض [illegible]
[illegible] والبناء [illegible] وهيئة ابا ها وشرع في العمان
[illegible] جمادى الاخره [illegible] في اول جمادى الاخره سنة ست وستين وستمايه سار
السلطان [illegible] بلاد الشام [illegible] على مدينة يافا وتسلمها من الفرنج بالامان
في يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخره المذكور وسير اهلها فتفرقوا في البلاد وشرع
في هدم [illegible] اجمالا الامرا فابتدى في ذلك من ثاني عشرينه وقاسوا شدة في هدمها
[illegible] بناها [illegible] القلعه فانها كانت عاليه الارتفاع ولها اساسات الى الارض
الحقيقيه وباشر السلطان الهدم بنفسه وخواصه ومماليكه حتى غلمان [illegible] التي له
وكان [illegible] هدم القلعه في سابع عشرينه ونقضت من اعلاها ونظفت [illegible] واستمر
الاجتهاد في ذلك [illegible] واحضر احشابها جمله ومن الواح الرخام التي وجدت فيها
[illegible] المراكب التي وجدت في يافا وسيرها الى القاهره ورسم بان يعمل من
ذلك الخشب مقصوره في الجامع الظاهري بالميدان من الحسينيه والرخام يعمل بالمحراب
[illegible] السلطان الى ديار مصر في حادي عشر ذي الحجه منها وقد فتح في هذه
السنه يافا [illegible] وانطاكيه وغيرها [illegible] الى ان اهلت سنة سبع وستين وستمايه
[illegible] عمارة الجامع في شوال منها ركب السلطان ونزل الى الجامع وشاهد فراه في غاية ما
يكون من الحسن واعجبه انجازه في قرب مده مع علو اهم [illegible] خلع على مباشريه وكان الذي تولى بناه
الصاحب [illegible] الدين بن حنا والامير علم الدين سنجر السرودي متولي القاهره وزار الشيخ خضر
[illegible] وفي شوال منها تمت عمارة الجامع الظاهري ورتب به خطيب حنفي المذهب
[illegible] بقي من ارض الميدان ونزل السلطان اليه ورتب اوقافه ونظر في امور

الملك الظاهر ركن الدين البندقداري احد المماليك البحريه الذين اختص بهم
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب واسكنهم قلعة الروضه
كان اولا من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري فلما سخط عليه الملك الصالح اخذ
مماليكه ومنهم بيبرس هذا وذلك في سنة اربع واربعين وستمايه وقدمه على طايفة من الجمداريه
وما زال يترقى في الخدم الى ان قتل المعظم توران شاه بن الصالح فالتف على الفارس اقطاي الجمدار في شعبان سنة
اثنتين وخمسين وستمايه وكانت البحريه قد انحازت اليه فركبوا في نحو السبعمايه وقصدوا

قلعة الجبل فلما القيت اليهم راس اقطاي تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكان اعيانهم
يوميذ بيبرس البندقداري وقلاون الالفي وسنقر الاشقر وبيسري وسكز وبرامق فساروا
الى الملك الناصر صاحب الشام ولم يزل بيبرس ببلاد الشام الى ان قتل المعز ايبك وقام من
بعده ابنه المنصور علي وقبض عليه نايبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكه وتلقب
بالملك المظفر قدم عليه بيبرس فامره المظفر قطز ولما خرج قطز الى ملاقاة التتار جعل الامير
بيبرس على مقدمته ومعه البحريه فواقع التتار وكان ما كان من نصرته عليهم ودخل الى دمشق
فوشي اليه بان الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فاسرع قطز
بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السو وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس
فاستوحش من قطز واخذ كل منهما يحترس على نفسه من الاخر ويتنظر الفرصه فبادر بيبرس
وواعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدي والامير سيف الدين بهادر المعزي والامير بدر الدين
بكتوت الجوكندار والامير سيف الدين بيدغان الركني المعروف بسم الموت والامير سيف الدين
بلبان الهاروني والامير بدر الدين انص الاصبهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصير بين الصالحيه
والسعيديه عند الغزالي انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس
يسايره هو واصحابه طلب بيبرس منه امراه من سبي التتار فانعم عليه بها فتقدم ليقبل يده
وكانت اشاره بينه وبين اصحابه فعندما راوا بيبرس قد قبض على يد السلطان المظفر قطز
بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه ابانه واختطفه الامير انص والقاه
عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المعزي بسهم قتله وذلك يوم السبت خامس عشر ذي القعده
سنة ثمان وخمسين وستمايه ومضوا الى الدهليز للمشوره فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم
اليه اقطاي المستعرب الجمدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف له ثم بقيه الامرا ولقب
بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعه وحلف الامرا كلهم قال له الامير
اقطاي المستعرب يا خوند لا يتم لك الامر الا بعد دخولك الى القاهره وطلوعك الى القلعه فركب
من وقته ومعه الامير قلاون والامير بلبان الرشيدي والامير بيليك الخازندار وجماعه
يريدون قلعة الجبل فلقيهم في طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلي نايب الغيبه عن المظفر
قطز وقد خرج لتلقيه فاعلموه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعه ووقف على بابها حتى وصلوا
في الليل فدخلوا اليها وكانت القاهره قد زينت لقدوم السلطان الملك المظفر قطز وفرح
الناس بكسر التتار وعود السلطان فما راعهم وقد طلع النهار الا والمشاعلي ينادي معاشر
الناس ترحموا على السلطان الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس
فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحريه الى ما كانوا عليه من الجور
والفساد والظلم للناس فاولما بدا به الظاهر ان ابطل ما كان قطز احدثه من المظالم عند

سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها واخذ زكاة ثمنها في كل سنة وجباية دينار من كل
انسان واخذ ثلث الترك الاهليه فبلغ ذلك في السنه ستماية الف دينار وكتب بذلك مسموحا
قرى على الناس في صبيحة دخوله الى القلعه وهو يوم الاحد سادس عشر ذي القعده المذكور وجلس
بالايوان وحلف العساكر واستناب الامير بدر الدين بيلبك الخازندار بالديار المصريه واستقر
بالامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك على عادته والامير جمال الدين اقوش النجيبي استادار
والامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي امير جاندار ولاجين الدرفيل وبلبان الرومي دوادارية
والامير بها الدين يعقوب الشهرزوري امير اخور على عادته وبها الدين علي بن حنا وزيرا والامير
ركن الدين اياجي الركني والامير سيف الدين بكجري حجابا ورسم باحضار البحريه الذين تفرقوا
في البلاد بطالين وسير الكتب الى الاقطار بما تجدد له من النعمه ودعاهم الى الطاعه فاذعنوا
له وانقادوا اليه وكان علم الدين سنجر الحلبي نايب دمشق لما قتل قطز جمع الناس وحلفهم
ولقب بالملك المجاهد وثار علا الدين الملقب بالملك السعيد بن صاحب الموصل في حلب
وظلم اهلها واخذ منهم خمسين الف دينار فقام عليه جماعه ومقدمهم حسام الدين لاجين
العزيزي وقبضوا عليه فسير الظاهر الى لاجين بنيابة حلب فلما دخلت سنة تسع
وخمسين قبض الظاهر على جماعه من الامرا المعزيه منهم الامير سنجر الغتمي والامير بهادر
المعزي والشجاع بكتوت ووصل الى السلطان الامام ابو العباس احمد بن الخليفه الظاهر
العباسي من بغداد في تاسع رجب فتلقاه السلطان في عساكره وبالغ في اكرامه وانزله
بالقلعه وحضر ساير الامرا والمقدمين والقضاه واهل العلم والمشايخ بقاعة الاعمده من
القلعه بين يدي ابي العباس فتادب الظاهر ولم يجلس على مرتبة ولا فوق كرسي وحضر العربان
الذين قدموا من العراق وخادم من طواشية بغداد وشهدوا بان ابا العباس احمد ولد الخليفه
الظاهر بن الخليفه الناصر وشهد معهم بالاستفاضه الامير جمال الدين يحيى نايب الحكم بمصر
وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين موهوب الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين الترمنتي
نايب الحكم بالقاهره عند قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الشافعي
واسجل على نفسه بثبوت نسب ابي العباس احمد وهو قايم على قدميه ولقب بالامام المستنصر
بالله وبايعه الظاهر على كتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد
في سبيل الله واخذ اموال الله بحقها وصرفها في مستحقها فلما تمت البيعه قلد المستنصر بالله
السلطان الملك الظاهر امر البلاد الاسلاميه وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار
وبايع الناس المستنصر على طبقاتهم وكتب الى الاطراف باخذ البيعه له واقامة الخطبه باسمه
على المنابر ونقشت السكه في ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر معا فلما كان يوم الجمعه سابع
عشر رجب خطب الخليفه بالناس في جامع القلعه وركب السلطان في يوم الاثنين رابع شعبان

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من باب النصر وشق القاهره وقد زينت له وحمل الصاحب بها الدين بن حنا التقليد على راسه
قدام السلطان والامرا مشاه بين يديه فكان يوما مشهودا واخذ السلطان في تجهيز الخليفه
للمسير الى بغداد فرتب له الطواشي بها الدين صندل الصالحي شرابيا والامير ... الدين
... الصيرفي ... الشريف جعفر استادارا والامير ... بن الشهاب احمد ... جمدار
والامير ناصر الدين بن صيرم خازندارا والامير سيف الدين بلبان الشمسي وفارس الدين احمد
ازدمر ... دوادارية والقاضي كمال الدين محمد السنجاري وزيرا وشرف الدين ... كاتبا
وعين له خزانه وسلاح خاناه ومماليك عدتهم نحو الاربعين منهم سلاح داريه وجمداريه
وزردكاشيه ورمح داريه وعمل له طشت خاناه وفراش خاناه وشراب خاناه واصطبلا وجمالا
وسائر ارباب الوظائف واستخدم له خمسمايه فارس وكتب لمن قدم معه من العراق باقطاعات
واذن له في الركوب والحركه حيث اختار وحضر الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لولو صاحب
الموصل واخوه الملك المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيره واخوهما المظفر فاكرمهم السلطان
والزمهم على ما بايديهم وكتب لهم تقاليد وجهزهم في خدمة الخليفه وسار الخليفه في سادس
شوال والسلطان في خدمته الى دمشق فنزل السلطان بالقلعه ونزل الخليفه بالتربه
الناصريه بجبل الصالحيه وبلغت نفقة السلطان على الخليفه الف الف وستين الف دينار
وخرج من دمشق في ثالث عشر ذي القعده ومعه الامير بلبان الرشيدي والامير سنقر
الرومي وطايفه من العسكر واوصاهما السلطان ان يكونا في خدمة الخليفه حتى يصل الى
الفرات فاذا عبر الفرات اقاما بمن معهما من العسكر بالبر الغربي من جهات حلب لانتظار
ما يتجدد من امر الخليفه حيث ان احتاج اليهم ساروا اليه فسار الى الرحبه وتركاه والصاحب
الموصل وانصرفوا الى بلادهم وسار الى مشهد علي فوجد الامام الحاكم بامر الله قد جمع سبعمايه
فارس من التركمان وانزله معه وسار الى عانه ودخلا الى الحديثه وخرجا منها الى هيت وكانت
له حروب مع التتار في ثالث محرم سنة ستين وستماية فقتل فيها اكثر اصحابه وفر الحاكم وجماعه
من الاجناد وفقد المستنصر فلم يوقف له على خبر فحضر الحاكم الى قلعة الجبل وبايعه السلطان
وفي سنة ... واستقر بديار مصر في مناظر الكبش فهو جد الخلفا اليوم
وستين قرر الظاهر بديار مصر اربع قضاه وهم شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي فاستمر الامر على ذلك
الى اليوم وحدث غلا شديد بمصر وعدمت الغلال فجمع السلطان الفقرا وعم ما خص نفسه

حماه حتى بوصلوا بهم الى السعيد بركه خان ابن فتحه ... ببعث السلطان الى ...

... بالقيمه ... الى المصرى ... الذى في البيره ... وعوض الله في

السلطان ... الصالح وفي تاسع شوال سنة اثنتين وستين ركب السلطان السعيد

... السلطانيه ومشى قدامه وشق القاهره ... من باب النصر الى

القلعه ... وفيها دعت السلطان ... بميدان العيد خارج باب النصر وختن

الملك السعيد ومعه الف وستمايه وخمسه واربعون صبيا من اولاد الناس سوى اولاد الامرا

والاجناد ... لكل صغير منهم بكسوه على قدره ومايه درهم ورا من الغنم وكذا مهما عليها

وابطل ضمان ... والحق الضامن في سنة ثلث وستين فشنع منهم على ان حملوا ٥

خمسين الف دينار فتركوا وفي سنة اربع وستين فتح قلعة صفد وجهز العسكر الى سيس

... الامير قلاون فاخذ منهم ... وعده قلاع وفي سنة خمس وستين ابطل ضمان الحشيش

... بمصر وفتح يافا والشقيف وانطاكيه في سنة ست وستين وفي سنة سبع وستين

حج ... على غزه الى الكرك ومنها الى المدينه النبويه وغسل الكعبه بما الورد بيده ورجع الى ٥

دمشق فاراق الخمور وقدم الى مصر في سنة ثمان وستين وفي سنة سبعين خرج الى دمشق وفي

سنة احدى وسبعين خرج من دمشق سابقا الى مصر ومعه بيسرى واقوش ... وجرمك

الخازندار وسنقر الالفي فوصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق وكانت مدة غيبته احد عشر

يوما ولم يعلم بغيبته من في دمشق حتى حضر ثم خرج سابقا من دمشق يريد كبس التتار ٥

فخاض الفرات وقدامه قلاون وبيسرى واوقع بالتتار على حين غفله وقتل منهم واسر شيا كثيرا

وساق خلفهم بيسرى المسروح وتسلم السلطان البيره ودخل مصر في سنة اثنتين وسبعين

وبا ... خلق كثير وفي سنة ثلاث وسبعين غزا السلطان سيس وافتتح قلاعا عده

وفي سنة اربع وسبعين تزوج السلطان بابنة الامير قلاون وخرج العسكر الى بلاد النوبه

فاوقع بالملك وقتل منهم كثيرا وغربا فيهم وفي سنة خمس وسبعين سار السلطان لحرب

التتار فواقعهم على الابلستين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم ٥

السلطان قيساريه ونزل فيها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوعك من اسهال وحمى ومات

منها يوم الخميس ثامن عشرين محرم سنة ست وسبعين وستمايه وعمره نحو من سبع وخمسين

سنه ومدة ملكه سبع عشرة سنه وشهرين وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات

لرعيته ومدوا وينه سريع الحركه فارسا مقداما وترك من الذكور ثلثه السعيد محمد وبركه خان

... ومن البنات سبع بنات وكان طويلا

مليح الشكل وفتح الله على يديه مما كان مع الفرنج قيساريه وارسوف وصفد وطبريه ويافا

والشقيف وانطاكيه وبغراص والقصير وحصن الاكراد والقرين وحصن عكار وصافيثا

ومرقبه وحلبا وناصف الفرنج على المرقب وبانياس وانطرسوس واخذ من صاحب سيس دربساك

ودركوش وتلميش وكفردبين ورعبان وسرفندكار وكينوك وادنه والمصيصه وصار اليه من البلاد

التي كانت مع المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر

والرحبه وتل باشر وصهيون وبلاطنس وقلعة الكهف والقدموس والعليقه والخوابي والرصافه

ومصياف والقليعه والكرك والشوبك وفتح بلاد النوبه وبرقه وعمر الحرم النبوي وقبة الصخره

ببيت المقدس وزاد في اوقاف الخليل عليه السلام وعمر قناطر شبرامنت بالجيزه وسور

الاسكندريه ومنار رشيد وردم فم بحر دمياط ووعر طريقه وعمر الشواني وعمر قلعة دمشق

وقلعة الصبيبه وقلعة بعلبك وقلعة الصلت وقلعة صرخد وقلعة عجلون وقلعة بصرى ٥

وقلعة شيزر وقلعة حمص وعمر المدرسه بين القصرين بالقاهره والجامع الكبير بالحسينيه

خارج القاهره وحفر خليج الاسكندريه القديم وباشره بنفسه وعمر هناك قريه سماها الظاهريه

وحفر بحر اشموم طناح على يد الامير بلبان الرشيدي وجدد الجامع الازهر بالقاهره واعاد اليه

الخطبه وعمر بلد السعيديه من الشرقيه بديار مصر وعمر القصر الابلق بدمشق وغير ذلك ولما

مات كتم موته الامير بدر الدين بيليك الخازندار عن العسكر وجعله في تابوت وعلقه ببيت

من قلعة دمشق واظهر انه مريض ورتب الاطبا يحضرون على العاده واخذ الخزاين والعساكر

ومعه محفه محموله في الموكب محترمه واوهم الناس ان السلطان بها وهو مريض فلم يجسر

احد ان يتفوه بموت السلطان وسار الى ان وصل قلعة الجبل بمصر فاشيع موته رحمه الله

جامع ابن اللبان هذا الجامع بجسر الشعيبيه المعروف بجسر الافرم عمره الامير عز الدين ايبك

الافرم في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمايه قال ابن المتوج وكان سبب عمارته انه لما

كثرت الخلايق في خطه هذا الجامع قصد الافرم ان يجعل خطبه في المسجد المعروف بمسجد الخلاله

الذي بركة الشقاف بظاهر سور الفسطاط المستجد وان يزيد فيه ويعمره كما يختار فمنعه

الفقيه موتمن الدين الحارث بن مسكين ... عن غرضه فحسن له الصاحب تاج الدين محمد

بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن محمد عماره هذا الجامع في هذه البقعه

لقربه منه فعمر في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمايه لكنه هدم بسببه مساجد وغيرها

هذا الجامع في زمننا بالشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي لاقامته فيه وادركناه عامرا

وقد تعطلت منه في هذه المحن اقامه الجمعه والجماعه لخراب ما حوله ولبعد البحر عنه

الجامع الطيبرسي هذا الجامع عمره الامير علا الدين طيبرس الخزندارى نقيب الجيوش بشاطى النيل

في ارض بستان الخشاب وعمر بجواره خانقاه في جمادى الاولى سنة سبع وسبعمايه وكان من احسن

منتزهات مصر واعمرها وقد خرب ما حوله في الحوادث والمحن التي بعد سنة ست وثمانمايه

بعدما كانت العماره متصله منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيري ببولاق وبركه

الناس المراكب للفرجة من هذا الجامع الى الجامعين المذكورين مصعدين ومنحدرين في النيل ويجتمع
بهذا الجامع الناس للنزهه فتمر به اوقات ومسرات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا الجامع
واقفر من الساكن والوارد وانحسر ما النيل من امامه وهدم ما حوله من المساكن وصار مخوفا
بعد ما كان ملهى وملعبا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولطيبرس هذا المدرسه بجوار الجامع
الازهر من القاهره **الجامع الجديد الناصرى** هذا الجامع بشاطى النيل من ساحل مصر
الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشره وسبعمايه وانتهت
عمارته في ثامن صفر سنة اثنتى عشره وسبعمايه واقيم في خطابته قاضى القضاه بدر الدين
محمد بن ابرهيم بن جماعه الشافعى ورتب في امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فاول ما
صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور واقيمت فيه الجمعه يوم الجمعه تاسع
صفر وخطب عن قاضى القضاه بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع اربعة ابواب
وفيه مايه وسبعه وثلثون عمودا منها عشره من صوان في غاية السمك والطول وحمله درعه
احد عشر الف ذراع وخمسمايه ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبليه الى بحريه مايه وعشرون
ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مايه ذراع وفيه سنة عشر شباكا من حديد وهو ٥
يشرف من قبليه على بستان العالمة وينظر من بحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع في
القديم غامرا ببحر النيل ثم انحسر عنه ما النيل وصار رمله في زمن الملك الصالح نجم الدين
ايوب فمرغ الناس فيها دوابهم ايام احتراق النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضه
وحفر البحر طرح الرمل في هذا الموضع فشرع الناس في العماره على الساحل وكان موضع هذا ٥
الجامع شونه وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد بمصر فانظره وما برح هذا الجامع
من احسن منتزهات مصر الى ان خرب ما حوله وفيه الى الان بقيه وهو عامر **محمد**
بن قلاون السلطان الملك الناصر ابو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور كان يلقب بحرتوش
وامه اشلون ابنة شكتاى ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة اربع وثمنين وستمايه ٥
بقلعة الجبل من ديار مصر وولى الملك ثلاث مرات الاولى بعد قتل اخيه الملك الاشرف خليل
بن قلاون في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره تسع سنين تنقص يوما واحد
فاقام في الملك سنة الا ثلثة ايام وخلع بمملوك ابيه كتبغا المنصورى يوم الاربعا حادى
عشر المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه واعيد الى المملكه ثانيا بعد قتل الملك المنصور لاجين
يوم الاثنين سادس جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين فاقام عشر سنين وخمسة اشهر وستة
عشر يوما وعزل نفسه وسار الى الكرك فولى الملك من بعده الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
وتلقب بالملك المظفر في يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان وسبعمايه ثم حضر من الكرك

[illegible]

[illegible] وبكتمر و[illegible] وحسن و[illegible] وصالح
[illegible] من البنات ثمانيا متزوجات سوى من خلفه من الصغار وترك
[illegible] طغاي وابنه الحسين [illegible] نايب الشام وحماه وليس له نايب بديار
مصر ولا وزير ولا حاجب متصرف سوى ان برسبغا الحاجب يحكم في متعلقات امور الاقطاع
[illegible] الدين بكتمر [illegible] واقبغا عبد الواحد استادار
السلطان [illegible] وبيبرس الاحمدي امير جاندار ونجم الدين ايوب والي القاهره ه
[illegible] الموفق ناظر الدولة وصارم الدين ازبك شاد الدواوين
[illegible] بن جماعة قاضي القضاة بديار مصر ونايب حلب الامير الطنبغا ونايب
[illegible] الامير طشتمر حمص اخضر ونايب طرابلس الحاج ارقطاي ونايب صفد الامير اصلم
ونايب غزة الامير اقسنقر السلاري وصاحب حماه الملك الافضل ناصر الدين محمد بن
المؤيد اسماعيل والامرا المقدمون الالوف بديار مصر يوم وفاته خمسة وعشرون اميرا وهم
بدر الدين جنكلي بن البابا والحاج [illegible] وبيبرس الاحمدي وعلم الدين سنجر الجاولي وسيف
الدين كوكاي ونجم الدين محمود وزير بغداد هولا من امرا ابيه كانوا والباقي مماليكه وخواصه وهم
ولده الامير ابو بكر والامير قوصون والامير بشتاك وطقزدمر واقبغا عبد الواحد ه
الاستادار [illegible] امير اخور وقطلوبغا الفخري ويلبغا اليحياوي وبكتمر الحجازي والطنبغا
المارداني و[illegible] الناصري واقسنقر الناصري وقماري الكبير وقماري امير شكار
وطرغاي وارنبغا امير جاندار وبرسبغا الحاجب و[illegible] امير سلاح وبيغرا
وكان ابيض اللون قد وخطه الشيب وفي عينيه حول وبرجله اليمنى ريح شوكة ينتقض
عليه احيانا ويولمه وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشي الا متكيا على احد او متوكيا
على شي لا يصل الى الارض سوى اطراف اصابعه وكان شديد البأس جيد الراي يتولى
الامور بنفسه ويجود لخواصه وكان مهابا عند اهل مملكته بحيث ان الامرا اذا كانوا
عنده بالخدمة لا يجسر احد منهم ان يكلم اخر كلمة واحدة ولا يلتفت بعضهم الى بعض خوفا
منه ولا يمكن واحد منهم ان يذهب الى بيت احد البتة لا في وليمة ولا غيرها فان فعل
احد منهم شيا من ذلك قبض عليه واخرجه من يومه منفيا وكان مسددا عارفا بامور
رعيته واحوال مملكته وابطل نيابة السلطنة من ديار مصر من سنة سبع وعشرين
وسبعماية وابطل الوزارة وصار يتحدث بنفسه في الجليل من الامور والحقير ويستجلب
خاطر كل احد من كبير وصغير لا سيما حواشيه فلذلك عظمت حاشية المملكة واتباع
السلطنة وتخولوا في النعم الجزيلة حتى الخولة والكلابزية والاسرى من الارمن والفرنج
[illegible] الاجناد في الحلقة فمنهم من كان اقطاعه الالف دينار في السنة

وزوج عدة منهم بجواريه من الترك وانشا خلقا كثيرا من الامرا بلغ عدتهم نحو المايتي امير
وكان اذا كبر احد من امرايه قبض عليه وسلبه نعمته واقام بدله صغيرا من مماليكه الى ان
يكبر فيمسكه ويقيم غيره ليامن بذلك شرهم وكان كثير التخيل حازما حتى انه اتخيل من
ابنه فقتله وفي اخر ايامه شره في جمع المال فصادر كثيرا من الدواوين والولاه وغيرهم ورمى
البضايع على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعا كثير الحيل لا يقف عند قول ولا يوف
بعهد ولا يبر في يمين وكان محبا للعماره عمر عدة اماكن منها جامع قلعة الجبل هدمه مرتين
وعمر القصر الابلق بالقلعه ومعظم الاماكن التي بالقلعه وعمر المجراه التي ينقل عليها الما من بحر النيل
الى القلعه على السور وعمر الميدان تحت القلعه ومناظر الميدان على النيل وعمر قناطر السباع
على الخليج ومناظر سرياقوس والخانقاه بسرياقوس وحفر الخليج الناصري بظاهر القاهره وعمر الجامع
الجديد على شاطي النيل بظاهر مصر وجدد جامع الفيله الذي بالرصد والمدرسه الناصريه بين القصرين
من القاهره وغير ذلك مما يرد في مواضعه من هذا الكتاب ومازال يعمر منذ عاد الى ولاية الملك
في المرة الثالثه الى ان مات وبلغ مصروف العماره كل يوم في ايامه سبعة الاف درهم نقره
عنها [illegible] وخمسون دينارا سوى من يسخره من المعتقلين وغيرهم في عمل ما يعمره وحفر من الخلجان
والترع واقام الجسور بالبلاد حتى انه كان يصرف من الاجناد على ذلك ربع متحصل الاقطاعات
وحفر خليج الاسكندريه وبحر المحله مرتين وبحر اللبيني بالجيزه وعمل جسر شيبين وعمل جسر ه
اخبار بالشرقيه والقليوبيه مدة تلك سنين متواليه فلم ينجح فانشاه بنيانا بالطوب
والجير وانفق فيه اموالا عظيمه وراك ديار مصر وبلاد الشام وعرض الجيش بعد حضوره في سنة
اثنتي عشره وسبعمايه وقطع ثمانمايه من الجند ثم قطع مره اخرى ثلثه واربعين جنديا في سنة
احدى وعشرين وسبعمايه ثم قطع خمسه وستين ايضا في رمضان سنة احدى واربعين وسبعمايه
قبل وفاته بشهرين **وفتح** من البلاد جزيره ارواد في سنة اثنتي وسبعمايه وفتح ملطيه في سنة
خمس عشره وسبعمايه وفتح اياس في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه وخربها ثم عمرها
الارمن فارسل اليها جيشا واخذها ومعها عدة بلاد من بلاد الارمن في سنة سبع وثلثين وسبعمايه
واقام بها نايبا من امرا حلب وعمر قلعة جعبر بعد ان دثرت وضربت السكه باسمه في بغداد
في شوال سنة احدى واربعين وسبعمايه قبل موته تولى ذلك الشيخ حسن بن حسين [illegible]
الامير بسفارة الامير احمد قريب السلطان وقد توجه من مصر لهذا السبب وخطب له ايضا
ارتنا ببلاد الروم وضربت السكه باسمه وكذلك ببلاد ابن قرمان وجبال الاكراد وكثير من
بلاد الشرق **وكان** من الذكا المفرط على جانب عظيم يعرف مماليك ابيه ومماليك الامرا باسمايهم
ووقايعهم وله معرفه تامه بالخيل وقيمها مع الحشمه والسياده لم يعرف عنه قط انه شتم احدا
من خلق الله ولا سفه عليه ولا كلمه كلمه سييه وكان يدعو الامرا ارباب الاشغال بالقابهم

[illegible]

جامع قوصون

[illegible]

قوصون

[illegible]

وكانت همته عليه وسياسته جيده وحرمته عظيمه الى الغايه ومعرفته بمهادنة الملوك
لا مرى وراها يبذل فى ذلك من الاموال ما لا يوصف كثره فكان كتابه ينفذ امره فى ساير اقطار
الارض كلها وهو مع ما ذكرنا مويد فى كل اموره مظفر فى جميع احواله مسعود فى ساير حركاته
ما عاند احدا واضمر له سوا الا وندم على ذلك او هلك واشتهر فى حياته بديار مصر انه ان
رُعِفَ قطره من دمه على الارض لا يطلع نيل مصر مده سبع سنين فمتعه الله من الدنيا بالسعادة
العظيمه فى المده الطويله مع كثرة الطمانينه والامن وسعة الاموال واقتنا كل حسن ومستحسن
من الخيل والغلمان والجوارى وساعده الوقت فى كل ما يحب ويختار حتى اتاه الموت الجامع
بالمشهد النفيسى قال ابن المتوج هذا الجامع امر بانشايه الملك الناصر محمد بن قلاون نعمه فى
شهور سنة اربع عشره وسبعمايه وولى خطابته علا الدين محمد بن نصر الله بن الجوجرى شاهد الخزانه
السلطانيه واول خطبته فيه يوم الجمعه ثامن صفر من السنة المذكوره وحضر امير المومنين
المستكفى بالله ابو الربيع سليمن وولده وابن عمه والامير كهرداش متولى شدا لعماير السلطانيه
وعماره ورواقاته والفسقيه المستجده وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد
النفيسى وما يدخل اليه من النذور والفتوح جامع امير حسين هذا الجامع كان موضعه بستانا
بجوار غيط العده انشاه الامير حسين بن ابى بكر بن اسمعيل بن جندربك شرف الرومى وقدم مع ابيه
من بلاد الروم الى ديار مصر فى سنة خمس وسبعين وستمايه وتخصص بالامير حسام الدين
لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانه مكينه وصار امير شكار وكان فيه بر وله
صدقه وعنده تفقد لاصحابه وانشا ايضا القنطره المعروفه بقنطره امير حسين على خليج القاهره
وفتح الخوخه فى سور القاهره بجوار الوزيريه وحرك عليه من اجل فتحها ما قد ذكر عند ذكرها فى
الخوخ من هذا الكتاب وتوفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمايه ودفن بهذا الجامع
جامع الماس هذا الجامع بالشارع خارج باب زويله بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكمل
فى سنة ثلثين وسبعمايه وكان الماس احد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون فرقاه الى
ان صار من اكبر الامرا ولما خرج الامير ارغون الى نيابة حلب وبقى منصب النيابه شاغرا عظمت
منزله الماس وصار فى منزله النيابه الا انه لم يسم بالنايب وركب الامرا الاكابر والاصاغر
فى خدمته وجلس فى باب القله من قلعة الجبل فى منزله النايب والحجاب وقوف بين يديه ودام
يروح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز فى سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه فتركه فى القلعه
هو والامير جمال الدين اقوش نايب الكرك والامير ايتغمش عبد الواحد والامير طشتمر حمص اخضر
هولا الاربعه لا غير وبقية الامرا اما معه فى الحجاز واما فى اقطاعاتهم وامرهم ان لا يدخلوا الى
القاهره حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز نقم عليه وامسكه فى صفر سنة اربع وثلثين
وسبعمايه وكان لغضب السلطان عليه اسباب منها انه لما اقام فى غيبة السلطان

[illegible]

الطنبغا المارداني

[illegible]

الامرا على قوصون لان الطنبغا اصل ذلك كله ثم نزل الى الامير ايدغمش امير اخور واتفق معه
على ان يقبض على قوصون وطلع الى قوصون وشاغله وخذله عن الحركه طول الليل واحضر الامرا
الكبار المشايخ عنده وما زال يباهره حتى نام وكان من قيام الامرا وركوبهم عليه ما كان
الى ان مسك واخرج الى الاسكندريه ولما قدم الطنبغا نايب الشام وامر تقدم المارداني
وقبض على سيفه ولم يجسر عزم على ذلك فقويت بعد هذه الحركات نفسه وصار يقف فوق
التمرتاشي وهو اغاته فشق ذلك عليه وكتم ما في نفسه الى ان ملك الصالح اسمعيل فتمكن
حينيذ التمرتاشي وصار الامراء وعمل على المارداني فلم يشعر بنفسه الا وقد اخرج على خمسة
اروس من خيل البريد الى نيابة حماه في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين فسار اليها وبقي فيها
نحو شهرين الى ان مات ايدغمش نايب الشام ونقل طقزدمر من نيابة حلب الى نيابة دمشق
ونقل المارداني من نيابة حماه الى نيابة حلب وسار اليها في اول رجب من السنة المذكوره وجا
الامير يلبغا اليحياوي الى نيابة حماه فاقام المارداني في حلب يسيرا ومرض ومات مستهل
صفر سنة اربع واربعين وسبعمايه وكان شابا طويلا رقيقا حلو الصوره لطيفا معشق
الحظره كريما صاحب الحرس عاقلا جامع اصلم هذا الجامع داخل الباب المحروق انشا الامير
بها الدين اصلم السلاحدار في سنة ست واربعين وسبعمايه اصلم احد مماليك الملك المنصور
قلاون فلما فرقت المماليك السلطانيه في نيابة كتبغا بعد قتل الملك الاشرف خليل بن قلاون
وسلطنه الناصر محمد بن قلاون كان اصلم من نصيب الامير سيف الدين الاقوش المنصوري
ثم انتقل الى الامير سلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنه بيبرس الجاشنكير
خرج اليه اصلم بنجا الملك وبشره بهروب بيبرس فانعم عليه بامرة عشره ثم نقل الى ان صار
امير مايه مقدم الف وخرج في التجريد الى اليمن فلما عاد اعتقله السلطان خمس سنين بكلام نقل
عنه ثم اخرجه واعاده الى منزلته ثم جهزه لنيابة صفد ومات الناصر واصلم بصفد فخرج
الامير قوصون مع الطنبغا نايب الشام الى حلب لامساك طشتمر فسار الى قارا ثم رجع
وانضم الى الفخري واقام عنده على خان لاجين وتوجه معه صحبة عساكر الشام الى مصر فرسم له
الملك الناصر احمد بن محمد بن قلاون بامرة مايه في مصر على عادته وكان احد المشايخ ويجلس
راس الحلقه ويجيد زي الشباب مع سلامة صدر وخير الى ان مات في يوم السبت عاشر
شعبان سنة سبع واربعين وسبعمايه وانشا بجوار هذا الجامع دارا سنيه وحوض ما للسبيل
وبهذا الجامع درس وله اوقاف وهو من احسن الجوامع جامع بشتاك هذا الجامع خارج
القاهره بخط قنو الكرماني على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل في شعبان سنة ست
وثلثين وسبعمايه وخطب فيه تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاه جلال الدين القزويني في
يوم الجمعه سابع عشره وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما ساباطا يتوصل من

[illegible]

احدهما الى الاخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الفرنج والاقباط ومن يتكون من القباح ما يليق
بهم فلما عمر هذا الجامع واعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمازت قلوبهم لذلك ٥
وتحولوا من هذا الخط وهو من ابهج الجوامع واحسنها رخاما وانزهها وادركناه اذا قويت
زيادة النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ماء لكن منذ انحسر ماء النيل عن البر الى جهة
الغرب بطل ذلك وله من الاثار سوى ذلك قصر بشتاك من بين القصرين وقد تقدم ذكره

جامع اقسنقر هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الامير ٥
اقسنقر شاد العماير السلطانية واليه ينسب قنطرة اقسنقر التي على الخليج الكبير بخط
تنبو الكرماني قبالة الحبانية وانشا ايضا دارا جليلة وحمامين بخط البركة الناصرية وكان
من جملة الاوشاقية في اول ايام الملك الناصر محمد بن قلاون ثم عمله امير اخور ونقله منها فجعله
شاد العماير واقام فيها مدة فاثرى ثراء كثيرا وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة اوقاف
نغزل وصودر واخرج من مصر الى حلب ثم نقل منها الى دمشق فمات بها في سنة اربعين ٥
وسبعماية

جامع اقسنقر قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والتبانة كان موضعه
في القديم مقابر اهل القاهرة وانشاه الامير اقسنقر الناصري وبناه بالحجر وجعل سقوفه
عقودا من حجارة ورخمه واهتم في بنايه اهتماما زايدا حتى كان يبيت على عمارته بنفسه
ويشيل التراب مع الفعلة بنفسه ويتاخر عن غدايه اشتغالا بذلك وانشا بجانبه مكتبا
لاقرا ايتام المسلمين القران وحانوتا لسقي الناس الماء العذب ووجد عند حفر اساس هذا الجامع
كثيرا من الاموات وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مايه وخمسين الف درهم
نقصه عنها نحو سبعة الاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقها وولى الشيخ شمس الدين
محمد بن اللبان الشافعي خطابته واقام له ساير ما يحتاج اليه من ارباب الوظايف وبنى بجواره
مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هناك وهذا الجامع من اجل جوامع مصر الا انه لما
حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر
برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فتعطل من ارباب وظايفه
الا الاذان والصلاة واقامة الخطبة في الجمع والاعياد ولما كان في سنة خمس عشرة وثمانمايه
انشا في وسطه الامير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام حمل ٥
السقف اخذهم من جامع الخندق لهدم الجامع بالخندق من اجل ذلك وصار الماء ينقل الى
هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للميضاة فلما قبض الملك المويد شيخ المحمودي الظاهري
على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ست عشرة وثمانمايه واخرجه الى
الاسكندرية واعتقله بها اخذ شخص النور الذي كان بدير السادية فان طوغان كان اخذ منه
بغير ثمن كما هي عادة امرا زماننا فبطل الماء من البركة

اقسنقر السلاري الامير شمس الدين

[illegible]

جامع الفخر [illegible]

[illegible] **محمد** [illegible]

شديد لاصحابه وانتفع به خلق كثير لوجاهته عند السلطان واقدامه عليه بحيث لم يكن لاحد
من امرا الدوله عند الملك الناصر محمد بن قلاون ماله من الاقدام ولقد قال السلطان مره للجندي
طلب منه اقطاعا لا تطول والله لو انك بن قلاون ما اعطاك القاضي فخر الدين خبزا بعبرة اكثر
من ثلثة الاف درهم وقال له السلطان في يوم من الايام وهو بدار العدل يا فخر الدين تلك
القضيه طلعت فاشوش فقال له ما قلت لك انها عجوز نحس تريد بذلك بنت كوكاي امراه
السلطان عندما ادعت انها حبلى وله من هذه الاخبار كثير وكان اولا كاتب المماليك السلطانية
ثم صار من كتابة المماليك الى وظيفة نظر الجيش ونال من الوجاهه ما لم ينله غيره في زمانه وكان
الامير ارغون نايب السلطنه بديار مصر يكرهه واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدير كتفه الى
وجه الفخر فعمل عليه الفخر حتى سار الى الحج فقال للسلطان يا خوند ما يقتل الملوك الا النواب بيدرا
قتل اخاك الملك الاشرف ولاجين قتل بسبب نايبه منكوتمر وخيل السلطان الى ان امر
بمسير الامير ارغون من طريق الحجاز الى نيابة حلب وحسن للسلطان الا يستوزر احدا
بعد الوزير الجمالي فلم يول احدا بعده الوزاره وسارت المملكه كلها من احوال الجيوش واموره
الاموال وغيرها متعلقه بالفخر الى ان غضب عليه السلطان ونكبه وصادره على اربعمايه
الف درهم نقره وولى موضعه في وظيفة نظر الجيش قطب الدين موسى بن شيخ السلاميه
ثم رضي عن الفخر وامر باعادة ما اخذ منه من المال اليه وهو اربعمايه الف درهم نقره فامتنع
وقال انا خرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا وبنى بها الجامع الناصري المعروف الان
بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بموردة الحلفا وزار مره القدس وعبر الى كنيسة قمامه
فشهد وهو يقول لما راى الصور ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وباشر اخر عمره بغير
معلوم وكان لا ياخذ من ديوان السلطان سوى كماجه في كل يوم ويقول اتبرك بها ومات
في رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه وله من العمر ما ينيف على سبعين
سنة وترك موجودا عظيما الى الغايه قال السلطان لعنه الله له خمس عشر سنه ما يدعني
اعمل ما اريد واوصى للسلطان بمبلغ اربعمايه الف درهم نقره فاخذ من تركته اكثر من الف الف
درهم نقره فاخر ومن حين مات الفخر كثر تسلط الملك الناصر واخذه اموال الناس والى
الفخر تنسب قنطرة الفخر التي على فم الخليج الناصري المجاور لميدان السلطان بموردة الحلفا
وقنطرة الفخر التي على الخليج المجاور للخليج الناصري وادركت ولده فقيرا يتكفف الناس بعد
ما لا يحد كثره **جامع نايب الكرك** هذا الجامع بظاهر الحسينيه مما يلي الخليج كان عامرا
وعمر ما حوله عماره كبيره ثم خرب بخراب ما حوله من عهد الحوادث في سنة ست وثمانمايه
عمره الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك وقد تقدم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب
جامع الخطيري ببولاق هذا الجامع موضعه الان بناحية بولاق خارج القاهره كان

موضعه قديما مغمورا بماء النيل الى نحو سنة سبعمائة فلما انحسر ماء النيل عن ساحل المقس
صار ما قدام المقس رملا لا يعلوها ماء النيل في ايام الزيادة ثم صارت بحيث لا يعلوها الماء
البتة فزرع موضع هذا الجامع بعد سنة سبعمائة وصار منتزها يجتمع عنده الناس ثم بناه
هناك شرف الدين بن زنبور ساقية عمر بجوارها رجل يعرف بالحاج محمد بن عز الفراش دارا
تشرف على النيل وتردد اليها فلما مات اخذها شخص يقال له تاج الدين بن الازرق ناظر
الجهات وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجري فيها من انواع المحرمات فاتفق ان
النشو ناظر الخواص قبض على ابن الازرق وصادره فباع هذه الدار في جملة ما باعه من موجوده
فاشتراها منه الامير عز الدين ايدمر الخطيري وهدمها وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع
التوبة وبالغ في عمارته وتانق في رخامه فجاء من اجل جوامع مصر واحسنها وعمل منبره من رخام
في غاية الحسن وركب فيه عدة شبابيك من حديد تشرف على النيل الاعظم وجعل فيه
خزانة كتب جليلة نفيسة ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة
اوقاف منها داره العظيمة التي هي في درب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وكان جملة ما
انفق في عمارة هذا الجامع اربعمائة الف درهم نقرة وكملت عمارته في سنة سبع وثلثين
وسبعمائة واقيمت به الجمعة في يوم الجمعة غرة جمادى الاخرة فلما خلص ابن الازرق من المصادرة
حضر الى الامير الخطيري وادعى انه باع داره وهو مكره فدفع اليه ثمنها مرة ثانية ثم ان البحر
قوي على هذا الجامع وهدمه فاعاد بناءه بجملة كثيرة من المال ورمى قدامه زريبة الف مركب
مملوءة بالحجارة ثم انهدم بعد موته واعيدت زريبته **ايدمر الخطيري** الامير عز الدين مملوك
شرف الدين اوحد بن الخطير والد الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاون
فرقاه حتى صار احد الامراء الالوف بعد ما حبسه بعد مجيئه من الكرك الى مصر مدة ثم اطلقه
وعظم مقداره الى ان بقي يجلس راس الميسرة ومعه امراء مائة وعشرين فارسا وكان لا يمكنه
السلطان من المبيت في داره بالقاهرة فينزل اليها بكرة ويطلع الى قلعة الجبل بعد العصر
كذا ابدا وكانوا يرون ذلك تعظيما له وكان سؤلا لشيبه كريما يحب التجمل والتجمل الكثير
بحيث انه لما زوج السلطان ابنته بالامير قوصون ضرب دينارين وزنهما اربعمائة
مثقال ذهبا وعشرة الاف درهم فضة برسم نقوط امراته في العرس اذا طلعت الى زفاف
ابنة السلطان على قوصون وقيل له مرة هذا السكر الذي يعمل في الطعام ما يضر ان يعمل
غير مكرر فقال لا يعمل الا مكررا فانه يبقى في نفسي انه غير مكرر وكان لا يلبس قباء مطرزا
ولا مصقولا ولا يدع احدا عنده يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة وانشأ بجانب هذا الجامع
ربعا كبيرا تنافس الناس في سكناه ولم يزل على حاله حتى مات يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ولم يزل هذا الجامع مجمعا

يقصده سائر الناس للنزهة فيه على النيل ويرغب كل احد في السكنى بجواره وبلغت الاماكن
التي تجاوره من الاسواق والدور الغاية في العمارة حتى صار ذلك الخط اعمر اخطاط مصر واحسنها
فلما كانت سنة ست وثمانمائة انحسر ماء النيل عما تجاه الجامع الخطيري وصارت رمله
لا يعلوها الماء الا في ايام الزيادة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت من الارض
بعدما كان الماء تحتها لا يكاد يدرك قراره وهو الان عامر الا ان الاجتماعات التي كانت فيه
قبل انحسار الماء عما قباليه قلت واتضع حال ما يجاوره من السوق والدور ولله عاقبة الامور
جامع قيدان هذا الجامع خارج القاهرة على جانب الخليج الشرقي بظاهر باب الفتوح مما يلي
قناطر الاوز تجاه ارض البعل كان مسجدا قديم البناء جدده الطواشي بهاء الدين قراقوش الاسدي
في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وجدد حوض السبيل الذي به ثم ان الامير مظفر الدين
قيدان الرومي عمل به منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما حدث
الغلاء في سنة ست وسبعين وسبعمائة ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين خرب كثير
من تلك النواحي وبيعت انقاضها وكانت الغرفة ايضا فيما بين القنطرة الجديدة
المجاورة لسوق جامع الظاهر وبين قناطر الاوز المقابلة لارض البعل بساتينا لا عامر لها ولا
ساكن فيه وخرب ايضا ما وراء ذلك من شرقيه الى جامع نائب الكرك وتعطل هذا الجامع
ولم يبق منه غير جدر ايلة الى العدم ثم جدده بعض المماليك السلطانية في حدود الثلاثين
وثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ محمد بن احمد الانصاري العقاد الشهير بالازراري ومات في ثاني
عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمانمائة **جامع الست حدق** هذا
الجامع بخط المريس في جانب الخليج الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قنطرة السد التي في خارج
مدينة مصر انشاته الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاون واقيمت فيه الخطبة
يوم الجمعة العشرين من جمادى الاخرة سنة سبع وثلثين وسبعمائة والى حدق هذه ينسب
حكر الست حدق الذي ذكر عند ذكر الاحكار من هذا الكتاب **جامع ابن غازي** هذا الجامع
خارج باب البحر من القاهرة بطريق بولاق انشاه نجم الدين بن غازي دلال المماليك واقيمت
فيه الجمعة يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين وسبعمائة والى اليوم تقام
فيه الجمعة وبقية الايام لا يزال مغلق الابواب لقلة السكان حوله **جامع التركماني** هذا
الجامع في المقس وهو من الجوامع المليحة البناء انشاه الامير بدر الدين محمد التركماني وكان ما حوله
عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من الوقت الذي كان فيه الغلاء من الملك الاشرف شعبان بن حسين
وما برح حاله يختل الى ان كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمانمائة فخرب معظم
ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عمارة سيما بجوار هذا الجامع محمد ويعرف بالامير بدر الدين
محمد بن الامير فخر الدين عيسى التركماني كان اولا مشادا ثم ترقى حتى ولي الجيزة وتقدم في الدولة

الناصريه تولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون شاد الدواوين والدوله حينيد
ليس بها وزير فاستقل بتدبير الدوله مدة اعوام وكان بنظر الدوله تلك الايام كريم الدين
الصغير فغص به وما زال يدبر عليه حتى اخرجه السلطان من ديار مصر وعمله شاد الدواوين
بطرابلس فاقام هناك مدة سنتين ثم عاد الى القاهره بشفاعة الامير تنكز نايب الشام
وولي كشف الوجه البحرى مده ثم اعطي امره طبلخاناه واعطي اخوه علي امرة عشره وولده
ابرهيم ايضا امره عشره وكان مهابا صاحب حرمه باسطه وكلمه نافذه ومات عن سعاده
طايله بالمقس في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين وسبعمايه وهو امير **جامع شيخو**
هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبه والرميله تحت قلعة الجبل انشاه الامير الكبير
سيف الدين شيخو الناصرى راس نوبة الامرا في سنة ست وخمسين وسبعمايه ورفق
بالناس في العمل فيه واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبه وعشرين صوفيا واقام الشيخ
اكمل الدين محمد بن محمود الرومي الحنفي شيخهم ثم لما عمر الخانقاه تجاهه نقل حضور الاكمل
والصوفيه اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من اجل جوامع ديار مصر **شيخو** الامير
الكبير سيف الدين احد المماليك الناصريه محمد بن قلاون حظي عند الملك المظفر حاجي
بن محمد بن قلاون وزادت وجاهته حتى شفع في الامرا واخرجهم من سجن الاسكندريه ثم
انه استقر في اول دولة الملك الناصر حسن احد امرا المشوره وفي اخر الامر كانت القصص
تقرا عليه بحضرة السلطان في ايام الخدمه وصار زمام الدوله بيده فساسها احسن سياسه
بسكون وعدم شر وكان يمنع كل حزب من الوثوب على الاخر فعظم شانه الى ان رسم
السلطان بامساك الامير بيبغاروس نايب السلطنه بديار مصر وهو مسافر بالحجاز
وكان شيخو قد خرج متصيدا الى ناحية طنان بالغربيه فلما كان يوم السبت رابع عشرين
شوال سنة احدى وخمسين وسبعمايه امسك السلطان الامير منجك الوزير وحلف
الامرا لنفسه وكتب تقليد شيخو بنيابة طرابلس وجهزه اليه مع الامير سيف الدين
طينال الجاشنكير فسار اليه وسفره من برا فوصل الى دمشق ليلة الثلثا رابع ذى القعده
فظهر مرسوم السلطان باقامة شيخو في دمشق على اقطاع الامير ملك السلامي وتجهيز
ملك الى القاهره فخرج ملك من دمشق واقام شيخو على اقطاعه بها فلما وصل ملك الى القاهره الا
وقد وصل الى دمشق مرسوم بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد مماليكه واعتقالهم
بقلعة دمشق فامسك وجهز مقيدا فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندريه فلم يزل
معتقلا بها الى ان خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى اخوه الملك الصالح صالح فافرج
عن شيخو ومنجك الوزير وعن من الامرا ثم وصلوا الى القاهره في رابع شهر رجب سنة اثنتين
وخمسين وسبعمايه وانزل في الاشرفيه بقلعة الجبل واستمر على عادته وخرج مع الملك الصالح

[illegible]

جامع الجاكي

[illegible]

-6

ثمنه فلما احضر المذكورون وبيع عليهم ذالك بلغ ثمنه ثلثه وعشرين الف درهم نقره وهذا
مهم واحد من الوف مع الذى كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يتحصل
له من المطبخ السلطانى فى كل يوم على الرواتب والاستمرار مبلغ خمسماية درهم نقره ولولده احمد
مبلغ ثلثماية درهم نقره فلما تحدث النشو فى الدوله خرج عليه بخادع واغرى به السلطان فلم يسمع
فيه كلاما ومازال على حاله الى ان مات الملك الناصر وقام من بعده اولاده الملك المنصور ابو بكر
والملك الاشرف كجك والملك الناصر احمد والملك الصالح اسمعيل والملك الكامل شعبان
فصادره فى سنة ست واربعين وسبعماية واخذ منه مالا كثيرا ومما وجد له خمسه وعشرين دارا
مشرفه على النيل وغيره فتفرقت حواشى الملك الكامل املاكه فاخذت ام السلطان ملكه الذى
كان على البحر وكانت دارا عظيمه جدا واخذت اتفاق داره التى بالمحموديه من القاهره وانتهى
عوضه بالمطبخ السلطانى وضرب ابنه احمد **جامع الاسيوطى** هذا الجامع بطرف جزيرة
الفيل مما يلى ناحية بولاق كان موضعه فى القديم غامرا بما النيل فلما انحسر عن جزيرة الفيل وعمرت
ناحية بولاق انشا هذا الجامع القاضى شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عمر السيوطى ناظر بيت المال
ومات فى سنة تسع واربعين وسبعماية ثم جدد عمارته بعدما تهدم وزاد فيه ناصر الدين محمد
بن محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن البارزى الحموى كاتب السر واجرى فيه الماء واقام فيه الخطبه
يوم الجمعه ثالث عشرين جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثمانى مايه فجا فى احسن هندام
وابدع زى وصلى فيه السلطان الملك المويد شيخ الجمعه فى اول جمادى الاخره سنة ثلث وعشرين
وثمانى مايه **الجامع الناصرى** حسن هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو
تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعه وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا اليحياوى الذى تقدم ذكره
عند ذكر الدور وابتدا السلطان عمارته فى سنة سبع وخمسين وسبعماية واوسع دوره وعمله
فى اكبر قالب واحسن هندام وافخم شكل فلا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين
يحكى هذا الجامع اقامت العماره فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها
فى كل يوم عشرون الف درهم عنها نحو الف مثقال ذهبا ولقد اخبرنى الطواشى
مقبل الشامى انه سمع السلطان حسن يقول انصرف على القالب الذى بنى عليه عقد الايوان الكبير
ماية الف درهم نقره وهذا القالب رمى على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت
السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام بنا بناه لتركت بنا هذا الجامع من كثرة ما
صرف عليه وفى هذا الجامع عجايب من البنيان **منها** ان ذرع ايوانه الكبير خمسه وستون ذراعا
فى مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى الذى بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبه
العظيمه التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام
الذى لا نظير له ومنها البوابه العظيمه ومنها المدارس الاربع التى بدور قاعة الجامع الى غير ذالك

جامع التوبه

[illegible]

جامع صاروجا

[illegible]

جامع الطباخ

[illegible]

١٠٦

[illegible]

وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منابر يوذن عليها فتمت ثلاث منابر الى ان كان يوم السبت
سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعماية سقطت المناره التي على الباب
فهلك تحتها نحو ثلثماية نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذي هناك ومن غير
الايتام وسلم من الايتام ستة اطفال فابطل السلطان بنا هذه المناره وبنا نظيرها وتاخر
هناك منارتان هما قايمتان الى الان ولما سقطت المادنه المذكوره لهج عامة مصر والقاهره
بان ذلك يندر بزوال الدوله فقال الشيخ بها الدين ابو حامد بن على بن محمد السبكى فى سقوطها

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ● بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ● لكن لسر خفى قد تبين لى
من تحتها قرى القران فاستمعت ● فالوجد فى الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ● تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجاره لم تنقض بل هبطت ● من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت ● بنفسها لجوا فى القلب مشتعل
فالحمد لله خط العين زال بما ● قد كان قدره الرحمن فى الازل
لا يعترى البوس بعد اليوم مدرسة ● شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات ● علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنه بثلاثة وثلثين يوما ومات السلطان قبل ان
يتم رخام هذا الجامع فاتمه من بعده الطواشى بشير الجمدار وكان قد جعل السلطان على هذا
الجامع اوقافا عظيمه جدا فلم يترك منها الا شى يسير واقطع اكثر البلاد التى وقفت عليه بديار
مصر والشام لجماعة من الامرا وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل قلما يكون فتنه
بين اهل الدوله الا ويصعد عده من الامرا وغيرهم الى اعلاه ويصير الرمى على القلعه فلم يحتمل
ذلك الملك الظاهر برقوق وامر فهدمت الدرج التى كانت تصعد الى المنارتين والبيوت
التى كان يسكنها الفقها ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذى كان يرمى منه على القلعه
وهدمت البسطه العظيمه والدرج التى كانت تجاه هذه البسطه التى كانت قدام باب
الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من ورا الباب النحاس الذى لم يعمل فيما عهد مثله
وفتح شباك من شبابيك احد مدارس هذا الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب
المسدود فصار هذا الباب تجاه باب القلعه المعروف بباب السلسله وامتنع صعود المؤذنين
الى المنارتين وبقى الاذان على درج هذا الباب وكان ابتدا هدم ما ذكر من يوم الاحد ثامن صفر سنة
ثلاث وتسعين وسبعماية ثم لما شرع السلطان الملك المويد شيخ فى عمارة الجامع بجوار باب زويله
اشترى هذا الباب النحاس والتنور النحاس الذى كان معلقا هناك بخمسماية دينار ونقلا فى يوم

المجلس

بالحديد الى حصره المحراب والمقصوره من علو ابواب وعدتها اربعة عشر بابا مربعه مطوية
الابواب قدام كل باب قنطره قوس على عمودين رخام بثلثة صفوف وهو مكندج مزوق باللازورد
والزنجفر والزنجار وانواع الاصباغ وفيه مواضع مدهونه والسقوف مزوقه ملونه كلها
والحنايا والعقود التى على العمد مزوقة بانواع الاصباغ من صنعه البصريين وبنى المعلم المزوقين
شيوخ الكتامى والنازوك وكان قبالة الباب السابع من هذه الابواب قنطره قوس مزوقه
فى منحنا جنبتها شاذروان مدرج بدرج دالات سود وبيض وحمر وخضر وصفر وزرق اذا
تطلع اليها من وقف فى سهم قوسها شايلا راسه اليها ظن ان التدريج المزوق كانه خشب
كالمقرنص فاذا اتى الى احد نطرى القوس نصف الدايره ووقف عند اول القوس منها ورفع راسه
راى ذلك الذى توهمه مصطحبا لا نتوفيه وهذه من افخر الصنايع عند المزوقين وكانت هذه
القنطره من صنعة بنى المعلم وكان الصناع ياتون اليها ليعملوا مثلها فما يقدرون وقد جرى مثل ذلك
للقصير وابن عزيز فى ايام اليازورى سيد الوزرا الحسن بن على بن عبد الرحمن وكان كثيرا مما
يحرض بينهما ويغرى بعضهما على بعض لانه كان احب ما اليه كتاب مصورا والنظر الى صورة
او تزويق ولما استدعى ابن عزيز من العراق فاشتد وكان قد اتى به فى محاربة القصير
لان القصير كان يشتط فى اجرته وتلحقه عجب فى صنعته وهو حقيق بذلك لانه فى عمل الصور
كابن مقلة فى الخط وابن عزيز كابن البواب وقد امعن شرح ذلك فى الكتاب المولف فيه وهو
طبقات المصورين المنعوت بضو النبراس وانس الجلاس فى اخبار المزوقين من الناس وكان
اليازورى قد احضر بمجلسه القصير وابن عزيز فقال ابن عزيز انا اصور صوره اذا راها الناظر
ظن انها خارجه من الحايط فقال القصير لكن انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها
داخله فى الحايط فقالوا هذا اعجب فامرهما ان يصنعا ما وعدا به فصورا صوره راقصتين
فى صوره حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه ترى كانها داخله الحايط وتلك ترى كانها
خارجه من الحايط صور القصير راقصه بثياب بيض فى صوره حنيه دهنها اسود
كانها داخله فى صوره الحنيه وصور ابن عزيز راقصه بثياب حمر فى صوره حنيه صفرا
كانها بارزه من الحنيه وكان بدار النعمان بالقرافة من عمل الكتامى صوره يوسف عليه السلام
فى الجب وهو عريان والجب كله اسود اذا نظر الانسان ظن ان جسده بات من دهن لون
الجب فاستحسن اليازورى ذلك وخلع عليهما ووهبهما شيا كثيرا من الذهب وكان هذا
الجامع من محاسن البنا وكان بنو الجوهرى يعظون بهذا الجامع على كرسى فى الثلثة اشهر فيمر
لهم مجالس مخله تزدق وتشوق ويقوم خادمهم زهره البان وهو شيخ كبير ومعه زنجله
اذا توسط احدهم فى الوعظ ويقول تصدقى لا تامنى ان تسالى فاذا سالت عرفت ذل السايل
ويدور على الرجال والنسا فيلقى فى الزنجله ما يسره الله فاذا فرغ من التطواف وضع الزنجله امام

[redacted]

الشيخ فاذا فرغ من وعظه فرق على الفقرا ما قسم لهم واخذ الشيخ الباقي ونزل عن الكرسي وكان
جماعة من الروسا يلبسون اليوم بهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف للحديث في القمر في
صحنه وفي الشتا ينامون عند المنبر وكان يحصل لفقيه القاضي ابي حفص الاستويه والحلوا وغير
ذلك **قال** الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابه حدثني الامير ابو علي بن تاج الملك
جوهر المعروف بالشمر الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الامرا بنو معز الدولة وصالح
وحاتم وداح واولادهم وعلماهم وجماعة من بلودينا كابن الموفق والقاضي بن داود وابو المجد
بن الصيرفي وابو الفضل روزبه وابو الحسين الرضيع فعملنا سماطا وجلسنا واسند عنا من في
الجامع وبالشيخ ابي حفص فاكلنا ودفعنا الباقي الى بيت ابي حفص فتم الجامع ثم تحدثنا ونمنا
وكانت ليلة بارده فنمنا عند المنبر واذا نصف الليل انسان ممن نام في الجامع من عابري السبيل
قد قام قايما وهو يلطم على راسه ويصيح واما لاه واما لاه فقلنا ويلك ما شانك وما الذي
دهاك ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سيدي انا رجل من اهل طرابلس الحاوي امسي على الليل ونمت عندكم واكلت من خبزكم وسع الله عليكم ولي جمعة اجمع في سلتي
من ضواحي طرا والحي الكبير والجبل كل عرسه من الحيات والافاعي ما لا يقدر عليه قط حاوي
غيري وقد انفتحت الساعه السله وخرجت الافاعي وانا نايم لم اشعر فقلت له ايش نعمل
فقال اي والله بالنجات فقلنا يا عدو اهلكتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انبهنا الناس
وهربنا الى المنبر فطلعنا وازدحمنا فيه ومنا من طلع على قواعد العمد فتسلق وبقي واقفا
واخذ ذلك الحاوي يحسس وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطا ثم يفتح السله
ويضع فيها ويقول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع ويقول قبضت الفلاني والفلانيه من
الثعابين والحيات وهو معه باسما ويقول ابو زعيره وابو بليس ونحن نقول له الى ان قال
بس انزلوا ما بقي على قلبي هم ما بقي فيكم كبير شي قلنا كيف قال ما بقي الا البتدا وام راسين
انزلوا فما عليكم منهم قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو الله لا نزلنا للصبح فالمعذور من نعره
وصحنا بالقاضي ابي حفص القيم فاوقد الشمعه ولبس صباغات الخطيب خوفا على رجليه وجا
فنزلنا في الضو وطلعنا الى المبدنه فنمنا الى بكره وتفرق شملنا بعد ذلك الليله وجمع القاضي
القيم حفده له ثاني يوم وادخلوا عصيا تحت المنبر وسعفنا وسالوا الحصر فلم يظهر لهم شي
وبلغ الحديث الى القرانه بن شعله الكاتمي فاخذ الحاوي فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه
وقال ما اخليه الا الى السلطان وكان الوزير اد ذاك يانس الارمني وهذه القصه
تشبه قضيه جرت لجعفر بن الفضل بن الفرات وزير مصر المعروف بابن حزابه
وذلك انه كان يهوى النظر الى الحيات والافاعي والعقارب وام اربعه واربعين وما يجري
هذا المجرى من الحشرات وكان في داره قاعه لطيفه مرخمه فيها سلل الحيات ولها قيم وفراش

[illegible] وفي سنة [illegible] جامع الجيزة [illegible]

جامع منجك

[illegible]

منجك

[illegible]

الاسرا والعتالين والمستخدمين في العماير وابطل العماره من بيت السلطان وكانت الحوايج خاناه
في كل يوم محتاج الى احد وعشرين الف درهم نقره فاقتطع منها مبلغ ثلثة الاف درهم وبقي
مصروفها في اليوم ثمانية عشر الف درهم نقره وشرع ينكب على الدواوين وتحطط على القاضي
موفق الدين ناظر الدوله وعلى القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الخاص ورسم ان لا يستقر في المعاملات
سوى شاهد واحد وعامل وشاد بغير معلوم واغلظ على الكتاب والدواوين وهددهم وتوعدهم
فخافوه واجتمع بعضهم ببعض واستشوروا في امرهم واتفقوا على مال يتوزعوه من بينهم على
قدر حالهم وجبوه وحملوه الى منجك سرا فلم يمض من استقراره في الوزاره شهر حتى صار
الكتاب وارباب الدواوين احبابه واخلاه وتمكنوا منه اعظم مما كانوا قبل وزارته وحسنوا
له اخذ الاموال فطلب ولاه الاقاليم وفرض على اتبغا والي الغربيه وضربه والزمه بحمل
مايه الف درهم نقره وولى عوضه اسندمر التلبخي ثم صرفه وولى بدله قطلبجا مملوك
بكتمر واستقر باسندمر التلبخي في ولاية القاهره واضاف له التحدث في الجهات وولى البحيره
لرجل من جهته وولى قوص لاخر واوقع الحوطه على موجود اسمعيل الواقدي متولي قوص واخذ
جميع حواصله وولى طغاي كشف الوجه القبلي عوضا عن علا الدين علي بن الكوراني وولى ابن
المزوق قوص واعمالها وولى مجد الدين موسى الهذباني الاشمونين عوضا عن ابن الازكشي
وتسامعت الولاه وارباب الاشغال بان الوزير فتح باب الاخذ على الولايات فخرج
الناس اليه من جهات مصر والشام وحلب وقصدوا ابابه ورتب عنده جماعه برسم قضا
الاشغال واتاهم اصحاب الحوايج وكان السلطان صغيرا حظه من السلطنه ان يجلس بالايوان
يومين في الاسبوع ويجتمع اهل الحل والعقد مع ساير الامرا فيه فاذا انقضت خدمة الايوان
خرج الامير منكليبغا الفخري والامير بيغرا والامير بيغا روس المحمدي وارلان وغيرهم من
الامرا ويدخل الى القصر الامير بيبغا روس نايب السلطنه والامير سيف الدين منجك الوزير
والامير سيف الدين شيخو العمري والامير الجيبغا المظفري والامير طينرق ويتفق الحال بينهم
على ما يرونه هذا والوزير اخو النايب متمكن تمكنا زايدا وقدم من دمشق جماعه للسعي عند
الوزير في وظايف منهم ابن السلعوس وصلاح الدين ابن المويد وابن الاجل وابن عبد الحق وتحدثوا
مع ابن الاطروش محتسب القاهره في اغراضهم ليسعى لهم حتى تقرروا فيما عينوه فلما دخلت
سنة تسع واربعين عرف الوزير السلطان والامرا انه لما ولي الوزاره لم يجد في الاهرا
ولا في بيت المال شيا وسال ان يكون هذا المحضر من الحكام فرسم للقضاه بكشف ذلك
فركبوا الى الاهرا بمصر والى بيت المال بقلعة الجبل وقد حضر الدواوين وساير المباشرين
واشهدوا عليهم ان الامير منجك لما باشر الوزاره لم يكن بالاهرا ولا ببيت المال فلما كان
بعد ذلك توقف امر الدوله على الوزير فشكا الى الامرا من كثرة الرواتب فاتفق الراي على قطع

القلنجي

[illegible]

نحو ستين سوانا فقطعهم ووفر لحومهم وعليقهم وسائر ما باسمهم من الكساوى وغيرها ه
وقطع من العرب الركابه والنجابه ومن ارباب الوظايف فى بيت السلطان ومن الكتاب والمباشرين
ما جملته فى اليوم احد عشر الف درهم وفتح باب المقايضات باقطاعات الاجناد وباب النزول
عن الاقطاعات بالمال فحصل من ذلك مالا كبيرا وحكم على اخيه نايب السلطنه بسبب ذلك
وصار الجندى يبيع اقطاعه لكل من اراد سوا كان المنزول له تركيا او عاميا وبلغ ثمن الاقطاعات
من عشرين الف درهم الى ما دونها واخذ يسعى ان يضاف وظيفه نظر الخاص الى الوزاره واكثر من
الحط على ناظر الخاص فاحترس ابن زنبور منه وشرع فى اتقان امره مع الامير شيخو فمنع شيخو منجك
من التحدث فى الخاص وحرج عليه فشق ذلك على منجك وافترقا على غير رضى فتغير مغلطاي من النايب
على شيخو رعايه لاخيه وسال ان يعفى من النيابه ويعفى منجك من الوزاره وتعبت تعبا كبيرا ه
فاتفق الحال على عزل منجك من الوزاره واستقراره فى الاستاداريه والتحدث فى عمل جسر البحر
وان يستقر اسندمر العمرى المعروف برسلان بصل فى الوزاره فطلب وكان قد حضر من الكشف
والبس خلع الوزاره فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول وكان عزل منجك من الوزاره
فى ثالث ربيع الاول المذكور وتولا امر سد البحر فجبى من الاجناد من كل مايه دينار درهما ه
ومن التجار والمتعيشين فى مصر والقاهره من عشره دراهم كل واحد الى خمسة دراهم الى درهم
ومن اصحاب الاملاك والدور فى مصر والقاهره على كل قاعه ثلاث دراهم وعلى كل طبقه درهمين
وعلى كل مخزن او اسطبل درهما وجعل المستخرج فى خان مسرور بالقاهره والمسند على المستخرج
الامير ملكتمر المحمدى مالا كبيرا واما اسندمر فان احوال الدوله توقفت فى ايامه فسال فى الاعفا
فاعفى واعيد منجك الى الوزاره بعد ان بقى يوما وقد تمنع منعا كثيرا ولما عاد الى الوزاره فتح
باب الولايات بالمال فقصده الناس وسعوا عنده فى ولى وعزل واخذ فى ذلك مالا جزيلا فيقال
انه اخذ من الامير ابن الحاجب لما نقله من المنوفيه الى الغربيه ومن ابن الغساني لما نقله من اشموم
الى البهنساويه ومن سلمان لما ولاه منوف ستة الاف دينار ووفر اقطاع شاد الدواوين
وجعله باسم المماليك السلطانيه ووفر جوامكهم ورواتبهم وشرع او باش الناس فى السعى
عنده فى الوظايف والمباشرات بمال واتوه من البلاد فقضى اشغالهم ولم يرد احدا طلب
شيا ووقع فى ايامه الفنا العظيم فانحلت اقطاعات كثيره فاقتضى راى الوزير ان يوفر
الجوامك والرواتب التى للحاشيه ويكسب لساير ارباب الوظايف واصحاب الاشغال
والمماليك السلطانيه مثالات بقدر جوامك كل منهم وكذلك لارباب الصدقات فاخذ
جماعه من الاجناد ومن الكتاب ومن الموقعين اقطاعات فى نظير جوامكهم وتوفر فى الدوله مال
كبير عن الجوامك والرواتب فلما دخلت سنة خمسين رسم الوزير منجك المتولى القاهره بطلب
اصحاب الارباع وكتابه بجميع الاملاك والحارات والازقه وساير اخطاط مصر والقاهره ومعرفته

[illegible]

نعاقه الامير صرغتمش فلم يعترف فركب الى بيت الحسام بجوار الجامع الازهر وهجمه فاذا
بمنجك ومعه مملوك نكبته وساربه مشهورا بين الناس وقد هرعوا من كل مكان الى القلعه
فسجن بالاسكندريه الى ان شفع فيه الامير شيخو فافرج عنه في ربيع الاول سنة خمس وخمسين
ورسم ان يتوجه الى صفد بطالا فسار اليها من غير ان يعبر الى القاهره فلما خلع الملك الصالح
صالح واعيد السلطان حسن في شوال نقل منجك من صفد وانعم عليه بنيابة طرابلس عوضا
عن ايتمش الناصري فسار اليها واقام بها الى ان قبض على الامير طاز نايب حلب في سنة تسع
وخمسين فولى منجك عوضا عنه ولم يزل بحلب الى ان فر منها في سنة ستين فلم يعرف له خبر
وعوقب بسببه خلق كثير ثم قبض عليه بدمشق في سنة احدى وستين فحمل الى مصر وعليه
بشت صوف عسلي وعلى راسه مئزر صوف فلم يواخذه السلطان واعطاه امرة طبلخاناه
ببلاد الشام وجعله طرخانا يقيم حيث شا من البلاد الاسلاميه وكتب له بذلك فلما قتل
السلطان حسن واقيم من بعده في المملكه الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي في جمادى الاولى
سنة اثنتين وستين خامر الامير بيدمر نايب الشام على الامير يلبغا العمري القايم بتدبير
دولة المنصور ووافقه جماعه من الامرا منهم الامير منجك فخرج الامير يلبغا بالمنصور
والعساكر من قلعة الجبل الى البلاد الشاميه فوافا دمشق ومشى الناس بينه وبين الامير
بيدمر حتى تم الصلح وحلف الامير يلبغا انه لا يوذي بيدمر ولا منجك فنزلا من قلعة دمشق
ومشى الناس بينه وبين الامير بيدمر وقيدهما وبعثهما الى الاسكندريه فسجنا بها الى ان
خلع الامير يلبغا المنصور واقام بدله الملك الاشرف شعبان بن حسين وقتل الامير يلبغا
فافرج الملك الاشرف عن منجك وولاه نيابة السلطنه بدمشق عوضا عن الامير امير
على المارديني في جمادى الاولى سنة تسع وستين فلم يزل في نيابة دمشق الى ان حضر الى
السلطان زايرا في سنة سبعين بتقادم كثيره جليله وعاد الى دمشق واقام بها الى ان
استدعاه السلطان في سنة خمس وسبعين الى مصر وفوض اليه نيابة السلطنه بديار
مصر وعمله اتابك العساكر وجعل تدبير المملكه اليه وان يخرج الامريات بالبلاد الشاميه
وان يولي ولاة اقاليم مصر والكشاف ويخرج الاقطاعات بمصر من عبره ستمايه دينار الى ما
دونها وكانت عادة النواب قبله ان لا يخرج من الاقطاعات الا عبرة اربعمايه دينار فما
دونها فعمل النيابه على قالب جابر وحرمه وافره الى ان مات حتف انفه في يوم الخميس التاسع
والعشرين من ذي الحجه سنة ست وسبعين وسبعمايه وله من العمر نيف وستون سنه
وشهد جنازته ساير الاعيان ودفن بتربته المجاوره لجامعه هذا وله سوى الجامع المذكوره
من الاثار بديار مصر خان منجك من القاهره وحمام منجك براس سويقة العزى بالقرب من
مدرسة السلطان حسن وله بالبلاد الشاميه عدة اثار من خانات وغيرها رحمه الله

الجامع الاخضر هذا الجامع خارج القاهره بخط فم الخور عرف بذلك الان بابه وقبته فيها
نقوش وكتابات خضر والذى انشاه خازندار الامير شيخو واسمه
جامع البكرى هذا الجامع بخط البكرى قريبا من البركة تعطلت الصلاه فيه منذ خربت تلك الجهات
جامع كرجى هذا الجامع بحكر ابن اقوش جامع الفاخرى هذا الجامع بسويقه الخادم الطواشى
شهاب الدين فاخر المنصورى مقدم المماليك السلطانيه ساطلمس الفاخرى انعم عليه بامره عشره
عوضا عن شيخو الابدمرى بحكم وفاته فى ثالث عشر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وسبعمايه
ومات فى ثالث ذى الحجه منها وسنه بسبع وثمانين مايه وكان ذا هيبه واخلاق حسنه مع
سطوه شديده ولحم بلبان الفاخرى الامير سيف الدين نقيب الجيوش ومات فى سنة سبع
وتسعين وستمايه وولى نقابة الجيش بعد طيبرس الوزيرى وكان جوادا عارفا بامرالاجناد جيدا
كثير الترف جامع بن عبد الظاهر الجامع بالقرافه الصغرى قبلى قبر الليث بن سعد كان
موضعه يعرف بالخندق انشاه القاضى فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر
الجذامى السعدى الروحى من ولد روح بن زنباع الجذامى بجوار قبر ابيه واول ما اقيمت به الجمعه فى يوم
الجمعه الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين وستمايه وكان يوما مشهودا الكرم من حضره
من الاعيان ولد بالقاهره فى ربيع الاخره سنة ثمان وثلثين وستمايه وسمع من ابن الجميزى وغيره
وحدث وكتب فى الانشا وساد فى الدوله المنصوريه قلاون لعقله ورايه وهمته وتقدم على
والده القاضى محيى الدين وهو ماهر فى فنى الانشا والكتابه بحيث كان والده من جملة من يصرفه
بامره ونهيه وكان الملك المنصور يعتمد عليه ويثق به ولما ولى القاضى فخر الدين بن لقمان الوزاره
قال له الملك المنصور من لى عوضك كتابه السر فقال القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر فولاه
كتابه السر عوضا عن ابن لقمان وتمكن من السلطان وحظى عنده حتى ان الوزير
فخر الدين بن لقمان ناول السلطان كتابا فاحضر بن عبد الظاهر لقراته على عادته فلما اخذ
الكتاب من السلطان امر الوزير ان يتاخر حتى يقراه فتاخر الوزير ثم ان ابن لقمان صرف عن الوزاره
واعيد الى ديوان الانشا فتادب معه فلما ولى وزاره الملك الاشرف خليل بن قلاون شمس الدين
بن السلعوس قال لفتح الدين اعرض على كلما تكتبه فقال لا سبيل الى ذلك ولا يطلع على اسرار
السلطان الا هو فان اخترتم والا عينوا عوضى فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يزل
على حاله الى ان مات وابوه حى بدمشق فى يوم النصف من شهر رمضان سنة
احدى وتسعين وستمايه توجد فى تركته تصنيف تدعمها مرتبه فى دقيقه تاج الدين احمد بن
سعيد بن محمد بن الاثير لما مرض وطال مرضه فاتفق ان عوفى بن الاثير ولم يتاخر بن عبد الظاهر
بعد عافيته سوى ليالى يسيره ومرض ومات فرثاه ابن الاثير بعد موته وولى وظيفه كتابه
السر عوضا عنه ولم يكن بن عبد الظاهر مجيدا فى صناعة الانشا الا انه دبر الديوان وباشره

صادم هذا الجامع [illegible]

جامع [illegible]

[illegible]

جامع بنت [illegible] هذا الجامع [illegible]

[illegible]

جامع ابن الفلك هذا الجامع [illegible]

جامع الكروري

[illegible] الكروري [illegible] الشيخ ابو محمد يوسف بن عبد الله الكروري [illegible]

[illegible]

جامع البرقية هذا الجامع [illegible]

[illegible]

[illegible] جامع الحراني هذا الجامع بالقرافة الصغرى

جامع بركة [illegible]

[illegible]

جامع بركة الرطلي [illegible]

[illegible] في الوزارة [illegible]

[illegible]

جامع الصوة هذا الجامع [illegible] السلطان

[illegible] على راس الصوة [illegible]

[illegible]

جامع الحوش [illegible]

[illegible] قلعة الجبل [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

جامع الاسطبل هذا الجامع [illegible]

جامع ابن التركماني هذا الجامع [illegible] خارج القاهرة

جامع [illegible]

[illegible]

[illegible] الباسطي هذا الجامع [illegible] خارج القاهرة [illegible]

[illegible]

جامع الحنفي [redacted]

جامع الاسماعيلي [redacted]

جامع الزاهد [redacted]

جامع بن المغربي [redacted]

الجامع المؤيدي [redacted]

الابدال

الابدال وسئل الامور من حال الى حال بينا هو سجن تزهق فيه النفوس ويضام فيه المجهود اذ صار مدارس ايات وموضع عبادات ومحل سجود فالله يعمره ببقا منشيه ويعلي كلمة الايمان بدوام ملكه وسلك بنيه

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها ، من بعدهم فبالسن البنيان ،
او ما ترى الهرمين قد بقيا وكم ، ملك محاه حادث الازمان ،
ان البنا اذا تعاظم قدره ، اضحى يدل على عظيم الباني ،

واول ما ابتدى به في امر هذا الجامع ان رسم في رابع شهر ربيع الاول سنة ثمان عشر وثماني مايه بانتقال سكان قيسارية سنقر الاشقر التي كانت تجاه قيسارية الفاضل ثم نزل جماعة من ارباب الدولة في خامسه من قلعة الجبل وابتدى بالهدم في القيسارية المذكوره وما جاورها فهدمت الدور التي كانت في درب الصفيره وهدمت خزانة الشمايل فوجد فيها من رمم القتلى ودوسهم شي كثير وافرد لنقل ما خرج من التراب عده من الجمال والحمير بلغت علايقهم في كل يوم خمسمايه عليقه **وكان** السبب في اختيار هذا المكان دون غيره ان السلطان حبس في خزانة شمايل هذه ايام تغلب الامير منطاش وتنصبه على المماليك الظاهرية فقاسى في ليلة من البق والبراغيث شدايد فنذر لله تعالى ان تيسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعه مسجدا لله عز وجل ومدرسه لاهل العلم فاختار لذلك هذه البقعه وفا بنذره **وفي** رابع جمادي الاخره كان ابتدا حفر الاساس وفي خامس صفر سنة تسع عشره وقع الشروع في البنا واستعد فيه بضع وثلثون بنا ومايه فاعل ونيف لهم وللمباشرين اجرهم من غير ان يكلف احد في العمل فوق طاقته ولا سخر فيه احد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا مسجدا لله تعالى ووقف عليه عده مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العماره عدة مرار **وفي** شعبان طلبت عمد الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاخذت الدور والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشرين شوال نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون والتنور النحاس المكفت الى هذه العماره وقد اشتراهما السلطان بخمسمايه دينار وهذا الباب هو الباب الذي عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق تجاه المحراب وكان الملك الظاهر برقوق قد سد باب مدرسة حسن وقطع البسطه التي كانت قدامه كما تقدم فبقي مصراعا الباب والسد من ورايهما حتى نقلا مع التنور الذي كان معلقا هناك **وفي** ثامن عشرينه دفنت ابنه صغيره للسلطان في موضع القبة الغربيه من هذا الجامع وهي ثاني ميت دفن بها وانعقدت جملة ما صرف في هذه العماره الى سلخ ذي الحجه سنة تسع عشره على اربعين الف دينار ثم نزل السلطان في عشرين المحرم سنة عشرين الى هذه العماره ودخل خزانة الكتب التي عملت هناك وقد حمل اليها كتبا كثيره في انواع

العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر خمسمايه مجلد قيمتها
الف دينار فاقر ذلك بالخزانه وانعم على بن البارزى بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن
بعده من ذريته وفي سابع عشر شهر ربيع الاخر منها سقط عشره من النخله مات منهم اربعه
وحمل الستة باسواحال وفي يوم الجمعه ثاني جمادى الاولى اقيمت الجمعه به ولم يكمل منه سوى
الايوان القبلي فقط وخطب وصلى بالناس عز الدين عبد السلام المقدسي احد نواب القضاه
الشافعيه نيابه عن بن البارزى كاتب السر وفي يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدى
بهدم ملك بجوار ربع الملك الظاهر بيبرس مما اشتراه الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج
الاستادار ليعمل ميضاه واستمر العمل هناك ولازم الامير فخر الدين الاقامه بنفسه واستعمل
مماليكه والزامه فيه وجد في العمل كل يوم فكملت في سلخه بعد خمسه وعشرين يوما ووقع الشروع
في بنا حوانيت على بابها من جهة تحت الربع وبعلوها طباق وبلغت النفقة على الجامع الى اخر
شهر رمضان هذا سوى عمارة الامير فخر الدين المذكوره زياده على سبعين الف دينار وتردد
السلطان الى النظر في هذا الجامع غير مره فلما كان في اثنا شهر ربيع الاخر سنة احدى
وعشرين ظهر بالمادنه التي انشيت على بدنه باب زويله التي تلي الجامع اعوجاج الى جهة دار
التفاح فكتب محضر بجماعه المهندسين انها مستحقه الهدم وعرض على السلطان فرسم
بهدمها فوقع الشروع في الهدم يوم الثلثا رابع عشرينه واستمر في كل يوم فسقط في يوم
الخميس سادس عشرينه منها حجر هدم ملكا تجاه باب زويله هلك تحته رجل نغلق باب
زويله خوفا على الماره من يوم السبت الى اخر يوم الجمعه سادس عشرين جمادى الاولى مده ثلثين
يوما ولم يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهره وقال ادبا العصر في سقوط المادنه
المذكوره شعرا كثيرا منه ما قاله حافظ الوقت شهاب الدين احمد بن علي بن حجر الشافعي

لجامع مولانا المويد رونق ۔ منارته تزهو من الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ۔ فليس على جسمي اضر من العين

فحرف الناس انه في قوله بالعين قصد التوريه لتخدم في العين التي تصيب الاشيا فتتلفها وفي الشيخ
بدر الدين محمود العنتابي فانه يقال له العيني ايضا فقال المذكور بديها رحمه

منارة كعروس الحسن اذ جليت ۔ وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۔ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

تعرض بابن حجر وكل منهما لم يصب الغرض فان العيني بدر الدين محمود ناظر الاحباس والشيخ
شهاب الدين احمد بن حجر ليس لاحد منهما في المادنه تعلق حتى تخدم بالتوريه وانعد بالتوريه منهما
من قال

على البرج من بابي زويله اسست ۔ منارة بيت الله والمعهد المنجي
فاخني بها البرج اللعين اما لها ۔ الا صرحوا يا قوم باللعن للبرجي

[redacted]

ودلك

[redacted]

كزدبغا وفى راس درب البندى جامع حارس طير وفى سويقة عصفور جامع القاضى امين الدين
بجانب زاوية الفقير المعتقد ابى عبد الله محمد الفارقانى بنى فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانى مايه
وبخط البرادعيين ودراس حارة الجمزيين جامع للحاج محمد المعروف بالمسكين مهتار ناظر الخاص
وتجدد فى المراغة جامع الشيخ ابى بكر المعروف بنبا والحاج احمد القماح واقيمت خطبة بخانكاه الامير
جانبك الاشرفى خارج باب زويلة وتوفى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين
وثمانى مايه وبخط باب اللوق جامع مقدم السقايين قرباص جامع الست نصره وبخط تحت الربع
خارج باب زويلة جامع وتجدد بالصحرا قريب من تربة الظاهر برقوق خطبة فى تربة السلطان
الملك الاشرف برسباى الدقماقى وتجدد فى اخر سويقة امير الجيوش بالقاهرة جامع انشاه
الفقير المعتقد محمد العمرى واقيمت به الجمعة فى يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة ثلاث واربعين
وثمانى مايه قبل ان يكمل وتجدد فى زاوية الشيخ ابى العباس البصير التى عند قنطرة الحرق خطبة وتجدد
بحدرة الكماجيين من اراضى اللوق خطبة بزاوية مطلة على غيط العدة وتجدد بالصحرا خطبة
فى تربة الامير شبل الدولة كافور الزمام وتوفى فى خامس عشرين ربيع الاخر سنة ثلاثين
وثمانى مايه وتجدد بخط الكافورى خطبة احدثها بنو وفا فى جامع لطيف جدا وتجدد بمدرسة
بن البقرى من القاهرة ايضا خطبة فى ايام المويد شيخ وتجدد بحارة الديلم خطبة فى مدرسة
انشاها الطواشى شبل الدولة المذكور وتجدد عند قنطرة قدادار خطبة انشاها شاكر البنا
وخطبة بالقرب منها فى جامع انشاه الحاج ابرهيم البرددار الشهير بالحمصانى احد الفقراء
الاحمدية السطوحية فى حدود الثلاثين وثمانى مايه

ذكر مذاهب اهل مصر

ونحلهم منذ افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه ارض مصر الى ان صاروا الى اعتقاد مذاهب الايمه
الاربعة رحمهم الله تعالى وما كان من الاحداث فى ذلك اعلم ان الله عز وجل لما ابتعث نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم وهم كلهم اهل شرك وعبادة غير الله
تعالى الا بقايا من اهل الكتاب كان من امره صلى الله عليه وسلم مع قريش ما كان حتى هاجر من مكة الى
المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم حوله صلى الله عليه وسلم يجتمعون اليه فى كل وقت
مع ما كانوا فيه من ضنك المعيشة وقلة القوت فمنهم من كان يحترف فى الاسواق ومنهم من كان
يقوم على نخله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل وقت منهم طايفة عندما يجدا ادنى فراغ
مما هم بسبيله من طلب القوت فاذا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسالة او حكم بحكم
او امر بشى او فعل شيا وعاه من حضر عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك الا ترى ان عمر
بن الخطاب قد خفى عليه ما علمه حمل بن مالك بن النابغة رجل من الاعراب من هذيل فى دية الجنين
وخفى عليه وكان يفتى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن
بن عوف وعبد الله بن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد

بن ثابت وابو الدردا وابو موسى الاشعرى وسلمان الفارسى رضى الله عنهم فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضى الله عنه تفرق الصحابه رضى الله عنهم فمنهم من
خرج لقتال مسيلمه واهل الرده ومنهم من خرج لجهاد اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل
العراق وبقى من الصحابه بالمدينه مع ابى بكر رضى الله عنه عدد وكانت القضيه اذا نزلت بابى بكر
رضى الله عنه قضى فيها بما عنده من العلم بكتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن
عنده فيها علم من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سال من بحضرته من الصحابه رضى
الله عنهم فان وجد عندهم علما من ذلك رجع اليه والا اجتهد فى الحكم فلما مات ابو بكر وولى امر
الامه من بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فتحت الامصار وزاد تفرق الصحابه رضى الله عنهم فيما
افتتحوه من الاقطار وكانت الحكومه تنزل بالمدينه او فى غيرها من البلاد فان كان عند الصحابه
الحاضرين لها فى ذلك اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم به والا اجتهد امير تلك المدينه فى
ذلك وقد يكون فى تلك القضيه حكم عن النبى صلى الله عليه وسلم موجود عند صاحب اخر فى بلد
اخر وقد حضر المدنى ما لم يحضر المصرى وحضر المصرى ما لم يحضر الشامى وحضر الشامى ما لم
يحضر البصرى وحضر البصرى ما لم يحضر الكوفى وحضر الكوفى ما لم يحضر المدنى كل هذا موجود
فى الاثار وفيما علم من مغيب بعض الصحابه عن مجلس النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الاوقات
وحضور غيره ثم مغيب الذى حضر امس وحضور الذى غاب فيدرى كل واحد منهم ما حضر ويفوته
ما غاب عنه فمضى الصحابه رضى الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الاخذون عنهم
كل طبقه من التابعين فى البلاد التى تقدم ذكرها فانما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابه ٥
وكانوا لا يتعدون فتاويهم الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان فى بلادهم من الصحابه من الصحابه
رضى الله عنهم كاتباع اهل المدينه فى الاكثر **فتاوى** عبد الله بن عمر رضى الله عنهما واتباع اهل
الكوفه فى الاكثر **فتاوى** عبد الله بن مسعود رضى الله عنه واتباع اهل مكه فى الاكثر **فتاوى**
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما واتباع اهل مصر فى الاكثر **فتاوى** عبد الله بن عمرو بن العاص ٥
رضى الله عنه ثم اتى من بعد التابعين رحمة الله عليهم فقها الامصار كابى حنيفه وسفيان وابن ابى ليلى
بالكوفه وابن جريج بمكه ومالك وابن الماجشون بالمدينه وعثمان البتى وسوار بالبصره والاوزاعى ٥
بالشام والليث بن سعد بمصر فجروا على تلك الطريقه من اخذ كل واحد منهم عن التابعين من اهل
بلده فيما كان عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا عندهم وهو موجود عند غيرهم واما مذاهب اهل
مصر فقال ابو سعيد بن يونس عبيد بن مخمر المعافرى يكنى ابا اميه رجل من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر روى عنه ابو قبيل ويقال انه كان اول من اقرا القران بمصر
وذكر ابو عمر الكندى ان ابا ميسره عبد الرحمن بن ميسره مولى الملامس الحضرمى كان فقيها عفيفا
شريفا ولد سنة عشر ومايه وكان اول الناس اقرا بمصر بحرف نافع قبل الخمسين ومايه وتوفى

[illegible]

ولا تقضوا له حقا ولا يردوا عليه سلاما وخلع على ابي محمد الاكفاني وانقطع ابو حامد عن دار الخلافه
وظهر السخط عليه والاعراض عنه وذلك في سنة ثلث وتسعين وثلثمايه واتصل ببلاد الشام
ومصر واول من قدم بعلم مالك الى مصر عبد الرحيم بن خالد بن يزيد ابو يحيى مولى جمح وكان فقيها روى
عنه الليث وبن وهب ورشدين بن سعد وتوفي بالاسكندريه سنة ثلث وستين وماية ثم نشره
بمصر عبد الرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب مالك بمصر اكثر من مذهب ابي حنيفه لتوافر اصحاب
مالك بمصر ولم يكن مذهب ابي حنيفه رحمه الله يعرف بمصر قال بن يونس وقدم اسمعيل بن اليسع الكوفي
قاضيا بعد بن لهيعه وكان من خير قضاتنا غير انه كان يذهب الى قول ابي حنيفه وكان من مذهبه
ابطال الاحباس فثقل امره على اهل مصر وشنوه ولم يزل مذهب مالك مشتهرا بمصر حتى قدم
الشافعي محمد بن ادريس الى مصر مع عبد الله بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس في سنة ثمان وتسعين وماية فصحبه من اهل مصر جماعة من اعيانها كبني عبد الحكم والربيع
بن سليمن وابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني وابي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وكتبوا
عن الشافعي ما الفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امر مذهبه يقوى بمصر وذكره ينتشر
قال ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر ولم يزل اهل مصر على الجهر بالبسمله في الجامع العتيق
الى سنة ثلاث وخمسين ومايتين قال ومنع ارجوز صاحب شرطه مزاحم بن خاقان امير
مصر من الجهر بالبسمله في الصلوات بالمسجد الجامع وامر الحسين بن الربيع امام المسجد الجامع
بتركها وذلك في رجب سنة ثلث وخمسين ومايتين ولم يزل اهل مصر على الجهر بها في المسجد
الجامع منذ الاسلام الى ان منع منها ارجوز قال وامر ان تصلى التراويح في شهر رمضان خمس
تراويح ولم يزل اهل مصر يصلون ست تراويح حتى جعلها ارجوز خمسا في شهر رمضان سنة
ثلث وخمسين ومايتين ومنع من التثويب وامر بالاذان يوم الجمعه في موخر المسجد وامر
بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم اسفروا بها وما زالت مذهب مالك ومذهب الشافعي
رحمهما الله تعالى يعمل بهما اهل مصر ويولى القضا من كان يذهب اليهما والى مذهب ابي حنيفه
رحمه الله الى ان قدم القايد جوهر من بلاد افريقيه في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه بجيوش
مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد وبنا مدينة القاهره فمن حينيذ فشا بديار مصر مذهب
الشيعه وعمل به في القضا والفتيا وانكر ما خالفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع
بارض مصر معروفا قبل ذلك قال ابو عمر الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعه انه قال
قال يزيد بن ابي حبيب نشات بمصر وهي علويه فقلبتها عثمانيه وكان ابتدا ظهور التشيع
في الاسلام ان رجلا من اليهود في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اسلم فقيل
له عبد الله بن سبا وعرف بابن السودا وصار ينتقل من الحجاز الى امصار المسلمين يريد اضلالهم
فلم يطق ذلك فرجع الى كيد الاسلام واهله ونزل البصره في سنة ثلث وثلثين فجعل يطرح على

[redacted]

اهلها مسايل ولا يصيح فاقبل عليه جماعه ومالوا اليه واعجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله
بن عامر وهو يومئذ على البصره فارسل اليه فلما حضر عنده ساله ما انت فقال رجل من اهل
الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما شي بلغني عنك اخرج عني فخرج حتى نزل الكوفه
فاخرج منها فسار الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب من يصدق ان عيسى يرجع ويكذب
ان محمدا يرجع وحدث في الرجعه حتى قبلت منه فقال بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي
بن ابي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اظلم ممن لم يجز وصية وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاز على بن ابي طالب وصيه في الخلافه على امته واعلموا ان عثمان اخذ الخلافه
بغير حق فانهضوا في هذا الامر دايدوا ابا نطعن على امرايكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر تستميلوا به الناس وبث دعاته وكان من مال اليه من اهل الامصار وكاتبوه ٥
ودعوا في السر الى ما عليه رايهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتبا يضعونها في عيب ولاتهم
فيكتب اهل كل مصر منهم الى اهل المصر الاخر بما يصنعون حتى ملوا بذلك الارض اداعه
وجا الى اهل المدينه من جميع الامصار فاتوا عثمن رضي الله عنه في سنة خمس وثلثين واعلموه
ما ارسل به اهل الامصار من شكوى عمالهم فبعث محمد بن مسلمه الى الكوفه واسامه بن زيد
الى البصره وعمار بن ياسر الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سير الاعمال العمال فرجعوا
الا عمار وقالوا ما انكرنا شيا وتاخر عمار فورد الخبر الى المدينه بانه قد استماله عبد الله بن السودا
في جماعه فامر عثمان عماله ان يوافوه بالموسم فقدموا عليه واستشارهم فكل اشار برايه ٥
ثم قدم المدينه بعد الموسم وكان بينه وبين علي بن ابي طالب كلام فيه بعض الجفا بسبب اعطايه
اقاربه ورفعه لهم على من سواهم وكانوا المنحرفون عن عثمان قد تواعدوا يوما يخرجون فيه
بامصارهم اذا سار عنها الامرا فلم يتهيا لهم الوثوب وعندما رجع الامرا من الموسم تكاتب
المخالفون في القدوم الى المدينه لينظروا فيما يريدون وكان امير مصر من قبل عثمان رضي الله
عنه عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري فلما خرج من مصر في شهر رجب من سنة خمس
وثلثين استخلف بعده عقبة بن عامر الجهني في قول الليث بن سعد وقال يزيد بن ابي حبيب
بل استخلف على مصر السايب بن هشام العامري وجعل على الخراج سليم بن عتر التجيبي فانتزى محمد
بن ابي حذيفه بن عتبة بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف في شوال من السنة المذكوره واخرج
عقبة بن عامر من الفسطاط ودعا الى خلع عثمن رضي الله عنه واسعر البلاد وحرض على عثمان ٥
بكل شي يقدر عليه وكان يكتب الكتب على السنة ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وياخذ
الرواحل فيضمرها ويجعل رجالا على ظهور البيوت ويجعل وجوههم الى الشمس لتلوح وجههم تلوح
المسافر ثم يامرهم ان يخرجوا الى طريق المدينه بمصر ثم يرسلون رسلا يخبرون بهم الناس ليلقوهم
وقد امرهم اذا لقيهم ان يقولوا ليس عندنا خبر الخبر في الكتب فيجي رسول اوليك الذين ذكر

مكانهم فيتلقاهم ابن ابي حذيفة والناس يقولون نتلقاه ونسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا لقوهم قالوا لهم ما الخبر قالوا لا خبر عندنا عليكم بالمسجد ليقرا عليهم كتب ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير ثم يقوم القاري بالكتاب فيقول انا نشكو
الى الله واليكم ما عمل في الاسلام وما ضيع في الاسلام فيقوم اوليك الشيوخ من نواحي المسجد
بالبكا فيبكون ثم ينزل عن المنبر ويتفرق الناس بما قرى عليهم فلما رات ذلك شيعه عثمان
رضي الله عنه اعتزلوا محمد بن ابي حذيفه ونابذوه وهم معاويه بن حديج وخارجه بن حذافه وبسر
بن ارطاه ومسلمه بن مخلد وعمرو بن قحزم الخولاني ومقسم بن بجره وحمزه بن كسيرح بن عبد كلال
وابو الكنود سعد بن مالك الازدي وخالد بن ثابت الفهمي في جمع كثير وبعثوا سلمه بن مخرمه
التجيبي الى عثمان ليخبره بامرهم وبصنيع ابن ابي حذيفه فبعث عثمان رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص
ليصلح امرهم فبلغ ذلك ابن ابي حذيفه فخطب الناس وقال الا ان الكذا وكذا بعث اليكم سعد
بن مالك ليفل جماعتكم ويشتت كلمتكم ويوقع التخاذل بينكم فانفروا اليه فخرج منهم مايه او
نحوها فلقوه وقد ضرب فسطاطه وهو قايل فقلبوا عليه فسطاطه وشجوه وسبوه ٥
فركب راحلته وعاد راجعا من حيث جا وقال ضربكم الله بالذل والفرقه وشتت امركم ٥
وجعل باسكم بينكم ولا ارضاكم بامير ولا ارضاه عنكم واقبل عبد الله بن سعد حتى بلغ جسر
القلزم فاذا بخيل لابن ابي حذيفه فمنعوه ان يدخل فقال ويلكم دعوني ادخل على جندي فاعلمهم
بما جيت به فاني قد جيتهم بخير فابوا ان يدعوه فقال والله لوددت اني دخلت عليهم فاعلمتهم
بما جيت به ثم مت فانصرف الى عسقلان واجمع محمد بن ابي حذيفه على بعث جيش الى امير المومنين
عثمن رضي الله عنه فقال من ينتشط في هذا البعث فكثر عليه من ينتشط فقال انما يكفينا ٥
منكم ستمايه رجل على كل مايه منهم رييس وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وهم كنانه
بن بشر بن سلمان التجيبي وعروه بن شييم الليثي وابو عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وسودان بن
رومان الاصبحي وذرع بن يشكر اليافعي وسجن رجالا من اهل مصر في دور هم منهم بسر بن ابي ارطاه
ومعويه بن حديج فبعث ابن ابي حذيفه الى معويه بن حديج وهو رمد ليكرهه على البيعه فلما راى
ذلك كنانه بن بشر وكان راس الشيعه الاولى دفع عن معويه ما كره ثم قتل عثمن رضي الله عنه
في ذي الحجه سنة خمس وثلثين فدخل الركب الى مصر وهم يرتجزون
خذها اليك واحذرن ابا الحسن ، انما نمر الحرب امرار الرسن ، بالسيف كي نخمد نيران الفتن
فلما دخل المسجد صاحوا انا لسنا قتلة عثمان ولكن الله قتله فلما راى ذلك شيعة عثمان قاموا
وعقدوا لمعويه بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدم عثمن فسار بهم معويه الى الصعيد ٥
فبعث اليهم ابن ابي حذيفه فالتقوا بقرى من كوره البهنسى فهزم اصحاب ابن ابي حذيفه ومضى
معويه حتى بلغ برقه ثم رجع الى الاسكندريه فبعث ابن ابي حذيفه بجيش اخر عليهم قيس بن حرمل

فاقتتلوا حربا اول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس وسار معويه بن ابى سفين
الى مصر فنزل سلمنت من كوره عين شمس في شوال فخرج اليه بن ابى حذيفه في اهل مصر فمنعوه
ان يدخلها فبعث اليه معويه انا لا نريد قتال احد انما نريد قتلة عثمن ادفعوا
الينا قاتليه عبد الرحمن بن عديس وكنانه بن بشر وهما راس القوم فامتنع بن ابى حذيفه وقال
لو طلبت منا ارطب الشر لعثمن ما دفعناه اليك فقال معويه بن ابى سفين لابن ابى حذيفه
اجعل بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب فقال بن ابى حذيفه فانى ارضى بذلك
فاستخلف بن ابى حذيفه على مصر الحكم بن الصلت بن مخرمه وخرج في الرهن هو وبن عديس وكنانه
بن بشر وابو شمر بن ابرهه وغيرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا لد سجنهم معويه بها وسار الى دمشق
فهربوا من السجن غير ابى شمر بن ابرهه فقال لا ادخله اسيرا واخرج منه ابقا وتبعهم صاحب
فلسطين فقتلهم فاتبع عبد الرحمن بن عديس رجل من الفرس فقال له عبد الرحمن بن عديس
اتق الله في دمى فانى بايعت النبى صلى الله عليه وسلم تحت الشجره فقال له الشجره في الصحرا
كثير فقتله وقال محمد بن ابى حذيفه في الليله التى قتل في صباحها هذه الليله التى قتل في
صباحها عثمن فان يكن القصاص لعثمن فسنقتل في غد فقتل من الغد وكان قتل بن ابى حذيفه
وعبد الرحمن بن عديس وكنانه بن بشر ومن كان معهم من الرهن في ذى الحجه سنة ست
وثلثين فلما بلغ على بن ابى طالب رضى الله عنه مصاب بن ابى حذيفه بعث قيس بن سعد بن
عباده الانصارى على مصر وجمع له الخراج والصلاه فدخلها مستهل شهر ربيع الاول سنة
سبع وثلثين واستمال الخارجيه بخربتا وبعث اليهم اعطياتهم ووفد عليه وفدهم فاكرمهم
واحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضى الله عنه الا اهل خربتا الخارجين بها فلما ولى
على رضى الله عنه قيس بن سعد وكان من ذوى الراى جهد معويه بن ابى سفيان وعمرو بن العاص
على ان يخرجاه من مصر ليغلبا على امرها فامتنع عليهما بالدها والمكايد فلم يقدرا على ان يلجا مصر
حتى كاد معويه قيسا من قبل على رضى الله عنه وكان معويه يحدث رجالا من ذوى راى قريش
فيقول ما ابتدعت من مكايد قط اعجب الى من مكايد كدت بها قيس بن سعد حتى امتنع منى
قلت لاهل الشام لا تسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا لنا شيعه تاتينا كتبه ونصيحته
سرا الا ترون ما ذا يفعل باخوانكم النازلين عنده بخربتا يجرى عليهم اعطياتهم وارزاقهم
ويؤمن سربهم ويحسن الى كل راكب ياتيه منهم قال معويه وطفقت اكتب بذلك الى شيعتى
من اهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فانهاه اليه محمد بن ابى بكر وعبد الله بن جعفر
فاتهم قيسا فكتب اليه يامره بقتال اهل خربتا وبخربتا يومئذ عشرة الاف فابى قيس
ان يقاتلهم وكتب الى على رضى الله عنه انهم وجوه اهل مصر واشرافهم واهل الحفاظ منهم وقد
رضوا منى بان اومن سربهم واجرى عليهم اعطياتهم وارزاقهم وقد علمنا ان هواهم مع معويه

فلست مكايدهم بامر اهون على وعليك من الذى افعل بهم وهم اسود العرب منهم بسر بن
ارطاه ومسلمه بن مخلد ومعويه بن حديج فابى عليه الا قتالهم فابى قيس ان يقاتلهم وكتب الى
على رضى الله عنه ان كنت تتهمنى فاعزلنى وابعث غيرى وكتب معويه رضى الله عنه الى بعض
بنى اميه بالمدينه ان جزى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا من اهل مصر الذين
قاتلوا في دم عثمن واكتموا ذلك فانى اخاف ان يعزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ
عليا رضى الله عنه ذلك فقال من معه من رؤسا اهل العراق واهل المدينه بدل قيس وتحول فقال
على ويحكم انه لم يفعل فدعونى قالوا لتعزلنه فانه قد بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه انى قد احتجت
الى قربك فاستخلف على عملك واقدم فلما قرا الكتاب قال هذا من مكر معويه ولولا الكذب
لمكرت به مكرا يدخل عليه بيته فوليها قيس بن سعد الى ان عزل عنها اربعة اشهر وخمسة
ايام وصرف لخمس خلون من رجب سنة سبع وثلثين ثم وليها الاشتر مالك بن الحرث بن عبد
يغوث النخعى من قبل امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وذلك ان عبد الله بن جعفر كان
اذا اراد ان لا يمنعه على رضى الله عنه شيئا قال بحق جعفر فقال له اسالك بحق جعفر الا بعثت
الاشتر قد ثقل على على رضى الله عنه وابغضه وقلاه فولاه وبعثه فلما قدم قلزم مصر لقى بما يلقى
به العمال هنالك فشرب شربه عسل فمات فلما اخبر على بذلك قال لليدين وللفم وسمع عمرو بن
العاص بموت الاشتر فقال ان لله عز وجل جنودا من عسل او قال جنودا في العسل ثم وليها
محمد بن ابى بكر الصديق من قبل على رضوان الله عليهم وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها للنصف من
شهر رمضان سنة سبع وثلثين فلقيه قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعنى نصحى لك ولامير المومنين
عزله اياى ولقد عزلنى عن غير وهن ولا عجز فاحفظ عنى ما اوصيك به يدم صلاح حالك دع معويه
بن حديج ومسلمه بن مخلد وبسر بن ارطاه ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكشفهم عن رايهم فان اتوك
ولم يفعلوا فاقبلهم فان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحى من مضر فانت اولى بهم منى فالن
لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحى من مدلج فدعهم وما غلبوا
عليه يكفوا عنك شانهم وانزل الناس من بعد على قدر منازلهم فان استطعت ان تعود المرضى
وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك ولن نفعل ايك والله ما علمت لتظهر الخيلا وتحب
الرياسه وتسارع الى ما هو ساقط عنك والله موفقك ففعل محمد خلاف ما اوصاه قيس فكتب
الى بن حديج والخارجه معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دور الخارجه فهدمها ونهب
اموالهم وسجن ذراريهم فبلغهم ذلك فنصبوا له الحرب وهموا بالنهوض اليه فلما علم انه لا قوة له
بهم امسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معويه وان ينصب لهم جسرا بقنوس يجوزون
عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعويه فلما اجمع على رضى الله عنه ومعويه رضى الله
عنه على الحكمين اغفل على ان يشترط على معويه الا يقاتل اهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث

الاشتر الى الحصر فان ظهر [illegible]

معويه عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام الى مصر فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم فيه اهل مصر
ودخل عمرو باهل الشام الفسطاط وتغيب محمد بن ابي بكر فاقبل معويه بن حديج في رهط ممن يعينه
على من كان يمشي في قتل عثمن وطلب بن ابي بكر فدلتهم عليه امراه فقال احفظوني في ابي بكر فقال معويه
بن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمان واتركك وانت صاحبه فقتله ثم جعله في جيفه
حمار ميت فاحرقه بالنار وكانت ولاية محمد بن ابي بكر خمسة اشهر ومقتله لاربع عشره خلت
من صفر سنة ثمان وثلثين ثم ولي عمرو بن العاص مصر من بعده فاستقبل بولايته هذه الثانيه شهر
ربيع الاول وجعل اليه الصلاه والخراج وكانت مصر قد جعلها معويه له طعمه بعد عطا جندها ه
والنفقه على مصلحتها ثم خرج الى الحكومه واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو وقيل خارجه بن
حذافه ورجع عمرو الى مصر فاقام بها وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن وقيس ويزيد على قتل علي رضي الله
عنه ومعويه وعمرو بن العاص رضي الله عنهما وتواعدوا ليله من رمضان سنة اربعين فمضى كل منهم
الى صاحبه فلما قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستقر الامر لمعويه كانت مصر جندها ه
واهل شوكتها عثمانيه وكثير من اهلها علويه فلما مات معويه ومات ابنه يزيد بن معويه
كان على مصر سعيد بن يزيد الازدي على صلاتها فلم يزل اهل مصر على الشنان له والاعراض
عنه والتكبر عليه منذ ولاية يزيد بن معويه حتى مات يزيد في سنة اربع وستين ودعا
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الى نفسه فقامت الخوارج بمصر في امره واظهروا دعوته ه
وكانوا يحسبونه على مذهبهم ووفدوا منهم وفدا اليه فسار منهم نحو الالفين من مصر وسالوه
ان يبعث اليهم باميرٍ يقومون معه ويوازرونه وكان كريب بن ابرهه بن الصباح وغيره من اشراف
مصر يقولون ماذا نرى من العجب ان هذه الطايفه المكتتبه تامرنا وتنهى ونحن لا نستطيع
ان نرد امرهم ونحن بايعنا ابن الزبير فاسر كثير من اهل مصر وكان اول من قدم مصر براي الخوارج ه
حجر بن الحارث بن قيس المذحجي وقيل حجر بن عمرو ويكنا بابي الورد شهد مع علي صفين ثم صار من
الخوارج وحضر مع الحروريه النهروان فخرج وصار الى مصر براي الخوارج واقام بها حتى خرج مع
من خرج منها الى ابن الزبير في اماره مسلمه بن مخلد الانصاري على مصر فلما مات يزيد بن معويه
وبويع بن الزبير بعده بالخلافه بعث الى مصر بعبد الرحمن بن جحدم الفهري فقدمها في طايفه من
الخوارج فوثبوا على سعيد بن يزيد فاعتزلهم واستمر بن جحدم وكثرت الخوارج بمصر منها وممن قدم
من مكه فاظهروا في مصر التحكيم ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وبايعه الناس على غل في
قلوب ناس من شيعه بني اميه منهم كريب بن ابرهه ومقسم بن بجره وزياد بن حناطه التجيبي ه
وعابس بن سعيد وغيرهم فصار اهل مصر حينيذ ثلاث طوايف علويه وعثمانيه وخوارج فلما
بويع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعده سنة اربع وستين كانت شيعته من اهل مصر ه
مع بن جحدم فكاتبوه سرا حتى اتى مصر في اشراف كثير وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان في

جيش الى ايله ليدخل مصر من هناك واجمع بن جحدم على حربه ومنعه فحفر الخندق في شهر وهو
الخندق الذي بالقرافه وبعث بمراكب في البحر ليخالف الى عيالات اهل الشام وقطع بعثا في البر
وجهز جيشا اخر الى ايله لدفع عبد العزيز من المسير منها فغرقت المراكب ونجا بعضها وانهزمت
الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه بن جحدم في اهل مصر فتحاربوا واستحر القتل في
الفريقين جمع كثير ثم ان كريب بن ابرهه وعابس بن سعيد وزياد بن حناطه وعبد الرحمن بن موهب
المعافري دخلوا في الصلح بين اهل مصر وبين مروان فتم ودخل مروان الى الفسطاط لغرة جمادى
الاولى سنة خمس وستين وكانت ولاية بن جحدم تسعة اشهر ووضع العطا فبايعه الناس
الا نفر من المعافر قالوا لا نخلع بيعه بن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلا قدمهم رجلا رجلا فضرب اعناقهم
وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير طايعين فلم يكن لننكث بيعته وضرب عنق الاكدر بن حمام
بن عامر سيد لخم وشيخها وحضر هو وابوه فتح مصر وكان ممن سار الى عثمن رضي الله عنه فنادى
الجند قتل الاكدر فلم يبق احد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان واغلق بابه منهم زياده على
ثلثين الفا وخشي مروان واغلق بابه حتى اتاه كريب بن ابرهه والقى عليه رداه وقال للجند
انصرفوا انا له جار فما عطف احد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان ذلك للنصف من جمادى
الاخره ويوميذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع احد ان يخرج بجنازته الى المقبره
لشغب الجند على مروان ومن حينيذ غلبت العثمانيه على مصر وتظاهروا فيها بسب علي رضي الله
عنه واكتنت السنة العلويه والخوارج فلما كانت ولاية فلما كانت ولاية قره بن شريك ه
العبسي على مصر من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين خرج الى الاسكندريه في سنة احدى
وتسعين فتعاقدت الشراه من الخوارج بالاسكندريه على الفتك به وكانت عدتهم نحو ماية
فعقدوا الرياسه لمهاجر بن ابي المثنى التجيبي احد بني فهم عليهم عند منارة الاسكندريه وبالقرب
منهم رجل يكنى ابا سليمن فبلغ قره ما عزموا عليه من الفتك به قبل ان يتفرقوا فامر بحبسهم في اصل
مناره الاسكندريه واحضر قره وجوه الجند واحضرهم فسالهم فاقروا فقتلهم ومضى رجل
ممن كان يرى رايهم الى ابي سليمن فقتله فكان يزيد بن ابي حبيب اذا اراد ان يتكلم بشي فيه ه
تقيه من السلطان تلفت وقال احذروا ابا سليمن ثم قال الناس كلهم من ذلك اليوم ابو سليمن
فلما قام عبد الله بن يحيى الملقب بطالب الحق في الحجاز على مروان بن محمد الجعدي قدم الى مصر داعيه
ودعا الناس فبايع له ناس من تجيب وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عتاهيه صاحب الشرطه ه
فاستخرجهم فقتلهم حوثره بن سهيل الباهلي امير مصر من قبل مروان بن محمد فلما قتل مروان وانقضت
ايام بني اميه بقيام بني العباس في سنة اثنتين وثلثين وماية حدث حينيذ اصحاب المذهب المرداني
وهم الذين كانوا يسبون علي بن ابي طالب ويتبرون من ذريته وصاروا منذ ظهر بنو العباس في
عزلات الناس يخافون القتل ويخشون ان يطلع احد منهم الا طايفه كانت بناحيه الواحات

وعيرها فانهم اقاموا على مذهب المروانيه دهرا حتى فنوا ولم يبق لهم الان بديار مصر وجود
البته فلما كان فى اماره حميد بن قحطبه على مصر من قبل ابى جعفر المنصور قدم الى مصر على
بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب داعيه لابيه وعمه فذكر ذلك لحميد فقال
هذا كذب ودس اليه ان يغيب ثم بعث اليه من الغد فلم يجده فكتب بذلك الى ابى جعفر المنصور
فعزل حميدا وسخط عليه فى ذى القعده سنة اربع واربعين وماية وولى يزيد بن حاتم بن قبيصه
بن المهلب بن ابى صفره فظهرت دعوة بنى حسن بن على بمصر وتكلم الناس بها وبايع كثير منهم لعلى
بن محمد بن عبد الله وهو اول علوى قدم مصر وقام بامر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعه بن حبيش الصدفى
وكان جده ربيعه بن حبيش من خاصه على بن ابى طالب وشيعته وحضر الدار فى قتل عثمن
رضى الله عنه فاستشار خالد اصحابه الذين بايعوا له فاشار عليه بعضهم ان يبيت يزيد بن
حاتم فى العسكر وكان الامرا قد صاروا منذ قدمت عساكر بنى العباس ينزلون فى العسكر الذى بنى
خارج الفسطاط من شماليه كما ذكر فى موضعه من هذا الكتاب واشار عليه اخرون ان يحرز بيت
المال وان يكون خروجهم فى الجامع فكره خالد ان يبيت يزيد بن حاتم وخشى على اليمانيه وخرج
منهم رجل قد شهد امرهم حتى اتا الى عبد الله بن عبد الرحمن بن معويه بن حديج وهو يوميذ على الفسطاط
فخبره انهم الليله يخرجون فمضى عبد الله الى يزيد بن حاتم وهو بالعسكر فكان من امرهم ما كان لعشر
من شوال سنة خمس واربعين وماية فانهزموا ثم قدمت الخطبا براس ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن فى ذى الحجه من السنة المذكوره الى مصر ونصبوه فى المسجد الجامع وقامت الخطبا فذكروا
امره وحمل على بن محمد الى ابى جعفر المنصور وقيل انه اختفا عند عسامه بن عمرو بقريه طوه
فمرض بها ومات فقبر هناك وحمل عسامه الى العراق فحبس الى ان رده المهدى محمد بن ابى جعفر
الى مصر وما زالت شيعة على بمصر الى ان ورد كتاب المتوكل على الله الى مصر يامر فيه باخراج ال
ابى طالب من مصر الى العراق فاخرجهم اسحق بن يحيى الختلى امير مصر وفرق فيهم الاموال ليتحملوا بها
فاعطى كل رجل ثلثين دينارا والمراه خمسة عشر دينارا فخرجوا لعشر خلون من رجب سنة
ست وثلثين ومايتين وقدموا العراق فاخرجوا الى المدينه فى شوال منها واستتر من كان بمصر
على راى العلويه حتى ان يزيد بن عبد الله امير مصر ضرب رجلا من الجند فى شى وجب عليه فاقسم
على الامير بحق الحسن والحسين الا عفا عنه فزاده ثلثين دره ورفع ذلك صاحب البريد الى
المتوكل فورد الكتاب على يزيد يضرب ذلك الجندى ماية سوط فضربها وحمل بعد ذلك الى
العراق وذلك فى شعبان على رجل يقال له محمد بن على بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب انه
بويع له فاحرق الموضع الذى كان به واخذ فاقر على جمع من الناس بايعوه فضرب بعضهم بالسياط
واخرج العلوى هو وجمع من ال ابى طالب الى العراق فى شهر رمضان ومات المتوكل فى شوال فقام
من بعده ابنه محمد المنتصر فورد كتابه الى مصر بان لا يقبل علوى ضيعه ولا يركب فرسا ولا يسا

[illegible]

من الفسطاط الى طرف من اطرافها وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان
بينه وبين احد من الطالبيين خصومه من ساير الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينه
وكتب الى العمال بذلك ومات المنتصر فى ربيع الاخر وقام المستعين فاخرج يزيد بستة رجال
من الطالبيين الى العراق فى رمضان سنة خمسين ومايتين ثم اخرج ثمانية منهم فى رجب
سنة احدى وخمسين وخرج جابر بن الوليد المدلجى بارض الاسكندريه فى ربيع الاخر سنة
اثنتين وخمسين واجتمع اليه كثير من بنى مدلج فبعث اليه محمد بن عبد الله بن يزيد بن مزيد
بجيش من الاسكندريه فهزمهم وظفر بما معهم وقوى امره واتاه الناس من كل ناحيه وضوى
اليه كل من يومى اليه بشر ونجده وكان ممن اتاه عبد الله المريسى وكان لصا خبيثا ولحق به
جريج النصرانى وكان من شرار النصارا واولى باسهم ولحق به ابو حرمله فرج النوبى وكان فاتكا
فعقد له جابر على سمنود وسمنا وسرقوس وبنا فمضى ابو حرمله فى جيش عظيم فاخرج العمال
وجبا الخراج ولحق به عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين بن على بن ابى
طالب الذى يقال له ابن الارقط فعقد له ابو حرمله وضم اليه الاعراب وولاه بنا وبوصير وسمنود
فبعث يزيد امير مصر بجمع من الاتراك فى جمادى الاخره فقاتلهم ابن الارقط وقتل منهم ثم بيتوا
له فانهزم وقتل من اصحابه كثير واسر منهم كثير ولحق ابن الارقط بابى حرمله فى سرقوس ه
فصارا الى عسكر يزيد فانهزما ابو حرمله وقدم مزاحم بن خاقان من العراق فى جيش فحارب
ابا حرمله حتى اسر فى رمضان واستامن ابن الارقط فاخذ واخرج الى العراق فى ربيع الاول سنة
ثلاث وخمسين ومايتين ففر منهم ثم ظفر به وحبس ثم حمل الى العراق فى صفر سنة خمس وخمسين
ومايتين بكتاب ورد على احمد بن طولون ومات ابو حرمله فى السجن لاربع بقين من ربيع الاخر
سنة ثلاث وخمسين واخذ جابر بعد حروب وحمل الى العراق فى رجب سنة اربع وخمسين
وخرج فى امره ارجوز التركى رجل من العلويين يقال له بغا الاكبر وهو احمد بن عبد الله بن ابرهيم
طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن على بالصعيد فحاربه اصحاب ارجوز وفر منهم
فمات ثم خرج بغا الاصغر وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا فيما بين الاسكندريه وبرقه فى
جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومايتين والامير يوميذ احمد بن طولون وسار فى جمع الى الصعيد
فقتل فى الحرب واتى براسه الى الفسطاط فى شعبان وخرج ابن الصوفى العلوى بالصعيد وهو
ابرهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ابن ابى طالب ودخل اسنا فى ذى القعده سنه
خمس وخمسين ونهبها وقتل اهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فحاربوه فهزمهم فى ربيع الاول
سنة ست وخمسين فبعث ابن طولون اليه بجيش اخر فالتقيا باخميم فى ربيع الاخر فانهزم
ابن الصوفى وترك جميع ما معه وقتلت رجاله فاقام ابن الصوفى بالواح سنين ثم خرج الى الاشمونين
فى المحرم سنة تسع وخمسين وسار الى اسوان لمحاربة ابى عبد الرحمن العمرى فظفر به العمرى وجميع

جليشه وقتل منهم مقتله عظيمه ولحق ابن الصوفي باسوان فقطع لاهلها ثلثمايه الف نخله
فبعث اليه بن طولون بعثا فاضطرب امره مع اصحابه فتركهم ومضى الى عيذاب فركب
البحر الى مكه فقبض عليه بها وحمل الى بن طولون فسجنه ثم اطلقه فصار الى المدينه ومات بها وفي
اماره هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون انكر رجل من اهل مصر ان يكون احد خيرا من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثب به العامه فضرب بالسياط يوم الجمعه في جمادى الاولى
سنة خمس وثمانين ومايتين وفي اماره ذكا الاعور على مصر كتب على ابواب الجامع العتيق ذكر
الصحابه والقران فرضيه جمع من الناس وكرهه اخرون فاجتمع الناس في رمضان سنة خمس
وثلثمايه الى دار ذكا يشكرونه على ما اذن لهم فيه فوثب الجند بالناس فضرب قوم وجرح اخرون
ومحي ما كتب على ابواب الجامع ونهب الناس في المسجد والاسواق وافطر الجند يوميذ وما زال
امر الشيعه يقوى بمصر الى ان دخلت سنة خمسين وثلثمايه ففي يوم عاشورا كانت منازعه
بين الجند وبين جماعه من الرعيه عند قبر كلثوم العلويه بسبب ذكر السلف والنوح قتل فيها
جماعه من الفريقين وتعصب السودان على الرعيه فكانوا اذا لقوا احدا قالوا له من خالك فان
لم يقل معاويه والا بطشوا به وشلحوه ثم كثر القول معاويه خال علي وكان على باب الجامع العتيق
شيخان من العامه ينادي في كل يوم جمعه في وجوه الناس من الخاص والعام معاويه خالي وخال المومنين
وكاتب الوحي ورديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا احسن ما يقولونه والا فقد كانوا
يقولون معاويه خال علي من ها هنا ويشيرون الى اصل الاذن ويلقون ابا جعفر مسلم الحسيني
فيقولون له ذلك في وجهه وكان بمصر اسود يصيح دايما معاويه خال علي فقتل بتنيس ايام
القايد جوهر ولما ورد الخبر بقيام بني حسن بمكه ومحاربتهم الحاج ونهبهم خرج خلق من المصريين
في شوال فلقوا كافور الاخشيدي بالميدان ظاهر مدينه مصر وضجوا وصاحوا معاويه خال علي
وسالوه ان يبعث لنصره الحاج على الطالبيين وفي شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وثلثمايه
اخذ رجل يعرف بابن ابي الليث الملطي ينسب الى التشيع فضرب مايتي سوط ودره ثم ضرب في
شوال خمسمايه سوط ودره وجعل في عنقه غل وحبس وكان يتفقد في كل يوم لئلا يخفف عنه
ويبصق في وجهه فمات في محبسه فحمل ليلا ودفن فمضت جماعه الى قبره لينبشوه وبلغوا الى القبر
فمنعهم جماعه من الاخشيديه والكافوريه فابوا وقالوا هذا قبر رافضي فثارت فتنه ونهب
جماعه وضربوا كثيرا حتى تفرق الناس وفي سنة ست وخمسين كتب في صفر على المساجد ذكر
الصحابه والتفضيل فامر الاستاذ كافور الاخشيدي بازالته فحدثه جماعه في اعادته ذكر الصحابه
على المساجد فقال ما احدث في ايامي لا امحوه وما كان في ايام غيري فلا ازيله وما كتب في ايامي ازيله
ثم امر من طاف وازاله من المساجد كلها ولما دخل جوهر القايد بعساكر المعز لدين الله الى مصر وبنا
القاهره اظهر مذهب الشيعه واذن في جميع المساجد الجامعه وغيرها حي على خير العمل واعلن

بتفضيل علي بن ابي طالب على غيره وجهر بالصلاه عليه وعلى الحسن والحسين وفاطمه الزهرا رضوان
الله عليهم فشكا اليه جماعه من اهل المسجد الجامع امر عجوز عميا تنشد في الطريق فامر بها فحبست
فسر الرعيه بذلك ونادوا بذكر الصحابه ونادوا معاويه خال المومنين وخال علي فارسل جوهر
حين بلغه ذلك رجلا الى الجامع ينادي ايها الناس اقلوا القول ودعوا الفضول فانما حبسنا
العجوز صيانه لها فلا ينطقن احد الا حلت به العقوبه الموجعه ثم اطلق العجوز وفي ربيع الاول
سنة اثنتين وستين غزر سليمان بن عزه المحتسب جماعه من الصيارفه فشغبوا وصاحوا معاويه
خال علي بن ابي طالب فهم جوهر ان يحرق رحبه الصيارفه لكن خشي على الجامع وامر الامام بجامع
مصر ان يجهر بالبسمله في الصلاه وكانوا لا يفعلون ذلك وزيد في صلاه الجمعه القنوت في
الركعه الثانيه وامر في المواريث بالرد على ذوي الارحام وان لا يرث مع البنت اخ ولا اخت ولا
عم ولا جد ولا ابن اخ ولا ابن عم ولا يرث مع الولد الذكر والانثى الا الزوج والزوجه والابوان والجده
ولا يرث مع الام الا من يرث مع الولد وخاطب ابو الطاهر محمد بن احمد قاضي مصر القايد جوهر في
بنت واخ وانه كان حكم قديما للبنت بالنصف وللاخ بالباقي فقال ما افعل فلما الح عليه قال يا
قاضي هذا عداوه لفاطمه عليها السلام فامسك ابو الطاهر ولم يراجعه بعد في ذلك وصار صوم
شهر رمضان والفطر على حساب لهم فاشار الشهود على القاضي ابي الطاهر ان لا يطلب الهلال
لان الصوم والفطر على الرويه قد زال فانقطع طلب الهلال من مصر وصلى القاضي وغيره مع القايد
جوهر كما يصوم وافطر كما يفطر ولما دخل المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره من القاهره المعزيه
امر في رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمايه فكتب على ساير الاماكن بمدينه مصر خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي صفر سنة خمس
وستين وثلثمايه جلس علي بن النعمان القاضي بجامع القاهره المعروف بالجامع الازهر واملى مختصر
ابيه في الفقه عن اهل البيت ويعرف هذا المختصر بالاقتصار وكان جمعا عظيما واثبت اسما الحاضرين
ولما تولى يعقوب بن كلس الوزاره للعزيز بالله نزار بن المعز رتب في داره العلما من الادبا والشعرا
والفقها والمتكلمين واجرى لجميعهم الارزاق والف كتابا في الفقه ونصب له مجلسا وهو يوم الثلثا
يجتمع فيه الفقها وجماعه من المتكلمين واهل الجدل ويجري بينهم المناظرات وكان يجلس ايضا في
يوم الجمعه فيقرا مصنفاته على الناس بنفسه ويحضر عنده القضاه والفقها والقرا والنحاه
واصحاب الحديث ووجوه اهل العلم والشهود فاذا انقضى المجلس من القراه قام الشعرا لانشاد
مدحهم فيه وجعل للفقها في شهر رمضان الاطعمه والف كتابا في الفقه يتضمن ما سمعه من
المعز لدين الله ومن ابنه العزيز بالله وهو مبوب على ابواب الفقه يكون قدره مثل نصف
صحيح البخاري ملكته ووقفت عليه وهو يشتمل على فقه الطايفه الاسماعيليه وكان يجلس
لقراه هذا الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص الناس وعوامهم وساير الفقها والقضاه

والادبا والكتاب وافتى الناس به ودرسوا فيه بالجامع العتيق واجرى العزيز بالله لجماعه من الفقها يحضرون مجلس الوزير ويلازمونه ارزاقا في كل شهر تكفيهم وامر لهم ببنا دار الى جانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعه تحلقوا فيه بعد الصلاه الى ان تصلى صلاه العصر وكان لهم من مال الوزير ايضا صله في كل سنه وعدتهم خمسه وثلاثون رجلا وخلع عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات **وفي** سنة اثنتين وسبعين وثلثمايه امر العزيز بن المعز بقطع صلاة التراويح من جميع البلاد المصريه **وفي** سنة احدى وثمانين وثلثمايه ضرب رجل بمصر وطيف به المدينه من اجل انه وجد عنده كتاب الموطا لمالك بن انس رحمه الله **وفي** شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمايه جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر في القاهره لقراه علوم اهل البيت على الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر ولابيه بالمغرب فمات في الزحمه احد عشر رجلا **وفي** جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وثلثمايه قبض على رجل من اهل الشام سيل عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لا اعرفه فاعتقله قاضي القضاه الحسن بن محمد بن النعمان قاضي امير المومنين الحاكم بامر الله على القاهره المعزيه ومصر والشامات والحرمين والمغرب وبعث اليه وهو في السجن اربعه من الشهود فسالوه فاقر بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مرسل وسيل عن علي بن ابي طالب فقال لا اعرفه فامر قايد القواد الحسين بن جوهر باحضاره لخلابه ورفق به في القول له فلم يرجع عن انكاره معرفه علي بن ابي طالب فطولع الحاكم بامره فامر بضرب عنقه فضرب عنقه وصلب **وفي** سنة ثلث وتسعين وثلثمايه قبض على ثلثة عشر رجلا وضربوا وشهروا على الجمال وحبسوا ثلثة ايام من اجل انهم صلوا صلاة الضحى **وفي** محرم سنة خمس وتسعين وثلثمايه قرى سجل في الجامع بمصر والقاهره والجزيره بان يلبس النصارا واليهود الغيار وغيارهم السواد غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار وفيه ذم وفحش في حق ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقرى سجل اخر فيه منع الناس من اكل الملوخيا المحببه كانت لمعاويه بن ابي سفيان ومنعهم من اكل البقله المسماه بالجرجير المنسوبه الى عايشة رضي الله عنها ومن المتوكليه المنسوبه الى المتوكل والمنع من عجين الخبز بالرجل والمنع من اكل الدلينس ومن ذبح البقر الا ذي عاهه ما عدا ايام النحر فانه يذبح فيها البقر فقط والوعيد للنخاسين متى باعوا عبدا او امه لذمي وقرى سجل اخر بان يوذن بصلاه الظهر في اول الساعه السابعه ويوذن بصلاه العصر في اول الساعه التاسعه وقرى ايضا سجل بالمنع من عمل الفقاع وبيعه في الاسواق لما يوثر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من كراهيه شرب الفقاع وضرب في الاسواق والطرقات بالجرس ونودي الا لا يدخل الحمام احد الا بميزر ولا تكشف امراه وجهها في طريق ولا خلف جنازه ولا تتبرج ولا يباع شي من السمك بغير قشر ولا يصطاده احد من الصيادين وقبض على جماعه وجدوا في الحمام بغير ميزر فضربوا وشهروا وكتب في صفر من هذه السنه على ساير المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من ظاهره وباطنه من جميع جوانبه وعلى ابواب الحوانيت

والحجر وعلى المقابر والصحرا بسب السلف ولعنهم ونقش ذلك ولون بالاصباغ والذهب وعمل ذلك على ابواب الدور والقياسر واكره الناس على ذلك وتسارع الناس الى الدخول في الدعوه فجلس لهم قاضي القضاه عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقدموا من ساير النواحي والضياع وكان للرجال يوم الاحد وللنسا يوم الاربعا وللاشراف وذوي الاقدار يوم الثلثا وازدحم الناس على الدخول في الدعوه فمات عده من الرجال والنسا ولما وصلت قافله الحاج مر بهم من سب العامه وسطتهم ما لا يوصف فانهم ارادوا الحاج على سب السلف فابوا فحل بهم مكروه شديد **وفي** جمادى الاخره من هذه السنه فتحت دار الحكمه بالقاهره وجلس فيها الفقها وحملت الكتب اليها من خزاين القصور ودخل الناس اليها وجلس فيها القرا والفقها والمنجمون والنحاه واصحاب اللغه والاطبا وحصل فيها من الكتب في ساير العلوم ما لم ير مثله مجتمعا واجرى على من فيها من الفقها والخدام الارزاق السنيه وجعل فيها ما يحتاج اليه من الحبر والاقلام والمحابر والورق **وفي** يوم عاشورا من سنة ست وتسعين وثلثمايه كان من اجتماع الناس ما جرت به العاده واعلن فيه بسب السلف فقبض على رجل نودي عليه هذا جزا من سب عايشه وزوجها صلى الله عليه وسلم ومعه من الرعاع ما لا يقع عليه حصر وهم يسبون السلف فلما تم النداء عليه ضرب عنقه واستهل شهر رجب في هذه السنه بيوم الاربعا فخرج امر الحاكم بامر الله ان يورخ بيوم الثلثا وفي سنة سبع وتسعين وثلثمايه قبض على جماعه ممن يعمل الفقاع ومن السماكين ومن الطباخين وكبست الحمامات فاخذ عده ممن وجد بغير ميزر فضرب الجميع لمخالفتهم الامر وشهروا **وفي** تاسع شهر ربيع الاخر امر الحاكم بامر الله بمحو ما كتب على المساجد وغيرها من سب السلف وطاف متولي الشرطه والزم كل احد بمحو ما كتب من ذلك ثم قرى سجل في ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وثلثمايه بان لا يحمل شي من النبيذ والمزر ولا يتظاهر به ولا بشي من الفقاع والدلينس والسمك الذي لا قشر له والترمس العفن وقرى سجل في رمضان على ساير المنابر بانه يصوم الصايمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض اهل الرويه فيما هم عليه صايمون ومفطرون صلاه الخميس للذين بما جاهم فيها يصلون وصلاه الضحى وصلاه التراويح ولا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون يخمس في التكبير على الجنايز المخمسون ولا يمنع من التربيع عليها المربعون يوذن بحي على خير العمل المو ذنون ولا يوذي من بها لا يوذن ولا يسب احد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما يصف والخالف منهم بما حلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده والى الله ربه معاده عنده كتابه وعليه حسابه **وفي** صفر سنة اربعمايه شهر جماعه بعد ما ضربوا بسبب بيع الفقاع والملوخيا والترمس والدلينس **وفي** تاسع عشر شوال امر الحاكم برفع ما كان يوخذ من الخمس والزكاه والفطره والنجوى وابطل قراه مجالس الحكمه في القصر وامر برد التثويب في الاذان واذن للناس في صلاه الضحى وصلاه القنوت وامر المو ذنين باسرهم ان لا يقولوا في الاذان حي على خير العمل وان يقولوا في الاذان للفجر الصلاه

الصلاة خير من النوم ثم امر في رابع عشرين ربيع الاخر سنة ثلاث واربعمايه باعاده قولهم حي على
خير العمل في الاذان وقطع التثويب وترك قولهم الصلاة خير من النوم ومنع من صلاة الضحى ه
وصلاة التراويح وفتح باب الدعوه واعيدت قراءه المجالس بالقصر على ما كانت وكان بين المنع في
ذلك والاذن فيه خمسة اشهر وضرب في جمادى من هذه السنه جماعه وشهروا بسبب بيع
الملوخيا والسمك الذي لا قشر له وشرب المسكرات وتتبع السكارى فضيق عليهم **وفي** رقي
يوم الثلثا سابع عشرين شعبان سنة احدى واربعمايه رقع قاضي القضاه مالك بن سعيد الفارقي
الى ساير الشهود والامنا بخروج الامر العالي المعظم بان يكون الصوم يوم الجمعه والعيد يوم الاحد
وفي شعبان سنة اثنتين واربعمايه قرى سجل يشدد فيه التكبير على بيع الفقاع والملوخيا والسمك
الذي لا قشر له ومنع النسا من الاجتماع في الماتم ومن اتباع الجنايز واحرق الحاكم بامر الله في هذا الشهر
الزبيب الذي وجد في مخازن التجار واحرق ما وجد من الشطرنج وجمع صيادي السمك واحلفهم
بالايمان المؤكده بان لا يصطادوا سمكا بغير قشر ومن فعل ذلك ضربت عنقه واحرق في
خمسة عشر يوما الفين وماين وار بعين قطعه زبيب بلغ ثمن النفقه عليها خمسمايه
دينار ومنع من بيع العنب الا اربعة ارطال فما دونها ومنع من اعتصاره وطرح عنب كثير
في الطرقات وامر بدوسه فامتنع الناس من التظاهر بشي من العنب في الاسواق واشتد
الامر فيه وغرق منه ما حمل في النيل واحصي ما بالجيزه من الكرم فقطف ما عليها من العنب
وطرح باجمعه تحت ارجل البقر لتدوسه وفعل مثل ذلك في جهات كثيره وختم على مخازن
العسل وغرق منه في اربعة ايام خمسة الاف جره واحدى وخمسين جره فيها العسل وغرق
من عسل النحل قدر احدى وخمسين زيرا **وفي** جمدى الاخره سنة ثلاث واربعمايه اشتد الانكار
بسبب الزبيب والفقاع والسمك الذي لا قشر له وقبض على جماعه وجد عندهم زبيب
فضربت اعناقهم وسجن عده منهم ثم اطلقوا **وفي** شوال اعتقل رجل ثم شهر ونودي عليه ه
هذا جزا من سب ابا بكر وعمر واثار الفتن فاجتمع خلق كثير بباب القصر واستغاثوا لا طاقه
لنا بمخالفة المصريين ولا بمخاصمة الحشويه من العوام ولا صبر لنا على ما جرى وكتبوا قصصا فصرفوا
ووعدوا بالمجي في غد فبات كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من الغد فصاحوا ودعوا فخرج اليهم
قايد القواد غبن فنهاهم وامرهم عن امير المومنين الحاكم بامر الله ان يمضوا الى معايشهم ه
فانصرفوا الى قاضي القضاه مالك بن سعيد الفارقي وشكوا اليه فتبرم من ذلك فمضوا وفيهم
من يسب السلف ويعرضون بالناس فقرى سجل في القصر بالترحم على السلف من الصحابه
والنهي عن الخوض في ذلك وركب مسرور فراى لوحا على قيساريه فيه سب السلف فانكر وما زال
واقفا حتى قلع وضرب بالجرس في ساير طرقات مصر والقاهره وقرى سجل بتتبع الالواح ه
المنصوبه على ابواب القياسر والحوانيت والدور والخانات والارباع المشتمله على ذكر الصحابه

والسلف الصالح رحمهم الله بالسب واللعن وقلع ذلك وكسره وتعفية اثره ومحو ما على الحيطان
من هذه الكتابه وازالة جميعها من ساير الجهات حتى لا يرى لها اثر في جدار ولا نقش في لوح
وحذر فيه من المخالفه وهدد بالعقوبه ثم اسقط ذلك كله وعاد الامر الى ما كان عليه الى ان
قتل الخليفه الامر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله ابي القسم احمد بن المستنصر بالله
ابي تميم معد وثار ابو علي احمد الملقب كتيفات بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش واستولى
على الوزاره في سنة اربع وعشرين وخمسمايه وسجن الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن
بن الامير ابي القسم محمد بن الخليفة المستنصر بالله واعلن بمذهب الاماميه والدعوه للامام
المنتظر وضرب دراهم نقشها الله الصمد الامام محمد ورتب في سنة خمس وعشرين اربع قضاه
احدها امامي والاخر اسماعيلي واثنان احدهما مالكي والاخر شافعي فحكم كل منهما بمذهبه ه
وورث على مقتضاه واسقط ذكر اسمعيل بن جعفر الصادق وابطل من الاذان حي على خير
العمل وقولهم محمد وعلي خير البشر فلما قتل في المحرم سنة ست وعشرين عاد الامر الى ما كان
عليه من مذهب الاسماعيليه وما برح حتى قدمت عساكر الملك العادل نور الدين محمود
بن زنكي من دمشق عليها اسد الدين شيركوه وولي وزاره مصر للخليفه العاضد لدين الله ابي محمد
عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله ومات فقام في الوزاره بعده ابن اخيه السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في جمادى الاخره سنة اربع وستين وخمسمايه ه
وشرع في تغيير الدوله وازالتها وحجر على العاضد واوقع بامرا الدوله وعساكرها وانشا بمدينة
مصر مدرسه للفقها الشافعيه ومدرسه للفقها المالكيه وصرف قضاه مصر الشيعه كلهم
وفوض القضا لصدر الدين عبد الملك بن درباس المارائي الشافعي فلم يستنب عنه في اقليم مصر الا
من كان شافعي المذهب فتظاهر الناس من حينيذ بمذهبي مالك والشافعي واختفى مذهب
الشيعه الاسماعيليه والاماميه حتى فقد من ارض مصر وكذلك كان السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر حنفيا فيه تعصب ونشر مذهب ابي حنيفه رحمه
الله ببلاد الشام ومنه كثرت الحنفيه وقدم اليها ايضا عده من بلاد الشرق وبنا لهم السلطان
صلاح الدين المدرسه السيوفيه بالقاهره وما زال مذهبهم ينتشر ويقوى وفقهاؤهم
تكثر بمصر والشام من عهده **واما** العقايد فان السلطان صلاح الدين حمل الكافه على عقيده
الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري تلميذ ابي علي الجبائي وشرط ذلك في اوقافه التي بديار
مصر كالمدرسه الناصريه بجوار قبر الامام الشافعي من القرافه والمدرسه الناصريه
التي عرفت بالشريفيه بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر والمدرسه المعروفه بالقمحيه بمصر ه
وخانكاه سعيد السعدا بالقاهره فاستمر الحال على عقيده الاشعري بديار مصر وبلاد الشام
وارض الحجاز واليمن وبلاد المغرب ايضا لادخال محمد بن تومرت راي الاشعري اليها حتى انه

صار هذا الاعتقاد هو سائر هذه البلاد بحيث من خالفه ضرب عنقه والامر على ذلك الى اليوم
ولم يكن في الدوله الايوبيه بمصر كثير ذكر لمذهب ابي حنيفه واحمد بن حنبل ثم اشتهر مذهب
ابي حنيفه واحمد بن حنبل في اخرها فلما كانت سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري ولي
بالقاهره ومصر اربع قضاه هم شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي فاستمر ذلك من سنة خمس وستين
وستمايه حتى لم يبق في مجموع امصار الاسلام مذهب يعرف من مذاهب اهل الاسلام سوى
هذه المذاهب الاربعه وعقيده الاشعري وعملت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا والربط
في سائر ممالك الاسلام وعودي من تمذهب بغيرها وانكر عليه ولم يول قاض ولا قبلت شهادة
احد ولا قدم للخطابه والامامه والتدريس احد ما لم يكن مقلدا احد هذه المذاهب وافتى
فقهاء هذه الامصار في طول هذه المده بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها
والعمل على هذا الى اليوم واذ قد بينا الحال في سبب اختلاف الامه منذ توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان استقر العمل على مذهب مالك والشافعي وابي حنيفه واحمد بن حنبل رحمة الله
عليهم فلنذكر اختلاف عقايد اهل الاسلام منذ كان الى ان التزم الناس عقيده الشيخ ابي الحسن
الاشعري رحمه الله ورضي عنه **ذكر فرق الخليقه واختلاف عقايدها**
وتباينها اعلم ان الذين تكلموا في اصول الديانات قسمان هما من خالف مله الاسلام
ومن اقر بها **فاما** المخالفون لمله الاسلام فاهم عشر طوايف الاولى الدهريه والثانيه
اصحاب العناصر والثالثه الثنويه وهم المجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمه ويزعمون
ان النور هو يزدان والظلمه هو اهرمن ويقرون بنبوة ابرهيم عليه السلام وهم ثماني فرق
الكيومرثيه اصحاب كيومرث الذي يقال انه ادم والزروانيه اصحاب زرادشت بن بورست
الحكيم والثنويه اصحاب الاثنين الازليين والمانويه اصحاب ماني الحكيم والمزدكيه اصحاب
مزدك الخارجي والديصانيه اصحاب ديصان القايل بالاصلين القديمين والمرقونيه القايلون
بالاصلين وان الشر خرج على ابيه وانه تولد من فكره فكرها في نفسه فلما خرج على ابيه الذي هو الاله
بزعمهم حاربه ثم وقع الصلح بينهما على يد الذمان وهم الملايكه ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم
من ينكر الشرايع والانبيا ويحكمون العقول ويزعمون ان النفوس العلويه تفيض عليهم الفضايل
والطايفه الرابعه الطبايعيون والطايفه الخامسه الصابيه القايلون بالهياكل والارباب
السماويه والاصنام الارضيه وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الحنفا مناظرات
وحروب مهلكه وتولدت من مذاهبهم الحكمه الملطيه ومنهم اصحاب الروحانيات وهم عباد
الكواكب واصنامها التي عملت على تمثالها والحنفا هم القايلون بان الروحانيات منها ما
وجودها بالقوه ومنها ما وجودها بالفعل فما هو بالقوه يحتاج الى من يوجده بالفعل ويقرون
بنبوة ابرهيم وانه منهم وهم طوايف الكاظميه اصحاب كاظم بن تارح ومن قوله ان الحق في الجمع

اصحاب [illegible] الزروانيه اصحاب زروان الكبير

بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة ابرهيم عليهم السلام ومنهم البيدانيه اصحاب بيدان
الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من نفهم عالم الروح وان النبوه من اسرار الالاهيه ومنهم القنطاريه
اصحاب قنطار بن ارفخشد ويقر بنبوة نوح ومن فرق الصابيه اصحاب الهياكل ويرون ان الشمس
ان الشمس اله كل اله والحرناسه ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص في راي
العين وهي المدبرات السبع من الكواكب والارضيه الجزيه والعالمه الفاضله والطايفه
السادسه اليهود والسابعه النصارى والثامنه اهل الهند القايلون بعباده الاصنام
ويزعمون بانها موضوعه قبل ادم ولهم حكم عقليه واحكام وضعها الشلم اعظم حكامهم والمهنوم
قبله والبراهمه تنكر ذلك فالبراهمه اصحاب برهام اول من انكر نبوه البشر ومنهم البرده زهاد
عباد رجال الرماد الذين يهجرون اللذات الطبيعيه واصحاب الرياضه التامه واصحاب التناسخ
وهم اقسام اصحاب الروحانيات والبهاديه والناسوتيه والباهريه والكاهليه اهل الحيل
ومنهم الطلسميين اصحاب الرياضه الفاعله حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلطها على جسده
فيصعد في الهوا على قدر قوته تلك وفي الهنود عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباده
الاوثان الطايفه التاسعه الزنادقه وهم طوايف منهم القرامطه والعاشره الفلاسفه
اصحاب الفلسفه وهذه الكلمه معناها محبة الحكمه فان فيلو محب وسيوفيا حكمه
والحكمه قوليه وفعليه وعلم الحكما انحصر في اربعة انواع الطبيعي والمدني والرياضي والالاهي
والمجموع ينصرف الى علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهية الاشيا هو الالاهي
والذي يطلب فيه كيفيات الاشيا هو الطبيعي والذي يطلب به كميات الاشيا هو الرياضي
ووضع بعد ذلك ارسطو صنعه المنطق وكانت بالقوه في كلام القدما فاظهرها في ترتيبه
واسم الفلاسفه يطلق على جماعه من الهند وهم الطلسميون والبراهمه ولهم رياضه شديده
وينكرون النبوه اصلا ويطلق ايضا على العرب بوجه انقص وحكمتهم ترجع الى افكارهم والى
ملاحظه طبيعيه ويقرون بالنبوات وهم اضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفه حكما
الروم وهم طبقات فمنهم اساطين الحكمه وهم اقدمهم ومنهم المشاوون واصحاب الرواق
واصحاب ارسطو وفلاسفه الاسلام فمن فلاسفه الروم الحكما السبعه اساطين الحكمه
اهل ملطيه وقونيه وهم ثاليس الملطي وانكسا غورس وانكسيمانس وابنادقليس وفيثا
غورس وسقراط وافلاطون ودون هولا فلوطرخس وبقراط وديمقراطيس والشعرا والنساك
ومنهم حكما الاصول من القدما ولهم القول بالسيميا ولهم اسرار الخواص والحيل والكيميا والاسما
الفاعله والحروف ولهم علوم توافق علوم الهند وعلم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا
هذا ذكر تراجمهم فلذلك تركناها **القسم الثاني** فرق اهل الاسلام الذين عناهم النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله ستفترق امتي على ثلاثا وسبعين فرقة ثنتان وسبعون هالكه وواحده ناجيه

وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت
النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة قال البيهقي
حسن صحيح واخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه نحوه فاخرجه في المستدرك من طريق الفضل بن موسى عن
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة به وقال هذا حديث كبير في الاصول وقد روي عن سعد بن
ابي وقاص وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقد احتج مسلم
بمحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة واتفقا جميعا على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة ه
واعلم ان فرق المسلمين خمس اهل السنة والمرجية والمعتزلة والشيعة والخوارج وقد افترقت
كل فرقة منها على فرق فاكثر افتراق اهل السنة في الفتيا ونبذ يسيرة من الاعتقادات وبقية الفرق
الاربع منها ما خالف اهل السنة الخلاف البعيد ومنها من خالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق
المرجية من قال الايمان انما هو التصديق بالقلب واللسان معا فقط وان الاعمال انما هي فرايض
الايمان وشرايعه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان ومحمد بن كرام واقرب فرق المعتزلة
اصحاب الحسين النجار وبشر بن غياث المريسي وابعدهم اصحاب ابي الهذيل العلاف واقرب
مذاهب الشيعة اصحاب الحسن بن صالح بن حي وابعدهم الامامية واما الغالية فليسوا مسلمين
ولكنهم اهل ردة وشرك واقرب فرق الخوارج اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي وابعدهم الازارقة
واما البطيحية ومن جحد شيئا من القران او فارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فكفار باجماع
الامة وقد انحصرت الفرق الهالكة في عشر طوايف **الفرقة الاولى المعتزلة** الغلاة في
نفي الصفات الالهية القايلون بالعدل والتوحيد وان المعارف كلها عقلية حصولا ووجوبا
قبل الشرع وبعده واكثرهم على ان الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة احدها الواصلية
اصحاب **واصل** بن عطا ابو حذيفة الغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم ويقال له تلميذ
الحسن البصري ويقال لهم ايضا الحسنية نسبة الى الحسن البصري واخذ واصل العلم عن ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وخالفه في الامامة واعتزاله يدور على اربع قواعد هي نفي الصفات
والقول بالقدر والقول بمنزلة بين منزلتين واوجب الخلود في النار على من ارتكب كبيرة فلما
بلغ الحسن البصري عنه هذا قال هولاء اعتزلوا فسموا من حينيذ المعتزلة وقيل ان تسميتهم بذلك
حدثت بعد الحسن وذلك ان عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة مجلسه اعتزله ه
في نفر معه فسماهم المعتزلة الثاني الرابعة القول بان احدى الطايفتين من اصحاب
الجمل وصفين مخطية لا بعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك والثانية العمروية اصحاب
عمرو بن عبيد ومن قوله ترك قول علي بن ابي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وقال
بن قتيبة اعتزل عمرو بن عبيد واصحاب له الحسن فسموا المعتزلة والثالثة الهذلية اتباع

ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة اخذ عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطا
ونظر في الفلسفة ووافقهم في كثير وقال جميع الطاعات من الفرايض والنوافل ايمان وانفرد
بعشر مسايل وهي ان علم الله وقدرته وحياته هي ذاته واثبت ارادات لا محل لها يكون الباري
مريدا بها وقال بعض كلام الله لا في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كالامر والنهي وقال في امور الاخرة
كمذهب الجبرية وقال تنتهي مقدورات الله حتى لا يقدر على احداث شي ولا على افناي شي ولا احيا
ولا اماتة وتنقطع حركات اهل الجنة والنار ويصيرون الى سكون دايم وقال الاستطاعة عرض
من الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب واعمال الجوارح وقال تجب معرفة
الله قبل ورود السمع وان المرء المقتول ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يزاد العمر ولا ينقص
بخلاف الرزق وقال ارادة الله غير المراد والحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين والرابعة النظامية
اتباع ابرهيم بن سيار النظام بتشديد الظا المعجمة زعيم المعتزلة واحد السفها انفرد بعشر
مسايل وهي قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وانها غير مقدورة له
وقال ليس لله ارادة وافعال العباد كلها حركات والنفس والروح هو الانسان والبدن انما هو آلة
فقط وان كل ما جاوز محل القدرة من الفعل فهو من الله وهو فعله وانكر الجوهر الفرد واحدث
القول بالطفرة وقال الجوهر مولف من اعراض اجتمعت وزعم ان الله خلق الموجودات
دفعة واحدة على ما هي عليه وان الاعجاز في القران من حيث الاخبار عن الغيب فقط وانكار كون
الاجماع حجة وطعن في الصحابة رضي الله عنهم وقال قبح الله ابو هريرة اكذب الناس وزعم انه
ضرب فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث العترة واوجب معرفة الله بالفكر
قبل ورود الشرع وحرم نكاح الموالي العربيات وقال لا تجوز صلاة التراويح ونهى عن ميقات الحج
وكذب بانشقاق القمر واحال روية الجن وزعم ان من سرق مايتي درهم فما دونها لم يفسق ه
وان الطلاق بالكناية لا يقع وان كانت بنية وان من نام مضطجعا لا ينتقض وضوه ما لم يخرج
منه الحدث وقال لا يلزم قضا الصلوات اذا فاتت والخامسة الاسوارية اتباع ابي علي
عمرو بن قايد الاسواري القايل ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله والسادسة
الاسكافية اتباع ابي **جعفر** محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله ان الله تعالى لا يقدر
على ظلم العقلا ويقدر على ظلم المجانين والاطفال وانه لا يقال ان الله خالق المعارف والطنابير
وان كان هو الذي خلق اجسامها والسابعة الجعفرية اتباع جعفر بن حرب بن مبشر
ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو شر من اليهود والنصارى والمجوس واسقط الحد عن
شارب الخمر وزعم ان الصغاير من الذنوب توجب تخليد فاعلها في النار وان رجلا لو بعث
رسولا الى امراة ليخطبها فجاءته فوطيها من غير عقد لم يكن عليه حد ويكون وطيه اياها طلاقا
لها والثامنة البشرية اتباع **بشر** بن المعتمر ومن قوله اللون والطعم والرايحة والادراكات

[redacted]

كالمامن السمع والبصر ونحو ذلك يجوز ان تحصل متولده وصرف الاستطاعه الى سلامة البنيه
والجوارح وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان ظالما وهو يقدر على ذلك وقال ارادة الله من
جملة افعاله ثم هي تنقسم الى صفة فعل وصفة ذات وقال بالالطاف المخزون وان الله لم يخلقه لان ذلك
يوجب عليه الثواب وان التوبه الاولى متوقفه على الثانيه وانها لا تنقطع الا بعد الوقوع
الذي وقع فيه فان وقع لم تنفعه الاولى والتاسعه المزداريه اتباع ابي موسى عيسى بن
صبيح المعروف بالمزدار تلميذ بشر بن المعتمر وكان زاهدا وقيل له راهب المعتزله وانفرد
بمسايل منها قوله ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولا يطعن ذلك في ربوبيته وجوز وقوع
الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التولد وزعم ان القران مما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته
لا تعجز الناس بل يقدروا على الاتيان بمثلها واحسن منها وهو اصل المعتزله في القول بخلق القران
وقال من اجاز روية الله بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضا والعاشره
الهشاميه اتباع هشام الذي الف بين قلوب المومنين وانه يجب الايمان للمومنين وان
اضل الكافرين وعاند ما في القران من ذلك وقال لا تنعقد الامامه في زمان الفتنه واختلاف
الناس وان الجنه والنار غير مخلوقتين ومنع ان يقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال لان الوكيل
دون الموكل وقال لو اسبغ احد الوضوء ودخل في الصلاة بنية القربه لله والعزم على اتمامها
وركع وسجد مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم انه يقطعها في اخرها فان اول صلاته تكون معصيه
ومنع ان يكون البحر انفلق لموسى وان عصاه انقلبت حيه وان عيسى احيا الموتى باذن الله وان
القمر انشق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكر كثيرا من الامور التي تواترت كحصر عثمان بن
عفان رضي الله عنه وقتله بالغلبه وقال انما جاءته شرذمه قليله يشكوا عماله ثم دخلوا عليه
وقتلوه ولا يدرى قاتله وقال ان طلحه والزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ما جاوا للقتال
في حرب الجمل وانما برزوا للمشاوره ويقال اتباع الفريقين في ناحية اخرى وان الامه اذا
اجتمعت كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فاما اذا عصت وفجرت
وقتلت واليها فلا تنعقد الامامه لاحد وبنى على ذلك ان امامة علي رضي الله عنه لم تنعقد
من اجل انها كانت في حال الفتنه بعد قتل عثمن وهو ايضا مذهب الاصم وواصل بن عطا وعمرو
بن عبيد وانكر انفضاض الاملاك في الجنه وقال ان الشيطان لا يدخل في الانسان وانما يوسوس له
من خارج والله يوصل وسوسته الى قلب بن ادم وقال لا يقال خلق الله الكافر لان اسم العبد
والكفر جميعا وانكر ان يكون في اسما الله الضار النافع والحاديه عشر الحايطيه اتباع احمد بن حايط
احد اصحاب ابرهيم بن سيار النظام وله بدع شنيعه منها ان للخلق الاهين احدهما الاله القديم
والاخر مخلوق وهو عيسى بن مريم وزعم ان المسيح بن الله وانه هو الذي يحاسب الخلق في الاخره وان
المعنى بقول الله تعالى في القران هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وزعم في قول النبي صلى الله

[redacted]

والناكثيه والاحمريه والوهبيه والمبترمه والواسطيه والواردية سموا بذلك لقولهم لا يدخل المومنون النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار لا يخرج منها قط ومنهم الحرفيه سموا بذلك لقولهم الكتاب لا تحرق الامره والمعنية القايلون بفنا الجنة والنار والواقفيه القايلون بالوقوف في خلق القران ومنهم اللفظيه القايلون الفاظ القران غير مخلوقه والملتزقه القايلون ان الله تعالى بكل مكان والقبريه القايلون بانكار عذاب القبر

الفرقة الثانيه المشبهه

وهم يغلون في اثبات صفات الله تعالى ضد المعتزله وهم سبع فرق الهشاميه اتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكميه ومن قولهم الاله تعالى كنور السبيكه الصافيه ٥ يتلالا من جوانبه ويرمون مقاتل بن سليمن بانه قال هو لحم ودم على صورة الانسان وهو طويل عريض عميق وان طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو ذو لون وطعم ورايحه وهو سبعة اشبار بشبر نفسه ولم يصح هذا القول عن مقاتل والجولقيه اتباع هشام بن سالم الجولقي ٥ وهو من الرافضه ايضا ومن شنيع اقواله ان الله تعالى على صورة الانسان ونصفه الاعلا مجوف ونصفه الاسفل مصمت وله شعر اسود وليس بلحم ودم بل هو نور ساطع وله خمس حواس كحواس الانسان ويد ورجل وفم وعين واذن وشعر اسود الا الفرج واللحيه والبيانيه اتباع بيان بن سمعان القايل هو على صورة الانسان ويهلك كله الا وجهه لظاهر الايه كل شي هالك الا وجهه والمغيريه اتباع مغيره بن سعد العجلي وهو ايضا من الروافض ومن شنايعه قوله ان اعضا معبودهم على صوره حروف الهجا فالالف على صورة قدميه وزعم انه رجل من نور وعلى راسه تاج من نور وزعم ان الله تعالى كتب باصبعه اعمال عباده من طاعه ومعصيه ونظر فيها وغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران عذب ومالح وزعم انه بكل مكان لا يخلو عنه مكان والمنهاليه اصحاب منهال بن ميمون والزراريه اتباع زراره بن اعين واليونسيه اتباع يونس بن عبد الرحمن القمي وكلهم من الروافض سياتي ذكرهم ان شا الله ومنهم ايضا السابيه والشاكيه والعمليه والمستثنيه والبدعيه والحشويه والاثريه ومنهم الكراميه اتباع محمد بن كرام السجستاني وهم طوايف الهيصميه والاسحاقيه والحيديه وغير ذلك الا انهم يعدون فرقة واحده لان بعضهم لا يكفر بعضا وكلهم مجسمه الا ان منهم من قال هو قايم بنفسه ومنهم من قال هو اجزا موتلفه وله جهات ونهايات ومن قول الكراميه ان الايمان هو قول فرد وهو قول لا اله الا الله وسوا اعتقد اولا ٥ وزعموا ان الله جسم وله حد ونهايه من جهة السفل ويجوز عليه ملاقاه الاجسام التي تحته وانه على العرش والعرش مماس له وانه محل الحوادث من القول والاراده والادراكات والمرييات ٥ والمسموعات وان الله لو علم ان احدا من عباده لا يومن به لكان خلقه اياهم عبثا وانه يجوز ان يعزل نبيا من الانبيا والرسل ويجوز عندهم على الانبيا كل ذنب لا يوجب حدا ولا يسقط عداله وانه يجب على الله تواتر الرسل وانه يجوز ان يكون امامان في وقت واحد وان عليا ومعويه كانا

امامين في وقت واحد وان عليا كان على السنه ومعويه على خلافها وانفرد بن كرام في الفقه
باشيا منها ان المسافر يكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاه في ثوب مستغرق بالنجاسه
وزعم ان الصلاه والصوم والحج والزكاه وساير العبادات تصح بغير نيه ويكفي نيه الاسلام
وان النيه تجب في النوافل وانه يجوز الخروج من الصلاه بالاكل والشرب والجماع عمدا ثم البنا عليها
وزعم بعض الكراميه ان لله علمين احدهما يعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم الاول
الفرقه الثالثه القدريه الغلاه في اثبات القدره للعبد في اثبات الخلق والايجاد وانه
لا يحتاج في ذلك الى معونه من جهة الله تعالى **الفرقه الرابعه** المجبره الغلاه في نفي استطاعة
العبد قبل الفعل وبعده ومعه ونفي الاختيار له ونفي الكسب وهاتان الفرقتان متضادتان ثم
افترقت المجبره على ثلاث فرق الجهميه اتباع جهم بن صفوان الترمذي مولى راسب وقتل في
اخر دولة بني اميه وهو ينفي الصفات الالاهيه كلها ويقول لا يجوز ان يوصف البارى تعالى
بصفه يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدر على شي ولا يوصف بالقدره ولا الاستطاعه
وان الجنه والنار تفنيان وتنقطع حركات اهلها وان من عرف الله ولم ينطق بالايمان لم يكفر
لان العلم لا يزول بالصمت وهو مومن مع ذلك وقد كفره المعتزله بنفي الاستطاعه وكفره
اهل السنه بنفي الصفات وخلق القران ونفي الرويه وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجاير
وزعم ان علم الله حادث لا بصفه يوصف بها غيره والبكريه اتباع بكر بن اخت عبد الواحد وهو
يوافق النظام في ان الانسان هو الروح ويزعم ان البارى تعالى يرى في القيمه في صوره يخلقها ويكلم
الناس منها وان صاحب الكبيره منافق في الدرك الاسفل من النار وحاله اسوا من حال الكافر
وحرم اكل الثوم والبصل واوجب الوضوء من قرقره البطن والضراريه اتباع ضرار بن عمرو
وانفرد باشيا منها ان الله تعالى يرى في القيمه بحاسه سادسه وانكر قراه بن مسعود
وشك في دين عامه المسلمين وقال لعلهم كفار وزعم ان الجسم اعراض مجتمعه كما قالت النجاريه
ومن جمله المجبره البطيخيه اتباع اسمعيل البطيخي والصباحيه اتباع بن صباح بن معمر والفكريه
والخوبيه **الفرقه الخامسه المرجيه** الارجا اما مشتق من الرجا لان المرجيه يرجون لاصحاب
المعاصي الثواب من الله فيقولون لا يضر مع الايمان معصيه كما انه لا ينفع مع الكفر طاعه او يكون
مشتقا من التاخير لانهم اخروا حكم اصحاب الكباير الى الاخره وحقيقه المرجيه انهم الغلاه في
اثبات الوعد والرجا ونفي الوعيد والخوف عن المومنين وهم ثلثه اصناف صنف جمعوا بين
الارجا والقدر وهم **غيلان** وابو شمر من بني حنيفه وصنف جمعوا بين الارجا والجبر مثل جهم بن
صفوان وصنف قال بالارجا المحض وهم اربع فرق اليونسيه اتباع يونس بن عون وهو غير يونس
بن عبد الرحمن القمي الرافضي زعم ان الايمان معرفه الله والخضوع له والمحبه والاقرار بانه واحد
ليس كمثله شي والغسانيه اتباع غسان بن ابان الكوفي المنكر نبوه عيسى عليه السلام وتلمذ

لمحمد بن الحسن الشيباني ومذهبه في الايمان كمذهب يونس الا انه يقول كل خصله من خصال الايمان
تسمى بعض الايمان ويونس يقول كل خصله ليست بايمان ولا بعض ايمان وزعم غسان ان الايمان لا
يزيد ولا ينقص وعند ابي حنيفه رحمه الله الايمان معرفه الله بالقلب واقرار باللسان فلا يزيد
ولا ينقص كقرص الشمس والثوبانيه اتباع ثوبان المرجي ثم الخارجي المعتزلي وكان يقال لجامعه
لاتقا بصرها جر الخصايص ومن قوله الايمان هو المعرفه والاقرار والايمان بكل ما يجب في العقل
فعله فاوجب الايمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانيه واليونسيه في ذلك والتومنيه
اتباع ابي معاذ التومني الفيلسوف وزعم ان من ترك فريضه لا يقال له فاسق على الاطلاق ولكن
ترك الفريضه فسق وزعم ان هذه الخصال التي يكون جملتها ايمانا فواحده ليست بايمان ولا بعض
ايمان وان من قتل نبيا كفر لا لاجل القتل لكن لاستخفافه وبغضه له ومن فرق المرجيه المريسيه
اتباع بشر بن غياث المريسي كان عراقي المذهب في الفقه تلميذ القاضي ابي يوسف يعقوب
الحضرمي وقال بنفي الصفات وخلق القران [illegible] كفرته الصفاتيه بذلك وزعم ان افعال العباد
مخلوقه لله تعالى ولا استطاعه مع الفعل [illegible] كفرته المعتزله بذلك وزعم ان الايمان هو التصديق
بالقلب وهو مذهب بن الريوندي ولما ناظره الشافعي في مساله خلق القران ونفي الصفات
قال له نصفك كافر ونصفك مومن لقولك بالقضا والقدر وخلق اكتساب العباد وبشر
معدود من المعتزله لنفيه الصفات وقوله بخلق القران ومن فرق المرجيه الصالحيه اتباع صالح بن
عمرو بن صالح والجحدريه اصحاب جحدر بن محمد التميمي والزياديه اتباع محمد بن زياد الكوفي والشبيبيه
اتباع محمد بن شبيب والناقصيه والشمريه ومن المرجيه جماعه من الايمه كسعيد بن جبير
وطلق بن حبيب وعمرو بن مره ومحارب بن دثار وعمرو بن ذر وحماد بن سليمن وخالفوا القدريه
والخوارج والمرجيه في انهم لم يكفروا بالكباير ولا حكموا بتخليد مرتكبها في النار ولا سبوا احدا
من الصحابه ولا وقعوا فيهم واول من وضع الارجا ابو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفيه بن علي بن
ابي طالب وتكلم فيه وصارت المرجيه بعد اربعه انواع الاول مرجيه الخوارج الثاني مرجيه
القدريه الثالث [illegible] الرابع المرجيه الصالحه وكان الحسن بن محمد بن الحنفيه يكتب في
كتبه الى الامصار [illegible] الارجا الا انه لم يوخر العمل عن الايمان كما قال بعضهم بل قال ان الطاعه
وترك المعاصي [illegible] وان الايمان لا يزول بزوالها وقال بن قتيبه اول من وضع الارجا
بالبصره حسان بن بلال بن الحرث المزني وذكر بعضهم ان اول من وضع الارجا بالبصره سالم السمان
ومات سنة اثنتين وخمسين ومايه **الفرقه السادسه الحروريه** الغلاه في اثبات
الوعيد والخوف على المومنين والتخليد في النار مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج
وهم مضادون للمرجيه في النفي والاثبات والوعد والوعيد ومن معتقداتهم ان من ارتكب كبيره
فهو مشرك وهو مذهب عامة الخوارج انه كافر ليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك

لقوله بخلق القران ونفي الصفات صح

الاسفل لعند الحروريه ان الاسم يتغير بارتكاب الكبيره الواحده فلا يسمى مومنا بل كافره مشترك والحكم فيه انه يخلد في النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصيه وقيل لهم الحروريه لانهم خرجوا الى حرورا لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعددهم اثنا عشر الفا فلما سار علي رضي الله عنه اليهم وناظرهم تفرقت لهم وهم اربعه الالف فانضم اليهم جماعه حتى بلغوا عن اثني عشر الفا **الفرقة السابعة النجارية** اتباع الحسن بن محمد بن عبد الله النجار وهم اكثر معتزله الري وجهاتها وهم يوافقون اهل السنه في مساله القضا والقدر واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وامامه ابي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزله في نفي الصفات وخلق القران ونفي الرويه وهولاء فرق البرغوثيه والزعفرانيه والمستدركيه **الفرقة الثامنة** الجهميه اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنه في مساله القضا والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرويه ويقولون بخلق القران وبعدم دوام وهم فرقه عظيمه وعدادهم في المعطله المجبره **الفرقة التاسعة الروافض** الغلاه في حب علي بن ابي طالب وبغض ابي بكر وعمر وعثمان وعايشه ومعويه في اخرين من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين وسموا رافضه لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امتنع من لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال هما وزيرا جدي محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رايه ومنهم من قال لانهم رفضوا راي الصحابه رضي الله عنهم حيث بايعوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور الى انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقالت العباسيه والريونديه اتباع ابي هريرة الريوندي وقيل اتباع ابي العباس الريوندي هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لانه العم والوارث فهو احق من ابن العم وقال العثمانيه وبنو اميه هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وذهب اخرون الى غير ذلك وقالت الرافضه هو علي بن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامه اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثمانية فرقه والمشهور منها عشرون فرقه امثلها الزيديه والصباحيه لاقرارهم بامامه ابي بكر رضي الله عنه وانه لا نص في امامه علي رضي الله عنه واختلفوا في امامة عثمان رضي الله عنه فانكرها بعضهم واقر بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن قالوا علي افضل من ابي بكر وامامة المفضول جايزه وقالت الغلاه الامام هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا بامامه علي فقط وقال اخرون نص على علي بالوصف لا بالعين والاسم وقال بعضهم قد جا النص على امامه اثني عشر اخرهم المهدي المنتظر وفرقهم العشرون هي الاماميه وهم مختلفون في الامامه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم اكثرهم ان الامامه في علي بن ابي طالب واولاده بنص النبي صلى الله عليه وسلم وان الصحابه كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن والحسين وابا ذر الغفاري وسلمان الفارسي

وطايفه يسيره واول من تكلم في مذهب الاماميه علي بن اسمعيل بن ميثم التمار وكان ميثم من اصحاب علي بن ابي طالب وذهبت القطيعه منهم ان الامامه في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامه عليه فسموا القطيعه لذلك ولم يثبتوا امامه محمد بن علي بن موسى ولا امامه الحسين بن محمد بن علي بن موسى وقالت الناوسيه جعفر بن محمد لم يمت وهو حي منتظر وقالت المباركيه اتباع مبارك الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر بن اسمعيل وقالت الشمطيه اتباع يحيى بن شميط الاحمسي كان مع المختار قايدا من قواده وانفذ اميرا على جيش البصره يقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمذار الامامه بعد جعفر في ابنه محمد واولاده وقالت المعمريه اتباع معمر الامامه بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ويقال لهم الفطحيه لان عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين وقالت الواقفيه الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفيه لوقوفهم على امامه موسى وقالت الزراريه اتباع زراره بن اعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه ساله عن مسايل فلم يمكنه الجواب عنها فادعى امامه موسى بن جعفر من بعد ابيه وقالت المفضليه اتباع المفضل بن عمرو الامام بعد جعفر ابنه موسى وانه مات فانتقل الامامه الى ابنه محمد بن موسى وقالت المفضليه المفوضيه من الاماميه ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفوض اليه خلق العالم وتدبيره وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن ابي طالب والفرقة الثانيه من فرق الروافضه الكيسانيه اتباع كيسان مولى علي بن ابي طالب واخذ عن محمد بن الحنفيه وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاخذ ثار الحسين عليه السلام زعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفيه لانه اعطاه الرايه يوم الجمل ولان الحسين اوصى اليه عند خروجه الى الكوفه ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفيه فقال بعضهم رجع الامر بعده الى اولاد الحسن والحسين وقيل بل انتقل الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه وقالت الكربيه اتباع ابي كرب بان ابن الحنفيه حي لم يمت

لثه وهو الامام المنتظر ومن قول الكيسانيه ان البدا جايز على الله وهو كفر صريح والفرقة الثا الخطابيه اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وقيل محمد بن ابي يزيد بن الاجدع ومذهبه الغلو في جعفر بن محمد الصادق وهو ايضا من المشبهه واتباعه خمسون فرقه وكلهم متفقون على ان الايمه مثل علي واولاده كلهم انبيا وانه لا بد من رسولين لكل امه احدهما ناطق والاخر صامت وكان محمد ناطقا وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوه الى ابي الخطاب الاجدع وجوزوا كلهم شهادة الزور لموافقيهم وزعموا انهم عالمون بما هو كاين الى يوم القيمه وقالت المعمريه منهم الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه معمر وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنه هي ما يصيب الناس من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا

وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتناسخ وان الناس لا يموتون وانما ترفع
ارواحهم الى غيرهم وقالت البزيعية منهم ان جعفر بن محمد اله وليس هو الذي يراه الناس وانما
تشبه على الناس وزعموا ان كل مومن يوحى اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد
صلى الله عليه وسلم وزعموا انهم يرون امواتهم بكرة وعشيا وقالت العميرية منهم اتباع عمير
بن بيان العجلي مثل ذلك كله وخالفوهم في ان الناس لا يموتون وافترقت الخطابية بعد قتل ابي الخطاب
فرقا منها فرقة زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي ومقالتهم كمقالة البزيعية
الا ان هولاء اعترفوا بموتهم ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق
فبلغ ذلك يزيد بن عمير فصلب عمير بن بيان في كناسة الكوفة ومن فرقهم المفضلية اتباع مفضل
الصيرفي زعم ان جعفر بن محمد اله فطرده ولعنه وزعمت الخطابية باجمعها ان جعفر بن محمد الصادق
اودعهم جلدا يقال له جعفرية كلما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القران وزعموا
لعنهم الله ان قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة معناه عائشة ام المومنين رضي الله عنها
وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وان الجبت والطاغوت معوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص رضي الله عنهما والفرقة الرابعة الزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام القايلون بامامته وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد
والشجاعة وان يكون من اولاد فاطمة الزهرا عليها السلام حسنيا او حسينيا ومنهم من زاد
صباحة الوجه وان لا يكون فيه افة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم كلها الا في مسلة الامامة
واخذ زيد بن علي عن واصل بن عطا العلم وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول بامامتهما
وهم اربع فرق الجارودية اتباع ابي الجارود ويكنا ابا النجم زياد بن المنذر العبدي وزعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وان الناس كفروا بتركهم مبايعة
علي والحسن والحسين واولادهما والجريرية اتباع سليمان بن جرير ومن قوله لم يكفر الناس
بترك مبايعة علي الخطا وابترك الافضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة الا انهم
كفروا عثمان بن عفان بالاحداث التي احدثها وقالوا لم ينص على امامة احد وصار الامر بعده
شورى ومنهم البترية اتباع الحسن بن صالح بن كثير الابتر وقولهم ان عليا افضل واولى بالامامة
غير ان ابا بكر كان اماما ولم تكن امامته خطا ولا كفر الترك على الامامة له واما عثمن
فيتوقفون فيه ومنهم اليعقوبية اتباع يعقوب وهم يقولون بامامة ابي بكر وعمر ويتبرون ممن
تبرا منهما وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيمة ويتبرون ممن دان بها الا انهم متفقون
على تفضيل علي على ابي بكر وعمر من غير تفسيقهما ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين والفرقة الخامسة السبائية اتباع عبدالله بن سبا الذي قال شفاها
لعلي بن ابي طالب انت الاله وكان من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله في علي وزعم ان

عليا لم يقتل وانه حي لم يمت وانه في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى
الارض بعد حين قبحه الله والفرقة السادسة الكاملية اتباع ابي كامل اكفر جميع الصحابة
بتركهم بيعة علي وكفر عليا بتركه قتالهم وقال بتناسخ الانوار الالهية في الايمة والفرقة السابعة
البيانية اتباع بيان بن سمعان زعم ان روح الاله دخلت في الانبيا ثم في علي وبعده في محمد بن الحنفية
ثم في ابنه ابي هاشم عبدالله بن محمد ثم حل بعد ابي هاشم في بيان بن سمعان يعني نفسه لعنه الله والفرقة
الثامنة المغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبدالله طلب الامامة لنفسه بعد محمد
بن عبدالله بن الحسن فخرج على خالد بن عبدالله القسري بالكوفة في عشرين رجلا فغطوا به فقال
خالد اطعموني ما وهو على المنبر فعير بذلك والمغيرة هذا قال بالتشبيه الفاحش وادعى النبوة
وزعم ان معجزته علمه بالاسم الاعظم وانه يحيي الموتى وزعم ان الله لما اراد ان يخلق العالم كتب
باصبعه اعمال عباده فغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح والاخر
عذب فخلق من البحر العذب الشيعة وخلق الكفرة من البحر المالح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن
عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب والفرقة التاسعة الهشامية وهم صنفان احدهما
اتباع هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام الجواليقي وهما يقولان لا تجوز المعصية على الامام وتجوز
على الانبيا وان محمدا عصى ربه في اخذ الفدا من اسرى بدر كذبا لعنهما الله وهما ايضا مع ذلك من
المشبهة والفرقة العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرفض ومن زعم مع ذلك
ان الله لم يكن في الاول عالما ولا قادرا حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك قبحه الله والحادية
عشر الجناحية اتباع عبدالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر ذي الجناحين بن ابي طالب وزعم
انه اله وان العلم ينبت في قلبه كما ينبت الكماة وان روح الاله دارت في الانبيا حتى كانت
في علي واولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استحلال الخمر والميتة ونكاح المحارم وانكروا القيامة
وتاولوا قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات وزعموا ان كل ما في القران من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كناية عن قوم
يبغضهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية وكل ما في القران من الفرايض التي امر الله بها كناية عمن
تلزم موالاتهم مثل علي والحسن والحسين واولادهم والثانية عشر المنصورية اتباع ابي
منصور العجلي احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج به الى السما بعد انتقال الامامة اليه
وان معبوده مسح بيده على راسه وقال له يا بني بلغ عني انه الكسف الساقط من السما في قوله
تعالى وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم الاية وزعم ان اهل الجنة قوم
تجب موالاتهم مثل علي بن ابي طالب واولاده وان اهل النار قوم تجب معاداتهم مثل ابي
بكر وعمر وعثمان ومعوية رضي الله عنهم والثالثة عشر الغرابية زعموا لعنهم الله ان جبريل

عليه السلام اخطا فانه ارسل الى علي بن ابي طالب فجا الى محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا شعارهم
اذا اجتمعوا ان يقولوا العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام وعليهم اللعنة والرابعة
عشر الذميه بفتح الذال المعجمه زعموا اخزاهم الله ان علي بن ابي طالب بعثه الله نبيا وانه بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم ليظهر امره فادعى النبوه لنفسه وارضى عليا بان زوجه ابنته ومولاه ومنهم
العلياسه اتباع عليا بن دراع السدوسي وقيل الاسدي كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم
ويزعم ان عليا بعث محمدا وكان لعنه الله يذم النبي صلى الله عليه وسلم لزعمه ان محمدا بعث ليدعوا
الى علي فدعا الى نفسه ومن العلياسه من قال بالالهيه محمد وعلي جميعا ويقدمون محمدا في الالهيه
ويقال لهم الميمنه ومنهم من قال بالالهيه خمسه وهم اصحاب الكسا محمد وعلي وفاطمه والحسن
والحسين وقالوا خمستهم شي واحد والروح حاله فيهم بالسويه لا فضل لواحد منهم على الاخر
وكرهوا ان يقولوا فاطمه بالها فقالوا فاطم قال بعضهم تواليت بعد الله في الدين خمسة
نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما والخامسه عشر اليونسيه اتباع يونس بن عبد الله القمي احد
الغلاه المشبهه ومنهم الحرثيه اتباع عبد الله بن الحرث واسم الحرث سلمه بن مسعود بن خالد
بن اصرم وهو من بني الطلح بن الحرب بن معويه بن ثور بن مربع وكان غاليا كافرا اوجب على
اصحابه سبع عشره صلاه كل يوم وليله في كل صلاه خمس عشره ركعه ثم تاب باختياره
ورجع الى قول الصفريه من الخوارج فبرى منه اصحابه لما تاب وبقوا على كفرهم والسادسه
عشر الرزاميه اتباع رزام بن سابق زعم ان الامامه انتقلت بعد علي بن ابي طالب الى ابنه
محمد بن الحنفيه ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصيه ثم الى ابنه محمد بن علي
فاوصى بها محمد الى ابي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظالم المتردد في المذاهب الجاهل لحقوق
اهل البيت والسابعه عشر الشيطانيه اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك
المعتزله والرافضه في جميع بدعهم انفرد باعظم الكفر قاتله الله وهو انه زعم ان الله لا يعلم الشي
حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل علمه والثامنه عشر البسلميه وهو من الراونديه وزعموا ان
الامامه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت في علي واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه
ثم في ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيته اليه
ثم الى ابي العباس السفاح ثم الى ابي سلمه صاحب دوله بني العباس وقام بناحيه كش فيما ورا النهر
رجل من اهل مرو اعور يقال له هاشم ادعى ان ابا سلمه كان الاها انتقل اليه روح الله ثم انتقل
اليه بعده فانتشرت دعوته هناك واحتجب عن اصحابه واتخذ له وجها من ذهب فعرف
بالمقنع ثم ان اصحابه طلبوا رويته فوعدهم ان يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاهه
مراه محرقه بعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق بعضهم ورجع الباقون وقد نشوا
واعتقدوا انه الاه لا تدركه الابصار وبادوا في حربهم بالالهيه والتاسعه عشر الجعفريه

والعشرون الصباحيه وهم والزيديه امثل الشيعه فانهم يقولوا بامامه ابي بكر وان لا
نص في امامه علي مع انه عندهم الافضل وابو بكر مفضول ومن فرق الروافض الحلوليه والشاعيه
والشريكيه ويزعمون ان عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم والتناسخيه القايلون ان الارواح
تتناسخ واللاعنه والمخطيه الذين يزعمون ان جبريل اخطا والاسحاقيه والخلفيه الذين يقولون
لا تجوز الصلاه خلف غير الامام والرجعيه القايلون سيرجع علي بن ابي طالب وينتقم من اعدايه
والمتربصه الذين يتربصون خروج المهدي والامريه والجيبيه والجلاليه والكربيه اتباع ابي كرب
الضرير والحوسه اتباع عبد الله بن عمرو الحربي **الفرقة العاشره** الخوارج ويقال لهم النواصب
والحروريه نسبه الى حروراء موضع خرج فيه اولهم على علي رضي الله عنه وهم الغلاه في حب ابي بكر
وعمر وبغض علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين ولا اجمل منهم فانهم القاسطون المارقون
خرجوا على علي رضي الله عنه وانفصلوا عنه بالجمله وتبروا منه ومنهم من صحبه ومنهم من كان
وهم جماعه قدر دون الناس اخبارهم وهم عشرون فرقه **الاولى** الحكميه ويقال المحكمه لانهم
خرجوا على علي رضي الله عنه في صفين وقالوا لا حكم الا لله ولا حكم للرجال وانحازوا عنه الى حروراء
ثم الى النهروان وسبب ذلك انهم حملوه على التحاكم الى من حكم بكتاب الله فلما رضي بذلك وكانت
قضيه الحكمين ابو موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا من ذلك ونابذوا عليا
وقالوا في شعارهم لا حكم الا لله ولرسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكوا **والثانيه**
الازارقه اتباع ابي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار بن انسان بن اسد بن صبره بن برهل بن
الدول بن حنيفه الخارج بالبصره في ايام عبد الله بن الزبير وهم على التبري من عثمان وعلي والطعن
عليهما وان دار مخالفيهم دار كفر وان من اقام بدار الكفر فهو كافر وان اطفال مخالفيهم في النار
ويحل قتلهم وانكروا رجم الزاني وقالوا من قذف محصنه حد ومن قذف محصنا لا يحد وتقطع السارق
في القليل والكثير **والثالثه** النجدات ولم يقل فيهم النجديه ليفرق بينهم وبين من انتسب الى
بلاد نجد فانهم اتباع نجده بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج باليمامه وكان رد اسامه مقالة مفردة
وتسمى باميرالمومنين وبعث عطيه بن الاسود الى سجستان فاظهر مذهبه بها فعرفت اتباعه
بالعطويه ومذهبهم ان الدين امران احدهما معرفه الله تعالى ومعرفه رسوله وتحريم دما المسلمين
واموالهم والثاني الاقرار بما جا من عند الله تعالى جمله وما سوى ذلك من التحريم والتحليل وساير
الشرايع فان الناس يعذرون بجهلها وانه لا ياثم المجتهد اذا اخطا وان من خاف ان يعذب المجتهد
فهو كافر واستحلوا دما اهل الذمه في دار التقيه وقالوا من نظر نظره محرمه او كذب كذبه
او اصر على صغيره ولم يتب منها فهو كافر ومن زنا او سرق او شرب خمرا من غير ان يصر على ذلك
فهو مومن غير كافر **والرابعه** الصفريه اتباع زياد بن الاصفر ويقال اتباع النعمن بن
صفر وقيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو احد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن

سعد بن زيد مناة بن تميم بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر وقيل عبد الله بن الصفار من بني صريم
بن مقاعس وقيل سموا بذلك لصفرة عليتهم وزعم بعضهم ان الصفرية بكسر الصاد وقد وافق
الصفرية الازارقة في جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال للصفرية ايضا الزيادية ويقال
لهم ايضا النكارية من اجل انهم يبغضون نصف علي وثلث عثمن وسدس عائشة رضي الله عنهم
والخامسه العجارده اتباع عبد الكريم بن عجرد **والسادسه** الميمونيه اتباع ميمون بن
بن عمران وهو طايفة من العجارده وافقوا الازارقة الا في شيئين احدهما قولهم بحب البراه من الاطفال
حتى يبلغوا ويصفوا الاسلام والثاني استحلال المخالفين لهم فلم يستحل الميمونه مال احد
خالفهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيا الا انهم ازدادوا واكفروا على كفرهم واجازوا
نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات اولاد الاخوه وبنات اولاد الاخوات فقط
والسابعه الشعيبيه وهم طايفة من العجارده وافقوا الميمونه في جميع بدعهم الا في
الاستطاعه والمشيه فان الميمونه مالت الى القدريه **والثامنه** الحمزيه اتباع حمزه
بن ادرك الشاري الخارج بخراسان في خلافه هرون بن محمد الرشيد وكثر عيثه وفساده ثم نقض
جموع عيسى بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فانهزم منه عيسى الى كابل وال امر حمزه
الى ان غرق في كرمان بواد هناك فعرفت اتباعه بالحمزيه وكان يقول بالقدر فكفرته
الازارقه بذلك وقال اطفال المشركين في النار فكفرته القدريه بذلك وكان لا يستحل غنايم
اعدايه بل يامر باحراق جميع ما يغنمه منهم **والتاسعه** الحازميه وهم فرقة من العجارده
قالوا في القدر والمشيه كقول اهل السنه وخالفوا الخوارج في الولايه والعداوه فقالوا لم يزل
الله تعالى محبا لاوليايه ومبغضا لاعدايه **والعاشره** المعلوميه مع المجهوليه تباينا في
مسلتين احدهما قالت المعلوميه من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمايه فهو كافر وقالت
المجهوليه لا يكون كافرا والثانيه وافقت المعلوميه اهل السنه في مساله القدر والمشيه
والمجهوليه وافقت القدريه في ذلك **والحاديه عشر** الصلتيه وهم طايفة من العجارده
انفردوا بقولهم من اسلم توليناه لكن نتبرا من اطفاله لانه ليس للاطفال اسلام حتى يبلغوا **والثانيه**
عشر والثالثه عشر الاخنسيه والمعبديه وهما فرقتان من الثعالبه اتباع ثعلبه بن
عامر وكان ثعلبه هذا مع عبد الكريم بن عجرد ثم اختلف في الاطفال فقال عبد الكريم نتبرا منهم
قبل البلوغ وقال ثعلبه لا نتبرا منهم بل نقول بتولي الصغار فلم يزل الثعالبه على هذا الى ان خرج
رجل عرف بالاخنس فقال نتوقف عن جميع من في دار التقيه الا من عرفنا منه ايمانا فانا نتولاه
ومن عرفنا منه كفرا تبرانا منه ولا يجوز ان نبدا احدا بقتال فتبرات منه الثعالبه وسموه
بالاخنس لانه خنس منهم اي رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعالبه قيل لها المعبديه اتباع معبد
لما خالفت الثعالبه في اخذ الزكاه من العبيد والبهم وكفرت كل فرقة منهما الاخرى **والرابعه**

امواله

عشر الشيبانيه اتباع شيبان بن سلمه الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني القايم بدعوه
الخلفا العباسيين وكان معه فتبرات منه الثعالبه لمعاونته لابي مسلم وهو اول من اظهر القول
بالتشبيه تعالى الله عن ذلك **والخامسه عشر** الشبيبيه اتباع شبيب بن يزيد بن ابي نعيم
الخارج في خلافه عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب العظيمه مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على
ما كانت عليه المحكميه الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج بجواز امامة المراه وخلافتها واستخلف
شبيب هذا امه غزاله فدخلت الكوفه وقامت خطيبه وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرات
في الاولى بالبقره وفي الثانيه بال عمران واخبار شبيب طويله **والسادسه عشر** الرشيديه
اتباع رشيد ويقال لهم ايضا العشريه من اجل انهم كانوا ياخذون نصف العشر مما سقت الانهار
فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر فتبرات كل فرقة من الاخرى وكفرتها بذلك
والسابعه عشر الكرميه اتباع ابي المكرم ومن قوله تارك الصلاه كافر وليس كفره لترك الصلاه
لكن لجهله بالله وهكذا قوله في ساير الكباير **والثامنه عشر** الحفصيه اتباع حفص بن المقدام
احد اصحاب عبد الله بن اباض تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو
كافر وليس بمشرك فانكر ذلك الاباضيه وقالوا بل هو مشرك **والتاسعه عشر** الاباضيه
اتباع عبد الله بن اباض من بني مقاعس واسمه الحرث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى اباض بضم الهمزه
وهي قريه بالعرض من اليمامه نزلها نجدة بن عامر وخرج عبد الله بن اباض في ايام مروان وكان
من غلاه المحكمه **والفرقه العشرون** اليزيديه اتباع يزيد بن ابي انيسه وكان اباضيا
فانفرد ببدعه قبيحه وهي ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا جمله واحده
ينسخ به شريعه محمد صلى الله عليه وسلم ومن فرق الخوارج ايضا الحارثيه والاصوميه اتباع يحيى
بن اصوم والبيهسيه اتباع ابي بيهس الهيصم بن جابر من بني سعد بن ضبيعه كان في زمن الحجاج
وقتل بالمدينه وصلب واليعقوبيه اصحاب يعقوب بن علي الكوفي ومن فرقهم الفضليه اتباع
فضل بن عبد الله والشمراخيه اتباع عبد الله بن شمراخ والضحاكيه اتباع الضحاك والخوارج يقال لهم
الشراه واحدهم شاري مشتق من شري الرجل اذا لج ومعناه يستشري بالشر ومن قول الخوارج
شرينا انفسنا لدين الله فنحن لذلك شراه وقيل انه من قولهم شاريه اي لاججه ومارسه وقيل
شري الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل لهم هذا لشده غضبهم على المسلمين

ذكر الحال في عقايد اهل الاسلام منذ ابتدا المله الاسلاميه الى ان انتشر مذهب

الاشعريه اعلم ان الله عز وجل لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا
وصف لهم ربه سبحانه وتعالى بما وصف تعالى به نفسه الكريمه في كتابه العزيز الذي نزل به
على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين وبما اوحاه اليه ربه تعالى فلم يساله صلى الله عليه وسلم
احد من العرب باسرهم قرويهم وبدويهم عن معنى شي من ذلك كما كانوا يسالونه صلى الله عليه

وسلم عن امر الصلاه والزكاه والصيام والحج وغير ذلك مما لله سبحانه فيه امر ونهي وكما سالوه صلى الله
عليه وسلم عن احوال القيامه والجنه والنار اذ لو ساله احد منهم عن شي من الصفات الالهيه
لنقل كما قد نقلت الاحاديث الوارده عنه صلى الله عليه وسلم في احكام الحلال والحرام وفي الترغيب
والترهيب واحوال القيمه والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجمها ومسانيدها
وجوامعها ومن امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الاثار السلفيه علم انه لم يرو قط
من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابه رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شي مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمه في القران الكريم
وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات
نعم ولا فرق احد منهم بين كونها صفة ذات او صفة فعل وانما اثبتوا لله تعالى صفات ازليه من العلم
والقدره والحياه والاراده والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعز
والعظمه وساقوا الكلام سوقا واحدا وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه
الكريمه من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين فاثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا
من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك احد منهم الى تاويل شي من هذا وراوا باجمعهم اجرا الصفات كما
وردت ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوى كتاب الله ولا عرف احد منهم شيا من الطرق الكلاميه ولا مسايل الفلسفه
فمضى عصر الصحابه رضي الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول بالقدر وان الامر انف اي ان
الله تعالى لم يقدر على خلقه شيا مما هم عليه وكان اول من قال بالقدر في الاسلام معبد بن خالد
الجهني وكان يجالس الحسن بن ابي الحسن البصري فتكلم بالقدر في البصره وسلك اهل البصره مسلكه
لما راوا عمرو بن عبيد ينتحله واخذ معبد هذا الراي عن رجل من الاساوره يقال له ابو يونس سنسويه
ويعرف بالاسواري فلما عظمت الفتنه به عذبه الحجاج وصلبه بامر عبد الملك بن مروان سنة
ثمانين ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مقالة معبد في القدر تبرا من القدريه
واقتدى بمعبد في بدعته هذه جماعه واخذ السلف رحمهم الله في ذم القدريه وحذروا منهم كما هو
معروف في كتب الحديث وكان عطا بن يسار قاضيا يرى القدر وكان ياتي هو ومعبد الجهني الى
الحسن البصري فيقولان ان هولا الملوك يسفكون الدما ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر
الله تعالى فقال كذب اعدا الله فتعلق عليه بهذا ومثله وحدث ايضا في زمن الصحابه رضي الله عنهم
مذهب الخوارج وصرحوا بالتكفير بالذنب والخروج على الامام وقتاله فناظرهم عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما فلم يرجعوا الى الحق وقاتلهم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل منهم
جماعه كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمي جماعه من ايمة الاسلام
بانهم يذهبون الى مذهبهم وعد منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند اهله وحدث

ايضا

ايضا في زمن الصحابه رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما
بلغه ذلك انكره وحرق بالنار جماعه ممن غلا فيه وانشد لما رايت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قنبرا
وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن سبا المعروف بابن السودا السباي واحدث القول بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامه من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته على
امته من بعده بالنص واحدث القول برجعة علي بعد موته الى الدنيا وبرجعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايضا وزعم ان عليا لم يقتل وانه حي وان فيه الجزء الالهي وانه هو الذي يجي في السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه وانه لا بد ان ينزل الى الارض فيملاها عدلا كما ملئت جورا ومن ابن سبا هذا
تشعبت اصناف الغلاة من الرافضه وصاروا يقولون بالتوقف يعنون ان الامامه موقوفه على
اناس معينين كقول الاماميه بانها في الايمه الاثني عشر وقول الاسماعيليه بانها في ولد اسمعيل
بن جعفر الصادق وعنه ايضا اخذوا القول بغيبة الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا
كما يعتقده الاماميه الى اليوم في صاحب السرداب وهو القول بتناسخ الارواح وعنه اخذوا ايضا
القول بان الجزء الالهي يحل في الايمه بعد علي بن ابي طالب وانهم لذلك استحقوا الامامه بطريق
الوجوب كما استحق ادم عليه السلام سجود الملايكه وعلى هذا الراي كان اعتقاد دعاة الخلفا
الفاطميين ببلاد مصر وابن سبا هذا هو الذي اثار فتنة امير المومنين عثمن بن عفان رضي الله عنه
حتى قتل كما ذكرته في ترجمة ابن سبا من كتاب التاريخ الكبير المقفا وكان له عدة اتباع في عامة
الامصار واصحاب كثير في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعه وصاروا ضدا للخوارج
وما زال امرهم يقوى وعددهم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابه رضي الله عنهم مذهب جهم بن
صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنه به فانه نفى ان يكون لله تعالى صفه واورد على اهل
الاسلام شكوكا اثرت في الملة الاسلاميه اثارا قبيحه تولد عنها بلا كبير وكان قبيل المايه
من سني الهجره فكثر اتباعه على اقواله التي تؤول الى التعطيل فاكبر اهل الاسلام بدعته وتمالوا
على انكارها وتضليل اهلها وحذروا من الجهميه وعادوهم في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا
في الرد عليهم ما هو معروف عند اهله وفي اثنا ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن
ابي الحسن البصري رحمه الله بعد المايه من سني الهجره وصنفوا فيه مسايل في العدل والتوحيد
واثبات افعال العباد وان الله تعالى لا يخلق الشر وجهروا بان الله لا يرى في الاخره وانكروا
عذاب القبر على البدن واعلنوا بان القران مخلوق محدث الى غير ذلك من مسايلهم فتبعهم خلايق
في بدعتهم واكثروا من التصنيف في نصرة مذهبهم بالطرق الجدليه فنهى ايمة الاسلام عن مذهبهم
وذموا علم الكلام وهجروا من ينتحله ولم يزل امر المعتزله يقوى واتباعهم تكثر ومذهبهم ينتشر
في الارض ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال وظهر محمد بن كرام بن عراق
بن حزابه ابو عبد الله السجستاني زعيم الطايفه الكراميه بعد المايتين من سني الهجره وابدا

الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وحج وقدم الى الشام ومات بزُغَر
في صفر سنة ست وخمسين ومائتين فدفن بالقدس وكان هناك من اصحابه زيادة على
عشرين الفا على التعبد والتقشف سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون ٥
لكثرتهم وكان اماما لطايفتي الشافعية والحنفية فكانت بين الكرامية بالمشرق
وبين المعتزلة مناظرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة ازمانها هذا وامر الشيعة ٥
يفشوا في الناس حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين الى حمدان بن الاشعث المعروف
بقرمط من اجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه وكان ابتدا امر قرمط هذا في
سنة اربع وستين ومائتين وكان ظهوره بسواد الكوفة فاشتهر مذهبه بالعراق
وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الخال والمدثر والمطوق وقام بالبحرين منهم ابو
سعيد الجنابي [illegible] اهل جنابا وعظمت دولته ودولة بنيه من بعده حتى اوقعوا بعساكر
بغداد واخافوا خلفا بني العباس وفرضوا الاموال التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد
وخراسان والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعاتهم
باقطار الارض فدخل جماعات من الناس في دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن
وهو تاويل شرايع الاسلام وصرفها عن ظواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم وتاويل ٥
ايات القران ودعواهم فيها تاويلا بعيدا انتحلوا القول به بدعا ابتدعوها باهوايهم فضلوا
واضلوا عالما كبيرا هذا وقد كان المامون عبدالله بن هرون الرشيد سابع خلفا بني العباس ببغداد
لما شغف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرّب له كتب الفلاسفة واتاه بها في
اعوام بضع عشرة ومائتين من سني الهجرة فانتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس ٥
واشتهرت كتبهم بعامة الامصار واقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليها
واكثروا من النظر فيها والتصفح لها فانجر على الاسلام واهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف
من البلاء والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال اهل البدع وزادتهم كفرا الى كفرهم فلما قامت
دولة بني بويه ببغداد سنة اربع وثلثين وثلثمائة واستمروا الى سنة سبع [illegible] واربعمائة
اظهروا مذهب التشيع فقويت بهم الشيعة وكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى ٥
وخمسين وثلثمائة لعن الله معوية بن ابي سفيان ولعن من اغضب فاطمة ومن منع الحسن ان
يدفن عند جده ومن نفى ابا ذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه
بعض الناس فاشار الوزير المهلبي ان يكتب باذن معز الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت
ولا يذكر احد في اللعن غير معوية ففعل ذلك وكثرت ببغداد الفتن بين الشيعة والسنة
وجهر الشيعة في الاذان بحي على خير العمل في الكرخ ونشا مذهب الاعتزال بالعراق وخراسان
وما وراء النهر وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقها وقوي مع ذلك امر الخلفا الفاطميين بافريقيه

وبلاد

وبلاد المغرب وجهروا بمذهب الاسماعيلية وبثوا دعاتهم بارض مصر فاستجاب لهم كثير
من اهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبعثوا بعساكرهم الى الشام فانتشرت
مذاهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد
وجميع العراق وبلاد خراسان وما ورا النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين
اهل السنة من الفتن والحروب والمقاتل ما لا يمكن حصره لكثرته واشتهرت مذاهب الفرق
من القدرية والجهمية والمعتزلة والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية ٥
حتى ملات الارض وما منهم الا من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم يبق
مصر من الامصار ولا قطر من الاقطار الا وفيه طوايف كثيرة ممن ذكرنا وكان ابو الحسن علي
بن اسمعيل الاشعري قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة اعوام ثم بدا له فترك
مذهب الاعتزال وسلك طريق ابي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن كلاب ونسج على قوانينه ٥
في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتحسين والتقبيح العقلي وما قيل في
مسايل الصلاح والاصلح واثبت ان العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع وان العلوم وان حصلت
بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع وان الله تعالى لا يجب عليه شي وان النبوات من
الجايزات العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك من مسايله التي هي موضوع علم اصول الدين
وحقيقة مذهب الاشعري رحمه الله انه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب اهل الاعتزال
وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التجسيم وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه فمال اليه جماعة
وعولوا على رايه منهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وابو بكر محمد بن الحسن بن فورك
والشيخ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن مهران الاسفرايني والشيخ ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف
الشيرازي والشيخ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني
والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن يطول ذكره ونصروا مذهبه وناظروا
عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر فانتشر مذهب ابي الحسن الاشعري
في العراق من نحو سنة ثمانين وثلثمائة وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس
المارانى على هذا المذهب قد نشا عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود
بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة الفها له قطب الدين ابو المعالي مسعود بن
محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار اولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان
على مذهب الاشعري وحملوا في ايام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك جميع
ايام الملوك من بني ايوب ثم في ايام مواليهم الملوك من الاتراك واتفق مع ذلك توجه ابي
عبدالله محمد بن تومرت احد رجالات المغرب الى العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي مذهب

الاشعري فلما عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم وضع لهم عقيدة لقنها عنه
عامتهم ثم مات وخلفه بعد موته عبد المومن بن علي القيسي وتلقب بامير المومنين وغلب على
ممالك المغرب هو واولاده من بعده مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة
الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دم من خالف عقيدة ابن تومرت اذ هو عندهم الامام المعلوم
المهدي المعصوم فكم اراقوا بسبب ذلك من دما خلايق لا يحصيها الا الله خالقها سبحانه
وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ وكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الاشعري
وانتشاره في امصار الاسلام بحيث جهل غيره من المذاهب ونسي حتى لم يبق اليوم مذهب
يخالفه الا ان يكون مذهب الحنابلة اتباع الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
فانهم على ما كان عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان كان بعد السبعماية
من سني الهجرة اشتهر بدمشق واعمالها تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
بن تيمية الحراني فتصدى للانتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذاهب الاشاعرة وصدع
بالنكير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فافترق الناس فيه فريقان فريق يقتدي به ويعول
على اقواله ويعمل برايه ويرى انه شيخ الاسلام واجل حفاظ اهل الملة الاسلامية وفريق
يبدعه ويضلله ويزري عليه باثباته الصفات وينتقد عليه مسايل منها ما له فيه سلف
ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة
وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وله الى وقتنا هذا عدة
اتباع بالشام وقليل بمصر هذا وبين الاشاعرة والماتريدية اتباع ابي منصور محمد بن محمد بن
محمود الماتريدي وهم طايفة الفقها الحنفية مقلدوا الامام ابي حنيفة النعمن بن ثابت ه
وصاحبيه ابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الحضرمي ومحمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم
من الخلاف في العقايد ما هو معروف في موضعه وهو اذا تتبع يبلغ بضع عشرة مسالة كان
بسببها في اول الامر تباين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الاخر الا ان الامر آل اخيرا
الى الاغضاء ولله الحمد فهذا اعزك الله بيان ما كانت عليه عقايد الامة من ابتدا الامر الى وقتنا
هذا قد تحصلت فيه ما اجمله اهل الاخبار واجملت ما فصلوا فدونك طالب العلم تناول
ما قد بذلت فيه جهدي واطلت بسببه سهري وفكري في تصفح دواوين الاسلام وكتب
الاخبار فقد وصل اليك صفوا ولقيته عفوا بلا تكلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن الله يمن
على من يشا من عباده. **ابو الحسن علي** بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله
بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري ولد
سنة ست وستين ومايتين وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلثين وثلثماية
وقيل سنة اربع وعشرين وثلثماية سمع زكريا الساجي وابا خليفة الجمحي وسهل بن نوح ومحمد بن

يعقوب

[illegible] **وجملة عقيدته** [illegible]

لاثبا تهم صفات الله تعالى القديمة ثم افترقوا في الالفاظ الوارده في الكتاب والسنه ٥ كالاستوا والنزول والاصبع واليد والقدم والصوره والجنب والمجي على فرقتين فرقة تاولت جميع ذلك على وجوه محتمله اللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتاويل ولا صاروا الى التشبيه ويقال لهو الاشعريه الاثريه فصار للمسلمين في ذلك خمسة اقوال احدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغه وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها بعد نفي اراده الظاهر ورابعها حملها على الاشتراك ولكل فريق ادله وحجاج تضمنتها كتب اصول الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ٭

وصل اعلم ان الله سبحانه طلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون قال ابن عباس وغيره ليعرفون فخلق تعالى الخلق وتعرف اليهم بالسنة الشرايع المنزله فعرفه من عرفه سبحانه منهم على ما عرفهم بما تعرف به اليهم وقد كان الناس قبل انزال الشرايع ببعثه الرسل عليهم السلام علمهم بالله تعالى انما هو مطرق التنزيه عن سمات الحدوث وعن التركيب وعن الافتقار ويصفونه سبحانه بالاقتدار المطلق وهذا التنزيه هو المشهود عقلا ولا يتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شريعته صلى الله عليه وسلم واكمل دينه كان سبيل العارف بالله ان يجمع في معرفته بالله بين معرفتين احديها المعرفه التي تقتضيها الادله العقليه والاخرى المعرفه التي جاءت بها الاخبارات الالهيه وان يرد علم ذلك الى الله تعالى ويومن به وبكل ما جات به الشريعه على الوجه الذي اراده الله تعالى من غير تاويل بفكره ولا تحكم فيه برايه وذلك ان الشرايع انما انزلها الله تعالى لعدم استقلال العقول البشريه بادراك حقايق الاشيا على ما هي عليه في علم الله واني لها ذلك وقد تعبدت بما عندها من اطلاق ما هنالك فان وهبها تعالى علما بمراده من الاوضاع الشرعيه ومنحها الاطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا ينبغي العارف هذه المنه الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب ان يكون مطابقا لما انزله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنه والا فهو تعالى منزه عن تنزيه عقول البشر بافكارها فانها مقيده باوطارها فتنزيهها لذلك مقيد بحسبها وبموجب احكامها واثارها الا اذا خلت من الهوى فانها حينيذ يكشف الله لها الغطا عن بصايرها ويهديها الى الحق فتنزهه تعالى عن التنزيهات العرفيه بالافكار العاديه وقد اجمع المسلمون قاطبه على جواز روايه الاحاديث الوارده في الصفات ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اجمع اهل الحق منهم على ان هذه الاحاديث مصروفه عن احتمال مشابهة الخلق لقول الله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذه السوره يقال لها سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شانها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القران من اجل انها شاهده بتنزيه الله تعالى وعدم الشبه والمثل له سبحانه وسميت سورة الاخلاص لاشتمالها

على اخلاص التوحيد لله عن ان تسوقه مسالك التشبيه بالخلق واما الكاف التي في قوله ليس
كمثله شي فانها زايده وقد تقرر ان الكاف والمثل في كلام العرب الة التشبيه فجمعها الله تعالى
ثم نفي بها عنه ذلك فاذا ثبت اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث ونقلها مع اجماعهم
على انها مصروفه عن التشبيه لم يبق في تعظيم الله تعالى بذكرها الا نفي التعطيل لكون اعدا ه
المرسلين سموا ربهم سبحانه اسما نفوا بها صفاته العلا فقال قوم من الكفار هو طبيعه وقال
اخرون منهم هو علة الى غير ذلك من الحادهم في اسمايه سبحانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاحاديث المشتمله على ذكر صفات الله العلا ونقلها عنه اصحابه البرره ثم نقلها عنهم ايمه
المسلمين حتى انتهت الينا وكل منهم سرويها بصيغتها من غير تاويل لشي منها مع علمنا انهم كانوا
يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير فنفهمنا من ذلك ان الله تعالى
اراد بما نطق به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها عنه الصحابه رضي الله
عنهم وبلغوها الامه ان تعرضها في حلوق الكافرين وان يكون ذكرها كالشجا في قلب كل ضال معطل
مبتدع نفيا لاثر المبتدعه من اهل الطبايع وعباد العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه ه
الكريمه في كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بما صح عنه وثبت فدل على ان المومن
اذا اعتقد ان الله تعالى ليس كمثله شي انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان ذكره
لهذه الاحاديث تمكين الاثبات وشجى في حلوق المعطله وقد قال الشافعي رحمه الله الاثبات ،
المكن نقله الخطابي ولم يبلغنا عن احد من الصحابه والتابعين وتابعيهم انهم اولوا هذه الاحاديث
والذي يمنع من تاويلها اجلال الله تعالى عن ان تضرب له الامثال وانه اذا انزل القران بصفة من
صفات الله تعالى كقوله سبحانه يد الله فوق ايديهم فان نفس تلاوة هذا يفهم منه السامع المعنى
المراد به وكذا قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود ونسبتهم اياه الى البخل
فقال تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا فان نفس تلاوه هذا مبينه للمعنى المقصود وايضا
فان تاويل هذه الاحاديث يحتاج ان يضرب لله تعالى فيها المثل نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى الاستوا الاستيلا كقولك استوى الامير على البلد وانشدوا قد استوى بشر
على العراق فلزمهم تشبيه الباري تعالى ببشر واهل الاثبات نزهوا جلال الله من ان يشبهوه
بالاجسام حقيقه ولا مجازا وعلموا مع ذلك ان هذا النطق يشتمل على كلمات متداوله بين الخالق
وخلقه وتحرجوا ان يقولوا مشتركه لان الله تعالى لا شريك له ولذلك لم يتناول السلف شيا
من احاديث الصفات مع علمنا قطعا انها عندهم مصروفه عما يسبق اليه ظنون الجهال من
من مشابهتها لصفات المخلوقين وتامل تجد الله تعالى لما ذكر المخلوقات المتولدات من الذكر والانثى
في قوله سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه علم سبحانه ما يخطر
لقلوب الخلق فقال عز من قايل ليس كمثله شي وهو السميع البصير واعلم ان السبب في خروج اكثر الطوايف

انها

عن ديانة الاسلام ان الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في انفسها
بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابنا وكانوا يعدون ساير الناس عبيدا لهم فلما امتحنوا
بزوال الدوله عنهم على ايدي العرب وكانت العرب اقل الامم عند الفرس خطرا تعاظمهم الامر
وتضاعفت لديهم المصيبه وراموا كيد الاسلام بالمحاربه في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله
تعالى الحق وكان من قامهم سنفاد واستاسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هولا رام ذلك
عمار الملقب خداشا وابو مسلم السراج فراوا ان كيده على الحيله انجع فاظهر قوم منهم الاسلام ه
واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى فقوم ادخلوهم
الى القول بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يوخذ الدين من كفار اذ نسبوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى القول بادعا النبوه لقوم سموهم
وقد سلكوا بهم الى القول بالحلول وسقوط الشرايع واخرون تلعبوا بهم فاوجبوا عليهم خمسين
صلاه في كل يوم وليله واخرون قالوا بل هي سبع عشر صلاه في كل صلاه خمس عشر ركعه وهو قول
عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفريا وقد اظهر عبد الله بن سبا الحميري ه
اليهودي الاسلام ليكيد اهله وكان هو اصل اثارة الناس على عثمان بن عفان رضي الله عنه واحرق
علي رضي الله عنه منهم طوايف اعلنوا بالالهيه ومن هذه الاصول حدث الاسماعيليه ه
والقرامطه والحق الذي لا ريب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته وهو كله
لازم كل احد لا مسامحه فيه ولم يكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعه ولا كلمه ولا
اطلع اخص الناس به من زوجه او ابنه او صاحب او ابن عم على شي من الشريعه كتمه عن الاحمر والاسود
ورعاة الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه ولو
كتم شيا لما بلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر باجماع واصل كل بدعه في الدين البعد عن كلام السلف
والانحراف عن اعتقاد الصدر الاول حتى بالغ القدري في القدر فجعل العبد خالقا لافعاله وبالغ
الجبري في مقابلته فسلب عنه الفعل والاختيار وبالغ المعطل في التنزيه فسلب عن الله تعالى
صفات الجلال ونعوت الكمال وبالغ المشبه في مقابلته فجعله كواحد من البشر وبالغ المرجي
في سلب العقاب وبالغ المعتزلي في التخليد في العذاب وبالغ الناصبي في دفع علي رضي الله عنه عن
الامامه وبالغت الغلاه حتى جعلوه الاها وبالغ السني في تقديم ابي بكر رضي الله عنه وبالغ ه
الرافضي في تاخيره حتى كفره وميدان الظن واسع وحكم الوهم غالب فتعارضت الظنون وكثرت
الاوهام وبلغ كل فريق في الشر والعناد والبغي والفساد الى اقصى غايه وابعد نهايه وتباغضوا
وتلاعنوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدما وانتصروا بالدول واستعانوا بالملوك
فلو كان احدهم اذا بالغ في امر تنازع الاخر في القرب منه فان الظن لا يبعد عن الظن كثيرا ولا ينتهي

والمنازعه الى [illegible] الاخر من طرفي التقابل بل لكنهم ابوا الا ما قدمنا ذكره من التدابر والتقاطع ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك

ذكر المدارس

قال ابن سيده درس الكتاب يدرسه درسا ودراسه ودارسه من ذلك كانه عانده حتى انقاد لحفظه وقد قرى بهما وليقولوا درست ودارست ذكرهما وحكى درست اى قرئت وقرى درست ودرُست اى هذه اخبار قد عفت وامحت ودرست اشد مبالغه والدرس المدارسه وقال ابن جني ودرسته اياه وادرسته من الشاذ قراه ابن حيوه وبما كنتم تدرسون والمدراس الموضع الذى يدرس فيه وقد ذكر الواقدى ان عبد الله بن ام مكتوم قدم مهاجرا الى المدينه مع مصعب بن عمير رضى الله عنهما وقيل قدم بعد بدر بيسير فنزل دار القرا ولما اراد الخليفه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق بالله ابي طلحه بن المتوكل على الله جعفر بنا قصره فى الشماسيه ببغداد استزاد فى الذرع بعد ان فرغ من تقدير ما اراد فسيل عن ذلك فذكر انه يريد ان يبنى فيه دورا ومساكن ومقاصير يرتب فى كل موضع رؤسا كل صناعه ومذهب من مذاهب العلوم النظريه والعمليه ويجرى عليهم الارزاق السنيه ليقصد كل من اختار علما او صناعه رئيس ما يختاره فياخذ عنه والمدارس مما حدث فى الاسلام ولم تكن تعرف فى زمن الصحابه ولا التابعين وانما حدث عملها بعد الاربعمايه من سنى الهجره واول من حفظ عنه انه بنا مدرسه فى الاسلام اهل نيسابور فبنيت بها المدرسه البيهقيه وبنا بها ايضا الامير ه نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود بن سبكتكين مدرسه وبنا بها ايضا المدرسه السعديه وبنى بها ايضا مدرسه رابعه واشهر ما بنى فى القديم المدرسه النظاميه ببغداد لانها اول مدرسه قرر بها للفقها معاليم وهى منسوبه الى الوزير نظام الملك ابي على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الطوسى وزير ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق فى مدينه بغداد وشرع فى بنايها فى سنة سبع وخمسين واربعمايه وفرغت فى ذى القعده سنة تسع وخمسين واربعمايه ودرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازى الفيروزابادى صاحب كتاب التنبيه فى الفقه على مذهب الامام الشافعى رحمة الله عليه فاقتدى الناس به من حينيذ فى بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر فى بلاد الجزيره وديار بكر واما مصر فانها كانت حينيذ بيد الخلفا الفاطميين ومذهبهم مخالف لهذه الطريقه وانما هم شيعه اسماعيليه كما تقدم واول ما عرف اقامه درس قبل ه السلطان معلوم جار لطايفه من الناس بديار مصر فى خلافه العزيز بالله نزار ووزاره يعقوب بن يوسف بن كلس فعمل ذلك بالجامع الازهر كما تقدم ذكره ثم عمل فى دار الوزير يعقوب بن كلس مجلس يحضره الفقها وكان يقرا فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل ايضا مجلس بجامع عمرو بن العاص من مدينه فسطاط مصر لقراه كتاب الوزير ثم بنى الحاكم بامر الله ابو على منصور بن العزيز دار العلم بالقاهره كما ذكر فى موضعه من هذا الكتاب فلما انقرضت الدوله الفاطميه على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطل مذاهب الشيعه من ديار مصر واقام بها مذهب الامام

الشافعى ومذهب الامام مالك واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود فانه بنى بدمشق وحلب واعمالها عده مدارس للشافعيه والحنفيه وبنى لكل من الطايفتين مدرسه بمدينه مصر واول ه مدرسه احدثت بديار مصر المدرسه الناصريه بجوار الجامع العتيق بمصر ثم المدرسه السيوفيه التى بالقاهره ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين فى بنا المدارس بالقاهره ومصر وغيرهما من اعمال مصر وبالبلاد الشاميه والجزريه اولاده وامراوهم ثم خدامهم ومن ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وامرايهم واتباعهم الى يومنا هذا وسانذكر ما بديار مصر من المدارس واعرف بحال من بناها على ما اعتدته فى هذا الكتاب من التوسط دون الاسهاب وبالله استعين وهو حسبى ونعم الوكيل ه

المدرسه الناصريه بجوار الجامع العتيق بمدينه مصر من قبليه

هذه المدرسه عرفت اولا بالمدرسه الناصريه ثم عرفت اولا بالمدرسه الناصريه ثم عرفت بابن زين التجار وهو ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقى المعروف بابن زين التجار واحد اعيان الشافعيه درس بهذه المدرسه مده طويله ومات فى ذى القعده سنة احدى وتسعين وخمسمايه ثم عرفت بالمدرسه ه الشريفيه وهى الى الان تعرف بذلك وكان موضعها يقال له الشرطه وذكر الكندى انها خطه قيس بن سعد بن عباده الانصارى وعرفت بدار الفلفل وقال ابن عبد الحكم كانت فضا قبل ذلك وقيل كانت هى والدار التى الى جنبها لنافع بن عبد الله بن قيس الفهرى فاخذها منه قيس بن سعد وسميت دار الفلفل لان اسامه بن زيد التنوخى صاحب الخراج بمصر ابتاع من موسى بن وردان فلفلا بعشرين الف دينار ليهديه الى صاحب الروم فخزنه فيها ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من بنا زياده الجامع بنى هذه الدار شرطه فى سنة ثلث عشره ومايتين ثم صارت سجنا تعرف بالمعونه فهدمها السلطان ه صلاح الدين يوسف بن ايوب فى اول المحرم سنة ست وستين وخمسمايه وانشاها مدرسه برسم الفقها الشافعيه وكان حينيذ يتولى وزاره مصر للخليفه العاضد وكان هذا من اعظم ما نزل بالدوله وهى اول مدرسه عملت بديار مصر ولما كملت وقف عليها الصاغه وكانت بجوارها وقد خربت وبقى منها شى يسير قرات عليه اسم الخليفه العزيز بالله ووقف عليها ايضا قريه تعرف

واول من ولى التدريس بها ابن زين التجار فعرفت به ثم درس بها بعده ابن قطيطه بن الوزان ثم من بعده كمال الدين احمد بن شيخ الشيوخ وبعده الشريف القاضى شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحسنى الارموى قاضى العسكر فعرفت به وقيل لها المدرسه الشريفيه من حينيذ الى اليوم ولولا ما يتناوله الفقها من المعلوم بها لخربت فان الكيمان ملاصقه لها بعد ما كان حولها اعمر موضع فى الدنيا وقد ذكر حبس المعونه عند ذكر السجون من هذا الكتاب

المدرسه القمحيه

هذه المدرسه بجوار الجامع ه العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدار الغزل فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا موضعها مدرسه للفقها المالكيه وكان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسمايه ووقف عليها قيساريه الوراقين وعلوها بمصر وضيعه بالفيوم تعرف بالحنبوشيه ورتب بها اربعه

من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبه وهذه المدرسه اجل مدرسه للفقها المالكيه ويحصل
لهم من ضيعتهم التي بالفيوم قمح يفرق فيهم فلذلك صارت لا تعرف الا بالمدرسه القمحيه الى اليوم وقد
احاط بها الخراب ولولا ما يحصل منها للفقها لدثرت وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثماني مايه
اخرج السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي ناحيتي الاعلام والجبنوشيه وكانتا من وقف
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على هذه المدرسه وانعم بهما على مملوكين من
مماليكه ليكونا اقطاعا لهما **مدرسة يازكوج** هذه المدرسه بسوق الغزل في مدينه مصر
وهي مدرسه معلقه بناها **مدرسه بن الارسوفي** هذه المدرسه كانت ٥
بالبزازين التي تجاور خط النخالين بمصر عرفت بابن الارسوفي التاجر العسقلاني وكان بناوها في
سنة سبعين وخمسمايه وهو عفيف الدين عبد الله بن محمد الارسوفي مات بمصر في يوم الاثنين حادي
عشرين ربيع الاول سنة ثلث وتسعين وخمسمايه **مدرسة منازل العز** هذه المدرسه كانت
من دور الخلفا الفاطميين بنتها ام الخليفه العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت
تشرف على النيل وصارت معده لنزهة الخلفا وممن سكنها ناصر الدوله حسين بن حمدان الى ان
قتل وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جملة حقوقها وهي بافنه فلما زالت الدوله الفاطميه
على يد السلطان صلاح الدين يوسف انزل في منازل العز الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب فسكنها مده ثم انه اشتراها والحمام والاسطبل المجاور لها من بيت المال في شهر شعبان
سنة ست وستين وخمسمايه وانشا فندقين بمصر بخط الملاحين وانشا ربعا بجوار احد الفندقين
واشترى جزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضه فلما اراد ان يخرج من مصر الى الشام وقف منازل
العز على فقها الشافعيه ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاسطبل فندقا عرف بفندق النخله ٥
ووقفه عليها ووقف عليها الروضه ودرس بها شهاب الدين الطوسي وقاضي القضاه عماد الدين ابو القسم
عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري وعدة من الاعيان وهي الان عامره لعماره ما حولها **الملك
المظفر** تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدوله شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان هو
ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم الى القاهره في واستنابه
السلطان على دمشق في المحرم سنة احدى وسبعين ثم نقله الى نيابة حماه وسلم اليه سنجار لما اخذها
في ثاني رمضان سنة ثمان وسبعين فاقام بها ولحق السلطان على حلب فقدم عليه في سابع صفر ٥
سنة تسع وسبعين فاقام الى ان بعثه الى القاهره نايبا عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب فقدمها في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وانعم عليه بالفيوم واعمالها مع البلاد
وبوش وانعم عليه بمدينة حماه ثم خرج بعساكر مصر الى السلطان وهو بدمشق في سنة ثمانين لاجل
اخذ الكرك من الفرنج فسار اليها وحصرها مده ثم رجع مع السلطان الى دمشق وعاد الى القاهره
في شعبان وقد اقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمن وجعل الملك المظفر كافلا له

وقايما

وقايما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين فصرف السلطان
[illegible]
المدرسه القاهريه
[illegible]
المدرسه القطبيه
[illegible]
المدرسه السيوفيه
[illegible]

عشره دينارا وباقي ريع الوقف يصرفه على ما يراه لطلبة الحنفية المقيمين عنده على قدر طبقاتهم

[illegible]

المدرسة الفاضلية

[illegible]

عبد الرحيم

عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد القاضي الفاضل محيي الدين ابو علي بن القاضي الاشرف اللخمي العسقلاني البيساني المصري الشافعي كان ابوه يتقلد قضا مدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وكانت ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الاخره سنة تسع وعشرين وخمسمايه ثم قدم الى القاهره وخدم الموفق يوسف بن محمد بن الخلال صاحب ديوان الانشا في ايام الحافظ لدين الله وعنه اخذ صناعة الانشا ثم خدم بالاسكندرية مدة فلما قام بوزارة مصر العادل رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك خرج امره الى والي الاسكندرية بتسييره الى الباب فلما حضر استخدمه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الخلال في سنة ست وستين وخمسمايه وكان القاضي الفاضل ينوب عنه في ديوان الانشا عينه الكامل بن شاور وسعى له عند ابيه الوزير شاور بن مجير فاقره عوضا عن ابن الخلال في ديوان الانشا فلما ملك اسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره واعجبه نفاذه وسمته ونصحه فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب استخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما اراد من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره بحيث كان لا يصدر امرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيا الا عن رايه ولا يحكم في قضية الا بتدبيره فلما مات صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز عثمن في المكانة والرفعة ونفاذ الامر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الملك المنصور بالملك ودبر امره عمه الافضل على كان معهما على حاله الى ان وصل الملك العادل ابو بكر بن ايوب من الشام لاخذ ديار مصر وخرج الافضل لقتاله فمات مسكوتا احوج ما كان الى الموت عند تولي الاقبال وانبال الادبار في سحر يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه ودفن بتربته من القرافة الصغرى قال ابن خلكان وزر السلطان صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مايه وهو مجيد في اكثرها وقال عبد اللطيف البغدادي دخلنا عليه فرايت شيخا صيلا كله راس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام وكانه يكتب بجملة اعضايه وكان له اغرام بالكتابة وبتحصيل الكتب وكان له الدين والعفاف والتقى والمواظبة على اوراد الليل والصيام وقراة القران وكان قليل اللذات كثير الحسنات دايم التهجد يشتغل بعلوم الادب وتفسير القران غير انه كان خفيف البضاعة من النحو ولكن قوة الدربة توجب له قلة اللحن وكان لا يكاد يضيع من زمانه شيا الا في طاعه وكتب في الانشا ما لم يكتبه احد وحكى ابن القطان احد كتابه قال لما خطب صلاح الدين بمصر للامام المستضي بامر الله تقدم الى القاضي الفاضل ان يكاتب الديوان العزيز وملوك الشرق ولم يكن يعرف خطابهم واصطلاحهم فاوعز الى العماد الكاتب ان يكتب فكتب واحتفل وجا بها مفوضه ليقراها الفاضل مستجيزا بها فقال لا احتاج ان اقف عليها

وامر بختمها وتسليمها الى النجاب والعاد بمصر قال ثم امرني ان الحق النجاب ببلبيس وان افض
الكتب واكتب صدورها وارمها بما فعلت ورجعت بها اليه فكتبت على حذوها وعرضتها على
السلطان فارتضاها وامر بارسالها الى اربابها مع النجاب وكان متقللا في مطعمه ومنكحه وملبسه
ولباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين ويركب معه غلام وركابي ولا يمكن احدا ان يصحبه ويكثر
زيارة القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف في السر والعلانية واكثر اوقاته
يفطر بعدما يتسور الليل وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حدبة يغطيها الطيلسان
وكان فيه سوء خلق يكمد به في نفسه ولا يضر احدا به ولاصحاب الفضائل عنده نفاق يحسن
اليهم ولا يمن عليهم ويؤثر ارباب البيوت والغربا ولم يكن له انتقام من اعدائه الا بالاحسان اليهم
او بالاعراض عنهم وكان دخله في كل سنة من اقطاع ورباع وضياع خمسين الف دينار سوى متاجره
الهند والمغرب وغيرهما وكان يقتني الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون
ومجلدون لا يبطلون قال لي بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مائة الف واربعة وعشرين
الفا وهذا قبل موته بعشرين سنة وحكى لي ابن صورة الكتبي ان ابنه القاضي الاشرف التمس مني
ان اطلب له نسخة الحماسة ليقراها فاعلمت القاضي الفاضل فاستحضر من الخادم الحماسات
فاحضر له خمسا وثلثين نسخة وصار ينفض نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط
فلان حتى اتى على الجميع وقال ليس فيها ما يصلح للصبيان وامرني ان اشتري له نسخة بدينار

المدرسة الازكشية هذه المدرسة بالقاهرة على راس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين
يعرف اليوم بسويقة امير الجيوش بناها الامير سيف الدين ايازكوج الاسدي مملوك اسد الدين
شيركوه واحد امرا السلطان صلاح الدين يوسف وجعلها وقفا على الفقها من الحنفية فقط في سنة
اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان ايازكوج راس الامرا الاسدية بديار مصر في ايام السلطان
صلاح الدين وايام ابنه الملك العزيز عثمن وكان الامير فخر الدين جهاركس راس الصلاحية ولم يزل
على ذلك الى ان مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح
المقطم بالقرب من رباط الامير فخر الدين بن قزل

المدرسة الفخرية هذه المدرسة بالقاهرة
فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس عمرها الامير الكبير فخر الدين ابو الفتح عثمن قزل الباروقي
استادار الملك الكامل محمد بن العادل وكان الفراغ منها في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان
موضعها اخيرا يعرف بدار الامير حسام الدين سياروج بن ارتوتشاد الدواوين وولد الامير فخر الدين
في سنة احدى وخمسين وخمسمائة بحلب وتنقل في الخدم حتى صار احد الامرا بديار مصر وتقدم في ايام
الملك الكامل وصار استاداره واليه امر المملكة وتدبيرها الى ان سافر السلطان من القاهرة
يريد بلاد الشرق فمات بحران بعد مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة
وكان خيرا كثير الصدقة يتفقد ارباب البيوت وله من الاثار سوى هذه المدرسة المسجد الذي تجاهها

وله ايضا رباط بالقرافة والى جانبه كتاب سبيل وبنا بمكة رباطا

المدرسة السيفية
هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط الملحيين وموضعها من جملة دار الديباج
وقال ابن عبد الظاهر كانت دارا وهي من المدرسة القطبية فسكنها شيخ الشيوخ يعني صدر الدين
محمد بن حمويه وبيت في داره صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ان سيف الاسلام وقفها وولي فيها عماد الدين
ولد القاضي صدر الدين يعني ابن درباس وسيف الاسلام هذا اسمه طغتكين بن ايوب

طغتكين
ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره اخوه
صلاح الدين يوسف بن ايوب الى بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فملكها واستولى على كثير
من بلادها وكان شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة فقصده الناس من البلاد الشاسعة
يستمطرون احسانه وبره وسار اليه شرف الدين بن عنين ومدحه بعدة قصايد بديعة فاجزل
صلاته واكثر من الاحسان اليه واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما قدم الى مصر والسلطان
اذ ذاك الملك العزيز عثمن بن صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع زكاة ما معه من المتجر
فعمل

ما كل من يتسمى بالعزيز لها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما ... هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه

وتوفي سيف
الاسلام في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة باليمن اختطها رحمه الله

المدرسة العاشورية هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية
الجديدة ورحبة كوكاي قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودي ابن جميع الطبيب وكان يكتب لغوا عوض
فاشترتها منه الست عاشورا ابنة سيار وج الاسدي زوجة الامير ايازكوج الاسدي ووقفتها
على الحنفية وكانت من الادر الحسنة وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة
لا تفتح الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب

المدرسة القطبية
هذه المدرسة في اول حارة زويلة برحبة كوكاي عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة
الدين مونسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائي ابنة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وشقيقة الملك
الافضل قطب الدين احمد واليه تنسب وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع
والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ
ابو العباس احمد بن محمد الظاهري احاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها ادب وقرا
وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا ووصت ببنا مدرسة يجعل فيها فقها وقرا ويشترى لها وقف
يغل فبنيت هذه المدرسة وعمل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهي الى اليوم عامرة

المدرسة الخروبية هذه المدرسة على شاطي النيل من مدينة مصر انشاها تاج الدين محمد
بن صلاح الدين احمد بن محمد بن علي الخروبي لما انشا بيتا كبيرا مقابل بيت اخيه عز الدين قبليه على شاطي
النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي الطف من مدرسة اخيه وتجاهها مكتب سبيل ووقف عليها

اوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة في اخر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعماية ه
مدرسة المحلي هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهر مدينة مصر انشاها
رئيس التجار برهان الدين ابرهيم بن عمر بن علي المحلي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمي
في نسبه الى طلحة بن عبيد الله احد العشرة رضي الله عنه وجعل هذه المدرسة بجوار داره التي عمرها
في مدة سبع سنين وانفق في بنائها زيادة على خمسين الف دينار وجعل بجوارها مكتب سبيل ه
لكنه لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفي يوم الاربعا ثاني عشرين شهر ربيع الاول سنة ست
وثماني ماية عن مال عظيم اخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ماية الف دينار ه
وكان مولده سنة خمس واربعين وسبعماية ولم يكن مشكور السيرة في الديانة وله من المآثر تجديد
جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان شكر الله
له ذلك **المدرسة الفارقانية** هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزيرية من
القاهرة فتحت في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستماية وبها درس للطايفة
الشافعية ودرس للحنفية انشاها الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني السلاح دار كان مملوكا
للامير نجم الدين امير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده في الخدم حتى صار احد
الامرا الاكابر وولاه الاستادارية وناب عنه بديار مصر مدة غيبته وقدمه على العساكر ه
غير مرة وفتح بلاد النوبة وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دربة بالامور وخبرة
بالاحوال والتصرفات مدبرا للدول كثير البر والصدقة ولما مات الملك الظاهر وقام من بعده
في مملكة مصر ابنه الملك السعيد بركة قان ولاه نيابة السلطنة بديار مصر بعد موت الامير ه
بدر الدين بيليك الخازندار فاظهر الحزم وضم اليه طايفة منهم شمس الدين اقوش وقطليجا الرومي وسيف
الدين قلج البغدادي وسيف الدين بجو البغدادي وعز الدين مغان امير شكار وبكتمر السلاح دار
وكانت الخاصكية تكرهه فاتفقوا مع مماليك بيليك الخازندار على القبض عليه وحدثوا مع الملك
السعيد في ذلك وما زالوا به حتى قبض عليه بمساعدة الامير سيف الدين كوندك الساقي لهم وكان
قد دبر مع السعيد في المكتب فلم يشعر وهو قاعد بباب القلة من القلعة الا وقد سحب وضرب
ونتفت لحيته وجر وقد ارتكب في اهانته امر شنيع الى البرج فسجن به ليالي قليلة ثم اخرج به ميتا
في اثنا سنة ست وسبعين وستماية وجهل قبره **المدرسة المهذبية** هذه المدرسة
خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قمارى بناها الحكيم مهذب الدين ابو سعيد محمد بن علم
الدين ابي الوحش بن ابي الخير بن ابي سليمن بن ابي حليقة رئيس الاطبا كان جده الرشيد ابو الوحش نصرانيا
متقدما في صناعة الطب فاسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يعيش له ولد فعاشت امه وهي
حامل به قيل لابيه اعمل له حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن امه تثقب اذنه
ويوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك وعاش فعاهدت امه اباه الا يقلعها من اذنه فكبر وجاته اولاد

وظهر بموت ... مهذب الدين ابو سعيد فظهرت الحلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بابي
حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل امر بعض خدامه ان يستدعي الرشيد الطبيب من الباب وكان
جماعة من الاطبا بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان ابو حليقة فخرج واستدعاه ه
بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وستماية **المدرسة
الخروبية** هذه المدرسة ظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسي الجسر انشاها كبير
الخروبية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وضمها ثم واو ساكنة
بعدها باء موحدة ثم ياء اخر الحروف التاجر في مطابخ السكر وفي عرضها بعد سنة خمسين وسبعماية
وجعل مدرس الفقه بها الشيخ بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل والمعيد الشيخ سراج الدين عمر البلقيني
ومات في سنة اثنتين وستين وسبعماية وانشا ايضا ربعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ ه
النيل وربعين مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ولبدر الدين هذا اخ من ابيه اصغر منه يقال
له صلاح الدين احمد بن محمد بن علي الخروبي عاش بعد اخيه واتجر في اولاده ولم يكن له اولاد وكان
اولا قليل المال ثم تمول وانشا تربة كبيرة بالقرافة فيما بين تربة الامام الشافعي وتربة الليث بن سعد
مقابل السروتين وجددها حفيده نور الدين علي بن عز الدين محمد بن صلاح الدين احمد واضاف اليها
مطهرة حسنة ومات سنة تسع وستين وسبعماية وشرط بدر الدين في مدرسته ان لا يلي بها
احد من العجم وظيفة من الوظايف فقال في كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم وكانت له
مكارم جهز مرة ابن عقيل الى الحج بنحو خمسماية دينار **المدرسة الخروبية** هذه المدرسة بخط
الشون قبلي دار النحاس من ظاهر مدينة مصر انشاها عز الدين محمد بن صلاح الدين احمد بن محمد بن
علي الخروبي وهي اكبر من مدرسة عمه بدر الدين الا انه مات سنة ست وسبعين وسبعماية قبل استيفا
ما اراد ان يجعل فيها فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبعماية ونشا في دنيا
عريضة **المدرسة الصاحبية البهائية** هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مدينة
مصر قرب الجامع العتيق انشاها الوزير الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة
اربع وخمسين وستماية وكان اذ ذاك زقاق القناديل اعمر اخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل
من اجل انه كان مسكن الاشراف وكانت ابواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل قال القضاعي ه
ويقال انه كان به ماية قنديل يوقد كل ليلة على ابواب الاكابر وابن حنا هذا هو علي بن محمد بن سليم بفتح
السين المهملة وكسر اللام ثم ياء اخر الحروف بعدها ميم بن حنا بحا مهملة مكسورة ثم نون مشددة
مفتوحة بعدها الف الوزير الصاحب بها الدين ولد بمصر في سنة ثلث وستماية وتوصل به الاحوال
في كتابة الدواوين الى ان ولي المناصب الجليلة واشتهرت كفايته وعرفت في الدولة نهضته ودرايته
فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة
تسع وخمسين وستماية بعد القبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير

الملكه وامور الدوله كلها فنزل من قلعة الجبل بخلع الوزاره ومعه الامير سيف الدين بلبان الرومى
الدوادار وجميع الاعيان والاكابر الى داره واستبد بجميع التصرفات وظهر عن حزم وعزم وجوده
راى ونفاد باعيا الدوله من ولايات العمال وعزلهم عن غير مشوره السلطان ولا اعتراض احد عليه
فصار مرجع الاموال اليه ومصدرها عنه ومنشا ولايات الخطط والاعمال من قلمه وزوالها
عن اربابها لا يصدر الا من قبله وما زال على ذلك طول الايام الظاهريه فلما قام الملك السعيد
بركة قان بامر المملكه بعد موت ابيه الملك الظاهر اقره على ما كان في حياة ابيه فدبر الامور
وساس الاحوال وما تعرض له احد بعداوه ولا سومع كثير من كان بينا وبينه من الامرا وغيرهم الا وصل
الله عنه ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا يبلغ به مقصوده منه وكان عطاوه واسعا وصلاته
وكلفه للامرا والاعيان ومن يلوذ به ويتعلق بخدمته تخرج عن الحد في الكثره ويتجاوز العدد في السعه
مع حسن ظن بالفقرا وصدق العقيده في اهل الخير والصلاح والقيام بمعونتهم وتفقد احوالهم
وقضا اشغالهم والمبادره الى امتثال اوامرهم والعفه عن الاموال حتى انه لم يقبل في وزارته
من احد هديه الا ان يكون هديه فقيرا وشيخ معتقد يتبرك بما يصل من اثره وكثرة الصدقات
في السر والعلانيه وكان بعينه على ما التزمه من الميراث ولزمه من الكلف بالمتاجر وقد مدحه
عده من الناس فقبل مدحهم واجزل جوايزهم وما احسن قول الرشيد الفارقي فيه

وقايل قال لي بنه لها عمرا * فقلت ان عليا قد تكفل لي
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر * من حاجة فليتم حسبي ابتنا على

وقول سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص به ايضا

يمم عليا فهو بحر الندى * وناده في المضلع المعضل
فرفده مجد على مجدب * ووفده مفض الى مفضل
لسرع ان يسبل نداه وهل * اسرع من سيل اتى من علي

الا انه حدث في وزارته حوادث عظيمه وقاس اراضي الاملاك بمصر والقاهره واخذ عليها الاموال
وصادر ارباب الاموال وعاقبهم حتى مات كثير منهم تحت العقوبه واستخرج جوالي الذمه
مضاعفه ورزى بفقد ولديه الصاحب فخر الدين محمد والصاحب زين الدين فعوضه الله عنهما
باولادهما فانهم الانجب صدر رئيس فاضل مذكور وما مات حتى صار جد جد وهو على المكانه
وافر الحرمه في ليلة الجمعه مستهل ذي الحجه سنة سبع وسبعين وستمايه ودفن بتربته من
قرافة مصر ووزر من بعده الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري وكان بينه
وبينه شحنا وعداوه ظاهره وباطنه وحقود بارزه وكامنه فاوقع الحوطه على الصاحب تاج الدين
محمد بن حنا بن منشو وكان مع الملك السعيد لها واخذ خطه بماية الف دينار وحضر على البريد
الى مصر ليستخرج منه ومن اخيه زين الدين احمد ومن عمه عز الدين تكمله ثلثماية الف دينار واحيط

باسبابه ومن يلوذ به من اصحابه ومعارفه وغلمانه وطولبوا بالمال واول من درس بهذه المدرسه
الصاحب فخر الدين محمد بن بانيها الصاحب بها الدين الى ان مات يوم الاثنين حادي عشرين شعبان
سنة ثمان وستين وستمايه فوليها من بعده ابنه محيي الدين احمد بن محمد الى ان توفي يوم الاحد ثامن
شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمايه فدرس فيها بعده الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب
فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين الى ان مات في يوم الاربعا سابع صفر سنة اربع وسبعمايه فدرس
بها ولده الصاحب شرف الدين وتوارثها ابنا الصاحب بكون نظرها وتدريسها الى ان كان اخرهم
صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن الصاحب بها الدين وليها بعد ابيه
عز الدين ووليها عز الدين بعد بدر الدين احمد بن محمد بن الصاحب بها الدين فلما مات صاحبنا
شمس الدين محمد بن الصاحب لليلة بقيت من جمادى الاخره سنة ثلاث عشره وثمانمايه وضع بعض
نواب القضاه يده على ما بقي لها من وقف واقامت هذه المدرسه عده اعوام معطله من ذكر الله
واقام الصلاه لا ياويها احد لخراب ما حولها وبها شخص يبيت بها كي لا يسرق ما بها من ابواب ورخام
وكان بها خزانة كتب جليله فنقلها شمس الدين محمد بن الصاحب وصارت تحت يده الى ان مات
فتفرقت في ايدي الناس وكان قد عزم على نقلها الى شاطي النيل بمصر فمات دون ذلك ولما كان
في سنة اثنتي عشره وثمانمايه اخذ الملك الناصر فرج بن برقوق العمد الرخام التي كانت بهذه
المدرسه وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعايم تحمل السقوف الى ان كانت ايام الملك
المويد شيخ وولى الامير تاج الدين تاج الشوبكي الدمشقي ولاية القاهره ومصر وحسبة البلد وشد
العماير السلطانيه هدم هذه المدرسه في اخريات سنة سبع عشره واوايل سنة ثماني عشره
وثمانمايه وكانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسه بمصر يتنافس طلاب العلم في النزول بها
ويتشاجون في سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبة العلم
والثلاثه ثم تلاشى امرها حتى هدمت وسيجهل عن قريب موضعها ولله عاقبة الامور

المدرسه الصاحبيه هذه المدرسه بالقاهره في سويقة الصاحب كان موضعها من جملة دار الوزير
يعقوب بن كلس ومن جملة دار الديباج انشاها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها
وقفا على المالكيه وبها درس نحو وخزانة كتب وما زالت بيد اولاده فلما كان في شعبان سنة ثمان
وخمسين وسبعمايه جدد عمارتها القاضي علم الدين ابرهيم بن عبد اللطيف بن ابرهيم المعروف
بابن الزبير ناظر الدوله في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون واستجد فيها منبرا فصار
يصلى بها الجمعه الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر ولا يصلى فيها الجمعه **عبد الله** بن علي بن
الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابرهيم بن عمار بن منصور بن علي صفي الدين
ابو محمد الشيبي الدميري المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميره احدى قرى مصر البحريه
في تاسع صفر سنة ثمان واربعين وخمسمايه ومات ابوه فتزوجت امه بالقاضي الوزير الاعز

فخر الدين مقدام بن القاضي الاجل ابي العباس احمد بن شكر المالكي فرباه ونوه باسمه لانه كان ابن عمه
فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع صفي الدين من الفقيه ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف وابي الطيب
عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف
كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يتشبه بالوزير عون الدين
ابن هبيرة وكانت بداية امره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف امر الاسطول لاخيه
الملك العادل ابي بكر بن ايوب وافرد له من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجبس الجيوشي بالبرين
والنطرون والخراج وما معه من ثمن القرظ وساحل السنط والمراكب الديوانية واسنا وطنبدي
استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي ابن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع
وثمانين وخمسمائة ومن حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكة مصر في سنة
ست وتسعين وخمسمائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصنيعة ابن النحال فحل عنده محل الوزراء ه
الكبار والعلماء المشاورين وباشر الوزارة بسطوة وجبروت وتعاظم وصادر كتاب الدولة — وصادر
واستصفى اموالهم ففر منه القاضي الاشرف ابن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة
الناصر واحضر كتابه الى الملك العادل يشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين اسمعيل
ابن ابي الحجاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن مماتي صاحب ديوان المال
والتجا الى الملك الظاهر بحلب فاقاما عنده حتى ماتا وصادر بني حمدان وبني الجباب وبني الجليس
واكابر الكتاب والسلطان لا يعارضه في شي ومع ذلك فكان يكثر من التغضب على السلطان ويتجنى
عليه وهو يحتمله الى ان غضب في سنة سبع وستمايه وحلف انه ما بقي يخدم فلم يحتمله وولى الوزاره
القاضي الاعز فخر الدين مقدام بن شكر واخرجه من مصر بجميع امواله وحرمه وغلمانه وكان نقله على ه
حملا واخذ اعداؤه في اغرا السلطان به وحسنوا له ان ياخذ ماله فابا عليهم ولم ياخذ منه شيا
وسار الى امد فاقام بها عند ابن ارتق الى ان مات الملك العادل في سنة خمس وستمايه فطلبه الملك
الكامل محمد بن العادل لما استبد بسلطنة ديار مصر بعد ابيه وهو في نوبة قتال الفرنج على ه
دمياط حين راى ان الضروره داعيه لحضوره بعدما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعده منها
وهو بالمنزلة العادليه قريب من دمياط فتلقاه واكرمه وحادثه فيما نزل به من موت ابيه ه
ومحاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين احمد بن المشطوب واضطراب ارض مصر بثورة العربان
ولكن خلا فقوى قلبه وشجعه وتكفل له بتحصيل المال وتدبير الامور وسار الى القاهره فوضع يده في مصادرات
ارباب الاموال بمصر والقاهره من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك مالا واحدث حوادث
كثيره وجمع مالا عظيما امد به السلطان وكثر تمكنه منه وقويت يده وتوفرت مهابته بحيث ه
انه لما انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته
التي كانت على الخليج ويتحدث معه في مهمات الدوله ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهره وهو وزير

[illegible]
[illegible] من الانفاق في غير واجب [illegible] على الرغم [illegible]
جمرات الرجال واضطرم [illegible] انقاده على ماله وبلغ عند الملك الكامل [illegible]
الى ان ابنيه الملك الصالح نجم الدين ايوب والملك العادل [illegible]
قياما وانشد زكي الدين ابو القسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة [illegible] حين راى ه
الملكين قياما على راسه ه لو لم تقم لله حق قيامه ه ما كنت تقعد والملوك قيام ه ه
وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها اربعمايه الف دينار في السنه وتسارع ارباب
الحوايج والاطماع ومن كان يخافه الى بابه وملوا طرقاته وهو بينهم ولا يجد [illegible] منهم ولا
عالم واوقع بالروسا وارباب البيوت حتى استاصل شافتهم عن اخرهم وقدم الاراذل [illegible]
وكان جلدا قويا ما حلت به مره دوسنطاريا قويه وازمنت فيئس منه الاطبا وعندما اشتد
به الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشره من وجوه الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحه
وانا في الالم كلا والله واستحضر المعاصير والات العذاب وعذبهم [illegible] وهو
يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة ايام ركب وكان يقول [illegible] الا
كون ان البيساني لم يتفرغ لشيته على عتباتي يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني [illegible] مات
قبل وزارته وكان ذري اللون تعلوه حمره ومع ذلك فكان طلق المحيا حلو اللسان حسن الهيه صاحب
دها مع هوج وخبث في طيش ورعونة مفرطه وحقد لا تخبو ناره ينتقم ويظن انه لم ينتقم ه
فيعود وكان لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة احد ويتخذ الروسا كلهم اعداه ولا يرضى لعدوه بدون ه
الهلاك والاستيصال ولا يرحم احدا اذا انتقم منه ولا يبالي بعاقبه وكان له ولاهله كلمه يرددونها
ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الالاهيه وهي اذا كنت دقاق فلا تكن وتد وكان الواحد منهم
يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجه عند انتقامه وكان قد استولى على الملك العادل ظاهرا
وباطنا ولم يمكن احدا من الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والفراش عليهم عيون له لا يتكلم احد
منهم بفصل كلمه خوفا منه وكان اكبر اغراضه اباده ارباب البيوت ومحو اثارهم وهدم ديارهم
وتقريب الاسقاط وشرار الفقها وكان لا ياخذ من مال السلطان فلسا ولا الف دينار ه
ويظهر امانه مفرطه فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وبلغ اقطاعه في السنه مايه الف دينار
وعشرين الف دينار وكان قد عمي فاخذ يظهر جلدا عظيما وعدم استكانه واذا احضر اليه الامرا
والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا اللون الفلاني للامير فلان وللصدر فلان [illegible]
فلان وهو يبني اموره في معرفته مكان المشار اليه برموز ومقدمات يكابر فيها [illegible]
وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي محاضرته بالوزير عون الدين بن هبيره حتى اشتهر
عنه ذلك ولم يكن فيه اهليه هذا الكنه كان من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخصا لا يقنع

الا يكون الفقيه ... واذا ... في شان الامير ... الوجه
وكان يكتب ... اذا ... حتى ... لم يحصد ... عنا
ويعينه ... فقد عدوى ثم ... انه ... صديقك ان المراى منك لعازب
واخذ ... حتى ... وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال
... الى الارض حتى ذهبت وهو كذلك وكان يعز على الملوك الجاموس ...
... نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يرام ولا
... انه اما ان يرفع راسه الى السما تيها واما ان يعرج على طريق غير التى هم بها واما ان
يامر الجانداريه التى في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على بابه
طول الليل اما من اوله او من نصفه بغلمانه ودوابه فيطرده عنه ولا يراه وكان له بواب يا حد
من الناس مالا كثيرا ومع ذلك يهينهم اهانه مفرطه وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير
منها دينار لمن برسم الفقاع وثلثه دنانير برسم الحلوى وكسوة غلمانه ونفقاته عليه ايضا ومع
ذلك افنى عنادا وعتوا ولما كان بعد موت الصاحب قدم من بغداد رسول الخليفه الظاهر
وهو محي الدين ابو المظفر بن الجوزى ومعه خلعة الخليفه للملك الكامل وخلع لاولاده وخلعه
للصاحب صفى الدين فلبسها فخر الدين سليمن كاتب الانشا وقبض الملك الكامل على اولاده
تاج الدين يوسف وعز الدين محمد وحبسهما واوقع الحوطه على سائر موجوده عفى الله عنه **المدرسه**
الشريفيه هذه المدرسه بدرب كركامه على راس حارة الجودريه من القاهره وقفها
الامير الكبير الشريف فخر الدين ابو نصر اسمعيل بن حصن الدوله فخر العرب ثعلب بن يعقوب
بن مسلم بن ابي جميل دحيه بن جعفر بن موسى بن ابرهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه الجعفرى الزينبى امير الحاج والزايرين واحد امرا مصر في الدوله
الايوبيه وتمت في سنة اثنتى عشره وستمايه وهى من مدارس الفقها الشافعيه قال ابن عبد الظاهر
وجرى له في وقفها حكايه مع الفقيه ضيا الدين بن الوراق وذلك ان الملك العادل سيف الدين
ابا بكر بن ايوب لما ملك مصر وكان دخلها على انه نايب للملك المنصور محمد بن العزيز
عثمن بن صلاح الدين يوسف تقوى عليه وقصد الاستبداد بالملك فاحضر الناس للحلف
وكان من جملتهم الفقيه ضيا الدين بن الوراق فلما شرع الناس في الحلف قال الفقيه ضيا الدين
ما هذا الحلف بالامس حلفتم للمنصور فان كانت تلك الايمان باطله فهذه باطله وان كانت
تلك صحيحه فهذه باطله فقال الصاحب صفى الدين بن شكر للعادل افسد علينا الامر هذا
الفقيه **وكان** الفقيه لم يحضر ابن شكر ولا سلم عليه فامر العادل بالحوطه على جميع موجود
الفقيه من املاكه وماله واعتقاله بالرصد مرسما عليه فيه لانه كان مسجدا فاقام مدة سنين
على هذه الصوره **فلما** كان في بعض الايام وجد عوده من المترسمين فحضر الى دار الوزاره بالقاهره

منى
فبلغ العادل حضوره فخرج اليه فقال له الفقيه اعلم اني والله لا حاللتك ولا ابرأتك انت تتقدمنى
الى الله في هذه المده وانا بعدك اطالبك بين يدى الله وتركه وعاد الى مكانه فحضر الشريف فخر الدين
بن ثعلب الى الملك العادل فوجده متالما حزينا فساله تعرفه فقال يا مولانا ولم تجرب السم في
نفسك فقال خذ كلما وقعت الحوطه عليه له وكلما استخرج من اجرة املاكه وطيب خاطره **واما**
الفقيه ضيا الدين فانه اصبح وحضرت اليه جماعه من الطلبه للقرا عليه فقال لهم رايت البارحه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يكون فرجك على يد رجل من اهل بيتي صحيح النسب فهو في الحديث
واذا بغبره ثارت من جهة القرافه فانكشفت عن الشريف بن ثعلب ومعه الموجود كله فلما حضر
الجماعه المنام فقال يا سيدى اشهد على ان جميع ما املكه وقفا وصدقه شكرا لهذه الرويه وخرج
عن كل ما يملكه وكان من جملة ذلك المدرسه الشريفيه لانها كانت سكنه ووقف عليها املاكه
وكذلك فعل في غيرها ولم يحالل الفقيه الملك العادل ومات الملك العادل بعد ذلك ومات الفقيه
بعد بمده ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهره في سابع عشر رجب سنة ثلث عشره وستمايه
المدرسه الصالحيه هذه المدرسه بخط بين القصرين من القاهره كان موضعها من جملة القصر
الكبير الشرقى فبنا فيه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب هاتين
المدرستين فابتدا بهدم موضع هذه المدارس في قطعه من القصر في ثالث عشر ذى الحجه سنة تسع
وثلثين وستمايه ووضع اساس المدارس في رابع عشر ربيع الاخر سنة اربعين ورتب فيهما دروسا
اربعه للفقها المنتمين الى المذاهب الاربعه في سنة احدى واربعين وستمايه وهو اول من عمل بديار
مصر دروسا اربعه في مكان واحد ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف بباب الزهومه
وموضعه قاعة شيخ الحنابله الان ثم احتكر ما وراء هاتين المدرستين في سنة بضع وخمسين وستمايه
وجعل حكر ذلك للمدرسه الصالحيه واول من درس بها من الحنابله قاضي القضاه شمس الدين ابو بكر محمد
بن العماد ابرهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الصالحى الحنبلى في يوم السبت ثالث عشرين
شوال سنة ثمان واربعين وستمايه اقام الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى الامير علا الدين
ايدكين البندقدارى الصالحى في نيابة السلطنه بديار مصر فواظب الجلوس بالمدرسه الصالحيه هو
مع نواب دار العدل وانتصب لكشف المظالم واستمر جلوسه بها مده ثم ان الملك السعيد ناصر الدين
محمد بركه خان بن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغه التى تجاهها واماكن بالقاهره وبمدينة المحله
الغربيه وقطع اراضى جزاير بالاعمال الجيزيه والاطفيحيه على مدرسين اربعه كل مدرس معيدان
وعلى طلبه وما يحتاج اليه من ايمه ومودنين وقومه وغير ذلك وثبت وقف ذلك على قاضى القضاه
تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعى ونفذه قاضى القضاه شمس الدين محمد بن هبة الله بن شكر
المالكى وذلك في سنة سبع وسبعين وستمايه وهى جاريه في وقفها الى اليوم فلما كان يوم الجمعه
حادى عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلثين وسبعمايه رتب الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب

الكرك جمال الدين الغزاوي خطيبا بايوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى مؤذنين وقفا جاريا فاستمرت الخطبة هناك الى يومنا

قبة الصالح هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة الدين والدة خليل شجر الدر لاجل مولاها الملك الصالح نجم الدين ايوب عندما مات الملك الصالح نجم الدين ايوب وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين وستمايه فكتمت زوجته شجر الدر موته خوفا من الفرنج ولم تعلم احدا بذلك سوى الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط فكتما موته عن كل احد وبقيت امور الدولة على حالها وشجر الدر تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له سهيل فلا يشك احد في انه خط السلطان واشاعت ان السلطان مستمر المرض ولا يمكن الوصول اليه فلم يتجاسر احد ان يتفوه بموت السلطان الى ان انفذت الى حصن كيفا واحضرت الملك المعظم توران شاه بن الصالح واما الملك الصالح فان شجر الدر احدرته في حراقة من المنصورة الى قلعة الروضة تجاه مدينة مصر من غير ان يشعر به احد الا من ائتمنته على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة الى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان واربعين وستمايه فنقل الى هذه القبة بعد ما كانت شجر الدر قد عمرتها على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عنها لزوجها عز الدين ايبك قبل نقله فنقله الملك المعز ايبك ونزل معه الملك الاشرف موسى بن الملك المسعود وساير المماليك البحرية والجمدارية والامراء من قلعة الجبل الى قلعة الروضة واخرج الملك الصالح في تابوت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة وساير اهل الدولة قد لبسوا البياض حزنا عليه وقطع المماليك شعور روسهم وساروا به الى هذه القبة فدفن ليلة السبت واصبح السلطان فنزل الى القبة وحضر القضاة وساير المماليك واهل الدولة وكافة الناس وغلقت الاسواق بالقاهرة ومصر وعمل عزا الملك الصالح بين القصرين بالدفوف مدة ثلثة ايام اخرها يوم الاثنين ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجه وتركاشه وقوسه ورتب عنده القرا على ما شرطت شجر الدر في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب بها الدين علي بن حنا وذريته وهي بيدهم الى اليوم وما احسن قول الاديب جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن سعد بن محمد بن محمد بن عمر بن ابي القسم بن تخمش الواسطي المعروف بابن الشنينة الشاعر لما مر هو والامير نور الدين بن صاحب تكريت بالقاهرة بين القصرين ونظر الى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكية فانشد

بنيت لارباب العلوم مدارسا ... لتنجو بها من هول يوم المهالك

وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا ... تحل به الا الى جنب مالك

وذلك ان هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاوره لايوان الفقهاء المالكية المنتمين الى الامام مالك بن انس رضي الله عنه فقصد التورية بمالك الامام المشهور ومالك خازن النار اعاذنا الله منها

ن المنتمين

المدرسة الكاملية هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية انشاها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان في سنة اثنتين وعشرين وستمايه وهي ثاني دار عملت للحديث فانه اول من بنى دارا للحديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقها الشافعية ووقف عليها الربع الذي بجوارها على باب الخرنشف ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر وهذا الربع من انشا الملك الكامل وكان موضعه من جملة القصر الغربي ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول واول من ولي تدريس الكاملية الحافظ ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية ثم اخوه ابو عمرو عثمن بن الحسن بن دحية ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ثم الرشيد العطار وما برحت بيد اعيان الفقها الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمايه لا سيما ثلاثي عمرها وولي تدريسها صبي لا يشارك الاناسي الا بالصورة ولا يمتاز عن البهيمة الا بالنطق واستمر فيها دهرا لا يدرس بها حتى نسيت او كادت تنسى دروسها ولا قوة الا بالله

الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي خامس ملوك بني ايوب الاكراد بديار مصر ولد في خامس عشرين ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمايه وخلف اباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمايه بعث ابوه فانابه عنه بديار مصر واقطعه الشرقية وجعله ولي عهده وحلف له الامرا واسكنه قلعة الجبل وسكن العادل في دار الوزارة بالقاهرة وصار يحكم بديار مصر مدة غيبة الملك العادل ببلاد الشام وغيرها بمفرده فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمايه وهو على محاربة الفرنج بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط وقد ملكوا البر الغربي فثبت لقتالهم مع ما حدث من الوهن بموت السلطان وثارت العربان بنواحي ارض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وقام الامير عماد الدين احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بابن المشطوب وكان اجل الامرا الاكابر وله لفيف من الاكراد الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتمليك اخيه الملك الفايز ابرهيم بن العادل ووافقه على ذلك كثير من الامرا فلم يجد الكامل بدا من الرحيل في الليل جريدة وسار من العادلية الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه ولم يعرج واحد منهم على اخر وتركوا اثقالهم وساير ما معهم فاغتنم الفرنج الفرصة وعبروا الى بر دمياط واستولوا على جميع ما تركه المسلمون وكان شيا عظيما وهم الملك الكامل بمفارقة ارض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلاحقت به العساكر وبعد يومين قدم عليه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق باشموم

فاشتد عضده باخيه واخرج المسطوب من العسكر الى الشام ثم اخرج القايز ابرهيم الى الملوك الايوبيه بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج وكتب الملك الكامل الى اخيه الملك الاشرف شاه ارمن يستحثه على الحضور وصدر المكاتبة بهذه الابيات

يا مسعدي ان كنت حقا مسعفي ... فانهض بغير تلبث وتوقف

واحثث قلوصك مرقلا او موجفا ... بتجشم في سيرها وتعسف

واطو المنازل ما استطعت ولا تنخ ... الا على باب المليك الاشرف

واقر السلام عليه من عبد له ... متوقع لقدومه متشوف

واذا وصلت الى حماه فقل له ... عني بحسن توصل وتلطف

ان تات عبدك عن قليل تلقه ... ما بين كل مهند ومثقف

او تبط عن انجاده فلقاؤه ... بك في القيامة في عراص الموقف

وجد الكامل في قتال الفرنج وامر بالنفير في ديار مصر واتته الملوك من الاطراف فقدر الله اخذ الفرنج لدمياط بعدما حصروها ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا ٥ السيف في اهلها فرحل الملك الكامل من اشموم ونزل بالمنصوره وبعث يستنفر الناس وقوي الفرنج حتى بلغت عدتهم نحو المايتي الف راجل وعشره الاف فارس وقدم عامه اهل ارض مصر واتت النجدات من البلاد الشاميه وغيرها فصار المسلمون في جمع عظيم الى الغايه بلغت عدة فرسانهم خاصه نحو الاربعين الفا وكانت بين الفريقين خطوب الت الى وقوع الصلح ٥ وتسلم المسلمون مدينة دمياط في تاسع عشر رجب سنة ثمان عشره وستمايه بعدما اقامت بيد الفرنج سنه واحد عشر شهرا تنقص ستة ايام وسار الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل واخرج كثيرا من الامرا الذين وافقوا ابن المسطوب من القاهره الى الشام وفرق اخبازهم على مماليكه ثم تخوف من مماليكه امرايه في سنة احدى وعشرين لميلهم الى اخيه الملك المعظم فقبض على جماعه منهم وكانت اخاه الملك الاشرف في موافقته على المعظم فقويت ٥ الوحشه بين الكامل والمعظم واشتد خوف الكامل من عسكره وهم ان يخرج من القاهره لقتال المعظم فلم يجسر على ذلك وقدم الاشرف الى القاهره فسر به سرورا كثيرا وتحالفا على المعاضده وسافر من القاهره فمال مع المعظم فتحير الكامل في امره وبعث الى ملك الفرنج ٥ يستدعيه الى عكا ووعده بان يمكنه من بلاد الساحل وقصد بذلك اشغال سر اخيه المعظم فلما بلغ ذلك المعظم خطب للسلطان جلال الدين الخوارزمي وبعث يستنجد به على الكامل وابطل الخطبه للكامل فخرج الكامل من القاهره يريد محاربته في رمضان سنة اربع وعشرين وسار الى العباسه ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عده من الامرا ومماليك ابيه لمكاتبتهم المعظم وانفق في العسكر فاتفق موت الملك المعظم في سلخ ذي القعده وقيام ابنه الملك الناصر

داود

داود سلطنة دمشق وطلبه من الكامل الموادعه فبعث اليه خلعه سنيه وسنجقا ٥ سلطانيا وطلب منه ان ينزل له عن قلعة الشوبك فامتنع الناصر من ذلك فوقعت ٥ المنافره بينهما وعهد الملك الكامل الى ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب واركبه بشعار السلطنه وانزله بدار الوزاره وخرج من القاهره في العساكر يريد دمشق فاخذ نابلس والقدس فخرج الناصر داود من دمشق ومعه عمه الاشرف وسار الى الملك الكامل يطلبا منه الصلح فلما بلغ ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهره فقدمها الناصر والاشرف واقام بها الناصر وسار الاشرف والمجاهد الى الكامل فادركاه بتل العجول فاكرمهما وقرر مع الاشرف انتزاع دمشق من الناصر واعطاها للاشرف على ان يكون للكامل ما بين عقبة فيق الى القاهره وللاشرف من دمشق ٥ الى عقبة فيق وان يعين جماعه من ملوك بني ايوب فاتفق قدوم الانبرطور ملك الفرنج الى عكا باستدعا الملك الكامل فتحير الكامل في امره لعجزه عن محاربته واخذ يلاطفه وشرع الفرنج في عمارة صيدا وكانت مناصفه بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فلما بلغ الناصر موافقة الاشرف للكامل عاد من نابلس الى دمشق واستعد للحرب فسار اليه الاشرف من تل العجول وحاصره بدمشق واقام الكامل بتل العجول وقد تورط مع الفرنج فلم يجد بدا من اعطايهم القدس على ان لا يجدد سوره وان يبقى الصخره والاقصى مع المسلمين ويكون حكم قرى القدس الى المسلمين وان القرى التي فيما بين عكا ويافا وبين لد والقدس للفرنج وانعقدت الهدنه على ذلك لمدة عشر سنين وخمسة اشهر واربعين يوما اولها ثامن عشر ربيع الاول سنة ست وعشرين ونودي في القدس بخروج المسلمين منه وتسليمه الى الفرنج فكان امرا مهولا من شدة البكا والصراخ وخرجوا باجمعهم فصاروا الى مخيم الكامل واذنوا على بابه في غير وقت الاذان فشق عليه واخذ منهم الستور والقناديل الفضه والالات وزجرهم وقيل لهم امضوا الى حيث شيتم فعظم هذا على المسلمين ٥ وكثر الانكار على الملك الكامل وشنعت القاله فيه وعاد الانبرطور الى بلاده بعدما دخل الى القدس وكان مسيره في اخر جمادى الاخره وسير الكامل الى الافاق بتسكين قلوب المسلمين وانزعاجهم لاخذ الفرنج القدس ورحل من تل العجول يريد دمشق والاشرف على محاصرتها فجد في القتال واشتد الامر على الناصر الى ان ترامى في الليل على الملك الكامل فاكرمه واعاده الى قلعة دمشق وبعث من تسلمها منه وعوضه عن دمشق بالكرك والشوبك والصلت والبلقا والاغوار ونابلس ٥ واعمال القدس ثم نزل عن الشوبك للكامل مع عدة مما ذكر وتسلم الكامل دمشق في اول شعبان واعطاها للاشرف واخذ منه ما معه من بلاد الشرق وهي حران والرها وسروج وغير ذلك ٥ ثم سار الكامل فاخذ حماه وتوجه منها فقطع الفرات ومضى الى جعبر والرقه ودخل حران والرها ورتب امورها واتته الرسل من ماردين وامد والموصل واربل وغير ذلك واقيمت له الخطبه بماردين وبعث يستدعي عساكر الشام لقتال الخوارزمي وهو بخلاط ثم رحل الكامل من حران لامور حدثت

وسار الى مصر فدخلها في شهر رجب سنة سبع وعشرين وقد تغير على ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وخلعه من ولاية العهد وعهد الى ابنه الملك العادل ابي بكر ثم سار الى الاسكندريه في سنة ثمان وعشرين ثم عاد وحضر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من اهله والامرا والجند فصار الما دايما فيما بين مصر والمقياس وانكشف البر فيما بين المقياس والجيزه في ايام احتراق النيل وخرج من القاهره الى بلاد الشام في جمادى الاخره سنة تسع وعشرين واستخلف على ديار مصر ابنه العادل واسكنه قلعة الجبل واخذ الصالح معه فدخل دمشق من طريق الكرك وخرج منها لقتال التتر وجعل ابنه الصالح على مقدمته فسار الى حران فرحل التتر عن خلاط ثم خرج الى الرها وسار الى آمد ونازلها حتى اخذها وانعم على ابنه الصالح بحصن كيفا وبعثه اليه وعاد الى مصر في سنة ثلثين وقبض على عدة من الامرا ثم خرج في سنة احدى وثلثين الى دمشق وسار منها ودخل الدربند وقد اعجبته كثرة عساكره فانه اجتمع معه ثمانيه عشر طلبا لثمانيه عشر ملكا وقال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام ونزل على النهر الازرق باول بلد الروم وقد نزلت عساكر الروم واحدقت عليه راس الدربند ومنعوه فتحير لقلة الاقوات عنده واختلاف ملوك بني ايوب عليه ورحل الى مصر وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره واخذ ملك الروم الرها وحران بالسيف فتجهز الكامل وخرج من القاهره بعساكره في سنة ثلث وثلثين وسار الى الرها ونازلها حتى اخذها وهدم قلعتها واخذ حران بعد قتال شديد وبعث بمن كان فيها من الروم الى القاهره في القيود وكانوا زياده على ثلاثة الاف نفس ثم خرب دنيسر وعاد الى دمشق وسار منها الى القاهره فدخلها في سنة اربع وثلثين ثم خرج في سنة خمس وثلثين ونزل على دمشق وقد امتنعت عليه فضايقها حتى اخذها من اخيه الملك الصالح اسمعيل وعوضه عنها بعلبك وبصرى وغيرها في تاسع عشر جمادى الاولى ونزل بالقلعه وشرع يتجهز لاخذ حلب وقد حدث به زكام فدخل في ابتدايه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت به حمى فنهاه الاطبا عن القي وحذروه منه فلم يصبر وتقيا فمات لوقته في اخر نهار الاربعا حادي عشرين رجب سنة خمس وثلثين وستمايه عن ستين سنه منها ملكه ارض مصر نحو اربعين سنه استبد فيها بعد موت ابيه مدة عشرين سنه وخمسه واربعين يوما وكان يحب العلم واهله ويوثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوي وحدث وبنى دار الحديث الكامليه بالقاهره وكان يناظر العلما ويمتحنهم بمسايل غريبه من فقه ونحو فمن اجاب عنها حظي عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من اهل العلم على اسره بجانب سريره ليسامروه وكان للعلم والادب عنده نفاق فقصده الناس لذلك وصار يطلق الارزاق لمن يقصده لهذا وكان مهابا حازما سديد الراي حسن التدبير عفيفا عن الدما وكان يباشر امور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا عزم ولم يستوزر بعد الصاحب صفي الدين عبدالله بن علي

بن شكر احدا وانما كان يندب من يختاره لتدبير الاشغال ويحضر عنده الدواوين ويحاسبهم بنفسه واذا ابتدات زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامرا لعملها فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا وتفقدها فان وقف فيها على خلل عاقب متوليها اشد العقوبه فعمرت ارض مصر في ايامه عماره جيده وكان يخرج من زكوات الاموال التي تجبى من الناس سهمي الفقرا والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقيه شرعا ويقرر منه معاليم الفقها والصلحا وكان يجلس كل ليلة جمعه مجلسا لاهل العلم فيجتمعون عنده للمناظره وكان كثير السياسه حسن المداراه واقام على كل طريق خفرا لحفظ المسافرين الا انه كان مغرا بجمع المال مجتهدا في تحصيله واحدث في البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن شعره قوله

اذا تحققتم ما عند عبدكم ... من الغرام فذاك القدر يكفيه
انتم سكنتم فوادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

وقال له الطبيب علم الدين ابو نصر جرجس بن ابي حليقه في اليوم الذي مات فيه كيف نوم السلطان في ليلته فانشد

يا خليلي اخبراني بصدق ... كيف طعم الكرى فاني نسيته

فمات من يومه ودفن اولا بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني اميه وقبره هناك

المدرسه الصيرميه

هذه المدرسه من داخل باب الجملون الصغير بالقرب من راس سويقة امير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمي بجوار الزياده بناها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم احد امرا الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ست وثلثين وستمايه

المدرسه المسروريه

هذه المدرسه بالقاهره داخل درب شمس الدوله كانت دار الامير شمس الخواص مسرور احد خدام القصر فجعلت مدرسه بعد وفاته بوصيته وان يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناوها من ثمن ضيعه بالشام كانت بيده ابيعت بعد موته وتولى ذلك القاضي كمال الدين خضر ودرس بها وكان مسرور ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكامليه فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى ان مات ودفن بالقرافه الى جانب مسجده وكان له بر واحسان ومعروف ومن اثاره بالقاهره فندق يعرف اليوم بخان مسرور وفندق اخر يعرف بخان مسرور الصغير وله ربع بالشارع

المدرسه القوصيه

هذه المدرسه بالقاهره في درب سيف الدوله بالقرب من درب ملوخيا انشاها الامير الكردي والي قوص

مدرسة حارة الديلم

المدرسه الظاهريه

هذه المدرسه بالقاهره من جملة خط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم وقد تقدم ذكرها في اخبار القصر ومما دخل في هذه المدرسه باب الذهب المذكور في ابواب القصر فلما اوقع الملك الظاهر بيبرس البندقداري الحوطه على القصور والمناظر كما تقدم ذكره نزل القاضي كمال الدين ظاهر بن الفقيه نصر وكيل بيت المال

ومنه نظر فانه في سنة اثنتين وستين

وقوم قاعة الخيم هذه وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ابرهيم المقدسي شيخ الحنابله ومدرس المدرسه الصالحيه النجميه ثم باعها المذكور للسلطان فامر بهدمها وبنا موضعها مدرسه فابتدي بعمارتها في ثاني ربيع الاخر سنة ستين وستمايه ولم يقع الشروع في بنايها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بمباشرته الى الامير جمال الدين بن يغمور وان لا يستعمل فيها احدا بغير اجره ولا ينقص من اجرته شيئا فلما كان يوم الاحد خامس صفر سنة اثنتين وستين وستمايه اجتمع اهل العلم بها وقد فرغ منها وحضر القرا وجلس اهل الدروس كل طايفه في ايوان الشافعيه بالايوان القبلي ومدرسهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموي والحنفيه بالايوان البحري ومدرسهم الصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبي واهل الحديث بالايوان الشرقي ومدرسهم الشيخ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي والقرا بالقراآت السبع في الايوان الغربي وشيخهم الفقيه كمال الدين المحلي وقروا وكملوا الدروس وتناظروا في علومهم ثم مدت الاسمطه لهم فاكلوا وقام الاديب ابو الحسن الجزار فانشد

الا هكذا يبني المدارس من بنا ● ومن يتغالى في الثواب وفي الثنا
لقد ظهرت للظاهر الملك همه ● بها اليوم في الدارين قد بلغ المنى
تجمع فيها كل حسن مفرق ● فراقت قلوبا للانام واعينا
ومذ جاوزت قبر الشهيد فنفسه ● النفيسه منها في سرور وفي هنا
وما هي الا جنة الخلد ازلفت ● له في غد فاختار تعجيلها هنا

وقال السراج الوراق ايضا قصيدة منها

مليك له في العلم حب واهله ● فلله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسه غدا ● عراق اليها شيق وشام
ولا تذكرن يوما نظاميه لها ● فليس يضاهي ذا النظام نظام
ولا تذكرن ملكا فبيبرس مالكا ● وكل مليك في يديه غلام
ولما بناها زعزعت كل بيعة ● متى لاح صبح فاستقر ظلام
وقد برزت كالروض في الحسن انبتت ● بان يديه في النوال غمام
الم تر محرابا كان ازاهرا ● تفتح عنهن الغداة كمام

وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب

قصد الملوك حماك والخلفا ● فافخر فان محلك الجوزا
انت الذي امراوه بين الورى ● مثل الملوك وجنده امرا
ملك تزينت الممالك باسمه ● وتجملت بمديحه الفصحا

وتزهو

وقد رفعت لعلاه خير مدارس ● حلت بها العلما والفضلا
يبقى كما يبقى الزمان وملكه ● باق له وللحاسديه فنا
كم للفروج وللتتار ببابه ● رسل مناها العفو والاعفا
وطريقه لبلادهم موطوه ● وطريقهم لبلاده عذرا
دامت له الدنيا ودام مخلدا ● ما اقبل الاصباح والامسا

فلما فرغ هولاء الثلاثه من انشادهم افيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في ساير العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم ايتام المسلمين كتاب الله العزيز واجرى لهم الجرايات والكسوه واوقف عليها ربع السلطان خارج باب زويله فيما بين باب زويله وباب الفرج ويعرف ذلك الخط اليوم بخط تحت الربع وكان ربعا كبيرا لكنه خرب منه عده دور فلم تعمر وتحت هذا الربع عده حوانيت هي اليوم من اجل الاسواق وللناس في سكناها رغبه عظيمه ويتنافسون فيها تنافسا يرتفعون فيه الى الحكام وهذه المدرسه من اجل مدارس القاهره الا انها قد تقادم عهدها فرثت وبها الى الان بقيه صالحه ونظرها تاره يكون بيد الحنفيه واحيانا بيد الشافعيه وينازع في نظرها اولاد الظاهر فيدفعون عنه ولله عاقبة الامور

المدرسه المنصوريه هذه المدرسه من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين من القاهره انشاها هي والقبه التي تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي ورتب بها دروسا اربعه لطوايف الفقها الاربعه ودرسا للطب ورتب بالقبه درسا للحديث النبوي ودرسا لتفسير القران الكريم وميعادا وكانت هذه التداريس لا يليها الا اجل الفقها المعتبرين ثم هي اليوم كما قيل

يتصدر للتدريس كل مهوس ● بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ● ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ● كلاها وحتى سامها كل مفلس

القبة المنصوريه هذه القبه تجاه المدرسه المنصوريه وهما جميعا من داخل باب المارستان المنصوري وهي من اعظم المباني الملوكيه واجلها قدرا وبها قبر السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاون والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاون وبها قاعه جليله في وسطها فسقيه يصل اليها الما من فوارة بديع الزي وساير هذه القاعه قد فرش بالرخام الملون وهذه القاعه معده لاقامة الخدام الملوكيه الذين يعرفون اليوم في الدوله التركيه بالطواشيه واحدهم طواشي وهذه لفظه تركيه اصلها بلغتهم طابوشي فتلاعبت بها العامه وقالت طواشي وهو الخصي ولهولا الخدام في كل يوم ما

يكفيهم من الخبز النقي واللحم المطبوخ وفي كل شهر من المعاليم الوافره ما فيه غنية لهم
وادركتهم ولهم حرمه وافره وكلمه نافذه وجانب مرعي ويعد شيخهم من اعيان الناس ويجلس
على مرتبته وبقيه الخدام في مجالسهم لا يبرحون في عباده وكان يستقر في وظايف هذه الخدمه
الا بخدام السلطان ويقيمون عنهم نوابا يواظبون الاقامه بالقبه ويرون مع سعة
احوالهم وكثرة اموالهم من تمام فخرهم وكمال سيادتهم انتماهم الى خدمة القبه المنصوريه
ثم تلاشى الحال بالنسبه لما كان والخدام بهذه القاعه الى اليوم وقصد الملوك باقامة الخدام
في هذه القاعه التي يتوصل الى القبه منها اقامه ناموس الملك بعد الموت كما كان في مدة
الحياه وهم الى اليوم لا يمكنون احدا من الدخول الى القبه الا من كان من اهلها ولله در يحيى
بن حكم البكري الجياني المغربي الملقب بالغزال لجماله حيث يقول • •
• ارى اهل الثرا اذا توفوا • بنوا تلك المقابر بالصخور •
• ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقرا حتى في القبور •
وفي هذه القبه دروس للفقها على المذاهب الاربعه وتعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان
الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاون قصد عمارة مدرسه فاخترمته المنيه دون
بلوغ غرضه فقام الامير ارغون العلاي زوج امه في وقف قريه تعرف بدهمشا الحمام من
الاعمال الشرقيه عن الملك الصالح وابتيعت بطريق الوكاله عنه ورتب ما كان الملك
الملك الصالح اسمعيل قرره في حياته لو انشا مدرسه وجعل ذلك الامير ارغون مرتبا لمن
يقوم به في القبه المنصوريه وهو وقف جليل يتحصل منه في كل سنه نحو الاربعه الاف
دينار ذهبا ثم لما كانت الحوادث خربت الناحيه المذكوره فتلاشى امر وقف الصالح وفيه
الى اليوم بقيه وكان لا يلي تدريس دروسه الا اقضاة القضاه فوليه الان الصبيان ومن لا
يوهل لو كان الانصاف له وفي هذه القبه ايضا قرا يتناوبون القراه بالشبابيك المطله على
الشارع طول الليل والنهار وهم من جهة ثلاثة اوقاف فطايفه من جهة وقف الملك المنصور
قلاون وطايفه من جهة وقف الملك الصالح اسمعيل وطايفه من جهة الوقف السيفي وهو
منسوب الى الملك المنصور سيف الدين ابي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاون وبهذه القبه
امام راتب يصلي بالخدام والقرا وغيرهم الصلوات الخمس ويفتح له باب فيما بين القبه والمحراب
يدخل منه من يصلي من الناس ثم يغلق بعد انقضا الصلاه وبهذه القبه خزانه جليله كان فيها
عده احمال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه الملك المنصور وغيره وقد ذهب معظم هذه
الكتب وتفرق في ايدي الناس وفي هذه القبه خزانه بها ثياب الملوك المقبورين بها ولهم فراش
معلوم لتعهدهم ويوضع ما يتحصل من مال اوقاف المارستان بهذه القبه تحت ايدي الخدام
وكانت العاده انه اذا امر السلطان احدا من الامرا بمصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل

وعليه التشريف والشربوش وتوقد له القناديل فيمر الى المدرسه الصالحيه بين القصرين ويحلف
ذلك من عهد سلطنة الملك المعز ايبك ومن بعده فتحول ذلك الى القبه المنصوريه وصار الامير
يحلف عند القبر المذكور ويحضر تحليفه حاجب الحجاب وتمد اسمطة جليله بهذه القبه ثم يسير
الامير ويجلس له في طول شارع القاهره الى القلعه المغاني لتزفه في نزوله وصعوده وكان هذا
من جملة منتزهات القاهره وقد بطل ذلك منذ انقرضت دولة بني قلاون ومن اخبار هذه القبه
انه لما كان في يوم الخميس مستهل المحرم سنة تسعين وستماية بعث الملك الاشرف صلاح الدين
خليل بن قلاون بجملة مال يتصدق به في هذه القبه ثم امر بنقل ابيه من القلعه فخرج سائر الامرا ونايب
السلطنه الامير بدر الدين بيدرا والوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس التنوخي وحضروا
بعد صلاة العشا الاخره ومشوا باجمعهم قدام تابوت الملك المنصور الى الجامع الازهر وقد حضر فيه
القضاه ومشايخ الصوفيه والقرا فتقدم قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد وصلى على الجنازه وخرج
الجميع امامها الى القبه المنصوريه حتى دفن بها وذلك في ليلة الجمعه ثاني المحرم وقيل عاشره ثم عاد
الوزير والنايب من الدهليز خارج القاهره الى القبه المنصوريه لعمل مجتمع بسبب قراة ختمه
كريمه في ليلة الجمعه ثامن عشرين صفر منها وحضر المشايخ والقرا والقضاه في جمع موفور وفرق في الفقرا
صدقات جزيله ومدت اسمطه كثيره تفرق الناس اطعمتها حتى امتلات الايدي بها وكانت احدى
الليالي الغر كثر فيها الدعا للسلطان وعساكر الاسلام بالنصر على اعدا المله وحضر الملك الاشرف
بكرة يوم الجمعه الى القبه المنصوريه وفرق مالا كثيرا وكان الملك الاشرف قد برز يريد المسير
لجهاد الفرنج واخذ مدينة عكا فسار لذلك وعاد في العشرين من شعبان وقد فتح الله له مدينة عكا
عنوه بالسيف وخرب اسوارها وكان عبوره الى القاهره من باب النصر وقد زينت القاهره
زينه عظيمه فعندما حاذى باب المارستان نزل الى القبه المنصوريه وقد غصت بالقضاه والاعيان
والقرا والمشايخ والفقها فتلقوه كلهم بالدعا حتى جلس فاخذ القرا في القراه وقام نجم الدين محمد بن فتح
الدين محمد بن عبد الله بن مهلهل بن غياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ وصعد منبرا نصب له
وافتتح ينشد قصيده تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر فلم يسعده فيها حظ وذلك انه افتتحها
بقوله • زر والديك وقف على قبريهما • فكانني بك قد نقلت اليهما • فعندما سمع الملك
الاشرف هذا البيت تطير منه ونهض قايما وهو يسب الامير بيدرا نايب السلطنه لشوق
حنقه وقال ما وجد هذا شيا يقوله سوى هذا البيت فاخذ بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار
عن ابن العنبري بانه قد انفرد في هذا الوقت بحسن الوعظ ولا نظير له فيه الا انه لم يرزق
سعاده في هذا الوقت فلم يصغ السلطان لقوله وسار فانفض المجلس على غير شي وصعد السلطان
الى قلعة الجبل ثم بعد ايام سال السلطان عن وقف المارستان واحب ان يجدد له وقفا من بلاد
عكا التي افتتحها بسيفه فاستدعى القضاه وشاورهم فيما هم به من ذلك فرغبوه فيه

وحثوه على المبادرة اليه فعين اربع صناع من صناع عكا وصور ليعملها على مصالح القبة
والمدرسة المنصورية وما يحتاج اليه في ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وكلفة الساقية
وعلى خمسين مقريا يتناوبون قراءة القران الكريم بالقبة وامام راتب يصلي بالناس الصلوات
الخمس في محراب القبة وستة خدام يقيمون بالقبة وهي الكابرة وتل المشبوح وكردانة
وضواحيها من عكا ومن ساحل صور معركة وصديقين وكتب بذلك كتاب وقف وجعل النظر
في ذلك لوزيره الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس فلما تم ذلك تقدم بعمل مجتمع بالقبة لقراءة
ختمة كريمة وذلك ليلة الاثنين رابع ذي القعدة سنة تسعين وستماية فاجتمع القرا والوعاظ
والمشايخ والفقرا والقضاة لذلك وخلع على عامة ارباب الوظايف والوعاظ وفرقت في الناس
صدقات جمة وعمل مهم عظيم احتفل فيه الوزير احتفالا زايدا وبات الامير بدر الدين بيدرا نايب
السلطنة والوزير شمس الدين محمد بن السلعوس بالقبة وحضر السلطان ومعه الخليفة الحاكم بامر الله
احمد وعليه سواده فخطب الخليفة خطبة بليغة حرض فيها على اخذ العراق من التتار فلما فرغ من
المهم افاض السلطان على الوزير تشريفا سنيا **وفي** يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول سنة
احدى وتسعين وستماية اجتمع القرا والوعاظ والفقها والاعيان بالقبة المنصورية لقراءة ختمة
شريفة ونزل الملك الاشرف وتصدق بمال كبير واخر من نزل الى القبة المنصورية من ملوك
بني قلاون السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون وفي سنة احدى وستين وسبعماية
وحضر عنده بالقبة مشايخ العلم وبحثوا في العلم وزار قبر ابيه وجده ثم خرج فنظر في امر المرضى
بالمارستان وتوجه الى قلعة الجبل **المدرسة الناصرية** هذه المدرسة بجوار القبة
المنصورية من شرقيها كان موضعها حماما فامر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري
بانشا موضعها مدرسة فابتدي في عملها ووضع اساسها وارتفع بناوها عن الارض الى نحو الطراز
المذهب الذي بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
الى المملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستماية امر باتمامها فكملت في سنة ثلث وسبعماية وهي
من اجل مباني القاهرة وبابها من اعجب ما عملته ايدي بني ادم فانه من الرخام الابيض البديع الزي
الفائق الصناعة ونقل الى القاهرة من مدينة عكا وذلك ان الملك الاشرف خليل بن قلاون
لما فتح عكا عنوة في سابع عشر جمادى الاولى سنة تسعين وستماية اقام الامير علم الدين سنجر
الشجاعي لهدم اسوارها وتخريب كنايسها فوجد هذه البوابة على باب كنيسة من كنايس عكا
وهي من رخام قواعدها واعضادها وعمدها كل ذلك متصل بعضه ببعض فحمل الجميع الى القاهرة
واقام عنده الى ان قتل الملك الاشرف وتمادى الحال على هذا ايام سلطنة الناصر محمد الاولى
فلما خلع وتملك كتبغا اخذ الامير سيف الدين بلبان الرشيدي ليعملها مدرسة فوقع على هذه
البوابة فاخذها من ورثة الامير بيدرا فانها كانت قد انتقلت اليه وعملها كتبغا على باب

هذه

هذه المدرسة فلما خلع من الملك واقيم الناصر محمد اشترى هذه المدرسة قبل اتمامها والاشهاد
بوقفها وولي شراها وصيه قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي وانشا بجوار هذه المدرسة
من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة ابيه ولما كملت نقل اليها امه بنت سكاي
بن قراجين ووقف على هذه المدرسة قيسارية امير علي بخط الشرابشيين من القاهرة والربع
الذي اعلوها وكانت تعرف بالدهيشة ووقف ايضا عليها حوانيت بخط باب الزهومة من القاهرة
ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه انوك من الخاتون طغاي في يوم الجمعة سابع شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعماية وعمره ثماني عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل عليها
وقفا مختصا بها وهو باق الى اليوم يصرف لقرا وغير ذلك واول من رتب في تدريس المدرسة الناصرية
من المدرسين قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير
القبلي وقاضي القضاة شمس الدين احمد بن السروجي الحنفي ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقي وقاضي
القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربي والشيخ صدر الدين
محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعي ليدرس فقه الشافعية بالايوان البحري وقرر عند كل
مدرس منهم عدة من الطلبة واجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما يوم بالناس في الصلوات الخمس
وجعل بها خزانة كتب جليلة وادركت هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة
من الطواشية ولا يمكن غريب ان يصعد اليها وكان يفرق بها على الطلبة والقرا وساير ارباب
الوظايف بها السكر في كل شهر لكل احد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحي في كل سنة
وقد بطل ذلك وذهب ما كان لها من الناموس وهي الى اليوم عامرة من اجل المدارس **المدرسة
الحجازية** هذه المدرسة برحبة باب العيد بالقاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها
بابا من ابواب القصر يعرف بباب الزمرد انشاتها الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية
ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون جهة الامير بكتمر الحجازي وبه عرفت وجعلت بهذه
المدرسة درسا للفقها الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان
البلقيني ودرسا للفقها المالكية وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت بها اماما
راتبا يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها خزانة كتب وانشات بجوارها من داخلها قبة
لتدفن تحتها ورتبت بشباك هذه القبة عدة قرا يتناوبون قراءة القران الكريم ليلا ونهارا
وانشات بها منارا عاليا من حجارة يوذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه
عدة من ايتام المسلمين ولهم مودب يعلمهم القران الكريم ويجري عليهم في كل يوم لكل منهم ارغفة
من الخبز النقي ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوتي الصيف والشتا وجعلت على هذه الجهات
عدة اوقاف جليلة يصرف منها لارباب الوظايف المعاليم السنية وكان يفرق فيهم كل سنة ايام عيد
الفطر الكعك والخشكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي شهر رمضان يطبخ لهم الطعام وقد بطل

ذلك وله توقيع بغير المعلوم في كل شهر وهي من المدارس الكبيرة وعهدي بها محترمة الى الغاية يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون احداً من عبور القبة التي فيها قبر خوند الحجازية الا القراء فقط وقت قراءتهم خاصة واتفق مرة ان شخصاً من القراء كان في نفسه شيء من احد فقهاء فاتى الى كبير الطواشية بهذه القبة وقال له ان فلاناً دخل اليوم الى القبة وقرأ وهو بغير سراويل ه فغضب الطواشي من ذلك القول وعد ذلك ذنباً عظيماً وفعلاً محذوراً وطلب ذلك المقرئ وامر به فضرب بين يديه وصار يقول له تدخل على خوند بغير سراويل وهم باخراجه من وظيفة القراءة لولا ما حصل من شفاعة الناس فيه وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء الاكابر ثم صار يليها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها في سنة احدى وستين وسبعمائة ولما ولي الامير جمال الدين يوسف البجاسي وظيفة استادارية السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يجلس في المدرسة الحجازية من يصادره او يعاقبه حتى امتلأت بالمسجونين والاعوان المرسمين عليهم فزالت تلك الابهة وذهب ذلك الناموس واقتدى بجمال الدين من سكن بعده من الاستادارية في داره وجعلوا هذه المدرسة سجناً ومع ذلك فهي من ابهج مدارس القاهرة الى الان

المدرسة الطيبرسية

هذه المدرسة بجوار ه الجامع الازهر من القاهرة وهي غربيه مما يلي الجهة البحرية انشأها الامير علاء الدين طيبرس الخزنداري نقيب الجيوش وجعلها مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درساً للفقهاء الشافعية وانشأ بجوارها ميضاة وحوضاً للسبيل ترده الدواب وتأنق في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في ابدع زي واحسن قالب وابهج ترتيب لما فيها من اتقان الصناعة وجودة العمل بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فانه جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كبيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال المحاريب ايضاً وفيها خزانة كتب ولها امام راتب طيبرس بن عبد الله الوزيري كان في ملك الامير بدر الدين بيليك مملوك الخزندار الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمه حتى صار نايب الصبيبة ورأى مناماً للمنصور لاجين يدل على انه يصير ان يتقدمه ويبوه به فلما تملك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضاً عن بلبان الفاخري في سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة ه الحرمة واداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ما عرف عنه انه قبل من احد هدية البتة مع العزاء الديانة والمواظبة على فعل الخير والغنا الواسع وله من الانشاء الجميلة الجامع والخانقاه باراضي بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشاة وهو اول من عمر في اراضي بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن اثاره ايضاً هذه المدرسة

البديع

البديعة التي وله على كل من هذه الاماكن اوقاف جليلة ولم يزل في نقابة الجيش الى ان مات في العشرين من شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كبير جداً واوصى الى الامير علاء الدين علي الكوراني وجعل الناظر على وصيته الامير ارغون نائب السلطنة واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل اوراق الحساب باسرها من غير ان يقف على شيء منها وقال شيء خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه ولهذه المدرسة شبابيك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله وقد تداولت ايدي نظار السوء على اوقاف طيبرس هذا فخرب اكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره

المدرسة الاقبغاوية

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسرة من يدخل اليه من بابه الكبير البحري وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس وميضاة للجامع فانشأها الامير علاء الدين اقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجر منحوت وهي اول مادنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنا بالاجر وبناها هي والمدرسة المعلم ابن السيوفي رئيس المهندسين في الايام الناصرية وهو الذي تولى بناء جامع الماردني خارج باب زويلة وبنا مادنته ايضاً وهي ه مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات شيء البتة وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلي مالاً وامهلهم حتى تصرفوا فيه ثم اعسفهم في الطلب والجاهم الى ان اعطوه داراهم لهدمها وبنى موضعها هذه المدرسة ه واضاف الى اغتصاب البقعة امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع ان يعمل كل منهم فيها يوماً في كل اسبوع بغير اجرة وكان يجتمع فيها كل اسبوع ساير الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل نهارهم كله بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس اظلم منه ولا اعتى ولا اشد باساً ولا اقسى قلباً ولا اكثر عنتاً فلقي العمال منه مشقات لا توصف وجاءت سيما لمولاه وحمل مع هذا الى هذه العمارة ساير ما يحتاج اليه من الامتعة واصناف الالات وانواع الاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغيره من غير ان يدفع في شيء منه ثمناً البتة وانما كان ياخذ ذلك اما بطريق الغصب من الناس او على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان من جملة ما بيده شد العمائر السلطانية ونسب هذه الافعال انه ما عرف

عنه قط انه نزل الى هذه العماره الا وضرب فيها من الصناع عده ضربا مولما فيصير
ذلك الضرب زياده على عمله بغير اجره فيقال فيه كملت خصالك هذه بقارى فلما
فرغ من بنايها جمع بها ساير الفقها وجميع القضاه وكان الشريف شرف الدين علي بن شهاب
الدين الحسن بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف ومحتسب القاهره حينيذ يومل ان يكون مدرسها
وسعى عنده في ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة الاف درهم فضه وفرشاه بها
ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسه وفي الذهن ان الشريف يلي التدريس
وعرف انه هو الذي احضر البسط التي قد فرشت قال الامير اقبغا لمن حضر لا اولي في هذه
الايام احدا وقام فتفرق الناس وقرر فيها درسا للشافعيه ولي تدريسه ودرسا للحنفيه
ولي تدريسه وجعل فيها عده من الصوفيه ولهم شيخ وقرر بها طايفه من القرا يقرون القران
بشباكها وجعل لها اماما ابنا ومودنا وفراشين وقومه ومباشرين وجعل النظر للقاضي
الشافعي بديار مصر وشرط في كتاب وقفه ان لا يلي النظر احد من ذريته ووقف على هذه
الجهات حوانيت خارج باب زويله بخط تحت الربع وقريه بالوجه القبلي وهذه المدرسه
عامره الى يومنا هذا الا انه تعطل منها الميضاه واضيفت الى ميضاه الجامع لتغلب بعض الامرا
بمواطاه بعض النظار على بير الساقيه التي كانت برسمها اقبغا عبد الواحد الامير علا الدين
احضره الى القاهره التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاون ولقبه
باسم تاجره الذي احضره وحظي عنده وعمله شاد العمائر فنهض فيها نهضه اعجب به السلطان
وعظمه حتى عمله استادار السلطان بعد الامير مغلطاي الجمالي في المحرم سنة اثنتين وثلثين
وسبعمايه وولاه مقدم المماليك فقويت حرمته وعظمت مهابته حتى صار ساير من في بيت
السلطان يخافه ويخشاه وما برح على ذلك الى ان مات الملك الناصر وقام من بعده ابنه ه
الملك المنصور ابو بكر فقبض عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمايه
ومسك ايضا ولديه واحيط بماله وساير املاكه ورسم عليه الامير طيبغا المجدي وسبغا وابيع
موجوده من الخيل والجمال والجواري والقماش والاسلحه والاواني فظهر له شي عظيم الى الغايه
من ذلك انه ابيع بقلعة الجبل ومما كانت تعمل حلقات مبيعه سراويل امراته بمبلغ مايتي الف
درهم فضه عنها نحو عشرة الاف دينار ذهبا وابيع له ايضا قبقاب وسرموزه وخف
نساي بخمسه وسبعين الف درهم فضه عنها زياده على ثلاثه الاف دينار وابيعت بدله ه
مقانع بمايتي الف درهم وكثرت المرافعات عليه من التجار وغيرهم فبعث السلطان اليه شاد
الدواوين يعرفه انه اقسم بتربة الشهيد يعني اباه متى لم يعط حق هولا والا سمرتك على جمل
بك المدينه فشرع اقبغا في استرضايهم واعطاهم نحو المايتي الف درهم فضه ثم نزل اليه الوزير
نجم الدين محمود بن شروين المعروف بوزير بغداد ومعه الحاج ابرهيم بن صابر مقدم الدوله لمطالبته

بالمال فاخذ عنه لولوا وجواهر نفيسه وصعد بها الى السلطان وكان سبب هذه النكبه
انه كان قد تحكم في ساير امور الدوله وارباب الاشغال اعلاهم وادناهم بما اجتمع له من الوظايف
وكان عنده فراش غضب عليه واوجعه ضربا فانصرف من عنده وخدم في دار الامير ابي بكر ولد السلطان
فبعث اقبغا يستدعي بالفراش اليه فمنعه منه ابو بكر وارسل اليه مع احد مماليكه يقول له ه
اني اريد ان تهبني هذا الغلام ولا تشوش عليه فلما بلغه المملوك الرساله اشتد حنقه وسبه سبا
فاحشا وقال له قل لاستاذك يسير الفراش وهو جيد اه وكان قبل ذلك اتفق ان الامير ابا بكر
خرج من خدمه السلطان الى بيته فاذا الامير اقبغا قد بطح مملوكا وضربه فوقف ابو بكر بنفسه
وسال اقبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم يلتفت اقبغا اليه ولا نظر الى وجهه فخجل ه
ابو بكر من الناس لكونه وقف قايما بين يدي اقبغا وشفع عنده فلم يقم من مجلسه لوقوفه بل استمر
قاعدا وابو بكر على رجليه ولا قبل مع ذلك شفاعته ومضى وفي نفسه منه حنق كبير فلما عاد
اليه مملوكه وبلغه كلام اقبغا بسبب الفراش اكد هذا عنده ما كان من الاحنه واخفى في نفسه
الى ان مات ابوه الملك الناصر وعهد اليه من بعده وكان قد التزم انه ان ملكه الله ليصادرن
اقبغا وليضربنه بالمقارع وقال للفراش اقعد في بيتي فاذا احضر احد لاخذك عرفت ما اعمل معه
واخذ اقبغا يترقب الفراش واقام اناسا للقبض عليه فلم يتهيا له مسكه فلما افضى الامر الى
ابي بكر استدعى الامير قوصون وكان هو القايم حينيذ بتدبير امور الدوله وعرفه ما التزم
به من القبض على اقبغا واخذ ماله وضربه بالمقارع وذكر له ولغيره من الامرا ما جرى له منه وكان
لقوصون باقبغا عنايه فقال للسلطان السمع والطاعه يرسم السلطان بالقبض عليه ومطالبته
بالمال فاذا فرغ ماله يفعل السلطان ما يختاره واراد بذلك تطاول المده في امر اقبغا فقبض
عليه ووكل به وسلم لابن صابر حتى انه بات ليله قبض عليه من غير ان ياكل شيا وفي صبيحة تلك ه
الليله تحدث الامرا مع السلطان في نزوله الى داره محتفظا به حتى يتصرف في ماله ويحمله شيا
بعد شي فنزل مع المجدي وباع ما يملكه واورد المال فلما قبض على الحاج ابرهيم وامر ابن شمس
موضعه ارسله السلطان الى بيت اقبغا ليعصره ويضربه بالمقارع ويعذبه فبلغ ذلك الامير
قوصون فمنع منه وشنع على السلطان كونه امر بضربه بالمقارع وامر بمراجعته لحنق من
ذلك واطلق لسانه في الامير قوصون فلم يزل به من حضر من الامرا حتى سكت على مضض
وكان قوصون يدبر في انتقاض دوله ابي بكر الى ان خلعه واقام بعده اخاه الملك الاشرف كجك
بن محمد بن قلاون وعمره نحو السبع سنين وتحكم في الدوله فاخرج اقبغا هو وولده من القاهره ه
وجعله من جمله امرا الشام فسار من القاهره في تاسع ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبعمايه
على خبز الامير مسعود بن خطير بدمشق ومعه عياله فاقام بها الى ان كانت فتنه الملك الناصر
احمد بن محمد بن قلاون وعصيانه بالكرك على اخيه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاون فاتهم

اقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك وان الناصر احمد خلع عليه وضربت البشاير
بقلعة الكرك واشاع ان امرا الشام قد دخلوا في طاعته وحلفوا له وان اقبغا بعث اليه مع
مملوكه يبشره بذلك فلما وصل الى الملك الصالح كتاب عساف اخي شطي بذلك وصل في وقت
وروده كتاب نايب الشام الامير طقز دمر يخبر فيه بان جماعه من امرا الشام قد كاتبوا احمد
بالكرك وكاتبهم وقد قبض عليهم ومن جملتهم اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مقيدا فحمل من دمشق
الى الاسكندريه وقتل بها في اخر سنة اربع واربعين وكان من الظلم والطمع والتعاظم على ه
جانب كبير وجمع من الاموال شيا كثيرا واقام جماعه من اهل الشر للتنبع اولاد الامرا وتعرف
احوال من افتقر منهم لو احتاج الى شي فلا يزالوا به حتى يعطوه مالا على سبيل القرض بفايض جزيل
الى اجل فاذا استحق المال اعسفه في الطلب والجاه الى بيع ما له من الاملاك وحلها ان كانت
وقفا بعنايته وعين لعمل هذه الحيل شخصا يعرف بابن القاهري فكان اذا دخل الى احد من القضاة
في شرا ملك او حل وقف لا يقدر على مخالفته ولا يجد بدا من مخالفته **ومن** ظرايف ما يحكى
عن طمع اقبغا ان مشد الحاشيه دخل عليه وفي اصبعه خاتم بفص احمر من زجاج له بريق فقال
له اقبغا ايش هو هذا الخاتم فاخذ يعظمه ويذكر انه من تركة ابيه فقال بكم حسبوه عليك فقال
بمبلغ اربعماية درهم فقال ارنيه فناوله اياه فاخذه وتشاغل عنه ساعه ثم قال له والله تفضيحه
ان تاخذ خاتمك ولكن خذ انت وهات الاربعماية درهم ثمنه ودفعه اليه والزمه باحضار
الاربعماية فما وسعه الا ان حضرها اليه فعاقبه الله بذهاب ماله وعزله وموته غريبا

المدرسة الحسامية هذه المدرسه بخط المسطاح من القاهره قريبا من حارة
الوزيريه بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نايب السلطنه بديار مصر الى
جانب داره وجعلها برسم الفقها الشافعيه وهي في وقتنا هذا تجاه سوق الرقيق ويسلك منها
الى درب العداس والى حارة الوزيريه والى سويقة الصاحب وباب الخوخه وغير ذلك وكان
بجانبها طبقه فطلبت منه بثلاثة امثال ثمنها فلم يبعها وقيل لطرنطاى لو طلبته لاستحيا ان
منك فلم يطالبه وتركه وطبقته وقال لا اشوش عليه **طرنطاى** بن عبد الله الامير حسام الدين
المنصوري رباه الملك المنصور قلاون صغيرا ورقاه في خدمته الى ان تقلد سلطنة مصر
فجعله نايب السلطنه بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي وخلع عليه
في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وستماية فباشر ذلك مباشرة حسنه
ولما ان كانت سنة خمس وثمانين خرج من القاهره بالعساكر الى الكرك وبها الملك المسعود
نجم الدين خضر واخوه بدر الدين سلامش ابني الملك الظاهر بيبرس في رابع المحرم وسار اليها ه
فوافاه الامير بدر الدين الصوابي بعساكر دمشق في الف فارس ونازلا الكرك وقطعا
الميره عنها واستفسدا رجال الكرك حتى اخذا خضر وسلامش بالامان في خامس صفر وتسلم

الامير عز الدين ايبك الموصلي نايب الشوبك مدينة الكرك واستقر في نيابة السلطنه بها
وبعث الامير طرنطاى بالبشاره الى قلعة الجبل فوصل البريد بذلك في ثامن صفر ثم قدم بابني
الظاهر فخرج السلطان الى لقايه في ثاني عشر ربيع الاول واكرم الامير طرنطاى ورفع قدره ثم بعثه
الى اخذ صهيون وبها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهره في سنة ست وثمانين ونازلها
وحصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهره فخرج
السلطان الى لقايه واكرمه ولم يزل على مكانته الى ان مات الملك المنصور وقام في السلطنه
بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون فقبض عليه في يوم السبت ثالث عشر
ذي القعده سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشره بقلعة الجبل وبقي ثمانيه
ايام بعد قتله مطروحا بحبس القلعه ثم اخرج في ليلة الجمعه سادس عشرين ذي القعده وقد لف
في حصير وحمل على جنويه الى زاوية الشيخ ابي السعود بالقرافه فغسله الشيخ عمر السعودي شيخ
الزاويه وكفنه من ماله ودفنه خارج الزاويه ليلا وبقي هناك الى سلطنة العادل كتبغا فامر
بنقل جثته الى تربته التي انشاها بمدرسته هذه وكان سبب القبض عليه وقتله ان الملك ه
الاشرف كان يكرهه كراهه شديده فانه كان يطرح جانبه في ايام ابيه ويغض منه ويمقت
نوابه ويودي من يخدمه لانه كان الى اخيه الملك الصالح علا الدين علي بن قلاون فلما مات الصالح
علي وانتقلت ولاية العهد الى الاشرف خليل بن قلاون مال اليه من كان ينحرف عنه في حياة اخيه
الا طرنطاى فانه ازداد تماديا في الاعراض عنه وجرى على عادته في اذى من ينسب اليه واغرى
الملك المنصور بشمس الدين محمد بن السلعوس ناظر ديوان الاشرف حتى ضربه وصرفه عن مباشرة
ديوانه والاشرف مع ذلك يتاكد حنقه عليه ولا يجد بدا من الصبر الى ان صار له الامر بعد ابيه
وقف الامير طرنطاى بين يديه في نيابة السلطنه على عادته وهو متخوف منه لما اسلفه
من الاساءه اليه واخذ الاشرف في التدبير عليه الى ان نقل له عنه انه يتحدث سرا في افساد ه
نظام المملكه واخراج الملك عنه وانه قصد ان يغتال السلطان وهو راكب في الميدان الاسود
الذي تحت قلعة الجبل عندما يقرب من باب الاسطبل فلم يحتمل ذلك وعندما سير ا... ميادين
والامير طرنطاى ومن وافقه عند باب ساريه حتى انتهى الى راس الميدان وقرب من باب
الاسطبل وفي الظن انه يعطف الى باب ساريه ليكمل التسيير على العاده عطف الى جهة القلعه
واسرع ودخل من باب الاسطبل فبادر الامير طرنطاى عندما عطف السلطان وساق فيمن معه
ليدركه ففاتهم وصار بالاسطبل فيمن حف معه من خواصه وما هو الا ان نزل الاشرف ه
من الركوب استدعى بالامير طرنطاى فمنعه الامير زين الدين كتبغا المنصوري عن الدخول اليه
وحذره منه وقال له والله اني اخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في عصبه تعلم انهم يمنعوك
ان وقع امر تكرهه فلم يرجع اليه وعزه ان احدا لا يجسر عليه لمهابته في القلوب ومكانته من الدوله

وان الاشرف لا يبادره بالقبض عليه وقال لكتبغا والله لو كنت نايما ما جسر خليل ينبهني
وقام ومشى الى السلطان ودخل معه كتبغا فلما وقف على عادته بادر اليه جماعه قد اعدهم
السلطان وقبضوا عليه واخذ اللكم من كل جانب والسلطان يعدد ذنوبه ويذكر له ه
اساآته وسبه فقال له يا خوند هذا جميعه قد علمته منك وقدمت الموت بين يدي ولكن
والله لتندمن من بعدي هذا والايدي تتناوب عليه حتى ان بعض الخاصكيه قلع عينه وسحب
الى السجن فخرج كتبغا وهو يقول ايش عمل ويكررها فادركه الطلب وقبض عليه ايضا ثم آل امر
كتبغا بعد ذلك الى ان ولي سلطنة مصر واوقع الاشرف الحوطه على اموال طرنطاى وبعث الى
داره بالامير علم الدين سنجر الشجاعي فوجد له من العين ستمايه الف دينار ومن الفضه سبعة
عشر الف رطل ومايه رطل مصري عنها زياده على مايه وسبعين قنطارا فضه سوى الاواني ه
من الاسلحه والعدد والاقمشه والالات والخيول والمماليك ما يتعذر احصا قيمته ومن
الغلات والاملاك شي كثير جدا ووجد له من البضايع والاموال والمسفره على اسمه والودايع
والمقارضات والعقود والاعسال والابقار والاغنام والرقيق وغير ذلك شي يجل وصفه ه
هذا سوى ما اخفاه مباشروه بمصر والشام فلما حملت امواله الى الاشرف جعل يقلبها وهو
يقول من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى. **واتفق** بعد موت طرنطاى ان ابنه
سال الدخول على الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه جعل المنديل على وجهه وكان اعمى من
مدين وبكا وقال شي لله وذكر ان لاهله اياما ما عندهم ما ياكلونه فرق له وافرج عن املاك
طرنطاى وقال تبلغوا بريعها فسبحان من بيده القبض والبسط **المدرسه المنكوتمريه**
هذه المدرسه بحارة بها الدين من القاهره بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي
نايب السلطنه بديار مصر فكملت في صفر سنة ثمان وتسعين وستمايه وعمل بها درسا
للمالكيه قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن ابي القسم بن عبد السلام بن جميل التونسي المالكي ودرسا
للحنفيه درس فيه مجلس المدرسون بها في شهر شوال من السنه المذكوره وجعل فيها خزانة
كتب وجعل عليها وقفا ببلاد الشام وهي اليوم بيد قضاه الحنفيه يتولون امرها ونظرها متلاشيه
وهي من المدارس الحسنه **منكوتمر** هذا احد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين ه
المنصوري ترقى في خدمته واختص اختصاصا زايدا الى ان ولي مملكة مصر بعد كتبغا في سنة
ست وتسعين وستمايه فجعله احد الامرا بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنه عوضا
عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري يوم الاربعا النصف من ذي القعده فخرج ساير
الامرا في خدمته الى دار النيابه وباشر بتعاظم كثير واعطى المنصب حقه من الحرمه الوافره
والمهابه التي تخرج عن الحد وتصرف في ساير امور الدوله من غير ان يعارضه السلطان في شي البته
وبلغت عبرة اقطاعه في السنه زياده على مايه الف دينار ولما عمل الملك المنصور الروك ه

المعروف

المعروف بالروك الحسامي فوض تفرقة مثالات اقطاعات الاجناد له فجلس في شباك
دار النيابه بقلعة الجبل ووقف الحجاب بين يديه واعطى لكل مقدم مثالات فلم يجسر احد
ان يتحدث في زياده ولا نقصان خوفا من سو خلقه وشدة حمقه وبقي اياما في تفرقة المثالات
والناس على خوف شديد فان اقل الاقطاعات كان في ايام الملك المنصور قلاون عشرة الاف
درهم في السنه واكثرها ثلثين الف درهم فرجع في الروك الحسامي اكثر اقطاعات الحلقه الى مبلغ
عشرين الف درهم وما دونها فشق ذلك على الاجناد وتقدم طايفه منهم ورموا مثالاتهم
التي فرقت عليهم لان الواحد منهم وجد مثاله نحو النصف مما كان له قبل الروك وقالوا لمنكوتمر
اما ان تعطونا ما يقوم بكلفتنا والا خذوا اخبازكم ونحن نخدم الامرا او نصير بطالين فغضب
منكوتمر واخرق بهم وتقدم الى الحجاب فضربوهم واخذوا سيوفهم واودعوهم السجون ه
واخذ يخاطب الامرا بالفحش ويقول ايما قواد شكا من خبزه ويقول نقول للسلطان فعلت
به وفعلت ايش يقول السلطان ان رضي يخدم والا الى لعنة الله فشق ذلك على الامرا واسروا
له الشر ثم انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير بدر الدين بيسري وحسن له اخراج اكابر
الامرا من مصر فجردهم الى سيس واصبح وقد خلا له الجو فلم يرض بذلك حتى تحدث مع خوشداشيته
بانه لا بد ان ينشي له دولة جديده وخرج طغجي وكرجي من مصر ثم انه جهز حمدان بن صلغاى الى
حلب في صورة انه يستعجل العساكر من سيس وقرر معه القبض على عدة من الامرا وامر عدة
امرا جعلهم له عونا وذخرا وتقدم الى الصاحب فخر الدين الخليلي بان يعمل اوراقا تتضمن اسما
ارباب الرواتب ليقطع اكثرها فلم يدخل سنة ثمان وتسعين حتى استوحشت خواطر الناس
بمصر والشام من منكوتمر وزاد حتى انه اراد السلطان ان يبعث بالامير طغجي الى نيابة
طرابلس فيستصل طغجي من ذلك فلم يعفه السلطان منه والح منكوتمر في اخراجه واغلظ ه
للامير كرجي في القول وحط على سلار وبيبرس الجاشنكير وانظارهم وغض منهم وكان كرجي
شرس الاخلاق ضيق العطن سريع الغضب فضمر غير مره بالفتك بمنكوتمر وطغجي يسكن
غضبه فبلغ السلطان فساد قلوب الامرا والعسكر فبعث بقاضي القضاه حسام الدين
الحسن بن احمد بن الحسن الرومي الحنفي الى منكوتمر يحدثه في ذلك ويرجعه عما هو فيه فلم يلتفت
الى قوله وقال انا ما لي حاجه بالنيابه اريد اخرج مع الغزاة فلما بلغ السلطان ذلك عنه
استدعاه وطيب خاطره ووعده بسفر طغجي بعد ايام ثم القبض على كرجي بعد سفره فنقل هذا
للامرا فتحالفوا وقتلوا السلطان كما قد ذكر في خبره واول من بلغه خبر مقتل السلطان ه
الامير منكوتمر فقام الى شباك النيابه بالقلعه فعاين باب القله قد انفتح وخرج الامرا
والشموع تقد والضجه قد ارتفعت فقال والله قد فعلوها وامر فغلقت ابواب دار النيابه
والبس مماليكه آلة الحرب فبعث الامرا اليه بالامير الحسام استادار فعرفه بمقتل السلطان

وتلطف به حتى نزل وهو مشدود الوسط بمنديل وسار به الى باب القلة والامير طغجي قد طمع
في مرتبة النيابة فتقدم الى طغجي وقبل يده فسار اليه واجلسه بجانبه وقام الامرا في امره
منكوتمر يشفعون فيه فامر به الى الجب فانزلوه فيه وعندما استقر فيه ادليت له القفة
التي نزل فيها وتصايحوا عليه بالصعود فطلع اليهم واذا كرجي قد وقف على راس الجب في عدة من
المماليك السلطانية فاخذ بسيف منكوتمر بيمينه وضربه بها العاه وذبحه بيده على
الجب وتركه وانصرف وكان بين قتل استاذه وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر
ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستماية **المدرسة القراسنقرية** هذه المدرسة تجاه
الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع
الربع الذي بجانبها الغربي مع خانقاه بيبرس وما في صفها الى حمام الاعسر وباب الجوانية كل ذلك
من دار الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها انشاها الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب
السلطنة في سنة سبعماية وبنى بجوار بابها مسجدا معلقا ومكتبا لاقرا ايتام المسلمين كتاب
الله العزيز وجعل بهذه المدرسة دروسا للفقها ووقف عليها داره التي بحارة بها الدين وغيرها
ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانماية ثم انقرضوا وهي
من المدارس المليحة وكنا نعهد البريدية اذا قدموا من البلاد الشامية وغيرها لا ينزلون الا
في هذه المدرسة حتى يتهيا سفرهم وقد بطل ذلك من بعد سنة تسعين وسبعماية **قرا
سنقر** بن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصوري صار الى الملك المنصور قلاون
وترقى في خدمته الى ان ولاه نيابة السلطنة بحلب في شعبان سنة احدى وثمانين وستماية
عوضا عن الامير علم الدين سنجر الباشقردي فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام
من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فاقره على نيابة حلب وعمر في ولايته قلعة حلب فلم يتم
الا في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاون فلما توجه الاشرف الى فتح قلعة الروم عاد بعد فتحها
الى حلب وعزل قراسنقر عن نيابتها وولى عوضه الامير سيف الدين بلبان الطباخي وذلك
في اوايل شعبان سنة احدى وتسعين وكانت ولايته على حلب تسع سنين فلما خرج السلطان
من مدينة حلب خرج في خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطنة بديار مصر
في عدة من الامرا لقتال اهل جبال كسروان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق الى القاهرة
ولم يزل بها الى ان ثار الامير بيدرا على الاشرف فتوجه معه واعان على قتله فلما قتل بيدرا
فر قراسنقر ولاجين في نصف المحرم سنة ثلث وتسعين وستماية واختفيا بالقاهرة
الى ان استقر الامر للملك الناصر محمد بن قلاون وقام في نيابة السلطنة وتدبير الدولة الامير
زين الدين كتبغا ظهرا في يوم عيد الفطر وكانا عند فرارهما يوم قتل بيدرا الطلعا الامير بتخاص
الزيني مملوك الامير كتبغا نايب السلطنة على حالهما فاعلم استاذه بامرهما وتلطف به

حتى

حتى تحدث في شانهما مع السلطان بعفى عنهما ثم تحدث مع الامير بكتاش الفخري الى ان ضمن له
التحدث مع الامرا وسعى في الصلح بينهما وبين الامرا والمماليك حتى زالت الوحشة وظهر من بيت
الامير كتبغا فاحضرهما بين يدي السلطان وقبلا الارض وافيضت عليهما التشاريف وجعلهما
امرا على عادتهما ونزلا الى دورهما فحمل اليهما الامرا ما جرت به العادة من التقادم فلم يزل
قراسنقر على امرته الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاون من السلطنة وقام من بعده الملك
العادل زين الدين كتبغا فاستمر على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة على
الملك العادل كتبغا بمنزلة العوجا من طريق دمشق وركب معه قراسنقر وغيره من الامرا الى ان
فر كتبغا واستقر الامر لحسام الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خلع
على الامير قراسنقر وجعله نايب السلطنة بديار مصر في صفر سنة ست وتسعين وستماية
فباشر النيابة الى يوم الثلثا النصف من ذي القعدة فقبض عليه واحيط بموجوده وحواصله ونوابه
ودواوينه بديار مصر والشام وضيق عليه واستقر في نيابة السلطنة بعده الامير منكوتمر
وعد السلطان من اسباب القبض عليه اسرافه في الطمع وكثرة الحمايات وتحصيل الاموال على
ساير الوجوه مع كثرة ما وقع من شكاية الناس من مماليكه ومن كاتبه شرف الدين يعقوب
فانه كان قد تحكم في بيته تحكما زايدا وعظمت نعمته وكثرت سعادته واسرف في اتخاذ
المماليك والخدم وانهمك في اللعب الكثير وتعدى طوره وقراسنقر لا يسمع فيه كلاما
وحدثه السلطان بسببه واغلظ في القول والزمه بضربه وتاديبه او اخراجه من عنده فلم
يعبا بذلك وما زال قراسنقر في الاعتقال الى ان قتل المنصور لاجين واعيد الملك الناصر
محمد بن قلاون الى السلطنة فافرج عنه وعن غيره من الامرا ورسم له بنيابة الصبيبة
فخرج اليها ثم نقل منها الى نيابة حماه بعد موت صاحبها الملك المظفر تقي الدين محمود بسفارة
الامير بيبرس الجاشنكير والامير سلار ثم نقل من نيابة حماه بعد ملاقاة التتر الى نيابة حلب
واستقر عوضه في نيابة حماه الامير زين الدين كتبغا الذي تولى سلطنة مصر والشام وذلك
سنة تسع وتسعين وستماية وشهد وقعة شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاون ولم يزل على
نيابة حلب الى ان خلع الملك الناصر وتسلطن الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وكان الناصر
في الكرك فلما تحرك لطلب الملك واستدعى نواب الممالك اجابه قراسنقر واعانه برايه
وتدبيره ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شيا كثيرا وسار معه الى مصر حتى جلس على تخت
ملكه بقلعة الجبل فولاه نيابة دمشق عوضا عن الامير عز الدين الافرم في شوال سنة
تسع وسبعماية وخرج اليها فسار الى غزة في عدة من النواب وقبضوا على المظفر بيبرس
وسار به هو والامير سيف الدين الحاج بهادر الى الخطارة فلقاهم الامير اسندمر كرجي فتسلم
منهم بيبرس وقيده واركبه بغلا وامر قراسنقر والحاج بهادر بالحضور الى مصر فشق على قرا

تقييد بيبرس وتوهم الشر من الناصر وانزعج لذلك انزعاجا كبيرا والقى كلوتته عن راسه
الى الارض وقال لعن الله الدنيا فليتنا متنا ولا راينا هذا اليوم فترجل من حضر من الامرا ورفعوا
كلوتته ووضعوها على راسه ورجع من فوره ومعه الحاج بهادر الى ناحية الشام وقد ندم
على تسليم المظفر بيبرس وجد فى سيره الى ان عبر دمشق وفى نفس السلطان منه كونه لم يحضر
مع بيبرس وكان قد اراد القبض عليه فبعث الامير نوغاي القبجاقي اميرا بالشام ليكون له عينا
على الامير قراسنقر ففطن قراسنقر لذلك وشرع نوغاي يتحدث فى حق قراسنقر بما لا يليق
حتى نقل عليه مقامه فقبض عليه بامر السلطان وسجنه بقلعة دمشق ثم ان السلطان ه
صرفه عن نيابة دمشق وولاه نيابة حلب بسواله وذلك فى المحرم سنة احدى عشرة وسبعماية
وكتب السلطان الى عدة من الامرا بالقبض عليه مع الامير ارغون الدوادار فلم يتمكن من التحدث
فى ذلك لكثرة ما ضبط قراسنقر اموره ولازمه عند قدومه عليه بتقليد نيابة حلب
بحيث لم يتمكن ارغون من الحركة الى مكان الا وقراسنقر معه فكثر الحديث بدمشق ان ارغون
انما حضر لمسك قراسنقر حتى بلغ ذلك الامرا وسمعه قراسنقر فاستدعى بالامرا وحضر
الامير ارغون فقال قراسنقر بلغني كذا وها انا اقول ان كان قد حضر معك مرسوم
بالقبض علي فما حاجة الى فتنة انا طايع للسلطان وهذا سيفي خذه ومد يده وحل سيفه
من وسطه فقال ارغون وقد علم ان هذا الكلام مكيدة وان قراسنقر لا يمكن من نفسه
اني لم احضر الا بتقليد الامير بنيابة حلب حسب مرسوم السلطان وسوال الامير
وحاشى لله ان السلطان يذكر فى حق الامير شيا من هذا فقال قراسنقر غدا اركب وتسافر
انقضى المجلس بعث الى الامرا الا يركب احد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفرق ما عنده من
الحوايص ومن العين والدراهم على مماليكه ليتحملوا به على اوساطهم وامرهم بالاحتراس وقدم غلمانه
وحواشيه فى الليل وركب وقت الصباح فى طلب عظيم وكانت عدة مماليكه ستماية مملوك
قد جعلهم حوله ثلاث حلقات واركب ارغون الى جانبه وسار على غير الجادة حتى قارب حلب
ثم عبرها فى العشرين من المحرم وعاد ارغون بعدما انعم عليه بالف دينار وخلعة وخيل
وتحف واقام بمدينة حلب خايفا يترقب وشرع يعمل الحيلة فى الخلاص فصادق العربان
واختص بالامير حسام الدين مهنا امير العرب وبابنه موسى واقدمه الى حلب واوقفه
على كتاب السلطان اليه بالقبض عليه وانه لم يفعل ذلك وما زال به حتى فسد ما بينه
وبين السلطان ثم انه بعث يستاذن السلطان فى الحج فاعجب السلطان ذلك وظن انه
يتم له بسفره التدبير عليه لما كان فيه من الاحتراز الكبير واذن له فى السفر وبعث اليه
بالفي دينار مصرية فخرج من حلب ومعه اربعماية مملوك معدين بالفرس والجنيب والهجن وسار
حتى قارب الكرك بلغه ان السلطان كتب الى النواب واخرج عسكرا من مصر اليه فرجع على

طريق السماوة الى حلب ولقيها الامير سيف الدين قرطاي نايب الغيبة فمنعه من العبور
الى المدينة فلم يمكن احدا من مماليك قراسنقر ان يخرج اليه وكانت مكاتبة السلطان ان
قد قدمت عليه بذلك فرحل حينيذ الى مهنا امير العرب واستجار به فاكرمه وبعث الى السلطان
يشفع فيه فلم يجد السلطان بدا من قبول شفاعة مهنا وخير قراسنقر فيما يريد ثم اخرج
عسكرا من مصر والشام لمحاربة مهنا واخذ قراسنقر فبلغه ذلك فاحترس على نفسه ه
وكتب الى السلطان يساله فى صرخد وقصد بذلك المطاولة فاجابه الى ذلك ومكنه من اخذ
حواصله بحلب واعطى مملوكه الف دينار فلما قدم عليه لم يطمين وعبر الى بلاد الشرق ه
فى سنة ثنتي عشرة وسبعماية فى عدة من الامرا يريد خربندا فلما وصل الى الرحبة بعث
ابنه فرج ومعه شي من اثقاله وخيوله وامواله الى حضرة السلطان بمصر ليعتذر عن قصد
خربندا ورحل بمن معه الى ماردين فتلقاه المغل واقام له نواب خربندا بالاقامات الى ان قرب
من الاردو فاركب خربندا اليه وتلقاه واكرمه ومن معه وانزلهم منزلا يليق بهم واعطى
قراسنقر المراغة من عمل اذربيجان واعطى الامير جمال الدين اقوش الافرم همدان وذلك فى
اوايل سنة ثنتي عشرة وسبعماية فلم يزل هناك الى ان مات خربندا وقام من بعده ابو سعيد
بركة بن خربندا فشق ذلك على السلطان واعمل الحيلة فى قتل قراسنقر والافرم وسير اليهما ه
الفداوية فجرت بسببهم خطوب كثيرة ومات قراسنقر بالاسهال ببلد المراغة فى سنة
ثمان وعشرين وسبعماية يوم السبت سابع عشرين شوال قبل موت السلطان بيسير
فلما بلغ السلطان موته فى حادي عشر ذي القعدة عند ورود الخبر عليه قال ما كنت ه
اشتهي يموت الا من تحت سيفي واكون قد قدرت عليه وبلغت مقصودي منه وذلك
انه كان قد جهز اليه عددا كثيرا من الفداوية قتل منهم بسببه ماية وعشرون فداويا
بالسيف سوى من فقد ولم يوقف على خبره وكان قراسنقر جسيما جليلا صاحب راي
وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زايد بحيث لا يستكثر على احد شيا
مع حسن الشكالة وعظم المهابة والسعادة الطايلة وبلغت عدة مماليكه ستماية مملوك
ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وادرو له من الاثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار
جليلة بحارة بها الدين فيها كان سكنه المدرسة الغزنوية هذه المدرسة براس الموضع
المعروف بسويقة امير الجيوش تجاه المدرسة البازكوجية بناها الامير حسام الدين قايماز
النجمي مملوك نجم الدين ايوب والد الملوك واقام بها الشيخ شهاب الدين ابو الفضل محمد بن يوسف
بن علي بن محمد الغزنوي البغدادي المقري الفقيه الحنفي ودرس بها فعرفت به وكان اماما ه
فى الفقه وسمع على الحافظ السلفي وغيره وقرا بنفسه وسكن مصر اخر عمره وكان فاضلا حسن
الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة

كتابا فى الشيب والعمر وقرا عليه ابو الحسن السخاوى وابو عمرو بن الحاجب ومولده ببغداد
فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه وتوفى بالقاهره يوم الاثنين النصف من
ربيع الاول سنة تسع وتسعين وهى من مدارس الحنفيه **المدرسه**
البوبكريه هذه المدرسه بجوار درب العداس قريبا من حارة الوزيريه بالقاهره
بناها الامير سيف الدين استبغا بن الامير سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى
ووقفها على الفقها الحنفيه وبنا بجانبها حوضا للسبيل وسقايه ومكتبا للايتام
وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمايه وبنا قبالتها جامعا فمات قبل اتمامه
وكان يسكن بدار الامير طرنطاى المجاور للمدرسه الحساميه تجاه سوق الجوارى فلذلك
انشا هذه المدرسه بهذا المكان لقربه منه ثم لما كانت سنة خمس عشره وثمانى مايه
جدد بهذه المدرسه منبر وصار يقام بها الجمعه **استبغا** بن بكتمر البوبكرى **المدرسه**
البقريه هذه المدرسه فى الزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكمى المجاور للمنبر ويتوصل من
هذا الزقاق الى ناحية العطوفيه بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال
المعروف بابن البقرى احد مسالمه القبط وناظر الذخيره فى ايام الملك الناصر الحسن بن محمد
بن قلاون وهو خال الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى واصله من قريه تعرف
بدار البقر احد قرى الغربيه نشا على دين النصارا وعرف الحساب وباشر الخراج الى ان قدمه
الامير شرف الدين بن الازكشى استادار السلطان ومشير الدوله فى الايام الناصريه
حسن فاسلم على يديه وخاطبه بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقر به فى نظر الذخيره
السلطانيه وكان نظرها حينيذ من الرتب الجليله واضاف اليه نظر الاوقاف والاملاك
السلطانيه ورتبه مستوفيا بالمدرسه الناصريه حسن فشكرت طريقته وحمدت
سيرته والمهر سيادة وحشمه وقرب اهل العلم من الفقها وتفضل بانواع من البر وانشا
هذه المدرسه فى ابدع قالب وابهج ترتيب وجعل بها درسا للفقها الشافعيه وقرر فى
تدريسها شيخنا سراج الدين عمر بن على الانصارى المعروف بابن الملقن الشافعى ورتب
فيها معيدا وجعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميرى الشافعى وجعل
امام الصلوات بها المقرى الفاضل زين الدين ابو بكر بن الشهاب احمد النحوى وكان الناس
يرحلون فى شهر رمضان لسماع قراته فى صلاة التراويح لشجا صوته وطيب نغمته وحسن ادايه
ومعرفته بالقراات السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن البقرى على حال الكرامه والسياده
الى ان مرض مرض موته فابعد عنه من يلوذ به من النصارى واحضر الكمال الدميرى وغيره من
اهل الخير فما زالوا عنده حتى مات وهو يتشهد شهادة الاسلام فى سنة ست وسبعين
وسبعمايه ودفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة فى غاية من الحسن وولى نظر الذخيره بعده

ابو غالب ثم استجد فى هذه المدرسه منبر واقيمت بها الجمعه فى تاسع جمادى الاولى
سنة اربع وعشرين وثمانى مايه باشارة علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكويز كاتب
السر **مدرسة ابن المغربى** هذه المدرسه باخر درب الصقالبه فيما بين سويقة
المسعودى وحارة زويله بناها صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطبا تجاه دوره
ومات قبل اكمالها فدفن بعد موته فى قبة بجانب جامعه المطل على الخليج الناصرى بقرب
بركة قرموط وصارت هذه المدرسه قايمه لعبرا كمال الى ان هدمها بعض ذريته فى سنة
اربع عشره وثمانى مايه وباع انقاضها فصار موضعها طاحونه **المدرسه البدريه**
هذه المدرسه برحبة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشوك فيما بينه وبين المشهد الحسينى
بناها الامير بيدمر الايدمرى **المدرسه البديريه** هذه المدرسه بجوار باب سر
المدرسه الصالحيه النجميه كان موضعها من جهة تربة القصر التى تقدم ذكرها فنبش
شخص من الناس يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى ما هنالك من قبور الخلفا
وانشا هذه المدرسه فى سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وعمل فيها درس فقه للفقها
الشافعيه ودرس فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقينى
تدريسها وهى مدرسه صغيره لا يكاد يصعد اليها احد والعباسى هذا من قريه بطرف
الرمل يقال لها العباسه وله فى مدينة بلبيس مدرسه وقد تلاشت بعدما كانت عامره مليحه
المدرسه الملكيه هذه المدرسه بخط المشهد الحسينى من القاهره بناها الامير
الحاج سيف الدين الملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقها الشافعيه وخزانة
كتب معتبره وجعل لها عدة اوقاف وهى الى الان من المدارس المشهوره وموضعها من جملة
رحبة قصر الشوك وقد تقدم ذكرها عند ذكر الرحاب من هذا الكتاب ثم صار موضع
هذه المدرسه دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح **المدرسة الجماليه**
هذه المدرسه بجوار درب راشد من القاهره على باب الزقاق المعروف قديما بدرب
سيف الدين نادر بناها الامير الوزير علا الدين مغلطاى الجمالى وجعلها مدرسه للحنفيه
وخانقاه للصوفيه وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علا الدين على بن عثمن
التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى وابنه قاضى
القضاه صدر الدين محمد بن عبد الله بن على التركمانى الحنفى ثم قريبهم حميدان وهى الان بيد ابن
حميد الدين المذكور وكان شان هذه المدرسه كبيرا يسكنها اكابر فقها الحنفيه وتعد من
اجل مدارس القاهره ولها عدة اوقاف بالقاهره وظواهرها وفى البلاد الشاميه وقد
تلاشى امر هذه المدرسه اسوة امرها دخرب اوقافها وتعطل منها حضور الدرس
والتصوف وصارت منزلا يسكنه اخلاط ممن ينتسب الى اسم الفقه وقرب الخراب

منها وكان بناوها فى سنة ثلثين وسبعمايه **مغلطاى** بن عبد الله الجمالى الامير علا الدين عرف
بخرز وهى بالتركيه عبارة عن الديك بالعربيه اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاون ونقله وهو
شاب من الجامكيه الى الامره على اقطاع الامير صارم الدين ابرهيم الابراهيمى نقيب المماليك
السلطانيه المعروف بنزبرامه فى صفر سنه سنة ثمان عشره وسبعمايه وصار السلطان
ينتدبه فى التوجه الى المهمات الخاصه ويطالعه على سره ثم بعثه امير الركب الى الحجاز فى هذه
السنه فقبض على الشريف اسد الدين رميثه بن ابى نمى صاحب مكه واحضره الى قلعة الجبل فى
ثانى عشر المحرم سنة تسع عشره وسبعمايه مع الركب فانكر عليه السلطان سرعة دخوله
لما اصاب الحاج من المشقه فى الاسراع بهم ثم انه جعله استادار السلطان لما قبض على القاضى
كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله ناظر الخواص عند وصوله من دمشق بعد سفره اليها ه
لاحضار شمس الدين غبريال فيوم احضر خلع عليه وجعل استادار عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر
العلاى وذلك فى جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وسبعمايه ثم اضاف اليه الوزاره وخلع
عليه فى يوم الخميس ثامن رمضان سنة اربع وعشرين عوضا عن الصاحب امين الملك عبد الله
بن الغنام بعدما استعفى من الوزاره واعتذر بانه رجل عنتمى فلم يعفه السلطان وقال انا اخلى
من يباشر معك ويعرفك ما تعمل وطلب شمس الدين غبريال ناظر دمشق منها وجعله ناظر الدوله
رفيقا للوزير الجمالى فوقعت قصه الى السلطان وهو فى القصر من القلعه فيها الحط على السلطان
بسبب توليه الجمالى الوزاره والناس جاجا وانه بسبب ذلك اضاع اوضاع المملكه واهانها
وفرط فى اموال المسلمين والجيش وان هذا امر لم يفعله احد من الملوك فقد وليت الحجابه لمن لا
يعرف يحكم ولا يتكلم بالعربى ولا يعرف الاحكام الشرعيه ووليت الوزاره والاستاداريه لشاب
لا يعرف يكتب اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتصرف فى امور المملكه ولا فى الاموال الديوانيه الا
ارباب الاقلام فانهم ياكلون المال ويحيلون على الوزير فلما وقف السلطان عليها اوقف عليها القاضى
فخر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيوش فقال هذه ورقة الكتاب البطالين ممن
انقطع رزقه وكثر حسده وقرر مع السلطان ان يلزم الوزير والناظر فى الدوله وناظر الخاص
باحضار الاوراق فى كل يوم يشتمل على اصل الحاصل وما حمل فى ذلك اليوم من البلاد والجهات
وما صرف وانه لا يصرف لاحد شى البته الا بامر السلطان وعلمه فلما حضر الوزير الجمالى انكر السلطان
عليه وقال له ان الدواوين لعبت بك وامر فاحضر التاج اسحق وغبريال ومجد الدين ابن لفيته وقرر
معهم ان يحضروا اخر كل يوم اوراقا بالحاصل والمصروف وقد فصل بالسما ما يحتاج الى صرفه والى
شراه وبيعه فصاروا يحضرون كل يوم الاوراق الى السلطان ويقرا عليه فيصرف ما يختار
ويوقف ما يريد ورسم ايضا ان مال الجيزه كله يحمل الى السلطان ولا يصرف منه شى ثم لما كانت
الفتنه بثغر الاسكندريه بين اهلها وبين الفرنج وغضب السلطان على اهل الاسكندريه
فبعث

فبعث بالجمالى اليها فسار من القاهره فى اثنا رجب سنة سبع وعشرين ودخل اليها فجلس ه
بالخمس واستدعى بوجوه الناس وقبض على كثير من العامه ووسط بعضهم وقطع ايدى جماعه
وارجلهم وصادر ارباب الاموال حتى لم يدع احدا له ثروه حتى الزمه بمال كبير فباع الناس حتى
ثياب نسايهم فى هذه المصادره واخذ من التجار والكارم شيا كثيرا مع ترفقه بالناس فيما
يرد عليه من الكتب بسفك الدما واخذ الاموال ثم احضر العدد التى كانت بالثغر مرصده ه
برسم الجهاد فبلغت ستة الاف عده ووضعها فى حاصل وختم عليه وخرج من الاسكندريه بعد
عشرين يوما وقد سفك دما كثيرا واخذ منها مايتى الف دينار وستين الف دينار للسلطان
وعاد الى القاهره فلم يزل على حاله الى ان صرف عن الوزاره فى يوم الاحد ثانى شوال سنة ثمان ه
وعشرين ورسم ان توفر وظيفه الوزاره من ولايه وزير فلم يستقر احد فى الوزاره وبقى الجمالى
على وظيفه الاستاداريه وكان سبب عزله عن الوزاره توقف حال الدوله وقلة الواصل اليها
فعمل عليه الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق بسبب تقديمه المجد بن لفيته فانه كان قد استقر
فى نظر الدوله والصحبه والبيوت وتحكم فى الوزير وتسلم قياده فكثرت مرافعات فى الوزير
وانه اخذ مالا كثيرا من مال الجيزه فخرج الامير ايتمش المحمدى بالكشف عليه وهم السلطان ه
بايقاع الحوطه به فقام فى حقه الامير بكتمر الساقى حتى عفى عنه وقبض على كثير من الدواوين ثم
انه سافر الى الحجاز فلما عاد توفى بسطح عقبة ايله فى يوم الاحد سابع عشر المحرم سنه اثنتين
وثلثين وسبعمايه فصبر وحمل الى القاهره ودفن بهذه الخانقاه فى يوم الخميس حادى
عشرين المحرم المذكور بعدما صلى عليه بالجامع الحاكمى وولى السلطان بعده الاستاداريه ه
الامير علا الدين اقبغا عبد الواحد وكان ينوب عن الجمالى فى الاستاداريه الطنقش مملوكه
ثم لما فرغ نقله اليها من ولاية الشرقيه وكان الجمالى حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمه
ومما شكر عليه فى وزارته انه لم يتحمل على احد تولاه مباشره واقتنا ناسا كثيرا وقصد من
ساير الاعمال وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم فحملت له الدنيا وجمع منها شيا كثيرا وكان
اذا اخذ من احد شيا على ولايه لا يعزله حتى يعرف انه اكتسب قدر ما وزنه له ولو اكثر عليه
فى السعى فاذا عرف انه اخذ ما غرمه عزله وولى غيره ولم يعرف عنه انه صادر احدا ولا اختلس
مالا وكانت ايامه قليلة الشر الا انه كان يعزل ويولى بالمال فتزايد الناس فى المناصب

المدرسه الفارسيه هذه المدرسه
وكان له عقب بالقاهره غير صالحين ولا مصلحين
بخط الفهادين من اول العطوفيه بالقاهره كان موضعها كنيسه تعرف بكنيسه الفهادين
فلما كانت واقعه النصارى فى سنه [illegible] وخمسين وسبعمايه هدمها الامير فارس الدين البكى
قريب الامير سيف الدين [illegible] وبنى هذه المدرسه ووقف عليها وقفا يقوم

المدرسه السابقيه هذه المدرسه داخل قصر
بما يحتاج اليه

الخلفا الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقي الذي كان دار الخلافه ويتوصل الى هذه المدرسه
الان من تجاه حمام البيسري بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها ايضا من باب القصر المعروف
بباب الريح من خط الركن المخلق وموضعه الان قيسارية الامير جمال الدين يوسف الاستادار
بنا هذه المدرسه الطواشي الامير سابق الدين مثقال الانوكي مقدم المماليك السلطانيه
الاشرفيه وجعل فيها درسا للفقها الشافعيه وفوض تدريسه شيخنا سراج الدين عمر بن
علي الانصاري المعروف بابن الملقن الشافعي وجعل فيها تصديرا لقراات وخزانة كتب
وكتابا يقرا فيه ايتام المسلمين وبنى بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوضا
للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاوره لهذه المدرسه ولي
سابق الدين تقدمة المماليك بعد الطواشي شرف الدين مختص الطقتمري في صفر سنة ثلث
وستين وسبعمايه ثم تنكر عليه الامير يلبغا الخاصكي القايم بدولة الملك الاشرف شعبان
بن حسين وضربه ستمايه عصا ونفاه الى اسوان في اخر ربيع الاول سنة ثمان
وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص
وصرف ظهير الدين مختار المعروف بشادروان عن التقدمه واعاده اليها فاستمر الى ان
مات في سنة ست وسبعين وسبعمايه **المدرسه القيسرانيه** هذه المدرسه
بجوار المدرسه الصاحبيه بسويقة الصاحب فيما بينها وبين الخوخه كانت دارا يسكنها
القاضي الريس شمس الدين محمد بن ابرهيم القيسراني احد موقعي الدست بالقاهره فوقفها قبل
موته مدرسه وذلك في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وسبعمايه وكان حشما كبير
الهمه سعى بالامير سيف الدين بهادر المرداني في كتابة السر بالقاهره مكان علا الدين
علي بن فضل الله العمري فلم يتم ذلك ومات الامير بهادر فانحط جانبه وكانت دنياه
واسعه جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السعي في اغراضه عند امرا الدوله وكان ينتسب
الى شيخ كبير **المدرسه الزماميه** هذه المدرسه بخط راس البندقانيين من القاهره
فيما بين البندقانيين وسويقة الصاحب بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام
الادر الشريفه السلطانيه الظاهريه برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمايه وجعل
بها درسا وصوفيه ومنبرا يخطب عليه في كل جمعه وبينها وبين المدرسه الصاحبيه دون
مدى الصوت فيسمع كل من مصلي الموضعين تكبير الاخر وهذا ونظاره بالقاهره من شنيع
ما حدث في غير موضع ولا قوة الا بالله على ازالة هذه [illegible]
المدرسه الصغيره التي فيما بين اخر البندقانيين [illegible] الملحيين وتعرف بخطها ببيت
محب الدين ناظر الجيوش وتعرف ايضا بخط بين العواميد بنتها الست ايدكين زوجة الامير
سيف الدين بكتا الناصري في سنة اثنتين وخمسين وسبعمايه **تربة الصالح** هذه

المدرسه بجوار المدرسه الاشرفيه بالقرب من المشهد النفيسي فيما بين القاهره ومصر موضعها
من جملة ما كان بستانا انشاها الملك المنصور قلاون على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي في
سنة اثنتين وثمانين وستمايه برسم ام الملك الصالح علا الدين علي بن الملك المنصور قلاون فلما
كمل بناوها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح علي وتصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها
وقفا حسنا على قرا وفقها وغير ذلك وكانت وفاتها في سادس عشر شوال سنة ثلث وثمانين
وستمايه **مدرسة ابن عرام** هذه المدرسه بجوار جامع امير حسين بحكر جوهر النوبي
من بر الخليج الغربي خارج القاهره انشاها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلا
الناس تولى نيابة الاسكندريه وكتب تاريخا وشارك في علوم فلما قتل الامير بركه بسجن الاسكندريه
ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق حنقا لقتله فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس
النوروزي دواداره لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عده احداهن في راسه فاتهم
بن عرام بقتله من غير اذن له في ذلك فاخرج بركه من قبره وكان دفن به من غير غسل ولا كفن فغسله
وكفنه واحضر بابن عرام معه فسجن بخزانة شمايل داخل باب زويله من القاهره ثم عصر واخرج
يوم الخميس خامس عشرين رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه من خزانة شمايل الى قلعة الجبل
وامر به فسمر عريانا بعدما ضرب عند باب القله بالمقارع ستة وثمانين شيبا بحضرة الامير
قطلو قجمر امير جاندار والامير مامور حاجب الحجاب فلما انزل من القلعه وهو مسمر على
الجمل انشد لك قلبي تعله ، فدمي لم تحله ، لك من قلبي المكان ، فلم لا تحله ، قال ان كنت مالكا
فلي الامر كله ، وما هو الا ان اوقف بسوق الخيل تحت القلعه واذا بمماليك بركه قد ركبت
عليه تضربه بسيوفها حتى تقطع قطعا وحز راسه وعلق على باب زويله وتلاعبت ايديهم به
فاخذ واحد اذنه واخذ اخر رجله واشتوى اخر قطعة من لحمه واكلها ثم جمع ما وجد منه ودفن
بمدرسته هذه فقال في ذلك صاحبنا الاديب شهاب الدين بن العطار ،
بدت اجزا ابن عرام خليل ، مقطعه من الضرب النبيل ، وابدت اخر الشعر المرائي ، مجرد بتقطيع الخليل ،
المدرسه المحموديه هذه المدرسه بخط الموازينيين خارج باب زويله تجاه دار القردميه
يشبه ان موضعها كان في القديم من جملة الحاره التي كانت تعرف بالمنصوره انشاها الامير
جمال الدين محمود بن علي الاستادار في سنة سبع وتسعين وسبعمايه ورتب بها درسا وشرط
في كتاب وقفها ان يكون مدرس حنفي المذهب وان لا يقرر به الا من يكون عريا من الاعاجم
وكذلك جميع من بها من اصحاب الوظايف وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام
مثلها وهي باقيه الى اليوم لا يخرج منها لاحد كتاب الا ان يكون في المدرسه وبهذه الخزانه كتب
الاسلام في كل فن وهذه المدرسه من احسن مدارس مصر **محمود** بن علي من اصغر عبيده
الامير جمال الدين الاستادار ولي شد باب رشيد بالاسكندريه مده وكانت واقعة النجح

لها في سنة سبع وستين وسبعمايه وهو مشد فيقال ان ماله الذي وجد له حصله بوسيد
ثم انه صار الى القاهره فلما كانت الايام الظاهريه برقوق خدم استادارا عند الامير سودون
باق ثم استقر شاد الدواوين الى ان مات الامير بهادر المنجكي استادار السلطان فاستقر
عوضا عنه في وظيفه الاستاداريه يوم الثلثا ثالث جمادى الاخره سنة تسعين وسبعمايه
ثم اخلع عليه في يوم الخميس خامسه واستقر مشير الدوله فصار متحدث في دواوين السلطنه
الثلاثه وهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه الاستادار وديوان الوزاره ويعرف بالدوله
وديوان الخاص المتعلق بناظر الخواص وعظم امره ونفذت كلمته لتصرفه في ساير امور المملكه
فلما زالت دوله الملك الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصري نايب حلب في
يوم الاثنين خامس جمدى الاخره سنة احدى وتسعين وسبعمايه بعساكر الشام الى القاهره
واختفا الظاهر ثم مسكه هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستتار في
يوم الخميس ثامن جمدى الاخره وقدم للامير يلبغا الناصري مالا كثيرا فقبض عليه وقيد
وسجنه بقلعه الجبل واقيم بدله في الاستاداريه الامير علا الدين اقبغا الجوهري فلما زالت
دوله الناصري بقيام الامير منطاش عليه قبض على اقبغا الجوهري فيمن قبض عليه من الامرا
وافرج عن الامير محمود في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان والبسه قباء مطرزا بذهب وانزله
الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانه الخاص في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجه في عده من الامرا
والمماليك عند عزم منطاش على السفر لحرب برقوق عند خروجه من الكرك ومسيره الى
دمشق فكان ما حمله الامير محمود من الذهب العين للامير يلبغا الناصري والامير منطاش
ثمانيه وخمسين قنطارا ذهبا مصريا منها ثمانيه عشر قنطارا في ليله واحده فلم يزل
الاعتقال الى ان خرج المماليك مع الامير بوطا في ليله الخميس ثاني صفر سنة اثنتين وتسعين
وسبعمايه فخرج معهم واقام بمنزله الى ان عاد الملك الظاهر برقوق الى المملكه في رابع
عشر صفر خلع عليه واستقر به استادار السلطان على عادته في يوم الاثنين تاسع
جمادى الاولى من السنه المذكوره عوضا عن الامير قرقماس الطشتمري لعدو قاته ثم خلع
على ولده الامير ناصر الدين محمد بن محمود في يوم الخميس ثاني عشرين صفر سنة اربع وتسعين
وسبعمايه واستقر نايب السلطنه بثغر الاسكندريه عوضا عن الامير الطنبغا المعلم
لتقويت حرمه الامير محمود ونفذت كلمته الى يوم الاثنين حادي عشر رجب من السنه
المذكوره ثار عليه المماليك السلطانيه بسبب تاخر كسوتهم ورموه من اعلا القلعه بالحجاره
واحاطوا به فضربوه يريدون قتله لولا ان الله اغاثه بوصول الخبر الى الامير الكبير ايتمش
وكان يسكن قريبا من القلعه فركب بنفسه وساق حتى ادركه وفرق عنه المماليك وساربه
الى منزله حتى سكنت الفتنه ثم شيعه الى داره وكانت هذه الواقعه مبدا اختلال امره فان

السلطان

السلطان صرفه عن الاستاداريه وولى الامير الوزير ركن الدين عمر بن قايماز في يوم الخميس
رابع عشره وخلع على الامير قباء مطرز ذهب واستقر على امريته ثم صرف بن قايماز بعد مده
عن الاستاداريه واعيد محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وانعم على بن قايماز بامره طبلخاناه
بجرد بثغر الاسكندريه دار ضرب عمل فيها فلوس ناقصة الوزن ومن حينيد اختل حال الفلوس
بديار مصر ثم لما خرج الملك الظاهر الى البلاد الشاميه في سنة ست وتسعين سار في ركابه
ثم حضر الى القاهره في يوم الاربعا سابع صفر سنة سبع وتسعين وسبعمايه قبل حضور السلطان
وكان دخوله يوما مشهودا فلما عاد السلطان الى قلعة الجبل حدث منه تغير على الامير محمود في
يوم السبت ثالث عشرين ربيع الاول وهم بالايقاع به فلما صار الى داره بعث اليه الامير علا الدين
على بن الطبلاوي يطلب منه خمسمايه الف دينار وان توقف يحيط به ويضربه بالمقارع فنزل اليه
وقرر الحال على مايه وخمسين الف دينار فطلع على العاده الى القلعه في يوم الاثنين خامس عشرينه
فسبه المماليك السلطانيه ورجموه ثم ان السلطان غضب عليه وضربه في يوم الاثنين ثالث
ربيع الاخر باخر النفقه واخذ امره بنحو قول السلطان الامير صلاح الدين محمد بن الامير ناصر الدين
محمد بن الامير بكر استاداريه الاملاك السلطانيه في يوم الاثنين خامس رجب وولى الامير
علا الدين علي بن الطبلاوي في رمضان التحدث في دار الضرب بالقاهره والاسكندريه والتحدث
في المتجر السلطاني فوقع بينه وبين الامير محمود كلام كثير ودافعه ابن الطبلاوي بحضرة السلطان
وخرج عليه من دار الضرب ستة الاف الف درهم فضه فالزم السلطان محمود بحمل مبلغ مايه
وخمسين الف دينار فحملها وخلع عليه عند تكمله حملها في يوم الاحد تاسع عشرين رمضان وخلع
ايضا على ولده ناصر الدين وعلى كاتبه سعد الدين ابرهيم بن غراب الاسكندراني وعلى الامير علا الدين
على بن الطبلاوي ثم ان محمود وعك بدنه فنزل اليه السلطان في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعده
يعوده فقدم له عده تقادم قبل بعضها ورد بعضها وتحدث الناس انه استقلها فلما كان يوم
السبت سادس صفر سنة ثمان وتسعين بعث السلطان الى الامير محمود الطواشي شاهين
الحسيني فاخذ زوجته وكاتبه سعد الدين ابرهيم بن غراب واخذ مالا وقماشا على حمالين وصار
بهما الى القلعه هذا ومحمود مريض قد لازم الفراش ثم عاد من يومه واخذ الامير ناصر الدين محمد
بن محمود وحمله الى القلعه ثم نزل بن غراب ومعه الحمير الى ماي الخازندار في يوم الاحد سابعه
واخذ من ذخيره بدار محمود خمسين الف دينار وفي يوم الخميس حادي عشر صفر صرف محمود عن الاستاداره
واستقر عوضه الامير سيف الدين قطلوبك العلاى استادار الامير الكبير ايتمش وقرره
سعد الدين بن غراب ناظر الديوان المفرد فاجتمع مع بن الطبلاوي على عداوه محمود والسعي في
اهلاكه وسلم بن محمود الى بن الطبلاوي في تاسع عشر ربيع الاول ليستخلص منه مايه الف دينار
ونزل الطواشي صندل المنجكي والطواشي شاهين الحسني في ثالث عشرينه ومعهما ابن الطبلاوي واخذا

من خربه خلف مدرسة محمود زير بكا داو خمسة ازيار صغار وجد فيهم الف الف درهم فحملوا الى القلعه ووجد ايضا بهذه الخربه جرنان في احدهما ستة الاف دينار وفي الاخرى اربعة عشر الف درهم وخمسماية درهم فضه وقبض على مباشري محمود ومباشري ولده وعوقب ابن محمود ثم اوقعت الحوطه على موجود محمود في يوم الخميس سابع جمادى الاولى ورسم عليه ابن الطبلاوي في داره واخذ مماليكه واتباعه ولم يدع عنده غير ثلاث مماليك صغار وظهر اموال محمود شيا بعد شي ثم سلم الى الامير فرج شاد الدواوين في خامس جمادى الاخره فنقله الى داره وعصره في ليلته ثم نقل في شعبان الى دار ابن الطبلاوي فضربه وسعطه وعصره فلم يعترف بشي وحكي عنه انه قال لو عرفت اني اعاقب ما اعترفت بشي من المال وظهر منه في هذه المحنه ثبات وجلد وصبر مع قوه نفس وعدم خضوع حتى انه كان بسبب ابن الطبلاوي اذا دخل اليه ولا يرفع له قدرا ثم ان السلطان استدعاه الى بين يديه يوم السبت اول صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين ابن غراب فشافهه بكل سوء وانفه في وجهه حتى اشتد غضب السلطان على محمود وامر بمعاقبته حتى يموت فانزل الى بيت الامير حسام الدين حسين ابن اخت الغرس شاد الدواوين وكان استادار محمود فلم يزل عنده في العقوبة الى ان نقل من داره الى خزانة شمايل في ليلة الجمعه ثالث جمادى الاولى وهو مريض فمات بها في ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين وسبعمايه ودفن من الغد بمدرسته وقد ناف على الستين سنه وكان كثير الصلاه والعباده والمواظبه على قيام الليل الا انه كان شحيحا مسيكا شرها في الاموال دهي الناس منه في رماية البضايع بدواهي اذا قيست الى ما حدث من بعده كانت عافيه ولعبه واكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان جملة ما حمل من ماله بعد نكبته هذه ماية قنطار واربعين قنطارا عنها الف الف دينار عينا والف الف درهم فضه واخذ له من البضايع والغلال والقنود والاعسال ما قيمته الف الف درهم وازيد

المدرسة المهذبية هذه المدرسة بحارة حلب خارج القاهره عند حمام قماري بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن ابي الوحش المعروف بابن ابي خليفه تصغير حلفه رئيس الاطبا بديار مصر ولي رياسة الاطبا في حادي عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وستماية واستقر مدرس الطب بالمارستان المنصوري

المدرسة السعدية هذه المدرسه خارج القاهره بقرب حدرة البقر على الشارع المسلوك فيه من حوض ابن هنس الى الصليبه وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل وكان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الان في ظهر بيت قوصون المقابل لبابه لباب السلسله من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدي نقيب المماليك السلطانيه في سنة خمس عشره وسبعمايه وبنى بها ايضا رباطا للنسا وكان شديد الرغبه في العماره محبا للزراعه كثير المال ظاهر الغنا وهو الذي عمر القريه التي تعرف اليوم

بالنحريرية من اعمال الغربيه وكانت من اقطاعه ثم انه خرج من مصر بسبب نزاع وقع بينه وبين الامير قوصون في ارض اخذها منه فسار الى طرابلس وبها مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

المدرسة الطغجية هذه المدرسه بخط حدرة البقر ايضا انشاها الامير سيف الدين طغجي الاشرفي ولها وقف جيد **طغجي** الامير سيف الدين كان من جملة مماليك الاشرف خليل بن محمد بن قلاون ترقى في خدمته حتى صار من جملة امرا ديار مصر فلما قتل الاشرف قام طغجي في المماليك الاشرفيه وحارب الامير بيدرا المتولي لقتل الاشرف حتى اخذ وقتله ه فلما استقر الملك الناصر محمد بن قلاون في المملكه بعد قتل بيدرا صار طغجي من اكابر الامرا واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبغا مدة ايامه الى ان خلع الملك العادل كتبغا وقام في سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى مملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنه بديار مصر فاخذ يواحش امرا الدوله بسو تصرفه واتفق ان طغجي حج في سنة سبع وتسعين وستمايه فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرجه الى طرابلس ويقبض على اخيه الامير سيف الدين كرجي فعندما قدم طغجي من الحجاز في صفر سنة ثمان وتسعين رسم له بنيابة طرابلس فثقل عليه ذلك وسعى باخوته الاشرفيه حتى اعفاه السلطان من السفر فسخط منكوتمر وابا الا سفر طغجي وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه في شي فتواعد طغجي وكرجي مع جماعة من المماليك وقتلوا لاجين وتولى قتله كرجي وخرج فاذا طغجي في انتظاره على باب القله من قلعة الجبل فسير لذلك وامر باحضار [illegible] من الامرا وكانوا احيانيد يقيمون بالقلعه دايما فقتل منكوتمر في تلك ه الليله [illegible] يتسلطن ويقرر كرجي في نيابة السلطنه فخرج له الامرا وكان الامير بدر الدين بكتاش [illegible] امير سلاح قد خرج في غزاه وقرب حضوره فاستمهلوه بما يريد الى ان يحضر فاخذ سلطنته وبقي الامرا في كل يوم يحضرون معه في باب القله ويجلس في مجلس النيابه والامرا عن يمينه وشماله ويمد سماط السلطان بين يديه فلما حضر امير سلاح بمن معه من الامرا نزل طغجي والامرا الى لقايهم بعدما امتنع امتناعا كثيرا وترك كرجي بحفظ القلعه بمن معه من المماليك الاشرفيه وقد نوى طغجي الشر للامرا الذين خرج الى لقايهم وعرف ذلك الامرا المقيمون عنده بالقلعه فاستعدوا له وسار هو والامرا الى ان لقوا الامير بكتاش ومعه من المماليك الاشرفيه [illegible] فارس بحفظه حتى يعود من اللقا الى القلعه فعندما راه بغيه الشر وتعانقا اعلمه بقتل السلطان فشق عليه ولم [illegible] الامرا سيوفهم وارتفعت الصيحه فساق طغجي من الحلقه والامرا وراه الى ان ادركه [illegible] وضربه بسيف القاه عن فرسه الى الارض ميتا فعز كرجي ثم احد وقتل وحمل [illegible] الحامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم وكان قتله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمايه بعد خمسة ايام من قتل لاجين ومنكوتمر

المدرسة الجاولية هذه المدرسه بجوار الكبش

فيما بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلث وعشرين وسبعماية وعمل بها درسا وصوفية ولها اليوم عدة اوقاف **سنجر** بن عبد الله الامير علم الدين الجاولي كان مملوك جاولي احد امرا الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاوون وخرج في ايام الاشرف خليل بن قلاوون الى الكرك واستقر من جملة البحرية بها الى ايام العادل كتبغا فحضر عند نايب الكرك ومعه جواج خاناه فعرفه كتبغا واقامه على الجوشخاناه السلطانية وصحب الامير سلار واخاه فتقدم في الخدمة وبقي استادارا صغيرا في ايام بيبرس وسلار فصار يدخل على السلطان الملك الناصر ويخرج ويراعي مصالحه في امر الطعام ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك جهزه الى غزة نايبا في جمادى الاولى سنة احدى عشرة وسبعماية عوضا عن الامير سيف الدين قطلوقتمر صهر الجالق بعد امساكه واضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس واعطاه اقطاعا كبيرا بحيث كان للواحد من مماليكه اقطاع بعمل عشرين الفا وخمسة وعشرين الفا وعمل بنيابة غزة على الغالب الجاسر الى ان وقع بينه وبين الامير تنكز نايب الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع تنكز خارج دمشق من شماليها اراد تنكز ان يبتاعها منه فابا عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فامسكه في ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وسبعماية واعتقله نحوا من ثماني سنين ثم افرج عنه في سنة تسع وعشرين واعطاه امرة اربعين ثم بعد مدة اعطاه امرة مايه وقدمه على الف وجعله من امرا المشورة فلم يزل على هذا الى ان مات الملك الناصر فتولى غسله ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون سلطنة مصر اخرجه الى نيابة حماة فاقام بها مدة ثلثة اشهر ثم نقله الى نيابة غزة فحضر اليها واقام بها [illegible] اشهر ايضا ثم احضره الى القاهرة وقرره على ما كان عليه وولي نظر المارستان [illegible] الكرك عندما اخرج الى نيابة طرابلس ثم توجه لحصار الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون وهو ممتنع بالكرك فاشرف عليه في بعض الايام الناصر احمد من قلعة الكرك وسبه وسخه فقال له الجاولي نعم انا شيخ نحس ولكن الساعة ترى حالك مع الشيخ النحس ونقل المنجنيق الى مكان يعرفه ورمى به فلم يخط القلعة وهدم منها جانبا وطلع بالعسكر وامسك احمد وذبح صبرا وبعث براسه الى الصالح اسمعيل وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى ان مات في منزله بالكبش يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية ودفن بمدرسته وكانت جنازته الى الغاية وكان قد سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا على مسند الشافعي رضي الله عنه وافتى في اخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه على فتاوى عديدة وكان [illegible] الامور عارفا بسياسة الملك كفوا لما وليه من النيابات وغيرها لا يزال يذكر اصحابه [illegible] عنه ويكرمهم اذا حضروا عنده وانتفع به جماعة من الكتاب والعلما والامراء الاكابر وله من الاثار الفاضلة جامع بمدينة غزة في غاية الحسن وله بها ايضا حمام مليح ومدرسة للفقها الشافعية وخان للسبيل

وهو الذي مدن غزة وبنى بها ايضا مارستانا ووقف عليه عن الملك الناصر اوقافا جليلة وجعل نظره لنواب غزة وعمر بها ايضا الميدان والقصر وبنا ببلد الخليل عليه السلام جامعا سقفه منه حجر نقر وعمر الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكتيبة والقناطر بغابة ارسوف وخان سلار في حمرا بيسان ودارا بالقرب من باب النصر داخل القاهرة ودارا بجوار مدرسته على الكبش وساير عمايره ظريفة انيقة محكمة منقشة مليحة وكان ينتمي الى الامير سلار ويحمل نكبه

المدرسة الفارقانية هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدرة البقر وصليبة جامع ابن طولون وهي الان بجوار جامع الفارقاني تجاه البندقدارية بناها والحمام المجاور لها الامير ركن الدين بيبرس الفارقاني وهو غير الفارقاني المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة

المدرسة البشيرية هذه المدرسة خارج القاهرة بخط الخازن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدي الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبنا هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعماية وجعل بها خزانة كتب وهي من المدارس اللطيفة

المدرسة المهمندارية هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين حكر الصالح وقلعة الجبل يعرف خطها اليوم بخط جامع الماردني خارج الدرب الاحمر وهي تجاه مصلى الاموات على يمنة من سلك الدرب الاحمر طالبا جامع الماردني ولها باب اخر من حارة اليانسية بناها الامير شهاب الدين احمد بن اقوش العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعماية وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقها الحنفية وبنى الى جانبها القيسارية والربع الموجودين الان

مدرسة الجاي هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة وتعرف الان بخط سويقة العزي انشاها الامير الكبير سيف الدين الجاي في سنة ثمان وستين وسبعماية وجعل بها درسا للفقها الشافعية ودرسا للفقها الحنفية وخزانة كتب واقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التباني الحنفي وكانت سكنه **الجاي** بن عبد الله اليوسفي الامير سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جملة الامرا بديار مصر فلما قدم الامير اسندمر الناصري بامر الدولة بعد قتل الامير يلبغا العمري الخاصكي في شوال سنة ثمان وستين وسبعماية قبض على الجاي في عدة من الامرا وقيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا الى عاشر صفر سنة ست وتسعين افرج الملك الاشرف شعبان بن حسين عنه واعطاه امرة مايه وتقدمة الف وجعله امير سلاح براني ثم جعله امير سلاح اتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الامير منكلي بغا الشمسي في سنة اربع وسبعين وتزوج بخوند بركة ام السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زايدا الى يوم الثلثا سادس المحرم سنة خمس وسبعين وسبعماية

وكب سودن لمحاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ام السلطان بعد موتها فركب السلطان
وامراوه وبات الفريقان ليله الاربعا على الاستعداد للقتال الى بكره نهار الاربعا فواقع الجاى
مع امرا السلطان احدى عشره وقعه انكسر في اخرها الجاى وفر الى جهة بركة الحبش وصعد
من الجبل وخرج من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاستدعاه السلطان فامتنع
فبعث اليه خلعه بنيابة حماه فقال لا اتوجه الا ومعي مماليكي كلهم وجميع اموالي فلم يوافقه السلطان
على ذلك وبات الفريقان على الحرب فتسلل اكثر مماليك الجاى في الليل الى السلطان وعند ما طلع
طلع النهار يوم الخميس بعث السلطان عساكره لمحاربة الجاى بقبة النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما
والطلب وراه الى ناحية الخرقانيه بشاطي النيل قريب من قليوب فتحير وقد ادركه العسكر
والقى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاه في البر الغربي فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك
الجاى فوقع النداء بالقاهره وظواهرها على احضار مماليكه فمسك منهم جماعه وبعث السلطان
الغطاسين الى البحر في طلبه فتتبعوه حتى اخرجوه الى البر في يوم الجمعه تاسع المحرم سنة خمس
وسبعين وسبعمايه فحمل في تابوت على لباد احمر الى مدرسته هذه وغسل ودفن بها وكان
مهابا جبارا عسوفا عنيفا تحدث في الاوقاف فشدد على الفقها واهان جماعه منهم وكان معروفا
بالاقدام والشجاعه **مدرسه ام السلطان** هذه المدرسه خارج باب زويله بالقرب
من قلعة الجبل يعرف خطها الان بالتبانه وكان قديما مقبره لاهل القاهره انشاتها الست
الجليله الكبرى خوند ام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة احدى وسبعين
وسبعمايه وعملت بها درسا للشافعيه ودرسا للحنفيه وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من
المدارس الجليله وفيها دفن ابنها الملك الاشرف بعد قتله **بركه** الست الجليله خوند
ام الملك الاشرف شعبان بن حسين كانت امه مولده فلما استقر ابنها في مملكه مصر عظم شانها
وحجت في سنة سبعين وسبعمايه بتجمل كبير وبذخ زايد وعلى محفتها العصايب السلطانيه
والكوسات تدق معها وسار في خدمتها من الامرا المقدمين بشتاك العمري راس نوبه وبهادر الجمالي
ومايه مملوك من المماليك السلطانيه ارباب الوظايف ومن جمله ما كان معها قطار جمال محمله
محاير قد زرع فيها البقل والخضراوات الى غير ذلك مما يجل وصفه فلما عادت في سنة احدى وسبعين
خرج السلطان بعساكره الى لقايها وسار الى البويب في سادس عشر المحرم وتزوجت بالامير
الكبير الجاى اليوسفي وبها طال واستطال وماتت في يوم ثاني عشرين ذي
القعده سنة اربع وسبعين وسبعمايه وكانت خيره عفيفه لها بر كبير ومعروف معروف تحدث
الناس بحجتها عده سنين لما كان لها من الافعال الجميله في تلك المشاهد الكريمه وكان لها اعتقاد
في اهل الخير ومحبه في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسه واسف السلطان على فقدها
ووجد وجدا كبيرا لكثرة حبه لها واتفق انه لما ماتت انشد الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى الاعرج

السعدي • في ثاني العشرين من ذي قعده • كانت صبيحه موت ام الاشرف •
فالله يرحمها ويعظم اجره • ويكون في عاشورا موت اليوسفي •
فكان كما قال وغرق الجاى اليوسفي كما تقدم ذكره في يوم عاشورا **المدرسه الايتمشيه**
هذه المدرسه خارج القاهره داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل براس التبانه انشاها الامير
الكبير سيف الدين ايتمش البجاسي ثم الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعمايه وجعل بها درس فقه
للحنفيه وبنا بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورايها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا
كبيرا وهي مدرسه ظريفه **ايتمش** بن عبد الله الامير الكبير سيف الدين البجاسي ثم الظاهري كان
احد المماليك اليلبغاويه **المدرسه المجديه الخليليه** هذه المدرسه
بمصر يعرف موضعها بدرب البلاط عمرها الشيخ الامام مجد الدين ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الامام
امين الدين ابي علي الحسين بن الحسن بن ابرهيم الخليلي الداري فتمت في شهر ذي الحجه سنة ثلث وستين
وستمايه وقرر فيها مدرسا شافعيا ومعيدين وعشرين نفرا طلبه واماما وابنا ومودنا وقيما
لكنسها وفرشها ووقود مصابيحها واداره سانيتها واجرا الما الى فسقيتها ووقف عليها غيطا
بناحيه بادبار من اعمال المزاحمتين وبستانا بمحله الامير من المزاحميه الغربيه وغيطا بناحيه
نطوبس وربع غيط بظاهر تغر رشيد وبستانا ونصف بستان بناحيه بلقس ورباعا بمدينة
مصر ومجد الدين هذا هو والد الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي ودرس في المدرسه
الصاحب فخر الدين الى حين وفاته وتوفي مجد الدين بدمشق في ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة
ثمانين وستمايه وكان مشهورا بالصلاح **المدرسه الناصريه بالقرافه** هذه المدرسه
بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه من قرافه مصر انشاها السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ورتب بها مدرسا يدرس الفقه على مذهب الشافعي وجعل
له في كل شهر من المعلوم عن التدريس اربعين دينارا معامله صرف كل دينار ثلثه عشر درهما وثلث
وعن معلوم النظر في اوقاف المدرسه عشره دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا
بالرطل المصري وراويتين من ما النيل وجعل فيها معيدين وعددا من الطلبه ووقف عليها حماما بجوارها
وفرنا تجاهها وحوانيت بظاهرها والجزيره التي يقال لها جزيرة الفيل ببحر النيل خارج القاهره
وولى تدريسها جماعه من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلثين سنه واكتفي فيها بالمعيدين
ومعهم عشرة انفس فلما كانت سنة ثمان وسبعين وستمايه ولي تدريسها قاضي القضاه شمس الدين
محمد بن رزين الحموي بعد عزله من وظيفه القضا وقرر له نصف المعلوم فلما مات وليها الشيخ
تقي الدين محمد بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب برهان الدين الخضر السنجاري التدريس
قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف **المدرسه المسلميه** هذه المدرسه بمدينه
مصر في خط السيوريين انشاها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلّم بضم الميم وفتح السين

المهمله وتشديد اللام البالسي الاصل بن بنت كبير التجار شمس الدين محمد بن يسير بفتح اليا اخر
الحروف وكسر السين المهمله ثم يا اخر الحروف بعدها را ومات في سنة ست وسبعين وسبعمايه
قبل ان تتم فوصى بتكملتها وافرد لها مالا ووقف عليها دورا وارضا بناحية قليوب وشرط ان
يكون فيها مدرس مالكي ومدرس شافعي ومودب اطفال وغير ذلك فكملها مولاه ووصيه الكبير
كافور الحضي الرومي بعد وفاة استاذه وهي الان عامره وبلغ ابن مسلم هذا من وفور المال وعظم
السعاده ما لم يبلغه احد ممن ادركناه بحيث انه جا نصيب احد اولاده نحو ماية الف دينار
مصريه وكان كثير الصدقات على الفقرا مقترا على نفسه الى الغايه وله ايضا مطهره عظيمه
بالقرب من جامع عمرو بن العاص نفعها كثير وله ايضا دار جليله على ساحل النيل بمصر وكان
ابوه تاجرا سفارا بعد ما كان حمالا فصاهر بن يسير ورزق محمد هذا من ابنته فنشا على صيانه
ورزق الحظ الوافر في التجاره وفي العبيد فكان يبعث احدهم بمال عظيم الى الهند ويبعث اخر
الى بلاد الجسند ويبعث اخر الى غير من جهات الارض فما منهم الا من يعود وقد تضاعفت فوايد
ماله اضعافا مضاعفه **مدرسه اينال** هذه المدرسه خارج باب زويله بالقرب من
باب حارة الهلاليه بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصوره اوصى بعمارتها
الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي احد المماليك اليلبغاويه فابتدى بعملها في سنه اربع
وتسعين وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمايه ولم يعمل فيها سوى قرا يقرون القران
على قبره فانه لما مات في يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاخره سنة اربع وتسعين وسبعمايه
دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسه نقل اليها ودفن بها واينال هذا ولي
نيابة حلب وصار في اخر عمره اتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع
مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر **مدرسه الامير جمال الدين**
الاستادار هذه المدرسه برحبة باب العيد من القاهره كان موضعها حوانيت يعلوها
طباق كلها وقف فاخذها وهدمها وابتدا بشق الاساس في يوم السبت خامس جمادى الاولى
سنه عشر وثماني مايه وجمع لها الالات من الاحجار والاخشاب والرخام وغير ذلك وكان
لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون التي كانت بالصوه تجاه الطبلخاناه
من قلعة الجبل بعد من حاصلها فيها شبابيك من نحاس مكفت بالذهب والفضه وابواب
مصفحه بالنحاس البديع الصنعه المكفت ومن المصاحف وكتب الحديث والفقه وغيره من
انواع العلوم جمله فاشترى ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي بن الاشرف بمبلغ ستماية
دينار وكانت قيمتها عشرات امثال ونقلها الى داره وكان مما فيها عشرة مصاحف طول كل
مصحف منها اربعة اشبار الى خمسه في عرض من يقرب من ذلك احدها بخط ياقوت واخر
بخط ابن البواب وباقيها بخطوط منسوبه ولها جلود في غاية الحسن معموله في اكياس الحرير

الاطلس ومن الكتب النفيسه عشرة احمال جميعها مكتوب باوله الاشهاد على الملك الاشرف بوقفه
ومقره في مدرسته فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدى عشره وثماني مايه وقد انتهت
عمارتها جمع بها الامير جمال الدين القضاه والاعيان واجلس الشيخ همام الدين محمد بن احمد الخوارزمي الشافعي
على سجادة المشيخه وعمله شيخ التصوف ومدرس الشافعيه ومد سماطا جليلا اكل عليه من حضر وملا
البركه التي بوسط المدرسه ماقد اذاب فيه سكرا مزج بما الليمون وكان يوما مشهودا وقرر في
تدريس الحنفيه بدر الدين محمود المعروف بالشيخ زاده الخرزياني وفي تدريس المالكيه شمس الدين محمد
بن البساطي وفي تدريس الحنابله فتح الدين ابا الفتح محمد بن نجم الدين محمد بن الباهي وفي تدريس الحديث النبوي
شهاب الدين احمد بن علي بن حجر وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين عبد الرحمن
بن البلقيني وكان يجلس من ذكرنا واحدا بعد واحد في كل يوم الى ان كان اخرهم شيخ التفسير وكان
مسك الختام وما منهم الا من يحضر معه ويلبسه ما يليق به من الملابس الفاخره وقرر عند كل من
المدرسين السته طايفه من الطلبه واجرى لكل واحد بلغة ارطال من الخبز في كل يوم وثلثين درهما
فلوسا في كل شهر وجعل لكل مدرس ثلثماية درهم في كل شهر ورتب بها اماما وقومه وموذنين
وفراشين ومباشرين واكثر من وقف الدور عليها وجعل فايض وقفها مصروفا لذريته فجات في
احسن هندام واتم قالب والخرزي وابدع رخام الا انها وما فيها من الالات وما وقف عليها اخذ
من الناس غصبا وعمل فيها الصناع باخس اجره مع العسف الشديد فلما قبض عليه السلطان
وقتله في جمادى الاولى سنة اثنتي عشره وثماني مايه واستولى على امواله حسن جماعه للسلطان ان
يهدم هذه المدرسه ويعيده في رخامها فانه في غاية الحسن وان يسترجع اوقافها فان متحصلها
كثير فمال الى ذلك وعزم عليه فكره ذلك الرييس فتح الدين فتح الله كاتب السر واستشنع ان يهدم
بيت بني على اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات في اليوم والليله وتقام به الصلوات الخمس
في جماعه عديده ويحضر في كل عصر يوم مايه وبضع عشر رجلا يقرون القران في وقت التصوف
ويذكرون الله ويدعونه ويتحلق به الفقها لتدريس تفسير القران الكريم وحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفقه الايمه الاربعه ويعلم فيه ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجرى على اهل
المذكورين الارزاق من الخبز في كل يوم ومن النقد في كل شهر وراى ان ازالة مثل هذا وصمه في الدين
يتحدث بها ومازال بالسلطان يرغبه في ابقايها على ان يزيل منها اسم جمال الدين وينسب اليه فانه
من العين هدم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله وفوض امرها اليه فدبر ذلك احسن تدبير
وهو ان موضع هذه المدرسه كان وقفا على بعض الترب فاستبدل به جمال الدين ارضا من جملة
اراضي الخراج بالجيزيه وحكم له بصحة الاستبدال قاضي القضاه كمال الدين بن العديم الحنفي وهدم
البنا وبني موضعه هذه المدرسه وتسلم متولي موضعها الارض المستبدل بها الى ان قتل جمال الدين
واحيط باموالهم دخل فيما احيط به هذه الارض المستبدل بها وادعى السلطان ان جمال الدين اثنا

عليه في اخذ هذه الارض وانه لو زاد في بيعها من بيت المال فافتى حينئذ قاضي القضاه شمس الدين محمد المدني المالكي بان بنا المدرسه الذي وقفه جمال الدين على الارض التي لم يملكها بوجه صحيح لا يصح وانه باق على ملكه الى حين موته فندب عند ذلك شهود القيمه الى تقويم بنا المدرسه فقوموها باثني عشر الف دينار ذهبا وابتوا محضر القيمه على بعض القضاه بحمل المبلغ الى اولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بنا المدرسه للسلطان ثم استرد السلطان منهم المبلغ المذكور واشهد عليه انه وقف ارض المدرسه بعدما استبدلها وحكم حاكم حنفي بصحة الاستبدال ثم وقف البنا الذي اشتراه وحكم بصحته ايضا ثم استدعا بكتاب وقف جمال الدين وحضه ثم مزقه وجدد كتاب وقف يتضمن جميع ما قرره جمال الدين في كتاب وقفه من ارباب الوظايف وما لهم من الخبز في كل يوم والمعلوم في كل شهر وابطل ما كان لاولاد جمال الدين من فايض الوقف وافرد هذه المدرسه ما كان جمال الدين جعله وقفا عليها من مواضع تقوم بكفاية مصروفها وزاد في اوقافها ارضا بالجيزيه وجعل ما بقي من اوقاف جمال الدين على هذه المدرسه بعضه وقفا على اولاده وبعضه وقفا على التربه التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وحكم قضاه القضاه الاربع بصحة هذا الكتاب بعدما حكموا بصحة كتاب وقف جمال الدين ثم حكموا ببطلانه فلما تم ذلك محي من هذه المدرسه اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج بداير صحنها من اعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها ثم نقل السلطان في كتبها العلميه الموقوفه بها فاقرها منها جمله كتب بظاهر كل سفر منها فصل يتضمن وقف السلطان له وحمل كثير من كتبها الى قلعة الجبل فصارت هذه المدرسه تعرف بالناصريه بعدما كان يقال لها الجماليه ولم تزل على ذلك حتى قتل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهره واستولى على امور الدوله توصل شمس الدين محمد اخو جمال الدين وتزوج ابنته شرف الدين ابو بكر بن العجمي موقع الاستادار بالامير شيخ حتى احضر قضاه القضاه وحكم الصدر علي بن الادمي قاضي القضاه الحنفيه برد اوقاف جمال الدين الى ورثته من غير استيفا الشروط في الحكم بل لهوى فيه وجازف ولذلك اسباب منها عناية الامير شيخ بجمال الدين الاستادار فانه لما انتقل اليه اقطاع الامير بجاس بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر جمال الدين استادار كما كان استادار بجاس يخدمه خدمه بالغه وخرج الامير شيخ الى بلاد الشام واستقر في نيابة طرابلس ثم في نيابة الشام وخدمه جمال الدين له ولحاشيته ومن يلوذ به مستمره وارسل مرة الامير شيخ من دمشق بصدر الدين بن الادمي المذكور في رسالة الى الملك الناصر وجمال الدين حينئذ عزيز مصر فانزله واكرمه وانعم عليه وولاه قضاه الحنفيه وكتابة السر بدمشق واعاده اليه وما زال معتنيا بامور الامير شيخ حتى اتهم بانه قد مالا على السلطان فنقم عليه الملك الناصر بسبب ذلك ونكبه فلما قتل الناصر واستولى الامير شيخ على الامور بديار مصر ولي قضا القضاه

الحنفيه

[redacted]
لعقد مجلس حضره قضاه القضاه والامرا [redacted]
السبت تاسع [redacted]
فتح الله كاتب السر وكان قد [redacted]
[redacted]
اكابر واقامه وامر بان يكون فتح الله هو الذي يدعى عليه فلم يجد بدا من [redacted]

[illegible]

صرغتمش

[illegible]

مايه الف درهم من متجره فلم يعبا به السلطان وصار في ايامه من جملة الجمداريه وحكى عن القاضي شرف الدين عبد الوهاب ناظر الخاص ان السلطان انعم على صرغتمش هذا بعشر طاقات ادم طايفي فلما جا الى الشو ترددا اليه مرارا حتى دفعها اليه ولم يزل خامل الذكر الى ان كانت ايام المظفر حاجي بن محمد بن قلاون بعثه مسفرا مع الامير فخر الدين اياز السلاح دار لما استقر في نيابة حلب فلما عاد من حلب ترقى في الخدمه وتمكن من المظفر وتوجه في خدمة الصالح صالح بن محمد بن قلاون الى دمشق في نوبة بيبغا اروس وقد عظم قدره وصار السلطان يرجع الى رايه فلما عاد من دمشق امسك الوزير علم الدين عبد الله بن زنبور وتغير امر السلطان واخذ امواله وعارض في امره الامير شيخو والامير طاز ومن حينيذ عظم ولم يزل حتى خلع الصالح واعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاون فلما اخرج الامير شيخو انفرد صرغتمش بتدبير امور المملكه وفخم قدره ونفذت كلمته فعزل قضاه مصر والشام وعزل النواب بالممالك والسلطان يحقد عليه الى ان امسكه في العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وقبض معه على الامير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب والامير ملكتمر المحمدي وجماعه وحملهم الى الاسكندريه فسجنوا بها ومات بها صرغتمش بعد شهرين واثني عشر يوما من سجنه في الحجه سنة سبع وخمسين وسبعمايه وكان جميل الصوره مليح الهيه يقرا القران الكريم ويشارك في الفقه على مذهب الحنفيه ويتابع في التعصب لمذهبه ويقرب العجم ويكرمهم ويحلهم اجلالا زايدا ويشد وطرفا من النحو وكانت اخلاقه شرسه ونفسه قويه فاذا بحث في الفقه او اللغه اشتط ولما تحدث في الاوقاف وفي البريد ضاق الناس منه فلم يكن احد يركب خيل البريد الا بمرسومه ومنع كل من يركب البريد ان يحمل معه قماشا او دراهم على خيل البريد واشتد في امر الاوقاف فعمرت في مباشرته ولما قبض عليه اخذ السلطان امواله وكانت شيا كثيرا

ذكر المارستانات

قال الجوهري في كتاب الصحاح والمارستان بيت المرضى معرب عن ابن السكيت وذكر الاستاذ ابرهيم بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر ان الملك منافيوس بن اشمون احد ملوك القبط الاول بارض مصر اول من عمل البيمارستانات لعلاج المرضى واودعها العقاقير ورتب فيها الاطبا واجرى عليهم ما يسعهم ومنافيوس هذا هو الذي بنى مدينة اخميم وبنى مدينة سنتريه وقال زاهد العلما ابو سعيد منصور بن عليسى اول من اخترع المارستان واوجده بقراط بن ابو قليدس وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخسدوكين اي مجمع المرضى واول من بنى المارستان في الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو ايضا اول من عمل دار الضيافه وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطبا واجرى لهم النفقات وامر بحبس المجذومين ليلا يخرجوا واجرى عليهم وعلى العميان الارزاق وقال جامع السيره الطولونيه وقد ذكر بنا جامع ابن طولون وعمل في موخره ميضاه وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادويه وعليها خدم وفيها طبيب

[illegible] والقول [illegible]

جالس يوم الجمعه لحادث يحدث من الحاضرين للصلاه **مارستان ابن طولون** هذا المارستان موضعه الان في ارض العسكر وهي الكيمان والصحرا التي فيما بين جامع بن طولون وبين كوم الجارح وفيما بين قنطره السد التي على الخليج ظاهر مدينه مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافه وبين مصر وقد دثر هذا المارستان في جمله ما دثر ولم يبق له اثر قال ابو عمر الكندي في كتاب الامرا وامر احمد بن طولون ايضا ببنا المارستان للمرضى فبني لهم في سنة تسع وخمسين ومايتين وقال جامع السيره الطولونيه وفي سنة احدى وستين ومايتين بنى احمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره في الاساكفه والقيساريه وسوق الرقيق وشرط في المارستان ان لا يعالج فيه جندي ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان احدهما للرجال والاخرى للنسا وحبسها على المارستان وغيره وشرط اذا جي بالعليل ينزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند امين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادويه والاغذيه والاطبا حتى يبرا فاذا اكل فروجا ورغيفا امر بالانصراف واعطي ماله وثيابه وفي سنة اثنتين وستين ومايتين كان ما حبسه على المارستان والعين والمسجد في الجبل الذي يسمى تنور فرعون وكان الذي انفق على المارستان ومستغله ستين الف دينار وكان يركب بنفسه في كل جمعه ويتفقد خزاين المارستان وما فيها والاطبا وينظر الى المرضى وساير الاعلا والمحبوسين من المجانين فدخل مره حتى وقف بالمجانين فناداه واحد منهم مغلول ايها الامير اسمع كلامي ما انا بمجنون وانما عملت علي حيله وفي نفسي شهوه رمانه عريشيه اكبر ما يكون فامر له بها من ساعته ففرح بها وهزها في يده ورازها ثم غافل احمد بن طولون ورمى بها في صدره فنفضت على ثيابه ولو تمكنت منه لاتت على صدره فامرهم ان يحتفظوا به ثم لم يعاود بعد النظر في المارستان **مارستان كافور** بناه كافور الاخشيدي وهو قايم بتدبير دوله الامير ابي القسم انوجور بن محمد الاخشيد بمدينه مصر في سنة ست واربعين وثلثمايه **مارستان المعافر** هذا المارستان كان في خطه المعافر التي موضعها ما بين العامر من مدينه مصر وبين مصلى خولان التي بالقرافه بناه الفتح بن خاقان في ايام امير المومنين المتوكل على الله وقد باد واثره **المارستان الكبير المنصوري** هذا المارستان بخط بين القصرين من القاهره كان قاعه ست الملك ابنه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد ثم عرف بدار الامير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدوله الفاطميه وبدار موسك ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وصار يقال لها الدار القطبيه ولم تزل بيد ذريته الى ان اخذها الملك المنصور قلاون الصالحي الالفي من مونسه خاتون ابنه الملك العادل المعروفه بالقطبيه وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد في ثامن عشرين شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستمايه بسفاره الامير علم الدين سنجر الشجاعي مدبر الممالك ورسم بعمارتها مارستان وقبه ومدرسه فتولى الشجاعي امر العماره واظهر من الاهتمام

[illegible]

ورتبوا بعد الفراغ من العماره وترتيب الوقف فيها صوفية ما تقول ائمة الدين في موضع اخرج اهله منه كرها وعمر بمستحثين يعسفون الصناع واخرب ما عمر الغير ونقل اليه ما كان فيه فعمر به
فهل تجوز الصلاه فيه ام لا فكتب جماعه من الفقها لا تجوز فيه الصلاه فما زال المجد عيسى بن الخشاب
حتى اوقف الشجاعي على ذلك فشق عليه وجمع القضاه ومشايخ العلم بالمدرسه المنصوريه واعلمهم
بالفتيا فلم يجبه احد منهم بشي سوى الشيخ فانه قال انا افتيت بمنع الصلاه فيها واقول الان انه ٥
يكره الدخول من بابها ونهض قايما فانفض الناس واتفق ايضا ان الشجاعي ما زال بالشيخ محمد المرجاني
يلح في سواله ان يعمل ميعادا ويعظ بالمدرسه المنصوريه حتى اجاب بعد تمنع شديد لحضر الشجاعي
والقضاه والفقها واخذ المرجاني في ذكر ولاة الامور من الملوك والامرا والقضاه ونحوهم وذم من
ياخذ الاراضي غصبا ويستحث في عمايره او ينقص من اجرهم وختم ميعاده بقوله تعالى ويوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وقام فسأله الشجاعي الدعا له فقال يا علم الدين قد دعا لك ودعا عليك من هو خير مني وذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق
عليه وانصرف فصار الشجاعي من ذلك في قلق فطلب الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه
اعتقاد حسن وفاوضه في حديث الناس في منع الصلاه في المدرسه وذكر له ان السلطان انما اراد
محاكاة نور الدين الشهيد والاقتدا به لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدح فيه ولم يقدحوا
في نور الدين فقال له ان نور الدين اسر بعض ملوك الفرنج وقصد قتله ففدى نفسه بتسليم خمس
قلاع وخمسماية الف دينار حتى اطلقه فمات في طريقه قبل وصوله الى مملكته وعمر نور الدين بذلك
المال مارستانه بدمشق من غير مستحث فمن تجد يا علم الدين مالا مثل هذا المال وسلطانا مثل
نور الدين غير ان السلطان له نيته وارجو له الخير بعماره هذا الموضع وانت ان كان وقوفك
في عمله بنيه نفع الناس فلك الاجر وان كان لاجل ان يعلم استاذك علو همتك فما حصلت على شي
فقال الشجاعي الله المطلع على النيات وقرر ابن دقيق العيد في تدريس القبه قال مولفه رحمه الله ٥
ان كان التحرج من الصلاه لاجل اخذ الدار القطبيه من اهلها بغير رضاهم واخراجهم منها بالعنف
واستعمال انقاض قلعة الروضه فلعمري ما تملك بني ايوب الدار القطبيه وبناهم قلعة الروضه
واخراجهم اهل القصور من قصورهم التي كانت بالقاهره واخراج سكان الروضه من مساكنهم
الا كاخذ قلاون الدار المذكوره وبنايها بما هدمه من القلعه المذكوره واخراجه مونسه وعيالها من
الدار القطبيه وانت ان امعنت النظر وعرفت ما جرى تبين لك ما القوم الا سارق من سارق
وغاصب من غاصب وان كان التحرج من الصلاه لاجل عسف العمال وتسخير الرجال فشي اخر بالله عرفني
فاني غير عارف من منهم لم يسلك في اعماله هذا السبيل غير ان بعضهم اظلم من بعض وقد مدح غير
واحد من الشعرا هذه العماره منهم شرف الدين البوصيري فقال
____

ومدرسه ودالخود نوافه • لديها خطير والسديرغدير
مدينة علم والمدارس حولها • قرى او نجوم بدرهن منير
بدت فاخفى الظاهريه نورها • وليس بظهير للنجوم ظهير
بنا كان النحل هندس شكله • ولانت له بالسبع فيه صخور
بناها سعيد في بقاع سعيدة • بها سعدت قبل المدارس نور
ومن حيث ما واجهت وجمك نحوها • يلقيك منها نضرة وسرور
اذا ما ويدعو الله فيها موذن • فما هو الا للنجوم سمير

المارستان المويدى هذا المارستان فوق الصوه تجاه طبلخاناه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة للاشرف شعبان بن حسين التى هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه هو حيث كان باب المدرسه الا انه ضيق عما كان انشاه المويد شيخ فى مستهلها جمادى الاخره سنة احدى وعشرين وثمانمايه واخرها رجب سنة ثلث وعشرين ونزل به المرضى فى نصف شعبان ه وعملت مصارفه من جملة اوقاف الجامع المويدى المجاور لباب زويله فلما مات الملك المويد فى ثامن المحرم سنة اربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه طايفة من العجم المستجدين فى ربيع الاول منها وصار منزلا للرسل الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب امام ومودنون وبواب وقومه واقيمت به الجمعه فى شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمانمايه فاستمر جامعا تصرف معاليم ارباب وظايفه المذكورون من وقف الجامع المويدى

ذكر المساجد قال ابن سيده والمسجد والمسجد الموضع الذى يسجد فيه وقول الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وقوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله المعنى على هذا المذهب انه من اظلم ممن خالف قبلة الاسلام وقد كان حكمه ان لا يجى على مفعل لان حق اسم المكان والمصدر من فعل يفعل ان يجى على مفعل ولكنه احد الحروف التى شذت فجاءت على مفعل قال سيبويه واما المسجد فانهم جعلوه اسما للبيت ولم يات على فعل يفعل كما قال فى المدق انه اسم للجلود يعنى انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقيل مدق لانه اله والالات تجى على مفعل كمخزن ومكنس ومكسح والمسجده الخمرة المسجود عليها وقوله تعالى وان المساجد لله قيل هو مواضع السجود من الانسان الجبهه واليدان والركبتان والرجلان وقال الشريف محمد بن اسعد الجوانى فى كتاب النقط على الخطط عن القاضى ابى عبد الله القضاعى انه كان فى مصر الفسطاط من المساجد ستة وثلثين الف مسجد وقال المسبحى فى حوادث سنة ثلاث واربعمايه واحصى امير المومنين الحاكم بامر الله المساجد التى لا غلة لها وكانت ثمانمايه مسجد فاطلق لها فى كل شهر من بيت المال تسعة الاف ومايتين وعشرين درهما وفى سنة خمس واربعمايه حبس الحاكم بامر الله سبع ضياع منها اطفيح وطوخ على القراء والمودنين بالجوامع وعلى ملو المصانع والمارستان وفى ثمن الاكفان

وذكر ابن المتوج ان عدة المساجد بمصر فى زمنه اربعمايه وثمانون مسجدا ذكرها **المسجد بجوار البغل** قد تقدم فى اخبار الكنايس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البغل وانه بجوف دير القصير ولما كان فى سنة خمس وسبعين وستمايه خرج جماعه من المسلمين الى دير البغل فراوا اثار المهندسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه واخبروه انه امار مسجد فنشا ورد الملك الظاهر بيبرس وعمر مسجدا بجانب الدير وهو عامر الى الان ورتب به وهو من احسن منتزهات مصر وله وقف جيد ومرتب يقوم به نظار الدير **مسجد ابن الجباس** هذا المسجد خارج باب زويله بالقرب من مصلى الاموات دون باب البرقيه عرف بالشيخ ابى عبد الله محمد بن على بن احمد بن محمد بن حوى المعروف بابن الجباس بجيم وبا موحده بعدها الف ثم سين مهمله القرشى العقيلى الفقيه الشافعى المقرى كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقريا كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث ومولده يوم السبت سابع عشر ذى القعده سنة اثنتين وثلثين وستمايه بالقاهره ووفاته **مسجد ابن البنا** هذا المسجد داخل باب زويله وتسميه العامه سام ابن نوح النبى عليه السلام وهو من تخليقاتهم التى لا اصل لها وانما يعرف بمسجد ابن البنا وسام بن نوح لعله لم يدخل ارض مصر البته فان الله سبحانه لما نجا نبيه نوحا من الطوفان خرج معه من السفينه اولاده الثلاثه وهو سام وحام ويافث ومن هولاء الثلاثه ذرا الله ساير بنى ادم كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فقسم نوح الارض بين اولاده الثلاثه فصار لسام بن نوح العراق وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين ووبار والدو والدهنا وساير ارض اليمن والحجاز ومن نسله الفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب والنبط والعماليق وصار لحام بن نوح الجنوب مما يلى ارض مصر مغربا الى المغرب الاقصى ومن نسله الحبشه والزنج والقبط سكان مصر واهل النوبه والافارقه اهل افريقيه واجناس البربر وصار ليافث بن نوح بحر الخزر مشرقا الى الصين ومن نسله الصقالبه والفرنج والروم والغوط واهل الصين واليونانيون والترك وليس هذا باول شى اختلقته العامه وابن البنا هذا هو محمد بن عمر بن احمد بن جامع بن البنا ابو عبد الله الشافعى المقرى سمع من القاضى مجلى وابى عبد الله الكيزانى وغيرهم وحدث واقرا القران وانتفع به جماعه وهو منقطع بهذا المسجد وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عرف بخط الاكفانيين ثم هو الان يعرف بخط الضبيين وباب القوس ومات ابن البنا هذا فى العشر الاوسط من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وخمسمايه **واتفق** لى عند هذا المسجد امر عجيب وهو انى مررت يوما من هنالك اعوام بضع وثمانين وسبعمايه والقاهره يومئذ كثيرة الانسان حتى يشق على الانسان المشى بها من شدة ازدحام الناس ركبانا ومشاه فعندما حاذيت اول هذا المسجد اذا برجل يمشى امامى وهو يقول ... والله يا اخى ما مررت من هذا المكان قط الا وانقطع نعلى فوالله ما فرغ من كلامه حتى وطى شخص من كثرة الزحام على موخر نعله وقد مد رجله ليخطو فانقطع

المسجد

تجاه باب المسجد وكان هذا من عجايب الامور وغرايب الاتفاق **مسجد الحلبيين** هذا المسجد
فيما بين طلب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حارة خشيبة طالبا البندقانيين
بني على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم طلايع
بن رزيك من الاشمونين الى القاهرة باستدعا اهل القصر له لياخذ بثار الخليفة وغلب على الوزارة
استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبنا موضعه هذا المسجد وسماه المشهد
وعمل له بابين احدهما هذا الباب الموجود الان والباب الثاني كان يتوصل منه الى دار المامون
البطايحي التي هي اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية وقد سد هذا الباب وما برح هذا المسجد
يعرف بالمشهد الى ان انقطع فيه محمد بن ابي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام ابو عبد الله
الحلبي الجعفري المعروف بالخطيب وكان صالحا كثير العبادة زاهدا منقطعا عن الناس ورعا
وسمع الحديث وحدث وكان مولده في شهر رجب سنة اربع وعشرين وستماية بقلعة جعبر
ووفاته بهذا المسجد وقد طالت اقامته فيه يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سنة ثلث
عشرة وسبعماية ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من احسن مساجد القاهرة
وابهجها **مسجد الكافوري** هذا المسجد كان في البستان الكافوري من القاهرة بناه
الوزير المامون ابو عبد الله محمد بن فاتك البطايحي في سنة ست عشرة وخمسماية وتولى عمارته
وكيله ابو البركات محمد بن عثمن وكتب اسمه عليه وهو باق الى اليوم بخط الكافوري ويعرف
هناك بمسجد الخلفا وفيه نخل وشجر وهو مرخم رخاما حسنا **مسجد رشيد** هذا
المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق
بناه رشيد الدين البهاي **المسجد المعروف بذرع النوا** هذا المسجد خارج باب زويلة
بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من راس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة ويزعم
العامة انه بني على قبر رجل يعرف بذرع النوا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا ايضا من افترا العامة الكذب فان الذين افردوا اسما الصحابة رضي الله عنهم كالامام ابي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في اول تاريخه الكبير وابن ابي خيثمة والحافظ ابي عبد الله بن منده
والحافظ ابي نعيم الاصبهاني والحافظ ابي عمر بن عبد البر والفقيه الحافظ ابي محمد علي بن احمد بن سعيد
بن حزم لم يذكر احد منهم صحابيا يعرف بذرع النوا وقد ذكر في اخبار القرافة من هذا الكتاب من قبر بمصر
من الصحابة وذكر في اخبار مدينة فسطاط مصر ايضا من دخل مصر من الصحابة وليس هذا منهم
وهذا ان كان هناك قبر فهو امين الامنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان وكان من امرا
الخليفة الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن العزيز بالله ثم اقامه للوساطة بينه وبين الناس
والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعماية وكان قبل ذلك يتولى بيت المال
فاستخلف فيه اخاه ابا الفتح مسعودا وكان قد ظفر بما يكون عشرات الوف وصناعات

وامتعه

وامتعة وطوايف وفرش وغير ذلك في عدة او ذهب وجميعه مما خلفه قايد القواد الحسين بن جوهر
القايد فباع المتاع واضاف ثمنه الى العين فحصل منه مال كبير وطالع به الحاكم بامر الله فخرجه
اجمع لورثة قايد القواد ولم يتعرض منه لشي وكثرت صلات الحاكم وعطاياه وتوقيعاته بما
يطلق في ذلك فاتصل به عن امين الامنا بعض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه في التاسع
والعشرين من شهر رمضان سنة ثلث واربعماية نسختها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله

اصبحت لا ارجو ولا اتقي ... الا الهي وله الفضل
جدي نبيي وامامي ابي ... وديني الاخلاص والعدل

ما عندكم ينفد وما عند الله باق المال مال الله عز وجل والخلق عيال الله ونحن امناوه في الارض ارزاق
الناس ولا تقطعها والسلام ولم يزل على ذلك الى ان بطل امره في جمادى الاخرة من سنة خمس واربعماية
وذلك انه ركب مع الحاكم على عادته فلما حصل بحارة كتامة خارج القاهرة ضرب رقبته هناك
ودفن في هذا الموضع تخمينا واستحضر الحاكم جماعة الكتاب بعد قتله وسال روسا الدواوين عما
يتولاه كل واحد منهم وامرهم بلزوم دواوينهم وتوفرهم على الخدمة وكانت مدة نظر بن الوزان
في الوساطة والتوقيع عن الحضرة وهي رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان يوقع
عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلي **مسجد الدخيرة** هذا المسجد تحت قلعة الجبل
بالرميلة تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون التي بابها الكبير
الذي سده السلطان الظاهر برقوق انشاه دخيرة الملك جعفر متولي الشرطة قال بن المامون
في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة عشر وخمسماية استخدم دخيرة الملك جعفر في ولاية
القاهرة والحسبة فسجل انشاه بن الصيرفي وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبنى المسجد
الذي ما بين الباب الجديد الى الجبل الذي هو به معروف وسمي مسجد لا بالله لحكم انه كان يقبض
الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفونه ويقولون له لا بالله فيعيدهم ويستعملهم فيه بغير
اجرة ولم يعمل فيه منذ انشاه الا صانع مكره او فاعل مقيد وكتبت عليه الابيات المشهورة

بنى مسجدا لله من غير حله ... وكان بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كد فرجها ... لك الويل لا تزني ولا تتصدق

وكان قد ابدع في عذاب الجناة واهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلي بالامراض الخارجة عن
المعتاد ومات بعدها بعجل الله بروحه وجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه في
حالتي غسله وحلوله بقبره ما يعيذ الله كل مسلم من مثله وقال بن عبد الظاهر مسجد الدخيرة
تحت قلعة الجبل ذكر ما تقدم عن بن المامون **مسجد رسلان** هذا المسجد تجاه اليانسية
عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة احدى

وتسعين وخمسمايه وكان يتقوت من اجرة خياطة الشي بيده وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان
ابو القسم كان فقيها محدثا مقريا مات في سنة سبع وعشرين وستمايه **مسجد ابن الشيخي**
هذا المسجد بآخر خط الكافوري مما يلي باب القنطره وجهة الخليج مجاور لدار ابن الشيخي انشاه
المستوفي ناصر الدين محمد بن علا الدين علي الشيخي مهتار السلطان بالاسطبلات السلطانيه
وقرر فيه شيخنا تقي الدين محمد بن حاتم وكان يعمل فيه ميعاد الجتمع الناس فيه لسماع وعظه
وكان ابن الشيخي هذا حشما متحرزا يحب اهل العلم والصلاح ويكرمهم ولم نعهد في رتبته
مثله ومات ليلة الثلاثا اول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه **مسجد
يانس** هذا المسجد كان تجاه باب سعاده خارج القاهره قال ابن المامون في تاريخه وكان الاجل
المامون يعني الوزير محمد بن فاتك البطايحي قد ضم اليه عده من مماليك الافضل بن امير الجيوش
من جملتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه
فلما راى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست عشره وخمسمايه ما عمل في المسجد
المستجد قباله باب الخوخه من الهمه ووفور الصدقات وملازمه الصلوات وما حصل فيه من
المثوبات كتب رقعه يسال فيها ان يفسح له في بنا مسجد بظاهر باب سعاده فلم يجب المامون
الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عماره المساجد وارض الله واسعه وانما هذا الساحل فيه معونه
للمسلمين وموردة للسقايين وهو مرسى مراكب الغله والمضره في مضايقه المسلمين فيه
هينه ولو لم يكن المسجد المستجد قباله باب الخوخه محرسا لما استجد حتى [illegible] عن صحابته
الاولى فان اردت ان تبني قبالة مسجد الرتقي او على شاطي الخليج فالطريق [illegible] الارض
وامتثل الامر فلما قبض على المامون وامر الخليفه يانس المذكور ولم يزل [illegible] الى ان استخدمه
في حجبه بانه سال في مثل ذلك فلم يجبه الى ان اخذ الوزاره فبناه في المكان المذكور وكانت
مدته يسيره فتوفي قبل تمامه وكمله اولاده بعد وفاته انتهى وقد تقدم خبر وزاره ابي الفتح
ناظر الجيوش يانس الارمني هذا عند ذكر الحارة اليانسيه من هذا الكتاب **مسجد باب
الخوخه** هذا المسجد تجاه باب الخوخه بجوار مدرسة ابي غالب قال ابن المامون في تاريخه
من حوادث سنة ست عشره وخمسمايه ولما سكن الاجل المامون دار الذهب وما معها يعني
في ايام النيل للنزهه عند سكن الخليفه الامر بقصر اللولو المطل على الخليج راى قباله باب الخوخه
محرسا فاستدعى وكيله وامره بان يزيل المحرس المذكور ويبني موضعه مسجدا وكان الصناع
يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه تنظر بعد ذلك [illegible] **المسجد المعروف بمعبد
موسى** هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهره تجاه [illegible] جامع الاقمر المجاور لحوض السبيل
وعلى يمنه من سلك من بين القصرين طالبا رحبة باب العيد ولما اختطه القايد جوهر عندما
وضع القاهره قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القايد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان

المعروف الان بالركن المخلق قباله حوض جامع الاقمر وقريب بير العظام والمصريون يقولون
بير العظمه فكره ان يكون في القصر دير فنقل العظام التي كانت به والرمم الى دير بناه في الخندق
لانه كان يقال انها عظام جماعه من الحواريين وبنى مكانها مسجدا من داخل السور يعني سور القصر
وقال جامع السيره الظاهريه بيبرس وفي ذي الحجه سنة ستين وستمايه ظهر بالمسجد الذي
بالركن المخلق من القاهره حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى بن عمران عليه السلام فجددت
عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينيذ ووقف عليه ربع تجاهه وهو باق الى وقتنا هذا
مسجد نجم الدين هذا المسجد بظاهر باب النصر انشاه الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد
ايوب بن شادي بن يعقوب بن مروان الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
وجعل الى جانبه حوضا للسبيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمسمايه ونجم الدين
هذا قدم هو واخوه اسد الدين شيركوه من بلاد الاكراد الى بغداد وخدما بها وترقى في الخدم حتى
صار دزدار بقلعه تكريت ومعه اخوه ثم انه انتقل عنها الى خدمه الملك المنصور عماد الدين
اتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمه ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
فرقاه واعطاه بعلبك وخرج من دمشق سنة خمسين وخمسمايه وخرج العاضد الى لقايه فلما
قدم ابنه صلاح الدين يوسف مع عمه اسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهره
وصار الى وزاره العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه ابوه نجم الدين في جمادى الاخره سنة خمس
وستين وخمسمايه وخرج العاضد الى لقايه وانزله بمناظر اللولو فلما استبد صلاح الدين
بسلطنه مصر بعد موت الخليفه العاضد اقطع اباه نجم الدين الاسكندريه والبحيره الى ان مات
بالقاهره في يوم الثلثا لثلث بقين من ذي الحجه سنة ثمان وستين وخمسمايه وقيل في ثامن عشره
من سقطه عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد ايام وكان خيرا جوادا متدينا
محبا لاهل الخير والعلم وما مات حتى راى من اولاده عده ملوك وصار يقال له ابو الملوك ومدحه
العماد الاصفهاني بعده قصايد ورثاه الفقيه عماره بقصيدته التي اولها

هي الصدمه الاولى فمن بان صبره ۝ على هول ملقاه تعاظم اجره

مسجد صواب هذا المسجد خارج القاهره بخط الصليبه عرف بالطواشي شمس الدين
صواب مقدم المماليك السلطانيه ومات في ثامن رجب سنة اثنين وار... وستمايه (واربعين)
ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح **المسجد بجوار المشهد الحسيني** هذا المسجد انهي في
مستهل شهر رجب سنة اثنتين وستين وستمايه للملك الظاهر ركن الدين بيبرس وهو
بدار العدل ان مسجدا على باب مشهد السيد الحسين عليه السلام والى جانبه مكان من حقوق
القصور يباع وحمل ثمنه للديوان وهو ستة الاف درهم فسال السلطان عن صوره المسجد
وهذا الموضع وهل كل منها بمفرده او عليهما حايط داير فقيل له ان بينهما درب قصب غامر برد

المبالغ وابتنى الجميع مسجدا وامر بعمارة ذلك مسجدًا لله تعالى **مسجد النخل** هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البيسرية اصله من مساجد الخلفا الفاطميين انشاه على ما هو الان الامير شمس الدين
بشتاك لما اخذ قصر امير سلاح ودار اقطوان الساقي واحد عشر مسجدا واربعه معابد كانت
من عمارة الخلفا وادخلهم في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك ولم يترك من المساجد
والمعابد سوى هذا المسجد فقط ويجلس فيه اليوم بعض نواب القضاة المالكية يحكم بين
الناس وتسميه العامه مسجد النخل وتزعم ان النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وان النخل كان
يغسل موضع هذا المسجد فعرف به وهذا القول كذب لا اصل له وقد تقدم في هذا الكتاب ما
كان عليه موضع القاهره قبل بنائها وما علمت ان النيل كان يمر هنا ابدا وبلغني انه عرف بمسجد
النخل من اجل ان الذي كان يقوم به كان يعرف بالنخل والله اعلم **مسجد تبر** هذا المسجد خارج
القاهره مما يلي الخندق عرف قديما بالبئر والجميزه وعرف بمسجد تبر وتسميه العامه مسجد
التبن وهو خطا وموضعه خارج القاهره قريب من المطريه قال القضاعي مسجد تبر بني
على راس ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انفذه المنصود
فسرقه اهل مصر ودفنوه هناك وذلك في سنه خمس واربعين وماية ويعرف بمسجد البير
والجميزه وقال الكندي في كتاب الامرا ثم قدمت الخطبا الى مصر براس ابرهيم بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب في ذي الحجه سنة خمس واربعين وماية لينصبوه في المسجد الجامع
وقامت الخطبا فذكروا امره **وتبر** هذا احد الامرا الاكابر في ايام الاستاد كافور
الاخشيدي فلما قدم جوهر القايد من المغرب بالعساكر ثار تبر الاخشيدي هذا في جماعه
من الكافوريه والاخشيديه وحاربه فانهزم بمن معه الى اسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه
فلم يجب واقام على الخلاف فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وسار الى مدينه
صور التي كانت على الساحل في البحر فقبض عليه بها وادخل به الى القاهره على فيل فسجن الى
صفر سنة ستين وثلثماية فاشتدت المطالبه عليه وضرب بالسياط وقبضت امواله
وحبس عده من اصحابه بالمطبق بالقيود الى ربيع الاخر منها جرح نفسه واقام اياما مريضا
ومات فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حشي جلده تبنا
وصلب فربما سمت العامه مسجده بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبر هذا خادم الدوله المصريه
وقبره بالمسجد المذكور قال مولفه رحمه الله هذا وهم وانما هو تبر الاخشيدي **مسجد
القطبيه** هذا المسجد كان بجنب المدرسه المنصوريه بين القصرين بالقاهره **ذكر
الخوانك** الخوانك جمع خانكاه وهي كلمه فارسيه معناها بيت وقيل اصلها خونقاه اي
الموضع الذي ياكل فيه الملك والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربعماية من سني الهجره
وجعلت لتخلي الصوفيه فيها لعبادة الله تعالى قال الاستاد ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

رحمه الله اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسميه
علم سوى صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيله فوقها فقيل لهم الصحابه ولما ادركهم اهل
العصر الثاني سمي من صحب الصحابه التابعين وراوا ذلك اشرف سمه ثم قيل لمن بعدهم اتباع
التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شده عنايه بامر الدين
الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا
فانفرد خواص اهل السنه المراعون انفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفله باسم
التصوف واشتهر هذا الاسم لهولا الاكابر قبل المايتين من الهجره قال وهذه التسميه غلبت
على هذه الطايفه فيقال رجل صوفي وللجماعه الصوفيه ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف
وللجماعه المتصوفه وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربيه قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه
انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا
لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى
صفه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبه الى الصفه لا تجي على نحو الصوفي ومن قال
انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغه وقول من قال انه مشتق
من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضره مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغه
لا تقتضي هذه النسبه من الصف ثم ان هذه الطايفه اشهر من ان يحتاج في تعيينهم الى قياس
لفظ واستحقاق اشتقاق والله اعلم وقال الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي
رحمه الله الصوفي يضع الاشيا في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق
مقامهم ويقيم امر الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر وياتي
بالامور في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفه ورعاية صدق واخلاص فقوم من
المفتونين لبسوا لبسة الصوفيه لينتسبوا اليهم وما هم منهم بشي بل هم في غرور وغلط
يتسترون بلبسة الصوفيه توقيا تاره ودعوى اخرى وينتحون مناحي اهل الاباحه ويزعمون
ان ضماير هم خلصت الى الله تعالى وان هذا هو الظفر بالمراد والارتسام بمراسم الشريعه
رتبة العوام والقاصرين الافهام وهذا هو عين الالحاد والزندقه والابعاد ولله در القايل

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا … فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى … صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

قال مولفه رحمه الله ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفيه كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن
سيد الناس اليعمري رحمه الله

ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم … سوى سته بغير زياده
وهي نيك العلوق والسكر والسطله … والرقص والغنا والقياده
واذا ما هذا ابدى اتحادا … وحلولا من جهله واغ[illegible]

وأتى المنكرات عنتاً وشرها ، فهو شيخ الشيوخ ذو السجاده ،
في خلال انعطف الصوفيه وصفا تحفاظ حتى صاروا من سقط المتاع لا ينسبون الى علم ولا ديانه
والى الله المشتكى ولعل من اتخذ بيتا للعباده زيد بن صوحان بن صبره وذلك انه عمد الى رجال من
اهل البصره قد تفرغوا للعباده وليست لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دارا واسكنهم فيها وجعل
لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فجا يوما ليزورهم فلم يجدهم فسال
عنهم فجاء عبد الله بن عامر عامل البصره لامير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعاهم فاتاه
فقال لهم ابن عامر على ما تجتمع هولا القوم فقالوا ربما نام الرجل فيستمعوا فاشغلهم وسالوا
ما عليهم ويبقيهما على قتل منهم فقال لا ولا كرامه يا بني القوم قد انقطعوا الى الله فدعهم
بريالك ... حتى اذا ذهبت ادبا ثم اعرضت عنهم فلما جاوا الى الدنيا ولا
الى الاخره ... فارجعوا الى ... فخلوا ... بن عامر فانطلق بلطفه ذكره ابو نعيم

الخانكاه الصلاحيه دار سعيد السعدا دويره الصوفيه

هذه الخانكاه بخط رحبة باب العيد من القاهره كانت اولا دارا تعرف في الدوله الفاطميه بدار
سعيد السعدا وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر وذكر ابن ميسر ان اسمه بيان ولقبه سعيد
السعدا احد الاستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفه المستنصر قتل في سابع عشر شعبان
سنة اربع واربعين وخمسمايه ورمي براسه من القصر ثم صلبت جثته بباب زويله من ناحية
الخرقيين وكانت هذه الدار مقابل دار الوزاره فلما كانت وزارة العادل رزيك بن الصالح
طلايع بن رزيك سكنها وفتح من دار الوزاره اليها سردابا تحت الارض ليمر فيه ثم سكنها
الوزير شاور بن مجير في ايام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب بن شادي بملك مصر بعد موت الخليفه العاضد وغير رسوم الدوله الفاطميه ووضع
من قصر الخلافه واسكن فيه امرا دولته الاكراد وعمل هذه الدار برسم الفقرا الصوفيه
الواردين من البلاد الشاسعه ووقفها عليهم في سنة تسع وستين وخمسمايه وولى عليهم شيخا
ووقف عليها بستان الحبانيه بجوار بركة الفيل خارج القاهره وقيساريه الشرب بالقاهره
وناحية دهمشوا من البهنسا وشرط ان من مات من الصوفيه وترك عشرين دينارا فما
دونها كانت للفقرا ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن اراد منهم السفر يعطى تسفيره
ورتب للصوفيه في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارهم وكانت اول خانكاه
عملت بديار مصر وعرفت بدويرة الصوفيه ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ومازال ذلك
الى ان بنى الناصر محمد بن قلاون خانكاه سرياقوس فصار شيخها يلقب بشيخ الشيوخ واستمر ذلك
بعد ما كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمايه فتلاشت الاحوال وتلاشت
الرتب فصار كل شيخ خانكاه يلقب بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفيه يعرفون بالعلم والصلاح

وترجى بركتهم وولى مشيختها الاكابر من الاعيان كاولاد شيخ الشيوخ بن حمويه مع ما كان لهم من
الوزاره والاماره وتدبير الدوله وقيادة الجيوش وتقدمة العساكر ووليها ذو الرياستين الوزير
الصاحب قاضي القضاه تقي الدين عبد الرحمن بن ذي الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاه تاج الدين
بن بنت الاعز وجماعه من الاعيان ونزل بها الاكابر من الصوفيه واخبرني الشيخ احمد بن علي القصاد
رحمه الله انه ادرك الناس في يوم الجمعه ياتون من مصر الى القاهره ليشاهدوا صوفية خانقاه سعيد
السعدا عند ما يتوجهون منها الى صلاة الجمعه بالجامع الحاكمي كي يحصل لهم البركه والخير بمشاهدتهم
وكان لهم في يوم الجمعه هيئه فاضله وذلك انه يخرج شيخ الخانقاه منها وبين يديه خدام الربعه الشريفه
وقد حملت على راس اكبرهم والصوفيه مشاة بسكون وخفر الى باب الجامع الحاكمي الذي يلي المنبر
فيدخلون الى مقصوره كانت هناك على يسرة الداخل من الباب المذكور تعرف بمقصورة البسمله
فانه بها الى اليوم بسمله قد كتبت بحروف كبار فيصلي الشيخ تحية المسجد تحت سحابه منصوبه له
دايما ويصلي الجماعه ثم يجلسون ويفرق عليهم اجزا الربعه فيقرون القران حتى يوذن المؤذنون
فيوخذ الاجزا منهم ويشتغلون بالتركع واستماع الخطبه وهم منصتون خاشعون فاذا انقضت
الصلاه والدعا بعدها قام قاري من قرا الخانقاه ورفع صوته بتلاوة ما تيسر من القران ودعا
للسلطان صلاح الدين ولواقف الجامع ولساير المسلمين فاذا فرغ قام الشيخ من مصلاه وسار من الجامع
الى الخانقاه والصوفيه معه كما كان توجههم الى الجامع فيكون هذا من اجل عوايد اهل القاهره وما
برح الامر على ذلك الى ان ولي الامير يلبغا السالمي نظر الخانقاه المذكوره في يوم الجمعه ثامن عشر جمادى
الاخره سنة سبع وتسعين وسبعمايه فنزل اليها واخرج كتاب الوقف واراد العمل بما فيه من شرط
الواقف فقطع من الصوفيه المنزلين بها عده عشرات ممن له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد
الفقرا المجردين وهم المقيمون بها في كل يوم رغيفا من الخبز فصار لكل مجرد اربعة ارغفه بعد ما كانت
ثلثه ورتب بالخانقاه وظيفة ذكر بعد صلاة العشا الاخره وبعد صلاة الصبح فكثر التكبر على
السالمي ممن اخرجهم وزاد الاشلا فقال بعض ادبا العصر في ذلك

يا اهل خانقة الصلاح اراكم ، ما بين شاك للزمان وشاتم
يكفيكم ما قد اكلتم باطلا ، من وقفها وخرجتم بالسالم

وكان سبب ولاية السالمي الخانقاه المذكوره ان العاده كانت قديما ان الشيخ هو الذي يتحدث في
نظرها فلما كانت الايام الظاهريه برقوق ولي مشيختها شخص يعرف بالشيخ محمد البلالي قدم من
البلاد الشاميه وصار للامير سودون الشيخوني نايب السلطنه بديار مصر فيه اعتقاد فلما
سعى له في المشيخه واستقر فيها بعنايته ساله ان يتحدث في النظر اعانة له فتحدث وكانت على
الصوفيه بها نحو الثلثمايه رجل لكل منهم في اليوم ثلثة ارغفه زنتها ثلثة ارطال خبز وقطعة لحم
زنتها ثلث رطل في مرق ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ويفرق فيهم الصابون ويعطى كل منهم في

السنه عن ثمن كسوه مقدار اربعين درهما فنزل الامير سودون عندهم جماعه كبيره عجز الوقف عن
القيام لهم بجميع ما ذكر فقطعت الحلوى والصابون والكسوه ثم ان ناحية دهمروا شرقت في
سنة سبع وتسعين لقصور ماء النيل فوقع العزم على غلق مطبخ الخانقاه وابطال الطعام والخبز
فلم يحتمل الصوفيه ذلك وتكررت شكواهم للملك الظاهر برقوق فولى يلبغا السالمي وامره
ان يعمل بشرط الواقف فلما نزل الى الخانقاه وتحدث فيها اجتمع بشيخ الاسلام سراج الدين
عمر بن رسلان البلقيني واوقفه على كتاب الوقف فافتاه بالعمل بشرط الواقف وهو ان الخانقاه
تكون وقفا على الطايفه الصوفيه الواردين من البلاد الشاسعه والقاطنين بالقاهره ومصر
فان لم يوجدوا كانت على الفقرا من الفقها الشافعيه والمالكيه الاشعريه الاعتقاد ثم انه
جمع القضاه وشيخ الاسلام وساير صوفيه الخانقاه بها وقرا كتاب الوقف وسال القضاه عن
حكم الله فيه فانتدب للكلام رجلان من الصوفيه هما زين الدين ابو بكر القمني وشهاب
الدين احمد العبادي الحنفي وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فاشار القضاه على السالمي ان يعمل
بشرط الواقف وانصرفوا فقطع منهم نحو الخمسين رجلا منهم المذكوران فامتعض العبادي ه
وغضب من ذلك وشنع بان السالمي قد كفر وبسط لسانه فيه وبدر منه سماجات فقبض
عليه السالمي وهو مباشر بالقاهره فاجتمع عده من الاعيان وفرقوا بينهما فبلغ ذلك السلطان
فاحضر القضاه والفقها وطلب العبادي في يوم الخميس ثامن شهر رجب وادعى عليه السالمي
فاقتضى الحال تعزيره فعزر وكشف راسه واخرج من القلعه ماشيا بين يدي القضاه ووالي
القاهره الى باب زويله فسجن بحبس الديلم ثم نقل منه الى حبس الرحبه فلما كان يوم السبت حادي
عشره استدعى الى دار قاضي القضاه جمال الدين محمود القيصري الحنفي وضرب بحضرة الامير علا الدين
علي بن الطبلاوي والي القاهره نحو الاربعين ضربه بالعصي تحت رجليه ثم اعيد الى الحبس وافرج
عنه في ثامن عشره بشفاعة شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير يلبغا السالمي الجامع الاقمر
وعمل له منبرا واقيمت به الجمعه في شهر ربيع الاول سنه احدى وثمانمايه الزم الشيخ والصوفيه
بالخانقاه ان يصلوا الجمعه فصاروا يصلون الجمعه فيه الى ان زالت ايام السالمي تركوا الاجتماع
بالجامع الحاكمي ونسي ذلك ولم يكن بهذه الخانقاه ماذنه والذي بنى هذه المادنه شيخ ولي مشيختها
في سنة بضع وثمانين وسبعمايه يعرف بشهاب الدين احمد الانصاري وكان الناس يمرون في صحن
الخانقاه بنعالهم فجدد شخص من صوفيتها يعرف بشهاب الدين احمد العثماني وعشرين فيه هذه
الاسجار وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمه **الخانقاه الركنيه بيبرس** هذه الخانقاه
من جملة دار الوزاره الكبرى التي تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب وهي اجل خانقاه
بالقاهره بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعه بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس ه
الجاشنكير المنصوري قبل ان يلي السلطنه وهو امير فبدا في بناها في سنة ست وسبعمايه

[illegible]

[redacted]

في

شي وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق في غره شعبان سنة تسع وسبعمايه فعندما
نزل الكسوه خرج الامرا وعامة اهل دمشق الى لقايه ومعهم شعار السلطنه ودخلوا به الى المدينه
وقد فرحوا به فرحا كبيرا في ثاني عشر شعبان ونزل بالقلعه وكانت النواب قد قدموا عليه وصارت
ممالك الشام كلها تحت طاعته تخطب له بها وتجبى اليه مالها ثم خرج من دمشق بالعساكر
يريد مصر وامر بيبرس كل يوم في نقص الى ان كان يوم الثلثا سادس عشر شهر رمضان ترك بيبرس
المملكه ونزل من قلعة الجبل ومعه خواصه الى جهة باب القرافه والعامه تصيح عليه وتسبه وترجمه
بالحجاره عصبيه منهم للملك الناصر وحبا فيه حتى سار عن القرافه ودعي الخطيب بالقلعه في يوم الاربعا
للملك الناصر وكانت مدة سلطنة بيبرس عشرة اشهر واربعه وعشرين يوما وقدم الملك
الناصر الى قلعة الجبل اول يوم من شوال وجلس على تخت المملكه واستولى على السلطنه مده
ثالثه ونزل بيبرس باطفيح ثم سار منها الى اخميم فلما صار لها تفرق عنه من كان معه من الامرا
والمماليك وصاروا الى الملك الناصر فتوجه في نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام
فقبض عليه شرقي غزه وحمل مقيدا الى الملك الناصر فوصل قلعة الجبل يوم الاربعا ثالث عشر
ذي القعده واوقف بين يدي السلطان وقبل الارض فعنفه وعدد عليه ذنوبا ووبخه ثم امر به
في موضع الى ليلة الجمعه خامس عشره وفيها خنق بوتر تعالى فحمل الى القرافه ودفن في تربة الفارس
اقطاي ثم نقل منها بعد مده الى تربته بسفح المقطم فقبر بها زمانا طويلا ثم نقل ثالث مره الى الخانقاه
ودفن بقبتها وقبره هناك الى يومنا هذا وادركت بالخانقاه المذكوره شخصا من صوفيتها اخبرني
انه حضر نقله من تربته بالقرافه الى قبة الخانقاه وانه تولى وضعه في مدفنه بنفسه وكان
رحمه الله خيرا عفيفا كثير الحيا وافر الحرمه جليل القدر عظيما في النفوس مهاب السطوه في ايام امرته
فلما تلقب بالسلطنه ووسم باسم الملك انضع قدره واستضعف جانبه وطمع فيه وتغلب
عليه الامرا والمماليك ولم ينجح مقاصده ولا سعد في شي من تدبيره الى ان انقضت ايامه واناخ به
حمامه غفر الله ذنوبه **الخانقاه الجماليه** هذه الخانقاه بالقرب من درب راشد يسلك
اليها من رحبة باب العيد بناها الامير الوزير مغلطاي الجمالي في سنة ثلثين وسبعمايه وقد
تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب **الخانقاه الظاهريه** هذه الخانقاه بخط
بين القصرين فيما بين المدرسه الناصريه ودار الحديث الكامليه انشاها الملك الظاهر برقوق
فيما بين في سنة ست وثمانين وسبعمايه وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب
الخانقاه الشرابيشيه هذه الخانقاه فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان في اخر المنحر الذي كان
للخلفا وهو يعرف اليوم بالدرب الاصفر ويتوصل منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها
الاصلي من زقاق ضيق بوسط سوق حارة برجوان انشاها الصدر الاجل نور الدين علي بن محمد بن محاسن
الشرابيشي وكان من ذوي الغنا واليسار صاحب ثرا متسع وله عده اوقاف على جهات البر والقربا

ومات في

الخانقاه المهمندارية

هذه الخانقاه خارج باب زويلة فيما بين راس الخانقاه وجامع الماردني بناها الامير شهاب الدين احمد بن اقوش العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعمايه وقد ذكرت في المدارس من هذا الكتاب

خانقاه بشتاك

هذه الخانقاه خارج القاهره على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك انشاها الامير سيف الدين بشتاك الناصري وكان فتحها اول يوم من ذي الحجه سنة ست وثلثين وسبعمايه واستقر في مشيختها شهاب الدين القدسي وتقرر عنده عدة من الصوفيه واجرى لهم الخبز والطعام في كل يوم فاستمر ذلك مده ثم بطل وصار يصرف لاربابها عوضا من ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامره الى وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعه منهم الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابرهيم المعروف بالبدر البشتكي

خانقاه بن غراب

هذه الخانقاه خارج القاهره على الخليج الكبير من بره الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربيه انشاها القاضي الامير سعد الدين ابرهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر واحد الامرا الالوف الاكابر اسلم جده غراب وباشر بالاسكندريه حتى ولي نظر الثغر ونشا ابنه عبد الرزاق هناك فولي ايضا نظر الاسكندريه وولد له ماجد وابرهيم فلما تحكم الامير جمال الدين محمود بن علي في الاموال ايام الملك الظاهر برقوق اختص بابرهيم وحمله الى القاهره وهو صبي واعتنى به واستكتبه في خاص امواله حتى عرفها فتنكر محمود عليه لامور بدت منه في ماله وهم به فبادر الى الامير علا الدين علي بن الطبلاوي وترامى عليه وهو يوميد قد نافس محمود فاوصله بالسلطان وامكنه من سماع كلامه فلا دنه بذكر اموال محمود وغر صدره عليه حتى نكبه واستصفى امواله كما ذكر في خبره عند ذكر مدرسة محمود من هذا الكتاب وولي بن غراب نظر الديوان المفرد في حادي عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وعمره عشرون سنه اونحوها وهي اول وظيفه وليها فاختص بابن الطبلاوي ولازمه وملاعينه بكثرة المال فتحدث له في وظيفة نظر الخاص عوضا عن سعد الدين ابي الفرج بن تاج الدين موسى فوليها في تاسع عشر الفعده وعض بمكان ابن الطبلاوي فعمل عليه عند السلطان حتى غرم عليه وولاه امره فقبض عليه في داره وعلى سائر اسبابه في شعبان سنة ثمانمايه ثم اضيفت اليه نظر الجيوش عوضا عن شرف الدين محمد الدماميني في تاسع ذي القعده سنة ثمانمايه فعف عن تناول الرسوم وأطهر من التجمل والحشمه والمكارم امرا كبيرا وقدر الله موت السلطان في شوال سنة احدى وثمانمايه بعد ما جعله من جملة اوصيايه فباطن الامير يشبك الخازندار على ازالة الامير الكبير ايتمش القايم بدولة الناصر فرج بن برقوق وعمل لذلك اعمالا حتى كانت الحرب بعد موت الملك الظاهر بين الامير ايتمش وعدة من الامرا الى الشام وتحكم الامير يشبك فاستدعى بن غراب اخاه فخر الدين ماجد من الاسكندريه وهو يلي نظرها الى قلعة الجبل ونوه

ابه

به وذكره للملك الناصر [illegible] الاستادار [illegible] ناظر الخاص ونظر الجيوش فلم [illegible] الكتابه [illegible] على بابه وخاطبه الناس كما يخاطبوا الامير وسار في ذلك [illegible] الاستسطه والانساع في الاموال والازديا من [illegible] حتى لم يكن احد يضاهيه في شي من احواله الى ان تنازع الامرا [illegible] فكان هو المتولي كبر تلك الحروب ثم انه خرج من القاهره مغاضبا للامرا [illegible] يريد جمع العربان ومحاربة الدوله فلم يتم له ذلك وعاد فدخل القاهره [illegible] عند جمال الدين يوسف الاستادار فقام باصلاح امره مع الامرا حتى حصل له الغرض [illegible] على ما كان عليه الى ان نكبت وجالات الدوله على الملك الناصر فرج [illegible] السلطان الى ان انهزم يشبك باصحابه الى الشام فخرج معه في سنة تسع وثمانمايه [illegible] معه بالاموال العظيمه حتى صاروا عند الامير شيخ نايب الشام فاستنفروا العساكر [illegible] الملك الناصر وحرضهم على المسير لحربه وخرج من دمشق مع العساكر يريد القاهره وكان من وقعة السعيديه ما كان على ما هو مذكور في خبر الملك الناصر عند ذكر الخانقاه الناصريه من هذا الكتاب فاختفى الامير يشبك وطايفه من الامرا بالقاهره ولحق بن غراب بالامير [illegible] بن قجماس وهو يوميذ اكبر الامرا الناصريه وملا عينه بالمال فتوسط له مع الملك الناصر حتى امنه واصبح في داره وجمع الناس على بابه ثم تقلد وظيفة نظر الجيوش واختص بالسلطان وما زال به حتى استرضاه على الامير يشبك ومن معه من الامرا وظهروا من الاستتار وصاروا بقلعة الجبل فخلع عليهم السلطان وامرهم وصاروا الى دورهم فتقل على بن غراب مكان فتح الدين فتح الله كاتب السر وسعى به حتى قبض عليه وولي مكانه كتابة السر ليتمكن من اغراضه [illegible] في كتابة السر اخذ في نقض دولة الظاهر الناصر الى ان تم له مراده وصارت [illegible] بخلابه وحيله وحسن له الفرار فانقاد اليه وترامى عليه فاعد له رجلين احدهما [illegible] [illegible] بها دور القلعه وخرج الناصر وقت القايله ومعه مملوك [illegible] [illegible] الفرسين وسار الى ناحية طرا ثم عاد مع قاصدين غراب في مركب [illegible] الى دار بن غراب [illegible] ذلك على جميع اهل الدوله وقام بن غراب [illegible] بن برقوق واجلسه على تخت الملك عشا ولقبه بالملك المنصور [illegible] سبعين يوما الى ان احس من الامرا بتغير فاخرج الناصر [illegible] وكشفه بالامه للحرب الى القلعه [illegible] اصحاب المنصور [illegible] الناصر الى

وعاش ايدكين هذا الى ان صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنه بحلب فى سنة تسع وخمسين وستمايه وكان الغلا بها شديدا فلم تطل ايامه بها وفا وليها بدمشق بعد محاربة سنجر الاشقر والقبض عليه فى حادى عشر صفر سنة تسع وخمسين وستمايه فاقام فى النيابه نحو شهر وصرفه بالامير علا الدين طيبرس الوزيرى فلما خرج السلطان الى الشام فى سنة احدى وستين وستمايه واقام بالطور اعطاه امرة بمصر وطبلخاناه فى ربيع الاخر منها ومات فى ربيع الاخر سنه اربع وثمانين وستمايه ودفن بقبة هذه الخانكاه

خانقاه شيخو

هذه الخانقاه فى خط الصليبه خارج القاهره تجاه جامع شيخو انشاها الامير الكبير سيف الدين شيخو العمرى فى سنة ست وخمسين وسبعمايه كان موضعها من جملة قطايع احمد بن طولون واخر ما عرف من خبره انه كان مساكن للناس فاشتراها الامير شيخو من اربابها وهدمها فى المحرم من هذه السنه وكانت مساحة ارضها زيادة على فدان فاختط فيها الخانكاه وحمامين وعدة حوانيت يعلوها بيوت لسكنى العامه ورتب بها دروسا عده منها اربعة دروس لطوايف الفقها الاربعه وهم الشافعيه والحنفيه والمالكيه والحنابله ودرسا للحديث النبوى ودرسا لقرا القران بالروايات السبع وجعل لكل درس مدرسا وعنده جماعه من الطلبه وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف واقام شيخها اكمل الدين محمد بن محمود فى مشيخة الخانقاه وتدريس الحنفيه وجعل اليه النظر فى اوقاف الخانقاه وقرر فى تدريس الشافعيه الشيخ بها الدين احمد بن على السبكى وفى تدريس المالكيه الشيخ خليل وهو مختصر الشكل وله اقطاع بالحلقه وفى تدريس الحنابله قاضى القضاه موفق الدين الحنبلى ورتب لكل من الطلبه فى اليوم الطعام واللحم والخبز وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليله فعظم قدرها واشتهر فى الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من اهل العلم وارتبت فى العماره على كل وقف بديار مصر الى ان مات الشيخ اكمل الدين فى شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمايه فوليها من بعده جماعه ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كثير من المال الذى فاض عن مصروفها فاخذه الملك الناصر فرج واخذت احوالها تتناقص حتى صار المعلوم بها خرصرفه لارباب الوظايف بها عدة اشهر وهى اليوم على ذلك

الخانقاه الجاوليه

هذه الخانقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش فيما بين القاهره ومصر انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلث وعشرين وسبعمايه وقد تقدم ذكرها بين المدارس

خانقاه الجيبغا المظفرى

هذه الخانقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وتربة عثمن بن جوشن السعودى انشاها الامير سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها عدة من الفقرا مقيمون بها ولهم شيخ ويحضرون فى كل يوم وظيفة التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ما لشرب الدواب وسقايه بها الما العذب لشرب الناس وكتاب يقرا فيه اطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم فى كل يوم الخبز وغيره ومازالت على ذلك الى ان خرج الامير برقوق اوقافها فتعطلت واقام بها جماعه من الناس مده ثم تلاشى امرها

[illegible]

الخانقاه البندقداريه

[illegible]

[redacted]

وهي الان باقية من عمران يكون فيها سكان وقد تعطل حوضها وبطل مكتب السبيل **الجيبغا**
المظفري الخاصكي تقدم في ايام الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاون تقدما كثيرا
بحيث لم يشاركه احد في رتبته فلما قام الملك الناصر الحسن بن محمد في السلطنة اقره على رتبته
وصار احد امرا المشوره الذين يصدر عنهم الامر والنهي فلما اختلف امرا الدوله اخرج الى دمشق
في ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمايه واقام بدمشق الى شعبان وسار الى نيابة طرابلس
عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطير فلم يزل على نيابتها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين
وسبعمايه فكتب الى الامير ارغون شاه نايب دمشق يستاذنه في الصيد الى الناعم فاذن له وسار
من طرابلس واقام على بحيرة حمص اياما يتصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر
دمشق فوصله اول النهار واقام به يومه ثم ركب منه بمن معه ليلا وطرق ارغون شاه وهو
بالقصر الابلق وقبض عليه وقتله في ليله الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الاول واصبح وهو بسوق
الخيل فاستدعا الامرا واخرج لهم كتاب السلطان بامساك ارغون شاه فادعنوا له واستولى
على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعه رابع عشرينه اصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع
ان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلثا انكر الامرا امره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم
فانتصر عليهم وقتل جماعه واخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فاقام بها وورد
الخبر من مصر الى دمشق بانكار كل ما وقع والاجتهاد في مسك الجيبغا فخرجت عساكر الشام اليه
نفر من طرابلس فادركه عسكر طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق
فقيد وسجن بقلعه دمشق في ليله السبت سادس عشر ربيع الاخر هو وفخر الدين اياس ثم وسطا
بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضرة عساكر دمشق ووسط معه الامير فخر الدين اياز
وعلقا على الخشب في ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة خمسين وسبعمايه وعمره دون العشرين سنه كما
شاربه وكانه البدر حسنا والغصن اعتدالا **خانقاه سرياقوس** هذه الخانقاه خارج القاهره
من شماليها على نحو بريد منها باول تيه بني اسرايل بما سم سرياقوس انشاها السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركه الجب كما تقدم ذكره في موضعه من هذا
الكتاب عند ذكر بركة الجب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فاخذه الوجع العظيم في جوفه كاد
ياتي عليه وهو يتجلد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفرس وهو لم يتزايد فنذر لله ان عافاه الله
ليبنين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب وقضى نهمته
من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة ايام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عده من المهندسين
واختط على قدر ميل من ناحيه سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مايه خلوه لمايه صوفي وبنى بجانبها
مسجدا تقام به الجمعه وبنى لها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجه سنة ثلث وعشرين وسبعمايه
فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمايه كمل ما اراد من بنايها وخرج اليها بنفسه ومعه الامرا

والقضاة

[redacted]

خانكاه ارسلان

ارسلان

[redacted]

فلما مات في سنة تسع وثمانين وسبعماية بالقاهرة تلقاها عنه عز الدين بن الصاحب ثم وليها من
بعده ابنه شمس الدين محمد بن الصاحب رحمه الله هذه الخانكاه بطرف القرافه

خانكاه بكتمر

في سفح الجبل مما يلي بركة الحبش انشاها الامير بكتمر الساقي وابتدأ الحضور بها في يوم الثلثا من
شهر رجب سنة ست وعشرين وسبعماية واول من استقر في مشيختها الشيخ شمس الدين
الرومي ورتب له عن معلوم المشيخة في كل شهر ماية درهم وعن معلوم الامامة مبلغ خمسين درهما
ورتب معه عشرون صوفيا لكل منهم في الشهر مبلغ ثلثين درهما ثم اجل ما بني بمصر ورتب
لها صوفيه وقرا وقرر لهم الطعام والخبز في كل يوم والدراهم والحلوى والزيت والصابون في كل شهر
وبنى بجانبها حماما وانشا هناك بستانا فعمرت تلك الخطه وصار بها سوق كبير وعدة سكان ه
وتنافس الناس في مشيختها الى ان كانت المحن من سنة ست وثمانماية بطل الطعام والخبز منها
وانتقل السكان بها الى القاهره وغيرها وخربت الحمام والبستان وصار يصرف لارباب وظايفها
مبلغ من نقد مصر واقام بها رجل يحرسها وتمزق ما كان بها من الفرش والالات النحاس والكتب والربعا
والقناديل النحاس المكفت والقناديل الزجاج المذهب وغير ذلك من الامتعه والنفايس الملوكيه
وخرب ما حولها الخلو من السكان

بكتمر الساقي

الامير سيف الدين كان احد مماليك الملك
المظفر بيبرس الجاشنكير فلما استقل الملك الناصر محمد بن قلاون بالمملكة بعد بيبرس اخذ في
جملة من اخذ من مماليك بيبرس ورقاه حتى صار احد الامرا الاكابر وكتب الى الامير تنكز نايب
السلطنه بدمشق بعد ان قبض على الامير سيف الدين طغاي الكبير يقول له هذا بكتمر الساقي
يكون لك بدلا من طغاي اكتب اليه بما تريد من حوايجك فعظم بكتمر وعلا محله وطال ذكره وكان
السلطان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا كان في الدور ثم زوجه بجاريته وحظيته فولدت لبكتمر
ابنه احمد وصار السلطان لا ياكل الا في بيت بكتمر مما تطبخه له ام احمد في قدر من فضه وينام عندهم
ويقوم واعتقد الناس ان احمد ولد السلطان لكثرة ما يطيل حمله وتقبيله ولما شاع ذكر بكتمر ه
وتسامع الناس به قدموا له غرايب كل شي واهدوا اليه كل نفيس وكان السلطان اذا حمل اليه احد
من النواب تقدمه لا بد ان تقدم لبكتمر مثلها او قريبا منها والذي يصل الى السلطان يهب له غالبه
فكثرت امواله وصارت اشارته لا ترد وهو عبارة عن الدوله واذا ركب كان بين يديه ما ينا
عصا نقيب وعمر له السلطان القصر على بركة الفيل ولما مات بطريق الحجاز في سنة ثلث وثلثين
وسبعماية خلف من الاموال والقماش والامتعه والاصناف والزردخاناه ما يزيد على الحد ويستحي
العاقل من ذكره فاخذ السلطان من خيله اربعين فرسا وقال هذه لي انا وهبته اياها وابيع الباقي
من الخيل على ما اخذ للخاصكيه بثمن بخس بمبلغ الف الف درهم فضه وما بقي الف درهم وثمانين
الف درهم فضه خارجا عما في الجشارات واتلف السلطان بالزردخاناه والسلاح خاناه التي
له على قوصون بعد ما اخذ منها سرجا واحدا وسيفا القيمة عن ذلك ستماية الف دينار واحد

اياها

له السلطان ثلاثة صناديق جوهرا مثمنا لا يعلم قيمة ذلك وابيع له من الصيني والكتب والختمات
والربعات ونسخ البخاري والادوية والفولاذ والمطعمة والبصم بسقط الذهب وغير ذلك ومن الوبر
والاطلس وانواع القماش السكندري والبغدادي وغير ذلك شي كثير الى الغاية المفرطة ودام البيع
لذلك مدة شهور وامتنع القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص من حضور البيع واستعفى من
ذلك فقيل له لاي شي فعلت ذلك قال ما اقدر اصبر على غير ذلك لان المايه درهم تباع بدرهم ولما
خرج مع السلطان الى الحجاز خرج بتجمل زايد وحشمة عظيمة وهو ساقة الناس كلهم وكان ثقله وحاله
نظيرا للسلطان ولكن يزيد عليه بالزركش والات الذهب ووجد في خزاينه بطريق الحجاز
بعد موته خمس مايه تشريف منها ما هو اطلس بطرز زركش وحوايص ذهب وكلوتات زركش
وما دون ذلك من خلع ارباب السيوف وارباب الاقلام ووجد معه قيود وجنازير وتنكر
السلطان له في طريق الحجاز واستوحش كل منهما من صاحبه فاتفق انهم في العود مرض ولده احمد
ثم مرض من بعده فمات ابنه قبله بثلاثة ايام فحمل في تابوت مغشا بجلد جمل ولما مات بكتمر دفن
مع ولده فحمل وحث السلطان في المسير وكان لا ينام في تلك السفرة الا في برج خشب وبكتمر عنده
وقوصون على الباب والامرا المشايخ كلهم حول البرج بسيوفهم فلما مات بكتمر ترك السلطان ذلك
فعلم الناس ان احترازه كان خوفا من بكتمر ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب
الحجاز فقال له بيني وبينك الله فقال له كل من فعل شيا يلتقيه ولما مات صرخت زوجته
ام ابنه احمد وبكت واعولت الى ان سمعها الناس تتكلم بالقبيح في حق السلطان من جملته انت
تقتل مملوكك انا ابني ايش كان فقال لها بس تفشرين هاتي مفاتيح صناديقه فانا اعرف كل
شي اعطيته من الجواهر فرمت بالمفاتيح اليه فاخذها ولما وصل السلطان الى قلعة الجبل اظهر
الهم والحزن والندامة عليه واعطى اخاه تمادي امرة مايه وتقدمة الف وكان يقول ما بقي يجينا
مثل بكتمر وامر فحملت جثته وجثة ابنه الى الخانكاه هذه ودفنا بقبتها وبدت من السلطان امور
منكرة بعد موت بكتمر فانه كان يحجر على السلطان ويمنعه من مظالم كثيرة وكان يتلطف بالناس
ويقضي حوايجهم ويسوسهم احسن سياسة ولا يخالفه السلطان في شي ومع ذلك فلم يكن له
حماية ولا رعاية ولا لغلمانه ذكر ومن المغرب يغلق باب اصطبله وكان مما له على السلطان مرتب
في كل يوم مخفيتان ياخذ عنهما من بيت المال في كل يوم سبعماية درهم كل مخفية بثلثمايه وخمسين درهما
وكان السلطان اذا انعم على احد بشي او ولاه وظيفة قال له روح الى الامير بكتمر ويوريه وكان
جيد الطباع حسن الاخلاق لين الجانب سهل الانقياد رحمه الله تعالى **خانكاه قوصون**
هذه الخانكاه في شمالي القرافة مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون انشا الامير سيف الدين
قوصون وكملت عمارتها في سنة ست وثلثين وسبعماية وقرر في مشيختها الشيخ شمس الدين بن
البنا محمود بن ابي العباس احمد الاصفهاني ورتب معلوما سنيا من الدراهم والخبز واللحم والحلوى

الصابون

والصابون والزيت وساير ما يحتاج اليه حتى جامكية غلام بغلته واستقر ذلك في الوقف من بعده
لكل من ولي المشيخة بها وقرر بها جماعة كثيرة من الصوفية ورتب لهم الطعام واللحم والخبز في كل
يوم وفي الشهر المعلوم من الدراهم ومن الحلوى والزيت والصابون وما زالت على ذلك الى ان كانت
المحن من سنة ست وثمانمايه فبطل الخبز والطعام منها وصار يصرف لمستحقيها مبلغ من نقد مصر
وتلاشى امرها بعد ما كانت من اعظم جهات البر واكثرها نفعا وخيرا وقد تقدم ذكر قوصون عند
ذكر جامعه **خانكاه طغاي تمر النجمي** هذه الخانكاه بالصحرا خارج باب البرقية فيما بين قلعة
الجبل وقبة النصر انشاها الامير طغاي تمر النجمي فجات من المباني الجليلة ورتب فيها عدة من الصوفية
وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدي وبنى بجانبها حماما وغرس في قبليها بستانا وعمل بجانب
الحمام حوض ما للسبيل تترده الدواب واوقف على ذلك عدة اوقاف ثم ان الحمام والحوض تعطلا
مدة فلما ماتت ارزباي زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في سنة ثمان وثمانمايه دفنها
خارج باب النصر واحب ان يبني على قبرها ويوقف عليها اوقافا ثم بدا له فنقلها الى هذه الخانقاه
ودفنها بالقبة التي فيها وادار الساقية وملا الحوض ورتب لقرا هذه الخانقاه معلوما وعزم على
تجديد ما تشعث من بنائها وادارة حمامها ثم بدا له فانشا بجانب هذه الخانقاه تربة ونقل زوجته
مرة ثالثة اليها وجعل املاكه وقفا على تربته **طغاي** تمر النجمي كان دوادار الملك الصالح
اسمعيل بن محمد بن قلاون فلما مات الصالح استقر على حاله في ايام اخويه الملك الكامل شعبان والملك
المظفر حاجي وكان من احسن الاشكال وابدع الوجوه تقدم في الدول وصارت له وجاهة عظيمة
وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى ان لعب به اغرلو فيمن لعب واخرجه الى الشام والحقه بمن
اخذ من غزة وذلك في اوايل جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وسبعماية وطغاي تمر هذا اول دوادار
اخذ امرة مايه وتقدمة الف وذلك في اول دولة المظفر حاجي ولما كانت وقعة الامير ملكتمر
الحجازي والامير اقسنقر وغيرهم من الامرا في تاسع عشر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وسبعماية
رمي طغاي تمر بسيفه وبقي بغير سيف لبعض يوم ثم ان المظفر اعطاه سيفه واستمر في
الدوادارية نحو شهر واخرج هو والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر
البدري على الهجن الى الشام فادركهم الامير سيف الدين منجك وقتلهم في الطريق **خانكاه**
ام انوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحرا انشاتها الخاتون طغاي تجاه تربة
الامير طاش تمر الساقي فجات من اجل المباني وجعلت بها صوفية وقرا ووقفت عليها الاوقاف
الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقوم بها **طغاي** الخوندة الكبرى زوج السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاون وام ابنه الامير انوك كانت من جملة امايه فاعتقها وتزوجها
ويقال انها اخت الامير اقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال رات من السعادة
ما لا رات غيرها من نسا الملوك الترك بمصر وشعرت في بلاد ما وصلت سواها لمثله ولم يدم

السلطان على محبة امراه سواها وصارت خوند بعد ابنه نوكاى واكبر اسبابه حتى من ابنه الامير سكر دجح بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بامرها وحمل لها البقول فى محاير طين على ظهور الجمال واخذ لها الابقار الحلابه فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يقلا لها الجبن فى الغدا والعشا وناهيك الى مداومة بمن توصل البقل والجبن فى كل يوم وهما احسن ما يذكر فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضى كريم الدين والحكيم تخليص وعده من الامرا يترجلون عند النزول ويسيرون بين يدى محفتها ويقبلون الارض لها كما يفعلون للسلطان ه

ثم حج بها الامير بشتاك فى سنة تسع وثلثين وسبعمايه وكان الامير بنكرا ذا حضر من دمشق تقدمه الى السلطان لابد ان يكون لخوند طغاى منها جزو وافر فلما مات الملك الناصر استمرت عظمتها من بعده الى ان ماتت فى شهر شوال سنة تسع واربعين وسبعمايه ايام الوبا عن الف جاريه وثمانين خادما خصيا واموال كبيره جدا وكانت عفيفه طاهره كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت ساير جواريها وجعلت على قبرها بعد القبه المدرسه الناصريه بين القصرين قرا واوقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقرا ودفنت بهذه الخانكاه وهى من اعمر الاماكن الى يومنا هذا

خانكاه يونس

هذه الخانكاه من جملة ميدان القبق ه بالقرب من قبة النصر ادركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهى اول مكان بنى هناك انشاها الامير **يونس** النوروزى الدوادار كان من مماليك ه الامير سيف الدين جرجى الادريسى احد الامرا الناصريه واحد عتقايه وترقى فى الخدم من اخر ايام الملك الناصر محمد بن قلاون الى ان صار من جملة الطايفه اليلبغاويه فلما قتل الامير يلبغا ه الخاصكى خدم بعد الامير اسندمر الناصرى الاتابك وصار من جملة دواداريته ومازال ينتقل فى الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين فكان ممن اعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورقاه الى ان جعله امير مايه مقدم الف وجعله دواداره لما تسلطن فى رياسته طريقة جليله ولزم حاله جميله من كثرة الصيام والصلاه واقامه الناموس الملوكى وشدة المهابه والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس وطول الجلوس وقوة البطش وسرعة غضبه ومحبة الفقرا وحضور السماع والشغف به واكرام الفقها واهل العلم وانشا بالقاهرة ربعا وقيسارية بخط البندقانيين وتربة خارج باب الوزير تحت القلعه وانشا بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلا وانشا خانا عظيما خارج مدينة غزه وجعل بجانب هذه ه الخانقاه مكتبا يقرا فيه ايتام المسلمين كتاب الله تعالى وبنى بها صهريجا ينقل اليه ما النيل ومازال على وفور حرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج الامير يلبغا الناصرى نايب حلب على الملك الظاهر برقوق فى سنة احدى وتسعين وسبعمايه وجهز السلطان الامير ايتمش والامير يونس هذا والامير جاركس الخليلى وعدة من الامرا والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه

[redacted]

والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بجميل رعايته البلاء عن العباد والبلاد وروى داود بن صالح قال
قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي شي نزلت هذه الايه اصبروا وصابروا ٥
ورابطوا قلت لا قال يا ابن اخي لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو تربط فيه الخيل
ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة فالرباط لجهاد النفس والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه
واجتماع اهل الربط اذا صح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المعامله ورعاية
الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال وتصحيح الاحوال عادت البركه على العباد والبلاد وشرايط
سكان الرباط قطع المعامله مع الخلق وفتح المعامله مع الحق وترك الاكتساب اكتفا بكفالة
مسبب الاسباب وحبس النفس عن المخالطات واجتناب التبعات ومواصلة الليل بالنهار بالعبادة
متعوضا بها عن كل عاده والاشتغال بحفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات
واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطا مجاهدا والرباط بيت الصوفيه ومنزلهم ولكل
قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا اهل الصفه في ذلك فالقوم في الرباط مرابطين متفقين
على قصد واحد وعزم واحد واحوال متناسبه ووضع الرباط لهذا المعنى قال مولفه رحمه الله
ولاتخاذ الربط والزوايا اصل من السنه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ لفقرا الصحابه
الذين لا ياوون الى اهل ولا مال مكانا من مسجده كانوا مقيمين به عرفوا باهل الصفه
رباط الصاحب هذا الرباط مطل على بركة الحبش انشاه الصاحب فخر الدين
ابو عبد الله محمد ابن الوزير الصاحب بها الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه ابوه
الصاحب بها الدين بعد موته عقارا بمدينة مصر وشرط ان يسكنه عشرة من الفقرا المجردين
غير المتاهلين وذلك في ذي الحجه سنة ثمان وستين وستمايه وهو باق الى وقتنا هذا وليس ٥
فيه احد ويتناول ريع وقفه من لا يقوم بمصالحه **رباط الفخري** هذا الرباط خارج باب
الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ايبك الفخري احد امرا الملك الظاهر
بيبرس **رباط البغداديه** هذا الرباط داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه ٥
بيبرس وهو بجوار المنحر الذي ذكر عند ذكر المناحر من هذا الكتاب ومن الناس من يقول رواق
البغداديه وهذا الرباط بنته الست الجليله تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في
سنة اربع وثمانين وستمايه للشيخه الصالحه زينب ابنة ابي البركات المعروفه ببنت البغداديه
فانزلتها به ومعها النسا الخيرات وما برح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من النسا بالخير وله دايما
شيخه تعظ النسا وتذكرهن وتفقههن واخر من ادركنا فيه الشيخه الصالحه سيدة نسا زمانها
ام زينب فاطمة بنت عباس البغداديه توفيت في ذي الحجه سنة اربع عشره وسبعمايه وقد
انافت على الثمانين وكانت فقيهه وافرة العلم زاهده قانعه باليسير عابده واعظه حريصه
على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشيه وامر بالمعروف انتفع بها كثير من نسا دمشق ومصر وكان

لها قبول زايد ووقع في النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النسا يقال
لها البغداديه واخر من ادركنا المشيخه الصالحه البغداديه اقامت به عدة سنين على
احسن طريقه الى ان ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الاخره سنة ست وتسعين
وسبعمايه وادركنا هذا الرباط وتودع فيه النسا اللاتي طلقن او هجرن حتى يتزوجن او يرجعن الى ٥
ازواجهن صيانه لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبه على وظايف
العبادات حتى ان خادمة الفقرا به كانت لا تمكن احدا من استعمال ابريق بزبزوب ٥
وتودب من خرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث المحن بعد سنة ست
وثمانمايه تلاشت امور هذا الرباط ومنع مجاوروه من سجن النسا المعتدات به وفيه الى الان
بقايا من خير ويلي النظر عليه قاضي القضاه الحنفيه **رباط الست كليله** هذا الرباط
خارج درب بطوط من جملة حكر سنجر اليمني ملاصق للصور الحجر بخط سوق الغنم وجامع اصلم
وقفه الامير علا الدين ابن البرواناه على الست كليله المدعوه دولاي ابنة عبد الله ٥
التتريه زوج الامير سيف الدين البرلي السلاح دار الظاهري وجعله مسجدا ورباطا ورتب
فيه اماما وموذنا وذلك في ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين وستمايه **رباط
داود** بن ابرهيم بخط بركة الفيل بني في سنة ثلاث وستين وستمايه **رباط الخازن**
بقرب قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبد الله
الخازن والي القاهره وفيه دفن وهذا الخازن هو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهره
الرباط المعروف برواق ابن سليمن هذا الرواق بحارة الهلاليه خارج باب زويله عرف
باحمد بن سليمن بن احمد بن ابرهيم بن ابي المعالي ابي العباس الرجبي البطايحي الرفاعي شيخ الفقرا ٥
الاحمديه الرفاعيه بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول من امرا الدوله وغيرهم وينتمي اليه كثير
من الفقرا الاحمديه وروى الحديث عن سبط السلفي وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين
سادس ذي الحجه سنة احدى وتسعين وستمايه بهذا الرواق **رباط ابن ابي المنصور** هذا ٥
الرباط بقرافة مصر عرف بالشيخ صفي الدين الحسين بن علي بن ابي المنصور الصوفي المالكي كان
من بيت وزاره فتجرد وسلك طريق اهل الله على يد الشيخ ابي العباس احمد بن ابي بكر الحرار التجيبي ٥
المغربي وتزوج ابنته وعرف بالبركه وحكيت عنه كرامات وصنف كتاب الرساله ذكر فيها عده
من المشايخ وروى الحديث وحدث وشارك في الفقه وغيره وكانت ولادته في ذي القعده سنة
خمس وتسعين وخمسمايه ووفاته برباطه هذا يوم الجمعه ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين
وثمانين وستمايه **رباط المشتهى** هذا الرباط بروضة مصر مطل على النيل وكان به الشيخ
المسلك ولله در شيخنا العارف الاديب شهاب الدين احمد بن ابي العباس الشاطر الدمنهوري حيث
يقول ، بروضة المقياس صوفية ، وشيخهم ذاك له المشتهى ، ، ،

لهم على الحرايا دعلت ، هم منية الخاطر والمشتهى

وقال الامام العلامه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي

يا ليلة سمرت بنا حلوه ، ان رمت تشبيها لها عبتها

لا يبلغ الواصف في وصفها ، حدا ولا يلحق له منتهى

وبت مع المعشوق في روضة ، ونلت من خرطومه المشتهى

رباط الاثار هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش يطل على النيل ويجاوره البستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بها الدين علي بن حنا بجوار بستان المعشوق فاذا كملت عمارته توقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر فيه شيا يسيرا وادركه الموت الى الى رحمة الله تعالى وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين في تكملته فعمر فيه شيا جيدا انتهى وانما قيل له رباط الاثار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني ابرهيم اهل ينبع وذكروا انها لم تزل موروثه عندهم من واحد الى اخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وادركنا لهذا الرباط بهجه وللناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة منافع ممن يتردد اليه ايام كان ما النيل تحته دايما فلما انحسر الما من تجاهه وحدثت المحن من سنة ست وثماني مايه قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقيه ولما كانت ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون قرر فيه درسا للفقها الشافعية وجعل له مدرسا عنده عدة من الطلبه ولهم جار في كل شهر من وقف وقفه عليهم وهو باق ايضا وفي ايام الملك الظاهر برقوق وقف قطعه ارض لعمل الجسر المتصل بالرباط ولهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهله

الوزير الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بها الدين علي بن سليم بن حنا ولد في سابع شعبان سنة اربعين وستمايه وسمع من سبط السلفي وحدث وانتهت اليه رياسة عصره وكان صاحب تصاون وسودد ومكارم وشكاله حسنه وبزه فاخره الى الغايه وكان يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود بالصدقات الكثيره مع التواضع ومحبة الفقرا واهل الصلاح والمبالغه في اعتقادهم ونال في الدنيا من العز والجاه ما لم يره جده الصاحب الكبير بها الدين بحيث انه لما تقلد الوزير الصاحب فخر الدين بن الخليلي الوزاره سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزاره الى بيت الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا القدر من وفور العز الى ان تقلد الوزاره في يوم الخميس رابع عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وستمايه بعد قتل الامير الوزير سنجر الشجاعي فلم ينجب وتوقفت الاحوال

[redacted]

[redacted]

لما رايتا الخضر يتقدم جيشه ۰ ابدا علمنا انه الاسكندر ۰
وما برح على رتبته الى ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين وستماية فقبض عليه واعتقل بقلعة
الجبل ومنع الناس من الاجتماع به ويقال ان ذلك بسبب ان السلطان كان اعطاه تحفا ورمت
من اليمن منها كرمبي مليح الى الغايه فاعطاه خضر لبعض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين النايب
وكان قد تقل عليه بكثرة تسلطه حتى لقد قال له مرة بحضرة السلطان كانك تشفق على السلطان
وعلى اولاده مثلما فعل قطز باولاد المعز فاسرها في نفسه وبلغ خبر الكرمبي الى السلطان ۵
فاستدعاه وحضر جماعه حاققوه على امور كثيرة منكرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورتب
له ما يكفيه من ماكول وفاكهه وحلوى ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض اصحابه
ان السلطان يظهر على الروم ويرجع الى دمشق ويموت بها بعد ان اموت انا بعشرين يوما فكان
كذلك ومات خضر في محبسه بقلعة الجبل في سادس المحرم او سابعه من سنة ست وسبعين
وستماية وقد اناف على الخمسين فسلم الى اهله وحملوه الى زاويته هذه ودفنوه بها وكان السلطان
قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته ومات السلطان بدمشق في سابع عشرين المحرم
المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاويه باقيه الى الان زاوية بن منظور هذه الزاويه
خارج القاهره بخط الدكة جوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن احمد بن منظور بن ياسين
بن خليفه بن عبد الرحمن ابو عبد الله الكناني العسقلاني الشافعي الصوفي الامام الزاهد كانت له
معارف واتباع ومريدون ومعرفه بالحديث حدث عن ابي الفتوح الخلاطي وروى عنه الدمياطي
والدواداري وعدة من الناس ونظر في الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات
ومولده في ذي القعده سنة سبع وتسعين وخمسماية ووفاته بزاويته في ليلة الثاني والعشرين
من شهر رجب الفرد سنه ست وتسعين وستمايه وكانت هذه الزاويه اولا تعرف بزاويه
شمس الدين بن كر البغدادي زاوية الظاهري هذه الزاويه خارج باب البحر ظاهر القاهره
عند حمام طرغاي على الخليج الناصري كانت اولا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم فلما انحسر الما
عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاون الخليج الناصري صارت تشرف على الخليج المذكور
من بره الشرقي واتصلت المناظر هناك الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثماني ماية ۵
وخربت حمام طرغاي وبيعت انقاضها وانقاض كثير مما هناك من المناظر وانشا موضعها بستانا
عرف اولا بعبد الرحمن صيرفي الامير جمال الدين يوسف الاستادار لانه ابتدا انشاه ثم انتقل عنه
والظاهري هذا هو احمد بن محمد بن عبد الله ابو العباس جمال الدين الظاهري كان ابوه محمد بن عبد الله
عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي وبرع حتى صار اماما حافظا وتوفي ليلة الثلثا لاربع ۵
بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمايه بالقاهره ودفن بتربته خارج باب النصر وابنه
عثمن بن احمد بن محمد بن عبد الله فخر الدين بن جمال الدين الظاهري الحلبي الامام العلامه المحدث الصالح

ولد فی سنه سبعین وستمایه واسمعه ابوه بدیار مصر والشام وکان مکثرا ومات بزاویته هذه
فی سنة ثلثین وسبعمایه **زاویة الجمیزه** هذه الزاویه موضعها من جملة اراضی الزهری وهی
الان خارج باب زویله بالقرب من معدیة فرج انشاها الامیر سیف الدین جرك السلاح دار
المنصوری احد امرا الملك المنصور قلاون فی سنة اثنتین وثمانین وستمایه وجعل فیها عدة من
الفقرا الصوفیه **زاویة الحلاوی** هذه الزاویه بخط الابارین من القاهره بالقرب من الجامع الازهر
انشاها الشیخ مبارك الهندی السعودی الحلاوی احد الفقرا من اصحاب الشیخ ابی السعود بن ابی العشایر
البادینی الواسطی فی سنة ثمان وثمانین وستمایه واقام بها الی ان مات ودفن فیها فقام من بعده ابنه
الشیخ عمر بن علی بن مبارك وکانت له سماعات ومرویات ثم قام من بعده شیخنا جمال الدین عبد الله
بن الشیخ عمر بن علی بن الشیخ مبارك الهندی وحدث فسمعنا علیه بها الی ان مات فی صفر سنة ثمان وثمانمایه
وبها الان ولده وهی من الزوایا المشهوره بالقاهره **زاویة نصر** هذه الزاویه خارج باب النصر
من القاهره انشاها الشیخ نصر بن سلیمن ابو الفتح المنبجی الناسك القدوه وحدث لنا عن ابرهیم بن
خلیل وغیره وکان فیها معتزلا عن الناس متخلیا للعباده یتردد الیه اکابر الدوله واعیان الناس
وکان للامیر رکن الدین بیبرس الجاشنکیر فیه اعتقاد کبیر فلما ولی سلطنة مصر اجل قدره واکرم
محله فصرع الناس الیه وتوسلوا به فی حوایجهم وکان متغالیا فی محبة العارف محی الدین محمد بن عربی
الصوفی ولذلك کانت بینه وبین شیخ الاسلام احمد بن تیمیه مناکره کبیره اشیا ومات رحمه الله عن
بضع وثمانین سنه فی لیلة السابع والعشرین من جمادی الاخره سنة تسع عشره وسبعمایه ودفن بها ه
زاویة الخدام خارج باب النصر فیما بین شقه باب الفتوح من الحسینیه وبین شقة الحسینیه ه
خارج باب النصر انشاها الطواشی بلال الفراجی وجعلها وقفا علی الخدام الحبش الاجیاد فی سنة سبع
واربعین وستمایه **زاویة تقی الدین** هذه الزاویه تحت قلعة الجبل انشاها الملك الناصر محمد
بن قلاون بعد سنة عشرین وسبعمایه لسکنی الشیخ تقی الدین رجب بن اشیرك العجمی وکان وجیها محترما
عند امرا الدوله ولم یزل بها الی ان مات یوم السبت ثامن شهر رجب سنة اربع عشره وسبعمایه
وما زالت منزلا للفقرا العجم الی وقتنا هذا **زاویة الشریف مهدی** هذه الزاویه بجوار زاویة
تقی الدین المذکوره جددها الامیر صرغتمش فی سنة ثلاث وخمسین وسبعمایه **زاویه الطراطیه**
هذه الزاویه بالقرب من موردة البلاط بناها الملك الناصر محمد بن قلاون بوساطة القاضی شرف الدین
النشو ناظر الخاص برسم الشیخین الاخوین محمد واحمد المعروفین بالطراطیه فی سنة اربعین وسبعمایه
وکانا من اهل الخیر والصلاح ونزلا اولا فی مقصوره بالجامع الازهر فعرفت بهما ثم عرفت بعدهما ه
بمقصورة الحسام الصفدی والد الامیر الوزیر ناصر الدین محمد بن الحسام وهذه المقصوره باخر
الرواق الاول مما یلی الرکن الغربی ولم تزل هذه الزاویه عامره الی ان کانت المحن من سنة ست وثمانمایه
وخرب خط زربیة قوصون وما فی قبلیه الی منشاة المهرانی وما فی بحریه الی قرب بولاق **زاویه**

القلندریه

[redacted]

[redacted]

من قرية نورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنة تسع وسبعمايه فلما خرب ما حولها وارتدم خليج الذكر تعطلت وهي الان قد عزم مستحقوا ديعها على هدمها لكثره ما احاط بها الخراب من سايرجهاتها وصار السلوك اليها مخوفا بعدما كانت تلك الخطه في غاية العماره وفي جمادى سنة عشرين وثماني مايه هدمت

زاوية المغربل هذه الزاويه خارج القاهره بدرب الزراق من الحكر عرفت بالشيخ المعتقد علي المغربل ومات في يوم الجمعه خامس جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وسبعمايه ولما كانت الحوادث من سنة ست وثماني مايه خربت الحكوره وهدم درب الزراق وعين ه

زاوية العقري هذه الزاويه بخط المقس خارج القاهره عرفت بالشيخ ابي عبدالله محمد بن موسى بن عبدالله بن حسن العقري الرجل الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من تقركامه بالمغرب الى القاهره وانقطع بهذه الزاويه على طريقه جميله من العباده وطلب العلم الى ان مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلث وثلثين وستمايه

زاوية الجاكي هذه الزاويه في سويقة الريش من الحكوره خارج القاهره بجانب العزي عرفت بالشيخ المعتقد حسين بن ابرهيم بن علي الجاكي ه ومات بها في يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وثلثين وسبعمايه ودفن خارج باب النصر وكانت جنازته عظيمه جدا واقام الناس يتبركون بزيارة قبره الى ان كانت سنة سبع عشره وثماني مايه اقبل الناس الى زيارة قبره وصار لهم هناك مجتمع عظيم في كل يوم ويحملون الى قبره النذور ويزعمون ان الدعا عنده لا يرد فتنه اضل الشيطان بها كثيرا من الناس وهم على ذلك الى يومنا

زاوية الابناسي هذه الزاويه بخط المقس عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين ابرهيم بن حسين بن موسى بن ايوب الابناسي الشافعي قدم من الريف وبرع في الفقه واشتهر بسلامه الباطن ه وعرف بالخير والصلاح وكتب على الفتوى ودرس بالجامع الازهر وغيره وتصدى لاشغال الطلبه عده سنين وولي مشيخة الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا وطلبه الامير سيف الدين برقوق وهو يوميذ اتابك العساكر حتى تقلد قضا القضاه بديار مصر فغيب فرارا من ذلك وتنزه بها عنه الى ان ولي غيره وكانت ولادته قبيل سنة خمس وعشرين وسبعمايه ووفاته بمنزلة المويلحه من طريق الحجاز بعد عوده من الحج في ثامن المحرم سنة اثنتين وثماني مايه ودفن بعيون القصب

زاويه اليونسيه هذه الزاويه خارج القاهره بالقرب من باب اللوق ينزلها الطايفه اليونسيه واحدهم يونسي بضم اليا المعجمه باثنتين من تحتها وبعد اليا واو ثم نون بعدها سين مهمله في اخرها يا اخر الحروف نسبة الى يونس ويونس المنسوب اليه الطايفه اليونسيه غير واحد فمنهم يونس بن عبد الرحمن القمي مولى ال يقطين وهو الذي يزعم ان معبوده على عرشه تحمله ملايكته وان كان هو اقوى منها كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى منهما وقد كفر من زعم ذلك فان الله تعالى هو الذي يحمل العرش وحملته وهذه الطايفه اليونسيه من غلاه الشيعه واليونسيه ايضا فرقة من المرجيه ينتمون الى يونس السمري وكان يزعم ان الايمان هو المعرفه بالله والخضوع له وهو ترك الاستكبار عليه والمحبه له فمن اجتمعت

[redacted]

هذه الخلال فهو مومن وزعم ان ابليس كان عارفا بالله عز انه كفر باستكباره عليه وهو يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم المخادي شيخ الفقرا اليونسية شيخ صالح له كرامات مشهوره ولم يكن له شيخ بل كان مجذوبا جذب الى طريق الخير توفي باعمال دارا في سنة تسع عشر وستمايه وقد نا هز تسعين سنه وقبره مشهور يزار ويتبرك به واليه ينسب هذه الطايفه اليونسيه

زاوية الخلاطي هذه الزاويه خارج باب النصر من القاهره بالقرب من زاويه الشيخ نصر المنبجي عرف وكانت لهم وجاهه منهم ناصر الدين محمد بن علا الدين علي بن محمد بن حسن الخلاطي مات في نصف جمادى الاولى سنة سبع وثلثين وسبعمايه ودفن بها

زاويه العدويه بالقرافه هذه الزاويه تنسب الى الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري القرشي الاموي وكان قد صحب عده من المشايخ كعقيل المنبجي وحماد الدباس وعبد القادر السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكاريه من اعمال الموصل وبني له زاويه فمال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمايه في زاويته وقدم من احفاده الى هذه البلاد وهو زين الدين فاكرم وانعم عليه بامره ثم تركها وانقطع في قرية بالشام تعرف بيت فار على هيئة الملوك من اقتنا الجنود المسومه والمماليك والجواري والملابس وعمل الاسمطه الملوكيه فافتتنت به بعض نسا الطايفه القيمريه وبالغت في تعظيمه وبذلت له اموالا عظيمه وحاشيتها تلومها فيه فلا تصغي الى قولهم فاحتالوا حتى اوقفوها عليه وهو عاكف على المنكرات فما زادها ذلك الا ضلالا وقالت انتم تنكرون هذا عليه انما الشيخ يتدلل على ربه واتاه الامير الكبير علم الدين سنجر الدواداري ومعه الشهاب محمود لتحليفه في اول الدوله الاشرفيه خليل بن قلاوون الى قريته فاذا هو كالملك في قلعته لتحمل الطاهره والحشمه الزايده والفرش الاطلس وانية الذهب والفضه والعضا والصيني واشيا تفوت العد الى غير ذلك من الاشربه المختلفه الالوان والاطعمه المنوعه فلما دخلا عليه لم يحتفل بهما وقبل الامير سنجر يده وهو جالس لم يتقم وبقى قايما قدامه بحرمته وزين الدين يسايله ساعه ثم امره ان يجلس فجلس على ركبتيه متادبا بين يديه فلما حلفاه انعم عليهما بما يقارب خمسة عشر الف درهم وتحلف من طايفته الشيخ عز الدين اميران وانعم عليه بامره بدمشق ثم نقل الى امره بصفد ثم اعيد الى دمشق وترك الامره وانقطع بالمزه وتردد اليه الاكراد من كل قطر وحملوا اليه الاموال ثم انه اراد ان يخرج على السلطان بمن معه من الاكراد في كل بلد فباعوا اموالهم واشتروا الخيل والسلاح ووعدوا حاله بنيابات البلاد ونزل بارض اللجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكتب الى الامير تنكز نايب الشام بكشف اخبارهم وامسك السلطان من كان بهذه الزاويه العدويه وورك على امير طبر واختلفت الاخبار فقيل انهم يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون تملك اليمن فقلق السلطان لامرهم واهمه الى ان امسك الامير تنكز نايب عز الدين المذكور وسجنه في سنه

[illegible]

الى العراق الى يوسف استقالوه خوفا من شر يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكف
عنكم وازمهم بذلك فسار واعلى كره فجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد ليس لي عندهم
قليل ولا كثير فقال يوسف ابي تهزا ام بامير المومنين نعذبه يومئذ عذابا كاد يهلك ثم امر
امر بالقرشيين فضربوا وترك زيدا ثم استحلفهم واطلقهم فلحقوا بالمدينه واقام زيد بالكوفه
وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير الى يوسف والله ما امن ان بعثتني اليه ان لا نجتمع انا
وانت حيين ابدا قال لا بد من المسير اليه فسار اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم
بن عمه جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي في وقوف علي رضي الله عنه فزيد يخاصم عن بني حسين ه
وجعفر يخاصم عن بني حسن فكانا يبلغان كل غايه ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما حرفا فلما
مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث
بالمدينه فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السنديه فضحك زيد وقال قد كان اسمعيل عليه السلام
لامه ومع ذلك فقد صبرت امي بعد وفاه سيدها ولم يصبر غيرها يعني فاطمه بنت الحسين ام
عبد الله فانها تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثم ان زيدا ندم واستحيا من فاطمه فانها عمته
ولم يدخل عليها زمانا فارسلت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك كام عبد الله عنده وقالت
لعبد الله بيس ما قلت لام زيد والله لنعم دخيله القوم كانت وذكر ان خالدا قال لهما اغدوا علينا
غدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينه تغلي كالمرجل يقول قايل زيد كذا
ويقول قايل عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فمن بين شامت ه
ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحب ان يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد
اعتق زيد كل ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال له لقد جمعت ذريه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه احد
فتكلم رجل من الانصار من ال عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي التراب وابن حسين السفيه اما ترى لوال
عليك حقا ولا طاعه فقال زيد اسكت ايها القحطاني فانا لا نجيب مثلك قال ولم ترغب عني
فوالله اني لخير منك وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش
هذا الذي قد ذهب افقد ذهبت الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم فتكلم عبد الله
بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها القحطاني فوالله لهو خير منك نفسا
واما وابا ومحتدا وتناوله بكلام كثير واخذ كفا من حصبا وضرب بها الارض وقال انه والله ما لنا
على هذا من صبر وقام ثم شخص زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له وهو يرفع اليه
القصص فكلما رفع قصه يكتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع
الى خالد ابدا ثم اذن له يوما بعد طول حبس فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرج وهو
يقول والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد وقد جمع له هشام اهل الشام فسلم ثم جلس ورمى

[redacted]

ورمى عليه هشام طومله فحلف لهشام على شي فقال هشام لا اصدقك فقال يا امير المومنين
ان الله لم يرفع احدا عن ان يرضى بالله ولم يضع احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام
انت زيد المومل للخلافه وما انت والخلافه لا ام لك وانت ابن امه فقال زيد لا اعلم احدا
افضل عند الله من نبي بعثه ولقد بعث الله نبيا وهو ابن امه ولو كان به تقصير عن منتهى غايه
لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم والنبوه اعظم منزله من الخلافه عند الله ثم لم يمنع الله منه
ان جعله ابا للعرب وابا لخير البشر محمد صلى الله عليه وسلم وما تقصر برجل ابوه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجدته فاطمه لا الخز بام فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون عنه
وقال لحاجبه لا يبيت هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم قط حر السيوف الا
ذلوا وسار الى الكوفه فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك
ولا تات اهل الكوفه فانهم لا يفون لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسيرا على غير ذنب من الحجاز
الى الشام ثم الى الجزيره ثم الى العراق الى تيس ثقيف يلعب بنا وانشد

بكرت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن عرض الحياه بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ... لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنيه لو تمثل مثلت ... مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياك لا اباك واعلمي ... اني امرو ساموت ان لم اقتل

استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان دخلت يدي في طاعه هولا ما عشت وفارقه واقبل
الى الكوفه فاقام بها مستخفيا يتنقل في المنازل فاقبلت الشيعه تختلف اليه تبايعه فبايعه
جماعه من وجوه اهل الكوفه وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد
الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطا المحرومين وقسم هذا الفي بين اهله بالسويه ورد
المظالم واقفال المجمر ونصر اهل البيت اتبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم
ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفين ببيعتي
ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانيه فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم
اشهد فبايعه خمسة عشر الفا وقيل اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد
ان يفي له ويخرج معه يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفه
من الشام واختفي بها يبايع الناس واما على قول من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لموافقه
خالد بن عبد الله القسري او ابنه يزيد بن خالد فانه قال اقام زيد بالكوفه ظاهرا ومعه داود
بن علي بن عبد الله بن عباس واقبلت الشيعه تختلف اليه وتامره بالخروج ويقولون انا لنرجو ان
تكون انت المنصور وان هذا الزمان الذي تهلك فيه بنو اميه فاقام بالكوفه ويوسف بن
عمر يسال عنه فيقال هو ها هنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتل بالوجع فمكث ما شا الله

مشهد السيدة نفيسة

نفيسة

واما والد نفيسه وهو الحسن بن زيد فهو الذى كان والى المدينه النبويه من قبل ابى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا اديبا عالما وامه ام ولد توفى ابوه وهو غلام وترك عليه دينا اربعة الاف دينار فحلف الحسن ولده ان لا نظل راسه سقف بيت الا سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت رجل يكلمه فى حاجه حتى يقضى دين ابيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ومن كرمه انه اتى بشاب شارب مناذب وهو عامل على المدينه فقال يا بن رسول الله لا اعود وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوى الهيات عثراتهم وانا ابن ابى امامه بن سهل بن حنيف وقد كان ابى مع ابيك كما قد علمت قال صدقت فهل انت عايد قال لا والله فاقاله وامر له بخمسين دينارا وقال تزوج بها وعد الى ثياب الشباب وكان الحسن بن زيد يجرى عليه النفقه وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذى لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجه وكانت كثيرة البكا تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها الا ترفقى بنفسك فقالت كيف ارفق بنفسى وامامى عقبه لا يقطعها الا الفايزون وكانت تحفظ القران وتفسيره وكانت لا تاكل الا فى كل ثلث ليال اكله واحده ولا تاكل من غير زوجها شيا وقد ذكر ان الامام الشافعى محمد بن ادريس كان زارها وهى من ورا الحجاب وقال لها ادعى لى وكان صحبته عبد الله بن الحكم وماتت رضى الله عنها بعد موت الامام الشافعى رحمة الله عليه باربع سنين لان الشافعى توفى فى سلخ شهر رجب سنة اربع ومايتين ويقال انها فيمن صلى على الامام الشافعى وتوفيت السيده نفيسه فى شهر رمضان سنة ثمان ومايتين وقيل توفيت اول يوم من رجب وقد اقامت بمصر سبع سنين ودفنت فى منزلها وهو الموضع الذى به قبرها الان ويعرف بخط درب السباع ودرب بيزرب واراد اسحق بن الصادق وهو زوجها ان يحملها ليدفنها بالمدينه فساله اهل مصر ان يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركه وقبر السيده نفيسه احد المواضع المعروفه باجابة الدعا بمصر وهى اربعة مواضع سجن نبى الله يوسف الصديق عليه السلام ومسجد موسى صلوات الله وهو الذى بطرا ومشهد السيده نفيسه رضى الله عنها والمخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الاقدام بالقرافه فهذه المواضع لم تزل المصريون ممن اصابته مصيبه او لحقته فاقه او جايحه يمضون الى احدها فيدعوا الله تعالى فيستجيب لهم مجرب ذلك انتهى ويقال انها حفرت قبرها هذا وقرات فيه تسعون وماية ختمة وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت فى حزبها الى قوله تعالى قل لمن ما فى السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمه ففاضت نفسها رضى الله عنها مع قوله الرحمه ويقال ان الحسن بن زيد والد السيده نفيسه كان مجاب الدعوه ممدوحا وان شخصا وشى به الى ابى جعفر المنصور انه يريد الخلافه لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسة بنى حسن فاحضره من المدينه وسلبه ماله ثم انه ظهر له كذب الناقل عنه فمن عليه ورده الى المدينه مكرما فلما قدمها بعث الى الذى وشى به هديه ولم يعنفه على ما كان منه ويقال انه كان مجاب الدعوه فمرت به امراه وهو فى الابطح ومعها ابن لها على يدها

فاخطفته عقاب فسالت الحسن بن زيد ان يدعو الله لها برده فرفع يديه الى السما ودعا ربه
واذا بالعقاب قد القى الصغير من عبار نصيع لبنى فاخذته امه وكان بعيدا بلغ من الكرام ولما قدمت
السيدة نفيسه الى مصر مع زوجها اسحق بن جعفر نزلت بالمصوصه فكان بجوارها دار فيها
قوم من اهل الذمه ولهم ابنه مقعده لم تمش قط فلما كان فى يوم من الايام ذهب اهلها فى بعض
حاجاتهم وتركوا المقعده عند السيدة نفيسه فتوضات وصبت من فضل وضوها على المقعده
وسمت الله فقامت تسعى على قدميها ليس بها باس البته فلما قدم اهلها وعاينوها تمشى اتوا الى
السيدة نفيسه وقد تيقنوا ان مشى ابنتهم كان ببركه دعايها واسلموا اجمعهم على يديها فاشتهر ذلك
بمصر وعرف انه من بركاتها وتوقف النيل عن الزياده فى زمنها فحضر اليها الناس وشكوا اليها ما حصل
من توقف النيل فدفعت قناعها اليهم وقالت القوه فى النيل فالقوه فيه فزاد حتى بلغ الله به المنافع
واسر ابن لامراه ذميه فى بلاد الروم فاتت الى السيدة نفيسه وسالتها الدعا فدعت الله ان يرد
ابنها عليها فلما كان فى الليل لم تشعر الذميه الا بابنها وقد هجم عليها دارها فسالته عن خبره فقال يا اماه
لم اشعر الا ويد قد وقعت على القيد الذى كان فى رجلى وقايل يقول اطلقوه فقد شفعت فيه نفيسه
بنت الحسن فوالذى تحلف به يا اماه لقد كسر قيدى وما شعرت بنفسى الا وانا واقف على باب هذه
الدار فلما اصبحت الذميه اتت الى السيدة نفيسه وقصت عليها الخبر واسلمت هى وابنها وحسن
اسلامهما ويقال ان اول من بنا على قبر السيدة نفيسه عبيد الله بن السرى بن الحكم امير مصر ومكتوب
فى اللوح الرخام الذى على باب ضريحها وهو الذى كان مصفحا بالحديد بعد البسمله ما نصه نصر من
الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد ابى تميم الامام المستنصر بالله امير المومنين صلوات الله عليه
وعلى ابايه الطاهرين وابنايه الاكرمين امر بعمارة هذا الباب السيد الاجل امير الجيوش سيف الاسلام
ناصر الامام كافل قضاه المسلمين وهادى دعاه المومنين عضد الله به الدين وامتع بطول بقايه
امير المومنين وادام قدرته واعلا كلمته وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال
الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المومنين زاد الله فى علايه وامتع امير المومنين بطول
بقايه فى شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثمانين واربعمايه والقبه التى على الضريح جددها الخليفه
الحافظ لدين الله فى سنة اثنتين وثلثين وخمسمايه وامر بعمل الرخام الذى بالمحراب مشهد
السيدة كلثم هى كلثم بنت القسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
بن الحسين بن على بن ابى طالب موضعه بمقابر قريش بمصر بجوار الخندق وهى ام جعفر بن موسى ٥
بن اسمعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات سنا وتنابقال
انهما من اولاد جعفر بن محمد الصادق كانتا يتلوان القران الكريم فى كل ليله فماتت احديهما فصارت
الاخرى تتلو وتهدى ثواب قراتها لاختها حتى ماتت ذكر
مقابر مصر والقاهره المشهوره القبر مدفن الانسان وجمعه قبور والمقبره موضع

القبر قال سيبويه المقبره ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره دفنه واقبره جعل له قبرا واعلم
ان لاهل مدينه مصر ولاهل القاهره عدة مقابر وهى القرافه فما كان منها فى سفح الجبل يقال
له القرافه الصغرى وما كان منها فى شرقى مدينه مصر بجوار المساكن يقال له القرافه الكبرى
وفى القرافه الكبرى كانت مدافن اموات المسلمين منذ فتحت ارض مصر واختط العرب مدينة
الفسطاط ولم يكن لهم مقبره سواها فلما قدم القايد جوهر من قبل المعز لدين الله وبنى القاهره
وسكنها الخلفا اتخذوا بها تربه عرفت بتربة الزعفران فقبروا فيها اموا[تهم] ودفن رعيتهم
من مات منهم فى القرافه الى ان اختطت الحارات خارج باب زويله عمر من سكنها موتاهم خارج
باب زويله مما يلى الجبل فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل وكثرت المقابر بها عند حدوث الشده العظمى
ايام المستنصر ثم لما مات امير الجيوش بدر الجمالى دفن خارج باب النصر فاتخذ الناس هناك مقابر
موتاهم وكثرت مقابر اهل الحسينيه فى هذه الجهه ثم دفن الناس الاموات خارج القاهره فى
الموضع الذى عرف بميدان القبق فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وبنوا هناك الترب الجليله ٥
ودفن الناس ايضا خارج القاهره فيما بين باب الفتوح والخندق ولكل مقبره من هذه المقابر
اخبار سوف اقص عليك من انبايها ما انتهت الى معرفته قدرتى ان شا الله تعالى ومن ذكر اهل
العنايه بالامور المتقادمه ان الناس فى الدهر الاول لم يكونوا يدفنوا موتاهم الى ان كان زمن
دوناى الذى يدعى سيد البشر لكثره ما علم الناس من المنافع شكا اليه اهل زمانه ما يناله
من جثث موتاهم فامرهم ان يدفنوهم فى خوابى ويسدوا راسها ففعلوا ذلك فكان دوناى
اول من دفن الموتى وذكروا ان دوناى هذا كان قبل ادم بدهر طويل مبلغه عشرون الف سنه
وهى دعوى لا تصح وفى القران الكريم ما يقتضى ان قابيل بن ادم اول من دفن الموتى والله اصدق
القايلين وقد قال الشافعى رحمه الله واكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنه
عليه وعلى من بعده ذكر القرافه روى الترمذى من حديث ابى طيبة عبد الله بن مسلم
عن عبد الله بن بريده عن ابيه رفعه من مات من اصحابى بارض بعث قايدا ونورا لهم يوم القيمه
قال وهذا حديث غريب وقد روى عن ابى طيبه عن ابن بريده مرسلا وهذا اصح قال ابو القسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فى كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد
قال سال المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك
وقال اكتب فى ذلك الى امير المومنين فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فكتب اليه عمر سله لم ٥
اعطاك به ما اعطاك وهى لا تزدرع ولا يستنبط بها ما ولا ينتفع بها فساله فقال انا لنجد
صفتها فى الكتب ان فيها غراس الجنه فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فكتب اليه عمر انا لا نعلم
غراس الجنه الا المومنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشى فكان اول من دفن
فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت فقال المقوقس لعمرو ما ذلك ولا على هذا عاهدتنا

فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبين مصر وعن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا لنجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها ممن عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزء الزبيدي ٥ وابو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني ويقال ومسلمة بن مخلد الانصاري انتهى ويقال ان علي الجهني الذي كان اول من دفن بالقرافة قبره الان تحت حايط مسجد الفتح الشرقي وقالت فيه امراة من العرب

قامت تبكيه على قبره … من لي من بعدك يا عامر

تركتني في الدار ذا غربة … قد ذل من ليس له ناصر

وروى ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس في تاريخ مصر من حديث حرملة بن عمران قال حدثني عمير بن ابي مدرك الخولاني عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس فقال له عمرو يا مقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام فقال لا ادري ولكن الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته او ليقبرن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيمة لا حساب عليهم قال عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة بن عمران فرايت قبر عمرو بن العاص وفيه ابي بصرة وقبر عقبة بن عامر فيه وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث ابي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رفعه من مات من اصحابي بارض مصر بعث قايدا ونورا لهم يوم القيمة وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي القرافة هو بنو غصن بن سيف بن وايل من ٥ المعافر وفي نسخة بنو عضن وقال ابو عمر الكندي بنو تحخض من سيف بن وايل بن الجزري بن شراحيل بن المعافر بن يعفر وقيل ان قرافة اسم ام عزافر وجحض ابني سيف بن وايل بن الجزري وقد صحف القضاعي في قوله غصن بالعين المعجمة والاقرب ما قاله الكندي لانه اعنى بذلك وقاله يا قوت والقرافة بفتح القاف وراء مخففة والف وفا الاول مقبرة بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المعافر يقال لهم بنو قرافة الثاني القرافة محلة بالاسكندرية منسوبة الى القبيلة ايضا وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب النقط وقد ذكر جامع القرافة الذي له اليوم جامع الاوليا وكان ٥ جاعة من الرؤسا يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتا ينامون عند المنبر وكان يحصل لقيمه الاشربة والحلوى والجرايات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمونه لاجل من يحضره من الرؤسا وكانت الطفيلية يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك اكثر المساجد التي بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلاوات والحمامات والاطعمة وقال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب المغرب في اخبار المغرب وبت ليالي كثيرة بقرافة الفسطاط وهي في شرقيها بها منازل الاعيان بالفسطاط ٥

والقاهرة

والقاهرة وقبور عليها مبان معتنا بها وفيها القبة العظيمة العالية المزخرفة التي بها قبر الامام ٥ الشافعي رضي الله عنه ولها مسجد جامع وترب كبيرة عليها اوقاف للفقرا ومدرسة كبيرة للشافعية ولا يكاد يخلو من طرب ولا سيما في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات اهل مصر واشهر متنزهاتهم وفيها اقول

ان القرافة قد حوت ضدين من … دنيا واخرى فهو نعم المنزل

يغشى الخليع بها السماع مواصلا … ويطوف حول قبورها المتبتل

كم ليلة بتنا بها ومدامنا … لحن يكاد يذوب منه الجندل

والبدر قد ملا البسيطة نوره … فكانما قد فاض منه جدول

وبدا يضاحك اوجها حاكينه … لما تكامل وجهه المتهلل

وقبور القرافة في شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة وهو بعيد الذكر في الكتب وفي سفحه مقابر اهل الفسطاط والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا انظف من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب تربة منها كانها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كانها مدينة بيضا والمقطم عال عليها كانه حايط من ورايها وقال شافع بن علي

تعجبت من امر القرافة اذ غدت … على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فالفيتها ماوى الاحبة كلهم … ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدي

اذا ما ضاق صدري لم اجد لي … مقر عبادة الا القرافة

لئن لم يرحم المولى اجتهادي … وقلة ناصري لم الق رافة

واعلم ان الناس في القديم انما كانوا يقبرون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفح الجبل واتخذوا الترب ايضا فيما بين مصلى خولان وخطة المعافر التي موضعها الان كيمان تراب وتعرف الان بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب ابنه في سنة ثمان وستماية بجوار قبر الامام محمد بن ادريس الشافعي وبنى القبة العظيمة على قبر الشافعي واجرى لها الماء من بركة الحبش بقناطر ٥ متصلة منها اليه نقل الناس الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعي وانشروا هناك الترب تعرف بالقرافة الصغرى واخذت عمايرها في الزيادة وتلاشى امر تلك واما القطعة التي تلي قلعة الجبل فتجددت بعد السبعماية من سني الهجرة وكان فيما بين قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه وبين باب القرافة ميدانا واحدا تسابق فيه الامرا والاجناد ويجتمع الناس هناك للتفرج على السباق تنصير الامرا تسابق على حدة والاجناد تسابق في حصة وهم منفردون عن الامرا والشرط في السباق من تربة الامير سيد الى باب القرافة ثم استجد امرا الدولة الناصرية محمد بن قلاون في هذه الجهة الترب فبنا الامير يلبغا التركماني والامير طغتمر الدمشقي والامير قوصون وغيرهم من الامرا

وتبعهم الجند وساير الناس فبنوا الترب والخوانك والاسواق والطواحين والحمامات حتى
صارت العماره من بركه الحبش الى باب القرافه ومن حد مساكن مصر الى الجبل وانقسمت
الطرق في القرافه وتعددت بها الشوارع ورغب كثير من الناس في سكناها لعظم القصور
التي انشيت بها وسميت بالترب وكثره تعاهد اصحاب الترب لها وتواتر صدقاتهم وميراتهم
لاهل القرافه وقد صنف الناس فيمن قبر بالقرافه واكثروا من التاليف في ذلك ولست مما صنفوا
من ذلك في شي وانما غرضي ان اذكر ما تشتمل عليه وفي سنة ثلث وثلثين وارلعمايه ظهر بالقرافه
شي يقال له القطربه ينزل من جبل المقطم فاختطف جماعه من اولاد سكانها حتى رحل اكثرهم
خوفا منها وكان شخص من اهل كباره يعرف بحميد الغوال خرج من اطفيح على حماره فلما وصل الى
حلوان عشا راى امراه جالسه على الطريق فشكت له ضعفا وعجزا فحملها خلفه فلم يشعر بالحمار
الا وقد سقط فنظر الى المراه واذا بها قد اخرجت جوف الحمار بمخاليبها ففر وهو يعدو الى مصر
وذكر له الخبر فخرج بجماعه الى الموضع فوجد الدابه قد اكل جوفها ثم صارت بعد ذلك بتبع الموتى
بالقرافه وتنبش قبورهم وتاكل اجوافهم وتتركهم مطروحين فامتنع الناس من الدفن بالقرافه
زمنا حتى انقطعت تلك الصوره **ذكر المساجد** المشهوره بالقرافه الكبيره اعلم ان
القرافه بمصر اسم لموضعين القرافه الكبيره حيث الجامع الذي يقال له جامع الاوليا والقرافه
الصغرى وبها قبر الامام الشافعي وكانتا في اول الاسلام خطتين لقبيله من اليمن ثم من المعافر بن يعفر
يقال لهم بنو قرافه ثم صارت القرافه الكبيره جبانه وهي حيث مصلى خولان والبقعه وما هو حول
جامع الاوليا فانه كان يشتمل على مساجد وربط وسوق وعده مساكن بها ما خرب وفيها ما هو
باق وستري من ذلك ما يتيسر ذكره **مسجد الاقدام** هذا المسجد بالقرافه في خطه المعافر
قال القضاعي ذكر الكندي ان الجند بنوه وليس من الخطط وسمي بالاقدام لان مروان بن الحكم لما
دخل الى مصر وصالح اهلها وبايعوه امتنع من بيعته ثمانون رجلا من المعافر سوى غيرهم وقالوا
لا ننكث بيعه ابن الزبير فامر مروان بقطع ايديهم وارجلهم وقتلهم على بير بالمعافر في هذا الموضع
فسمي المسجد بهم لانه بني على اثارهم والاثار الاقدام يقال جئت على اثر قدم فلان اي على اثره
وقيل بل امرهم بالبرا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يتبروا منه فقتلهم هنالك وقيل انما سمي
مسجد الاقدام لان قبيلتين اختلفتا فيه كل يدعي انه من خطتها فقيس ما بينه وبين كل قبيله بالاقدام
وجعل لاقربهما منه والقديم من هذا المسجد هو محرابه والاروقه المحيطه به واما خارجه فزياده
الاخشيد والزياده الجديده التي في بحريه لسميون الملقب بسهم الدوله متولي الستاره
وكان من اهل السنه والخير ويقال انما سمي مسجد الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكانت حجارته
كدانا فاثرت بها موضع اقدامهم فسمي بذلك مسجد الاقدام **مسجد الرصد** بناه الافضل ابو القسم
شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي بعد بنايه الجامع المعروف بجامع الفيله لاجل رصد الكواكب

مسجد شقيق الملك [illegible]

[illegible]

مسجد الانطاكي [illegible]

[illegible]

مسجد التاريخ [illegible]

[illegible]

مسجد الاندلس [illegible]

[illegible]

[illegible] بالقرافتين [illegible]

[illegible] في كل كبير [illegible]

[illegible] هذا هو الاستاذ الذي كان [illegible]

[illegible] الاندلس [illegible] رباط [illegible]

[illegible] في سنة ست وعشرين وخمسمائة [illegible]

[illegible] الحاجب [illegible] العادل [illegible] الاندلس [illegible] الرباط [illegible]

[illegible] الاندلس [illegible] الرباط بحائط [illegible]

[illegible] المقدسي الشافعي [illegible] ممات السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري

[illegible] سنة ست وسبعين وستمائة [illegible] السلطان ابنه الملك السعيد

محمد بركة خان [illegible] بالاندلس هذا فاجتمع هناك القراء والفقهاء وائمة الجوامع [illegible]

[illegible] الزوايا [illegible] عظيمة بالجبل [illegible]

[illegible] القراء ختمة [illegible] وعد هذا الوقت من المهمات العظيمة

المشهورة بمصر وكان [illegible] المحرم سنة سبع وسبعين على راس سنة من موت الملك

الظاهر فقال في ذلك القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا ايها [illegible] ... [illegible]

اعز السلطان [illegible] ... غربه وشرق [illegible]

[illegible] ... [illegible] الاندلسي

ثم [illegible] المجتمع في المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة ثم مجتمع بجامع الظاهر

من الحسينية خارج القاهرة ومجتمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين ثم مجتمع بالمدرسة

الصالحية ومجتمع بدار الحديث الكاملية ومجتمع بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ومجتمع

بالجامع الحاكمي وانتهى في كل واحد من هذه المجتمعات الاطعمة الكثيرة وعمل [illegible] خوان

حضره كثير من اهل الخير والصلاح فقيل في ذلك

فشكرا لها اوقات بر تقبلت ... لقد كان فيها الخير للبر اجمعا

لقد [illegible] النعمى بها كل موطن ... سقتها الغوادي مربعا ثم مربعا

[illegible] السلطان لم يمض جوده ... [illegible] متنوعا

[illegible] ... كما كان بحر السيل [illegible] مربعا

فدام لهذا الدعا [illegible] ... [illegible] مزدعا

مسجد المقعد هذا المسجد مجاور لمسجد الفتح من غربيه بناه الامير ابو منصور [illegible]

الافضل مسجد الفتح هذا المسجد مشهور [illegible] شرف الاسلام سيف

الامام

الامام يانس الرومي وزير مصر وسمي بالفتح لان منه كان انهزام الروم الى قصر الشمع حين
قدم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود في سواهم مددا لعمرو بن العاص وكان الشيخ ويقال ان
محرابه اللطيف الذي بجانبه الشرقي قبر وان تحت حائطه الشرقي قبر عامر الذي كان اول من دفن
بالقرافه ومحراب مسجد الفتح منحرف عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب انحرافا كثيرا كما ذكر عند
ذكر محاريب مصر من هذا الكتاب واستشهد يومئذ جماعة دفنوا في محراب الحصا وكان يرى
على قبورهم في الليل نور **مسجد ام عباس** جهة العادل بن السلار هذا المسجد كان بجوار مصلى خولان
بالمعافر عرف في المقابر بجنبه بلاوه زوج العادل بن السلار سلطان مصر في خلافة الظافر في سنة سبع
واربعين وخمسمائة على يد المعروف بالشريف عز الدولة الرضوي بن القفاص وكانت بلاوه مغربية
وهي ام الوزير عباس الصنهاجي الباديسي وقد دثر هذا المسجد **مسجد الصالح** هذا المسجد كان
بخط جامع القرافه المعروف بجامع الاولياء عرف بمسجد بني عبيد الله وبمسجد القبة وبمسجد القرا
والذي بناه الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر وكان في اعلاه مناظر وعمارته متقنة الزي وادركته
عامرا الى بعد سنة ثمانمائة **مسجد** ولي عهد المومنين الامير ابي هاشم العباس بن شعيب بن
داود المهدي احد الاقارب في الايام الحاكمية كان الى جانب مسجد الصالح وبجانبه تربه وكان
المسجد من حجر وبابه محمول على اربع حنايا وتحت الحنايا باب المسجد وفي شرقيه ايضا اربع حنايا
وكانت دار ابي هاشم هذا بمصر دار الافراح ومن ولده الشريف الامير المكين ابو الحسن علي بن
الامير عباس بن شعيب بن مسلم بن ابي هاشم المذكور ويعرف بالشريف الطويل وبالساس **مسجد
الرحمه** كان في صدر القرافه الكبرى بالقرب من تربة ركن الاسلام محمود بن اخت الملك الصالح
طلايع بن رزيك قال الكندي ومنها مسجد القرافه وهم بنو المحصن بن سيف بن وايل بن الجبري
تلي القرافه على يمينك اذا اممت مسجد الاقدام مقابله سقيفه صغيره وله منارة تعرف بمسجد
الرحمه وعرف هذا المسجد بابي تراب الصواف وكيل الجهه التي بنت الاندلس ورباطه ومشهد
رقيه وهذا ابو تراب تولى بناه وكان يقوم بخدمته الشيخ نسيم وابو تراب هو الذي اخرج اليه
ولد الامر في قفه من خوص فيها حوائج طبيخ كراث وبصل وجزر وهو طفل في القماط في اسفل القفه والحوائج
فوقه ووصل به الى القرافه وارضعته المرضعه بهذا المسجد وخفي امره عن الحافظ حتى كبر وصار يسمى
قفيفه فلما حان نعوه نعم عليه ابو عبد الله الحسين بن ابي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ
بعد ممات الشيخ ابو تراب عند الحافظ فاخذ الصبي وقضى فمات وخلع على ابن الجوهري ثم نفي الى
دمياط فمات بها في جمادى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة **مسجد مكنون** بجانب مسجد الرحمه
بناه الاستاذ مكنون القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الاندلس **مسجد جهة ريحان** هذا المسجد
كان في وجه مسجد ابي تراب قبالة دار النعمان من القرافه الكبرى وجدده استاذ الجهة الحافظية
واسمه ريحان في سنة اثنتين واربعين وخمسمائة **مسجد جهة بيان** هذا المسجد كان في بطحا

[illegible]

مسجد ست غزال

[illegible]

مسجد بيان

[illegible]

مسجد عظيم الدولة

[illegible]

مسجد ابي صادق

[illegible]

مسجد الاقدام بجوار درب الماد رانى بنته الجهه الحافظيه المعروفه بجهة بيان الحسامى على يد
ابى الفضل الصعيدي المعروف بابن موفق وحكى الخليفه الحافظ عن هذه الجهه خبرا عجيبا قال القاضى
المكين ابو الطاهر اسمعيل بن سلامه قال لى امير المومنين الحافظ لدين الله يوما يا قاضى ابا الطاهر
قلت لبيك يا امير المومنين قال احدثك بحديث عجيب قلت نعم قال لما جرى على ما جرى من ابى على
بن الافضل بينا انا فى الموضع الذى كنت معتقلا فيه رايت كانى قد جلست فى مجلس من مجالس
القصر اعرفه وكان الخلافه قد اعيدت الى وكان المغانى قد دخلن يهنيني ولعبن بين يدى وفى
جملتهن جاريه معها عود تغنى هذه الجهه المذكوره فانشات تغنى قول ابى العتاهيه

اتته الخلافه منقادة … اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له … ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره … لزلزلت الارض زلزالها

وكانى قمت الى خزانه بالمجلس اخذت منها حقة فيها جوهر فملات فمها منه ثم استيقظت فوالله
يا قاضى ما كان الا يومين حتى كسر على الحبس لما قتل ابو على بن الافضل وقيل لى السلام على امير المومنين
فلما خرجت واقمت اياما جلست فى ذلك المجلس الذى رايته فى النوم ودخل الجوارى يهنيني فغنت
احداهن وهى ذات عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك حتى تقضى بحرا ايضا من حقك
ما يجب علينا وقمت الى الخزانه فاخذت الحق الذى فيه الجوهر ثم جيت اليها وقلت افتحى فاك ففتحته
وحشوته جوهرا وقلت هالك علينا فى كل سنه فى مثل هذا اليوم مثل ذلك مسجد توبه
بن مسيره الكامى مغنى المستنصر كان فى شرقى الاقفوف وقباليه تربه تنسب الطباله صاحبه
ارض الطباله وكلاهما فى القرافه الكبرى مسجد دُرى كان بالقرافه الكبرى فى رحبة الاقفوف
بناه شهاب الدوله درى غلام المظفر اخى الافضل بن امير الجيوش فى سنة ثلث وثلثين وخمسمايه
وكان ارمنيا فاسلم وصار من المتشددين فى مذهب الاماميه وقرا الجمل فى النحو للزجاجى واللمع لابن
جنى وكانت له خرايط من القطن الابيض يجعلها فى يديه ورجليه وكان يتولى خزاين الكسوات
ولا يدخل على بسط السلاطين ولا بسط الخليفه الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه الا بالخرايط
فى رجليه ولا ياخذ من احد رقعه الا وهى فى خريطه يظن ان من لمسه نجسه وسوسه منه
فان اتفق انه يصافح احدا او يمسك رقعه بيده من غير خريطه لا يمس ثوبه ولا بدنه حتى يغسلها
فان مس ثوبه غسل الثوب وكان الاستادون يعبثون به ويرمون فى بساط الخليفه الحافظ
العنب فاذا مشى عليه والتجز وصل ما زه الى رجليه سبهم وحرد فيضحك الخليفه منه ولا يواخذ
وعمل مره الوزير رضوان بن ولخشى دواه حليتها الف دينار مرصعه فدخل عليه شهاب الدوله درى
الصغير هذا وقد احضرت الدواه المذكوره فقال له يا مولانا احسن ما عمل من هذه الدواه ودوقع على
هذه تكون ذلك ذكانها اذ الله فيه رضى ولنبيه وناوله رقعه الشريف القاضى سنا الملك الجوانى

[illegible]

مسجد الفراش [illegible]

مسجد تاج الملوك [illegible]

مسجد التمار [illegible]

مسجد الجر [illegible]

مسجد القاضي يونس [illegible]

مسجد الوزيرية [illegible]

مسجد ابن العكر [illegible]

مسجد ابن كاس [illegible]

بناه

بناه القاضي ابن كاس **مسجد السهميه** كان شرقي مسجد الاقدام وغربي قناطر ابن طولون ه
مجاورا لتربة القاضي ابن قادوس كان يعرف بمسجد القناعه من الكلاع ويعرف ايضا بمسجد شاذل
الفضلي غلام الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات **مسجد زكاده** كان غربي مسجد عمار بن يونس
بناه زكاده المخنث بعدما تاب في سنة خمس وثلثين وخمسمايه **جامع القرافه** هذا الجامع
يعرف اليوم بجامع الاوليا وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن مزروع ويعرف بمسجد القبه وقد ه
ذكر الجوامع من هذا الكتاب **مسجد الاطفيحي** هذا المسجد كان في السطح بجري مجرى جامع القبله
الى الشرق يخالط خطط الكلاع وغيره والاكيوع والاكحول ويقال له مسجد وحاطه بن سعد الاطفيحي
من اهل اطفيح شيخ له سمت وكتب الحديث في سنة ثمان وخمسين واربعمايه وما قبلها وسمع من الجبال
وهو في طبقته وهو رفيق الغراوي ابن مشرف وابن الحطيه والى صادق وسلك طريق اهل القناعه
والزهد والعزله كابي العباس بن الحطيه وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه ه
واتخذ السعي اليه مفترضا والحديث معه شهوه وغرضا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث قد وقف
من اخبار الناس والدول على القديم والحديث وقصد الناس لاجل حلول السلطان عنده لحوايجهم
فقضاها وصار مسجده موبلا للحاضر والبادي وصدى لاجابة صوت النادي وشكا الشيخ الى
الافضل تعذر الماء ووصوله اليه فامر ببنا القناطر التي كانت في عرض القرافه من المجرى الكبير
الطولونيه فبنيت الى المسجد الذي به الاطفيحي ومضى عليها من النفقه خمسة الاف دينار وعمل
الاطفيحي صهريج ماعظيما شرقي المسجد محكم الصنعه وحماما وبستانا كان به نخله سقطت
بعد سنة خمسين وخمسمايه وعمل الافضل له مقعدا نحو المسجد الى الشرق علو زياده في المسجد
شرقيه وقاعه صغيره مرخمه اذا جا اليه عنده جلس فيها وخلا بنفسه واجتمع معه وجالسه وكان
هذا المقعد على هيئة المنظر بغير ستاير كل من قصد الاطفيحي من الكنغي يراه وكان الافضل الا يا خذ
عنه القرار يخرج اكثر الاوقات من دار الملك باكرا وظهرا وعصرا بغته بين حل ويدق الباب
وقار الشيخ كما كان الصحابه رضي الله عنهم يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر والابهام
والمسبحه كما تخضب بها الخاضب فان كان الشيخ يصلي لا يزال السلطان واقفا حتى يخرج الشيخ
من الصلاه ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل ويمر بيده
التي لمس بها يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله ايدك الله سددك الله هذه الثلاث
دعوات لا غير ابدا فيقول الافضل امين وبناه الافضل المصلى ذات المحاريب الثلاثه شرقي
المسجد الى القبلي قليلا وعرف بمصلى الاطفيحي كان يصلي فيه على جنايز موتى القرافه وكان سبب
اختصاص الافضل بهذا الشيخ انه لما كان يحاصر انزار بن المستنصر بالاسكندريه وناصر الدوله
افتكين الارمني احد مماليك امير الجيوش بدر وكانت ام الافضل وهي اذ ذاك عجوز لها سمت
ووقار تطوف كل يوم وفي الجمع الجوامع والمساجد والرباطات والاسواق وتستقصي الاخبار وتعلم

[redacted]

تحت ولدها الافضل من مبغضته وكان الاطفيحي قد سمع بخبرها لخات يوم رجعه الى مسجد وقالت
له يا سيدي ولدي في العسكر مع الافضل الله يا خذ منه الحق فاني خايفة على ولدي فادع الله ان
يسلمه فقال لها الشيخ يا امة الله ما تستحي تدعي على سلطان الله في ارضه المجاهد عن دين الله تعالى
ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ما هو ان شا الله الا منصور مويد مظفر كانك به وقد
فتح الاسكندريه واسر اعداه واتى على احسن قضيه واجمل طويه فلا تشغلي لك سرا فما يكون
الا خيرا ان شا الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار الصيرفي بالقاهره بالسراجين وهو
والد الامير عبد الكريم الامري صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولي مصر بعد ذلك في الايام
الحافظيه وكان هذا عبد الكريم له في ايام الامر وجاهه عظيمه وصوله ثم انتقر فوقفت ام الافضل
على الصيرفي تصرف دينارا وتسمع ما تقول لانه كان اسماعيليا متغاليا فقالت لي ولد مع الافضل
وما ادري ما خبره فقال لها الفار لعن الله المذكور الا رمني الكلب العبد السو مضى يقاتل مولاه
ومولى الخلق كانك والله يا عجوز براسه جايبه من هاهنا على رمح قدام مولاه نزار ومولاي ناصر
الدوله ان شا الله والله يلطف بولدك من قال لك تخليه يمضي مع هذا الكلب المنافق وهو لا يعرف
من هي ثم وقفت على ابن بابان الحلبي وكان بزازا بسوق القاهره فقالت له مثل ما قالت للفار
الصيرفي وقال لها مثل ما قال لها فلما اخذ الافضل نزارا وناصر الدوله وفتح الاسكندريه حدثته
والدته الحديث وقالت ان كان لك اب بعد امير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي
بالقصر وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبزازين يوما فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا
بهذا فنزلوا به فقال راسه فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد على احد مقدمي ركابه
قف هاهنا لا يضيع له شي حتى ياتي اهله فيتسلموا قماشه ثم وصل الى دكان الفار الصيرفي وقال
انزلوا بهذا فنزلوا به فقال راسه فضربت عنقه وقال ليوسف الاصفر احد مقدمي الركاب
اجلس على حانوته الى ان ياتي اهله ويتسلموا موجوده واياك وماله وصندوقه وان ضاع منه
درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم اخذناه وقد فعلنا به ما يردع غيره عن فعله وماله
ماله ولا نفتر اهله ثم اتى الافضل الى الشيخ ابي طاهر الاطفيحي وقربه وخصصه الى ان كان من امره
ما شرحناه. **مسجد الزيات** مجاور رباط بنت الخواص غربيه ومسجد ابن ابي الرداد يعرف
بمسجد الانطاكي ومسجد الفاخوري يعرف بمسجد البطحا ومسجد ابن ابي الصغير قبلي مسجد بني مانع
وهو جامع القرافه ومسجد الشريفه بني في سنة احدى وخمسمايه ومسجد ابن ابي كامل الطرابلسي
كان بحاره الفرك بناه الاعز بن ابي كامل والمعبد الذي كان على راس العقبه التي يتوصل منها الى الرصد
بناه ابو محمد عبد الله الطباخ ويقال انه كان بالقرافه الكبرى اثنا عشر الف مسجد. **العقص المعروف
بباب لبون بالشرف** هذا العقص كان على طرف الجبل بالشرف الذي يعرف اليوم وجا النيح وهو مبني
بالحجاره ثم صار في موضعه مسجد عرف بمسجد المعش والمعش ضيعه كانت تعرف بابو دنين سميت

الثر

[illegible]

جوسق جب الورقه

[illegible]

قصر القرافه

[illegible]

ذكر الرباطات التى كانت بالقرافه

[illegible]

رباط بنت الخواص

[illegible]

رباط الاشراف

[illegible]

رباط الاندلس

[illegible]

رباط ابن العكاوى

[illegible]

رباط الجاريه

[illegible]

ذكر المصليات والمحاريب

مصلى المعافر

[illegible]

مصلى الشرفيه

[illegible]

مصلى عتبة القرافه

مصلى الاندلس كان ذو مصطبه مربعه على يسرة الطالع الى القرافه بناه يوسف بن احمد الاند الانصارى فى شهر رمضان سنة خمس عشره وخمس مايه **مصلى القرافه** جدده الفقيه بن الصباغ المالكى فى سنة عشرين وخمسمايه وكان يحضره مسجد ابى تراب تجاه دار الستر **مصلى الفتح** كان ملاصقا لمسجد الفتح بناه ابو محمد القلعى المغربى المنجم الحافظى **مصلى جهة العادل** ابى الحسن بن السلار وزير مصر **مصلى الاطفيحى** بجوار مسجد الاطفيحى تقدم ذكره **مصلى الجرجرانى** بناه الوزير على بن احمد الجرجرانى وكانت بالقرافه الكبرى والجبانه عدة محاريب خربت كلها **مصلى خولان** من خطة المعافر هذه المصلى عرفت بطايفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان وهم من قبايل اليمن واسمه افكل بن عمرو بن مالك بن زيد بن عريب وفى هذه المصلى ه تشهد الاعياد ويوم الناس ويخطب لهم بها فى يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص وليست هذه المصلى هى التى انشاها المسلمون عند فتح ارض مصر وانما كانت مصلى العيد فى اول الاسلام غير هذه قال القضاعى مصلى العيد كان مصلى عمرو بن العاص مقابل النجوم وهو الجبل المطل على القاهره فلما ولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح مصر امر بتحويله فحول الى موضعه المعروف اليوم بالمصلى القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر سنة عشر ومايتين ثم بناه احمد بن طولون فى سنة ست وخمسين ومايتين واسمه باق عليه الى الان قال الكندى ولما قدم موسى الاصبحى الى مصر واهل مصر قد اتخذوا مصلى بحذا ساويه بن عون عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم فى الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس يعنى المقطم قال فقدموا مصلاهم الى موضعه الذى هو به ه اليوم يعنى المصلى القديم المذكور قال الكندى ثم ضاق المصلى بالناس فى اماره عنبسه بن اسحق الضبى على مصر فى ايام المتوكل على الله فامر عنبسه بابتنا المصلى الجديد فابتدى ببنايه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة اربعين ومايتين وصلى فيه يوم النحر من هذه السنه وعنبسه هو هو اخر عربى ولى مصر واخر امير صلى بالناس فى المسجد وهو المصلى الذى بالصحرا عند الجارودى ثم جدده الحاكم وزاد فيه وجعل له دكه وذلك فى سنة ثلث واربعمايه وكان امرا مصر اذا خرجوا ه الى صلاة العيد بالمصلى اوقفوا جيشا فى سفح الجبل ما بين الحبش ليراعى الناس حتى ينصرفون من الصلاه خوفا من البجه فانهم قدموا غير مره ركابا على النجب حتى كبسوا الناس فى مصلاهم وقتلوا ونهبوا ثم رجعوا امر حيث انه خرج عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب غضبا لله وللمسلمين مما اصابهم من البجه فكمن لهم بالصعيد فى طريقهم حتى اقبلوا فكاد بهم من اخذ الناس فى مصلى العيد فكبسهم وقتل الاعور رئيسهم بعد ما اقبلوا الى المصلى فى العيد من سنة ست وخمسين ومايتين وامير مصر احمد بن طولون على النجب وكبسوا الناس فى مصلاهم وقتلوا ونهبوا منهم وعادوا سالمين ثم دخل العمرى الى بلاد البجه غازيا فقتل منهم مقتلة عظيمه وضايقهم فى بلادهم الى ان اعطوه الجزيه ولم يكونوا اعطوا احدا قبله الجزيه وسار فى المسلمين والذمه سيره

حسنة وسائر النوبة إلى أن بدأ النوبة بالغدر في الموضع المعروف بالمريس فمال عليهم وحاربهم
وخرّب ديارهم وسبى منهم عالماً كثيراً حتى كان الرجل من أصحابه يبتاع لحاجته من الزيات
والبقال بنوبي أو نوبية لكثرتهم معهم فخاف أحمد بن طولون من العمري وبعث إليه جيشاً
ليحاربه فأوقع بالجيش وهزمهم وكانت له أنباء وقصص إلى أن قتله غلامان من أصحابه وأحضرا
رأسه إلى أحمد بن طولون فأنكر فعلهما وضرب أعناقهما وغسل الرأس ودفنه **ذكر المساجد
والمعابد** التي بالجبل والصحرا كان بجبل المقطم والصحرا التي تعرف اليوم بالقرافة الصغرى
عدة مساجد وعدة مغاير ينقطع العباد بها من ذلك ما قد دثر ومنه شيء قد بقي **التنور**
هذا المسجد في أعلى جبل المقطم من وراء قلعة الجبل في شرقيها أدركته عامراً وفيه من يقيم به
قال القضاعي المسجد المعروف بالتنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقد له عليه فإذا
رأوا النار علموا بركوبه فأعدوا له ما يريد وكذلك إذا ركب منصرفاً من عين شمس ثم بناه أحمد
بن طولون مسجداً في صفر سنة تسع وخمسين ومائتين ووجدت في كتاب قديم أن يهوذا بن
يعقوب أخا يوسف عليهم السلام لما دخل مع إخوته على يوسف وجرى في أمر الصواع ما جرى
تأخر عن إخوته وأوى في ذروة جبل المقطم في هذا المكان وكان مقابلاً لتنور فرعون الذي
كان يوقد فيه النار ثم خلا ذلك الموضع إلى زمن أحمد بن طولون فأخبر بفضل الموضع وبمقام
يهوذا فيه فابتنى فيه هذا المسجد والمنارة التي فيه وجعل فيه صهريجاً يجري فيه الما وجعل
الإنفاق عليه مما وقفه على البيمارستان بمصر والعين التي بالمعافر وغير ذلك ويقال إن تنور
فرعون لم يزل في هذا الموضع بحاله إلى أن خرج إليه قائد من قواد أحمد بن طولون يقال له
وصيف قاطرميز فهدمه وحفر تحته وقدر أن تحته مالاً عظيماً فلم يجد فيه شيئاً وزال رسم
التنور وذهب وأنشد أبو عمر الكندي في كتاب أمرا مصر من أبيات لسعيد القاص

وتنور فرعون الذي فوق قلة ... على جبل عال على شاهق وعر
بنا مسجداً فيه يروق بناؤه ... ويهدى به في الليل إن ضل من يسري
تخال سنا قنديله وضياءه ... سهيلاً إذا ما لاح في الليل للسفر

القرقوبي قال القضاعي المسجد المعروف بالقرقوبي هو على قرنة الجبل المطل على كهف السودان
بناه أبو الحسن القرقوبي الشاهد وكيل التجار بمصر في سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان في موضعه
محراب حجارة يعرف بمحراب القفاعي الرجل الصالح وهو على يسار المحراب **مسجد أمير الأمرا**
رفق المستنصري على قرنة الجبل البحرية المطلة على وادي مسجد موسى عليه السلام **كهف السودان**
مغارة في الجبل لا يعلم من أحدثه ويقال إن قوماً من السودان نقروه فنسب إليهم وكان صغيراً
مظلماً فبناه الأحدب الأندلسي القزاز وزاد في سعته مواضع نقرها وبنى علوه ويقال إنه أنفق
فيه أكثر من ألف دينار ووسع المجاز الذي يسلك منه إليه وعمل الدرج النقر التي يصعد عليها

إليه وبدأ ببنائه مستهل سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وفرغ منه في شعبان من السنة
العارض هذا المكان مغارة بالجبل عرفت بأبي بكر محمد بن مسلم القاري لأنه نقرها ثم عمّر
بأمر الحاكم بأمر الله وانشقت فيها مغارة هي باقية إلى اليوم وتحت العارض قبر الشيخ العارف عمر
بن الفارض ولله در القائل جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض وقد
ذكر القضاعي أربع عشرة مغارة في الجبل منها ما هو باق وليس في ذكرها فائدة **اللؤلؤة** هذا
المكان مسجد في سفح الجبل باق في يومنا هذا كان مسجداً خراباً فبناه الحاكم بأمر الله وسماه اللؤلؤة
وقيل كان بناؤه في سنة ست وأربعمائة وهو بناء حسن **مسجد المدعا** فيما بين اللؤلؤة ومسجد
محمود وهو مسجد قديم يتبرك بالصلاة فيه وقد ذكر مسجد محمود عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب
لأنه تقام فيه الجمعة **دكة القضاة** قال القضاعي هي دكة مرتفعة عن المساجد في الجبل
كان القضاة بمصر يخرجون إليها لنظر الأهلة في كل سنة ثم بني عليها مسجد **مسجد فايق** مولى
خمارويه بن أحمد بن طولون كان في سفح الجبل مما يلي طريق مسجد موسى عليه السلام **مسجد موسى**
بناه الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات **مسجد زهرون** بالصحرا هو مسجد أبي محمد
الحسن بن عمر الخولاني ثم عرف بابن المبيض وكان زهرون فيه فنسب إليه **مسجد الفقاعي**
هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله كان أبوه فقاعياً بمصر وهو مسجد كبير بناه كافور الإخشيدي
ثم جدده وزاد فيه مسعود بن محمد صاحب الوزير أبي القسم علي بن أحمد الجرجرائي وكان في وسط
المسجد محراب مبني مطوب يقال إنه من بناء حاطب بن أبي بلتعة رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المقوقس ويقال إنه أول محراب اختط في مصر وكان أبو الحسن التميمي قد زاد فيه بناء قبل
ذلك **مسجد الكنز** هذا المسجد كان شرقي الخندق وبحري قبر ذي النون المصري وكان مسجداً صغيراً
يعرف بالدعام ومات قبل تمامه فهدمه أبو طاهر محمد بن علي بن العرشي القرقوبي ووسعه وبناه
وحكي أنه لما هدمه رأى قائلاً يقول في المنام على أذرع من هذا المسجد كنز فاستيقظ وقال هذا
من الشيطان فرأى هذا القائل ثلاث مرات فلما أصبح أمر بحفر الموضع فإذا فيه قبر وظهر له لوح
كبير تحته ميت في لحد كأعظم ما يكون من الناس جثة ورأساً وكأنه طريء لم يرسل منها إلا قليل
جمجمة الرأس فإنه رأى شعر رأسه قد خرج من الكفن وإذا الجمجمة فراعه ما رأى وقال هذا هو الكنز بلا شك
وأمر بإعادة اللوح والتراب كما كان وأخرج القبر عن سائر الحيطان وأبرزه للناس فصار يزار ويتبارك
به **مسجد** في غربي الخندق أنشأه أبو الحسن بن النجار الزيات في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة **مسجد
لؤلؤ** الحاجب بالقرافة الصغرى بنى بجانبه مقبرة وحفر عندها بئراً حتى انتهى الحفار
إلى قرب الما فقال إني أجد في القعر شيئاً كأنه حجر فقال له لؤلؤ تسبب في قلعه فلما قلعه فار الما
وأخرجه وإذا به أسطام مركب وهو الخشبة التي يبنى عليها السفينة وهذا يصدق ما قاله أرسطاطاليس
في كتاب الآثار العلوية قال إن أهل مصر يسكنون فيما انحسر عنه البحر الأحمر يعني بحر الشام وقد

لبره

[redacted]

ذكر لولو هذا عند ذكر حام لولو **مقام المومن** قيل انه مومن ال فرعون لانه اقام فيه وهذا بعيد من الصحه

قناطر بن طولون وبيره هذه القناطر قايمه الى اليوم من بنا احمد بن طولون التى عند بركة الحبش وتعرف هذه البير في زمننا ببير عفصه ولا تزال هذه القناطر الى اثنا القرافه الكبرى ومن هناك خبت لتقدمها وهى من اعظم المبانى قال القضاعى قناطر احمد بن طولون ه وبيره بظاهر المعافر كان السبب فى عمل هذه القناطر ان احمد بن طولون ركب فمر بمسجد الاقدام وحده وتقدم عسكره وقد كره العطش وكان فى المسجد خياط فقال يا خياط عندك ما فقال نعم ه فاخرج له كوزا فيه ما فقال اشرب ولا تمد يعنى لا تشرب كثيرا فتبسم احمد بن طولون وشرب ومد فيه حتى شرب اكثره ثم ناوله اياه وقال يا فتى سقيتنا وقلت لا تمد فقال نعم اعزك الله ه موضعنا هذا منقطع وانما اخيط جمعتى حتى اجمع ثمن راويه فقال له والما ها هنا عندكم معوز فقال نعم فمضى احمد بن طولون فلما حصل فى داره قال جيونى الساعة بخياط فى مسجد الاقدام فما كان باسرع من ان جا وابه فلما راه قال صر مع المهندسين حتى يخطوا عندك موضع سقايه ويجروا الما وهذه الف دينار خذها وابتدى فى الانفاق واجرى على الخياط فى كل شهر عشرة دنانير وقال له بشرنى ساعة يجرى الما فيها فجدوا فى العمل فلما جرى الما اتاه يبشره فخلع عليه وحمله ه واشترى له دارا يسكنها واجرى عليه الرزق السنى فى الدار وكان قد اشير عليه بان يجرى الما من عين الى خليد المعروفه اليوم بالنعش فقال هذه العين لا تعرف ابدا الا بابى خليد وانا اريد ان استنبط بيرا تعدل عن العين الى الشرق واستنبط بيره هذه وبنى عليها القناطر واجرى الما الى الفسقيه التى بقرب درب سالم وقال جامع البيره الطولونيه واما رغبته فى ابواب البر فكانت ظاهره بينه واصحه فمن ذلك بنا الجامع والبيمارستان ثم العين التى بناها بالمعافر وبناها مبنيه صحيحه ودعيه قويه حتى انها ليس لها نظير ولهذا اجتهد المادرانيون وانفقوا الاموال الخطيره ليحكوها فاعجزهم ذلك لانها وقعت فى موضع جيرانه كلهم محتاجون اليها وهى مفتوحه طول النهار لمن كشف وجهه للاخذ منها ولمن كان له غلام او جاريه والسبيل للفقرا والمساكين فهى حياه ومعونه واتخذها مستغلا فيه فضل وكفايه لمصالحها والذى تولى لاحمد بن طولون بنا هذه العين رجل نصرانى حسن الهندسه حاذق بها وانه دخل الى احمد بن طولون عشيه من العشايا فقال له اذا فرغت مما تحتاج اليه فيها فاعلمنى لنركب اليها نراها فقال يركب الامير ايده الله اليها فى غد فقد فرغت وتقدم النصرانى فتامل منها موضعا يحتاج الى قصريه جير واربع طوبات فبادر بعمل ذلك واقبل احمد بن طولون يتامل العين واستحسن جميع ما شاهده فيها ثم اقبل الى الموضع الذى فيه القصريه الجير فوقف بالانفاق عليه فلم طوبه الجير غاصت يد الفرس فيه فكبا احمد ولسوطنه قدر ان ذلك لمكروه اراده به النصرانى فامر به فشق عنه ما عليه من الثياب وضربه خمسمايه سوط وامر به الى المطبق وكان المسكين يتوقع من الجايزه مثل ذلك دنانير فاتفق له اتفاق سو وانصرف

احمد

[redacted]

وكان

وكان مقامه بالفسطاط شهرين واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان وكان حدثا ثم ولى عبد الملك بشرا بعد ذلك البصرة قال ثم دثر هذا الخندق الى ايام خلع الامين بمصر وبيعة المامون وولى البلد عباد بن محمد بن حيان مولى كندة من قبل المامون فكتب الامين الى اهل الحوفين في القيام ببيعته وقتال عباد واهل مصر فجمع اهل الحوف لذلك واستعدوا وبلغ اهل مصر فاشار واعلى عباد بحفر الخندق فحفر واخذ قاما من النيل الى الجبل واحفروا هذا الخندق العتيق فكان القتال عليه اياما متفرقة الى ان قتل الامين وتمت بيعة المامون ثم لم يحفر بعد ذلك الى يومنا هذا وذكر ابن زولاق ان القايد جوهر لما اختط القاهرة وكثر الارجاف بمسير القرامطة الى مصر حفر خندق السري بن الحكم بباب مدينة مصر وعمل عليه بابا في ذي القعدة سنة ستين وثلثماية وحفر خندقا في وسط مقبرة مصر وهو الخندق الذي حفره بن حمدم وابتدا حفره من بركة الحبش حتى وصله بخندق عبد الرحمن بن حجدم حتى بلغ به تربة محمد بن ادريس الشافعي ثم حفر من الجبل الى ان وصل بخندق بن حجدم وسط المقابر وبدايه يوم السبت التاسع من شوال سنة احدى وستين وثلثماية وفرغ منه في مدة يسيرة

القباب السبع

هذه القباب باخر القرافة الكبرى مما يلي مدينة مصر قال ابن سعيد في كتاب المغرب والقباب السبع المشهورة بظاهر الفسطاط هي مشاهد على سبعة من بني المغربي قتلهم الخليفة الحاكم بعد فرار الوزير ابي القسم الحسين بن علي بن المغربي الى ابي الفتوح حسن بن جعفر بمكة وفي ذلك يقول ابو القسم بن المغربي

اذا شيت ان ترنو الى الطف باكيا • فدونك فانظر بخوارض المقطم
تجد من رجال المغربي عصابة • مضرجة الاجسام من حلل الدم
فكم تركوا محراب اي معطل • وكم خلفوا من شون لم تحكم

وقد ذكرت اخبار بني المغربي عند ذكر بساتين الوزير من بركة الحبش وتعلق بهذا الموضع من خبرهم ان ابا الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن المغربي لما خرج من بغداد وصار الى مصر في ايام العزيز بالله بن المعز في سنة احدى وثمانين وثلثماية رتب له في كل سنة ستة الاف دينار وصار من شيوخ الدولة فقال يوما لمودب ولده ابي القسم حسين وهو علي بن منصور بن طالب المعروف بابي الحسن دوخلة بن القارح سرا انا اخاف همة ابني ابي القسم ان سمو ابه الى ان يوردنا ورد الاصدر عنه فان كانت الانفاس مما يحفظ وتكتب فاكتبها واحفظها وطالعني بها فقال ابو القسم في بعض الايام لمودبه هذا الى متى نرضى بالخمول الذي نحن فيه فقال له واي خمول هنا باخذون من مولانا في كل سنة ستة الاف دينار ابوكم من شيوخ الدولة فقال اريد ان تقصد الى ابوابنا الكتاب والمواكب والمقانب ولا ارضى بان تجري علينا كالولدان والنسوان فاعاد ذلك على ابيه فقال ما اخوفني ان يخضب ابو القسم هذه من هذه وقبض على لحيته وهامته وعلم ذلك ابو القسم فصارت بينه وبين مودبه وقفة وكان ذلك في خلافة الحاكم بامر الله

منصور بن العزيز وتحرّث القايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد اكثر من قتل
روسا دولته وصار يبعث الى القايد كلما قتل رئيسا براسه ويقول هذا عدوي وعدوك
فقبض على ابي الحسن علي بن الحسين بن المغربي والد الوزير ابي القسم الحسين وعلى اخيه ابي
عبد الله محمد بن الحسن وعلى محسن ومحمد اخوي الوزير المذكور لثلاث خلون من ذي القعدة سنة
اربعمايه وفرّ الوزير ابو القسم الحسين بن المغربي من مصر في زي جمال لليالي من ذي القعدة ولحق
بحسان بن الجراح وكان من امره ما كان **ذكر الابار والاحواض التي بالقرافه**
حوض القرافه امر ببنايه السيده ست الملك عمة الحاكم بامر الله ابنة المعز لدين الله
في شعبان سنة ست وستين وثلثمايه واختل في ايام العادل ابي الحسن بن السلار وزير مصر
في ست واربعين وخمسمايه وامر بعمارته ثم انشق في سنة ثمانين وخمسمايه فجدده القاضي
السعيد ثقة الثقات ذو الرياستين ابو الحسن علي بن عثمان بن يوسف بن ابرهيم بن يوسف
بن احمد بن يعقوب بن مسلم بن مسنه حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعه بن المغيره بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي صاحب النظر في ديوان مصر ومصنف كتاب المنهاج في احكام
الخراج وهو كتاب جليل الفايده ولم يزل انا رهنا القاضي حميد ومقاصد سديد وعنده
نحوه قرشيه وسروه وعصبيه وهو وان طاب اصولا فقد زكا فرعا وان تفرقت في سواه
فضايل فقد جمعها الله فيه جميعا ولم يزل منذ كان يسعى من الامانه على صراط مستقيم احدا
بقوله تعالى اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم **الحوض**
بجوار قصر القرافه في ظهر الحمام العزيزي بخط قرن القرافه امرت ببنايه ام الخليفه الظاهر
لاعزاز دين الله واسمها السيده رصد على يدي وكيلها الشريف المحدث ابي ابرهيم احمد بن القاسم
بن الميمون بن حمزه الحسيني العبدلي بسبح القرافي الخطاب والنكتي **حوض** بخط الاشعوب
وهو بقصر بني عنيف **حوض** في داخل قصر ابي المعلوم بها ولبير الكبيره ذات الدواليب
بناه المحتسب الفارسي مع بنايه البير والمبضاه في ايام السيده ام العزيز ويقال ان الحوض
والبير من بنا الماذراني وانما جددته عمة الحاكم **حوض** بقصر بني كعب وتجاهه بير انشاه
الحاجب لولو وهو من حقوق قصر بني كعب وقد خربت هذه الاحواض ودثرت **ذكر الابار
التي ببركة الحبش والقرافه** **بير** ابي سلامه وتعرف ببير الغنم وهي قبلي البويته
وموضعها احسن موضع في البركه وهي التي عنى ابو الصلت اميه بن عبد العزيز بقوله
لله يومي ببركة الحبش ۞ والافق بين الضيا والغبش ۞ ونحن في روضة مفوفه دبج ۞ بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها ايدي الربيع لنا ۞ فنحن من نسجها على فرش ۞ والنيل الناس كلهم رجل ۞ دعاه داعي الصبا فلم يطش
فعاطني الخمر نار كلها ۞ من سوره الهم غير منتعش ۞ وسقني بالكبار مترعة ۞ فتلك اسقى لشده العطش
بير عرفي دير مرحنا وبستان العبدي ودير مرحنا يعرف اليوم في زماننا بدير الطين وهو

[illegible] **جب الوز** [illegible]
[illegible] **جب المرقاق** [illegible]
[illegible] **ذكر السبعة التي تزار بالقرافه**
[illegible]
[illegible] **واتفق** [illegible]
[illegible] **اولهم** [illegible]
[illegible] **والثاني** [illegible]
[illegible] **الثالث** [illegible]
[illegible] **الرابع** [illegible]
الخامس [illegible] **السادس**

القاضي ابو بكر عبد الملك بن الحسن [illegible] وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين واربعماية

السابع ابو الفيض ذو النون ثوبان بن ابراهيم المصري وتوفي سنة خمس واربعين ومايتين

[illegible] بعد صلاة الصبح وهو مشتمل على اقدامهم الا انه كانت ايام شيخ الزوار

[illegible] السعودي [illegible] في يوم السبت بعد طلوع الشمس [illegible] كانا متوجهين

لا يستطيع المشي [illegible] وذلك في اواخر سنة ثمانماية وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة

[illegible] الزاير شمس الدين محمد بن عيسى المرجوشي السعودي ومحي الدين عبد القادر

[illegible] عبد الرحمن الشهير بابن عثمان [illegible] بن عثمن في سابع

[illegible] الآخر سنة خمس عشرة وثمانماية في [illegible] وقد حكى صاحب

كتاب [illegible] الاخيار سبعة عشر من ذكرنا [illegible] وابو

محمد عبد العزيز [illegible] احمد بن علي بن جعفر الخوارزمي [illegible] وابو الفضل بن الجوهري وابو

عبد الله محمد [illegible] بن الحسين عرف بالبزاز وابو الحسن علي [illegible] وابو الحسن علي

[illegible] وذكر ايضا سبعة اخرهم عقبة بن عامر الجهني والامام ابو عبد الله

محمد بن ادريس الشافعي وابو بكر الدقاق وابو ابراهيم اسمعيل المزني وابو العباس احمد الجواد والفقيه

[illegible] يوم الجمعة بعد صلاة الصبح [illegible] الزياره الان انهم يجتمعون طوايف

لكل طايفة شيخ ويجتمعون [illegible] في ليالي الجمع وفي كل سبت بكرة النهار

[illegible] بعد الظهر وهم يذكرون الله [illegible] ويجتمع معهم من الرجال والنسا خلايق

[illegible] لكل طايفة شيخ [illegible] في الزياره امور منها ما

[illegible] ينكر [illegible] ومن اشهر مزارات القرافه قبر الامام ابي عبد الله محمد

بن ادريس الشافعي رحمة الله ورضوانه عليه وتوفي يوم الجمعة اخر يوم من شهر رجب سنة

اربع ومايتين بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن في مقبرة بني زهرة اولاد عبد الله بن

عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه وعرفت ايضا بتربة اولاد بن عبد الحكم قال القضاعي وقد

جرت الناس [illegible] القبة المباركة والقبر المبارك وينقل عن المزني انه قال [illegible]

[illegible] هنا الخير [illegible] • من العلم [illegible] •

[illegible] • [illegible] الدين [illegible] • البيتين

[illegible] يقول [illegible]

وقال اخر [illegible] الشافعي [illegible] العلم والاثر •

يا [illegible] • [illegible] الاخر •

[illegible] • [illegible] اهل [illegible] الخضر •

وقال اخر اكرم به رجلا ما مثله رجل • مشارك لرسول الله في نسبه •

اضحى

اضحى بمصر دفينا في مقطمها • نعم المقطم والمدفون في تربه •

ومناقب الشافعي رحمه الله كثيرة قد صنف الايمة فيها عدة مصنفات وله في تاريخي الكبير المقفى ترجمه كبيره ومن بديع ما حكي في مناقبه ان الوزير نظام الملك ابا علي الحسن بن علي بن اسحق لما بنى المدرسه النظاميه ببغداد في سنة اربع وسبعين واربعمايه احب ان ينقل الامام الشافعي من مقبرته بمصر الى مدرسته وكتب الى امير الجيوش بدر الجمالي وزير الامام المستنصر بالله معد يساله ذلك وجهز له هديه جليله فركب امير الجيوش في موكبه ومعه اعيان الدوله ووجوه المصريين من العلما وغيرهم وقد اجتمع الناس لرويتهم فلما نبش القبر شق على الناس ذلك وماجوا وكثر اللغط وارتفعت الاصوات وهموا برجم امير الجيوش والثوره به فسكنهم وبعث يعلم الخليفه امير المومنين المستنصر بصورة الحال فاعاد جوابه بامضا ما اراد نظام الملك فقرى كتابه بذلك على الناس عند القبر وطردت العامه والغوغا من حوله ووقع الحفر في القبر حتى انتهوا الى اللحد فعندما ارادوا اقلاع ما عليه من اللبن خرج من اللحد رايحة عطره اسكرت من حضر فوق القبر حتى وقعوا صرعى فما افاقوا الا بعد ساعه فاستغفروا مما كان منهم واعادوا ردم القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكوره وتزاحم الناس على قبر الشافعي يزورونه مدة اربعين يوما بلياليها حتى كان من شدة الازدحام لا يتوصل اليه الا بعنا ومشقة زايده وكتب امير الجيوش محضرا بما وقع وبعث به وبهديه عظيمه مع كتابه الى نظام الملك فقرى هذا المحضر والكتاب بالمدرسه النظاميه ببغداد وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوما مشهودا ببغداد وكتب نظام الملك الى عامه بلدان المشرق من حدود الفرات الى ما وراء النهر بذلك وبعث مع كتبه بالمحضر وكتاب امير الجيوش فقرى في تلك الممالك باسرها فزاد قدر الامام الشافعي عند كافه اهل الاقطار وعامة جميع الامصار بذلك وقد اوردت في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانبا والاحوال والحفده والمتاع صلى الله عليه وسلم نظير هذه الواقعه جرت لضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يزل قبر الشافعي يزار ويتبرك به الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثلث وستمايه انتهى بنا هذه القبه التي على ضريحه وقد انشاها السلطان الملك الكامل المظفر المنصور ابو المعالي ناصر الدين محمد ظهير امير المومنين بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقه عليها خمسين الف دينار مصريه واخرج في وقت بنايها عظام كثيره من مقابر كانت هناك ودفنت في موضع من القرافه وبجانب القبه قبر السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتراكمه شمسيه وقيل فيه عدة اشعار منها قول الاديب الكاتب ضيا الدين ابي الفتح موسى بن ملهم •

مررت على قبة الشافعي • فعاين طرفي عليها العشاري •

فقلت لصحبي لا تعجبوا • فان المراكب فوق البحار •

وقال علا الدين ابو عمرو عثمان بن ابرهيم النابلسي

لقد اصبح الشافعي الامام مدفنا • له مذهب مذهب •
ولو لم يكن بحر علم لما • غدا وعلى قبره مركب •

وقال اخر اتيت لقبر الشافعي ازوره • فغاد ضيا فلك وما عند بحر •
فقلت تعالى الله تلك اشارة • تشير بان البحر قد ضمه القبر •

وقال شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البرده واجاد

بقبة قبر الشافعي سفينة • رست من بنا محكم فوق جلمود •
وقد غاض طوفان العلوم بقبره • استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي •

الليث بن سعد رحمه الله قد اشتهر قبره عند المتاخرين واول ما عرفته من خبر هذا القبر انه وجدت مصطبه في اخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف اربعماية قبه فيما يقال عليها مكتوب الامام الفقيه العالم الزاهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحرث المصري مفتي اهل مصر كذا ذكر في كتاب هادي الراغبين في زيارة قبور الصالحين لابي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن طلحه وفي كتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمن وذكر الشيخ محمد الازهري في كتابه في الزياره ان اول من بنى عليه وحيز كبير التجار ابو زيد المصري بعد سنة اربعين وستماية ولم يزل البنا يتزايد الى ان جدد الحاج سيف المقدم عليه قبة في الايام الاشرفيه شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون قبيل سنة ثمانين وسبعماية ثم جددت في ايام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ ابي الخير محمد بن الشيخ سليمن المادح في محرم سنة احدى عشره وثمانماية ثم جددت في سنة اثنتين وثلاثين وثمانماية على يد امراة قدمت من دمشق في الايام المويديه شيخ عرفت بمرجا بنت ابرهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر توفيت بمكه في تاسع عشرين ذي القعده سنة اربعين وثمانماية ويجتمع بهذه القبه في ليله كل سبت جماعة من القرا فيتلون القران الكريم تلاوة حسنة حتى يختمون ختمه كامله عند السحر ويقصد المبيت عندهم للتبرك بقراه القران عدة من الناس ثم تفاحش الجمع واقبل النسا والاحداث والغوغا فصار امرا منكرا لا ينصتون لقراه ولا يتعظون بواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم زادوا في التعدي حتى حفروا ما هنالك خارج القبه من القبور وبنوا اماكن اتخذوا بها مراحيض وسقايات ما وزعم من لا علم عنده ان هذه القراه في كل ليلة سبت عند قبر الليث بزعمهم قديمه من عهد الامام الشافعي وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبعماية من سني الهجره بمنام ذكر بعضهم انه راه وكانوا اول ذلك يجتمعون للقراه عند قبر ابي بكر الادفوي

ذكر المقابر خارج باب النصر

اعلم ان المقابر التي هي الان خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة ثمانين واربعماية واول تربه بنيت هناك تربة امير الجيوش بدر الجمالي الماماتة رحمه الله ودفن فيها وكان خطها يعرف براس الطابيه قال الشريف امين الدوله ابو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله

العلوى

العلوى الفاطمى وقد [illegible]

[illegible]

[illegible] الظاهر برقوق الموجوده هناك ثم [illegible] الملك الظاهر [illegible]
[illegible] واحتاط على قطعه [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الخانكاه الظاهريه والشيخ المعتقد [illegible] والشيخ المعتقد [illegible]
[illegible] الظاهر برقوق [illegible]
[illegible] قطعه مساحتها [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد قليل

ذكر كنايس اليهود

[illegible] الموضع الذي يجتمع فيه للصلاه [illegible]
[illegible] كنيسه [illegible] وكنيسه [illegible]
[illegible] وكنيسه [illegible] كنيسه [illegible]
[illegible] **كنيسه دموه** هذه الكنيسه اعظم معبد لليهود بارض
مصر [illegible] في انها الموضع الذي كان ياوي اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه
حين كان يبلغ رساله الله [illegible] فرعون مده مقامه بمصر منذ قدم من مدين الى ان
خرج ببني اسرايل من مصر ويزعم اليهود انها بنيت هذا البنا الموجود بعد خراب بيت المقدس
[illegible] وذلك قبل ظهور المله الاسلاميه بما ينيف
على [illegible] سنه وبهذه الكنيسه شجره زيزفون في غايه الكبر يشكون في انها من زمن
موسى عليه السلام ويقولون انه عليه السلام [illegible] في موضعها فانبت الله هناك هذه الشجره
وانها لم تزل ذات اغصان نضره وساق [illegible] السما مع حسنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاتفق ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]

كرا

كثيرا فيها وسا قص عليك في هذا الموضع منها ما فيه كفايه اذ كان ذلك من شرط هذا الكتاب
موسى بن عمران وفي التوراه عمرم بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل
الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم امه يوخابذ بنت لاوي فهي عمة عمران والد موسى ولد بمصر
في اليوم السابع من شهر ادار سنة ثلاثين ومايه لدخول يعقوب على يوسف عليهما السلام
بمصر وكان بنو اسرايل منذ مات لاوي بن يعقوب في سنة اربع وتسعين لدخول يعقوب مصر
في البلاد مع القبط وذلك ان يوسف عليه السلام لما مات في سنة ثمانين من قدوم يعقوب
مصر كان الملك اذ ذاك بمصر دارم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم وتسميه القبط درموس
فاستوزر بعد رجلا من الكهنه يقال له بلاطس فحمله على اذى الناس وخالف ما كان عليه يوسف
وسات سيره الملك حتى اغتصب كل امراه جميله بمدينة منف وغيرها من النواحي فشق ذلك
من فعله على الناس وهموا بخلعه من الملك فقام الوزير بلاطس في الوساطه بينه وبين الناس
واسقط عنهم الخراج لثلاث سنين وفرق فيهم مالا حتى سكنوا **واتفق** ان رجلا من الاسرايليين
ضرب بعض سدنه الهياكل فادماه وعاب دين الكهنه فغضب القبط وسالوا الوزير ان
يخرج بني اسرايل من مصر فابا وكان دارم الملك قد خرج الى الصعيد فبعث اليه يخبره بامر الاسرايلي
وما كان من القبط في طلبهم اخراج بني اسرايل من مصر فارسل اليه الا تحدث في القوم حدثا
دون موافاته فتشغب القبط واجمعوا على خلع الملك واقامه غيره فسار اليهم الملك وكانت
بينه وبينهم حروب قتل فيها خلق كثير ظفر فيها الملك وصلب ممن خالفه نحا في النيل
طوايف لا يحصى وعاد الى اكثر ما كان عليه من ابتزاز النسا واخذ الاموال واستخدام الاشراف
والوجوه من القبط ومن بني اسرايل فاجتمع الكل على ذمه **واتفق** انه ركب في النيل فهاجت
به الريح واغرقه الله ومن معه فلم يوجد جثته الا عند شطنوف فاقام الوزير في الملك من بعده
ابنه معاديوس وكان صبيا وتسميه بعضهم معدان فاستقام الامر ورد النسا اللاتي
اغتصبهن ابوه وهو خامس الفراعنه فكثر بنو اسرايل في زمنه ولحقوا بالاصنام
وذمها وهلك بلاطس الوزير وقام من بعده في الوزاره كاهن يقال له املاده فامر با فراد
بني اسرايل ناحيه من البلد بحيث لا يختلط بهم غيرهم فاقطعوا موضعا في قبلي مدينه منف
صاروا اليه وبنوا فيه معبدا كانوا يتلون به صحف ابرهيم عليه السلام فخطب رجل من
القبط بعض نسايهم فابوا ان ينكحوه وقد كان هو بها فانكر القبط فعلهم وصاروا الى الوزير
وشكوا من بني اسرايل وقالوا هولا قوم يعيبوننا ويرغبون عنا ولا يحب ان يجاورونا
ما لم يريد بنو ابرلمنا فقال لهم الوزير قد علمتم اكرام طوطيس الملك لجدهم وتقدم ابنه من بعده
وقد علمتم بركه يوسف حتى جعلتم قبره وسط النيل فاخصب جانبا مصر بمكانه وامرهم بالكف
عن بني اسرايل فامسكوا الى ان هلك معدان وقام من بعده في الملك ابنه اكساميس الذي

الذي يسميه بعضهم كاسم بن معدان بن الريان بن الوليد بن دومع العمليقي وهو السادس من فراعنة
مصر وكان اولهم يقال له فرعان فصار ذلك اسما لكل من تجبر وعلا امره وطالت ايام كاسم
ومات وزيرا سه فاقام من بعده رجلا من بيت المملكة يقال له طلما بن قومس وكان شجاعا
ساحرا كاهنا كاتبا حكيما دهيا متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنازعه الملك ويقال انه
من ولد اشمون الملك وقيل من ولد صا فاحبه الناس وعمر الخراب وبنا مدنا من الجانبين وراى
في نجومه انه سيكون حرث وشر وشكا القبط اليه من الاسراسلين فقال هم عبيدكم
وكان القبطي اذا اراد حاجة سخر الاسراسلي وضربه فلا يعترض عليه احد ولا ينكر ذلك
فان ضرب الاسراسلي احدا من القبط قتل البتة وكذلك كانت تفعل نسا القبط بالنسا
الاسراسلات وكانت اول شر ودل اصاب بنى اسرايل وكثر ظلمهم واذاهم من القبط
واستبد الوزير طلما بامر البلد كما كان العزيز مع نهراوس وتغيب اكساميس الملك فاتهم
طلما بانه سمه فركب في سلاحه واقام لا طير الملك مكان ابيه وكان جريا منجيا فصرف طلما
بن قومس عما كان عليه من خلافته واستخلف رجلا يقال له لاهوق من ولد صا وانفذ طلما
عاملا على الصعيد وسير معه جماعة من الاسراسلين وزاد تجبره وعتوه وامر الناس جميعا
ان يقوموا على ارجلهم في مجلسه وهدين الى الاسواق ومنع الناس من فضول ما بايديهم
وقصرهم على القوت واسر كثيرا من النسا وفعل اكثر ما فعله من تقدمه واستعبد بنى اسرايل
فابغضه العام والخاص وكان طلما لما صرف عن الوزارة وخرج الى الصعيد اراد ازالة الملك
والخروج عن طاعته فجبى المال وامتنع من حمله واخذ المعادن لنفسه وهم ان يتم ملكا من
ولد قفطرين ويدعوا الناس الى طاعته ثم انصرف عن ذلك ودعا لنفسه وكانت الوجوه والاعيان
قد افترقا الناس وتطاول كل احد من ابنا الملوك الى الملك وطمع فيه وقيل ان روحانيا تجلى
ظهر لطلما وقال له ان اطعتني اطعتك وملكتك مصر زمانا طويلا فاجابه وقرب له اشيا منها
غلام اسراسلي فصار عونا له وبلغ الملك خروج طلما عن طاعته فوجه اليه قايدا قلده مكانه وامره
ان يقبض على طلما ويبعث به اليه موثقا فسار اليه وخرج طلما للقايه وحاربه فظفر به واستولى
على ما معه فجهز اليه الملك قايدا اخر فهزمه وسار في اثره وقد كثف جمعه فبرز اليه الملك
واحتربا فكانت لطلما على الملك فقتله واستولى على مدينة منف ونزل قصر المملكة وهذا
هو فرعون موسى عليه السلام وبعضهم يسميه الوليد بن مصعب وقيل هو من العمالقة وهو
سابع الفراعنة ويقال انه كان قصيرا طويل اللحية اشهل العين صغير العين اليسرى في
جبينه شامة وكان اعرج ويقال انه كان يكنى بابي مرة وان اسمه الوليد بن مصعب وانه اول
من خضب بالسواد لما شاب دله عليه ابليس وقيل كان من القبط وقيل انه دخل منف على
اتان تحمل النطرون ليبيعه وكان الناس قد اضطربوا في تولية الملك فحكموه ورضوا بتوليه

وجوه القرود باجسام عظيمه سلغ السحاب واجنحه مركبه على حيات عظيمه تطير في الهوا
ويرجع بعضها الى بعض فتبتلعه وحيات تخرج من افواهها نار تنتشر في الناس وحيات تطير
وترجع الى الهوا وتحدر على كل من حضر لتبتلعه فيتهارب الناس منها وعصي تحلق في الهوا فتصير
حيات برووس وشعور ورواد ناب تضرب بالناس ان تنهشهم ومنها ما له قوايم ومنها ما نيل
مهوله وعملوا دخانا لعشي ابصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا ودخانا تظهر صورا
كهيه النيران في الجو على دواب تصدم بعضها بعضا وتسمع لها ضجيج وصورا خضرا على دواب خضر
وصورا سودا على دواب سود هايله فلما راى فرعون ذلك سره ما راى هو ومن حضره واغتم موسى
ومن امن به حتى اوحى اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا وكان للسحره
ادوسا وبقا ليلكا نواسعين رئيسا فاسر اليهم موسى قد رايتم ما صنعتم فان قهرتكم
اتومنون بالله قالوا نفعل فغاظ فرعون مساره موسى لروسا السحره هذا والناس يسخرون
بموسى واخيه ويهزون بهما وعليهما دراعتان من صوف وقد احتزما بليف فلوح موسى بعصاه
حتى غابت عن الاعين فاقبلت في هيه تنين عظيم له عينان يتوقدان والنار تخرج من فيه ومنخريه
فلا تقع على احد الا برص وسقط من ذلك على ابنه فرعون فبرصت وصار التنين فاغرا فاه فالتقط
جميع ما عملت السحره وما بين مركب كانت مملوه عصيا وحبالا وساير من فيها من الملاحين وكانت
في النهر الذي يتصل بدار فرعون وابتلع عمدا كثيره وحجاره قد كانت حملت الى هناك ليبنى بها
ومر التنين الى قصر فرعون ليبتلعه وكان فرعون جالسا في قبه على جانب القصر ليشرف
على عمل السحره فوضع نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الى اعلاه ولهب النار يخرج من فيه حتى
احرق مواضع من القصر فصاح فرعون مستغيثا بموسى عليه السلام فزجر موسى التنين فانعطف
ليبتلع الناس فنفروا كلهم من بين يديه والسناب بين يديهم فامسكه موسى وعاد في يده عصا كما
كان ولم ير الناس من تلك المراكب وما كان فيها من الحبال والعصي والناس ولا من العمد والحجار
وما شربه من ما النهر حتى بانت ارضه اثرا فعند ذلك قال السحره ما هذا من عمل الادميين وانما
هو من فعل جبار قدير على الاشيا فقال لهم موسى اوفوا بعهدكم والا سلطته عليكم يبتلعكم كما
ابتلع غيركم فامنوا بموسى وجاهروا فرعون وقالوا هذا من فعل اله السما وليس من فعل اهل
الارض فقال قد عرفت انكم واطاعتموه علي وعلى ملكي حسدا منكم لي وامر فقطعت ايديهم وارجلهم
من خلاف وصلبوا وجاهرته امراته والمومن الذي كان يكتم ايمانه وانصرف موسى فاقام بمصر
يدعوا فرعون احد عشر شهرا من شهر ابار الى شهر نيسان المستقبل وفرعون لا يجيبه بل
استدرجوا على بني اسرايل واستعبادهم واتخاذهم سخريا في ممتهنة الاعمال فاصابت فرعون
وقومه الجوايج العشر واحده بعد اخرى وهو يطلب لهم عند وقوعها ويفزع الى موسى في الدعا بالجلا
ثم يلح عند انكشافها كانت عذابا من الله عز وجل عذب الله بها فرعون وقومه فمنها انه ما تمصر صار

دماً حتى هلك اهل مصر عطشا وكثرت عليهم الضفادع حتى وسخت جميع مواضعهم وقذرت عليهم
عيشتهم وجميع ماكلهم وكثر البعوض حتى حشا الهوا ومنع النسيم وكثر عليهم ذبان الكلاب
حتى جرح ابدانهم ونغص عليهم حياتهم وماتت دوابهم واغنامهم بخاه وعم الناس الجرب والجدري
حتى زاد منظرهم قبحا على مناظر الجذما ونزل من السما برد مخلوط بصواعق اهلك كلما ادركه
من الناس والحيوانات واذهب بجميع الثمار وكثر الجراد والجنادب التي اكلت الاشجار واستقصت
اصول النبات واظلمت الدنيا ظلمه سودا غليظه حتى كانت من غلظها تحس بالاجسام وبعد ذلك
كله نزل الموت فجاة على بكور اولادهم بحيث لم يبق لاحد منهم ولد بكر الا فجع به في تلك الليله ليكون
لهم في ذلك شغل عن بني اسرايل وكانت الليله الخامسه عشر من شهر نيسان سنة احدى وثمانين
لموسى فعند ذلك سارع فرعون الى ترك بني اسرايل فخرج موسى عليه السلام من ليلته هذه ومعه
بنو اسرايل من عين شمس سوى النسا والصبيان والغربا وشغل القبط عنهم بالماتم التي كانوا فيها على
موتاهم وكانت عدتهم ستمايه الف رجل محارب فسار والثلث مراحل نهارا وليلا حتى وافوا الى ٥
فوهه الحروب ويسمى فازموسى وهو ساحل البحر بجانب الطور فانتهى خبرهم الى فرعون في يومين
وليله فندم بعد خروجهم وجمع قومه وخرج في كثره كفاك من مقدارها قول الله عز وجل اخبارا
عن فرعون انه قال عن بني اسرايل وعدتهم ما قد ذكر على ما جا في التوريه ان هولا لشرذمة قليلون
وانهم لنا لغايظون ولحق بهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان فاقام العسكران ليله ٥
الواحد وعشرين على شاطي البحر وفي صبيحه ذلك اليوم امر موسى ان يضرب البحر بعصاه وبعثه
فلق الله لبني اسرايل البحر اثني عشر طريقا عبر كل سبط من طريق وصارت المياه قايمه عن ٥
جانبيهم كامثال الجبال وصير قاعه البحر طريقا مسلوكا لموسى ومن معه وتبعهم فرعون وجنوده
فلما خلص بنو اسرايل الى عدوه الطور انطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقهم الله جميعا ونجا موسى
وقومه ونزل بنو اسرايل حفا في الطور وسبحوا مع موسى بتسبيح طويل قد ذكر في التوراه وكانت
مريم اخت موسى وهرون تاخذ الدف بيدها ونسا بني اسرايل في اثرها بالدفوف والطبول
وهي ترتل التسبيح لهن ثم ساروا في البريه ثلثه ايام واقفرت مصر من اهلها وسار موسى بقومه ٥
ففني زادهم في اليوم الخامس من ايار فضجوا الى موسى فدعا ربه فنزل لهم المن من السما فلما كان
اليوم الثالث وعشرين من ايار عطشوا وضجوا الى موسى فدعا ربه ففجر له عينا من الصخر ولم يزل
لسيرهم حتى وافوا طور سينين غرة الشهر الثالث لخروجهم من مصر فامر الله موسى بتطهير
قومه واستعدادهم لسماع كلام الله سبحانه فطهرهم ثلثه ايام فلما كان في اليوم الثالث وهو
السادس من الشهر رفع الله الطور واسكنه نوره وظلل حواليه بالغمام واظهر في الافاق ٥
الرعود والبروق والعواصف واسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي انا الله ربكم واحد لم يكن
لكم معبود من دوني • لا تحلف باسم ربك كاذبا • اذكر يوم السبت واحفظه • بر والديك واكرمهما •
لاتقتل

[redacted]

[illegible]

كنيسة جوجر

[illegible]

الياس

[illegible]

[illegible]

كنيسة المصاصة

[illegible]

كنيسة الشاميين

[illegible]

كنيسة العراقيين

كنيسة بالجودرية

[illegible]

كنيسة القرايين

[illegible]

وهي كنيسة تختص بطائفة اليهود القرايين كنيسة دار الخدرة هذه الكنيسة بحارة زويلة [illegible]

وال

والسويقة المسعودي وغيرها هي كنيسة تختص بالربانيين من اليهود **كنيسة ابن شميح** هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية من حارة زويلة وهي مما تختص به الطايفة القراين **كنيسة السمرة** هذه الكنيسة بحارة زويلة في خط درب ابن الكوراني تختص بالسمرة ٥ وجميع كنايس القاهرة المذكورة محدثة في الاسلام بلا خلاف

ذكر تاريخ اليهود واعيادهم قد كانت اليهود تورخ اولا بوفاة موسى عليه السلام ثم صارت تورخ بتاريخ الاسكندر بن فلبس وشهور سنتهم اثنا عشر شهرا وايام السنة ثلثمايه واربعة وخمسون يوما **فاما** الشهور فانها تشري مرحشوان كسليو طيبت شفط اذر نيسن ايار سيوان تموز اب ايلول وايام سنتهم ايام سنة القمر ولو كانوا يستعملونها على حالها لكانت ايام سنتهم وعدد شهورهم شيا واحدا ولكنه لما خرج بنو اسرايل من مصر مع موسى عليه السلام الى التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية وايتمروا بما امروا به كما وصف في السفر الثاني من التوراة اتفق ذلك ليلة اليوم الخامس عشر من نيسن والقمر تام الضوء ٥ والزمان ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم كما قال في السفر الثاني من التوراة احفظوا هذا اليوم سنة لكم الى الدهر في اربعة عشر من الشهر الاول وليس يعني بالشهر الاول هنا شهر تشري ولكنه عني به شهر نيسن من اجل انهم امروا ان يكون شهر الفسح راس شهورهم ويكون اول السنة فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذي خرجتم فيه من التعبد ولا تاكلوا خميرا في هذا اليوم في الشهر الذي ينضر فيه الشجر فلذلك اضطروا الى استعمال سنة الشمس لتقع اليوم الرابع عشر من شهر نيسن في اوان الربيع حين تورق الاشجار وتزهر الثمار والى ٥ استعمال القمر ليكون جرمه فيه بدرا تام الضو في برج الميزان واحوجهم ذلك الى الحاق الايام التي تتقدم بها عن الوقت المطلوب بالشهور اذا استوفيت ايام شهر واحد فالحقوها بها شهرا تاما سموه ادار الاول وسموا اذار الاصلي اذار الثاني لانه ردف سميا له وتلاه وسموا السنة الكبيسة عبورا اشتقاقا من معتارت وهو المراه الحبلى بالعبرانية لانهم شبهوا دخول الشهر الزايد في السنة بحمل المراه ما ليس من جملتها ولهم في استخراج ذلك حسبانات كثيرة مذكورة في الازياج وهم في عمل الاشهر مفترقون فرقتين احدهما الربانيه واستعمالهم اياها على وجه الحساب بمسيري الشمس والقمر الوسط سوا روي الهلال او لم ير فان الشهر عندهم هو مدة مفروضة تمضي من لدن الاجتماع الكاين بين الشمس والقمر في كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من الجالية ببابل الى بيت المقدس ينصبون على روس الجبال ويقيمون ربايا للفحص عن الهلال والزموهم بايقاد النار وتدخين دخان يكون علامة لحصول الروية وكانت بينهم وبين السامرة العداوة المعروفة ٥ فذهبت السامرة ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الروية بيوم و والوا بين ذلك شهورا اتفق في اوايلها ان السما كانت متغيمة حتى فطن لذلك من في بيت المقدس وراوا الهلال غداة اليوم الرابع

او الثالث من الشهر مرتفعا عن الافق من جهة المشرق فعرفوا ان السامره فتنتهم فالنجوم والى اصحاب
التعاليم في ذلك الزمان لما منوا بما يلقونه من حسابهم مكايد الاعدا واعتلوا الجواز العمل بالحساب
ونيابته عن العمل بالرويه لعلل ذكروها فعمل اصحاب الحساب لهم الادوار وعلموهم استخراج الاجتماعات
ورويه الهلال وانكر بعض الربانيه حديث الرهبا ورفعهم الدخان وزعم ان سبب استخراج هذا الحساب
هو ان علماهم علموا ان اخر امرهم الى الشتات تخافوا اذا تفرقوا في الاقطار وعولوا على الرويه ان تختلف
عليهم في البلدان المختلفه فيتساجروا فلذلك استخرجوا هذه الحسبانات واعتنى بها العازر بن فروح
وامرهم بالتزامها والرجوع اليها حيث كانوا والفرقه الثانيه هم الميلاديه الذين يعملون مبادي
الشهور من الاجتماع ويسمون القرا والاسمعيه لانهم يراعون العمل بالنصوص دون الالتفات الى
النظر والقياس ولم يزالوا على ذلك الى ان قدم عانان راس الجالوت من بلاد المشرق في نحو الاربعين
ومايه من الهجره الى دار الاسلام بالعراق فاستعمل الشهور برويه الاهله على مثل ما شرع في الاسلام
ولم يبال اى يوم وقع من الاسبوع وترك حساب الربانيين وكبس الشهور بان ينظر كل سنه
الى زرع الشعير بنواحي العراق والشام فيما بين اول شهر نيسن الى ان يمضي منه اربعة عشر يوما
فان وجد باكرم يصلح للفريك والحصاد ترك السنه بسيطه وان وجده لم يصلح لذلك كبسها
حينيد وتقدمه المعرفه لهذه الحاله ان من اخذ برايه يخرج تسعه سنين من سقط تسطرها الشام
والبقاع المشابهه له في المزاج الى زرع الشعير فان وجد السفا وهو شوك السنبل قد طلع عد
منه الى الفاسح خمسين يوما وان لم يره طالعا كبسها لشهر يعضهم يردفه باذار فيكون ٥
اذار واذار من السنه مرتين واكثر استعمال القرا نابيه لسقط دون اذار كما ان الربانيه يستعمل
اذار دون غيره فمن يعتمد من الربانيه في عمل الشهور بالحساب يقول ان شهر تشرى لا يكون اوله
يوم الاحد والاربعا وعدته عندهم ثلاثون يوما ابدا وفيه عيد راس السنه وهو عيد البشاره ٥
بعتق الارقا وهذا العيد في اول يوم منه ولهم ايضا في اليوم العاشر منه صوم الكبور ومعناه
الاستغفار وعند الربانيين ان هذا الصوم لا يكون ابدا الاحد ولا الثلثا ولا الجمعه وعند من
يعتمد في الشهور الرويه ان ابتدا هذا الصوم من غروب الشمس في ليله العاشر الى غروب ليله
ليله الحادي عشر وذلك اربع وعشرون ساعه والربانيون يجعلون مدة الصوم خمسا وعشرين
ساعه الى ان يستبين النجوم ومن لم يصم منهم هذا الصوم قتل شرعا وهم يعتقدون ان الله يغفر
لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصنات وظلم الرجل اخاه وجحد الربوبيه وفيه ايضا عيد
المظله وهو سبعه ايام يعيدون في اولها ولا يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم السبت ومدة
ايام المظله الى اخر اليوم الثاني والعشرين تمام سبعة ايام واليوم الثاني يقال له عيد الاعتكاف
وهم يجلسون في هذه الايام السبعه التي اولها خامس عشر تشرى تحت ظلال سعف النخل
الاخضر واغصان الزيتون ونحوها من الاشجار التي لا ينتاثر ورقها على الارض ويرون ان ذلك مما

ممنم

[illegible] واما [illegible]

[redacted]

ذكر معنى قولهم يهودي

[redacted]

السلام

السلام وايام حياة يوشع بن النون فلما مات يوشع سال بنو اسرايل الله تعالى وابتهلوا في رغبة
الشمسا ان يقدم عليهم واحدا منهم فجا الوحي من الله بتقديم عتنيال بن قناز من سبط يهودا
فتقدم على ساير الاسباط وصار بنو يهودا مقدمين على جميع الاسباط من حينيذ الى ان ملك
الله على بني اسرايل نبيه داود وهو من سبط يهودا فورث ملك بني اسرايل من بعده ابنه سليمن
بن داود عليهما السلام فلما مات سليمن افترق ملك بني اسرايل من بعده وصار بمدينة شمرون التي
يقال لها نابلس عشرة اسباط وبقي بمدينة القدس سبطان هما سبط يهودا وسبط بنيامين
وكان يقال لسكان شمرون بنو اسرايل ويقال لسكان القدس بنو يهودا الى ان انقرضت دولة بني
اسرايل من مدينة شمرون بعدما ستين واحدى وخمسين سنة فصاروا كلهم بالقدس تحت طاعة
الملوك من بني يهودا الى ان قدم بخت نصر وخرب القدس وجلا جميع بني اسرايل الى بابل فعرفوا هناك
بين الامم ببني يهودا واستمر هذا اسمه لهم بين الامم بعد ذلك الى ان جا الله بالاسلام فكان يقال للواحد
منهم يهودي بذال معجمة نسبة الى سبط يهودا وتلاعب العرب بذلك على عادتهم في التلاعب بالاسما
الاعجمية وقالوها بدال مهملة وسموا طايفة بني اسرايل اليهود وبهذه اللغة نزل القران ويقال
اول من سمى بني اسرايل اليهود بخت نصر والله يعلم وانتم لا تعلمون ه

ذكر اصل معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل

اعلم ان الله سبحانه لما انزل التوريه
على نبيه موسى عليه السلام ضمنها شرايع الملة الموسويه وامر نبيها ان يكتب لكل من يلي امر بني
اسرايل كتاب يتضمن احكام الشريعة ليسطر فيه ويعمل به وسمي هذا الكتاب بالعبرانية مشنا
ومعناه استخراج الاحكام من النص الالاهي وكتب موسى عليه السلام بخطه مشنا كانه تفسير
لما في التوراه من الكلام الالاهي فلما مات موسى عليه السلام وقام من بعده بامر بني اسرايل يوشع
بن النون ومن بعده الى ان كانت ايام يهوياخيم ملك القدس غزاهم بخت نصر الغزوه الاولى وهم
يكتبون لكل من ملكهم مشنا ينقلونها من المشنا التي بخط موسى ويجعلونها باسمه فلما جلاه
بخت نصر بيهوياخيم الملك ومعه اعيان بني اسرايل وكبراهم بيت المقدس وهم زيادة على عشرة الاف
ساروا ومعهم نسخ المشنا التي كتبت لساير ملوك بني اسرايل باجمعها الى بلاد المشرق فلما سار
بخت نصر من بابل الكرة الثانية لغزا القدس وخربه وجلا جميع من فيه ومن في بلاد اسرايل من الاسباط
الاثني عشر الى بابل اقاموا بها وبقي القدس خرابا لا ساكن فيه مدة سبعين سنة ثم عادوا من بابل
بعد سبعين سنة وعمروا القدس وجددوا بنا البيت ثانيا ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا
بها اولا فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجالية ثلثماية ونيف من السنين اختلف
بنو اسرايل في دينهم اختلافا كثيرا فخرج طايفة من ال داود عليه السلام من بيت المقدس وساروا
الى المشرق كما فعل اباوهم اولا واخذوا معهم نسخا من المشنا التي كتبت للملوك من مشنا موسى التي ه
بخطه وعملوا بما فيها ببلاد المشرق من حين خرجوا من القدس الى ان جا الله بدين الاسلام وذكر عانان

راس الجالوت من الشرق الى العراق في خلافة امير المومنين ابي جعفر المنصور سنة ست واربعين
ومايه من سني الهجره النبويه واما الذين اقاموا في القدس من بني اسرايل بعد خروج من ذكرنا الى
الشرق من ال داود فانهم لم يزالوا في افتراق واختلاف في دينهم الى ان غزاهم طيطش وخربه
القدس الخراب الثاني بعد قتل يحي بن زكريا ورفع المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وسبا جميع من
فيه وفي بلاد اسرايل باسرهم وعيب نسخ المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعه
سوى التوريه وكتب الانبيا وتفرق بنو اسرايل من وقت تخريب طيطش للقدس في اقطار الارض
وصاروا ذمه الى يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تاخرا الى قبيل تخريب القدس يقال لهما شماى وهلال
نزلا مدينة طبريه وكتبا كتابا سمياه مشنا باسم مشنا موسى عليه السلام وضمنا هذا المشنا
الذي وضعاه احكاما للشريعه ووافقهما على وضع ذلك عده من اليهود وكان شماى وهلال
في زمن واحد وكانا في اواخر مده البيت الثاني وكان لهلال ثمانون تلميذا اصغرهم يوحانان بن
زكاي وادرك يوحانان بن زكاي خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال وشماى اقوالهما
مذكوره في المشنا وهي في سته اسفار تشتمل على فقه التوريه واما ربنا النوسي من ولد داود
النبي بعد تخريب طيطش للقدس بمايه وخمسين سنه ومات شماى وهلال ولم يكملا المشنا
فاكمله رجل منهم يعرف بيهوذا من ذريه هلال وحمل اليهود على العمل بما في هذا المشنا وحقيقته
انه يتضمن كثيرا مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام وكثيرا من ارا اكابرهم فلما كان بعد وضع
هذا المشنا بنحو خمسين سنه قام طايفه من اليهود يقال لهم السنهدرين ومعناه الاكابر
وتصرفوا في تفسير هذا المشنا برايهم وعملوا عليه كتابا اسمه التلمود احذفوا فيه كثيرا مما كان
في ذلك المشنا وزادوا فيه احكاما من رايهم وصاروا منذ وضع هذا التلمود الذي كتبوه بايديهم
وضمنوه ما هو من رايهم ينسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله تعالى في القران الكريم
بقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وهذا التلمود نسختان تختلفان في الاحكام
والعمل الى اليوم على هذا التلمود عند فرقه الربانيين بخلاف القرايين فانهم لا يعتقدون العمل بما في
هذا التلمود فلما قدم عانان راس الجالوت الى العراق انكر على اليهود عملهم بهذا التلمود وزعم ان
الذي بيده هو الحق لانه كتبه من النسخ التي كتبت من مشنا موسى الذي بخطه والطايفه الربانيون
دين وانهم لا يقولون من التوراه التي بايديهم الا على ما في هذا التلمود وما خالف ما في التلمود
لا يعبانون به ولا يعولون عليه كما اخبر تعالى اذ يقول حكايه عنهم انا وجدنا اباءنا على امه وانا
على اثارهم مقتدون ومن اطلع على ما بايديهم وما عندهم في التوراه تبين له انهم ليسوا على شي وانهم
يتبعون الظن وما تهوى الانفس **ذكر فرق اليهود الان** اعلم ان اليهود الذين قطعهم
الله في الارض امما اربع فرق كل فرقه تخطي الطوايف الاخر وهي طايفه الربانيين وطايفه

القرايين

[illegible]

ذكر السمره

[illegible]

شمرون

شمرون ثلاث سنين واخرهو شاع اسيرا وجلاه ومعه جميع من في شمرون من بني اسرايل
وانزلهم لهرام وبلخ ونهاوند وحلوان فانقطع من حينئذ ملك بني اسرايل من مدينة شمرون
بعدما ملكوا من بعد سليمن عليه السلام مدة مايتي سنة واحدى وخمسين سنة ثم ان سنحاريب
ملك الموصل نقل الى شمرون كثيرا من اهل كوثا وبابل وحماه وانزلهم فيها ليعمروها فبعثوا اليه
يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم ليشمرون فسير اليهم من علمهم التوراه فتعلموها على غير ما يجب
وصاروا يقرونها ناقصة اربعة احرف الالف والها والحا والعين فلا ينطقون بشي من هذه الاحرف
في قراتهم التوراه وعرفوا بين الامم بالسامره لسكناهم بمدينة شمرون وشمرون هذه هي مدينة
نابلس وقيل لها سمرون بسين مهملة ولسكانها سامره ويقال معنى السمره حفظه ونواطير
فلم تزل السمره بنابلس الى ان غزا بخت نصر القدس وجلا اليهود منه الى بابل ثم عادوا بعد
سبعين سنة وعمروا البيت ثانيا الى ان قام الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو
القدس فمر على القدس وخرج منه يريد عمان فاجتاز على نابلس وخرج اليه كبير السامره وهو
سنبلاط السامري فانزله وصنع له ولقواده وعظما اصحابه صنيعا عظيما وحمل اليه اموالا
جمة وهدايا جليلة واستاذنه في بنا هيكل لله على الجبل الذي يسمى عندهم طور بريك فاذن له
وسار عنه الى محاربة دارا ملك فارس فبنى سنبلاط هيكلا شبيها لهيكل القدس ليستميل
به اليهود وموه عليهم بان طور بريك هو الموضع الذي اختاره الله تعالى وذكره في التوراه بقوله
فيها اجعل البركة على طور بريك وكان سنبلاط قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس
يقال له منشا فمقت اليهود منشا على ذلك وابعدوه وحطوه عن مرتبته عقوبة له على مصاهرته
سنبلاط فاقام سنبلاط منشا زوج ابنته كاهنا في هيكل طور بريك واتته طوايف من اليهود
وضلوا به وصاروا يحجون الى هيكله في الاعياد ويقربون قرابينهم فيه ويحملون اليه نذورهم
واعشارهم وتركوا قدس الله وعدلوا عنه فكثرت الاموال في هذا الهيكل وصار ضد البيت
المقدس واستغنى كهنته وخدامه وعظم امر منشا وكثرت حاله فلم تزل هذه الطايفة تحج الى
طور بريك حتى كان زمن هورقانوس بن شمعون الكوهن من بني حشمناي في بيت المقدس
سار الى بلاد السمره ونزل على مدينة نابلس وحصرها مدة واخذها عنوة وخرب هيكل طور
بريك الى اساسه وكانت مدة عمارته مايتي سنة وقتل من كان هناك من الكهنة فلم تزل السمره
بعد ذلك الى يومنا تستقبل في صلاتها حيث ما كانت من الارض طور بريك بجبل نابلس ولهم
عبادات تخالف ما عليه اليهود ولهم كنايس في كل بلد تخصهم والسمره ينكرون نبوة داود ومن
تلاه من الانبيا وابوا ان يكون بعد موسى عليه السلام نبي وجعلوا رؤساهم من ولد هرون عليه
السلام واكثرهم يسكن مدينة نابلس وهم كثير في مدن الشام ويذكرون انهم الذين يقولون لا
مساس ويزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب عليه السلام وهناك مراعيه

ذكر المسعودي ان السمره صنفان متباينان احدهما يقال له الكوشان والاخر الدوشان احد الصنفين يقول بقدم العالم والسامره تزعم ان التوراه التي في ايدي اليهود ليست بالتوراه التي اوردها موسى عليه السلام ويقولون توراه موسى حرفت وغيرت وبدلت وان التوراه هي ما بايديهم دون غيرهم وذكر ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ان السامره تعرف باللامساسيه قال وهم الابدال الذين بدلهم بخت نصر بالشام حين اسر اليهود واجلاها وكانت السامره اعانوه ودلوه على عورات بني اسرايل فلم يحركهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم فلسطين من تحت يده ومذاهبهم ممتزجه من اليهوديه والمجوسيه وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمى نابلس وبها كنايسهم ولا يدخلون حد بيت المقدس منذ ايام داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتدى وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت المقدس ولا يمسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقرون بنبوه من كان بعد موسى عليه السلام من انبيا بني اسرايل وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد ايام داود الى سبع فرق الكاتبون وكانوا الحافظون على العادات التي اجمع عليها المشايخ مما ليس في التوريه والمعتزله وهم الفروشيين وكانوا يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون في حلق خيوط البزمون في دروس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم ويبالغون في اظهار النظافه والزنادقه وهم من السامره وهم من الصدوقيه فيكفرون بالملايكه والبعث بعد الموت وجميع الانبيا ما خلا موسى فقط فانها تقر بنبوته والمتطهرون وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون لا يستحق حياه الابد الا من تطهر كل يوم والاساسون ومعناه الغلاظ الطباع وكانوا يوجبون جميع الاوامر الالاهيه وينكرون جميع الانبيا سوى موسى عليه السلام ويقرون بكتب غير الانبيا والمتقشفون وكانوا يمنعون اكثر الماكل وخاصه اللحم ويمنعون من التزويج بحسب الطاقه ويقولون بان التوراه ليست كلها لموسى ويتمسكون بصحف منسوبه الى حنوح وابرهيم عليه السلام وينظرون في علم النجوم ويعملون بها والهيروذسيين سموا انفسهم بذلك لموالاتهم هيرودس ملكهم وكانوا يتبعون التوراه ويعملون بما فيها انتهى وذكر يوسف بن كريون في تاريخه ان اليهود كانوا في زمن ملكهم هورقانوس يعني في زمن بنا البيت بعد عودهم من الجاليه ثلاث فرق الفروشيم ومعناه المعتزله ومذهبهم القول بما في التوراه وما فسره الحكما من سلفهم والصدوقيه اصحاب رجل من العلما يقال له صادوق ومذهبهم القول بنص التوراه وما دلت عليه دون غيره والحسيديم ومعناه الصلحا وهم المشتغلون بالعباده والنسك الاخذون في كل امر بالافضل والاسلم في الدين انتهى وهذه الفرقه هي اصل فرقتي الربانيين والقرا

فصل

زعم بعضهم ان اليهود عانانيه وتنسبه الى شمعون الصديق والى العذر عند قوم والاسكندريه سمعونيه وجالوتيه وفيوميه وسامريه وعكبريه واصبهانيه وعراقيه ومغاربه وترشنانيه

وفلسطينيه

[redacted]

كل سنه ثلاثه شهور لما كان الهيكل [illegible] و يوجبون صوم [illegible] ايام ولها صلاح [illegible]
عند [illegible] المغرب وعند [illegible] بينه يوم التاسع وهو اليوم الذى اخذ فيه بخت نصر
البيت والثانى عشر ابد والثالث عشر كانون الاول والرابع ثالث عشر ادر و يتشددون
في امر الحايض بحيث تغير لونها وثيابها واوانيها وما مسته من شى فانه نجس و يجب غسله
فان مسته كم القربان احرق بالنار ومن مسها او شيا من ثيابها وجب عليها الغسل وما تخبزه
او تخبزه او تطبخه او تغسله فكله نجس حرام على الطاهرين حل للحيض ومن غسل ميتا نجس ٥
سبعة ايام لا يصلى فيها وهم يغسلون موتاهم ولا يصلون عليهم و يوجبون اخراج العشر
من جميع ما يملك ولا يجب حتى يبلغ وزنه او عدده مايه ولا يخرج العشر الا مره واحده ثم لا
يعاد اخراجه ولا يصح النكاح عندهم الا بولى وخطبه وثلاثه شهود ومهر ما بين درهم [illegible] بكر
وما به للثيب لا اقل من ذلك ويحضر عند عقد النكاح كاس خمر وباقه مرسين فياخذ الامام ٥
الكاس و يبارك عليه و يخطب خطبة النكاح ثم يدفعه الى الختن و يقول قد تزوجت فلانه
بهذه الفضه او بهذا الذهب وهو خاتم فى يده وبهذا الكاس من الخمر [illegible] وشرب جرعه
من الخمر ثم يدفعون الى المراه ويامرونها ان تاخذ الخاتم والمرسين والكاس من يد الختن فاذا
اخذت وشربت جرعه وجب عقد النكاح ويضمن اوليا المراه البكاره فاذا زفت [illegible] كل
الولى [illegible] بباب الخلوه وقد فرشت بثياب بيض حتى يشاهد الوكيل الدم فان لم توجد
بكرا [illegible] ولا يجوز عندهم نكاح الاما حتى يعتقن ثم ينكحن والعبد يعتق بعد خدمته لسنين
معلومه وهي ست سنين ومنهم من يجوز بيع صغار اولاده اذا احتاج ولا يجوزون الطلاق الا
بفاحشه او لحوادث جوع عن الدين وعلى من طلق خمسه وعشرون درهما للبكر ونصف ذلك
للثيب و يقول فى كتابها طلاقا قضاء بعد ان يقول الزوج انت طالق منى مايه مره ومخلعه منى ٥
وفى سبعه ان تتزوج من ست ولا يقع طلاق الحامل ابدا ويراجع الرجل امراته مالم تتزوج
فان تزوجت حرمت عليه الى الابد والجبارين المتبايعين ما لم ينتقل المبيع الى البايع والحدود
عندهم على خمسه اوجه حرق ورجم وقتل وتعزير وتغريب فالحرق على من زنى بامراته او
بربيبته او بامراه ابيه او امراه ابنه والقتل على من قتل والرجم على المحصن اذا زنا ولاط
وعلى المراه اذا مكنت من نفسها بهيمه والتعزير على من قذف والتعزير على من سرق و يرون
ان البينه على المدعي واليمين على من انكر وعندهم ان من اتى بشى من سبعه ولاثين عملا في يوم
السبت او ليلته استحق القتل وهي كرب الارض وزرعها وحصاد الزرع وسياقه الى الزرع
وحلب اللبن وكسر الحطب واشعال النار وعجن العجين وخبزه وخياطه الثوب وغسله
ونسج [illegible] وكتابه [illegible] او نحوها واخذ الصيد وذبح الحيوان والخروج من القريه الا [illegible]
[illegible] الاخر والبيع والشرا والدق والطحن والاحتطاب وقطع الخبز ودق اللحم واصلاح النعل

اذا انقطعت وخلط علف الدابه ولا يجوز للكاتب ان يخرج يوم السبت من منزله ومعه قلمه
ولا الخياط ومعه ابرته وكل من عمل شيا استحق به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون ٥٥

ذكر قبط مصر ودياناتهم القديمه وكيف تنصروا ثم صاروا ذمه

للمسلمين وما كان لهم في ذلك من القصص والانبا وذكر الخبر عن كنايسهم ودياراتهم وكيف كان
ابتداوها ومصير امرها **اعلم** ان جميع اهل الشرايع اتباع الانبيا عليهم السلام من المسلمين
واليهود والنصارا قد اجمعوا على ان نوحا عليه السلام هو الاب الثاني للبشر وان العقب من
ادم عليه السلام انحصر فيه ومنه ذرا الله تعالى جميع اولاد ادم فليس احد من بني ادم الا وهو من
اولاد نوح وخالفت النبط والمجوس واهل الهند والصين ذلك فانكروا الطوفان وزعم بعضهم ان
الطوفان انما حدث في اقليم بابل وما وراه من البلاد الغربيه فقط وان اولاد كيومرت الذى
هو عندهم الطوفان الانسان الاول كانوا بالبلاد الشرقيه من بابل فلم يصل الطوفان اليهم
ولا الى الهند والصين والحق ما عليه اهل الشرايع وان نوحا عليه السلام لما انجاه الله ومن معه
بالسفينه نزل بهم وهم ثمانون رجلا سوى اولاده فماتوا بعد ذلك ولم يعقبوا وصار العقب
من نوح في اولاده الثلاثه ويويد هذا قول الله تعالى عن نوح وجعلنا ذريته هم الباقين ٥
وكان من خبر ذلك ان اولاد نوح الثلاثه وهم سام وحام ويافث اقتسموا الارض فصار لبني
سام بن نوح ارض العراق وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين
ووبار والدو والدهنا وجميع ارض اليمن وارض الحجاز وصار لبني حام بن نوح جنوب الارض
مما يلي ارض مصر مغربا الى بلاد المغرب الاقصى وصار لبني يافث بن نوح بحر الخزر مشرقا الى
الصين وكان من ذريه سام بن نوح القضاعيون والفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب
المستعربه والنبط وعاد وثمود والاموذانيون والعماليق وامم الهند واهل السند وغيرهم امم
قد بادت وكانت ذريه حام بن نوح من اربعة اولاده الذين هم كوش ومصرايم وفوط وكنعان
فمن كوش الحبشه والزنج ومن مصرايم قبط مصر والنوبه ومن فوط الافارقه اهل افريقيه
ومن جاورهم الى المغرب الاقصى ومن كنعان امم كانت بارض الشام حاربهم موسى بن عمران
عليه السلام وقومه من بني اسرايل ومنهم اجناس عديده من البربر ورجوا وكانت مساكن
بني حام من صيدا الى ارض مصر ثم الى الخزافريقيه نحو البحر المحيط وانتشروا فيما بين ذلك الى
الجنوب وهم يلونون جنسا وكان من ذريه يافث بن نوح الصقالب والفرنجه والغالليون
من قبايل الروم والقوط واهل الصين وقوم عرفوا بالماذيين واليونانيون والروم الفرنقيون
وقبايل الاتراك وياجوج وماجوج واهل قبرس ورودس وعدة بني يافث خمسة عشر جنسا ٥
سكنوا القطر الشمالي الى البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم ولم تسعهم لكثرتهم فخرجوا منها وتغلبوا
على كثير من بلاد بني سام بن نوح وذكر الاستاذ ابرهيم بن وصيف شاه الكاتب ان القبط ٥

تنتسب الى قبطيم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وان قبطيم اول من عمل العجايب بمصر واثار
بالمعادن وشق الانهار لما ولى ارض مصر بعد ابيه مصرايم وانه الحق بلسانه الالسن وخرج
منها وهو يعرف اللغه القبطيه وانه ملك مده ثمانين سنه ومات فاغتم لموته بنوه ه
واهله ودفنوه في الجانب الشرقي من النيل بسرب تحت الجبل الكبير فقام من بعده في ملك مصر
ابنه قفطيم بن قبطيم وزعم بعض النسابه ان مصر بن حام بن نوح ويقال له مصرايم وقيل بل مصر
بن هرمس بن هردوس جد الاسكندر وقيل قوط بن حام بن نوح نكح تحت بنت ساويل بن ترس
بن يافث بن نوح فولدت له بويه وقبط ابا القبط قبط مصر قال ابن اسحق ومن ها هنا قالوا
ان مصر بن حام وانما هو مصر بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي بن ليطي بن يونان ه
وبه سميت مصر فهي مقدونيه وقيل القبط من ولد قبط بن مصر بن قوط بن حام بن نوح وبمصر هذا
سميت مصر

ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم

اعلم ان قبط مصر كانوا في غابر الدهر اهل
شرك بالله يعبدون الكواكب ويقربون لها قرابينهم ويقيمون على اسمايها التماثيل كما هي افعال
الصابيه وذكر ابن وصيف شاه ان عباده الاصنام اول ما عرفت في مصر ايام قفطريم بن قبطيم
بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وذلك ان ابليس اثار الاصنام التي غرقها الطوفان وزين
القبط عبادتها وان البودسير بن قفطريم اول من تكهن وعمل بالسحر وان ميا وش بن منقاوس
اول من عبد البقر من اهل مصر وذكر الموفق احمد بن ابي القسم بن خليفه المعروف بابن ابي اصيبعه
انه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب الصابيه ولهم هياكل على اسما الكواكب يحج اليها
الناس من اقطار الارض وكانت الحكما والفلاسفه من سواهم ينتابون عليهم ويريد
التقرب منهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات والهندسه والنجوم والطب ه
والحساب والكيميا ولهم في ذلك اخبار كثيره وكانت لهم لغه يختصون بها وكانت خطوطهم
ثلاثة اصناف خط العامه وخط الخاصه وهو خط الكهنه المختص وخط الملوك وقال
ابن وصيف شاه كانت كهنه مصر اعظم الكهان قدرا واجلها علما بالكهانه وكانت حكما
اليونانيين تصفهم بذلك وتشهد لهم به وتستشهد بهم فيقولون اخبرنا حكما مصر
كذا وكانوا ينحون بكهانتهم نحو الكواكب ويزعمون انها هي التي تفيض عليهم العلوم وتخبرهم
بالغيوب وهي التي تعلمهم اسرار الطوالع وصنعه الطلاسم وتدلهم على العلوم المكتومه والاسما
الجليله المخزونه فعملوا الطلسمات المشهوره والنواميس الجليله وولدوا الاشكال الناطقه
وصوروا الصور المتحركه وبنوا العالي من البنيان وزبروا علومهم في الحجاره وعملوا من الطلسما
ما تقوا به الاعدا عن بلادهم فحكمهم باهره وعجايبهم ظاهره وكانت ارض مصر خمسا وثمانين
كوره منها اسفل الارض خمس واربعون كوره ومنها بالصعيد اربعون كوره وكان في كل كوره
رئيس من الكهنه وكان الذي يعبد منهم الكواكب السبعه السياره سبع سنين يسمونه باهر

[illegible]

[redacted]

وامرهم بالزهد فى الدنيا والتوبة من المعاصى فامن به الحواريون وكانوا قوما صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين وعددهم اثنا عشر رجلا وصدقوا بالانجيل الذى انزل الله تعالى عليه وكذبوه عامة اليهود وضللوه واتهموه بما هو برى منه وكانت له ولهم عدة مناظرات الت بهم الى ان اتفق احبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقيل انه رفع عند ذلك وقيل بل اخذوه واتوا به الى بلاطس النبطى شحنة القدس من قبل الملك طيباديوس قيصر واراده على قتله وهو يدافعهم عنه حتى غلبوه على رايه بان ديتهم اقتضى قتله فامكنهم منه وعندما ادنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه وذلك فى الساعة السادسة من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسن وتاسع عشرين شهر برمهات وخامس عشرين شهر اذار وسابع عشر ذى القعدة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وثلثة اشهر فصلبوا الذى شبه لهم وصلبوا معه لصين وسمروهم بمسامير الحديد واقتسم الجند ثياب المصلوب فغشيت الارض ظلمة اقامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه الليل وروئيت النجوم وكان مع ذلك ه هدة وزلزلة ثم انزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة فى قبر جديد ووكل بالقبر من يحرسه لئلا ياخذ المقبور اصحابه فزعم النصارى ان المقبور قام من قبره ليلة الاحد سحرا ودخل عشية ذلك اليوم على الحواريين وحادثهم ووصاهم ثم بعد اربعين يوما من قيامه صعد الى السما والحواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه بعشرة ايام وهبط عليهم صوت الذى ه يقال لها اليوم صهيون خارج القدس وظهرت لهم خوارق فتكلموا بجميع الالسن فامن بهم فيما يذكر عند ذلك زيادة على ثلاثة الاف انسان فاخذهم اليهود وحبسوهم فظهرت كرامتهم وفتح الله لهم باب السجن ليلا فخرجوا الى الهيكل وطفقوا يدعون الناس فهمت اليهود بقتلهم وقد امن بهم نحو الخمسة الاف انسان فلم يتمكنوا من قتلهم وتفرق الحواريون فى اقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس راس الحواريين ومعه شمعون الصفا الى انطاكية ورومية فاستجاب له بشر كثير وقتل فى خامس ابيب وهو عيد القصرية وسار اندراوس اخوه الى نيقية وما حولها فامن به كثير ومات فى برنطية فى رابع كيهك وسار يعقوب بن زبدى اخو يوحنا الانجيلى الى مدينة اسدية فتبعه جماعة وقتل فى سابع عشر برموده وسار يوحنا الانجيلى الى بلاد اسيا وافسس وكتب انجيله باليونانى بعد ما كتب متى ومرقس ولوقا اناجيلهم فوجدهم قد قصروا فى امور فتكلم عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح بثلاثين سنة وكتب ثلاث رسايل ومات وقد اناف على مائة سنة ه وسار فيلبس الى قيسارية وما حولها وقتل بها فى ثامن هتور وقد اتبعه جماعة من الناس وسار برثولوماوس الى ارمينية وبلاد البربر وواحات مصر فامن به كثير وقتل وسار توما الى الهند فقتل هناك وسار متى العشار الى فلسطين وصور وصيدا ومدينة بصرى وكتب انجيله بالعبرانى بعد رفع المسيح بتسع سنين ونقله يوحنا الى اللغة الرومية وقتل متى بقرطاجنة فى ثامن عشر بابه بعد ما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن حلفا الى بلاد الهند ورجع الى القدس

فقتل في عاشر امشير وسار يهودا ابن يعقوب من انطاكيه الى الجزيره فامن به كثير من الناس
ومات في ثامن ابيب وسار شمعون الى سميساط وحلب ومنبج ودربسطيه فقتل في تاسع ابيب
وسار متاوس الى بلاد السرا فقتل في ثامن عشر برمهات وسار بولص الطرسوسي الى دمشق
وبلاد الروم ورومية فقتل في خامس ابيب وتفرق ايضا سبعون رسولا اخر في البلاد فامن بهم
خلايق ومن هولا السبعين مرقص الانجيلي وكان اسمه اولا يوحنا يعرف ثلاثة السن الافرنجي
والعبراني واليوناني ومضى الى بطرس برومه وصحبه وكتب الانجيل عنده بالافرنجيه بعد رفع المسيح
باثنتي عشره سنه ودعا الناس برومية ومصر والحبشه والنوبه واقام احانيا اسقفا على
الاسكندريه وخرج الى برقه فكثرت النصارا في ايامه وقتل بثاني عيد الفصح باسكندريه ومن
السبعين ايضا لوقا الانجيلي الطبيب تلميذ بولص كتب الانجيل باليونانيه عن بولص بالاسكندريه
بعد رفع المسيح بعشرين سنه وقيل باثنتي وعشرين سنه ولما مر بطرس راس الحواريين
من حلب ورومية ونزل بانطاكيه اقام بها اراديوس بطرك وانطاكيه احد الكراسي الاربعه
التي للنصارا وهي رومية والاسكندريه والقدس وانطاكيه فاقام اراديوس بطرك انطاكيه
سبعا وعشرين سنه وهو اول بطاركتها وتوارث من بعده البطاركه بها البطركيه واحدا
بعد واحد ودعا شمعون الصفا برومية خمسا وعشرين سنه فامنت به بطرنيقيه وسارت
الى القدس وكشفت عن خشبات الصليب وسلمتها الى يعقوب بن يوسف الاسقف وبنت
هناك كنيسه وعادت الى رومية وقد اشتدت على دين النصرانيه فامن معها عدد من اهلها واجتمع
الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وارسلوها على يد اكليموس تلميذ بطرس وكتبوا فيها
عدد الكتب التي يجب قبولها من العتيقه والجديده فاما العتيقه فالتوراه وكتاب يوشع بن النون
وكتاب القضاه وكتاب راعوث وكتاب يهوديت وسير الملوك وسفر بنيامين وكتب المقابيين
وكتاب عزره وكتاب استير وقصة هامان وكتاب ايوب وكتاب مزامير داود وكتب سليمان
بن داود وكتب الانبيا وهي ستة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شيراخ واما الكتب الجديده فالاناجيل
الاربعه وكتابة الفاسليقون وكتاب بولص وكتاب الابركسيس وهو قصص الحواريين وكتاب
القاسليقون
اكليموس وفيه ما امر به الحواريون وما نهوا عنه ولما قتل الملك نيرون قيصر بطرس راس الحواريين
برومه اقيم من بعده اريوس بطرك رومية وهو اول بطرك صار على رومية فاقام في البطركيه
اثنتي عشرة سنه وقام من بعده البطاركه بها واحدا بعد واحد الى يومنا هذا الذي نحن فيه ولما
قتل يعقوب اسقف القدس على يد اليهود هدموا بعده البيعه واخذوا خشبة الصليب
والخشبتين معها ودفنوها والقوا على موضعها ترابا كثيرا فصار كوما عظيما حتى اخرجتها هيلاني ام
قسطنطين كما ستراه قريبا ان شا الله تعالى واقيم بعد قتل يعقوب سمعان بن عمه اسقف القدس
فمكث اثنتين واربعين سنه اسقف ومات فتداول الاساقفه بعده الاسقفيه بالقدس واحدا

بعد اخر ولما اقام مرقص حنانيا ويقال انانيوس بطرك الاسكندريه جعل معه اثني عشر قسا وامرهم
اذا مات البطرك ان يجعلوا عوضه واحدا منهم ويقيموا بدل ذلك القس واحدا من النصارى حتى لا
يزالوا ابدا اثني عشر قسا فلم تزل البطاركه تعمل من القسوس الى ان اجتمع الثلثمايه وثمانيه عشر كما
ستراه ان شا الله تعالى وكان بطرك الاسكندريه يقال له البابا من عهد حنانيا هذا اول بطاركه
الاسكندريه الى ان اقيم ديمتريوس وهو الحادي عشر من بطاركة الاسكندريه ولم يكن بارض مصر
اساقفه فنصب الاساقفه وكثروا بعدها في بطركية هرقل فصار الاساقفه يسمون البطرك
الاب والقسوس وساير النصارا يسمون الاسقف الاب ويجعلون لفظة البابا يختص ببطرك
الاسكندريه ومعناها اب الابا ثم انتقل هذا الاسم عن كرسي الاسكندريه الى كرسي رومية من
اجل انه كرسي بطرس راس الحواريين فصار بطرك رومية يقال له البابا واستمر على ذلك الى زمننا
الذي نحن فيه واقام انيانوس وهو حنانيا في بطركية الاسكندريه اثنتين وعشرين سنه ومات
في عشرين هتور سنه سبع وثمانين لظهور المسيح فاقيم بعده ميليوس فاقام ثلاثة عشر سنه
وتسعة اشهر ومات وفي اثنا ذلك ثار اليهود على النصارى واخرجوهم من القدس فعبروا الاردن
وسكنوا تلك الاماكن وكان بعدها بقليل خراب القدس وجلوه اليهود وقتلهم على يد طيطس
بعد رفع المسيح بنحو اربع واربعين سنه فكثرت النصارا في ايام بطركية ميليوس وعاد كثير منهم
الى القدس بعد تخريب طيطس لها وبنوا بها كنيسه واقاموا عليها سمعان اسقف ثم اقيم بعد
ميليوس بالاسكندريه في البطركيه كرتيانوس وفي ايام الملك ادريانوس قيصر اصاب النصارى
منه بلا كبير وقتل منهم جماعه كبيره واستعبد باقيهم فنزل بهم بلا لا يوصف في العبوديه
حتى رحمهم الوزرا واكابر الروم وشفعوا فيهم فمن عليهم قيصر واعتقهم ومات كرتيانوس بطرك
الاسكندريه في حادي عشر برموده بعدما دبر الكرسي احد عشر سنه وكان خير السيرة فقدم
بعده ابريموس فاقام ثنتي عشر سنه ومات في ثالث مسرى واشتد الامر على النصارى في ايام
الملك اوليدريانوس قيصر وقتل منهم خلايق لا تحصى عددهم وقدم مصر فافنى من بها من النصارا
وخرب ما بني في مدينة القدس من كنيسة النصارى ومنعهم من التردد اليها وانزل عوضهم بالقدس
اليونانيين وسما القدس ايليا فلم يتجاسر نصراني يدنو من القدس واقيم بعد موت ابريموس بطرك
الاسكندريه يسطس فاقام احدى عشرة سنه ومات ثاني عشر بؤونه فخلف بعده اومانيوس
فاقام عشر سنين واربعة اشهر ومات في عاشر بابه فاقيم بعده مرقيانوس بطرك الاسكندريه
فاقام تسع سنين وستة اشهر ومات في سادس طوبه فقدم بعده على الاسكندريه كلوتيانوس
فاقام اربع عشرة سنه ومات في تاسع ابيب وفي ايامه اشتد الملك اوليانوس قيصر على
النصارا وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم على كرسي الاسكندريه بعد كلوتيانوس اغربينوس بطركا فاقام
ثنتي عشرة سنه ومات في خامس امشير وفي ايام بطركيته اتفق راي البطاركه بجميع الامصار

على حساب فصح النصارا وصومهم ورتبوا كيف تستخرج ووضعوا حساب الابقطى وبه يستخرجون
معرفه وقت صومهم وفصحهم واستمروا على ما رتبوه فيما بعد وكانوا قبل ذلك يصومون
بعد الغطاس اربعين يوما كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون وفي عيد الفصح يعملون الفصح
مع اليهود فنقل هولا البطاركه الصوم ووصلوه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه قيامه
المسيح من الاموات بزعمهم وكان الحواريون قد امروا الا يغير عن وقته وان يعملوه كل سنه في ذلك
الوقت ثم اقيم بكرسي الاسكندريه بعد كلونيا في البطركيه بوليانوس فاقام عشر سنين ومات
في تاسع برمهات واستخلف بعده دمتريوس فاقام في البطركيه ثلاثا وثلثين سنه ومات وكان
فلاحا امياوله زوجه ذكر عنه انه لم يجامعها قط وفي ايامه اثار الملك سوريانوس قيصر على
النصارا بلا كبيرا في جميع مملكته وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم مصر وقتل جميع من فيها من النصارا
وهدم كنايسهم وبنى بالاسكندريه هيكلا للاصنام ثم اقيم بعده في بطركيه الاسكندريه تاوكلا
فاقام ستة عشر سنه ومات في تاسع كيهك فلقي النصارا من الملك مكسيموس قيصر شدة
عظيمه وقتل منهم خلقا كثيرا فلما ملك فيلبش قيصر اكرم النصارا وقدم على بطركيه الاسكندريه
ديوسيوس فاقام تسع عشره سنه ومات في ثالث توت وفي ايامه كان الراهب انطونيوس
المصري وهو اول من ابتدا بلبس الصوف وابتدا بعمارة الديارات في البرارى وانزل بها الرهبان
ولقي النصارا من الملك داقيوس قيصر شده فانه امرهم ان يسجدوا للاصنام فابوا من السجود
لها فقتلهم ابرح قتل وفي زمنه الفتيه اصحاب الكهف من مدينه افسس واختفوا بمغاره في   ن الفتيه
جبل شرقي المدينه وناموا فضرب الله على اذانهم فلم يزالوا نايمين ثلثماية سنين وازدادوا
تسعا فقام من بعده بالاسكندريه مكسيموس واقام بطركا اثنى عشرة سنه ومات في رابع
عشر برموده فاقيم بعده تاوثيا بطركا مدة سبع سنين وتسعة اشهر ومات وكانت
النصارا قبله تصلي بالاسكندريه خفيه من الروم خوفا من القتل فلاطف تاوثيا الروم واهدى
اليهم تحفا جليله حتى بنا كنيسه مريم بالاسكندريه فصلى بها النصارا جهرا فاشتد الاسر على
النصارا في ايام الملك طيباريوس قيصر وقتل منهم خلقا كثيرا فلما كانت ايام قلطيانوس
قيصر خالف عليه اهل مصر والاسكندريه فقتل منهم خلقا كثيرا وكتب بغلق كنايس النصارا
وامر بعبادة الاصنام وقتل من امتنع منها فاستشهد خلايق كثيره جدا وقام في البطركيه بعد
تاوثيا بطرس فاقام احدى عشرة سنه وقتل في الاسكندريه بالسيف وقتلت معه امراته وابنتاه
لامتناعهم من السجود للاصنام فقام بعده تلميذه ارشلاوس فاقام ستة اشهر ومات وبدقلطيانوس
هذا وقتله لنصارى مصر تورخ قبط مصر الى يومنا هذا كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر
التواريخ من هذا الكتاب فراجعه ثم قام من بعده مكسيمانوس قيصر فاشتد على النصارا وقتل منهم
خلقا كثيرا حتى كانت القتلى منهم تحمل على العجل وتلقى في البحر ثم قام بعد ارسلاوس في بطركيه الاسكندريه

اسكندروس

[redacted]

البلد

البلد عليه ولا تبطل دبا محتمر فيه فرضى الناس بها واتفقوا على كسر الصنم فكسره واحرقه وعمل بنيه
كنيسه على اسم ميكاييل فلم تزل هذه الكنيسه بالاسكندريه الى ان حرقها جيوش الامام المعز
لدين الله ابى تميم معد لما قدموا فى سنة ثمان وخمسين وثلثمايه واستمر عيد ميكاييل عند النصارا
بديار مصر باقيا يعملونه فى كل سنه وفى السنة الثانيه والعشرين من ملك قسطنطين سارت امه
هيلانى الى القدس وبنت بها كنايس للنصارا ودلها مقاريوس الاسقف على الصليب وعرفها ما عمله
اليهود فعاقبت كهنة اليهود حتى دلوها على الموضع فحفرته فادا فيه ثلاث خشبات زعموا انهم
لم يعرفوا الصليب المطلوب من الخشبات الثلاث الا بان وضعت كل واحده منها على ميت قد
بلى فقام حيا عندما وضعت عليه خشبه منها فعملوا لذلك عيدا مدة ثلاثة ايام عرف عندهم بعيد
الصليب ومن حينيذ عيد النصارى الصليب وعملت له هيلانى غلافا من ذهب وبنت كنيسة القمامه
التى تعرف اليوم بكنيسه قمامه واقامت مقاريوس الاسقف على بنا بقيه الكنايس وعادت الى بلادها
وكانت مده ما بين ولاده المسيح وظهور الصليب ثلثمايه وثمان وعشرين سنه ثم قام فى بطركيه ه
الاسكندريه بعد اسكندروس تلميذه اثناسيوس الرسولى فاقام ستا واربعين سنه ومات
بعدما ابتلى بشدايد وغاب عن كرسيه ثلاث مرات وفى ايامه جرت مناظرات طويله مع اوسابيوس
الاسقف الت الى ضربه وفراره فانه تعصب لاريوس وقال انه لم يقل ان المسيح خلق الاشيا ه
وانما قال به خلق كل شى لانه كلمة الله التى بها خلق السموات والارض وانما خلق الله تعالى جميع
الاشيا بكلمته فالاشيا به كونت لا انه كونها وانما الثلثمايه وثمانيه عشر تعدوا عليه وفى ايامه
تنصر جماعه من اليهود وطعن بعضهم فى التوراه التى بايدى اليهود وانهم نقصوا منها وان الصحيحه
هى التى فسرها السبعون فامر قسطنطين اليهود باحضارها وعاقبهم على ذلك حتى دلوه على
موضعها بمصر فكتب باحضارها فحملت اليه فاذا بينها وبين توراه اليهود نقص الف وثلثمايه
وتسع وستين سنه زعموا انهم نقصوها من مواليد من ذكر فيها لاجل المسيح وفى ايامه بعثت
هيلانى بمال عظيم الى مدينه الرها فبنى به كنايسها العظيمه وامر قسطنطين باخراج اليهود من
القدس والزامهم بالدخول فى دين النصرانيه ومن امتنع منهم قتل فتنصر كثير منهم وامتنع اكثرهم
فقتلوا ثم امتحن من تنصر منهم بان جمعهم يوم الفصح فى الكنيسه وامرهم باكل لحم الخنزير فابى اكثرهم
ان ياكل منه فقتل منهم فى ذلك اليوم خلايق كثيره جدا ولما قام قسطنطين بن قسطنطين ه
فى الملك بعد ابيه غلبت مقاله اريوس على القسطنطينيه وانطاكيه والاسكندريه وصار
اكثر اهل الاسكندريه وارض مصر اريوسيين ومنانيين واستولوا على ما بها من الكنايس ه
ومال الملك الى رايهم وحمل الناس عليه ثم رجع عنه وزعم كيرلس اسقف القدس انه ظهر من السما
على القبر الذى بكنيسه القمامه شبه صليب من نور فى يوم عيد العنصره لعشرة ايام من شهر ايار
فى الساعه الثالثه من النهار حتى غلب نوره على نور الشمس وراه جميع اهل القدس عيانا فاقام

[redacted]

نوق العبر عن ساعات والناس تشاهدن فآمن يومئذ من اليهود وغيرهم عدة الاف كثيرة ثم
لما ملك يوليانوس بن عم قسطنطين اشتدت نكايته للنصارى وقتل منهم خلقا كثيرا ومنعهم
من النظر في شي من الكتب واخذوا اني الكنايس والديارات ونصب ما بين كبيرة عليها العمه
مما ذبحه لاصنامه ونادى من اراد المال فليضع البخور على النار وليأكل من ذبائح الحنفا وياخذ ما
يريد من المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصارى فقتل منهم خلايق ومحا الصليب من اعلامه
وبنوده وفي ايامه سكن القديس اناديون برية الاردن وبنا بها الديارات وهو اول من
سكن برية الاردن من النصارى فلما ملك يوسابيوس على الروم وكان متنصرا اعاد كل من نفي
من الاساقفة الى كرسيه وكتب الى اثناسيوس بطرك الاسكندرية ان يشرح له الامانة
المستقيمة فجمع الاساقفة وكتبوا له ان يجمع يلزم امانة الثلثماية وثمانية عشر فثار اهل
الاسكندرية على اثناسيوس ليقتلوه فهرب واقاموا بدله لوقيوس وكان اريوسيا فاجتمع الاساقفة
بعد خمسة اشهر وحرموه ونفوه واعادوا اثناسيوس الى كرسيه فاقام بطركا الى ان مات فخلفه
بطرس ثم وثب الاريسيون عليه بعد سنتين فهرب منهم واعادوا لوقيوس فاقام ثلاث سنين
ووثب عليه اعداوه فهرب منهم فردوا بطرس في العشرين من امشير فاقام سنه وقدم في ايامه
واليس ملك الروم اريوس اسقف انطاكية الى الاسكندرية باذن الملك واخرج منها جماعه
من الروم وحبس بطرس بطركها ونصب بدله اريوس السميساطي فهرب بطرس من الحبس الى رومية
واستجار ببطركها وكان واليس اريوسيا فسار الى زيارة كنيسة مارتوما بمدينة الرها ونفى
اسقفها وجماعة معه الى جزيرة رودس ونفى ساير الاساقفة لمخالفتهم لرايه ما عدا اسنى واقام
في بطركية الاسكندرية طيماناوس فاقام سبع سنين ومات وفي ايامه كان المجمع الثاني من مجامع
النصارى بقسطنطينية في سنة اثني عشره ومايه لدقلطيانوس فاجتمع مايه وخمسون
اسقف واحرموا مقدنيوس عدو روح القدس وكل من قال بقوله وسبب ذلك انه قال ان
روح القدس مخلوق واحرموا معه غير واحد لعقايد شنيعة تظاهروا بها في المسيح وزاده
الاساقفة في الامانة التي رتبها الثلثماية وثمانية عشر ونومن بالروح القدس الرب المحيي
المنبثق من الاب قلت تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وحرموا ان يزاد فيها بعد ذلك شي
او ينقص منها شي وكان هذا المجمع بعد مجمع نيقيه بثمان وخمسين سنه وفي ايامه بنيت عدة
كنايس بالاسكندرية واستتيب جماعه كثيره من مقالة اريوس وفي ايامه اطلق للاساقفه
والرهبان اكل اللحم يوم الفصح ليخالفوا الطايفة المنانيه فانهم كانوا يحرمون اكل اللحم مطلقا
وورد الملك اغراديانوس كل من نفاه واليس من الاساقفه وامر ان يلزم كل احد دينه ما خلا المنانيه
ثم اقيم بكرسي الاسكندرية ثاوفيلا فاقام سبعا وعشرين سنه ومات في ثامن عشر بابه وفي ايامه
ظهر الفتية اهل الكهف وكان ثاوذاسيوس على الاريسيين وضيق عليهم وامر فاخذت منهم كنايس

الضعفا

[redacted]

فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب تلميذ ساويرس بطرك انطاكيه وكان على راى دسقورس
وكان ساويرس يبعث بيعقوب الى النصارا ويثبتهم على امانة دسقورس فنسبوا اليه وقيل
كان يعقوب كثير العباده والزهد يلبس خرق البرادع فسمى يعقوب البرادعى من اجل ذلك
وانه كان يطوف البلاد ويرد الناس الى مقالة دسقورس فنسب من تبع رايه اليه وسموا
يعقوبيه ويقال ليعقوب ايضا يعقوب السروجى وفى ايام مرقيان كان سمعان الحبيس صاحب
العمود وهو اول راهب سكن صومعه وكان مقامه بمغاره فى جبل انطاكيه ولما مات مرقيان
وثب اهل الاسكندريه على برطارس البطرك وقتلوه فى الكنيسه وحملوا جسده الى الملعب
الذى بناه بطلميوس واحرقوه بالنار من اجل انه ملكى الاعتقاد وكانت مدته ست سنين ٥
واقاموا عوضه طيماتاوس وكان يعقوبيا فاقام ثلث سنين وقدم قايد من قسطنطينيه فنفا
واقام عوضه سلوبيرس وكان ملكيا فاقام اثنتين وعشرين سنه ومات فى سابع مسرى فلما
ملك زينون بن لاون الروم اكرم اليعقوبيه واعزهم لانه كان يعقوبيا وكان يحمل الى دير مقار
كل سنه ما يحتاج اليه اهله من القمح والزيت وهرب ساويرس من كرسى الاسكندريه الى
وادى هبيب ورجع طيماتاوس من نفيه فاقام بطركا سنتين ومات فاقيم بعده بطرس فاقام
ثمانى سنين وسبعة اشهر وستة ايام ومات فى رابع هتور فاقيم بعد بطرس فاقام ثمانى
سنين ومات فى العشرين من توت وفى ايامه احترق الملعب الذى بناه بطلميوس واقيم يوحنا
فى بطركية الاسكندريه وكان يعقوبيا فاقام تسع سنين ومات فى رابع بشنس فخلا الكرسى
بعده سنه ثم اقيم يوحنا الحبيس فاقام احدى وعشرين سنه ومات فى سابع عشرين بشنس
فاقيم بعده دسقورس الجديد فاقام سنتين وخمسة اشهر ومات فى سابع عشر بابه وكتب ٥
ايليا بطرك القدس الى نسطاس ملك الروم بان يرجع عن مقالة اليعقوبيه الى مقالة الملكيه
وبعث اليه جماعه من رهبان بريه سينه بقبل هديته واجاز الرهبان بجوايز جليله وجهز له
مالا جزيلا لعمارة الكنايس والديارات والصدقات فتوجه ساويرس الى نسطاس وعرفه ان الحق
هو اعتقاد اليعقوبيه فامر ان يكتب الى جميع مملكته بقبول قول دسقورس وترك المجمع ٥
الخلقدونى فبعث اليه بطرك انطاكيه بان هذا الذى فعلته غير واجب وان المجمع الخلقدونى هو الحق
فغضب الملك ونفاه واقام بدله فامر ايليا بطرك القدس بجمع الرهبان ورؤسا الديارات فاجتمع
له منهم عشرة الاف نفس واحرموا نسطاس الملك ومن يقول بقوله فامر نسطاس بنفى ايليا
الى مدينه ايله فاجتمع بطاركة الملكيه واساقفهم واحرموا الملك نسطاس ومن يقول بقوله وفى ايام
نسطانوس الملك الزم الحنفا اهل حران وهم الصابيه بالتنصر فتنصر كثير منهم وقتل اكثرهم على
امتناعهم من دين النصرانيه ورد جميع من نفاه نسطاس من الملكيه فانه كان ملكيا واقيم طيماتاوس
فى بطركية الاسكندريه وكان يعقوبيا فاقام ثلث سنين وتنيح واقيم بدله ابو لينار يوس وكان

ملكيا فخر في رجوع النصارا باجمعهم الى راى الملكيه وبذل جهده في ذلك والزم نصارى مصر
بقبول الامانه المحدثه فلم يقبلوه ووافقه رهبان ديارات بومقار بوادي هبيب هذا
وليعقوب البردعي يدور في كل موضع ويثبت اصحابه على الامانه التي زعم انها مستقيمه وامر
الملك جميع الاساقفه بعمل الميلاد في خامس عشرين كانون الاول وبعمل الغطاس بست تخلو
من كانون الثاني وكان كثيرا منهم يعملون الميلاد والغطاس في يوم واحد وهو سادس كانون الثاني
وعلى هذا الراى الاقدمين الى يومنا وفي هذه الايام ظهر يوحنا النحوي بالاسكندريه وزعم ان جسد
المسيح نزل من السما وانه لطيف روحاني لا يقبل الالام الا عند مفارقة الخطيه والمسيح لم يقارف
خطيه فلذلك لم يصلب حقيقه ولم يتالم ولم يمت وانما ذلك كله خيال فامر الملك البطرك
طيماثاوس ان يرجع الى مذهب الملكيه فلم يفعل فامر بقتله ثم شفع فيه ونفي واقيم بدله بولص وكان
ملكيا فاقام سنتين فلم ترضه اليعاقبه وقيل انهم قتلوه وصيروا عوضه بطركا ذيلوس وكان
وكان ملكيا فاقام خمس سنين في شي من التعب وارادوا قتله فهرب واقام في هروبه خمس
سنين ومات فبلغ ملك الروم يوسطيانوس ان اليعقوبيه قد غلبوا على الاسكندريه ومصر
وانهم لا يقبلوا بطاركته فبعث ابوليناريوس احد قواده وضم اليه عسكرا كبيرا الى الاسكندريه
فلما قدمها ودخل الكنيسه نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركه وقدس فنفر ذلك الجمع
برجمه فانصرف وجمع عسكره واظهر انه قد اتاه كتاب الملك ليقراه على الناس وضرب بالجرس
في الاسكندريه يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسه حتى لم يبق احد فطلع المنبر وقال
يا اهل الاسكندريه ان تركتم مقالة اليعقوبيه والا اخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح
اموالكم وحريمكم فهموا برجمه فاشار الى الجند فوضعوا السيف فيهم فقتل من الناس ما لا يحصى
عدده حتى خاض الجند في الدما وقيل ان الذي قتل يوميذ مايتا الف انسان وفر منهم خلق الى الديارات
بوادي هبيب واخذ الملكيه كنايس اليعاقبه ومن يوميذ صار كرسي اليعقوبيه في دير بومقار بوادي
هبيب وفي ايامه ثارت السامره على ارض فلسطين وهدموا كنايس النصارا واحرقوا ما فيها
وقتلوا جماعه من النصارا فبعث الملك جيشا فقتلوا من السامره خلقا كثيرا ووضع من خراج فلسطين
جمله وجدد بنا الكنايس وانشا مارستان ببيت المقدس للمرضى ووسع في بنا كنيسه بيت لحم
وبنا دير طور سينا وعمل عليه حصنا حوله عده قلالي ورتب فيها حرسا لحفظ الرهبان وفي
ايامه كان المجمع الخامس من مجامع النصارا وسببه ان اريجانس اسقف مدينة منبج قال
بتناسخ الارواح وقال كل من اسقف انقره واسقف المصيصه واسقف الرها بان جسد
المسيح خيال لا حقيقي فحملوا الى القسطنطينيه وجمع بينهم وبين بطركها اوطسوس وناظرهم
واوقع عليهم الحرم فامر الملك ان يجمع لهم مجمع وكتب باحضار البطاركه والاساقفه فاجتمع
مايه واربعون اسقف واحرموا الاساقفه ومن يقول بقولهم وكان بين المجمع الرابع الخلقدوني

[illegible]

ودانوا
ومصر يخربوا كنايس القبط
وفلسطين وعامة بلاد الشام

[illegible]
...يه لم قلطيانوس فاستردوا ما كانت الملكيه قد استولت عليه من كنايس [illegible]

[redacted]

ذكر دخول النصارا من قبط مصر في طاعة المسلمين

الجزيه

الجزيه واتخاذهم ذمه لهم وما كان في ذلك من الحوادث والانبا اعلم ان ارض مصر لما دخلها
المسلمون كانت باجمعها مشحونه بالنصارى وهم على قسمين متباينين في اجناسهم وعقايدهم
احدهما اهل الدوله وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينيه ملك الروم ورايهم ودياناتهم
باجمعهم ديانة الملكيه وكانت عدتهم تزيد على لمايه الف رومي والقسم الاخر عامه اهل مصر
باسرها ويقال لهم القبط وانسابهم مختلطه لا يكاد يتميز منهم القبطي من الحبشي من النوبي
من الاسرايلي الاصل من غيره وكلهم يعاقبه فمنهم كتاب المملكه ومنهم التجار والباعه ومنهم الاساقفه
والقسوس ونحوهم ومنهم اهل الفلاحه والزرع ومنهم اهل الخدمه والمهنه وبينهم وبين الملكيه
اهل الدوله من العداوه ما يمنع مناكحتهم ويوجب قتل بعضهم بعضا ويبلغ عددهم عشرات الاف
كثيره جدا فانهم في الحقيقه اهل ارض مصر اعلاها واسفلها فلما قدم عمرو بن العاصي بجيوش المسلمين
معه الى مصر قاتلهم الروم حمايه لملكهم ودفعا لهم عن بلادهم فقاتلهم المسلمون وغلبوهم على
الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من عمرو المصالحه على الجزيه فصالحهم عليها واقرهم على ما بايديهم
من الاراضي وغيرها وصاروا معه عونا للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى واخرجهم من ارض
مصر وكتب عمرو لبنيامين بطرك اليعاقبه امانا في سنة عشرين من الهجره فسره ذلك وقدم
على عمرو وجلس على كرسي بطركيته بعد ما غاب عنه ثلاث عشره سنه منها في مملكه فارس لمصر
عشر سنين وباقيها بعد قدوم هرقل الى مصر تغلبت اليعاقبه على كنايس مصر ودياراتها
كلها وانفردوا بها دون الملكيه ويذكر علما الاخبار من النصارا ان امير المومنين عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لما فتح مدينه القدس كتب للنصارا امانا على انفسهم واولادهم ونسايهم واموالهم
وجميع كنايسهم لا تهدم ولا تسكن وانه جلس وسط صحن كنيسه القيامه فلما حان وقت الصلاه
خرج وصلى خارج الكنيسه على الدرجه التي على بابها بمفرده ثم جلس وقال للبطرك لو صليت داخل
الكنيسه لاخذها المسلمون من بعدي وقالوا هنا صلى عمر وكتب كتابا يتضمن انه لا يصلي احد
من المسلمين على الدرجه الا واحد واحد ولا يجتمع المسلمون بها للصلاه فيها ولا يوذنوا عليها
وانه اشار عليه البطرك باتخاذ موضع الصخره مسجدا وكان فوقها تراب كثير فتناول عمر
رضى الله عنه من التراب في ثوبه فتبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شي وعمر المسجد الاقصى
امام الصخره فلما كانت ايام عبد الملك بن مروان ادخل الصخره في حرم الاقصا وذلك سنة
خمس وستين من الهجره ثم ان عمر رضى الله عنه اتى بيت لحم وصلى في كنيسته عند الحنيه التي
ولد بها المسيح وكتب سجلا بايدي النصارا ان لا يصلي في هذا الموضع احد من المسلمين الا رجل بعد
رجل ولا يجتمعوا فيه للصلاه ولا يوذنوا عليه ولما مات البطرك بنيامين في سنه تسع
وثلاثين من الهجره بالاسكندريه في اماره عمرو الثانيه قدم اليعاقبه بعده اغاثوا فاقام سبع
عشره سنه ومات سنه ست وخمسين وهو الذي بنى كنيسه مرقص بالاسكندريه فلم تزل

الى ان هدمت في سلطنة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان في ايامه الغلا مدة ثلاث سنين
وكان لهيتم بالضعف فاقيم بعده ابساك وكان يعقوبيا فاقام سنتين واحد عشر شهرا
ومات فقدم اليعاقبة بعده سيمون السرياني فاقام سبع سنين ونصف ومات وفي ايامه
قدم رسول اهل الهند في طلب اسقف يقيمه لهم فامتنع من ذلك حتى ياذن له السلطان
فاقامه غيره وخلا بعد موته كرسي الاسكندرية ثلاث سنين بغير بطرك ثم قدم اليعاقبة في
سنة احدى وثمانين الاسكندروس فاقام اربعا وعشرين سنة ونصف وقيل خمسا وعشرين
سنة ومات سنة ست ومايه ومرت به شدايد صودر فيها مرتين اخذ منه فيهما ستة الاف
دينار وفي ايامه امر عبد العزيز بن مروان امير مصر باحصا الرهبان فاحصوا واخذ منهم الجزيه
عن كل راهب دينار وهي اول جزيه اخذت من الرهبان ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان
اشتد على النصارا واقتدى به قره بن شريك ايضا في ولايته على مصر وانزل بالنصارا شدايد لم
يبتلوا قبلها بمثلها وكان عبد الله بن الحبحاب متولي الخراج قد زاد على القبط قيراطا في كل دينار
فانتقض عامة الحوف الشرقي من القبط فحاربهم المسلمون وقتلوا منهم عدة وافره في سنه سبع
ومايه واشتد ايضا اسامه بن زيد التنوخي متولي الخراج على النصارا واوقع بهم واخذ اموالهم
ووسم ايدي الرهبان بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديره وتاريخه وكان من وجد
بغير وسم قطع يده وكتب الى الاعمال بان من وجد من النصارا وليس معه منشور ان يوخذ منه
عشرة دنانير ثم كبس الديارات وقبض على رهبان بغير وسم فضرب اعناق بعضهم وضرب
باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنايس وكسرت الصلبان ومحيت التماثيل وكسرت
الاصنام باجمعها وكانت كثيره في سنة اربع ومايه والخليفه يوميذ يزيد بن عبد الملك فلما قام
هشام بن عبد الملك في الخلافه كتب الى مصر بان يجري النصارا على عوايدهم وما بايديهم من العهد
فلما قدم حنظله بن صفوان اميرا على مصر في ولايته الثانيه فتشدد على النصارا وزاد في الخراج
واحصى الناس والبهايم وجعل على كل نصراني وسما صورة اسد وتتبعهم فمن وجده بغير وسم قطع يده
ثم اقام اليعاقبة بعد موت الاسكندروس بطركا اسمه قسيما فاقام خمسة عشر شهرا ومات
فقدموا بعده تادروس في سنة تسع ومايه ومات بعد احدى عشرة سنه وفي ايامه احدثت
كنيسة بوميا بخط الحمرا ظاهر مدينة مصر في سنة سبع عشرة ومايه فقام جماعة من المسلمين
على الوليد بن رفاعه امير مصر بسببها وفي سنة عشرين ومايه قدم اليعاقبة ميخائيل بطركا فاقام
ثلاثا وعشرين سنه ومات وفي ايامه انتقض قبط الصعيد وحاربوا العمال في سنة احدى وعشرين
فحوربوا وقتل كثير منهم ثم خرج بحنس بسمنود وحارب فقتل في الحرب وقتل معه قبط كثيره
في سنة اثنتين وثلاثين ثم خالفت القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد لما قدم مصر وهزمهم
وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير امير مصر على البطرك ميخائيل واعتقله والزمه بمال فسار به

بكاقته

بساقفة [illegible] مصر [illegible] [illegible] الى الفسطاط [illegible]
ما حصل [illegible] عند [illegible] بلا كبير امن مروان [illegible] والنصارا [illegible] احرق [illegible]
واسر عدة من النسا المترهبات ببعض الديارات وراود واحدة منهن عن نفسها [illegible]
وفعته عنها بان رغبته في دهن معها افاده منه [illegible] السلاح [illegible]
من التجربه فيها [illegible] عليه واخرجته [illegible] عنها [illegible] بسيفه
راسها [illegible] الموت على الزنا [illegible] في [illegible] مروان [illegible]
قتل ببوصير فافرج عنهم واما الملكيه فانهم [illegible] الروم [illegible] بطرك الملكية
في سنة سبع ومايه [illegible] الى هشام بن عبد الملك فكتب [illegible] كنايس الملكيه
اليهم فاخذ من اليعاقبة كنيسة البشاره وكان الملكيه اقاموا [illegible] وتسعين سنه بغير بطرك
في مصر من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى خلافة هشام بن عبد الملك فغلب اليعاقبة [illegible]
المدة على جميع كنايس مصر واقاموا منهم اساقفه و[illegible] اليهم [illegible]
فبعثوا اليهم من اساقفة اليعاقبة فصادت [illegible] ذلك العهد [illegible] ثم [illegible]
قدم اليعاقبة في سنة ست واربعين ومايه مينا فاقام سبع سنين [illegible] وفي
ايامه خرج القبط بناحية سخا واخرجوا العمال في سنة خمسين ومايه [illegible] فبعث
اليهم يزيد بن حاتم بن قبيصه امير مصر عسكرا فاتاهم القبط ليلا وقتلوا عدة من المسلمين
وهزموا باقيهم فاشتد البلا على النصارا واحتاجوا الى اكل الجيف وهدمت الكنايس المحدثه
بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنوده بمصر وهدمت كنايس محرس قسطنطين
فبذل النصارا لسليمن بن علي امير مصر في تركها خمسين الف دينار فابا فلما ولي بعده موسى
بن عيسى اذن لهم في بنايها فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعه قاضي مصر
واحتجا بان بناها من عمارة البلاد وبان الكنايس التي بمصر لم تبن الا في الاسلام في زمن الصحابه
والتابعين فلما مات انبا مينا قدم اليعاقبة بعده يوحنا فاقام ثلاثا وعشرين سنه ومات
وفي ايامه خرج القبط [illegible] سنة ست وخمسين فبعث اليهم موسى بن علي امير مصر وهزمهم
وقدم بعده اليعاقبة مرقص الجديد فاقام عشرين سنه وسبعين يوما ومات وفي ايامه
الفتنه بين الامين والمامون فانتهبت النصارا بالاسكندريه واحرق لهم مواضع عديده
وحرقت ديارات وادي هبيب ونهبت فلم يبق فيها من رهبانها الا نفر قليل وفي ايامه
مضى بطرك الملكيه الى بغداد وعالج بعض حظايا هارون الخليفه وكانت حاذقا بالطب [illegible]
عوفيت كتب له برد كنايس الملكيه التي تغلب عليها اليعاقبة [illegible] بها [illegible]
في بطركية الملكيه اربعين سنه ومات ثم قدم اليعاقبة بعده [illegible] في سنة
احدى عشرة ومايتين فاقام عشر سنين وثلاثة اشهر ومات وفي ايامه [illegible] الديارات [illegible]

الرهبان وعمرت كنيسه بالقدس لمن جيد من نصارا مصر وقدم عليه ديونوسيس بطرك
انطاكيه فاكرمه حتى عاد الى كرسيه وفي ايامه انتقض القبط في سنة ست عشره ومايتين
فاوقع بهم الافشين حتى نزلوا على حكم امير المومنين عبد الله المامون فحكم فيهم بقتل الرجال
وبيع النسا والذريه فبيعوا وسبي اكثرهم ومن حينيذ ذلت القبط في جميع ارض مصر ولم
يقدر احد منهم بعد ذلك على الخروج على السلطان وغلبهم المسلمون على عامه القرى
فرجعوا من المحاربه الى المكايده واستعمال المكر والحيله ونكايه المسلمين وعملوا كتاب الخراج
فكانت لهم والمسلمين اخبار كثيره ياتي ذكرها ان شا الله تعالى ثم قدم اليعاقبه سيماون بطركا
في سنة اثنتين وعشرين ومايتين فاقام سنه ومات وقيل بل اقام سبعة اشهر وستة عشر
يوما فخلا كرسي البطركيه بعده سنه وسبعه وعشرين يوما وقدم اليعاقبه يوساب في مسير
[illegible] في سنة سبع وعشرين ومايتين فاقام ثماني عشر سنه ومات وفي ايامه
قدم مصر [illegible] مطران الحبشه [illegible] واقامت عوضه اسقف وبعث
ملك الحبشه لعاده من البطرك فبعث به اليه وبعث ايضا عدة اساقفه الى افريقيه ٥
وفي ايامه مات بطرك انطاكيه الوارد الى مصر في السنه الخامسه عشر من بطركيته وفي
ايامه امر المتوكل على الله في سنة خمس وثلاثين ومايتين اهل الذمه بلبس الطيالسه العسليه
وشد الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في موخر السروج وعمل رقعتين
على لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحده منهما اربع اصابع ولون كل واحده منهما
غير لون الاخرى ومن خرج من نسايهم تلبس ازارا عسليا ومنعهم من لباس المناطق وامر
بهدم بيعهم المحدثه وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين
من خشب ونهى ان يستعان بهم في اعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى ان يظهروا في شعانينهم
صليبا وان يشعلوا في الطريق نارا وامر بتسوية قبورهم مع الارض وكتب بذلك الى الافاق
ثم امر في سنة تسع وثلاثين اهل الذمه بلبس دراعتين عسليتين على الدراريع والاقبيه وبالاقتصار
في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين فلما مات يوساب في سنة اثنتين واربعين
ومايتين خلا الكرسي بعده ثلاثين يوما وقدم اليعاقبه قسا بدير يحنس اسمه ميخايل في البطركيه
فاقام سنه وخمسة اشهر ومات فدفن بدير بو مقار وهو اول بطرك دفن فيه فخلا
الكرسي بعده احد وثمانين يوما ثم قدم اليعاقبه في سنة اربع واربعين ومايتين شماسا بدير
ابي مقار اسمه قسيما فاقام في البطركيه سبع سنين وخمسة اشهر ومات فخلا الكرسي بعده
احد وخمسين يوما وفي ايامه امر توفيل بن ميخاييل ملك الروم بمحو الصور من الكنايس والا يبقى
صوره في كنيسه وكان سببه انه ذكر له انه بلغه عن قيم كنيسه انه عمل في صورة مريم عليها السلام
شبه ثدي يخرج منه لبن ينقط في يوم عيدها فكشف عن ذلك فاذا هو مصنوع ليا خذ به القيم

المال

المال فضرب عنقه وابطل الصور من الكنايس فبعث اليه قسيما بطرك اليعاقبه وناظره حتى سمح ٥
باعادة الصور على ما كانت عليه ثم قدم اليعاقبه سانير بطركا فاقام تسع عشره سنه ومات فاقيم
يوسابيوس في اول خلافة المعتز فاقام احدى عشره سنه ومات وعمل في بطركيته مجاري تحت
الارض بالاسكندريه تجري بها الما من الخليج الى البيوت وفي ايامه قدم احمد بن طولون مصر اميرا عليها
ثم قدم اليعاقبه ميخاييل فاقام خمسا وعشرين سنه ومات بعدما الزمه احمد بن طولون بحمل عشرين
الف دينار فباع فيها رباع الكنايس الموقوفه عليها وارض الحبش ظاهر فسطاط مصر وباع الكنيسه
بجوار المعلقه من قصر الشمع لليهود وقرر الدياريه على كل نصراني قيراطا في السنه فقام بنصف ٥
المقرر عليه وفي ايامه قتل الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون فلما مات شغر كرسي الاسكندريه
بعده من البطارك اربع عشره سنه وفي يوم الاثنين ثالث شوال سنة ثلثمايه احرقت الكنيسه
الكبرى المعروفه بالقيامه في الاسكندريه وهي التي كانت هيكل زحل وكانت من بنا كلاوبطره وفي سنة
احدى وثلثمايه قدم اليعاقبه غبريال بطركا فاقام احدى عشره سنه ومات واحدث في ايامه الديارية
على الرجال والنسا وقدم بعده اليعاقبه في سنة احدى عشره وثلثمايه قسما فاقام ثنتي عشره سنه
ومات وفي يوم السبت النصف من شهر رجب سنة ثنتي عشره وثلثمايه احرق المسلمون كنيسة مريم
بدمشق ونهبوا ما فيها من الالات والاواني وقيمتها كثيره جدا ونهبوا دير النسا بجوارها وشعثوا
كنايس اليعقوبيه والنسطوريه وفي سنه ثلاث عشره وثلثمايه قدم الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى
مصر فكشف البلد والزم الاساقفه والرهبان وضعفا النصارا باداء الجزيه فادوها ومضى طايفه
منهم الى بغداد واستغاثوا بالمقتدر بالله فكتب الى مصر بان لا يوخذ من الاساقفه والرهبان والضعفا
جزيه وان يجروا على العهد الذي بايديهم وفي سنه ثلاث وعشرين وثلثمايه قدم اليعاقبه بطركا اسمه
فاقام عشرين سنه ومات وفي ايامه ثار المسلمون بالقدس سنه خمس وعشرين وثلثمايه ٥
وحرقوا كنيسه القيامه ونهبوها وخربوا منها ما قدروا عليه وفي يوم الاثنين اخر شهر رجب سنه
ثمان وعشرين وثلثمايه مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندريه على الملكيه بعدما اقام في البطركيه
سبع سنين ونصف في شرور متصله مع طايفته فبعث الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد ابا الحسين
من قواده في طايفه من الجند الى مدينة تنيس حتى ختم على كنايس الملكيه واحضر الالها الى الفسطاط
وكانت كثيره جدا فافتكها الاسقف بخمسة الاف دينار باعوا فيها من وقف الكنايس ثم صالح ٥
طايفته وكان فاضلا له تاريخ مفيد وثار المسلمون ايضا بمدينة عسقلان وهدموا كنيسة مريم
الخضرا ونهبوا ما فيها واعانهم اليهود حتى احرقوها ففر اسقف عسقلان الى الرمله واقام بها حتى مات
وقدم اليعاقبه في سنه خمس واربعين وثلثمايه تاوفانيوس بطركا فاقام اربع سنين وستة اشهر
وقدم بعده مينا فاقام احدى عشره سنه ومات فخلا الكرسي بعده سنه ثم قدم اليعاقبه افراهام
بن زرعه في سنة ست وستين وثلثمايه فاقام ثلاث سنين وستة اشهر ومات مسموما من بعض

الكتاب النصارى وسببه انه منعه من التسرى فخلا الكرسى بعده ستة اشهر واقيم فيلاتاوس
فى سنة تسع وستين فاقام اربعا وعشرين سنة ومات وكان مترفا وفى ايامه اخذت الملكية
كنيسة السيدة المعروفة بكنيسة البطرك تسلمها منهم بطرك الملكية ارسانيوس فى ايام العزيز
بالله نزار بن المعز وفى سنة ثلاث وتسعين وثلثمايه قدم اليعاقبة زخريس بطركا فاقام ثمانى وعشرين
سنة منها فى البلا مع الحاكم ابى على منصور بن العزيز بالله تسع سنين اعتقله فيها ثلاثة اشهر وامر به
فالقى للسباع هو وسوسنة النوبى فلم تضره فيما زعم النصارا ولما مات خلا الكرسى بعده اربعة
وسبعين يوما وفى بطركيته نزل بالنصارى شدايد لم يعهدوا امثالها وذلك ان كثيرا منهم كان
قد تمكن فى اعمال الدولة حتى صاروا كالوزرا وتعاظموا لاتساع احوالهم وكثرة اموالهم فاشتد باسهم
وتزايد ضررهم ونكايتهم للمسلمين فاغضب الحاكم بامر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب
فقبض على عيسى بن نسطورس النصرانى وهو اذ ذاك فى رتبة تضاهى رتبة الوزرا وضرب عنقه
ثم قبض على فهد بن ابرهيم النصرانى كاتب الاستاذ برجوان وضرب عنقه وتشدد على النصارا والزمهم
بلبس الثياب الغيار وشد الزنار فى اوساطهم ومنعهم من عمل الشعانين وعيد الصليب والتظاهر بما
كانت عادتهم فعله فى اعيادهم من الاجتماع واللهو وقبض على جميع ما هو محبس على الكنايس والديارات
وادخله فى الديوان وكتب الى اعماله كلها بذلك واحرق عدة صلبان كثيرة ومنع النصارا من شرا العبيد
والاما وهدم الكنايس التى بخطة راشدة ظاهر مدينة مصر واخرب كنايس المقس خارج القاهرة
واباح ما فيها للناس فانتهبوا منها ما يجل وصفه وهدم دير القصير وانهب العامة ما فيه ومنع النصارا
من عمل الغطاس على شاطى النيل بمصر وابطل ما كان يعمل فيه من الاجتماع للهو والزم رجال النصارا
بتعليق الصلبان الخشب التى زنة كل صليب منها خمسة ارطال فى اعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل
وجعل لهم ان يركبوا البغال والحمير بسروج ولجم غير محلاة بالذهب والفضة بل تكون من جلود سود
وضرب بالجرس فى القاهرة ومصر ان لا يركب احد من المكارية ذميا ولا يحمل نوتى مسلم احدا من اهل الذمة
وان تكون ثياب النصارا وعمايمهم شديدة السواد وركب سروجهم من خشب الجميز وان يعلق اليهود فى
اعناقهم خشبا مدورا زنة الخشبة منها خمسة ارطال وهى ظاهرة فوق ثيابهم واخذ فى هدم الكنايس
كلها واباح ما فيها وما هو محبس عليها للناس نهبا واقطاعا فهدمت باسرها ونهب جميع امتعتها واقطعت
احباسها وبنى فى مواضعها المساجد واذن بالصلاة فى كنيسة شنوده بمصر واحيط بكنيسة المعلقة
فى قصر الشمع واكثر الناس من رفع القصص بطلب كنايس اعمال مصر ودياراتها فلم ترد قصة منها
الا وقد وقع عليها باجابة رافعها لما سال فاخذوا امتعة الكنايس والديارات وباعوا باسواق مصر
ما وجدوا بها من اوانى الفضة والذهب وغير ذلك وتصرفوا فى احباسها ووجد بكنيسة شنوده
مال جليل ووجد فى المعلقة من المصاغ وثياب الديباج امر كثير الى الغاية وكتب الى ولاة الاعمال
بتمكين المسلمين من هدم الكنايس والديارات فعم الهدم فيها من سنة ثلاث واربعمايه حتى ذكر

يوثق به فى ذلك ان الذى هدم الى اخر سنة خمس واربعمايه بمصر والشام واعمالها من الهياكل التى بناها
الروم نيف وثلثون الف بيعة ونهب ما فيها من الات الذهب والفضة وقبض على اوقافها وكانت
اوقافا جليلة على مبان عجيبة والزم النصارى ان تكون الصلبان فى اعناقهم اذا دخلوا الحمام والزم
اليهود ان تكون فى اعناقهم الاجراس اذا دخلوا الحمام ثم الزم اليهود والنصارا بخروجهم كلهم من ارض
مصر الى بلاد الروم فاجتمعوا باسرهم تحت القصر من القاهرة واستغاثوا ولاذوا بعفو امير
المومنين حتى اعفوا من النفى وفى هذه الحوادث اسلم كثير من النصارا وفى سنة سبع واربعمايه
وثب بعض اكابر البلغر على ملكهم قسطوس فقتله وملك عوضه وكتب الى باسيل ملك قسطنطينيه
بطاعته فاقره ثم قتل بعد سنة فسار الملك باسيل الى البلغر فى شوال سنة ثمان واربعمايه واستولى
على مملكة البلغر واقام فى قلاعها عدة من الروم وعاد الى قسطنطينيه فاختلط الروم بالبلغر
وتزوجوا منهم وصاروا يدا واحدة بعد شدة العداوة وقدم اليعاقبة عليهم سانوتيوس بطركا بالاسكندريه
فى سنة احدى وعشرين واربعمايه فى يوم الاحد ثالث عشرين برمهات فاقام خمس عشرة سنه
ونصف ومات فى طوبه وكان محبا للمال واحدث الشرطونيه فخلا الكرسى بعده سنه وخمسة اشهر
ثم قدم اليعاقبة اخرسطودلس بطركا فى سنة سبع وثلاثين واربعمايه فاقام ثلاثين سنه ومات
بالمعلقة من مصر وهو الذى جعل كنيسة بومرقوره بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم من القاهره
بطركيه فلم يقم بعده بطرك اثنين وسبعين يوما ثم اقام اليعاقبة كيرلص فاقام اربع عشرة
سنه وثلاثة اشهر ونصف ومات بكنيسة المختارة من جزيرة مصر المعروفة بالروضة فى
سلخ بوونه الاخر سنة خمس وثمانين واربعمايه وعمل بدله للبطاركه من ديباج ازرق وبدلة من
ديباج احمر بتقاوير ذهب وقطع الشرطونيه فلم يول بعده بطرك مايه واربعه
وعشرين يوما ثم اقيم ميخاييل الحبيس بسنجار فى سنة اثنتين وثمانين واربعمايه فاقام تسع سنين
وثمانية اشهر ومات فى المعلقة بمصر وكان المستنصر بالله لما نقص نيل مصر بعث الى بلاد الحبشه
بهدية سنيه فتلقاه ملكها وساله عن سبب قدومه فعرفه نقص النيل وضرر اهل مصر بسبب
ذلك فامر بفتح سد يجرى منه الما الى ارض مصر ففتح وزاد النيل فى ليلة واحدة ثلاثة اذرع
واستمرت الزيادة حتى رويت البلاد وزرعت ثم عاد البطرك فخلع عليه المستنصر واحسن اليه
وفى سنة اثنتين وتسعين واربعمايه قدم اليعاقبة مقارى بطركا بدير بو مقار وكمل بالاسكندريه
وعاد الى مصر ثم مضى الى دير بو مقار فقدس به ثم جا الى مصر فقدس بالمعلقة فاقام سبعا وعشرين
سنه واحدا واربعين يوما ومات فخلت مصر من بطرك اليعاقبه سنتين وشهرين وفى ايامه
حدثت نوازل عظيمة بمصر هدم فيها كنيسة المختارة بالروضة واهتم الافضل بن امير الجيوش
بهدمها فانها كانت فى بستانه وفى ايامه ابطل عوايد كثيرة للنصارا فبطلت بعده ثم قدم اليعاقبة
غبريال ابا العلا صاعد بن تريك الشماس بكنيسة بومرقوره فى سنة خمس وعشرين

وخمس مايه بالمعلقه وكمل بالاسكندريه وقبر بالاديره بوادي هبيب واقام اربع عشره سنه
ومات فخلا بعده كرسي اليعاقبه ثلاثة اشهر ثم قدم اليعاقبه ميخاييل بن العقدوسي الراهب ه
بقلايه دمشري بطركا بكنيسه المعلقه بمصر وكمل في الاسكندريه فاقام تسعة اشهر
ومات يوم الجمعه رابع شوال سنه احدى واربعين وخمسمايه فلم يول بعده بطرك مده سنه
وسبعين يوما ثم اقيم يونس ابي الفتوح بطركا بالمعلقه وكمل بالاسكندريه فاقام تسع عشره
سنه ومات في سابع عشرين جمادى الاخره سنه احدى وخمسين وخمسمايه فخلا الكرسي بعده
ثلاثه واربعين يوما وقدم مرقس بن زرعه المكنا بابي الفرج بطرك اليعاقبه بمصر وكمل بالاسكندريه
فاقام اثنتين وعشرين سنه وستة اشهر وخمسة عشر يوما ومات وفي ايامه انتقل مرقس
بن قنبر وجماعه من القنابره الى راي الملكيه ثم عاد الى اليعقوبيه فعزل ثم عاد الى الملكيه
ورجع فلم يقبل وكان هذا البطرك له همه ومروه وفي ايامه كان حريق شاور الوزير بمصر في
ثامن عشر هتور فاحترقت كنيسه ابو مرقوره وخلا بعده كرسي البطاركه سبعه وعشرين
يوما ثم قدم اليعاقبه يونس بن ابي غالب بطركا في يوم الاحد عاشر ذي الحجه سنة اربع وثمانين
وخمسمايه وكمل بالاسكندريه فاقام ستا وعشرين سنه واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما
ومات يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان سنه ثلاث عشره وستمايه بالمعلقه بمصر ودفن
بالحبش وكان في ابتدا امره تاجرا يتردد الى اليمن في المتجر حتى كثر ماله وكان معه مال لاولاد
الحباب فاتفق انه غرق في بحر الملح وذهب ماله ونجا بنفسه الى القاهره وكان قد ايس
اولاد الحباب من مالهم فلما لقيهم اعلمهم انما لهم قد سلم فانه كان قد عمله في تقاير خشب مسمره
في المركب فنجا ولهم به عنايه فلما مات مرقس بن زرعه سعى يونس هذا القس ابي ياسر فقال
له اولاد الحباب خزانة البطركه ونحن نرضيك فوافقهم واقيم بطركا فشق ذلك على ابي ياسر
ومجره بعد صحبه طويله وكان معه لما استقر في البطركيه سبعة عشر الف دينار مصريه انفقها
على الفقرا وابطل الديارية ومنع الشرطونيه ولم ياكل لاحد من النصارا خبزا ولا قبل لاحد هديه
فلما مات ابو الفتوح نشو الخلافه بن الميقاط كاتب الجيش مع السلطان الملك العادل ه
ابي بكر بن ايوب في ولاية القس داود بن يوحنا بن لقلق الفيومي فانه كان خصيصا به ÷
فاجتهد كتب توقيعه من غير ان يعلم الملك الكامل محمد بن السلطان فشق ذلك على النصارا
وقام منهم الاسعد بن صدقه كاتب دار التفاح بمصر ومعه جماعه وتوجهوا سحرا ومعهم الشموع
الى تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا في القس وقالوا لا
يصلح وفي شريعتنا انه لا يقدم الا باتفاق الجمهور عليه فبعث الملك الكامل يطيب خواطرهم
وكان القس قد ركب بكره ومعه الاساقفه وعالم كبير من النصارا ليقدموه بالمعلقه بمصر
وذلك يوم الاحد فركب الملك الكامل بسحر كبير من القلعه الى بيته بدار الوزاره من القاهره

حيث سكنه واوقف ولاية القس فبعث السلطان في طلب الاساقفه ليتحقق الامر منهم ه
فوافقهم الرسل مع القس في الطريق فاخذوهم ودخل القس الى كنيسه بوجرج التي بالحمرا وبطلت
بطركيته واقامت مصر بغير بطرك تسع عشره سنه ومايه وستين يوما ثم قدم هذا القس
بطركا في يوم الاحد تاسع عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وثلثين وستمايه فاقام سبع سنين
وتسعه اشهر وعشرة ايام ومات يوم الثلثا سابع عشر شهر رمضان سنة اربعين وستمايه
ودفن بدير الشمع بالجيزه وكان عالما بدينه محبا للرياسه واخذ الشرطونيه في بطركيته وكانت
الديارات بارض مصر قد خلت من الاساقفه فقدم جماعة اساقفه كثيره بمال كبير اخذه منهم
وقاسا شدايد ورافعه الراهب عماد المرشار ووكل عليه وعلى اقاربه والزامه وساعده
الراهب السني بن الثعبان واشاع مثالبه وقال لا يصح له كهنوتيه لانه تقدم بالرشوه
واخذ الشرطونيه وجمع عليه طايفه كبيره وعقد مجلسا عند الصاحب معين الدين حسن بن شيخ
الشيوخ في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب واثبت على البطرك قوادح فقام الكتاب النصارا
في امره مع الصاحب بمال حمله الى السلطان حتى استمر على بطركيته وخلا كرسي البطاركه بعده
سبع سنين وستة اشهر وسته وعشرين يوما ثم قدم اليعاقبه انبا سيوس بن القس ه
ابي المكارم بن كليل بالمعلقه في يوم الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان واربعين وستمايه وكمل
بالاسكندريه فاقام احدى عشرة سنه وخمسه وخمسين يوما ومات يوم الاحد ثالث
المحرم سنة ستين وستمايه فخلت مصر من البطركيه خمسه وثمانين يوما وفي ايامه اخذ الوزير
الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي الجوالي من النصارا مضاعفه وفي ايامه ثارت
عوام دمشق وخربت كنيسة مريم بدمشق بعد احراقها ونهبت ما فيها وقتل جماعه من النصارا
بدمشق ونهبت دورهم وخربوها في سنة ثمان وخمسين بعد وقعه عين جالوت وهزيمة المغل
فلما دخل السلطان الملك المظفر قطز الى دمشق قرر على النصارا بها مايه الف وخمسين الف
درهم جمعوها من بينهم وحملوها اليه بسفارة الامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك ه
العسكر وفي سنة اثنتين وثمانين وستمايه كانت واقعه النصارا ومن خبرها ان الامير
سنجر الشجاعي كانت حرمته وافره في ايام الملك المنصور قلاون وكان النصارا يركبون
الحمير بزنانير في اوساطهم ولا يجسر نصراني ان يحدث مسلما وهو راكب واذا مشى فيده
ولا يقدر احد منهم يلبس ثوبا مصقولا فلما مات المنصور وتسلطن من بعده ابنه الملك
الاشرف خليل خدم الكتاب النصارا عند الامرا الخاصكيه وقووا نفوسهم على المسلمين ه
وترفعوا في ملابسهم وهياتهم وكان منهم كاتب عند خاصكي يعرف بعين الغزال فصدف يوما
في طريق مصر سمسارا يشونه مخدومه فنزل السمسار عن دابته وقبل رجل الكاتب فاخذ
يسبه ويهدده على حال قد تاخر عليه من ثمن غلة الامير وهو يتوقه ويعتذر فلا يزيده

ذلك عليه الاغلظه وامر غلامه فنزل وكتف السمسار ومضى به والناس تجتمع عليه حتى صار
الى صليبه جامع احمد بن طولون ومعه عالم كبير وما منهم الا من يساله ان يخلى السمسار وهو
يمتنع عليهم فتكاثروا عليه والقوه عن حماره واطلقوا السمسار وكان قد قرب من بيت استاده
وبعث غلامه ليتخده بمن فيه فاتاه بطايفه من غلمان الامير واوجاقيته فخلصوه من الناس
وشرعوا فى القبض عليهم ليفتكوا بهم فصاحوا عليهم ما يحل ومروا مسرعين حتى وقفوا تحت القلعه
واستغاثوا نصر الله السلطان فارسل يكشف الخبر فعرفوه ما كان من استطاله الكاتب
النصرانى على السمسار وما جرى لهم فطلب عين الغزال وصاح به كيف تسلط غلمانك على
المسلمين لاجل نصرانى فاعتذر بانه واقف فى الخزنه ولا علم له بشى من هذا فبعث السلطان
بطلب جميع من فى اصطبل عين الغزال ورسم للعامه باحضار النصارى اليه وطلب الامير بدر الدين
بيدرا النايب والامير سنجر الشجاعى وتقدم اليهما باحضار جميع النصارى بين يديه ليقتلهم فما
زالا به حتى استقر الحال على ان ينادى فى القاهره ومصر الا يخدم احد من النصارى واليهود
عند امير وامر الامرا باجمعهم ان يعرضوا على من عندهم من الكتاب النصارا الاسلام فمن امتنع من
الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استخدموه ورسم للنايب بعرض جميع مباشرى ديوان
السلطان ويفعل فيهم ذلك فنزل الطلب لهم وقد اختفوا فصارت العامه تسبق الى
بيوتهم وتنهبها حتى عم النهب بيوت اليهود والنصارا باجمعهم واخرجوا نساهم مسبيات
وقتلوا جماعه بايديهم فقام الامير بيدرا النايب مع السلطان فى امر العامه وتلطف به حتى
ركب والى القاهره ونادى من نهب بيت نصرانى شنق وقبض على طايفه من العامه وشهرهم
بعد ما ضربهم فانكفوا عن النهب بعد ما نهبوا كنيسه المعلقه بمصر وقتلوا منها جماعه
ثم جمع النايب كثيرا من النصارى كتاب السلطان والامرا واوقفهم بين يدى السلطان عن
بعد منه فرسم للشجاعى وامير جنداران ياخذا عده معهما وينزلوا الى سوق الخيل تحت القلعه
ويحفروا حفيره كبيره ويلقوا فيها الكتاب الحاضرين ويضرموا عليهم الحطب نارا فتقدم الامير
بيدرا وشفع فيهم فابى ان يقبل شفاعته وقال ما اريد فى دولتى ديوانا نصرانيا فلم يزل به حتى
سمح بان من اسلم يستقر فى خدمته ومن امتنع ضربت عنقه فاخرجهم الى دار النيابه وقال
لهم يا جماعه ما وصلت قدرتى مع السلطان فى امركم الا على شرط وهو ان من اختار دينه قتل
ومن اختار الاسلام خلع عليه وباشر فابتدره المكين بن السقاعى احد المستوفين وقال
يا خوند وانيا قوادا يختار القتل على هذا الدين الخرا والله دين نقتل ونموت عليه يروح لا رحمه الله
عليه سلامه قولوا لنا الدين الذى تختاروه حتى نروح اليه فغلب بيدرا الضحك وقال له واللك
نحن نختار غير دين الاسلام فقال يا خوند ما نعرف قولوا ونحن نتبعكم فاحضر العدول واسلموا
وكتب بذلك اشهادات عليهم ودخل بها على السلطان فالبسهم تشاريف وخرجوا الى المجلس

الوزير الصاحب فقدم بعض المدرا المكين بن السقاعى ودنا وله ورقه ليكتب عليها وقال يا مولانا
القاضى اكتب على هذه الورقه فقال يا بنى ما كان لنا هذا القضا فى خلد فلم يزالوا فى مجلس الوزير
الى العصر فجاهم الحاجب واحضرهم الى مجلس النايب وقد جمع به القضاه فجددوا اسلامهم
بحضرتهم فصار الذليل منهم باظهار الاسلام عزيزا يبدى من اذلال المسلمين والتسلط عليهم
بالظلم ما كان يمنعه نصرانيته من اظهاره وما هم الا كما كتب به بعضهم الى الامير بيدرا النايب

اسلم الكافرون بالسيف قهرا ۞ واذا ما خلوا فهم مجرمونا
اسلموا من دواح مال وروح ۞ فهم سالمون لا مسلمونا

وفى اخريات شهر رجب سنه سبع مايه قدم وزير متملك المغرب الى القاهره حاجا وصار يركب
الى الموكب السلطانى وبيوت الامرا فبينما هو ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعه اذا هو برجل راكب
على فرس وعليه عمامه بيضا وفرجيه مصقوله وجماعه يمشون فى ركابه وهم يسالونه ويتضرعون
اليه ويقبلوا رجله وهو معرض عنهم وينهرهم ويصيح بغلمانه ان يطردوهم عنه فقال له بعضهم
يا مولاى الشيخ بحيات ولدك الا نظرت فى حالنا فلم يزده ذلك الا عتوا وتجاسرا فرق المغربى
لهم وهم بمخاطبته فى امرهم فقيل له وانه مع ذلك نصرانى فغضب لذلك وكاد ان يبطش به
ثم كف عنه وطلع الى القلعه وجلس مع الامير سلار نايب السلطان والامير بيبرس الجاشنكير
واخبرهما بما راه وهو يبكى رحمه للمسلمين بما نالهم من سطوه النصرانى ثم وعظ الامرا وخوفهم
نقمه الله وتسليط عدوهم عليهم بتمكين النصارا من ركوب الخيل وتسليطهم على المسلمين
واذلالهم اياهم وان الواجب الزامهم الصغار وحملهم على العهد الذى كتبه امير المومنين علي
عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهم فمالوا الى قوله وطلبوا بطرك النصارا وكبراهم وديان اليهود
فجمعت نصارا كنيسه المعلقه ونصارا دير البغل ونحوهم وحضر كبرا اليهود والنصارا وقد
حضر القضاه الاربع وناظروا النصارا واليهود فاذعنوا الى التزام العهد العمرى والزم
بطرك النصارا طايفته النصارا بلبس العمايم الزرق وشد الزنانير فى اوساطهم ومنعهم من
ركوب الخيل والبغال والتزام الصغار وحرم عليهم مخالفه ذلك او شيا منه وانه برى من
النصرانيه ان خالف ثم اتبعه ديان اليهود باذ اوقع الكلمه على من خالف من اليهود ما شرط
عليه من لبس العمايم الصفر والتزام العهد العمرى وكتب بذلك عده نسخ سيرت الى الاعمال
فقام المغربى فى هدم الكنايس فلم يمكنه قاضى القضاه تقى الدين محمد بن دقيق العيد من ذلك وكتب
خطه بانه لا يجوز ان يهدم من الكنايس الا ما استجد بناوه فغلقت عده كنايس بالقاهره
ومصر مده ايام وسعى بعض اعيان النصارا فى فتح كنيسه حتى فتحها فثارت العامه ووقفوا
للنايب والامرا واستغاثوا بان النصارا قد فتحوا الكنايس بغير اذن وفيهم جماعه تكبروا
عن لبس العمايم الزرق ولبس اليهود باسرهم العمايم الصفر ومن لم يفعل ذلك نهب ماله

وحل دمه ومنعوا جميعا من الخدمه في ديوان السلطان ودواوين الامرا حتى يسلموا فتسلطت العوغا عليهم وتتبعوهم فمن راوه بغير الزي الذي رسم به ضربوه بالنعال وصفعوا عنقه حتى كاد يهلك ومن مر بهم وقد ركب ولا يثني رجله القوه عن دابته واوجعوه ضربا فاختفى كثير منهم والجات الضروره عده من اعيانهم الى اظهار الاسلام انفه من لبس الازرق وركوب الحمير فبعث ملك برشلونه في سنة ثلث وسبعمايه هديه جليله زايده عن عادته عم بها جميع ارباب الوظايف من الامرا مع ما خص به السلطان وكتب يسال في فتح الكنايس فاتفق الراي على فتح كنيسة حارة زويله لليعاقبه وفتح كنيسة البندقانيين من القاهره ثم لما كان يوم الجمعه تاسع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وسبعمايه هدمت كنايس ارض مصر في ساعه واحده كما ذكر في اخبار كنيسه الزهري وفي سنه خمس وخمسين وسبعمايه رسم بتحرير ما هو موقوف على الكنايس من اراضي مصر فاناف على خمسه وعشرين الف فدان وسبب الفحص عن ذلك كثرة تعاظم النصارا وتعديهم في الشر والاضرار بالمسلمين لتمكنهم من امرا الدوله وتفاخرهم بالملابس الجليله ٥ والمغالاه في اثمانها والتبسط في الماكل والمشارب وخروجهم عن الحد في الجراه والسلاطه الى ان اتفق مرور بعض كتاب النصارا على الجامع الازهر من القاهره وهو راكب بخف ومهماز وبغياد طرح سكندري على راسه وقدامه طرادين يمنعون الناس من مزاحمته وخلفه عده عبيد ٥ بثياب سريه على اكاديش فارهه فشق ذلك على طايفه من المسلمين وثاروا به وانزلوه عن فرسه وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم كثير ثم خلوا عنه وتحدث جماعه مع الامير طاز في امر النصارا ٥ وما هو عليه فوعدهم بالانصاف منهم فرفعوا قصه على لسان المسلمين قرئت على السلطان الملك الصالح صالح بحضرة الامرا والقضاه وساير اهل الدوله تتضمن الشكوى من النصارا وان يعقد لهم مجلس ليلتزموا بما عليهم من الشروط فرسم بطلب بطرك النصارا واعيان اهل ملته وبطلب رييس اليهود واعيانهم وحضر القضاه والامرا بين يدي السلطان وقرا القاضي علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر العهد الذي كتب بين المسلمين وبين اهل الذمه وقد احضروه معهم حتى فرغ منه فالتزم من حضر منهم بما فيه واقروا به فعددت لهم افعالهم التي جاهروا بها وهم عليها وانهم لا يرجعوا عنها غير قليل ثم يعودوا اليها كما فعلوه غير مره فيما سلف فاستقر الحال على ان يمنعوا من المباشره بشي من ديوان السلطان ودواوين الامرا ولو اظهروا الاسلام وان لا يكره احد منهم على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى الاعمال فتسلطت العامه عليهم وتتبعوا اثارهم واخذوهم في الطرق واوجعوهم ضربا ولم يتركوهم حتى يسلموا وصاروا يضرموا لهم النار ليلقوهم فيها فاختفوا في بيوتهم ولم يتجاسروا على المشي بين الناس فنودي بالمنع من التعرض لاذاهم فاخذت العامه في تتبع عمايرهم وما علوه من دورهم على بنا المسلمين فهدموه واشتد الامر على النصارا باختفايهم حتى انهم فقدوا من الطرقات مده فلم ير منهم ولا من اليهود واحد فرفع المسلمون قصه قريت

بدار العدل في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب منها تتضمن ان النصارا استجدوا عمارات في كنايسهم ووسعوها وهذا وقد اجتمع بالقلعه عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان من النصارا فرسم بركوب والي القاهره وكشفه عن ذلك فلم يتمهل العامه وسرت مسرعه لتخريب كنيسه بجوار قناطر السباع وكنيسه بطريق مصر للاسرى وكنيسة الفهادين بالجوانيه من القاهره ودير بنيا ٥ من الجيزه وكنيسه بناحيه بولاق التكروري ونهبوا حواصل ما خربوه من ذلك وكانت كثيره واخذوا اخشابها ورخامها وهجموا كنايس مصر والقاهره ولم يبق الا ان يخربوا كنيسه البندقانيين بالقاهره فركب الوالي معهم ومنعهم منها واشتدت العامه وعجز الحكام عن كفهم وكان قد كتب الى جميع اعمال مصر وبلاد الشام بان لا يستخدم يهودي ولا نصراني ولو اسلم وانه من اسلم منهم لا يمكن من العود الى بيته ولا من معاشرة اهله الا ان يسلموا وان يلزم من يسلم منهم ٥ بملازمه المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وان من مات من اهل الذمه يتولى المسلمون قسمه تركته على ورثته ان كان له وارث والا فهي لبيت المال وكان يلي ذلك البطرك وكتب بذلك مرسوم قرئ على الامرا ثم نزل به الحاجب فقراه في يوم الجمعه سادس عشرين جمادى الاخره بجوامع القاهره ومصر فكان يوما ثم احضر في اخريات شهر رجب من كنيسه شبرا بعد ما هدمت اصبع الشهيد الذي كان يلقى في النيل حتى يزيد بزعمهم وهو في صندوق فاحرق بين يدي السلطان بالميدان من قلعه الجبل وذري رماده في البحر خشيه من اخذ النصارا له فقدمت الاخبار بكثرة دخول النصارا من اهل الصعيد والوجه البحري في الاسلام وتعلمهم القران ٥ وان اكثر كنايس الصعيد هدمت وبنيت مساجد وانه اسلم بمدينه قليوب في يوم واحد نحو اربعمايه وخمسون نصرانيا وكذلك بعامه الارياف مكرا منهم وخديعه حتى يستخدموا في المباشرات وينكحوا المسلمات فتم لهم مرادهم فاختلطت بذلك الانساب حتى صار اكثر الناس من اولادهم ولا يخفى امرهم على من نور الله قلبه فانه يظهر من اثارهم القبيحه اذا تمكنوا في الاسلام واهله ما يعرف به الفطن سو اصلهم وقديم معاداه اسلافهم للدين وحملته ٥

فصل ٥

النصارى فرق كثيره الملكانيه والنسطوريه واليعقوبيه والبوذعانيه والمرقوليه وهم الرهاديون الذين كانوا بنواحي حران وغير هولا فمنهم من تمذهب بمذهب الحرانيه ومنهم من يقول بالنور والظلمه والسونه كالصابيه يقرون بنبوه المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ٥ ارسطاطاليس فالملكانيه واليعقوبيه والنسطوريه متفقون على ان معبودهم ثلاثه اقانيم وهذه الثلاثه شي واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد وان الابن نزل من السما فتدرع جسدا من مريم وظهر للناس يحيي ويبري وينبي ثم قتل وصلب وجرح وخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من اصحابه فعرفوه حق معرفته ثم صعد الى السما ٥ فجلس عن يمين ابيه هذا الذي يجمعهم اعتقاده ثم انهم يختلفون في العباده عنه فمنهم من

يزعم ان القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة اقانيم كل اقنوم منها جوهر خاص واحد هذه الاقانيم
اب واحد غير مولود والثالث روح فايضة منبثقة بين الاب والابن وان الابن لم يزل
مولودا من الاب وان الاب لم يزل والدا للابن على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد
ضيا الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم ان معنى قولهم
ان الاله ثلاثة اقانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم
والحكمة والكلمة والنطق هي والنطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس
وضياوها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة اشيا ترجع الى اصل واحد ومنهم من يزعم انه لا يصح
له تثبيت الاله فاعلا حكيما الا ان يثبته حيا ناطقا ومعنى الناطق عندهم العالم المميز لا
الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحي عندهم من له حياة بها يكون حيا ومعنى العالم
من له علم به يكون عالما قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة اشيا والاصل واحد فالذات هي العلة
للاثنين الذين هما العلم والحياة والاثنان هما المعلومات للعلة ومنهم من تتنزه عن لفظ العلة
والمعلولة في صفة القديم ويقول اب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا
والابن اتحد انسانا مخلوقا فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو اله العباد
وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد
فصار مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود
وانه ابن مريم الذي حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران
احدهما لاهوتي والاخر ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح
بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع بين جوهرين
لاهوتي وناسوتي فجوهر اللاهوتي بسيط غير مستقيم ولا متجزي وزعم قوم ان الاتحاد على
جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور
كتابة الخاتم والنقش اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان في المراة الى غير ذلك
من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم حتى لا يكاد يجد اثنان منهم على قول واحد والملكانية
تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد
واليعقوبية تقول هو واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتانس والقولية
قالوا الله واحد وعلمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابرهيم خليل الله
والمرقولية تزعم ان المسيح يطوف عليهم كل يوم وليلة والبودغانية تزعم ان المسيح هو الذي يحشر
الموتى من قبورهم ويحاسبهم **فصل** وعندهم لا بد من تنصير اولادهم وذلك انهم
يغسلون المولود في ما قد غلي بالرياحين والوان الطيب في اجانة جديدة ويقرون عليهم من

كتابهم

كتابهم يزعمون انه حينئذ ينزل عليه روح القدس ويسمون هذا الفعل المعمودية وطهارتهم
انما هي غسل الوجه واليدين فقط ولا يختتن منهم الا اليعقوبية ولهم سبع صلوات يستقبلون
فيها المشرق ويحجون الى بيت المقدس وزكاتهم العشر من اموالهم وصيامهم خمسون يوما فالثاني
والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده
باربعة ايام عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة ايام عيد القيامة
وهو اليوم الذي خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية ايام عيد الجديد وهو اليوم الذي
ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلثين يوما عيد السلاق وهو اليوم
الذي صعد فيه المسيح الى السما ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب
وزعموا انها وضعت على ميت فعاش ولهم ايضا عيد الميلاد وعيد الذبح ولهم قراين وكهنة فالشماس
فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران البطريق والسكر عندهم
حرام ولا يحل لهم اكل اللحم ولا الجماع في الصوم وكل ما يباع في السوق ولم يعقه انفسهم يباح اكله ولا
يصح النكاح الا بحضور شماس وقس وعدول ومهر ويحرم من النسا ما يحرمه المسلمون ولا يحل الجمع بين
امراتين ولا التسري بالاما الا ان يعتقن ويتزوج بهن واذا خدم العبد سبع سنين عتق ولا يحل
طلاق المراة الا ان تاتي بفاحشة مبينة فتطلق ولا يحل للزوج ابدا وحد المحصن اذا زنى الرجم فان زنى
غير محصن وحملت منه المراة تزوج بها ومن قتل عمدا قتل ومن قتل خطا هرب ولا يحل الطلب واكثر
احكامهم من التورية وقد لعن منهم من لاط او شهد بالزور او قامر او زنى او سكر **ذكر**
ديارات النصارا قال ابن سيده الدير خان النصارا والجمع اديار وصاحبه ديار
وديراني قلت الدير عند النصارا يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة
القلاية بمصر هذه القلاية بجانب المعلقة التي تعرف بقصر الشمع في مدينة مصر وهي مجمع
اكابر الرهبان وعلما النصارا وحكمها عندهم حكم الاديرة **دير طرا** ويعرف بدير ابو جرج وهو
على شاطي النيل وابو جرج هذا هو جرجيس وكان ممن عذبه الملك ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية
ونوع له العقوبات من الضرب والتحريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه بالسيف في ثالث تشرين
وسابع بابه **دير شهران** هذا الدير في حدود ناحية طرا وهو مبني بالحجر واللبن وبه نخل وبه عدة
رهبان ويقال انما هو دير شهران بالهاء وان شهران كان من حكما النصارا وقيل بل كان ملكا
وكان هذا الدير يعرف قديما بمرقوريوس الذي يقال له مرقوره وابو مرقوره ثم لما سكنه
برصوما ابن التبان عرف بدير برصوما وله عيد يعمل في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره
البطرك واكابر النصارا وينفقوا فيه مالا كبيرا **ومرقوريوس** هذا كان ممن قتله دقلطيانوس
في تاسع عشر تموز وخامس عشرين ابيب وكان جنديا **دير الرسل** هذا الدير خارج ناحية الصف
والودي وهو دير قديم لطيف **دير بطرس وبولص** هذا الدير خارج اطفيح من قبليها وهو

دير لطيف وله عيد في خامس ابيب يعرف بعيد القصرية **وبطرس** هذا هو اكبر الرسل الحواريين
وكان دباغا وقيل صيادا قتله الملك نيرون في تاسع عشرين حزيران وخامس ابيب **وبولص**
هذا كان يهوديا فتنصر بعد رفع المسيح عليه السلام ودعا الى دينه فقتله الملك نيرون بعد قتله
بطرس بسنه **دير الجميزه** ويعرف بدير الجود ويسمى موضعه البحاره جزاير الدير
وهو قبالة الميمون وهو عزنة لدير العربه بني على اسم **انطونيوس** ويقال انطونه وكان من
اهل قمن فلما انقضت ايام دقلطيانوس وفاتته الشهاده احب ان يتعوض عنها بعباده توصل
ثوابها او قريبا من ذلك فترهب وكان اول من احدث الرهبانيه للنصارا عوضا عن الشهاده
وواصل اربعين يوما بليلها ونهارها طاويا لا ياكل طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وهكذا
كان يفعل في الصيام الكبير كل سنه **دير العربه** هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرقي
ثلاثة ايام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافه يوما كاملا وفيه غالب الفواكه مزدرعه
وبه ثلاثة اعين تجري وبناه انطونيوس المتقدم ذكره ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم
صايمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفطرون ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم
في ذلك الى طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم **دير انبا بولا** وكان يقال له اولا
دير بولص ثم قيل له دير بولا ويعرف بدير النموره ايضا وهذا الدير في البر الغربي من الطور
على عين ما يردها المسافرون وعندهم ان هذه العين تطهرت منها مريم اخت موسى عليه
السلام عند نزول موسى ببني اسرايل في برية القلزم **وانبا بولا** هذا كان من اهل الاسكندريه
فلما مات ابوه ترك له ولاخيه مالا جما فخاصمه اخوه في ذلك وخرج مغاصبا له فراى ميتا يقبر
فاعتبر به وسرح على وجهه سايحا حتى نزل على هذه العين فاقام هناك والله تعالى يرزقه
فقربه انطونيوس وصحبه حتى مات فبنى هذا الدير على قبره وبنى هذا الدير والبحر ثلاث ساعات
وفيه بستان به نخل وعنب وبه عين ماء تجري ايضا والله اعلم **دير القصير** قال ابو الحسن
علي بن محمد الشابشتي في كتاب الديارات وهذا الدير في اعلا الجبل على سطح في قلته وهو دير حسن
البنا محكم الصنعه نزه البقعه وفيه رهبان مقيمون به وله بير منقوره في الحجر يستقى له الما
منها وفي هيكله صوره مريم عليها السلام في لوح والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصوره
وفي اعلاه غرفه بناها ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون لها اربع طاقات الى اربع جهات وكان كثير
الغشيان لهذا الدير معجبا بالصوره التي فيه يستحسنها ويشرب على النظر اليها وفي الطريق الى
هذا الدير من جهة مصر صعوبه واما من قبليه فسهل الصعود والنزول والى جانبه صومعه
لا تخلو من حبيس يكون فيها وهو مطل على القريه المعروفه بشهران وعلى الصحرا والبحر وهي قريه
كبيره عامره على شاطي البحر ويذكرون ان موسى صلوات الله عليه ولد فيها ومنها القته امه الى البحر
في التابوت وبه ايضا دير يعرف بدير شهران ودير القصير هذا احد الديارات المقصوده

والمنتزهات

والمنتزهات المطروقه لحسن موضعه واشرافه على مصر واعمالها وقد قالت فيه شعرا مصر
ووصفوه فذكروا طيبه ونزهته ولابي هريره بن ابي العصام فيه من المنسرح

كم لي بدير القصير من قصف ... مع كل ذي صبوة وذي ظرف
لهوت فيه بشادن غنج ... يقصر عنه بدايع الوصف

وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصير عن ابن لهيعه قال ليس بقصير موسى
صلى الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر وعن المفضل بن فضاله عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار
فقال لنا ممن انتم فقلنا من اهل مصر فقال ما تقولون في القصير قال قلنا قصير موسى فقال
ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه
لمقدس من الجبل الى البحر قال ويقال انه كان موقدا يوقد فيه لفرعون اذا هو ركب من منف
الى عين شمس وكان على المقطم موقد اخر فاذا راوا النار علموا بركوبه فاعدوا له ما يريد وكذلك
اذا ركب منصرفا من عين شمس والله اعلم ويقال ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام من الجميزه
التي بطرا الى المرقب اربع عشر مايه كلمه وما احسن قول كشاجم

سلام على دير القصير وسفحه ... بجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب ... وكن مواخيري ومنتزهاتي
اذا جيتها كان الجياد مراكبي ... ومنصرفي في السفن منحدرات
فاقتنص بالاسحار وحشي عينها ... واقتنص الانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مهذب ... على كل ما يهوى النديم مواتي
ولحمان مما امسكته كلابنا ... علينا ومما صيد في الشبكات
وكاس وابريق وناي ومزهر ... وساق غرير فاتر اللحظات
كان قضيب البان عند اهتزازه ... تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي ... وتصحب ايام السرور حياتي

وقال علما الاخبار من النصارا ان ارقاديوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلم ولده فظن
انه يقتله ففر الى مصر وترهب فبعث اليه امانا واعلمه ان الطلب من اجل تعلم ولده فاستعفى
وتحول الى الجبل المقطم شرقي طرا واقام في مغاره ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقاديوس
فاذا هو قد مات فامر ان يبنى على قبره كنيسه وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف
الان بدير البغل من اجل انه كان به بغل يستقا عليه الما فاذا خرج من الدير الى المورد وهناك
من يملا عليه فاذا فرغ من الما تركه فعاد الى الدير وفي رمضان سنة اربعمايه امر الحاكم بامر الله
بهدم دير القصير فاقام الهدم والنهب فيه مدة ايام **دير مرحنا** قال الشابشتي دير
مرحنا على شاطي بركة الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بساتين انشا بعضها الامير

تميم بن المعز وتجلس على عمد حسن البنا مليح الصنعه مصور الشا الامير تميم ايضا وبقرب
الدير بير تعرف ببير ماتي عليها جميزه كبيره يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع
من معادن اللعب ومواطن القصف والطرب وهو نزه في ايام النيل وزيادة البحر وامتلا
البركه حسن المنظر في ايام الزرع والنوار وبالكاد حينئذ يخلو من المتنزهين والمتطربين
وقد ذكرت الشعرا حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين بالنون دير
ابو النعناع هذا الدير خارج انصنا وهو من جملة عمارتها القديمه وكنيسته في قصره لا في
ارضه وهو على اسم ابو يحنس القصير وعيده في العشرين من بابه وسياتي ذكر ابي يحنس هذا
دير مغارة شقلقيل دير لطيف معلق في الجبل وهو نقر في الحجر على صخره تحتها عقبه
لا يتوصل اليه من اعلاه ولا من اسفله ولا سلم له وانما جعلت نقور في الجبل فاذا اراد احد
ان يصعد اليه ارخيت له سلسله فيمسكها بيديه ويجعل رجليه في تلك النقور ويصعد وبه
طاحونه يديرها حمار واحد ويطل هذا الدير على النيل تجاه منفلوط وتجاه ام القصور وتجاهه
جزيره يحيط بها الما وهي التي يقال لها شقلقيل وبها قريتان احدهما شقلقيل والاخرى بني
شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارا وهو على اسم بوميسا وهو من الاجناد الذين
قتلهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانيه ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في عاشر
حزيران وسادس عشرين بابه دير بقطر تجاه ابنوب من شرق بني مر تحت الجبل على
مايتي قصبه منه وهو دير كبير جدا وله عيد يجتمع فيه نصارى البلاد شرقا وغربا ويحضره
الاسقف وبقطر هذا هو ابن رومانوس كان ابوه من وزرا دقلطيانوس وكان هو
جميلا شجاعا له منزله من الملك فلما تنصر عنفه الملك ودعاه ليرجع الى عبادة الاصنام فلم
يفعل فقتله في ثاني عشرين نيسان وسابع عشرين برموده دير بقطر شو بنجري ابنوب
وهو دير لطيف خال وانما ياتيه النصارى مره في كل سنه وبقطر شو ممن عذبه
دقلطيانوس ليرجع عن النصرانيه فلم يرجع فقتله في العشرين من هتور وكان جنديا دير
الشوى بني على اسم بوجرج وهو خارج المعيصره بناحية شرق بني مر وتاره يخلو من
الرهبان وتاره يعمر بهم وله وقت لعمل العيد فيه دير بوجرج جاس وجاس اسم بلد هو
بحريها وله عيدان في كل سنه ومجموعات متعدده دير الطير هذا الدير قديم وهو مطل
على النيل وله سلالم منحوته في الجبل وهو قبالة سملوط وقال الشابشتي وبنواحي اخميم دير
كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل شق
فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق في البلد بوقير حتى يجي الى الموضع فيكون امرا عظيما
بكثرتهم واجتماعهم وصياحهم عند الشق ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يدخل راسه في ذلك
الشق ويصيح ويخرج ويجي غيره الى ان يعلق راس احدهم وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت

وتتفرق حينئذ الباقيه فلا يبقى منها طاير وقال القاضي ابو جعفر القضاعي ومن عجايبها
يعني مصر شعب البوقيرات بناحية اشموم من ارض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تاتيه
البوقيرات في يوم من السنه كان معروفا فتعرض انفسها على الصدع فكلما ادخل بوقير منها منقاره
في الصدع مضى لطيته ولا يزال يفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيحبسه ويمضي كلها ولا
يزال ذلك الذي يحبسه متعلقا حتى يتلاشى قط قال مولفه رحمه الله قد بطل هذا في جملة ما بطل
دير بوهرمينه بحري قاو الخراب وبحريه برقاقا وهي مملوه كتبا وحكا وبين دير الطين
وبين هذا الدير نحو يومين ونصف وابو هرمينه هذا من قدما الرهبان المشهورين عند النصارا
دير السبعه جبال باخميم هذا الدير داخل سبعه اوديه وهو دير عال بين جبال شامخه
ولا تشرق عليه الشمس الا بعد ساعتين من الشروق لعلو الجبل الذي هو في لحفه واذا بقي للغروب
نحو ساعتين خيل لمن فيه ان الشمس قد غابت واقبل الليل فيشعلوا حينئذ الضوء فيه وعلى هذا
الدير من خارجه عين ما تظللها صفصافه ويعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفصافه بوادي
الملوك لان فيه نبات يقال له الملوكه وهو يشبه النجل وماوه احمر قاني يدخل في صباغ اهل
الكيميا ومن داخل هذا الدير دير القرقس وهو في اعلا الجبل قد نقر فيه ولا سلم له بل
يصعد اليه في نقور في الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك وبين اخميم وبين دير الصفصافه نصف
نهار وبين دير الصفصافه ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ما عذب واشجار
بان دير صبره في شرقي اخميم عرف بعرب يقال لهم صبره وهو على اسم ميخاييل الملك وليس
به غير راهب واحد دير بوالساده الاسقف قريب من ناحية نقده وهو بالحاجر وتجاهه
في الغرب منشاة اخميم وكان ابو الساده هذا من علما النصارا دير بوهور الراهب
ويعرف بدير سواده وسواده عرب نزلت هناك وهو قبالة منيه بني خصيب خربته العرب
وهذه الاديره كلها في الشرق من النيل وجميعها لليعاقبه وليس في الجانب الشرقي الان سواها
واما الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديارات لكثرة عمارته دير دموه بالجيزه ويعرف
بدموه السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو دير لطيف ويزعم النصارا ان بعض الحكما
كان يقال له سبع اقام بدموه وان كنيسه دموه التي بايدي اليهود الان كانت دير من ديارات
النصارا فابتاعه منهم اليهود في ضايقه نزلت بهم وقد تقدم ذكر كنيسه دموه وقزمان ودميان
من حكما النصارا ورهبانهم العباد ولهما اخبار عندهم دير نهيا قال الشابشتي ونهيا
بالجيزه وديرها هذا من احسن ديارات مصر وانزهها واطيبها موضعا واجلها موقعا عامر
برهبانه وسكانه وله في النيل منظر عجيب لان الما يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الما
وزرع المكان اراضيه غرايب النوار واصناف الزهر وهو من المتنزهات الموصوفه
والبقاع المستحسنه وله خليج يجتمع فيه ساير الطيور فهو ايضا متصيد ممتع وقد وصفته الشعرا

وذكرت حسنه وطيبه قلت قد خرب هذا الدير **دير طموه** قال ياقوت طمويه بفتح الطا وسكون الميم وفتح الواو ويا ساكنه قريتان بمصر احداها في كوره المرتاحيه والاخرى بالجيزه قال الشابشتي وطمويه في الغرب بازا حلوان والدير راكب البحر حوله الكروم والبساتين والنخل والشجر وهو نزه عامر اهل وله في النيل منظر حسن وحين تخضر الارض فانه يكون في بسيطين من البحر والزرع وهو احد منتزهات اهل مصر المذكوره ومواضع لهوها المشهوره ولابن عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطموه من صهبا صافيه ... تزري بخمر قرى هيت وعانات
على رياض من النوار زاهره ... تجري الجداول فيها بين جنات
كان ينبت الشقيق العصفري بها ... كاسات خمر بدت في اثر كاسات
كان نرجسها من حسنه حدق ... في حسنه ساحي بالاشارات
كانما النيل في مر النسيم به ... مستلئم في دروع سابرات
منازل كنت مغشوبا بها يفعا ... وكن قدما مواخيري وحانات
اذ لا ازال ملحا بالصبوح على ... ضرب النواقيس صبا بالديارات

قلت هذا الدير عند النصارا على اسم بوجرج ويجتمع فيه نصارى النواحي **دير اقفاص** وصوابها اقفهس وقد خرب **دير** خارج ناحية منهرى خامل الذكر لانهم لا يطعمون منه احدا **دير الخادم** على جانب المنهى باعمال البهنسى على اسم غبريال الملك به بستان فيه نخل وزيتون **دير اشنين** عرف بناحية اشنين فانه في بحريها وهو لطيف على اسم السيده مريم وليس به سوى راهب واحد **دير السوس** ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير ارحوس وله عيد في خامس عشرين بشنس فاذا كان ليله هذا اليوم شدت بير فيه تعرف ببير ايسوس وقد اجتمع الناس له الساعه السادسه من النهار ثم كشفوا الطابق عن البير فاذا بها قد فاض ماوها ثم ينزل ويحث رجل الما فاسوا منه الى موضع استقر فيه الما فما بلغ كانت زيادة النيل في تلك السنه من الاذرع **دير سدمنت** على جانب المنهى بالحاجر بين الفيوم والريف على اسم بوجرج وقد ضعفت احواله عما كان عليه وقل ساكنه **دير القلمون** ويقال له دير الحنبه ودير غبريال الملك وهو تحت مغاره في الجبل الذي يقال له طارف الفيوم وهذه المغاره تعرف عندهم بمطله يعقوب يزعمون ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل مطل على بلدين يقال لهما المنيح شلا وشلا ويملوا الما لهذا الدير من بحر المنهى ومن تحت دير سدمنت ولهذا الدير عيد يجتمع فيه نصارى الفيوم وغيرهم وهو على السكه التي تنزل الى الفيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين **دير القلمون** هذا الدير في بريه تحت عقبة القلمون يتوصل المسافرون منها الى الفيوم ويقال لها عقبة الغرق وبني هذا الدير على اسم صوميل الراهب وكان في زمن

الفتره

الفتره ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومات في ثامن كيهك وفي هذا الدير نخل كثير يعمل من ثمره العجوه وفيه ايضا شجر اللبخ ولا يوجد الان الا فيه وثمره يشبه الليمون طعمه حلو في مثل طعم الرامخ وللنواه عده منافع وقال ابو حنيفه في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بانصنا وهو عود ينشر منه الواح السفن وربما ارعف ناشرها ويباع اللوح منها بخمسين دينارا ونحوها واذا شد لوح منها بلوح فطرح في الما سنه التحاما وصار لوحا واحدا وفي هذا الدير قصران مبنيان بالحجاره وهما عاليان كبيران لبياضهما اشراق وفيه ايضا عين ما تجري وفي خارجه عين اخرى وبهذا الوادي عده معابد قديمه منها واد يقال له الاملح فيه عين ما تجري ونخل مثمر ياخذ العرب ثمرها وخارج هذا الدير ملاحه يبيع رهبان الدير ملحها فيعم تلك الجهات **دير** السيده مريم خارج طنبدى ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق المسلوك وكان به حصن باعمال البهنسى عده ديارات خربت **دير بوفانا** بحري بني خالد وهو مبني بالحجر وعمارته حسنه وهو من اعمال المنيه وكان به في القديم الف راهب وليس به الان سوى راهبين وهو في الحاجر تحت الجبل **دير بالوجه** على جنب المنهى وهو لاهل دلجه وهو من الاديره الكبار وقد خرب حتى لم يبق به سوى راهب او راهبان وهو بازا دلجه بينه وبينها نحو ساعتين **دير مرقوره** ويقال ابو مرقوره هذا الدير تحت دلجه بخارجها من شرقيها وليس به احد **دير صنبو** في خارجها من بحريها على اسم السيده مريم وليس به احد **دير تادرس** قبلي صنبو وقد تلاشى امره لاتضاع حال النصارا **دير الريرمون** في شرقي ناحيه الريرمون وهي شرقي ملوي وعرف ايضا وهو على اسم الملك غبريال **دير المحرق** يزعم النصارا ان المسيح عليه السلام اقام في موضعه ستة اشهر واياما وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونه وعيد العنصره يجتمع فيه عالم كثير **دير بني كلب** عرف بذلك لنزول بني كلب حوله وهو على اسم غبريال وليس فيه احد من الرهبان وانما هو كنيسه لنصارى منفلوط وهو غربيها **دير الجاوليه** هذا الدير خارج ناحية الجاوليه من قبليها وهو على اسم الشهيد مرقورس الذي يقال له مرقوريس وعليه رزق محبسه وثابته النذورات والفوايد وله عيدان في كل سنه **دير السبعه جبال** هذا الدير على راس الجبل الذي غربي سيوط على شاطي النيل ويعرف بدير يحنس القصير وله عده اعياد وخرب في سنه احدى وعشرين وثماني مايه من منسر طرقه ليلا **يحنس** ويقال ابو يحنس القصير كان راهبا فمصا له اخبار كثيره منها انه غرس خشبه يابسه في الارض بامر شيخه له وسقاها الما من فصارت شجره مثمره ياكل منها الرهبان وسميت شجره الطاعه ودفن في ديره **دير المطل** هذا الدير على اسم السيده مريم وهو على طرف الجبل تحت دير السبعه جبال بقال له سيوط وله عيد يحضره اهل النواحي وليس به احد من الرهبان **اديره ادرنكه** اعلم ان ناحيه ادرنكه هي من قرى النصارا الصعايده ونصاراها اهل علم في دينهم وتفاسيرهم في

اللسان القبطي ولهم اديرة كثيرة في خارج البلد من قبليها مع الجبل وقد خرب اكثرها وبقي
منها **دير بوجرج** وهو عامر البناء وليس به رهبان وبه في كل سنة عيد في اوله **دير**
ارض الحاجر ودير ميكائيل ودير كرفونة على اسم السيدة مريم وكان يقال له اراقونه
واعرفونا ومعناه النساخ فان نساخ علوم النصارى كانت في القديم تقيم به وهو على
طرف الجبل وفيه مغاير كثيرة منها ما يسير الماشي فيها نحو يومين **دير** ابو بقام تحت
دير كرفونة بالحاجر وقد كان **ابو بقام** جنديا في ايام دقلطيانوس فتنصر وعذب
حتى يرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشرين كانون الاول وثاني كيهك **دير بوساويرس**
بحاجر درنكة كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركا
وظهرت له عند موته وذلك انه انذرهم لما سار الى الصعيد بانه اذا مات ينشق
الجبل ويقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة ولا يضرها فلما كان في بعض الايام سقطت
قطعة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا الدير ان ساويرس قد مات فارخوا ذلك
فوجدوه وقت موته فسموا الدير حينئذ باسمه **دير تادرس** تحت دير بوساويرس
وتادرس اثنان كانا من اجناد دقلطيانوس احدهما يقال له قاتل التنين والاخر الاسفهسلار
قتلا كما قتل غيرهما **دير منشى ال** ويقال منشال ومنشاك والبشاال ومعنى ذلك
الشيخ وكان على اسم السيدة مارتهام يعني مارت مريم ثم عرف بمنشاك وكان راهبا
قديما له عندهم شهرة وبهذا الدير بير نحتت في الحاجر منها شرب الرهبان فاذا زاد
النيل شربوا من مائه **دير الرسل** تحت دير منشال ويعرف بدير الاثل وهو لاعمال
بوتيج ودير منشاك لاهل ريفة هو ودير ساويرس ودير كرفونة لاهل سيوط ودير
بوجرج لاهل درنكة ودير الاثل كان في خراب فعمر بجانبه كفر لطيف عرف بمنشاة الشيخ
لان الشيخ ابا بكر الشادلي انشاه وانشا بستانا كبيرا وقد وجد موضعه بيرا كبيرة وجد
بها كنزا اخبرني من شاهد من ذهبه دنانير مربعة باحد وجهيها صليب وزنة الدينار
مثقال ونصف وادير درنكة المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغاير عديدة منقوش
على الواحها نقوش من كتابة القدماء كما على البرابي وهي مزخرفة بعدة اصباغ ملونة تشتمل
على علوم شتى ودير السبع جبال ودير المطل ودير النساخ خارج سيوط في المقابر ويقال
انه كان في الحاجر ثلثماية وستون ديرا وان المسافر كان لا يزال من اسيوط الى منفلوط
في ظل البساتين وقد خرب ذلك وباد اهله **دير موشه** وموشى خارج سيوط من قبليها
بني على اسم توما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من درنكة وفي ايام النيل لا يوصل
اليه الا في مركب وله اعياد والاغلب على نصارى هذه الاديرة معرفة القبطي الصعيدي
وهو اصل اللغة القبطية وبعدها اللغة البحيرية ونساء نصارى الصعيد واولادهم

لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية ولهم ايضا معرفة تامة باللغة الرومية
دير بومقروفه وابو مقروفه اسم للبلد التي بها هذا الدير وهو منقور في لحف
الجبل وفيه عدة مغاير وهو على اسم السيدة مريم وبمقروفه نصارى كثير غنامة ورعاة
اكثرهم همج وفيهم قليل يقرا ويكتب وهو دير معطش **دير بوبقام** خارج طما واهلها
نصارى وكانوا قديما اهل علم **دير بوشنوده** ويعرف بالدير الابيض وهو غربي نا
سوهاي وبناؤه بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا الكنيسة ويقال انه مساحة اربعة فدادين ونصف
وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير قديم **الدير الاحمر** ويعرف بدير بوبشاي وهو
بحري الدير الابيض بينهما نحو ثلاث ساعات وهو دير لطيف مبني بالطوب الاحمر وابو بشاي
هذا من الرهبان المعاصرين شنوده وهو تلميذ وصار من تحت يده ثلاثة الاف راهب وله دير اخر
في برية شيهات **دير بوميساس** ويقال ابو مسيس واسمه موسى وهذا الدير تحت البلينا
وله عندهم شهرة وهم يبيدونه فيزعمون فيه مزاعم ولم يبق بعد هذا الاديرة بحاجر اسنا
ونقادة قليلة العمارة وكان باصفون دير كبير وكانت اصفون من احسن بلاد مصر واكثر نواحي
الصعيد فواكه وكانت رهبان ديرها معروفين بالعلم والمهارة فيه فخربت اصفون وخرب
ديرها وهذا اخر اديرة الصعيد وهي كلها متلاشية ايلة الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور اعداد
رهبانها وسعة ارزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم واما الوجه البحري فكان منه اديرة كثيرة خربت
وبقي فيه منها بقية فكان بالمقس خارج القاهرة من بحريها كنايس هدمها الحاكم بامر الله ابو علي
منصور في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلثماية واباح ما كان فيها فنهب منها شي
كثير جدا بعدما امر في شهر ربيع الاول منها بهدم كنايس راشدة خارج مدينة مصر من شرقيها
وجعل موضعها الجامع المعروف براشدة ثم هدم ايضا في سنة اربع وتسعين كنيستين هناك
والزم النصارى بلبس السواد وشد الزنار وقبض على الاملاك التي كانت محبسة على الكنايس
والاديرة وجعلها في ديوان السلطان واحرق عدة كثيرة من الصلبان ومنع النصارى من اظهار
زينة الكنايس في عيد الشعانين وشدد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار
المقياس فهدمها السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة ثمان وثلاثين وستماية وكان في
ناحية ابو النمرس من الجيزة كنيسة قام في هدمها رجل من الزيالعة لانه سمع اصوات النواقيس
تجهر بها في ليلة الجمعة من الكنيسة فلم يتمكن من ذلك في الايام الاشرفية شعبان بن حسين
لتمكن الاقباط في الدولة فقام في ذلك مع الامير الكبير برقوق وهو يوميذ القايم بتدبير الدولة
حتى هدمها على يد القاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة في ثامن شهر رمضان سنة ثمانين
وسبعماية وعملت مسجدا **دير الخندق** ظاهر القاهرة من بحريها عمره القايد جوهر عوضا
عن دير هدمه في القاهرة كان بالقرب من موضع الجامع الاقمر حيث البير التي تعرف الان ببير العظمة

وكانت اذ ذاك تعرف ببير العظام من اجل انه نقل عظاما كانت بالدير وجعلها بدير الخندق
ثم هدم دير الخندق في رابع عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وستمايه في الايام المنصوريه
قلاون ثم جدد هذا الدير الذي هناك بعد ذلك وعمل كنيستين ياتي ذكرهما في الكنايس **دير
سرياقوس** كان يعرف بابي هور وله عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه اعجوبه ذكرها الشابشتي
وهي ان من كان به خنازير اخذه رئيس هذا الدير واضجعه وجاء بخنزير فلحس موضع الوجع ثم اكل ه
الخنازير التي فيه ولا يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذر عليه رئيس الدير من ه
رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعه فانه يبرا ثم يوخذ ذلك ه
الخنزير الذي اكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذه الحاله وكان لهذا الدير دخل
عظيم مما يبرا من هذه العله وفيه خلق من النصارا **دير اتريب** ويعرف بمارت مريم وعيده
في حادي عشرين بونه وذكر الشابشتي ان حمامه بيضا تاتي في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون
من اين جات ولا يرونها الى يوم مثله قلت تلاشى امر هذا الدير حتى لم يبق به الا القليل من الرهبان
لكنهم يجتمعون في عيد وهو على شاطى النيل قريب من بنها العسل **دير المغطس** عند الملاحات
قريب من بحيرة البرلس ويحج اليه النصارى من قبلي ارض مصر وبحريها مثل حجهم الى كنيسة القمامه
وذلك يوم عيده وهو في بشنس ويسمونه عيد الظهور من اجل انهم يزعمون ان السيده مريم
تظهر لهم فيه ولهم فيه مزاعم كلها من تكاذيبهم المختلفه وليس بجوار هذا الدير عماره سوى منشاه
صغيره في قبليه لبشرق ويقربه الملاحه التي يوخذ منها الملح الرشيدي وقد هدم هذا الدير
في شهر رمضان سنة احدى واربعين وثمانمايه بقيام بعض الفقرا المعتقدين **دير العسكر**
في ارض السباخ على يوم من ارض دير المغطس على اسم الرسل ويقربه ملاحة الملح الرشيدي ولم يبق به
سوى راهب واحد **دير جميانه** على اسم بوجرج قريب من دير العسكر على ثلاث ساعات
منه وعيده عقيب دير المغطس وليس به الان احد **دير الميمه** بالقرب من دير العسكر
كانت له حالات جليله ولم يكن في القديم دير بالوجه البحري اكثر رهبانا منه الا انه تلاشى امره
وخرب فنزله الجيش وعمروه وليس بالسباخ سوى هذه الاربعه اديره **واما** وادي هبيب
وهو وادي النطرون ويعرف ببرية شيهات وبرية الاسقيط وبميزان القلوب فانه كان
لها في القديم مايه دير ثم صارت سبعه ممتده غربا على جانب البريه القاطعه بين بلاد البحيره
والفيوم وهي في رمال منقطعه وسباخ مالحه وبراري معطشه وقفار مهلكه وشرب اهلها
من حفاير وتحمل النصارا اليهم النذور والقرابين وقد تلاشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مورخوا
النصارا انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه الاديره سبعون الف راهب بيد كل واحد عكاز
فسلموا عليه وانه كتب لهم كتابا هو عندهم فمنها **دير بومقار** الكبير وهو دير جليل عندهم
عندهم وخارجه اديره كثيره خربت وكان دير النساك في القديم ولا يصح عندهم بطركية البطرك

حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسي سكندريه ويذكر انه كان فيه من الرهبان
الف وخمسمايه لا تزال مقيمه به وليس به الان الا قليل منهم والمغارات منه اكبرهم صاحب
هذا الدير ثم بومقار الاسكندراني ثم ابو مقار الاسقف وهذه الثلاثه قد عملت رممهم في
ملبه انابيب من خشب يزورها النصارى بهذا الدير وبه ايضا الكتاب الذي كتبه عمرو بن
العاص لرهبان وادي هبيب بخراج نواحي الوجه البحري على ما اخبرني من اخبره برويته فيه
ابو مقار الاكبر هو مقاريوس احد الرهبان عن انطونيوس وهو اول من لبس عندهم ه
القلنسوه والاسكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقي انطونيوس
بالجبل الشرقي حيث دير العربه واقام عنده مده ثم البسه لباس الرهبانيه وامره بالمسير
الى وادي النطرون ليقيم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيره العدد وله عندهم
فضايل عديده منها انه كان لا يصوم الاربعين الا طاويا في جميعها لا ياكل ولا يشرب البته
مع قيام لياليها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما اكل خبزا طريا قط بل ياخذ القراقيش فيبلها
في نقاعه الخوص ويتناول منها هو ورهبانه ما يمسك الرمق من غير زياده هذا قوتهم مده
حياتهم حتى مضوا لسبيلهم واما **ابو مقار** الاسكندراني فانه ساح من الاسكندريه الى
مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان **ابو مقار** الثالث وصار اسقف **دير بو يحنس**
القصير يقال انه عمر في ايام قسطنطين بن هيلاني ولابي يحنس هذا فضايل مذكوره وهو من
اجل الرهبان ولم يبق به الان الا ثلاثه رهبان **دير الياس** عليه السلام وهو دير
للحبش وقد خرب دير يحنس كما ودير الياس اكلت الارضه اخشابها فسقطتا وصار الحبش
الى دير ستين بو يحنس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بو يحنس القصير وبالقرب من هذه
الاديره **دير انبا نوب** وقد خرب هذا الدير ايضا انبا نوب هذا من اهل سمنود
تنصر في الاسلام وعمل حسن في بيت بسمنود **دير الارمن** قريب من هذه الاديره وقد
خرب وبجوارها ايضا **دير بو انشاي** وهو دير عظيم عندهم من اجل ان انشاي هذا من
الرهبان الذين في طبقة مقاريوس ويحنس القصير وهو دير كبير جدا **دير** بازا دير
بو انشاي كان بيد اليعاقبه ثم ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمايه سنه وهو بيدهم الان
ومواضع هذه الاديره يقال له بركه الاديره **ودير سيده** برموس على اسم السيده
مريم فيه لبعض رهبان وبازايه **دير موسى** ويقال ابو موسى الاسود ويقال برموس وهذا
برموس اسم الدير وله قصه حاصلها ان مكسيموس ودوماديوس كانا ولدي ملك الروم
وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد الروم الى ارض مصر وعدى بريه شيهات
هذه وترهب واقام بها حتى مات وكان فاضلا واتاه في حياته ابنا الملك المذكورين وترهبا
على يديه فلما ماتا بعث ابوهما فبنا على اسمهما كنيسه برموس **وابو موسى** الاسود كان

الاسكندراني

الدير السيده برموس

لعلها تكا قبل مايه نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان ممن يطوى الارض لعين
في صومعه وهو بيرى دير الزجاج هذا الدير خارج مدينه الاسكندريه ويقال له
دير الهانطون وهو اسم بوحرج الكبير ومن شرط البطرك انه لابد ان يتوجه من المعلقه
بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك لمضي ادبره البعاقبه وللنسا
ديارات تختص بهن فمنها دير الرهبانات بحارة زويله من القاهره وهو دير عامر
بالابكار المترهبات وغيرهن من نسا النصارى دير البنات بحارة الروم بالقاهره
عامر بالنسا المترهبات دير المعلقه بمدينه مصر وهو اشهر ديارات النسا قديسه
في زمان دقلطيانوس فعذبها لترجع عن ديانتها وتسجد للاصنام فثبتت على دينها وصبرت
على عذاب شديد وهي بكر لم يمسها رجل فلما ييس منها ضرب عنقها وعتق عدة من النسا منعها
للنصارى الملكيه قلايه بطركهم بجوار كنيسه ميكائيل بالقرب من جسر الافرم خارج
مصر وهي مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم دير نحلس القصير المعروف بالقصير
وصوابه عندهم دير القصير على وزن شهيد وحرف فقيل دير القصير بضم القاف وفتح الصاد
وتشديد اليا فيهما المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح الصاد واسكان اليا اخر الحروف
كانه تصغير قصر واصله كما عرفتك دير القصير الذي هو ضد الطويل وسمي ايضا دير هرقل
ودير البغل وقد تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الان سوى واحد
يحرسه وهو بيد الملكيه دير الطور قال ابن سيده الطور الجبل وقد غلب على طور سينا
جبل بالشام وهو بالسريانيه طورى والنسب اليه طورى وطوراني وقال ياقوت طور سبعه
مواضع الاول طور زيتا بلفظ الزيت من الادهان مقصور علم لجبل بقرب راس عين الثاني
طور زيت ايضا جبل بالبيت المقدس وهو شرقي سلوان الثالث الطور علم لجبل بعينه مطل
على مدينه طبريه بالاردن الرابع الطور علم لجبل كوره تشتمل على عدة قرى بارض مصر من الجهه
القبليه بين مصر وجبل فاران الخامس طور سينا اختلفوا فيه فقيل هو جبل بقرب ايله وقيل
جبل بالشام وقيل سينا حجارة وقيل شجر فيه السادس طور عبدين بفتح العين وسكون البا
الموحده وكسر الدال المهمله ويا اخر الحروف ونون اسم لبلده من نواحي نصيبين في بطن
الجبل المشرف عليها المتصل بجبل جودي السابع طور هرون اخي موسى عليهما السلام وقال
الواحدي في تفسيره وقال الكلبي وغيره والجبل في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل اعظم جبل بمدين
يقال له زبير وذكر البكري ان الطور سمي بطور بن اسمعيل قال السهيلي فلعله محذوف اليا
ان كان صح ما قاله وقال عمر بن شبه اخبرني عبد العزيز عن ابي معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انهار في الجنه
واربعة اجبل واربع ملاحم في الجنه فاما الانهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات واما الاجبل

فالطور

فالطور ولبنان واحد وورقان وسكت عن الملاحم وعن كعب الاحبار معاقل المسلمين ثلاثه
فمعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور
وقال شعبه عن ارطاه بن المنذر اذا خرج ياجوج وماجوج اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام
اني قد اخرجت خلقا من خلقي لا يطيقهم احد غيري فمر من معك الى جبل الطور فيمر ومعه من الذراري
اثنا عشر الفا وقال طلق بن حبيب عن قزعه اردت الخروج الى الطور فاتيت عبد الله بن عمر
رضي الله عنه فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلثه مساجد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلا تاته وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن
سلامه القضاعي وقد ذكر كور ارض مصر ومن كور القبله قرى الحجاز وهي كوره الطور وفاران
وكوره رايه والقلزم وكوره ايله وحيزها ومدين وحيزها والعويند والحورا وحيزهما ثم كوره
بدا وشعب قلت لا خلاف بين علما الاخبار من اهل الكتاب ان جبل الطور هذا هو الذي كلم الله
تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه او عنده وبه الى الان دير بيد الملكيه وهو عامر وفيه بستان
كبير به نخل وعنب وغير ذلك من الفواكه وقاله الشابشتي وطور سينا هو الجبل الذي تجلى فيه
النور لموسى عليه السلام وفيه صعق والدير في اعلا الجبل مبني بحجر اسود وعرض حصنه سبع
اذرع وله ثلاثة ابواب حديد وفي غربيه باب لطيف وقدامه حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه
واذا قصدهم احد ارسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخل الدير عين ما
وخارجه عين اخرى وزعم النصارى ان به نارا من انواع النار التي كانت ببيت المقدس يوقدون
منها في كل عشيه وهي بيضا ضعيفه الحر لا تحرق ثم تقوى اذا اوقد منها السراج وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفه قال ابن عاصم فيه

يا راهب الدير ماذا الضو والنور … فقد اضا بما في ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجها … او غيب البدر عنه وهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر … لكن تقرب فيه اليوم قوربر

قلت ذكر مورخو النصارى ان هذا الدير امر بعمارته يوسطيانوس ملك الروم بقسطنطينيه
فعمل عليه حصنا فوقه عده قلالي وادر عليه الحرس لحفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح
من العرب وفي ايام هذا الملك كان المجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القلزم وكانت
مدينه طريقان احدهما في البر والاخرى في البحر وهما جميعا يوديان الى مدينه فاران وهي من مداين
العمالقه ثم منها الى الطور مسيره يومين ومن مدينه مصر الى القلزم ثلاثه ايام ويصعد الى جبل
الطور بستة الاف وستمايه وست وستين مرقاه وفي نصف الجبل كنيسه لايليا النبي وفي
قلته كنيسه على اسم موسى عليه السلام باساطين من رخام وابواب من صفر وهو الموضع الذي
كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الالواح ولا يكون فيها الا راهب واحد للخدمه ويزعمون انه

لا يقدر احد ان يبيت فيها بل يبنى له بيتا من خارج يبيت به ولم يبق لهاتين الكنيستين وجود
دير البنات بقصر الشمع بمصر وهو على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام
وبه اثار ذلك الى اليوم فهذا ما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات
بارض مصر قبليها وبحريها وعدتها ستة وثمانون ديرا منها لليعاقبة ديرا وللملكية
ذكر كنائس النصارى قال الازهرى كنيسة اليهود جمعها كنايس وهى معربة اصلها
كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلمى
يدرون بى فى كل كنيسة وما كان قومى ينبتون انكانسا
وقال ابن قيس الرقيات كانها دمية مصورة فى بيعة من كنايس كنيستى الخندق ظاهر
القاهرة احديهما على اسم غبريال والاخرى على اسم مرقوريوس وعرفت بؤولس وكان راهبا
مشهورا بعد سنة ثمانى مائة وعندها بين الكنيستين يقبر النصارا موتاهم وتعرف بمقبرة
الخندق وعمرت هاتان الكنيستان عوضا عن كنايس المقس فى الايام الاسلامية كنيسة
حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارا اليعاقبة وهى على اسم السيدة وزعموا
انها قديمة تعرف بالحكيم زابلون وكان قبل الملة الاسلامية بنحو مايتين وسبعين سنة
وانه صاحب علوم شتى وان له كنزا عظيما يتوصل اليه من بير هناك كنيسة تعرف بالمغيثة
بحارة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس لليعاقبة بالقاهرة سوى هاتين
الكنيستين وكان بحارة الروم ايضا كنيسة اخرى يقال لها كنيسة برباره هدمت فى سنة
ثمانى عشرة وسبعماية وسبب ذلك ان النصارا رفعوا قصة للسلطان الملك الناصر
محمد بن قلاون يسالون الاذن فى اعادة ما تهدم لها فاذن لهم فى ذلك فعمروها احسن ما كانت
فغضب طايفة من المسلمين ورفعوا قصة للسلطان بان النصارا احدثوا بجانب هذه
الكنيسة ما لم يكن فيها فرسم للامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة بهدم ما جددوه
فركب وقد اجتمع الخلايق فبادروا وهدموا الكنيسة كلها فى اسرع وقت واقاموا فى موضعها
محرابا واذنوا وصلوا وقروا القران كل ذلك بايديهم فلم يمكن معارضتهم خشية الفتنة
فاشتد الامر على النصارا وشكوا امرهم للقاضى كريم الدين ناظر الخاص فقام وقعد غضبا
لدين سلافه وما زال بالسلطان حتى رسم بهدم المحراب فهدم وصار موضعه كوم تراب
ومضى الحال على ذلك كنيسة بومنا هذه الكنيسة قريبا من السد بين الكيمان بطريق
مصر وهى ثلاث كنايس متجاوره احديها لليعاقبة والاخرى للسريان واخرى للارمن ولها
عيد فى كل سنة يجتمع اليها النصارا كنيسة المعلقة بمدينة مصر فى خط قصر الشمع
على اسم السيدة وهى جليلة القدر عندهم وهى غير القلاية التى تقدم ذكرها كنيسة شنوده
بمصر تنسب لابى شنوده الراهب القديم وله اخبار منها انه كان ممن يطوى فى الارض اذا
صام وكان تحت يده ستة الاف راهب يتقوت هو واياهم من عمل الخوص وله عدة مصنفات
كنيسة مريم بجوار كنيسة شنوده هدمها على بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس امير
مصر لما ولى من قبل امير المومنين الهادى موسى فى سنة تسع وستين ومايه وهدم كنايس
محرس قسطنطين وبذل له النصارا فى تركها خمسون الف دينار فامتنع فلما عزل بموسى بن
عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس فى خلافة هرون الرشيد اذن موسى بن عيسى
للنصارى فى بنيان الكنايس التى هدمها على بن سليمن فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله
بن لهيعة وقالوا هذه من عمارة البلاد واحتجا ان الكنايس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن
الصحابة والتابعين كنيسة بوجرج النقة هذه الكنيسة فى درب بخط قصر الشمع
بمصر يقال له درب النقة ويجاورها كنيسة سيدة بوجرج كنيسة برباره بمصر كبيرة
جليلة عندهم وهى تنسب الى القديسة بربارة الراهبة وكان فى زمانها راهبتان ابكارا هما
انسى وتكلا ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة تحضره البطرك كنيسة بوسرجه بالقرب
من بربارة بجوار زاوية ابن النعمن فيها مغارة يقال ان المسيح وامه مريم عليها السلام جلسا بها
كنيسة بابليون فى قبلى قصر الشمع بطريق جسر الافرم هذه الكنيسة قديمة جدا وهى لطيفة
ويذكر ان تحتها كنز بابليون وقد خرب ما حولها كنيسة تادرس الشهيد بجوار بابليون
نسبت للشهيد تادرس الاسفهسلار كنيسة بومنا بجوار بابليون ايضا وهاتان
الكنيستان مغلوقتان لخراب ما حولهما كنيسة بومنا بالحمرا وتعرف الحمرا اليوم بخط قناطر
السباع فيما بين القاهرة ومصر واحدثت هذه الكنيسة فى سنة سبع عشرة ومايه من سنى الهجرة
باذن الوليد بن رفاعة امير مصر فغضب وهيب اليحصبى وخرج على السلطان وجا الى ابن رفاعة
ليفتك به فاخذ وقتل وكان وهيب مددا من اليمن قدم الى مصر فخرج القرا على الوليد بن رفاعة
غضبا لوهيب وقاتلوه وصارت معونة امراة وهيب تطوف ليلا على منازل القرا تحرضهم على
الطلب بدمه وقد حلقت راسها وكانت امراة جزلة فاخرج ابن رفاعة ابا عيسى مروان بن عبد الرحمن
اليحصبى بالقرا فاعتذر وخلى ابن رفاعة عنهم فسكنت الفتنة بعد ما قتل جماعة ولم تزل هذه
الكنيسة بالحمرا الى ان كانت واقعة هدم الكنايس فى الايام الناصرية محمد بن قلاون على ما ياتى
ذكر ذلك كنيسة الزهرى والجزع عن هدم جميع كنايس ارض مصر وديارات
النصارا فى وقت واحد كنيسة الزهرى كانت فى الموضع الذى فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب
من قناطر السباع فى بر الخليج الغربى غربى اللوق واتفق فى امرها عدة حوادث وذلك ان الملك
الناصر محمد بن قلاون لما انشا ميدان المهارى المجاور لقناطر السباع فى سنة عشرين وسبعماية
قصد بنا زريبة على النيل الاعظم بجوار الجامع الطيبرسى فامر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر
ما تحته من الطين لاجل بنا الزريبة واجرى الما الى مكان الحفر فصار يعرف الى اليوم بالبركة الناصرية

وكان الشروع في حفر هذه البركة من اخر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعماية فلما
انتهى الحفر الى جانب كنيسة الزهري وكان بها كثير من النصارا لا يزالون فيها وبجانبها ايضا عدة
كنايس في الموضع الذي يعرف اليوم بحكر اقبغا ما بين السبع سقايات وبين قنطرة السد خارج
مدينة مصر فاخذ الفعلة في الحفر حول كنيسة الزهري حتى بقيت قايمة في وسط الموضع الذي
عينه السلطان ليحفر وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى تعلقت الكنيسة وكان
القصد في ذلك ان تسقط من غير قصد لخرابها وصارت العامة من غلمان الامرا العاملين في الحفر
وغيرهم كل وقت يصرخون على الامرا في طلب هدمها وهم يتغافلون عنهم الى ان كان يوم الجمعة
التاسع من شهر ربيع الاخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر
بطال تجمع عدة من غوغا العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله اكبر
ووضعوا ايديهم بالمساحي ونحوها في كنيسة الزهري وهدموها حتى بقيت كوما وقتلوا
من كان فيها من النصارا واخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التي كانت بالحمرا وكانت
معظمة عند النصارا من قديم الزمان وبها عدة من النصارا قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارا مصر
ساير ما يحتاج اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين
نقد ومصاغ وغيره وتسلق العامة الى اعلاها وفتحوا ابوابها واخذوا منها مالا وقماشا وجرار خمر
فكان امرا مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمرا بعدما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات
تعرف احدهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارا وعدة من الرهبان فكسروا
ابواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا واخذوا ما عليهن من الثياب
ونهبوا ساير ما ظفروا به وحرقوا وهدموا تلك الكنايس كلها هذا والناس في صلاة الجمعة ه
فعندما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس
وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الحال الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى ه
الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان هجة عظيمة ورجة منكرة افزعته فبعث لكشف
الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا عظيما وغضب من تجري العامة واقدامهم على ذلك بغير امره
وامر الامير ايدغمش امير اخور ان يركب بجماعة الاوجاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على
من فعله فاخذ ايدغمش يتهيا للركوب واذا بالخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في
القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجا الخبر من مدينة مصر ايضا
بان العامة قامت بمصر في جمع كبير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع فاغلقها
النصارا وهم محصورون بها وهي على ان تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم ان يركب بنفسه
ويبطش بالعامة ثم تاخر لما راجعه الامير ايدغمش ونزل من القلعة في اربعة من الامرا الى مصر
وركب الامير بيبرس الحاجب والامير الماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى

القاهره

القاهره وكل منهم في عدة وافرة وقد امر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا
يعفوا عن احد فخفقت القاهرة ومصر على ساق وفرت النهابة فلم يظفر الامرا منهم الا بمن عجز
عن الحركة مما غلبه من السكر بالخمر الذي نهب من الكنايس ولحق الامير ايدغمش بمصر وقد ركب
الوالي الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من بعض المنهبة فخشي الرجم حتى فر منهم
ولم يبق الا ان يحرق باب الكنيسة فجرد ايدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة
فوجد عالما لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فامسك عن القتل وامر اصحابه بارجاف
العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه ففر ساير من اجتمع من العامة ه
وتفرقوا وصار ايدغمش واقفا الى ان اذن للعصر خوفا من عود العامة ثم مضى والزم والي مصر
ان يبيت باعوانه هناك وترك معه خمسين من الاوجاقية واما الامير الماس فانه وصل الى
كنايس الحمرا وكنايس الزهري ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيمانا ليس فيها جدار قايم فعاد
وعاد الامرا فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الا حنقا فما زالوا به حتى سكن غضبه وكان
الامر في هدم هذه الكنايس من عجايب العجب وهو ان الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من هذا اليوم ه
بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنيسة
التي في القلعة اهدموها واكثر من الصياح المزعج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان ه
والامرا من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فمضيا من الجامع الى خرايب التتر
من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة
كنايس الحمرا والقاهرة فكثر تعجب السلطان من شان ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له على خبر
واتفق ايضا بالجامع الازهر ان الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة الجمعة اخذ شخص من الفقرا
مثل الرعدة ثم قام بعدما اذن قبل ان يخرج الخطيب وقال اهدموا كنايس الطغيان والكفر
نعم الله اكبر فتح الله ونصر وصار يزعج نفسه ويصرخ الى الاساس فحدق الناس النظر اليه ه
ولم يدروا ما خبره وافترقوا في امره فقايل يقول هذا مجنون وقايل هذا اشارة لشي فلما خرج الخطيب
امسك عن الصياح وطلب بعد انقضا الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فراوا النهابة ه
ومعهم اخشاب الكنايس وثياب النصارا وغير ذلك من النهوب فسالوا عن الخبر فقيل قد نادى
السلطان بخراب الكنايس فظن الناس ان الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من
غير امر السلطان وكان الذي هدم في هذا اليوم من الكنايس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم ه
وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وفي يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكاين
فيه هدم كنايس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بيليك المحسني والي الاسكندرية
بانه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر بعد صلاة الجمعة وقع في الناس هرج وخرجوا من الجامع ه
وقد وقع الصايح هدمت الكنايس فركب المملوك من فوره فوجد الكنايس قد صارت كوما وعدتها

ابو بكاير وانقطاقهن [illegible] الى البحيرة بان كنيسة [illegible] في مدينة [illegible] مهدوم هدمها والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الا ان في يوم الجمعة سادس عشره [illegible] بان الناس عند ما فرغوا من صلاة الجمعة في اليوم التاسع من شهر ربيع الاخر فلم نتخلص من العصا وقلة بالغفير الذي حال هدم الكنايس وخرج في جمع من الناس وجد الهدم قد وقع في الكنايس فهدمت ست كنايس كانت بعقوص [illegible] في ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنايس والاديرة في جميع اقليم مصر كله ما بين قوص واسكندرية ودمياط فاشتد حنق السلطان على العامة خوفا من فساد الحال واخذ الامرا في تسكين غضبه وقالوا هذا الامر ليس من قدرة البشر فعله ولو اراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا الا امر الله سبحانه وبقدره لما علم من كثرة فساد النصارا وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع نقمة وعذابا لهم هذا والعامة بالقاهرة ومصر قد اشتد خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل نفرعن من الاوباش والغوغا واخذ القاضي فخر الدين ناظر الجيش في ترجيع السلطان عن الفتك بالعامة وسياسة الحال معه واخذ كريم الدين الكبير ناظر الخاص يغريه بهم الى ان اخرجه السلطان الى الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكنايس التي قد خربت فلم يمض سوى نحو شهر من يوم هدم الكنايس فوقع الحريق في ربع بخط الشوايين من القاهرة في يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمرت الى اخر يوم الاحد فتلف في هذا الحريق شي كثير وعندما انطفى وقع الحريق بحارة الديلم في زقاق العرايسة بالقرب من دور كريم الدين ناظر الخاص في خامس عشرين جمادى الاولى وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طايفة من الامرا لاطفايه فجمعوا الناس لاطفايه وتكاثروا عليه وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلثا فتزايد الحال في اشتعال النار وعجز الامرا والناس عن اطفايها لكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح التي القت باسقان النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس في حريق القاهرة كلها وصعدوا المواذن وبرز الفقرا واهل الخير وضجوا بالتكبير والدعا وجاروا وكثر صراخ الناس وبكاهم وصعد السلطان الى اعلى القصر فلم يتمالك الوقوف من شدة الريح واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامرا من السلطان في اطفايه الى يوم الثلثا فنزل نايب السلطنة ومعه جميع الامرا وسائر السقايين ونزل الامير بكتمر الساقي فكان يوما عظيما لم ير اعظم منه ولا اشد هولا ووكل بابواب القاهرة من يرد السقايين اذا اخرجوا من القاهرة لاجل اطفا النار فلم يبق احد من سقايين الامرا وسقايين البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الما من المدارس والحمامات واخذ سائر النجارين وجميع البنايين لهدم الدور فهدم في هذه النوبة ما شا الله

من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل في هذا الحريق اربعة وعشرون اميرا من الامرا المقدمين سوى من عداهم من الامرا الطبلخاناه والعشراوات والمماليك وعمل الامرا بانفسهم فيه وصار الما من باب زويلة الى حارة الديلم في الشارع بحرا من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الما ووقف الامير بكتمر الساقي والامير ارغون النايب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصي وخرب بواسطة عشر دارا من حول الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فما هو الا ان كمل طفي الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد وقع في ربع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقرا وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالي لاطفايه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفا فوقع في ثاني يوم حريق بدار الامير سلار في خط بين القصرين ابتدا من البادهنج وكان ارتفاعه عن الارض مائة ذراع بالعمل فوقع الاجتهاد في دفنه حتى انطفى فامر السلطان الامير علم الدين الخازن والي القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب بالاحتراز واليقظة ونودي بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ما او زير مملو بالما وان يقام مثل ذلك في جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم وفي عدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق في موضع فتنبه الناس لما نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارا وذلك ان النار كانت ترى في منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد لف عليه خرق مبلولة بزيت وقطران فلما كان في ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عند ما خرجا من المدرسة الكهارية بعد عشا الاخرة وقد اشتعلت النار في المدرسة ورايحة الكبريت في ايديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن والي القاهرة فاعلم السلطان بذلك فامر بعقوبتهما فما هو الا ان نزل من القلعة واذا بالعامة قد امسكوا نصرانيا وجد في جامع الظاهر ومعه خروق على هيية الكعكة في داخلها قطران ونفط قد القى منها واحدة بجانب المنبر وما زال واقفا الى ان خرج الدخان مشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتامله من حيث لم يشعر به النصراني فقبض عليه وتكاثر الناس فجروه الى بيت الوالي وهو بهيية المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف ان جماعة من النصارا قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع جماعة من اتباعهم وانه ممن اعطي من ذلك وامر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم امر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان دير البغل وانهما اللذين احرقا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقا من المسلمين لما كان من هدمهم للكنايس وان طايفة النصارا اجتمعوا واخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارا فقال النصارا لهم بترك يرجعون اليه ويعرف احوالهم فرسم السلطان بطلب البترك الى عند كريم الدين ليتحدث معه في امر الحريق وما ذكره النصارا من قيامهم في ذلك فجاني

حماية والي القاهرة في الليل خوفا من العامة فلما اذ دخل بيت كريم الدين بحارة الديلم واحضر
اليه الثلاثة النصارا من عند الوالي فقالوا لكريم الدين بحضرة البترك والوالي جميع ما اعترفوا
به قبل ذلك فبكا البترك عندما سمع كلامهم وقال هولا سفها النصارا قصدوا مقابلة سفها
المسلمين على تخريبهم الكنايس وانصرف من عند كريم الدين مكرما مبجلا فوجد كريم الدين قد اقام
له بغله على بابه ليركبها فركب وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه يدا واحدة فلولا ان الوالي
كان يسايره والا اهلك واصبح كريم الدين يريد الركوب الى القلعة على العادة فلما خرج الى الشارع
صاحت به العامة ما يحل لك يا قاضي تحامي للنصارا وقد احرقوا بيوت المسلمين وتركبهم بعد
هذا البغال فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فاخذ يهون امر النصارا
الممسوكين ويذكر انهم سفها وجهال فرسم السلطان للوالي بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم
عقوبة مولمة فاعترفوا بان اربعة عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين
كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر
ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه واحرق من جماعته اربعة بشارع صليبة جامع بن
طولون في يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فتسلط من حينئذ جمهور الناس على
النصارا وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيهم المقدار
فغضب السلطان من ذلك وهم ان يوقع بالعامة واتفق انه ركب من القلعة يريد الميدان
الكبير في يوم السبت فراى من الناس امما عظيمة قد ملات الطرقات وهم يصيحون نصر الله
الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعندما نزل الميدان احضر اليه الخازن
نصرانيين قد قبض عليهما وهما يحرقان الدور فامر بتحريقهما فاخرجا وعمل لهما حفرة واحرقا بمراى
من الناس وبينا هم في احراق النصرانيين اذا بديوان الامير بكتمر الساقي قد مر يريد بيت
الامير بكتمر وكان نصرانيا فعندما عاينته العامة القوه عن دابته الى الارض وجردوه من
جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه في النار فصاح بالشهادتين واظهر الاسلام فاطلق
واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجمه من هنالك رجما متتابعا
وصاحوا به كم تحامي للنصارا وتشد منهم وسبوه ولعنوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان
وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه واعلمه
الخبر امتلا غضبا واستشار الامرا وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نايب الكرك
والامير سيف الدين الابوبكري والخطيري وبكتمر الحاجب في عدة اخرى فقال الابوبكري العامة
عما والمصلحة ان يخرج اليهم الحاجب ويسالهم عن اخبارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله السلطان
واعرض عنه فقال نايب الكرك كل هذا لاجل الكتاب النصارا فان الناس يبغضوهم والراي ان السلطان
لا يعمل في العامة شيا وانما يعزل النصارا من الديوان فلم يعجبه هذا الراي ايضا وقال للامير

الماس

الماس الحاجب امض ومعك اربعة من الامرا وضع السيف في العامة من حين تخرج من باب
الميدان الى ان تصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا
يرفع السيف عن احد البتة وقال لوالي القاهرة اركب الى باب اللوق وناحية البحر ولا تدع
احدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة ومتى لم تحضر الذين رجموا وكيلي يعني كريم الدين والا رحت
راسي شنقتك عوضا عنهم وعين معه عدة من المماليك السلطانية فخرج الامرا بعدما تلكوا
في المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا احدا من الناس حتى ولا غلمان الامرا وحواشيهم ووقع الصوت
بذلك في القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس امر لم يسمع باشد منه وسار الامرا
فلم يجدوا في طول طريقهم احدا الى ان بلغوا باب النصر وقبض الوالي من باب اللوق وناحية بولاق
والبحر كثيرا من الكلابزية والنواتية وسقاط الناس فاشتد الخوف وعدا كثير من الناس الى
البر الغربي بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد في طريقه الى ان صعد قلعة الجبل احدا
من العامة وعندما استقر بالقلعة سير الى الوالي يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى
احضر ممن امسك من العامة نحو ماية وخمسين رجلا فعزل منهم طايفة رسم بشنقهم وجماعة رسم بتو
وجماعة رسم بقطع ايديهم فصاحوا باجمعهم يا خوند ما يحل لك ما نحن الذي رجمنا فبكى الامير
بكتمر الساقي ومن حضر من الامرا رحمة لهم وما زالوا بالسلطان الى ان قال للوالي اعزل منهم
جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له ثروة وهيبة وسر الامرا
بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم ولم يفتح احدا من ارباب الحوانيت بالقاهرة ومصر في هذا اليوم
حانوتا وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة فلم يستطع المرور على المصلوبين وسار
على غير طريق باب زويلة وجلس السلطان في الشباك وقد احضر بين يديه جماعة ممن قبض
عليه الوالي فقطع ايدي وارجل ثلاثة منهم والامرا لا يقدرون على الكلام معه في امرهم لشدة
حنقه فتقدم كريم الدين وكشف راسه وقبل الارض وهو يسال العفو فقبل سواله وامر
بهم ان يعملوا في حفر الجيزة فاخرجوا وقد مات ممن قطع اثنان وانزل بالمعلقين من الخشب
وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق في جهة جامع بن طولون وفي قلعة الجبل
وفي بيت الامير ركن الدين الاحمدي بحارة بهاء الدين وبالفندق خارج باب البحر من المقس وما فوقه
من الربع وفي صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارا وجد معهم فتايل النفط فاحضروا
الى السلطان واعترفوا له بان الحريق كان منهم واستمر الحريق في الاماكن الى يوم السبت
فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين الف نفس من العامة قد صبغوا خرقا
بلون ازرق وعملوا صلبانا بيضا وعندما راوا السلطان صاحوا بصوت واحد لا دين الا دين
الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على اهل الكفر
ولا تنصر النصارا فارتجت الدنيا من هول اصواتهم واوقع الله الرعب في قلب السلطان وقلوب

الامرا وسار وهو في فكر زايد حتى نزل بالميدان وصراخ العامه لا يبطل فراى ان الراى في استعمال المداراه وامر الحاجب ان يخرج والمنادي بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامه وصرخت نصرك الله وضجوا بالدعا وكان النصارا يلبسون العمايم البيض فنودي في القاهره ومصر من وجد نصرانيا بعمامه بيضا حل دمه وماله ومن وجد نصرانيا راكبا حل ماله ودمه وخرج مرسوم بلبس النصارا العمامه الزرقا وان لا يركب احد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصراني الحمام الا وفي عنقه جرس ولا يتزيا احد منهم بزي المسلمين ومنع الامرا من استخدام النصارا واخرجوا من ديوان السلطان وكتب لساير الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصارا وكثر ايقاع المسلمين بالنصارا حتى تركوا السعي في الطرقات واسلم منهم جماعه كثيره وكان اليهود قد سكت عنهم في هذه المده فصار النصراني اذا اراد ان يخرج من منزله يستعير عمامه صفرا من احد من اليهود ويلبسها حتى يسلم من العامه واتفق ان بعض دواوين النصارا كان له عند يهودي مبلغ اربعة الاف درهم نقره فصار الى بيت اليهودي وقال انا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس لاخذ النصراني ففر الى بيت اليهودي واستجار بامراته وبات عندهم واشهد عليه بابرا اليهودي حتى خلص منه وغمز على طايفه من النصارا بدير الخندق يعملون النفط لاحراق الاماكن فقبض عليهم وسمروا ونودي في الناس بالامان وانهم يتفرجوا على عادتهم عند ركوب السلطان الى الميدان وذلك انهم كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثره ما اوقعوا بالنصارا وزادوا في الخروج عن الحد فاطمانوا وخرجوا على العاده الى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون نصرك الله يا ملك الارض اصطلحنا اصطلحنا فاعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم وفي تلك الليله وقع حريق في بيت الامير الماس الحاجب من القلعه وكان الريح شديدا فقويت النار وسرت الى بيت الامير ايتمش فانزعج اهل القلعه واهل القاهره وحسبوا ان القلعه جميعها احترقت ولم يسمع باشنع من هذه الكاينه فانه احترق على يد النصارا بالقاهره ربع في سوق الشوايين وزقاق العريسه بحارة الديلم وستة عشر بيتا بجوار بيت كريم الدين وعدة اماكن بحارة الروم ودار بها دره بجوار المشهد الحسيني واماكن باسطبل الطارمه وبدرب العسل وقصر امير سلاح وقصر سلار بخط بين القصرين وقصر بيسري وخان الحجر والجملون وقيسارية الادم ودار بيبرس بحارة الصالحيه ودار ابن المغربي بحارة زويله وعدة اماكن بخط بير الوطاويط وبالحكر وفي قلعة الجبل وفي كثير من الجوامع والمساجد وغير ذلك من اماكن بمصر والقاهره يطول عددها وخرب من الكنايس كنيسه بخرايب التتر من قلعة الجبل وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الان البركه الناصريه وكنيسه الحمرا وكنيسه بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسه ابي المنا وكنيسه الفهادين بالقاهره وكنيسه بحارة الروم وكنيسه بالبندقانيين

وكنيستان

وكنيستان بحارة زويله وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة الخندق واربع كنايس بثغر الاسكندريه وكنيستان بمدينة دمنهور الوحش واربع كنايس بالغربيه وثلاث كنايس بالشرقيه وست كنايس بالبهنساويه وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصيب ثمان كنايس وبقوص واسوان احدى عشره كنيسه وبالاطفيحيه وسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصه وقصر الشمع من مصر ثمان كنايس وخرب من الديارات شي كثير واقام دير البغل ودير شهران مده ليس بهما احد وكانت هذه الخطوب الجليله في مده يسيره قل ما يقع مثلها في الازمان المتطاوله وهلك فيها من الانفس وتلف من المال وخرب من الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرته والله عاقبة الامور **كنيسة ميكاييل** هذه الكنيسه كانت عند خليج بني وايل خارج مدينة مصر تلي عقبة يحصب وهي الان قريب من جسر الافرم احدثت في الاسلام وهي مليحة البنا **كنيسة مريم** بناحية العدويه من قبليها قديمه وقد تلاشت **كنيسة انطونيوس** بناحية بياض قبلي اطفيح وهي محدثه وكان بناحية شرنوب عدة كنايس خربت وهي بناحية اهريت الجبل قبلي بياض بيومين **كنيسة السيدة** بناحية اشكر وعلى بابها برج مبني بلبن كبار ويذكرا انه موضع ولد موسى بن عمران عليه السلام **كنيسة مريم** بناحية الخصوص وهي بيت معلوه كنيسة لا يعبا بها **كنيسه مريم** وكنيسه بخص القصير **وكنيسه غبريال** هذه الثلاث كنايس بناحية اتريب **كنيسة اسوطير** ومعناه المخلص هذه الكنيسه بمدينة اخميم وهي كنيسه معظمه عندهم وهي على اسم الشهدا وفيها بير اذا عملوا ماوها في القنديل صار احمر قانيا كانه الدم **كنيسة ميكاييل** باخميم ايضا ومن عادة النصارا بهذه الكنيستين اذا عملوا عيد الزيتونه المعروف بعيد الشعانين ان يخرج القسوس والشمامسه بالمجامر والبخور والصلبان والاناجيل والشموع المشعله ويقفوا على باب القاضي ثم ابواب الاعيان من المسلمين فيبخروا ويقروا فصلا من الانجيل ويطرحوا له طرحا يعني يمدحوه **كنيسة بوبخوم** بناحية اتفه وهي اخر كنايس الجانب الشرقي **وبخوم** ويقال بخوميوس كان راهبا في دير بوسنوده ويقال له ابا الشركه من اجل انه كان بين الرهبان فجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن من دخول الخمر ولا اللحم الى ديره وياكل بالصوم الى اخر الساعة التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحمص المصلوق ويقال له عندهم حمص الفلكه وقد خرب ديره وبقي كنيسه هذه باتفه تلي اخميم **كنيسة مرقص الانجيلي** بالجيزه خربت بعد سنة ثماني مايه ثم عمرت ومرقص هذا احد الحواريين وهو صاحب كرسي مصر والحبشه **كنيسه بوجرج** بناحية ابو النمرس من الجيزه هدمت في سنة ثمانين وسبعمايه كما تقدم ذكره ثم اعيدت بعد ذلك **كنيسه** بناحية بوقار اخر اعمال الجيزه **كنيسة شنوده** بناحية هربشت **كنيسة بوجرج** بناحية سنا وهي جليله عندهم ياتوها بالنذور ويحلفون بها ويحكون لها فضايل معتقده **كنيسة** مادوطا العذرى بناحية شمطا وهم يبالغون في مادوطا

هذا وكان من عظماء رهبانهم وجسده فى اسنوبه بدير بولبشاى من مرتبة شنهات يزورونه الى
الآن كنيسه مريم باسمسطى ويقال انه كان باسمسطى بثمانيه وستون كنيسه خربت
كلها ولم يبق بها الا هذه الكنيسه لا غير كنيسه صمويل الراهب بناحيه شنرة كنيسه
مريم بناحيه طنبدى وهى كبيره قديمه وكان هناك كنايس كثيره خربت واكثر اهل طنبدى نصارى
ارباب صنايع كنيسه الابصطولى اعنى الرسل بناحيه اشنين وهى كبيره جدا كنيسه مريم
بناحيه اشنين ايضا وهى قديمه كنيسه ميخايل وكنيسه غبريال بناحيه اشنين ايضا
وكان بهذه الناحيه مايه وستون كنيسه خربت كلها الا هذه الاربع كنايس واكثر اهل اشنين
نصارى وعليهم الدرك فى الخفاره وبظاهرها اثار كنايس يعملون فيها اعيادهم منها كنيسه
بوجرج وكنيسه مريم وكنيسه مادروطا وكنيسه مرباره وكنيسه كفريل وهو جبريل عليه
السلام وفى منية بن خصيب ست كنايس وكنيسه المعلقه وهى كنيسه السيده وكنيسه
بطرس وبولص وكنيسه ميكاييل وكنيسه بوجرج وكنيسه ابنا بولا الطموهى وكنيسه
الثلاث فتيه وهم حنانيا وعزاريا وميصاييل وكانوا اجنادا فى ايام بختنصر فعبدوا الله تعالى
خفيه فلما عثروا عليهم اراد بختنصر ان يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا من ذلك ٥
فسجنهم مده ليرجعوا فلم يرجعوا فاخرجهم والقاهم فى النار فلم تحرقهم والنصارى تعظمهم
وان كانوا قبل المسيح بدهر كنيسه بناحيه طحا على اسم الحواريين الذين يقال لهم عندهم
الرسل كنيسه مريم بناحيه طحا ايضا كنيسه الحكمان بناحيه تهرى لها عيد عظيم
فى بشنس يحضره الاسقف ويقام هناك سوق كبير فى العيد وهذان الحكمان هما قزمان
ودميان الراهبان كنيسه السيده بناحيه تعرفا قديمه كبيره وبناحيه ملوى كنيسه
الرسل وكنيستان خراب احدهما على اسم ابى جرج والاخرى على اسم الملك ميخاييل وبناحيه
دلجه كنايس كثيره لم يبق منها الا ثلاث كنايس كنيسه السيده وهى كبيره وكنيسه شنوده
وكنيسه مرقوره وقد تلاشت كلها وبناحيه صنبو كنيسه ابا بولا وكنيسه بوجرج وصنبو
كثيرة النصارى وبناحيه بلاد وهى بحرى صنبو كنيسه قديمه بجانبها الغربى على اسم جرجس وبها
نصارى كثير فلاحين وبناحيه دروط كنيسه فى خارجها شبه الدير على اسم الراهب سارامون
وكان فى زمان شنوده وعمل اسقف وله اجساد شهيره وبناحيه بوق بنى زيد كنيسه كبيره على
اسم الرسل ولها عيد وبالقوصيه كنيسه مريم وكنيسه غبريال وبناحيه منبر كنيسه الشهيد
مرقوريوس وهى قديمه وبها عده نصارى وبناحيه ام القصور كنيسه بويخنس القصير وهى قديمه
وبناحيه بلوط من ضواحى منفلوط كنيسه ميخاييل وهى صغيره وبناحيه البلاعزه من ضواحى ٥
منفلوط كنيسه صغيره يقيم فيها القسيس بالولاده وبناحيه سقلقيل ثلاث كنايس كار
قديمه واخرى على اسم الرسل واخرى باسم ميخاييل واخرى باسم ابى مينا وبناحيه منشاه النصارى

كنيسه

كنيسه ميخاييل وبجزيره سيوط كنيسه بوسدره وكنيسه المعلقه وبخارجها كنيسه
بوصنا وبناحيه درنكه كنيسه قديمه وهى كبيره جدا على اسم الثلاثه فتيه حنانيا وعزاريا
وميصاييل وهى مورد لعامة النصارى ودرنكه اهلها نصارى يعرفون اللغه القبطيه
ويتحدث صغيرهم وكبيرهم بها ويقلبونها الى العربيه [illegible] ٥
الرمادى [illegible] الناس وله عيد [illegible] الكنيسه وبها كنيسه ميخاييل ايضا [illegible] الارض
جانب ربعه الغربى وبناحيه موشه كنيسه مركبه على جامع على اسم [illegible]
ايام قسطنطين بن هيلانى ولها دهليز عرضه عشرة اذرع [illegible]
نحو الثمانين ذراعا مبنيه بالحجر الابيض كلها وقد سقط نصفها الغربى ويقال ان هذه الكنيسه
على كنز تحتها ويذكر انه من سيوط الى موشه هذه ممشا تحت الارض وبناحيه [illegible] من
ضواحى بوتيج كنيسه قديمه للشهيد اكلوديوس وهو يعد عندهم مرقوريوس [illegible]
وهو ابو جرج والاسفهسلار [illegible] وكان اكلوديوس ابن احد من قواد [illegible] طيانوس
وعرف هو بالشجاعه فتنصر فاخذه الملك وعذبه ليرجع الى عبادة الاصنام فلم يفعل [illegible]
[illegible] كثيره وبناحيه القطيعه كنيسه على اسم السيده وكان بها اسقف يقال له ٥
[illegible] مناقر ودفنوه حيا وهو من شهدا النصارى [illegible]
منهم نصرانى يقال له جرجس [illegible] فضرب الامير جمال الدين يوسف الاستادار
رقبته بالقاهره فى الايام الناصريه فرج بن برقوق وبناحيه بوتيج كنايس كثيره قد خربت
وصار النصارى يصلون فى [illegible] فاذا طلع النهار خرجوا الى اثار كنيسه وعلوا [illegible]
من جريد شبه القفص واقاموا هنالك عبادتهم وبناحيه بومعروفه كنيسه قديمه لميخاييل
ولها عيدان فى كل سنه واهل هذه الناحيه نصارى اكثرهم رعاة الغنم وهم رعاع وبناحيه
دوينه كنيسه على اسم يوبخنس القصير وهى قبه عظيمه وكان بها رجل يقال له يونس عمل اسقف
واشتهر بمعرفه علوم عديده فتعصبوا عليه حسدا منهم له على علمه ودفنوه حيا [illegible]
جسمه وبالمراغه التى بين طهطا وطما كنيسه وبناحيه قلفا كنيسه كبيره وتعرف نصارى
هذه البلاد بمعرفه السحر ونحوه وكان بها فى الايام الظاهريه برقوق شماس يقال له انصلطس
له فى ذلك يد طولى ويحكى عنه ما لا احب حكايته لغرابته وبناحيه فرشوط كنيسه ميخاييل
وكنيسه السيده مارت مريم وبمدينه هو كنيسه السيده وكنيسه بوميناو وبناحيه
بهجوره كنيسه الرسل وباسنا كنيسه مريم وكنيسه ميخاييل وكنيسه يوحنا المعمدانى وهو
يحيى بن زكريا عليهما السلام وبنقاده كنيسه السيده وكنيسه يوحنا المعمدانى وكنيسه غبريال
وكنيسه يوحنا المرحوم وهو من اهل انطاكيه ذوى الاموال فزهد وفرق ماله كله فى الفقرا
وساح وهو على النصرانيه فى البلاد فعمل ابوه عزاه وظنوا انه قد مات ثم قدم انطاكيه فى حاله

لا يستوضع منها ابنه بحيث كبير بيضمها وتقدم عنه بالحيل على امته المريم حتى مات فلما علت
جنازته كان بحر حضرها سهر ضر لحسن علاف اجله يبعنوه حتى يعرف انه ابنه ه
منه ومن بعده كنيسه بانطاكيه وكنيسه السيده بمدينه قفط وكان باصفون عوض
كابين جنت خرابه بمدينه قوص عمده او وعده كابين جدت بخرابها ويني بها كنيسه
السيده ولم يتبعه بالوجه القبلي من الكنايس سوى ما تقدم ذكرناه **واما** الوجه البحري
ففي منيه صرد من ضواحي القاهره كنيسه السيده مريم وهي جليله عندهم وبناحيه سندوه
كنيسه محدثه على اسم بوجرج وبمرصفا كنيسه محدثه على اسم بوجرج ايضا وبسمنود كنيسه
على اسم الرسل علت في بعته وبسنباط كنيسه جليله عندهم على اسم الرسل وبصندفه كنيسه
جنتو عندهم على اسم بوجرج وبالرشيدانيه كنيسه السيده ولها قدر جليل عندهم وفي دمياط
اربع كنايس للسيده ولميخاييل وليوحنا المعمداني ولماري جرجس ولها مجد عندهم وبناحيه
سنباط العبيد كنيسه محدثه في بعته على اسم السيده وبالخرابه كنيسه محدثه في بعته مخفي
وفي القلم كنيسه بوبخنس القصير وبمنهور كنيسه محدثه في بعته مخفي على اسم ميخاييل
وبالاسكندريه المعلقه على اسم السيده وكنيسه بوجرج وكنيسه يوحنا المعمداني ه
وكنيسه الرسل بعد كابين الخاصه بارض مصر ولمصر بعض كنيسه مريم ولهم بالقدس
القاهره وكنيسه صهيون **واما** انطاكيه فيها لقاهره كنيسه ماري بعقوب الا بالكنيسه بين
مصر كنيسه منها المعلقه بخط قصر الشمع وبحارة بطريرك وكنيسه السيده بقصر الشمع
ايضا وكنيسه الملاك ميخاييل بجوار دير باره بمصر وكنيسه مار بوحنا بخط دير الطين والله
اعلم بالصواب ـــــــ **تم الجزء الرابع من اجزاء المصنف** والثالث
من هذه النسخه وبه تم كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار **، ، ، ،**
تاليف الشيخ الامام العلامه فقير عفو الله احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن
ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم الشهير والده بابن المقريزي
الشافعي غفر الله له رحمه بفضله ذلك بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين **، ،**
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

الخبر عن الافرنجه هذه الامه يقال لها الافرانس نسبه الى افرانسه وهي بلد جليل وهم من
ولد يافث بن نوح وسكناهم في العدوه الشماليه من عدوتي البحر الرومي الغربي ما بين جزيرة الاندلس ه
وخليج القسطنطينيه مجاورون الروم من جانب الشرق والجلالقه من جانب الغرب ودخلوا في دين
النصرانيه مع الروم ومنهم تعلموه واستفحل ملكهم عند ضعف ملك الروم واجازوا البحر الى افريقيه
مع الروم فملكوها ونزلوا امصارها مثل سبيطله وجلولا وقرطاجنه ومرناق وباغايه ولمبس ه
وغلبوا على من كان بها من البربر حتى اتبعوهم في دينهم وانقادوا لهم حتى جاء الله بالاسلام وكان الفتح فاخذ
المسلمون من العرب منهم جميع امصار افريقيه والعدوه الشرقيه والجزاير البحريه مثل اقريطش
ومالطه وصقليه وميورقه والجوهم الى العدوه الشماليه حيث كانوا اولا واجاز المسلمون خليج
طنجه وغلبوا القوط والجلالقه والبشكنس وملكوا جزيرة الاندلس وخرجوا من بنائها ودروبها
الى بسايط هولاء الفرنجه فدوخوها وعاثوا فيها ولم تزل الصوايف تتردد اليها صدرا من ايام بني
اميه بالاندلس وكانت الاغالبه ولاة افريقيه يوالون غزوهم ايضا حتى غلبوهم على الجزاير البحريه
ونازلوهم في بسايط عدوتهم فلم تزل نفوسهم ممتليه حنقا على المسلمين حتى ضعفت مملكة الروم
بالقسطنطينيه ورومه واستفحل ملك الفرنجه هولاء وقد وهت الخلافه ببغداد فزحفوا الى
الشام وملكوا عده مواضع منها بيت المقدس وبنوا فيه كنيسه عظيمه بدل المسجد وحصروا
القاهره كما قد بيناه في مواضعه من كتبنا ثم اراد الله لاهل الاسلام فجاهدهم السلطان ه
صلاح الدين يوسف بن ايوب حتى اخذ منهم القدس وغيره واسترد الملوك بعده جميع ما كان معهم من
البلاد الشاميه فجمعوا ونازلوا دمياط في سلطنة الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وفي سلطنة
ابنه الصالح نجم الدين ايوب واخذت قرطبه وبلنسيه واشبيليه وقصد الفرنج تونس في سنة ثمان و
ستين وستمايه فهلك الفرنسيس وابدا فرنس على قرطاجنه فضعف امرهم واختل امر دولتهم بافرنسه
وافترقوا طوايف وصار ملكهم عمالات فاستبد صاحب صقليه وصاحب نابل وصاحب جنوه وصاحب
سرداينه وبقي بيت ملكهم الاقدم على غاية الوهن ذكر ابن جبير في رحلته ان صاحب قسطنطينيه
هلك وترك الملك بعده لزوجته ولها منه ابن صغير فقام ابن عمه في الملك وقتل المراه وسجن الابن
فاطلقه ابن لهذا الثاير ثم حتى نزل صقليه في خدمة راهب بعد ما مرت به خطوب كثيره
فاعلم به غليام ملكها فاعتنى به واكرمه وكانت لهذا الابن اخت جميله علق بها ابن العم الثاير على
الملك فلم يمكنه تزويجها لحرمة نكاح الاقارب عندهم فحمله حبها على ان توجه بها الى مسعود صاحب
قونيه واسلم واسلمت معه على يديه وامتحنه بان وضع صليب ذهب وتداخمي بالنار تحت قدميه
اهانه له وزوجه بابنة عمه المذكوره وسار مسعود بجيوش المسلمين الى قسطنطينيه فدخلها
وقتل من اهلها نحو الخمسين الف رومي واعانه الاغز بعيون على ذلك وهم من الروم النصارا ه
لعداوة بينهم وبين اهل قسطنطينيه فاستولى المسلمون عليها واخذوا منها من المال ما لا ياخذه

الاحصا فحازها مسعود وذلك في سنة ثمانين وخمسمايه فجهز غليام صاحب صقليه اسطولا بسبب ذلك انفه للصبي الذي عنده

الخبر عن الامام الزيدي القايم بصنعا اليمن

اول من قام منهم الامام يحيى بن الهادي بن الحسين الزاهد بن ابي محمد القاسم الرسي بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم الغمري بن الحسين المثنى بن الامام ابي محمد الحسن بن امير المومنين علي بن ابي طالب ومن شعره

بني حسن اني نهضت بثاركم ... وثار كتاب الله والحق والسنن
وصيرت نفسي للحوادث عرضه ... وغبت عن الاخوان والاهل والوطن

وقام من بعده ولده المرتضى ثم اضطرب امره وقاتله الناس فقال

كدر الورد علينا بالصدر ... فتعلمن بدل حقا وكفر
ايها الامه عودي للهدى ... ودعي عنك احاديث السمر
عرفتني البيض والسمر معا ... وتبدلت رقادا بسهر
لا جزى على اعداينا نار حرب ... بضرام وشرر

وكان خطيبا شاعرا ودار ملكه وملك بنيه صنعا وهو في منعه منيعه والامام يوم الناس ويخطب بنفسه ويركب في ثلثه الاف فارس وله عسكر وهم كالعبيد حاله ولا يخرج احد من رعيته عن امره ولا بينا ركه فيما يتميز به وهو مشدد في الديانه واقامه الحق وجميع ايمتهم اهل علم يتوارثونه امام عن امام وهم كثيرون والمشهور منهم المويد بالله والمنصور بالله والمهدي بالله والمطهر يحيى بن حمزه وكان على عهد المويد داود يوسف بن عمر بن رسول وكان ابتداء دولتهم في ايام المستضي من بني العباس ولهم دعوه بجيلان يحملون لهم بها الزكوات وشيعتهم كثيره والايمه لا تحتجب ولا تتفخم امرها بل يكون كواحد من رعيته في عامه احواله ويعود المرضى ويصلي على الجنايز ويشيعها حتى تدفن ورعيته تستسقي برعايه ويمر وزيره على مرضاهم ويستسقون به اذا اجدبوا وغالب مال اليمن في مملكته كما ان السواحل اليمنيه بيد بني رسول ويتصل بلاد الامام وبلاد السراه الى الطايف الى مكه وهي جبال شامخه ذات عيون على قرى متصله بها فواكه كثيره ومزارع متعدده ومواشي لا تحصر كثره وببلاد الامام عده حصون منيعه وبلاد مخصبه وقبايل عرب وحلفا واكراد ولا مراسله وسمع طاعه له وترى شيعته انه مفترض الطاعه لا تنعقد الجمعه والجماعه الا به او بامره وان من لم يطعه من اهل الارض فانه يموت عاصيا وزيه زي العرب في لباسهم والحنك ويقول في اذانه حي على خير العمل ولا يتعرض هو ولا احد من شيعته لسب احد من السلف وهم اهل نجده وباس وشجاعه ورأي الا ان عددهم قليل ولا مال لهم ومكاتبته على طريقه السلف من فلان امير المومنين وامام الوقت لفلان اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واعلمك بكذا وكذلك يكتب اليهم الكتب ويبداها باسم الامام ويوصي في كتبه بتقوى الله ويذكرها

ابات من القران

من الفوايد المعتبره

ان ينظر راس ثدي المراه فان رايته قد انبسط وتغير عن اللون الذي كان او كانت عيناها غايرتين مسترخيتي الجفن حادتي النظر صافيتي الحدقه ممتليتي البياض غليظه فالمراه حبلى وان رايت بطنها مستديرا احسست فيه صلابه وهي نقيه اللون او تغير راس ثديها الى الحمره او كان لبنها فيه غلظ ولزوجه شديده اذا قطر منه على مراه حديد ثم وضعت في الشمس حيث لا تتحرك ثم تركت ساعه فان اجتمع اللبن وصار كحبه لولو فالحمل ذكر وان كان بطنها فيه طول واسترخا وسماجه ونمش وكلف او تغير الى السواد وكان اللبن مسترخيا الى رقه بلا لزوجه او انبسط على المراه فالحمل انثى واذا رايت براس المولود حين يسقط على الارض ذكرا كان او انثى شبه الاكليل من رقه شعره فالولد الذي ياتي بعده لسنه او اكثر ذكر وان كان على راسه كالاكليلين ولدت بعد غلامين في بطن واحد ويتبرك بالاكليل دايما ويسلا عشا الولد وان كان في طول سره ولد البكر المتصله بالمشيمه تعقد كان لكل عقده بولد وان لم يكن فيها عقد لم تلد بعده ويشترط ان لا تسقط قبل ذلك وهذا امر قد جرب فلم يخطئ والله اعلم بالصواب

في شهر الله المبارك الاصم رجب عام ...

وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

م

حرره ... القلم ... عفا الله عنه
... رزق ...